

مَجْمَعُ الْحَرَنِ

لِلْعَالَمِ الْمُحَدِّثِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ فخر الدين الطهراني
المتوفى سنة ١٠٨٥

الجزء الثاني

تحقيق

السيد محمد حسين

عنيت نبشرة - المكتبة الرضوية

لاخيار آلاء الجعفرية

كتاب الباء

باب ما أوله الألف

(أب)

قوله تعالى : ﴿ **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا** ﴾ [٨٠ / ٣١] **الأب** في كلام اللغويين : ما رعته الأغنام ، وهو للبهائم كالفاكهة للإنسان ^(١)

(أدب)

في الحديث : « أَذْكَ بِالْأَدَبِ قَلْبُكَ فَنِعْمَ الْعَوْنُ **الْأَدَبُ** » .
وفي حديث الوالد مع الولد : « وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُلِّيْتَهُ مِنْ حُسْنِ **الْأَدَبِ** » ^(٢) .
الأدب : حُسْنُ الأخلاق وقد جمعت الأحاديث الفرض والسنة **والأدب** ، وظاهر العطف المعايضة .
وَأَدَّبْتُهُ أَدَبًا . من باب ضرب : علَّمْتُهُ رِيَاضَةَ النفس ومحاسن الأخلاق . **وَأَدَّبْتُهُ تَأْدِيبًا** مبالغة وتكثير .
وفي الحديث : « خَيْرُ مَا وَرَثَ الْآبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ **الْأَدَبُ** » .
قال مسعدة : يعني **بالأدب** العلم ^(٣) وفيه « كَانَ عَلَيَّ (ع) **يُؤَدِّبُ** أَصْحَابَهُ » .
أي يُعَلِّمُهُم العلم ومحاسن الأخلاق . **وَأَدَّبْتُهُ تَأْدِيبًا** : إذا عاقبته على إساءة ، ومنه قَوْلُهُ (ع) : « مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلْيُؤَدِّبْ » .
وَأَدَّبْتُهُ فَتَادَّبَ : انتهى . وأحسن **التأديب** أن يكون من غير ضرب وعُنف بل بلطف وتأن .

(١) في الصحاح (أب) : الأب المرعى .

(٢) تحف العقول ص ٢٦٣ .

(٣) الحديث وتفسير مسعدة في الكافي ج ٨ ص ١٥٠ . ومسعدة هذا هو أبو محمد أو أبو بشر مسعدة بن صدقة العبدي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام له كتب : انظر رجال النجاشي ص ٣٢٥ .

وَأَدَبٌ أَدَبًا. من باب ضرب . : صنع صنيعا ودعا الناس إليه. فهو آدِبٌ. واسم الصنيع « المَأْدُبَةُ »
بضم الدال وفتحها.

(أرب)

قوله تعالى حكاية عن موسى (ع) : ﴿ وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى ﴾ [٢٠ / ١٨] أي حوائج ،
واحدها « مَأْرِبَةٌ » مثلثة الراء. وقيل : كان يحمل عليها زاده وسقاه ، وكانت تُحَادِثُهُ ، وكان يضرب بها
الأرض فيخرج منها ما يأكله يومه ، وَيَرْكُزُهَا فيخرج منها الماء فإذا رفعها ذهب الماء ، وكان يُرْدُّ بها غنمه ،
وكانت تَقِيهِ الهوامَّ بإذن الله تعالى ، وإذا ظهر له عدو حَارَبَتْ وناضَلَتْ عنه ، وإذا أراد الاستسقاء من البئر
صارت شُعْبَتَاهَا كالدُّلْوِ يستقي به ، وكان يظهر على شُعْبَتَيْهَا نُورٌ كَالشَّمْعَتَيْنِ تُضِيءُ له ويهتدي بها ، وإذا
اشتوى ثمرة من الثمار ركزها في الأرض فَتُغْصِنُ أغصانُ تلك الشجرة وتُورِقُ وتُثْمِرُ ثمرها.

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ غَيْرِ أُولِيَ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ [٣١ / ٢٤] قِيلَ : هُمُ الْبُلَهُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئاً
مِنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) وَقِيلَ : الْخُصِيُّ. وَقِيلَ : الشَّيْخُ الْفَانِي الَّذِي
لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ. وَقِيلَ : الْعَبِيدُ الصَّغَارُ.

وَقُرِئَ غَيْرٌ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ وَبِالْجَرِّ صِفَةً لِلتَّابِعِينَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : ﴿ أُولِيَ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ : الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ » ^(٢).

وقيل : ﴿ غَيْرِ أُولِيَ الْإِرْبَةِ ﴾ أي النكاح ، والإِرْبَةُ : الحاجة ^(٣). و « الْأَرْبُ » مصدر من باب
تَعَبَ ، يقال : أَرَبَ الرجلُ إلى شيء : إذا احتاج إليه ، فهو آرِبٌ على فاعل. و « الْإِرْبُ » بالكسر
مستعمل في

(١) في معاني الأخبار ص ١٦٢ والبرهان ج ٣ ص ١٣١ عن الصادق (ع) قال : هو الأبله المولى عليه الذي لا يأتي النساء.

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٣١.

(٣) انظر تفصيل هذه الأقوال في مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٨.

الْعُضْوِ ، والجمعُ « **أَرَاب** » مثل جَمَلٍ وَأَحْمَالٍ ومنه « السجود على سبعة **أَرَاب** » أي أَعْضَاءَ وَأَرَابٌ أيضاً. وال**أَرِيب** : العاقلُ لا يَحْتَلُ عن عقله ، ومنه قولهم : « يحرص عليه الأديبُ **الأَرِيبُ** ». وتَأْرِيبُ الشيء : توفيره. ومَأْرَب : موضع ، ومنه ملحُ مَأْرَبٍ ^(١). و « **الأُرْبَى** » بضم الهمزة الداهية و « **الإْرِيبَان** » بالكسر سمك معروف في بلاده ^(٢)

(أَرْزَبُ)

فِي الْحَبْرِ : « رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَأَرْزَبْتِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ». ومثله « كَانَ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَرْزَبْتِهِ ».

الأَرْزَبَةُ : طرفُ الأنفِ عند الكلِّ و « **الأَرْزَبُ** » واحدة **الأَرَانِبِ** هو حيوان يشبه العنقاق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزَّرَافَةِ ، يَطَأُ الأرضَ على مؤخَّرِ قوائمِهِ ، وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى ... قيل : وقضيبُ الذَّكَرِ كَذَكَرِ الثَّعْلَبِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ عَظْمٌ وَالْآخِرُ عَصَبٌ ... وَتُسَافِدُ وَهِيَ حُبْلَى ، وتكون عاما ذكرا وعاما أنثى. كذا في حياة الحيوان ^(٣).

وَفِي الْحَدِيثِ : « **الأَرْزَبُ** مَسْحُ كَانَتْ امْرَأَةٌ تَحُونُ زَوْجَهَا وَلَا تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضِهَا » ^(٤).

(أَزْب)

فِي الْحَدِيثِ ذُكِرَ **الْمِيزَابُ**. وفي المصباح : « **المِيزَابُ** » بهمزة ساكنة و « **المِيزَابُ** » للمبالغة ، وجمع الأول « **مَازِيبٌ** » والثاني « **مِيزَابٌ** »

(١) « مأرب » بفتح الميم والهمزة وكسر الراء ، ويقال بسكون الهمزة. انظر معجم ما استعجم ص ١١٨٠. ومرصد الاطلاع ص ١٢١٨.

(٢) « الإربان » اسم فارسي معرب ، وقد يحرف إلى الروبيان ، وقد ذكره الديرزي في حياة الحيوان ج ١ ص ٣٧١.

(٣) انظر ج ١ ص ٢٠.

(٤) بحار الأنوار ج ١٥ ص ٧٨٤.

وربما قيل : « **مَوَازِيْبُ** » ، من « وَزَبَ الماء » : إذا سال ، وقيل بالواو مُعَرَّبٌ ، وقيل مُوَلَّدٌ ، وعن ابن الأعرابي : يقال **لِلْمِيزَابِ** : « مرزاب » و « مزراب » بتقديم الراء المهملة وتأخيرها. **وَالْأَزْبُ** : الكثير الشعر. **وَالْأَزْنَةُ** : الجذب.

(أشب)

الْأَشَابَةُ : أَخْلَاطُ النَّاسِ. **وَأَشَبَ** القوم : خلط بعضهم ببعض ، **وَتَأَشَّبُوا** حوله : اجتمعوا إليه وطافوا

به

(ألب)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) : « **وَإِذَا عَجَبًا لَطَلَحَهُ أَلْبُ النَّاسِ عَلَى ابْنِ عَقَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أُعْطَانِي صَفْقَتَهُ** » ^(١).

أي جمع الناس ، من قولهم : « **أَلْبُ الْإِبِلِ أَلْبًا** » أي جمعها وساقها ، و « **أَلْبَتْ الْجَيْشَ** » جمعته و « **تَأَلَّبُوا** » تجمعوا

(أنب)

فِي الْحَدِيثِ : « **مَنْ أَنْبَ مُؤْمِنًا أَنْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ». **وَالْتَأْنَيْبُ** « المبالغة في التوبيخ والتعنيف ومنه « **فَتَتَوَبَّنُونَهُ** ». و « **الْأَنْبَابُ** » جمع « **أَنْبُوبٍ** » : الرماح

(أوب)

قوله تعالى ﴿ **يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ** ﴾ [٣٤ / ١٠] أي سَبَّحِي من « **التَّأْوِيْبِ** » وهو التسييح رُوي أَنَّهُ كَانَتْ الطَّيْرُ وَالْجِبَالُ تُرْجِعُ التَّسْبِيحَ مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام **وَالْتَّأْوِيْبُ** : سير النهار كله ، فكأنَّ المعنى : سَبَّحِي نَهَارَكَ كُلَّهُ مَعَهُ **كَتَّأْوِيْبِ** السائر نهاره كله ، فيجوز أن يكون خلق الله فيها تسييحا كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع في الجبال التسييح كما يسمع من المِسْبَحِ ، معجزة لداود (ع) قوله تعالى : ﴿ **أَوَابٌ** ﴾ [٣٨ / ١٧] أي رَجَّاعٌ عن كل ما يكره الله إلى ما يُحِبُّ. **وَالْأَوَابِينَ** [١٧ / ٢٥] مثله و « **الْمَابُ** » المرجعُ ، قوله تعالى : ﴿ **اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا** ﴾ [٧٨ / ٣٩] أي

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٤.

عملاً يرجع إليه.

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا إِلَيْنَا يَابَهُمْ** ﴾ [٨٨ / ٢٥] قال الشيخ أبو علي : قرأ أبو جعفر **إِيَابَهُمْ** بالتشديد والباقون بالتخفيف ، والمعنى : إلينا مرجعهم ومصيرهم بعد الموت ، ﴿ **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ** ﴾ وفي الحديث : « ثَمَانُ رَكَعَاتِ الزَّوَالِ تُسَمَّى صَلَاةَ **الْأَوَّابِينَ** » ^(١).
يعني : الكثيرين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة. و « **الْأَوَّابُ** » بالتشديد : التائب. وقوله : « **آئِبُونَ** تَائِبُونَ ».

هو جمع « **آئِبٍ** ». و « **أَيُّوبُ** » من **آبٍ يَتُوبُ** ، وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء كذا في معاني الأخبار ^(٢).
قوله : « **إِنِّي بِإِيَابِكُمْ** مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ^(٣).
يريد بذلك الإقرار بالرجعة في دولة القائم و « **آبَتِ الشَّمْسُ** » - بالمد - لغة في غابت ، ومنه الحديث : « لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ شَيْئاً حَتَّى تَتُوبَ الشَّمْسُ » ^(٤).
أي تَغِيبُ وفي الحديث : « طُوبَى لِعَبْدٍ نُؤْمَةٍ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ».
أي لا يُبَالَى به ، ولا يُحْتَفَلُ لِحَقَارَتِهِ. و « **آبٍ** » فصل من فصول السَّنَةِ بعد تَمُوز.

(أهب)

في حديث الميِّت : لَا يُفْدَحُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يَأْخُذَ **أُهْبَتُهُ** ^(٥).
أي عُذَّتُهُ ، يقال : **تَأَهَّبَ** للشيء : استعد له ، وجمع **الأُهْبَةِ** « **أُهَبٌ** » كغرفة وعُرف. و « **الْمُتَأَهَّبُ** للشيء » المستعد له. و « **أُهْبَةُ** الحرب » التَّهَابَةُ.
وفي الخبر : « **أَيُّمًا إِهَابٍ** دُبِعَ فَقَدْ

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦.

(٢) انظر ص ٥٠.

(٣) من زيارة الجامعة الكبيرة.

(٤) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦.

(٥) في الكافي ج ٣ ص ١٩١ عن أبي عبد الله (ع) : « لَا تَفْدَحُ مَيِّتَكَ بِالْقَبْرِ وَلَكِنْ ضَعِهِ أَسْفَلَ مِنْهُ بِذِرَاعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً وَدَعِهِ يَأْخُذُ أَهْبَتَهُ ». وتقدح بمعنى تثقل.

طَهَّرَ».

الإِهَابُ . ككتاب . الجلد ويقال : ما لم يدبغ ، والجمع « **أُهْبُ** » ككُتِبَ . وبفتحتين على غير القياس . قال بعضهم : ليس في كلام العرب « فِعَال » يجمع على « فَعَل » بفتحتين إلا **إِهَاب** و**أُهْبُ** وعماد وعمُد . وربما استعير **الإِهَابُ** لجلد الإنسان

باب ما أوله الباء

(بوب)

قوله تعالى : ﴿ **وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا** ﴾ [١٨٩ / ٢] قيل معناه : باشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن يباشر عليها أي الأمور كانت . قوله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ** ﴾ [١٢ / ٦٧]

قَالَ الْمُفَسِّرُ : نَهَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ **بَابٍ** وَاحِدٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي جَمَالٍ وَبَهَاءٍ وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ ، وَقَدْ شَهِدُوا فِي مَضَرٍّ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَالتَّكْرَمَةِ الْخَاصَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لغيرِهِمْ فَخَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ .
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَصْدُقُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا **أَبْوَاباً** أَرْبَعَةً لَا يَصْلُحُ أَوَّلُهَا إِلَّا بِآخِرِهَا » . ثُمَّ قَالَ : « ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ » .

قيل : كان المراد بالأربعة : الإيمان بالله ، ورسوله ، والكتاب الذي أنزل ، وبولاية الأمر ، وبالثلاثة في قَوْلِهِ « ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ » .

يريد من أقر بالثلاثة السابقة وأنكر الولاية ، وقد يعبر بـ « الثلاثة » عن الأول والثاني والثالث . و « **الأَبْوَابُ** » جمع « **بَابٍ** » ، وقد جمع **البَابُ** أيضا على « **أَبْوَبَةٍ** » . و « **البَّوَابُ** » اللّازم **لِلْبَابِ** . والمعروف من أهل اللغة بأن **بَاباً** مذكر ، وكذا ناب ، ولذا عيب على ابن أبي الحديد قوله :

يَا قَالِعَ الْبَابِ الَّتِي عَنْ هَرَّهَا عَجَزَتْ أَكُفُّ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعٌ^(١)
وأصل **بَابٍ** « بوب » قلبت الواو

(١) من القصيدة السادسة من القصائد العلويات السبع .

ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإذا صغرتهما زالت علة القلب ورجعت في التصغير إلى الأصل ، وقلت : « **بُؤَيْبٌ** » وكذا ناب.

وفي الخبر الصحيح : « **أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا** ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ **الْبَابَ** » .
رواه الكثير منهم ، ونقل عليه بعضهم إجماع الأمة ، لأنه جعل نفسه الشريفة (ص) تلك المدينة ومنع الوصول إليها إلا بواسطة **الباب** ، فمن دخل منه كان له من المعصية مندوحة و ﴿ **فَارَ فَوْزاً عَظِيماً** ﴾ واهتدى ﴿ **صِرَاطاً مُسْتَقِيماً** ﴾ . نقل أن سبب الحديث

أَنْ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ (ص) فَقَالَ لَهُ : طَمَشَ طَاحُ فِغَادِرِ شِبْلَا لِمَنِ النِّشْبُ؟ فَقَالَ (ص) : لِلشُّبْلِ مُيْطًا. فَدَخَلَ عَلَيَّ (ع) فَذَكَرَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) لَفْظَ الْأَعْرَابِيِّ. فَأَجَابَ بِمَا أَجَابَ بِهِ النَّبِيُّ (ص) فَقَالَ : « **أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا** » . الحديث . ومن لطيف ما نقل هنا أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَبَدَأَ بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ (ع) فَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ وَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ص) يَقُولُ : « **أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا** » فَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا أَمَرَ (ص).

وفي أحاديث التهذيب : « وَقَدْ جَاءَ النَّاسُ يُعَرِّوْنَهُ عَلَى **أَبْوَابِهِ** » ، وفي الكافي « عَلَى ابْنِهِ » .
ولعله الصواب . وقولهم : « **أَبْوَابٌ مُبَوَّبَةٌ** » كما يقال : أصناف مصنفة . و « هذا الشيء من **بَابَيْكَ** » أي يصلح لك

باب ما أوله التاء

(تب)

قوله تعالى : ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ** ﴾ [١١١ / ١] أي خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَخَسِرَ هُوَ .

والتَّبَابُ : الخسران والهلاك ويقال : « **تَبَّأَ** لك » منصوب بإضمار فعل واجب الحذف ، أي ألزمتك الله خسرانا وهلاكاً قوله تعالى ﴿ **وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَبْيِبٍ** ﴾ [١١ / ١٠١] أي غير نقصان وخسران يعني كلما دعاهم إلى الهدى ازدادوا تكديدا فزادت خسارتهم .
وفي الدعاء : « **حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَغْدَائِكَ** » .
أي استقام واستتم ، ومنه « **اسْتَبَّابُ الأمر** » أي تمامه واستقامته .
(ترب)

قوله تعالى : ﴿ **أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ** ﴾ [٩٠ / ١٦] أي ذا فقر ، قد لصق **بالتَّرَابِ** لشدة فقره .
وعن ابن عباسٍ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ الْمَطْرُوحُ فِي **التَّرَابِ** لَا يَبْقِيهِ شَيْءٌ .
وهذا مثل قولهم : « فقر مدقع » فإنه مأخوذ من « الدقعاء » وهو **التَّرَابُ** . وقوله تعالى : ﴿ **عُرِبَا** ﴾ [٥٦ / ٣٧] أي أمثالا وأقرانا ، واحده « **تَرِبٌ** » وإنما جعلن على سن واحد لأن التحابب بين الأقران أثبت . قوله تعالى : ﴿ **يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ** ﴾ [٨٦ / ٧] « **التَّرَائِبُ** » جمع « **تَرِيبة** » وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذقن . وفي المصباح : هي عظام الصدر بين الشدوة إلى الترقوة . قوله تعالى : ﴿ **وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً** ﴾ [٧٨ / ٤٠] قال أبو علي : أي يتمنى أن لو كان **تُرَاباً** لا يعاد ولا يحاسب ليخلص من عقاب ذلك اليوم . وقال الزجاج : معناه يا ليتني لم أبعث ، ثم حكى عن مقاتلٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ الْوُحُوشَ وَالْهَوَامَّ وَالطَّيْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ ، فَيَقُولُ : مَنْ رُبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ . بَعْدَ مَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ حَتَّى يُقْتَصَرَ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقُرْنَاءِ . : أَنَا خَلَقْتُكُمْ وَسَخَّرْتُكُمْ لِبَنِي آدَمَ وَكُنْتُمْ مُطِيعِينَ أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ فَأَرْجِعُوا إِلَى الَّذِي كُنْتُمْ **تُرَاباً** ، فَإِذَا التَّفَتَ الْكَافِرُ إِلَى شَيْءٍ صَارَ **تُرَاباً** يَتَمَتَّى ذَلِكَ .
وقيل : أَرَادَ بِالْكَافِرِ هُنَا إِبْلِيسَ ، عَابَ آدَمَ بِأَن خُلِقَ مِنْ **تُرَابٍ**

وَأَفْتَحَرَ بِالنَّارِ ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رَأَى كَرَامَةَ آدَمَ وَوُلْدِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ .

وَفِي الْحَدِيثِ . فِي قَوْلِهِ ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ : « أَيُّ مَنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ » ^(١) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » .

قِيلَ مَعْنَاهُ : افْتَقَرْتَ وَلَا أَصَبْتَ خَيْرًا عَلَى الدَّعَاءِ . وَمِثْلُهُ « تَرَبَّتْ يَمِينُكَ » .

قَالَ بَعْضُ الْحَقِيقِينَ : وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ظَاهِرِهِ . يَعْنِي الْحَدِيثُ . بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَصِبْ ، فَإِنْ ذَلِكَ وَمَا سَلَكَ مَسْلَكَهُ مِنَ الْكَلَامِ تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ عَلَى أَنْحَاءٍ كَثِيرَةٍ ، كَالْمُعْتَبَةِ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ وَتَعْظِيمِ الْأَمْرِ وَالِاسْتِحْسَانِ وَالْحَثِّ عَلَى الشَّيْءِ ، وَالْقَصْدُ فِيهِ هَاهُنَا هُوَ الْحَثُّ عَلَى الْجِدِّ وَالتَّشْهِيرِ فِي طَلَبِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَاسْتِعْمَالِ التَّيَقُّظِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : « أَنْجُ لَا أَبَا لَكَ » انتهى . وَهُوَ جَيِّدٌ مَتِينٌ يُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَ فِي مَجْمَعِ الْبَحَارِ حَيْثُ قَالَ : « تَرَبَّتْ » بِالْكَسْرِ . الْمَدْحُ وَالتَّعَجُّبُ وَالدَّعَاءُ عَلَيْهِ وَالذَّمُّ بِحَسَبِ الْمَقَامِ . انْتَهَى . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

قَوْلُهُ (ص) لِرِزْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، إِذَا لَمْ أَغْدِلْ فَمَنْ يَغْدِلُ ؟ » .

وَفِي حَدِيثِ أَفْلَحَ ، « تَرَبَّ وَجْهَكَ » .

أَيُّ أَلْقَاهُ فِي التُّرَابِ ، فَإِنَّهُ أَقْرَبَ إِلَى التَّذَلُّلِ وَكَانَ أَفْلَحُ يَنْفَخُ إِذَا سَجَدَ لِيَزُولَ التُّرَابُ . وَ « أَبُو تُرَابٍ » مَنْ كُنِيَ عَلِيٍّ (ع) كُنِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهَا ، وَبِهِ بَقَاؤُهَا وَإِلَيْهِ سَكُونُهَا . قَالَ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ ^(٢) . وَ « أَرْضُ طَبِيبَةِ التُّرْبِ » أَيُّ التُّرَابِ وَ « التُّرْبَةُ » الْمَقْبَرَةُ ، وَالْجَمْعُ « تُرَبٌّ » كَغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ . وَ « خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ » يَعْنِي الْأَرْضَ .

وَفِي حَدِيثٍ : « أَتَرَبُّوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَتَجَحُّ لِلْحَاجَةِ » .

مِنْ « أَتَرَبُّونَهُ » إِذَا جَعَلْتَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ الرِّضَا (ع) « كَانَ يُتَرَبُّ الْكِتَابُ » .

وَ « تَرَبَّتْ الْكِتَابُ » مِنْ بَابِ

(١) تَفْسِيرُ الْبَرْهَانِ ج ٤ ص ٤٢٣ .

(٢) انْظُرْ ص ١٢٠ .

ضرب ، و « تَرْتُّهُ » بالتشديد مبالغة ، و « تَتَرَّبَ الشيء » تلطخ بالكتاب. و « أَثَرَبَ الرجل » استغنى ، كأنه صار [له] ^(١) من المال بقدر التُّراب.

(تعب)

تعب . بالكسر **تَعَبًا** . بالتحريك فهو **تَعِبٌ** : إذا أعيا وكَلَّ ، ويتعدى بالهمزة فيقال : « **أَتَعَبْتُهُ** فهو مُتْعَبٌ » ولا يقال : « **مَتْعُوبٌ** »

(توب)

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ** ﴾ . الآية [٤ / ١٧] التوبة هنا من « **تَابَ** الله عليه » إذا قبل **تَوْبَتَهُ** ، أي إنما قبول **التَّوْبَةِ** لهؤلاء واجب أوجبه الله سبحانه على نفسه بقوله : ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [٦ / ٥٤] و « **كَتَبَ** » بمعنى أوجب . كما نصّ عليه بعض المفسرين . وعن بعض المحققين : المراد بقبول **التَّوْبَةِ** إسقاط العقاب بها ، وهو مما أجمع عليه علماء الإسلام ، وإنما الخلاف في أنه هل يجب على الله القبول حتى لو عاقب بها بعد التوبة كان ظلما ، أو هو تفضل منه وكرم لعباده ورحمة لهم؟ المعتزلة على الأول ، والأشاعرة على الثاني ، وإليه ذهب الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الانتصار والعلامة في بعض كتبه الكلامية ، وتوقف الطوسي في التجريد . انتهى كلامه . وهل يجوز **التَّوْبَةُ** عن بعض دون بعض؟ قال ميشم : وأكثر الأمة على الجواز . خلافا لأبي هاشم . حجتهم : أن اليهودي إذا غصب حبة ثم تاب عن اليهودية مع إصراره على غصب تلك الحبة تقبل توبته والعلم به ضروري من الدين ، ثم ذكر (ره) حجة أبي هاشم وأجاب عنها . قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** ﴾ [١١٠ / ٣] **التَّوَّابُ** : الله تعالى ، **يَتُوبُ** على عِبَادِهِ ، واللفظة من صيغ المبالغة ، أي رجّاع عليهم بالمغفرة ، يقال : « **تَابَ** الله عليه » غفر له وأنقذه من المعاصي . **والتَّوَّابُ** من الناس : الراجع إلى الله تعالى ،

(١) الزيادة منا لسياق الكلام.

من تَابَ من ذنبه **يَتُوبُ تَوْبَةً وَتَوْبًا** : أقلع منه

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ** ﴾ الآية [١١٢ / ٩] **التَّائِبُونَ** مِنَ الذُّنُوبِ ﴿ **الْعَابِدُونَ** ﴾ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا ﴿ **الْحَامِدُونَ** ﴾ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ﴿ **السَّائِحُونَ** ﴾ وَهُمْ الصَّائِمُونَ ﴿ **الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ** ﴾ الَّذِينَ يُوَظَّيُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْحَافِظُونَ لَهَا وَالْمُحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا فِي الْخُشُوعِ فِيهَا وَفِي أَوْقَاتِهَا ﴿ **الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْعَامِلُونَ بِهِ ﴿ **وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ﴾ وَالْمُنْتَهُونَ عَنْهُ كَذَا رُويَ عَنِ النَّبِيِّ (ص).

قوله تعالى : ﴿ **وَقَابِلِ التَّوْبِ** ﴾ [٤٠ / ٣] أي **التَّوْبَةَ** ، والهاء في **التَّوْبَةَ** قيل لتأنيث المصدر ، وقيل للوحدة كضربة.

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ **فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ** ﴾ [١٤٣ / ٧] أي رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي ﴿ **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى كَذَا رُويَ عَنِ الرَّضَا (١) قوله تعالى : ﴿ **وَالِإِيَّاهُ مَتَابٌ** ﴾ [١٣ / ٣٠] أي مرجعي ومرجعكم. « **التَّوْبُ والتَّوْبَةُ** » الرجوع من الذنوب وفي اصطلاح أهل العلم : الندم على الذنب لكونه ذنباً. وفي الحديث : « **النَّدَمُ تَوْبَةٌ** ».

وفيه عَنْ عَلِيٍّ (ع) : « **التَّوْبَةُ** يَجْمَعُهَا سِتَّةُ أَشْيَاءَ : عَلَى الْمَاضِي مِنَ الذُّنُوبِ النَّدَامَةُ وَلِلْفَرَائِضِ الْإِعَادَةُ ، وَرَدُّ الْمَظَالِمِ ، وَاسْتِحْلَالُ الْخُصُومِ ، وَأَنْ تَغْرِمَ أَنْ لَا تَعُودَ ، وَأَنْ تُرِيَّ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا رَتَّبَتْهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَأَنْ تُدِيقَ مَرَارَاتِ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتُهَا حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ ».

والتَّوْبَةُ : الرجوع من التشديد إلى التخفيف ومنه قوله تعالى : ﴿ **عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ** ﴾ [٧٣ / ٢٠] ، ومن الحظر إلى الإباحة ومنه قوله تعالى : ﴿ **تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ** ﴾ [٢ / ١٨٧].

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٤.

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [٢ / ٢٤٨]

قيل : « **التَّابُوتُ** » هُوَ صُنْدُوقُ التَّوْرَةِ وَمِنْ خَشَبِ الشَّمْشَادِ مُمَوَّهٌ مِنَ الذَّهَبِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ. وَقِيلَ : هُوَ صُنْدُوقٌ كَانَ فِيهِ أَلْوَاخُ الْجَوَاهِرِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ الْعَشْرُ كَلِمَاتِ التَّوْحِيدِ : التَّهْيِ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ السَّبْتِ [السَّيِّئَةِ] ، إِكْرَامِ الْوَالِدَيْنِ ، التَّهْيِ عَنْ يَمِينِ الْكَاذِبَةِ ، السَّرِيقَةِ ، قَتْلِ النَّفْسِ ، شَهَادَةِ الزُّورِ ، الزَّيْنِ ، لَا يَتِمَّتْ أَحَدٌ مَّالَ غَيْرِهِ ، وَلَا زَوْجَتُهُ. وَكَانَ مُوسَى (ع) إِذَا قَاتَلَ قَوْمًا قَدَّمَهُ فَكَانَتْ تَسْكُنُ نَفُوسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا يَطْرُونَ [يَفْرُونَ].

وسيجيء في « سكن » تمام الكلام. وأصل **التابوت** « تابوة » مثل ترقوة وهو فعلوة ، فلما سكنت الواو تقلب هاء التأنيث تاءا. قال الجوهري حاكيا عن غيره : لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في **التَّابُوتِ** ، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء . انتهى.

وفي حديث أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) : « جَعَلَكُمُ اللَّهُ **تَابُوتَ** عِلْمِهِ وَعَصَا عِزِّهِ ». أي جمع علمه وقوة لعزه.

وفي الخبر : « ثَلَاثٌ لَا **يَتُوبُ** اللَّهُ عَلَيْهِمْ ».

أي لا يلهمهم **التوبة**. وفيه : « مَنْ **تَابَ** قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا » . الحديث

باب ما أوله التاء

(ثاب)

في الحديث : « **التَّائِبُ** مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْعَطْسَةِ مِنَ اللَّهِ ».

التَّائِبُ فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فاه ، يقال : « **تَنَاءَبَتْ** »

على تفاعلت ^(١) : إذا فتحت فاك وتمطيت لكسل أو فترة ، والاسم « **التَّوْبَاءُ** » ولا جائز أن تقول : « **تَتَاوَبْتُ** ». قال بعض الأفاضل : إنما كره **التَّشَاوُبُ** لأنه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها ، وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في المطعم. وإنما حمد العطاس لأنه سبب لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات وشفاء الروح. ويتم البحث في « عطس » إن شاء الله تعالى

(ثرب)

قوله تعالى : ﴿ **يَا أَهْلَ يَثْرِبَ** ﴾ [٣٣ / ١٣]

يَثْرِبُ بِيَاءِ الْعَائِبِ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ النَّبِيِّ (ص) فَسُمِّيَتْ بِاسْمِ بَانِيهَا ، وَبَذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ غَيَّرَهُ النَّبِيُّ (ص) فَقَالَ : « بَلْ هِيَ طَابَةُ ». وكأنه كره ذلك الاسم لما يؤول إليه من **التَّشْرِبِ**. قوله تعالى : ﴿ **لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ** ﴾ [١٢ / ٩٢] **التَّشْرِبُ** : توبيخ وتعيير واستقصاء في اللوم ، يقال : **تَرَبَّ** عليه **يَثْرِبُ** . من باب ضرب . عيب ولام. « **والتَّزْرُبُ** » كفلس : شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق.

(ثرب)

« **التَّزْرِبَةُ** » بالضم : ثياب بيض من كتان مصر . قاله في القاموس .

(ثعب)

قوله تعالى حكاية عن موسى (ع) : ﴿ **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ** ﴾ [١٠٧ / ٧] **الثُّعْبَانُ**

بالضم : الحية العظيمة الجسم.

رُوي أَنَّهُ لَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ **ثُعْبَانًا** فَاغِرًا فَاهُ

(١) ورد مثل ما في الكتاب في الصَّحاح للجوهرى وأساس البلاغة (ثاب) ، وجاء في بعض نسخ الكتاب « تتأبت على تفعلت » وبكلا الضبطين جاء في القاموس والتاج واللسان (ثأب). قال في التاج : وقال ابن دريد وابن السرقسطي في غريب الحديث : لا يقال تتأب بالمد مخففا ، بل تتأب بالهمزة مشددا ، ثم قال في التاج : قلت وهذا غريب في الرواية فإننا لا نعرف إلا المد والهمز

بَيْنَ لَحْيَيْهِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً ، وَضَعَ لَحْيَةَ الْأَسْفَلِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سُورِ الْقَصْرِ ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ فِرْعَوْنَ وَقَامَ عَلَى ذَنْبِهِ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ نَحْواً مِنَ الْمِيلِ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَأَحْدَثَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْبَعُمِائَةِ امْرَأَةٍ ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ مُزْدَحِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً ، وَصَاحَ فِرْعَوْنُ : يَا مُوسَى أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَرْسَلْتُكَ خُذْهُ وَأَنَا أُؤْمِنُ بِكَ وَأُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَخَذَهُ فَعَادَ عَصَا.

وَالشُّعْبَانُ يقع على الذكر والأنثى والجمع « شُعَابِيْنُ ».

وفي الحديث : « يَجِيءُ الشَّهِيدُ وَجُرْحُهُ يَشْعَبُ دَمًا ».

أي يسيل ويجري ، من « الشَّعَبِ » بالتحريك وهو سيل الماء في الوادي. وَأَشْعَبَ : جرى في المَشْعَبِ بفتح الميم ، أعني واحد مَشَاعِبِ الحياض ، ومنه حديثُ المُسْتَحَاضَةِ : « وَإِنْ سَالَ مِثْلُ الْمَشْعَبِ . فَكَذًا ».

(ثعلب)

الثَّعْلَبُ حيوان معروف ، الأنثى منه ثَعْلَبَةٌ ، والذكر ثُعْلَبَان بضم الثاء ، والجمع ثَعَالِبُ وَثَعَالٍ أيضا. وداء الثَّعْلَبِ : علة معروفة يتناثر منها الشعر . قاله الجوهري. و « قرن الثَّعَالِبِ » قرن المنازل ميقات نجد . قاله في القاموس.

(ثقب)

قوله تعالى : ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [٣٧ / ١٠] الثَّاقِبُ : المضيء الذي يَثْقُبُ الظلام بضوئه فينفذ فيه ، وقيل هو النافذ من المشرق إلى المغرب. قوله تعالى : ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [٨٦ / ٣] قيل هو الثريا والعرب تسميه النجم ، وقيل القمر لأنه يطلع بالليل. وفي حديث مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ : « إِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهِمَا مَلَكًا يَحْفَظُهُمَا مِنَ الطَّاغُوتِ وَالِدَّجَالِ »^(١).

الثَّقْبُ حرق لا عمق له ، ويقال : حرق نازل في الأرض ،

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧ : فإن على كل نقب من أنقابهما ... وفي النهاية لابن الأثير : على أنقَابِ المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

والتَّقَبُّ بالنون مثله ، والجمع **تُقُوب** كفلس وفلوس ، والتَّقَبُّ كففل لغة ، والتَّقَبُّ مثله ، والجمع **تُقُب** مثل عُرفَة وعُرف. و**تَقَبُّتُهُ** **تُقَبًّا** من باب قتل : خرقتَه **بِالمُقَبِّ** بكسر الميم. و**المُقَبِّ** أيضا : العالم الفطن. و**يَتُقَبُّ** الدم الكرسف : أي يخرقه.

(ثلب)

في الحَبْرِ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ **الإِثْلَبُ** ».

هو بكسر الهمزة واللام وفتحها وهو أكبر الحجر ، قيل معناه الرجم ، وقيل هو كناية عن الخيبة و**تَلَبَّهُ** **تَلَبًّا** من باب ضرب : أعابه ونقصه. و**المِثَالِبُ** : العيوب ، واحدة **مِثْلَبَة**

(ثوب)

قوله تعالى : ﴿ هَلْ تُؤْتُونَ **الْكُفَّارُ** ﴾ [٨٣ / ٣٦] أي جوزوا بفعلهم. قال أبو علي : قرأ حمزة والكسائي « **هَتُؤُونَ** **الْكُفَّارُ** » بإدغام اللام في الشاء والباقون بالإظهار. قال : واستعمل لفظ الثواب بالعقوبة لأن **الثواب** في الأصل الجزاء الذي يرجع إلى العامل بعمله وإن كان في العرف اختص بالنعيم على الأعمال الصالحة. قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَضَعْنَ **ثِيَابَهُنَّ** ﴾ [٢٤ / ٦٠] يريد ما يلبس فوق **الثياب** من الملاحف وغيرها. قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا **الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ** ﴾ [٢ / ١٢٥] أي مرجعا لهم **يُثَوِّبُونَ** إليه أي يرجعون إليه في حجتهم وعمرتهم في كل عام ، ومنه سميت « **التَّيِّب** » لأنها وُطِئَتْ مرة بعد أخرى. قوله تعالى : ﴿ لَمْثُوبَةٌ **مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ** خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [٢ / ١٠٣] أي ثَوَابُ الله خير مما هم فيه ، وقد علموا ولكن الله سبحانه جهلهم لتركهم العمل بالعلم. قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ **ثَوَابَ الدُّنْيَا** نُؤْتِهِ **مِنْهَا** ﴾ [٣ / ١٤٥] يعني به الغنيمة في الجهاد ، وإنما سمي الجزاء **ثَوَابًا** و**مَثُوبَةً** لأن المحسن **يُثَوِّبُ** إليه أي يرجع و**أَتَاهُمْ** أي جازاهم ، و**أَتَاهُ** الله مثله وفي الحديث : « مَنْ سَمِعَ شَيْئًا مِنْ »

التَّوَابِ «.

إلخ ، **التَّوَابُ** : الجزاء ويكون في الخير والشر ، والأول أكثر. وفي اصطلاح أهل الكلام هو نفع المستحق المقارن للتعظيم والإجلال ، وسماع الثواب قيل يحتمل أن يراد مطلق بلوغه إليه على سبيل الرواية أو الفتوى أو المذاكرة أو نحو ذلك ، كما لو رآه في كتب الفقه مثلاً ، وليس ببعيد. وقد تكرر ذكر **التَّوَابِ** في الحديث ، قيل هو من باب « **تَابَ** » إذا رجع ، فهو رجوع إلى الأمر الأول بالمبادرة إلى الصلاة بقوله : « الصلاة خير من النوم » بعد قوله : « حي على الصلاة » ، وقيل هو من « **تَوَّبَ** الداعي **تَتَوْباً** » رد صوته. وفي المغرب نقلاً عنه : **التَّوْبِ** هو قول المؤذن في أذان الصبح : « الصلاة خير من النوم » والمحدث : « الصلاة الصلاة » أو « قامت قامت »

وَمَا رُويَ مِنْ أَنَّ النَّدَاءَ وَالتَّوْبَ فِي الْإِقَامَةِ مِنَ السُّنَّةِ.

فقد قيل فيه : ينبغي أن يراد **بالتَّوْبِ** هنا تكرار الشهادتين والتكبير . كما ذكر ابن إدريس . لا **التَّوْبِ** المشهور.

وَمَا رُويَ عَنْهُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ التَّوْبِ فَقَالَ : « مَا نَعْرِفُهُ » ^(١).

فمعناه إنكار مشروعيته لا عدم معرفته. و « **التَّيَابُ** » جمع **تَوْبَ** ، وهو ما يلبسه الناس من القطن والكتان والصوف والخز والقز ، وأما الستور فليست من **التَّيَابِ** . كذا نقل عن بعض أهل اللغة. وجمع الثوب **أَتُوبٌ** كأصوع و**أَتَوَابٌ** و**تَيَابٌ** بالكسر. و**التَّوَابُ** بالتشديد : بائع **التَّيَابِ** . و**تَابَ** الرجل **يَتُوبُ تَوْباً** و**تَوْبَاناً** : إذا رجع بعد ذهابه ، ومنه « فَجَعَلَ النَّاسُ يَتُوبُونَ إِلَى النَّبِيِّ (ص) » . أي يرجعون إليه.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ : « إِنَّ عُمُودَ الدِّينِ إِذَا مَالَ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ ».

أي لا يعاد إلى استوائه. و**تَابَ** الماء : إذا اجتمع في الحوض و**مَثَابٌ** الحوض : وسطه الذي **يَتُوبُ** إليه الماء إذا استفرغ. و**مَثَابُ** البئر : مقام الساقى ووسطها ومن هذا حديثُ مَيِّ : « اتَّبِعِي فِي فَجَاجِكَ

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٠٣.

وَأَتَرَعِي «.

أي امتلئي في **مَنَابِلِكِ**. و « **التَّيِّبُ** » يقال للإنسان إذا تزوج ، وإطلاقه على المرأة أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بغير الأول.

وَفِي الْحَبْرِ : « لَا يَبِيَّتُ رَجُلٌ عِنْدَ تَيْبٍ ».

خصَّها بالذكر لأن البكر تكون أعصى وأخوف على نفسها.

وَفِي حَدِيثِ الْأَمَةِ : « لَهَا مَا أَثَابَهَا سَيِّدُهَا ».

أي أعطائها و « **يُتَيْبُ** على الهدية » يكافئ عليها ، بأن يعوّض عنها. و « **ثَوْبَانُ** » اسم رجل وحديثه مشهور ^(١)

باب ما أوله الجيم

(جيب)

فِي الْحَدِيثِ : « الْإِسْلَامُ **يَجِبُ** مَا قَبْلَهُ ، وَالتَّوْبَةُ **تَجِبُ** مَا قَبْلَهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ».

وَالجِبُ : القطع يقال : **جَبَبْتُهُ** من باب قتل : قطعته. و**الجِبُ** : قطع الذكر أو ما لا يبقى منه قدر الحشفة ، ومنه « خَصِيٌّ **جَجْبُوبٌ** » مقطوع. و « **الجِبُ** » بالضم ركيّة لم تطو ، فإذا طويت فهي بئر ، والجمع **جِبَابٌ** ، و**جَبَبَةٌ** كعتبة. و**جِبُ** يوسف (ع) على اثني عشر ميلا من طبرية. و « **الجَبَبَةُ** » من الملابس معروفة ، والجمع **جَبَبٌ** مثل غرفة وغرف.

(جدب)

فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ **مُجْدَبَةً** فَأَنْجُوا عَلَى الدَّوَابِّ ».

أي **مُنْجَلَةً** ،

(١) هو أبو عبد الله ثوبان بن بجدر ، وقيل ابن جحدر الصحابي ، وهو من حمير من اليمن ، ثبت على ولاء رسول الله (ص) ولم يزل معه سفرا وحضرا إلى أن توفي رسول الله (ص) فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة وتوفي بها سنة أربع وخمسين. أسد الغابة ج ١ ص ٢٤٩.

من « **الجَذَبِ** » بفتح الجيم وسكون المهملة خلاف الخصب ، يقال : « **جَذَبَ** البلد » بالضم **جُدُوبَةً** فهو **جَذَبٌ**. و**أَجَذَبَتِ** البلاد : قحطت وغلت أسعارها. و**أَجَذَبَ** القوم : أصابهم **الجَذَبُ** و « **الجِنْدَبُ** » كدرهم : الجرّاد وفيه لغات : فتح الدال وضمها وكسرهما ، وقيل هو ذكر الجرّاد ، والجمع **الجَنَادِبُ** قال سيبويه : ونونه زائدة. و**جُنْدَبُ** بن السّكن اسم أبي ذَرٍّ ^(١) وإسحاق بن **جُنْدَبٍ** من الرواة ثقة ^(٢)

(جذب)

في الحديث : « إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ جَذَبَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ». من **الجَذَبِ** : وهو الجر والمد ، وبابه ضرب. و**جَذَبْتُ** الماءَ نَفْسًا : أوصلته إلى الخياشيم. و**تَجَذَّبُوا** الثوب : **جَذَبْتُهُ** كل واحد إلى نفسه. و**جَذَبْتُهَا** الثوب : نازعته إياه. و**جَذَبَ** الشهر : مضى عامته. و « **الجَذَبُ** » بالتحريك : الجُمَار وشحم النخل. ومنه « كَانَ (ص) يُحِبُّ **الجَذَبُ** ». و « **الجُودَابُ** » بالضم : طعام من سكر وأرز ولحم ، ومنه حديث الطّحال المشويّ بالسَّقُودِ : « يُؤْكَلُ مَا تَحْتَهُ مِنَ **الجُودَابِ** ».

(جرب)

في الحديث : « أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ عَلَى كُلِّ **جَرِيْبٍ** كَذَا ». قدر **الجَرِيْبِ** من الأرض بستين ذراعاً في ستين ، والذراع بسبع قبضات ، والقبضة بأربع أصابع ، وعشر هذا **الجَرِيْبِ** يسمى قفيزا ، وعشر هذا القفيز يسمى عُشَيْرًا ، وجمع **الجَرِيْبِ**

(١) ذكرنا ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٢٨ فراجع.

(٢) هو أبو إسماعيل إسحاق بن جندب الفرائضي (الفضائري) روى عن أبي عبد الله (ع) ، ذكره أصحابنا في الرجال ، له كتاب رواه عنه عبيس وغيره. رجال النجاشي ص ٥٦.

« جُرْتَان » و « أَجْرِيَّة » . و « الْجَرْب » بالتحريك : داء معروف ، يقال : جَرِبَ البعير جَرْبًا . من باب تعب . فهو أَجْرَبُ . وناقة جَرْبَاء وإبل أَجْرَب مثل أحمر وحمراء . و « الْجِرَابُ » بالكسر : وعاء من إهاب شاة يوعى فيه الحب والدقيق ونحوهما ، ومنه « الْجِرَابُ الهروي » ونحوه ، والجمع « جُرْبٌ » مثل كتاب وكتب ، ولا يقال : « جَرَاب » بالفتح . و « الْجُورَبُ » لفافة الرجل معرب والجمع « جَوَارِبُ » والهاء للعجمة ، ويقال « الْجَوَارِبُ » أيضا . و « الْجُرْتَانُ » بالضم والتشديد : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان ومنه الحديث : « سَعَةُ الْجُرْتَانِ وَنَبَاتُ الشَّعْرِ فِي الْأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُدَامِ » .

المَجْرَبُ : من عض عودا ليعرف صلابته من خوره ولم يكن عالما به فاطلع عليه **بِالتَّجْرِية** . والله عالم بحقائق الأمور فلا يحتاج إلى **التَّجْرِية** . و « **المَجْرَبُ** » بالتشديد وفتح الراء : الذي قد جَرَّبْتُهُ الأمور وأحكمته .

(جشب)

في الحديث : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْكُلُ الْجَشِبَ » .

هو بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن ، ويقال : « طعام جَشِبٌ » للذي ليس معه إدام . وكل بشيع الطعام جَشِبٌ ، ومنه « كان يأتينا بطعام جَشِبٍ » . والجَشِيبُ من الثياب : الغليظ .

(جعب)

« **الجُعْبَةُ** » بالفتح واحدة **جَعَاب** النشاب ، مثل كلبة وكلاب ، ويقال : « **جَعَبَات** » أيضا مثل سجدات .

(جلب)

قوله تعالى : ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَيبِهِنَّ ﴾ [٣٣ / ٥٩] **الْجَلَابِيبُ** جمع **جَلْبَابٍ** وهو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها ، وقيل : **الْجَلْبَابُ** الملحفة كلما يستتر به من كساء أو غيره . وفي القاموس : « **الْجَلْبَابُ** »

كسرداب القميص ، ومعنى ﴿يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ﴾ أي يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن وأعطافهن ، أي أكتافهن. قوله تعالى : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾ [١٧ / ٦٤] هي من **الجلبة** وهي الصياح ، أي صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم ، يقال : « **جلب** على فرسه **جلباً** » من باب قتل : استحثه للعدو وصاح به ليكون هو السابق ، وهو ضرب من الخديعة ، و « **أجلب** عليه » لغة. وفي الحديث : « **لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام** » ^(١).

الجلب : الذي **يُجلب** من الخيل يركض معها ، و**الجنب** الذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها ، و**الشغار** كان الرجل يزوج الرجل في الجاهلية ابنته بأخته . كذا في معاني الأخبار ^(٢). وفي المصباح « **لا جلب ولا جنب** ».

بفتحتين فيهما فسر بأن رب الماشية لا يكلف **جلباً** إلى البلد ليأخذ الساعي منها الزكاة ، بل يقال : خذ زكاتها عند المياه. وقوله : « **ولا جنب** » أي إذا كانت الماشية في الأفنية فتترك فيها ولا تخرج إلى المرعى ليخرج الساعي لأخذ الزكاة لما فيه من المشقة ، فأمر بالرفق من الجانبين وقيل : معنى « **ولا جنب** » أي لا **يُجنب** أحد فرسا إلى جانبه في السباق فإذا قرب إلى الغاية انتقل فيها فسبق صاحبه ، وقيل غير ذلك . انتهى. و « **جلب الشيء جلباً** » من باب ضرب وقتل. و « **الجلب** » بفتحتين : ما **تجلب** من بلد إلى بلد ، فعل بمعنى مفعول. و**الجلاب** : الذي يشتري الغنم وغيرها من القرى ويحيى بها ويبيعها بالمدينة ويتوسع به فيطلق أيضاً على الذي **يُجلب** الأرزاق إلى البلدان ، ومنه « **الجالب** مرزوق والمحتكر ملعون » . وفي الحديث : « **لا بأس أن يبيع** »

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٦٠.

(٢) انظر ص ٢٧٤.

الرَّجُلُ الْجَلَبُ «.

وهو الذي يُجَلَبُ من بلد إلى بلد. وفيه أيضاً : « لَا تَتَلَقَّوْا الْجَلَبَ ».

أي المجلوب الذي جاء من بلده للتجارة.

وفي حديث مَكَّةَ : « إِنَّ الْحَطَّابِينَ وَالْمُحْتَلِبَةَ أَتَوْا النَّبِيَّ فَأَذَنَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا حَالاً ».

والمراد بِالْمُحْتَلِبَةِ الذين يَجْلِبُونَ الأرزاق.

وفي الحديث : « إِذَا صَارَ التَّلَقِّي أَرْبَعَ فَرَسَخَ فَهُوَ جَلَبٌ ».

و « جَلَبَةٌ » بضم الجيم وسكون اللام : الجلدة تعلو الجرح عند البرء. و « جَلَبَةُ الرجال » بفتح

الثلاثة : اختلاط الأصوات. وَجَلَبْتُ الشيءَ جَلْباً : أخذته. ومنه الدُّعَاءُ « وَاجْلِبْنِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ ».

وفي حديث عليٍّ (ع) : « مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جَلَبَاباً »^(١).

أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلّة ، وكفى بِالْجَلَبَابِ عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجَلَبَابُ البدن ، وقيل إنما كنى به عن اشتماله بالفقر ، أي فليلبس إزار الفقر ، ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لأن الغناء من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت (ع). وفيه « مَنْ أَلْقَى جَلَبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غِيْبَةَ لَهُ »^(٢).

كنى بالحياء عن الثوب لأنه يستر الإنسان من المعاييب كما يستر الثوب البدن ، ومعنى لا غيبة له جواز اغتيابه في الظاهر.

وفي الخبر « كَانَ عَلِيٌّ (ع) إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ مِنَ الْجَلَابِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ الْجَلَابَ ».

الْجَلَابُ كرماء : ماء الورد ، معرب . قاله في القاموس. وفيه دلالة على استحباب استعماله.

(جنب)

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [٥ / ٦] الْجُنُبُ بضمينين : من

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٦٤ وفيه « فليعد للفقير ».

(٢) تحف العقول ص ٤٤.

أصابته **جَنَابَةٌ** ، أعني نجاسة وهمية من خروج مني أو جماع ، سمي **جُنُبًا لَا جَنَابَ بِهِ** مواضع الصلاة ، يقال : **أَجَنَبَ** الرجل **وَجُنُبًا** . كقرب . فهو **جُنُب** . و ﴿ **الْجَارِ الْجُنُبِ** ﴾ [٤ / ٣٦] يريد جارك من قوم آخرين . قوله ﴿ **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ** ﴾ أي الرفيق في السفر لأنه يحصل **بِجَنَابِهِ** . قوله : ﴿ **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنَابِهِ** ﴾ [١٠ / ١٢] . الآية . قال الشيخ أبو علي : قوله ﴿ **لِجَنَابِهِ** ﴾ في موضع الحال ، أي مضطجعا ، والمعنى أنه لا يزال داعيا لا يفتر في الدعاء حتى يزول عنه الضر ، فهو يدعو في حالاته كلها يستدفع البلاء ﴿ **فَلَمَّا كَشَفْنَا** ﴾ أي أزلنا ﴿ **عَنْهُ ضُرَّهُ مَرًّا** ﴾ أي مضى على طريقه الأول قبل أن مسه الضر كأنه لا عهد له به . قوله : ﴿ **وَاجْتَنِبِي وَبَيِّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** ﴾ [١٤ / ٣٥] أي نجني ، من قولهم « **جَنَبْتُ** الرجل الشر » من باب قعد : نجيته عنه وأبعدته ، و**جَنَّبْتُه** بالثقل مبالغة ، وهذا الدعاء في حقه لزيادة العصمة وفي حق بنيه من صلبه ، فلا يرد أن كثيرا من بنيه قد عبدوا الأصنام . وقيل إن دعاءه لمن كان مؤمنا من بنيه .

وفي الدعاء « **وَجَنَّبَنِي الْحَرَامَ** » .
 أي بعدني عنه ونجني . و « **جَنَّبُوا** مَسَاجِدَكُمْ النَّجَاسَةَ » .
 أي نحوا عن مساجدكم وأبعدوها عنها ، وكأنه من باب القلب .
 وفي الحديث « **تَوَضَّئُوا مِنْ سُورِ الْجُنُبِ إِذَا كَانَتْ مَأْمُونَةً** » .
 يريد المرأة **الْجُنُب** ، وهذا اللفظ مما يستوي فيه الواحد والاثنان والجماعة والمذكر والمؤنث . وفيه « **لَا يُجَنَّبُ** الثَّوْبُ الرَّجُلُ وَلَا يُجَنَّبُ الرَّجُلُ الثَّوْبُ » .
 يريد أن هذين ونحوهما لا يضر ملامسة شيء منهما بحيث يوجب الغسل أو الغسل . و « **جَنَّبُ** الإنسان « **بِالْفَتْحِ** فالسكون ما تحت إبطه إلى كشحه ، والجمع « **جُنُوبٌ** » كفلس وفلوس ، ومنه قَوْلُهُ (ع) : « **أَضَعُ جَنَبِي وَأَنَا** » .
 وقَوْلُهُ : « **أُوذِي فِي جَنَبِكَ** » .
جَنَّبُ الله : طاعته عن الصدوق ، وأمره عن ابن

عرفة ، وقربه وجواره عن الفراء.

وَقَوْلُ عَلِيٍّ (ع) : « أَنَا حَنْبُ اللَّهِ ».

يأتي على المعاني كلها ، ومثله قَوْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) : « نَحْنُ حَنْبُ اللَّهِ » ، « نَحْنُ يَدُ اللَّهِ ».

و « فِي حَنْبِ اللَّهِ » أي ذات الله. و « ذات الجَنْبِ » علة صعبة ، وهي ورم حام يعرض للحجاب المستبطن الأضلاع داخل جَنْبِيهِ. و « المِجْنُوبُ » الذي به تلك العلة. وفي المجمع « ذَاتُ الجَنْبِ » الدُّبَيْلَةُ والدُّمْلَةُ الكبيرة التي تظهر في باطن الجَنْبِ وتتفجر إلى داخل وقلمما يسلم صاحبها ، و « ذي الجَنْبِ » من اشتكى جَنْبَهُ بسبب الديلة. و « الجَنْبِ » الناحية ، وكذا الجَانِبِ ، وهو أحد نواحي الشيء. و « فلان لين الجَانِبِ » أي سهل القرب. و « المِجَانِبَةُ » ضد المخالطة. و « أَجْنَبِيٌّ » غريب ليس بقريب. و اجْتَنَبْتُ الشيء : اعتزلته ، وَجَنَّبْتُه : اجْتَنَبْتُه. و « رِيحُ الجَنْبِ » مر ذكرها. و « سحابة مِجْنُوبَةٌ » إذا هبت بها الجَنْبُ. و « غَاصِفَةٌ جَنَائِبَةٌ ».

في حديث الاستسقاء كأنه يريد الرياح الجَنُوبِيَّةَ ، فإنها تكسر السحاب وتلحقه روافده ، بخلاف الشمالية فإنها تمزقه. و « الجَنِيْبَةُ » الدابة تقاد ، ومنه جَنَّبْتُ الدابة : إذا قُدَّتْهَا إِلَى جَنْبِكَ ، والمجمع الجَنَائِبُ. وكل طائع مُنْقَادٍ جَنِيْبٌ ، ومنه حَدِيثُ الْأَذَانِ « يُقَوِّدُونَ جَنَائِبَ مِنْ نُورٍ ». و « الجَنَابُ » بالفتح : الفناء وما قرب من محلة القوم ، والمجمع أَجْنِبَةٌ. و « فرس طوع الجِنَابِ » بالكسر : إذا كان سلس القياد.

(جوب)

قوله تعالى : ﴿ وَتَمْوَدُّ الَّذِينَ جَانَبُوا الصَّخَرَ بِالْأَوَادِ ﴾ [٨٩ / ٩] أي حرقوا الصخر واتخذوا فيه

بيوتا ، أو قطعوا الصخر واتخذوا منه بيوتا ، من جَابَ

يُجُوبُ : إذا خرق وقطع. قوله تعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ [٢ / ١٨٦] أي إني أدعوهم إلى طاعتي فليطيعوا لي ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ لكي يهتدوا بإصابة الحق. قوله : و ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [٨ / ٢٤] أي **أَجِيبُوا** الله فيما يأمركم به إذا دعاكم. قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [٦ / ٣٦] قال المفسر : هو خطاب للنبي (ص) حين أعرض الكفار عن التصديق به وكذبوه ، وتقديره إنما **يَسْتَجِيبُ** لك المؤمن السامع للحق ، وأما الكافر فهو بمنزلة الميت فلا **يُجِيبُ** إلى أن يبعثه الله يوم القيامة فيلجئه إلى الإيمان. وقيل معناه إنما **يَسْتَجِيبُ** من كان قلبه حيا ، فأما من كان قلبه ميتا فلا. والله ﴿ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [١١ / ٦١] أي **مُسْتَجِيبٌ** الدعاء من أوليائه. قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [٢٧ / ٦٢] **وَالْمُجِيبُ** الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء ، وهو اسم فاعل من **أَجَابَ يُجِيبُ**.

[جيب ^(١)]

قوله تعالى : و ﴿ اسْأَلْكَ يَدَكْ فِي جَيْبِكَ ﴾ [٢٨ / ٣٣] أي أدخلها فيه ، والجَيْبُ : القميص ، يقال : **جُبْتُ** القميص **أَجُوبُهُ وَأَجِيبُهُ** : إذا قَوَّزْتُ **جَيْبَهُ** ، ويقال **الجَيْبُ** هنا القميص. قوله تعالى : ﴿ وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٢٤ / ٣١] لأنها كانت واسعة تبدو منها نحورهن ، ويجوز أن يراد بالجُيوب هنا الصدور.

وفي الحديث : « أَنْسَكُ النَّاسَ أَنْصَحُهُمْ **جَيِّبًا** » ^(٢).

أي آمنهم ، من قولهم « رجل ناصح **الجَيْبِ** » أي لا غش فيه.

[جوب]

وفي حديث إبراهيم (ع) في الأَذَانِ لِلْحَجِّ : « فَأَجَابَهُ مَنْ كَانَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ

(١) قد خلط في الكتاب بين مادة « جوب » و « جَيْبُ » ، ونحن قد أضفنا هذا العنوان ليكون فارقا بين هاتين المادتين.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٣.

لَبَّيْكَ»^(١).

يقال : أَجَابَهُ بِجَوَابٍ إِيَّابَةً. وَجَوَّبُ الْكَلَامَ : رَدِيدُهُ ، والجمع « أَجَوِبَةٌ » و « جَوَابَاتٌ ». قيل : وفي الحديث إشارة لطيفة ، هي أن إِيَّابَةً من كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المطيع لهذه الدعوة على لسان إبراهيم (ع) ومن بعده من الأنبياء. و « جَاوَبَهُ » من الْجَوَابِ. و « الْمَجَاوِبَةُ » التَّجَاوُبُ. وَاسْتَجَابَ لَهُ وَاسْتَجَابَتُهُ : أَي أَجَابَهُ. ومنه الحديث : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعَاءٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ مِنْ ذُنُوبِهِ ».

وَجُبْتُ البلاد أَجُوبُهَا وَأَجِيبُهَا : إذا قطعها. و « الْجَوْبَةُ » الحفرة المستديرة الواسعة ، ومنه « حَتَّى صَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ ».

باب ما أوله الحاء

(حب)

قوله تعالى : ﴿ أَحَبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [٣٨ / ٣٢] أي آثرت حُبَّ الخيل عن ذكر ربي ، وسميت الخيل الخير لما فيها من المنافع ، يشهد له قَوْلُهُ « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [٣ / ٣٢] أي لا يغفر لهم. قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [٥ / ٥٤] قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، نُقِلَ ذَلِكَ عَنْ

(١) في الكافي ج ٤ ص ٢٠٦ : « فَلَبَّى النَّاسُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ لَبَّيْكَ دَاعِي اللَّهِ لَبَّيْكَ دَاعِي اللَّهِ ».

الصَّادِقِ (ع) وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ : « وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ » وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وقيل هي أعم من ذلك وإنما هي خطاب لكافة المؤمنين ، وَقَوْلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ ».

حق ، فإن منكري إمامته من المتقدمين لم يقع بينه وبينهم قتال ، بل أول قتال وقع له بعد وفاة رسول الله (ص) هو حرب الجمل ، فلذلك قال ما قال. وقوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ ﴾ الآية قيل هذان الوصفان مع باقي الصفات المذكورة في الآية الشريفة نصوص على أن عليا عليه السلام هو المراد ، ولذلك أرفده بقوله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ . الآية. قوله : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قيل حُبُّ الله للعباد إنعامه عليهم وأن يوفقهم لطاعته ويهديهم لدينه الذي ارتضاه ، وَحُبُّ العباد لله أن يطيعوه ولا يعصوه. وقيل : حُبُّ الله صفة من صفات فعله ، فهي إحسان مخصوص يليق بالعبد ، وأما حُبُّ العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وإثارة رضاه والاستئناس بذكره وعن بعض المحققين : حُبُّ الله للعباد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يطاء على بساط قربه ، فإن ما يوصف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادئ ، وعلامة حُبِّه للعباد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقي إلى عالم النور والأنس بالله والوحشة ممن سواه وصيرورة جميع المهموم هما واحدا.

قَالَ فِي الْكَشَافِ : وَعَنِ الْحَسَنِ زَعَمَ أَقْوَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ لِقَوْلِهِمْ تَصْدِيقاً مِنْ عَمَلٍ.

فمن ادعى محبته وخالف سنة رسول الله (ص) فهو كذاب وكتاب الله يكذبه ، وإذا رأيت من يذكر حُبُّ الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما حُبُّ الله ، وما تصفيقه وطربه ونعرتة وصعقته إلا أنه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسمها الله بجهله وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على

تصورها ، وربما رأيت المني قد ملأ إزار ذلك الحب عند صعقته وحمقى العامة حوله قد ملئوا أرداءهم بالدموع لما رفقهم من حاله ^(١). قوله : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [٥ / ١٨] أي أشياع ابنه المسيح وعزير ، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم. قوله : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [٥٥ / ١٢] قال المفسر : **الحَبُّ** الحنطة والشعير [**والْحَبُّوب**] ، والعصف التبن ، والريحان ما يؤكل منه ^(٢). قوله : ﴿ وَحَبِّ الْخَصِيدِ ﴾ [٩ / ٥٠] فسر بالحنطة. قوله : ﴿ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾ [١٤ / ٣] أي يختارونها.

وفي الحديث « إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْدِي كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ».

إلى آخره. قيل أي أجعل سلطان **حُبِّي** غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشيء غير ما يثوب به إلي ، فيصير منخلعا عن الشهوات ذاهلا عن الحظوظ واللذات ، فلا يرى إلا ما **يُحِبُّهُ** ولا يسمع إلا ما **يُحِبُّهُ** ولا يعقل إلا ما **يُحِبُّهُ** ، ويكون الله سبحانه في ذلك له يدا مؤيدا وعونا ووكيلا ، يحمي سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه . انتهى وهو جيد. وذكر بعض الشارحين أن هذا مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان **المَحَبَّةِ** على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلا نيته ، فالمراد أي إذا **أَحْبَبْتُ** عبدي جذبتة إلى محل الأنس وصرفته إلى عالم القدس ، فصيرت فكره مستغرقا في أسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتذاب أنوار الجبروت ، فثبت حينئذ في مقام القرب قدمه وتميز **بِالمَحَبَّةِ** لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه

(١) لم نجد هذا الكلام المنقول عن الحسن في الكشف وإن كان يذكر فيه طرفا من مخازي الصوفية وادعاءاتهم الباطلة في تفسير

الآية المذكورة. انظر الكشف ج ١ ص ٥٠٢.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٨.

حتى أكون بمنزلة سمعه وبصره . انتهى .

وفي الحديث : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَحْيَرَ مَا تُعْجَلُ » .

أي يرضى به ولا يكرهه . وفيه « لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى تَخْتَلِفَ بَنُو فَلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمِعَ النَّاسُ وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ » .

وتوضيح الحديث . على ما نقل . هو أن بني فلان يريد بهم بني العباس لم تنفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ثم ينتهي بعد مدة مد يده إلى خروج السفياي ثم إلى ظهور المهدي (ع) . و « **الْحُبُّ** » بضم الحاء : **الْمَحَبَّةُ** ، وبكسرهما **الْحَبِيبُ** . و**حُبِّبَ** إلى الشيء نقيض كرهه . ومن كلام بعضهم « كل ذنب **مُحْبُوبٌ** » ومعنى كونه **مُحْبُوباً** ميل النفس إليه ، فإذا قوي الميل سمي عشقا . و**حَبَّبْتُهُ أَحَبُّهُ** من باب ضَرَبَ ، والقياس **أَحَبُّهُ** بالضم لكنه غير مستعمل . و**أَحَبُّهُ** من باب تَعَبَّ لغة . « **تَحَابُّوا** » أي **أَحَبَّ** كل واحد منهم صاحبه . و « **تَحَابَّا** في الله » اجتماعا عليه بعمل صالح . ومنه « **أَيُّنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي** » .

أي بعظمي وطاعتي في الدنيا ، والجلال : العظمة . وفيه « **حُبُّ** الرَّسُولِ مِنَ الْإِيمَانِ » . والمراد اتباعه ، فلا يرد أن **الْحُبَّ** أمر طبيعي لا يدخل فيه الاختيار ، وممكن أن يراد **الْحُبُّ** العقلي لا الطبيعي النفسي ، كالمريض يكره الدواء ويميل إليه لما فيه من النفع ، فكذا النبي (ص) لما فيه من صلاح الدارين ، ومن أعلى درجات الإيمان وتماحه أن يكون طبعه تابعا لعقله في **حُبِّهِ** .

وفي معاني الأخبار عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارِكِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِأَيِّ عَبْدِ اللَّهِ (ع) : حَدِيثٌ يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي **أُحِبُّكَ** . فَقَالَ لَهُ : أَعِدَّ لِلْفَقْرِ جَلَبَابًا . فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ لَهُ « **أَعَدَدْتَ لِفَاقَتِكَ جَلَبَابًا** » .

يعني يوم القيامة ^(١) .

وفي الحديث المشهور بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ

(١) انظر الكتاب ص ١٨٢ .

« **حُبِّ** عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَبُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ » ^(١).

الظاهر أن المراد **بالْحُبِّ الحُبُّ** الكامل المضاف إليه سائر الأعمال لأنه هو الإيمان الكامل حقيقة وأما ما عداه فمجاز ، وإذا كان **حُبُّهُ** إيماناً وبغضه كفراً فلا يضر مع الإيمان الكامل سيئة بل تغفر إكراماً لعلّي (ع) ولا تنفع مع عدمه حسنة إذ لا حسنة مع عدم الإيمان. وقد سبق في « عصى » كلام للزمخشري في توجيهه « لأَدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا وَإِنْ عَصَانِي ».

نافع في هذا المقام. و « **الحُبُّ** » بالضم : الجرة الضخمة ، والجمع **حِبَّةٌ** و**حِبَابٌ** كعنية وكتاب. و**الحَبَّةُ** من الشيء : القطعة منه. و**الحَبَاتُ** جمع **حَبَّةٍ**.

وَفِي حَدِيثِ مَاءِ التَّغْسِيلِ « وَأَلْقِ فِيهِ **حَبَاتٍ** كَأُفُورٍ » ^(٢).

و**الحَبَّةُ** واحدة **حَبٍ** الخنطة ونحوها من **الحُبُوبِ** التي تكون في السنبِل والأَكمام ، والجمع **حُبُوبٌ** كفلس وفلوس.

وَمِنْ صِفَاتِهِ (ص) « يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ **حَبٍ** الْعَمَامِ » ^(٣).

شبه به ثغره (ص) يريد به البرد. « و**حَبُّ** القرع » قيل هو دود عريض يشبه **حَبَّ** القرع ، والأشبه أنه ليس بدود بل هو **الحَبَّةُ** السوداء الشونيز في المشهور وهو **حَبٌّ** معروف. وقيل : الخردل. وقيل **الحَبَّةُ** الخضراء وهو البطم. و « **حَبَابُ** الماء » بالفتح : معظمه. و**حَبَابٌ** نفحاته التي تعلقه. و « **حَبَابُكَ** أن تفعل كذا » أي غايتك.

وَفِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « يَصِيرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلِ **حَبَابِ** الْمِسْكِ ».

هو الطل الذي يصير على النبات ، شبه رشحهم به مجازاً ، وأضيف إلى المسك ليشب له طيب الرائحة. و**الاستِحْبَابُ** كالأستحسان.

(حجب)

قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** ﴾ [٣٨ / ٣٢] هو هاهنا الأفق ،

(١) البحار ج ٩ ص ٤٠١.

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٤٢.

(٣) مكارم الأخلاق ص ١١.

والمعنى حتى غابت الشمس في الأفق واستترت به. قوله : ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ أي بين الجنة والنار أو بين أهلها **حِجَابٌ** [٧ / ٤٦] يعني سورا ، و**الحِجَاب** : الحاجز. قوله : ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [٥ / ٤١] مثله.

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى « **حِجَابُهُ** النَّورُ ».

ويشير بذلك إلى أن **حِجَابَهُ** خلاف **الْحُجُب** المعهودة ، فهو تعالى **مُحْتَجِبٌ** عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعة عظمته وكبريائه وذلك هو **الحِجَاب** الذي تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحسر البصائر ، ولو كشف ذلك **الحِجَاب** فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا معطور ^(١) إلا اضمحل ، وأصل **الحِجَاب** الستر الحائل بين الرائي والمرئي ، وهو هناك راجع إلى منع الأبصار من الإبصار بالرؤية له بما ذكر ، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبّر به عنه. و « محمد (ص) **حِجَابُ** الله » أي ترجمانه ، وجمعه **حُجُبٌ** ككتاب وكتب. و « **اِحْتَجَبَ** الله دون حاجته » **اِحْتِجَابِ** الله أن يمنع حوائجه ويخيب آماله في الدنيا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « **حُجِبَتِ** الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ».

يعني لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكروهات والنار إلا بالشهوات. و**حِجْبُهُ** **حُجْبًا** من باب قتل : منعه ومنه ، **الحَاجِبُ** وجمعه « **حُجَابٌ** » بالتشديد. ومنه **الحُجُبُ** في الفرائض ، ومنه « الإِخْوَةُ **يَحْتَجِبُونَ** الْأُمَّ إِلَى السُّدُسِ ».

ومنه « كُلَّمَا **حَجَبَ** اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مُؤْضَوِّعٌ عَنْهُمْ ».

و**الحَاجِبُ** : الشعر النابت على عظم العين ، ويقال له « **حَاجِبُ** العين ». و**الحَاجِبَانِ** : العظمان مع شعرهما ولحمهما ، والجمع **الحَوَاجِبُ**. وفي وَصْفِهِ (ص) « أَرْجُ **الحَوَاجِبِ** » ^(٢). ولم يقل **الحَاجِبَيْنِ** ، فهو على معنى من

(١) المعطور : سيء الخلق.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٩.

يوقع على التثنية الجمع ، ويحتج له بقوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ ويريد سليمان وداود.
وَحَاجِبٌ بِنُ زُرَّارَةَ أَتَى كِسْرَى فِي جَدَبٍ أَصَابَهُمْ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ (ص) يَسْتَأْذِنُهُ لِقَوْمِهِ أَنْ يَصِيرُوا فِي
 نَاحِيَةٍ مِنْ بِلَادِهِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ عُذْرٌ خُرُصٌ فَإِنْ أَذِنْتُ لَكُمْ أَفْسَدْتُمُ الْبِلَادَ وَأَعَزَّمْتُ عَلَى
 الْعِبَادِ. قَالَ **حَاجِبٌ** : إِيَّيَّ ضَامِنٍ لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يَفْعَلُوا. قَالَ : فَمَنْ لِي بِأَنْ تَفِي؟ قَالَ : أَرْهْنُكَ قَوْسِي. قَالَ
 : فَضَحِكَ مَنْ حَوْلَهُ. فَقَالَ كِسْرَى : مَا كَانَ لِيُسَلِّمَهَا أَبَدًا ، فَقَبِلَهَا مِنْهُ وَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَمَّا مَاتَ **حَاجِبٌ**
 ارْتَحَلَ ابْنُهُ عَطَارِدُ^(١) إِلَى كِسْرَى فَطَلَبَ قَوْسَ أَبِيهِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَكَسَاهُ حُلَّةً ، فَلَمَّا رَجَعَ أَهْدَاهَا إِلَى النَّبِيِّ
 (ص) فَبَاعَهَا مِنْ يَهُودِيٍّ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

ومنه حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) وَقَدْ جَاءَ [إِلَى] رَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَسْتَقْرِضُهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ
 إِلَى مَيْسَرَةٍ فَقَالَ : « وَلَكِنْ أُرِيدُ وَثِيقَةً » قَالَ : فَتَتَفَ لَهُ مِنْ رِدَائِهِ هُدْبَةً^(٢) فَقَالَ : هَذِهِ الْوَثِيقَةُ. قَالَ :
 فَكَأَنَّ مَوْلَاهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَعَضِبَ وَقَالَ : أَنَا أُولَى بِالْوَفَاءِ أَمْ **حَاجِبٌ** بِنُ زُرَّارَةَ؟ فَقَالَ : أَنْتَ أُولَى بِذَلِكَ مِنْهُ.
 قَالَ : فَكَيْفَ **حَاجِبٌ** بِنُ زُرَّارَةَ يَرْهَنُ قَوْسًا وَإِنَّمَا هِيَ خَشَبَةٌ عَلَى مَائَةِ جِمَالَةٍ وَهُوَ كَافِرٌ فَيَفِي وَأَنَا لَا أَفِي
 بِهُدْبَةٍ رِدَائِي؟.

وَفِي الْحَدِيثِ : « تُصَلِّي الْمَغْرِبَ حِينَ تَغِيْبُ الشَّمْسُ حِينَ يَغِيْبُ **حَاجِبُهَا** » .
 قيل يريد **بحاجبها** طرفها الأعلى من قرصها. قيل : سمي بذلك لأنه أول ما يبدو منها كحاجب
 الإنسان. « **وَالْحَجَبَةُ** » جمع **حَاجِبٍ** : البيت ، وهو المانع عن رؤية **الْمُحْتَجِبِ** عنه.
 وَفِي الْحَدِيثِ : « وَإِنَّمَا يُسْتَحَبُّ الْهُدْيُ إِلَى الْكَعْبَةِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى **الْحَجَبَةِ** » .
 كذا في أكثر النسخ وفي بعضها « وَإِنَّمَا لَا يُسْتَحَبُّ » .
 وهو أقرب.

وَفِي الدُّعَاءِ « عِبَادُكَ **الْمُحْتَجِبُونَ** »

(١) انظر ترجمة عطارده هذا في أسد الغابة ج ٣ ص ٤١١ .

(٢) الهدبة بفتح الهاء وسكون الدال : الشعرة.

بغيبك». يريد بهم الملائكة.

(حذب)

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [٢١ / ٩٦] **الحَدَبُ** بالتحريك : المرتفع من الأرض ، ومعناه يظهر

من غليظ الأرض ومرتفعها. ومنه « **حَدَبٌ حَدَبًا** » من باب تعب : إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء ومنه رجل **أَحْدَبٌ** وامرأة **حَدْبَاءُ** ، والجمع **حُدُبٌ** كأحمر وحمراء وحممر. وفي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) قَالَ : إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ النَّاسَ^(١).

وقد تكرر في الحديث ذكر (**الحَدَبِيَّةُ**) بالتخفيف عند الأكثر ، وهي بئر بقرب مكة على طريق جدة دون مرحلة ثم أطلق على الموضع. ويقال نصفه في الحل ونصفه في الحرم^(٢). و**حَدَبٌ** عليه : إذا عطف. و**أَحْدَبُهُمْ** على المسلمين : أعطفهم وأشفقهم.

وفي حَدِيثِ الْبُعُوضَةِ : « يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا مَوْضِعَ النَّشْوِ وَالْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ لِلْسَّقَادِ وَالْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا ».

أي التعطف والتحنن. فسبحانه من عليم خبير. وآلة **الحَدْبَاءِ** : النعش قال الشاعر :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة الحَدْبَاءِ محمول

(حرب)

قوله تعالى : ﴿ فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [٢ / ٢٧٩] أي اعلّموا ذلك واسمعوه وكونوا على إذن منه ، ومن قرأ فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ بكسر الذال أي اعلّموا غيركم ذلك. قوله ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [٤٧ / ٤] أي **المحاربون**.

(١) انظر التفسير ص ٤٣٣.

(٢) الحديبية بضم الحاء وفتح الدال وباء ساكنة وباء موحدة مكسورة وباء مفتوحة خفيفة. وقيل مشددة. وآخرها هاء. قيل الثقيل خطأ ، وقيل كل صواب أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها. انظر مراصد الاطلاع ص ٣٨٦.

قوله : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ [٥ / ٣٣] الآية. قيل : **مُحَارَبَةُ** الله ورسوله **مُحَارَبَةٌ** المسلمين ، جعل **مُحَارَبَتِهِمْ كَمُحَارَبَتِهِ وَمُحَارَبَتُهُ** رسوله تعظيماً للفعل. وعند الفقهاء كل من جرد السلاح لإخافة الناس في بر أو بحر ليلاً أو نهاراً ضعيفاً كان أو قوياً من أهل الريبة أو لم يكن ذكراً كان أو أنثى فهو **مُحَارِبٌ**. وفي حديث عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَيِّ عَبْدٍ اللَّهِ (ع) : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ** ﴾ قَالَ : فَعَقَّدَ بِيَدِهِ فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ خُذْهَا أَرْبَعاً بِأَرْبَعٍ » ثُمَّ قَالَ : « **إِذَا حَارَبَ** اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَاداً فَقَتَلَ قُتِلَ وَإِنْ قَتَلَ وَأَخَذَ قُتِلَ وَصُلِبَ ، وَإِنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ وَإِنْ **حَارَبَ** اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْمَالِ نُفِيَ فِي الْأَرْضِ » ^(١).

وقد سبق كيفية النفي. قوله : ﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ** ﴾ [٣ / ٣٧] قِيلَ : بَنَى لَهَا غُرْفَةً فِي الْمَسْجِدِ وَجَعَلَ بَابَ الْغُرْفَةِ وَسَطَ الْحَائِطِ لَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا إِلَّا بِالسُّلَمِ وَاسْتَأْجَرَ لَهَا ظِئراً ثَرِيَّهَا ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ يُغْلِقُ عَلَيْهَا الْبَابَ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِلَّا زَكَرِيَّا حَتَّى كَبُرَتْ.

قوله : ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ** ﴾ [١٩ / ١١] **الْمِحْرَابُ** بالكسر والسكون : الغرفة ، ومقام الإمام في المسجد ، والموضع ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس. و**مُحَارِبٌ** بني إسرائيل : مساجدهم التي كانوا يخطبون فيها. و**الْمِحَارِبُ** : البيوت الشريفة ، وقيل هي المساجد والقصور يعبد فيها. وعن الأصمعي : سمي القصر **مِحْرَاباً** لأن **الْمِحْرَابَ** مقدم المجالس وأشرفها وكذا من المسجد. وعن ابن الأنباري : سمي **مِحْرَاباً** لانفراد الإمام فيه وبعده من القوم ، يقال : « دخل

(١) البرهان ج ١ ص ٤٦٦. وانظر كيفية النفي في هذا الكتاب ج ١ ص ٤١٨.

الأسد **مِحْرَابُهُ** « أي غيله ، والإمام إذا دخل فيه يأمن من أن يلحق ، فهو حائز مكانا كأنه مأوى الأسد. ويقال : **مِحْرَابُ** المصلي مأخوذ من **المِحَارَبَةِ** ، لأن المصلي **يُحَارِبُ** الشيطان و**يُحَارِبُ** نفسه بإحضار قلبه. وفي الحديث : « كَانَ عَلِيٌّ (ع) يَكْسِرُ **الْمَحَارِبَ** إِذَا رَأَاهَا فِي الْمَسْجِدِ يَقُولُ : كَأَنَّهَا مَذَابِخُ الْيَهُودِ ».

و « **الْحَرْبُ** » بالتحريك : نهب مال الإنسان وتركه لا مال له. ومنه حديث الدُّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ « اللَّهُمَّ أَذِقْهُ طَعْمَ **الْحَرْبِ** وَذُلَّ الْأَسْرِ ».

ومنه « الْمُؤْمِنُ يُصْبِحُ وَيُمْسِي عَلَى تَكَلٍّ خَيْرٌ لَهُ أَنْ يُصْبِحَ وَيُمْسِيَ عَلَى **حَرْبٍ** » ^(١). وفي الخبر : « إِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ هَمٌّ وَآخِرُهُ **حَرْبٌ** ».

بسكون الراء أي يعقب الخصومة والنزاع ، ويفتحها أي السلب. « و**حَرْبُ** الرجل » بالبناء للمجهول : أخذ جميع ماله. و**حَرْبُ حَرْبًا** من باب تعب كذلك. و**حَرْبَةُ** الرجل : ماله الذي يعيش به ، ومنه حديث المَيِّتِ « أَشْكُو إِلَيْكُمْ ذَارًا أَنْفَقْتُ فِيهَا **حَرْبِي** وَصَارَ سَكَّائُهَا غَيْرِي ».

و « **الْحَرْبُ** » بإسكان الراء واحدة **الْحَرْوَبُ** ، وهي المقاتلة والمنازلة ، لفظها أنثى. يقال : « قامت **الْحَرْبُ** على ساق » إذا اشتد الأمر وصعب الخلاص. وقد تذكر ذهابا إلى معنى القتال. وتصغير **الْحَرْبِ** « **حَرْبُ** » بغير هاء و « رجل **مِحْرَبٌ** » بكسر ميم وفتح راء أي صاحب **حَرْبٍ**. وفي حديث الأئمة (ع) « أَنَا **حَرْبٌ** لِمَنْ حَارَبَنِي ».

أي عدو لمن عاداكم و**الحَرْبَةُ** كالرمح تجمع على **حِرَابٍ** ككلبة وكلاب. و « **الحِرْبَاءُ** » حيوان أكبر من العظاءة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها كيف دارت.

(حزب)

قوله تعالى : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [٣٠ / ٣٢] **الحِزْبُ** بالكسر فالسكون : الطائفة وجماعة الناس ،

(١) الكافي ج ٥ ص ٧٢.

والأَحْزَابُ جمعه. وحِزْبُ الشيطان : جنوده. ويوم الأَحْزَابِ : يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله (ص) وهو يوم الخندق ، فالأَحْزَابُ عبارة عن القبائل المتجمعة لحرب رسول الله (ص) وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش ومن كنانة وأهل تهامة وقائدهم أبو سفيان وغطفان في ألف وهوازن وبني قريضة والنضير. وفي القاموس في قوله : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾ [٤٠ / ٣٠] هم قوم نوح وعاد وثمود.

« وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحَ الصَّبَا فِي لَيْلَةٍ شَاتِيَةٍ فَأَخْصَرَتْهُمْ وَصَفَّتِ التُّرَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَطْفَأَتِ النَّيرانَ وَكَفَّتِ الْقُدُورَ وَقَلَعَتِ الْأَوْتَادَ وَبَعَثَتْ أَلْفًا مِّنَ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَوَائِبِ عَسْكَرِهِمْ فَمَاجَتِ الْحَيْلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَانْهَزَمُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

قوله : ﴿ أَيُّ الْحَزَيْنِ ﴾ [١٨ / ١٢] مر ذكرها في (حسا). والحِزْبُ : الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك.

(حسب)

قوله تعالى : ﴿ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءٌ مِّنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [٢٧٣ / ٢] أي يظنهم. قوله : ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِّنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [٣ / ٦٥] أي من حيث لا يظن من « حَسِبْتُ » ، أو لم يكن في حسابه من « حَسِبَ ». قوله : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [١٧٣ / ٣] أي كافينا ، ومثله ﴿ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾ [٨ / ٦٢] أي كافيك. قوله ﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ [٣٦ / ٧٨] أي كافيا عن أبي عبيدة والجبائي. وقيل حِسَابًا أي كثيرا. وقيل حِسَابًا أي على قدر استحقاق وبحسب العمل. وقال الزجاج : ما يكفيهم ، أي أن فيه ما يشتهون. قوله : ﴿ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

حِسَابٍ ﴿ [٢ / ٢١٢] فيه أقوال : منها أن يعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرته. قوله : ﴿ **إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ** ﴾ [٢ / ٢٨٤] أي إن تظهروا ما في أنفسكم من السوء أو تخفوه فإن الله تعالى يعلم ذلك ويجازيكم عليه. قال الطبرسي ولا يدخل فيه ما يخفيه الإنسان من الوسواس وحديث النفس لأن ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ، ولكن ما اعتقده وعزم عليه ^(١). وقوله ﴿ **وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا** ﴾ [٦ / ٩٦] أي يجريان في أفلاكهما بحساب لا يتجاوزانه إلى أقصى منازلهما ، فيقطع الشمس جميع البروج الاثني عشر في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع ، والقمر في ثمانية وعشرين يوما ، وهي عليها الأيام والليالي والشهور والأعوام كما قال تعالى ﴿ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾ [٥٥ / ٥] وقال ﴿ **وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ [٢١ / ٣٣]. قوله ﴿ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾ أي يجريان في منازلهما **بحساب** معلوم عنده.

وَعَنِ الرِّضَا (ع) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾ قَالَ : « هُمَا يُعَذَّبَانِ » قُلْتُ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ ؟ قَالَ : إِنْ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَأَتَقْنَهُ ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُجْرِيَانِ بِأَمْرِ مُطِيعَانِ لَهُ ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَجَزْمُهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ جَزْمُهُمَا ، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَإِنَّمَا عَنَاهُمَا بِذَلِكَ لَعْنُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، أَلَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ ... فَلَانٌ وَفُلَانٌ شَمْسًا هَذِهِ الْأُمَّةَ وَنُورُهُمَا ، فَهُمَا فِي النَّارِ ، وَاللَّهُ مَا عَنِ غَيْرِهِمَا ^(٢). قوله : ﴿ **حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ** ﴾ [١٨ / ٤٠] بضم الحاء يعني عذابا. وقيل نارا. وقيل بردا ، واحدها **حُسْبَانَةٌ** قوله : ﴿ **وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا** ﴾

(١) هذا ليس نص كلام الطبرسي وإنما هو المفهوم من كلامه. انظر مجمع البيان ص ٤٠١.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٦٣.

هو على أربعة أوجه : كافيا ، وعالما ، ومقتدرا ، و**مُحَاسِباً**. قوله : ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [١٧ / ١٤] أي رقيباً ، أي كفى بك لنفسك **مُحَاسِباً**.

وفي الحديث : « مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَ**اِحْتِسَابًا** ».

أي طلباً لوجه الله وثوابه. ومثله « مَنْ أَذَّنَ إِيمَانًا وَ**اِحْتِسَابًا** ».

أي تصديقاً بوعده و**اِحْتِسَاباً** بالأجر والثواب بالصبر على الأمور به ، يقال : « **اِحْتَسَبَ** فلان علمه طلباً لوجه الله وثوابه ». ومنه « **الحِسْبَةُ** » بالكسر وهي الأجر ، والجمع **الحِسَب**. و « **اِحْتَسَبَ** ولده » معناه اعتد أجر مصابه فيما يدخر. قاله في المغرب. و**الحِسْبَةُ** : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واختلف في وجوبها عينا أو كفاية. و**الاحتساب** في الأعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم أو الصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه الموسوم فيها طلباً للثواب المرجو فيها. و**الحسب** : الذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله. و « **الحسب** » من أسمائه تعالى وهو الكافي ، فعيل بمعنى مفعول ، من **أَحْسَنِي** الشيء : كفاني. و**حسبته** الله أي انتقم الله منه. و « **الحسب** » بسكون السين : الكفاية ، ومنه الحديث : « إِذَا مَسَّ جِلْدَكَ الْمَاءُ **فَحَسْبُكَ** » ^(١).

أي كفاك عن ذلك. ومثله في حديث عَلامَاتِ الْمَيِّتِ « أَيَّ ذَلِكَ رَأَيْتَ **فَحَسْبُكَ** » ^(٢).

أي يكفيك علامة ودلالة على الموت. ومثله « **بِحَسْبِكَ** أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ».

أي يكفيك و « **حَسْبُكَ** دَرْهَمٌ » أي كافيك. و**الحسب** بفتح الحاء : الشرف بالآباء وما يعد من

مفاخرهم ، وهو مصدر « **حَسَبَ** » بالضم ككرم ، ومنه « مَنْ قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعَهُ **حَسْبُهُ** ».

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢.

(٢) من لا يحضره ج ١ ص ٨١.

وَحَسَبُ المرء : دينه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا حَسَبَ أْبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ ».

وَفِيهِ « الْمُؤْمِنُ يُبْتَلَى عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ».

أي قدر دينه من القوة والضعف. وَالْحَسَبُ : النسب ، يقال : « كَيْفَ حَسَبُهُ فَيْكُمْ » أي نسبه ، ومنه حَدِيثُ الْمَرْأَةِ : « لَا تَرِثُ مِنَ الرَّبَاعِ شَيْئاً » يَعْنِي الدَّارَ « لِأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ حَسَبٌ تَرِثُ بِهِ وَإِنَّمَا هِيَ دَخِيلٌ عَلَيْهِمْ ».

وَحَسِبْتُ المال حَسَباً من باب قتل : أحصيته عدا.

وَفِي حَدِيثِ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ (ع) : « مَنْ سَبَقَتْ أَصَابِعُهُ لِسَانَهُ حُسِبَ لَهُ ».

أي من نطق لسانه (الله أكبر) مرة واحدة وأخذت أصابعه حبتين من السبحة أو ثلاثة حُسِبَ له تكبيرتان أو ثلاثة ، وهكذا التسبيح والتحميد. وَحِسَابُ الجمل يأتي إن شاء الله تعالى. و « حَسِبْتُ زيدا قائما » من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فيما نقل عنهم أنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي. وَحَاسِبُهُ من الْحِسَابِ وَالْمُحَاسَبَةِ. و « حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ».

فسرت الْمُحَاسَبَةُ بأن ينسب الإنسان المكلف طاعاته إلى معاصيه ليعلم أيها أكثر ، فإن فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل إلى نعم الله عليه التي هي وجوده والحكم المودعة في خلقه والفوائد التي أظهرها الله عليه في قواه ودقائق الصنع التي أوجدها في نفسه التي هي تدرك العلوم والمعقولات ، فإذا نسب فضل طاعته إلى هذه النعم التي لا تحصى كما قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ ووازنها وقف على تقصيره وتحققه ، فإن ساوت طاعاته ومعاصيه تحقق أنه قام بشيء من وظائف العبودية وكان تقصيره أظهر. وينبغي أن يتبع الْمُحَاسَبَةِ المراقبة ، وهي أن يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شيء يبطل حسناته التي عملها ، وذلك أن يلاحظ أحوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصية.

وَحَسْبَتْهُ صالِحاً أَحْسَبُهُ . بالفتح . : ظننته ، وشذ أَحْسَبُهُ بالكسر . قال الجوهري : كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتي مفتوح العين إلا أربعة أحرف جاءت نواذر « حَسِبَ يَحْسِبُ » و « يَسِرُ يَسِيرُ » و « يَتَسَرَّعُ يَتَسَرَّعُ » و « نَعَمَ يَنْعَمُ » فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر ومق بمق وورث يرث ونحو ذلك .

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ » .

أي من حيث أظن ومن حيث لا أظن .

(حصب)

قوله تعالى : ﴿ إِنِّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ ﴾ [٢١ / ٩٨] أي وقودها ، ويقال حطب جهنم بلغة الحبشة ، وقرئ حصب جهنم بالضاد المعجمة ، وعن الفراء : أن « الحصب » في لغة أهل اليمن الحطب وكل ما هيجت به النار وأوقدتها . قوله : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً ﴾ [٢٩ / ٤٠] الآية . الحَاصِبُ لقوم لوط ، وهي ريح عاصف فيها حَصْبَاءُ ، والصيحة لمدين وثمود ، والخسف لقارون ، والغرق لقوم نوح وفرعون . والحَصْبَاءُ : صغار الحصى ، وفي حديث قوم لوط : « فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ اخْصِبِيهِمْ » .

أي ارميهم بالحَصْبَاءِ ، وواحداه « حَصْبَةٌ » كقصبة .

وفي الحديث : « فَرَقَدَ رَقْدَةً بِالمُحَصَّبِ » .

هو بضم الميم وتشديد الصاد موضع الجمار عند أهل اللغة ، والمراد به هنا كما نص عليه بعض شراح الحديث الأبطح ، إذ المَحَصَّبُ يصح أن يقال لكل موضع كثيرة حَصْبَاءُؤُهُ ، والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وهذا الموضع تارة يسمى بالأبطح وأخرى بِالمُحَصَّبِ ، أوله عند منقطع الشعب من وادي منى وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى عند أهل مكة بالمعلی ، وليس المراد بِالمَحَصَّبِ موضع الجمار بمنى ، وذلك لأن السُّنَّةَ يوم النفر من منى أن ينفر بعد رمي الجمار وأول وقته بعد الزوال وليس له أن يلبث حتى يُمَسِّي ، وقد صلى به النبي ص المغرب

والعشاء الآخرة وقد رقد به رقدة ، فعلمنا أن المراد من **المُخَصَّب** ما ذكرناه. و « **التَّخَصُّيبُ** » المستحب هو النزول في مسجد **المُخَصَّبَةِ** والاستلقاء فيه ، وهو في الأبطح ، وهذا الفعل مستحب تأسيا بالنبي (ص) ، وليس لهذا المسجد أثر في هذا الزمان ، فتتأدى السنة بالنزول في الأبطح قليلا ثم يدخل البيوت من غير أن ينام بالأبطح. و « ليلة **الْخَصْبَةِ** » بالفتح بعد أيام التشريق ، وهو صريح بأن يوم **الْخَصْبَةِ** هو يوم الرابع عشر لا يوم النفر ، يؤيده

مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (ع) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مُتَمَتِّعٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَدْيٌ؟ فَأَجَابَ : « يَصُومُ أَيَّامَ مِئَى ، فَإِنْ فَاتَهُ ذَلِكَ صَامَ صَبِيحَةَ يَوْمِ **الْخَصْبَةِ** وَيَوْمَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ ».

وفي الحديث أمر **بِتَخَصُّيبِ** المسجد ، وهو أن يلقي فيه **الْخَصْبَاءُ** ، يقال : « **خَصَبْتُ** المسجد وغيره » بسطته **بِالْخَصْبَاءِ** ، و**خَصَبْتُهُ** بالتشديد مبالغة ، فهو **مُخَصَّبٌ** بالفتح اسم مفعول. و**خَصَبْتُهُ خَصْباً** من باب ضرب : رميته **بِالْخَصْبَاءِ** ، وفي لغة من باب قتل. و**الْخَصْبَةُ** بالفتح فالسكون والتحريك لغة : بشر يخرج في الجسد. و**خَصِبَ** جلده بالكسر : إذا أصابته **الْخَصْبَةُ**.

(حطب)

قوله : ﴿ **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** ﴾ [١١١ / ٤] قيل هي النميمة ، يقال **خَطَبَ** فلان بفلان سعى به ، وقيل الحطب نفسه. قال الشيخ أبو علي في قوله ﴿ **حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** ﴾ : قرأ عاصم ﴿ **حَمَّالَةَ** ﴾ بالنصب والباقون بالرفع ، فمن رفع جعله وصفا لامرأته ، ومن نصب فعلى الذم لها. وامرأته هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان ، و ﴿ **حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** ﴾ لأنها كانت تشوك الشوك فتطرحه في طريق رسول الله (ص) إذا خرج إلى الصلاة ليعقره. و**خَطَبْتُ خَطْباً** من باب ضرب : جمعته ، و**اِخْتَطَبْتُ** مثله ، ومنه الدُّعَاءُ « عَائِذٌ بِمَا **اِخْتَطَبْتُ** عَلَى ظَهْرِي ».

أي مما جمعت واكتسبت من الذنوب على ظهري. و « **الْخَطَابَةُ** » بالتشديد : الذين **يَخْتَطِبُونَ** **الْحُطْبَ**.

(حقب)

قوله تعالى : ﴿ لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ [٧٨ / ٢٣] هو جمع « حُقْبٍ » بضمين مثل قفل وأقفال ، أي ماكتين فيها زمانا كثيرا. وفيه أقوال :
 قيل مَعْنَاهُ أَحْقَابًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا كُلَّمَا مَضَى حُقْبٌ جَاءَ بَعْدَهُ حُقْبٌ آخَرُ ، وَالْحُقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ ^(١).

وقيل الْأَحْقَابُ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ حُقْبًا كُلُّ حُقْبٍ سَبْعُونَ خَرِيفًا كُلُّ خَرِيفٍ سَبْعُمِائَةٍ سَنَةٍ كُلُّ سَنَةٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَةٍ.
 قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا ﴾ [١٨ / ٦٠] أي أبلغ إلى أن أمضي زمانا أتيقن معه فوات الجمع.

رُوي أَنَّ مُوسَى (ع) خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكِ الْقِبْطِ وَدُخُولِهِ مِصْرَ خُطْبَةً يَلِيعَةً ، فَأُعْجِبَ فِيهَا ، فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ : لَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : بَلْ أَعْلَمُ مِنْكَ عِنْدَنَا الْخَضِرُ ، وَهُوَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَ الْخَضِرُ فِي أَيَّامِ فِرْعَوْنَ ، وَكَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْأَكْبَرِ ، وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى (ع) ^(٢).

و « الْحُقْبُ » بالتحريك قيل جبل يشد به رجل البعير إلى بطنه كيلا يتقدم إلى كاهله ، وهو غير الخِزَام ، والجمع « أَحْقَابٌ ». وَحَقْبٌ بولُ البعير حَقْبًا من باب تعب : إذا احتبس. ورجل حَاقِبٌ : أعجله خروج البول ، وقيل الحَاقِبُ الذي احتاج إلى الخلاء للبول فلم يبرز حتى حضر غائطه ، وقيل هو الذي احتبس غائطه.

وفي الخبر : « لَا صَلَاةَ لِحَاقِنٍ وَلَا حَاقِبٍ » ^(٣).
 وفسر الحاقن بالذي حبس بوله كَالْحَاقِبِ للغائط. وَحَقْبُ العام : إذا احتبس وتأخر مطره. وَالْحَقِيبَةُ : الرفاة التي تجعل في مؤخر القتب ، والجمع « حِقَابٌ ».

(١) جاء في معاني الأخبار ص ٢٢١ حديث عن الإمام الصادق (ع) ، وفيه : و (الحقبه) ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوما ، واليوم (كآلف سنة مما تعدون).
 (٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٩٨.
 (٣) معاني الأخبار ص ٢٣٧.

و « رجل نُفِجَ الْحَقِيبَةُ » بضم النون والفاء : رابى العجز نأتيه. و « حَقَائِبُ البئر » أعجازها ، ومنه الحديث « سَائِقَانِ بِحَقَائِبِ الْبئرِ ».

و « اِخْتَفَبَ فلان الاسم » اكتسبه. واسماعيل بن حَقْبَةَ من رواية الحديث ^(١)

(حلب)

في الْحَبْرِ « جَلَسَ جُلُوسَ الْحَلْبِ ».

وهو الجلوس على الركبة لِيَحْلِبَ الشاة ، وأراد به جلوس المتواضعين.

وفي حديث وصف الإسلام : « يَسِيرُ الْمُضْمَارُ جَامِعُ الْحَلْبَةِ سَرِيعُ السَّبَقَةِ أَلِيمُ النَّقْمَةِ ».

استعار لفظ الْحَلْبَةِ للقيامه والسبقة للجنة ، وذلك لأن الدنيا مضماره وهي يسيرة والقيامه حَلْبَتُهُ وهي جمعة ، واللجنة سبقتة والنار نقمته.

وفي حديث آخر : « كَرِهُمُ الْمُضْمَارَ رَفِيعُ الْعَايَةِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ ».

فيكون استعار لفظ المضمار للدين باعتبار أن النفوس تضر فيه للسباق إلى حضرة الله تعالى ، وظاهر كرم ذلك المضمار وشرفه وغايته الوصول إلى حضرة الربوبية ولا أرفع منها مرتبة ، وقوله : « شَرِيفُ الْفُرْسَانِ ».

لأن فرسانه المؤمنون والصديقون. و « الْحَلْبَةُ » بالتسكين : خيل تجمع للسباق ومن كل أوب لا يخرج من إصطبل واحد. وفي الحديث يسمي الذي يلي السابق في الْحَلْبَةِ مصلي. و « حَلْبَةُ الناقة » من باب قتل ، و « ناقة حَلُوبٌ » وزان رسول أي ذات لبن يُحْلَبُ. قال في المصباح : فإن جعلتها اسما أتيت بالهاء فقلت « هذه حَلُوبَةُ فلان ». و « الْمُحْلَبُ » بفتح الميم : موضع الْحَلْبِ ، وبكسرهما الوعاء يُحْلَبُ فيه. والحَلْبُ : اللبن الحديث العهد بِالْحَلْبِ. و « الْحَلْبَةُ » بضم الحاء مع ضم اللام وسكونها : حب يؤكل منه ، ومنه الحديث

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن أو عبد الله حقيية وقيل حفيضة ، ولم نجد من يضبط اسمه واسم أبيه كما جاء في الكتاب ، كان صالحا قليل الرواية. رجال الكشي ص ٢٩٣.

« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي **الْحُلْبَةِ** لَاشْتَرَوْهَا بِوزْنِهَا ذَهَبًا » ^(١).

و « **حَلَبٌ** » بفتحين : بلدة بالشام ^(٢). و « **الحِلْبَلَابُ** » بالكسر : النبت الذي تسميه العامة اللبلاب.

(حوب)

قوله تعالى : ﴿ **حُوبًا كَبِيرًا** ﴾ [٤ / ٢] أي إثما كبيرا ، و**الحُوبُ** بالضم الإثم وبالفتح المصدر. و « **حَابٌ حُوبًا** » من باب قال : اكتسب الإثم. و**الحُوبَةُ** : الخطيئة ، وهي في الأصل مصدر « **حُبْتُ** بكذا » أي أئمت.

وفي الدعاء « رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاعْمِلْ **حُوبَتِي** ».

أي إثمي. وفيه « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا **حُوبَنَا** ».

أي إثمنا. وفتح الحاء وتضم ، وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم. و**الحُوبَةُ** : الحاجة ، ومنه « **إِلَيْكَ أَرْفَعُ حُوبَتِي** ».

و**الحُوبَةُ** : الحزن. و**الحُوبَةُ** : كل حرمة تضيع من ذي الرحم. و « **الحُوبُ** » ككوكب : الواسع من الأودية ، ومنزل بين مكة والبصرة ^(٣)، وهو الذي نزلت فيه عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل ، ومنه حديث نِسَاءِ النَّبِيِّ (ص) : « **أَيْتُكُنَّ تَنْبِخُهَا كِلَابُ **الحُوبِ**** » ^(٤).

وفي حديث الصَّادِقِ (ع) : « **أَوَّلُ شَهَادَةٍ بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ سَبْعِينَ رَجُلًا حِينَ انْتَهَوْا إِلَى مَاءِ **الحُوبِ** فَنَبَحَتْهُمْ كِلَابُهَا** ، فَأَرَادَتْ صَاحِبَتُهُمُ الرُّجُوعَ وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ :

(١) في مكارم الأخلاق ص ٢١٣ « لو تعلم أمتي ما لها في الحُلْبَةِ لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا ».

(٢) قيل : كان حلب وحمص وبرذعة إخوة من عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة سميت به. مرصد الاطلاع ص ٤١٧.

(٣) الحوَابُ موقع في طريق البصرة محاذي البقرة. مرصد الاطلاع ص ٤٣٣.

(٤) سفينة البحار ج ١ ص ١٩٨.

إِنَّ إِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى قِتَالِ وَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَشَهِدَ عِنْدَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَّابِ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهَادَةٍ شُهِدَ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ بِالزُّورِ « (١) .

باب ما أوله الخاء

(خبب)

في الحديث : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ خَدَّاعٌ » .

« الخَبُّ » بالفتح والتشديد غير مهموز : الخداع ، ومعناه الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الأمر ، يقال « فلان خَبٌّ ضَبٌّ » إذا كان فاسدا مفسدا مراوغا ، و « رجل خَبٌّ وامرأة خَبَّةٌ » ، وقد تكسر فاؤه ، وأما المصدر فبالكسر لا غير . قاله في النهاية . وفي المصباح « الخَبُّ » بالكسر : الخداع ، وفعله من خَبَّ خَبًّا من باب قتل قتلا . و « رجل خِبٌّ » تسمية بالمصدر . قال بعض الشارحين : ومعنى لا يدخلها مع الداخلين من غير بأس بل يصاب منه بالعذاب ويمحص حتى يذهب منه آثار تلك الخصال ، هذا هو السبيل في أمثال هذه الأحاديث ، واقتصار الشارع في مثل هذه المواطن على القول المجمل تحذيرا للمكلفين عما فيه المنقصة في الدين بأبلغ ما يكون من الزجر ، والراسخون في العلم يردونه إلى الصواب . و « خَبَّابٌ » بالخاء المعجمة والباءين الموحدين بينهما ألف « ابْنُ الْأَرْتِ » بالألف والراء المهملة والتاء الفوقانية المشددة ، مات قبل الفتنة ،

تَرَحَّمْ عَلَيْهِ عَلِيُّ (ع) فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَّاباً وَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً وَهَاجَرَ طَائِعاً وَعَاشَ مُجَاهِداً .

و « الْأَرْتُ » من في كلامه رَتَّةٌ ، وهي عجمة

(١) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٤٤ .

لا تغيير الكلام^(١). و « **الْحَبَبُ** » ضرب من العدو ، يقال « **خَبَبَ** في الأمر **خَبَبًا** » من باب طلب : أسرع فيه ، ومنه « **يَحْبُ** » أي يسرع في مشيته. و « **خَيْبٌ** » اسم رجل^(٢). و « **الْحُبَيَّانِ** » عبد الله بن الزبير وابنه.

(حرب)

قوله تعالى : ﴿ **يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [٥٩ / ٢] قرئ مخففا ومشددا لفشو الفعل أو للمبالغة ، يقال : « **خَرِبَ** المنزل فهو **خَرِبٌ** ». و « **دار خَرِيَّةٌ** » بكسر الراء ، وهي التي باد أهلها. و **الْخَرَابُ** : ضد العمارة. و « **الْخَرِبُ** » بفتح الخاء والراء المهملة والباء الموحدة : ذكر الحبارى ، والجمع **خِرَابٌ** و **أَخْرَابٌ** . قاله في حياة الحيوان. و « **الْخُرُوبُ** » بالضم والتشديد : نبت معروف ، و « **الْخُرُوبُ** » بالنون لغة فيه.

(خشب)

قوله تعالى : ﴿ **خَشَبٌ مُسْتَدَدٌ** ﴾ [٦٣ / ٤] بضمّتين وتسكن شينه ، جمع « **خَشَبٍ** » وهو وصف للمنافقين ،

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَجُلًا جَسِيمًا فَصِيحًا صَيِّحًا وَقَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ ، وَكَانُوا يَخْضَرُونَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَيَسْتَنِدُونَ فِيهِ ، فَشَبَّهَهُمُ اللَّهُ فِي عَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ

(١) انظر تفصيل ترجمته في سفينة البحار ج ١ ص ٣٧٢.

(٢) هو حبيب بن عدي بن مالك الأوسي ، صحابي شهد بدرا مع رسول الله (ص) بعثه النبي لتعليم القرآن والشرائع فغدر به وأسر وبيع بمكة ، فبقي أسيرا إلى أن أجمعوا على قتله فصلب حيا ، فبعث النبي الزبير والمقداد إلى مكة ليأتيا بجثته ، فذهبا وسرقا الجثة ولكن قريشا لحقت بهما فطرحا جثة حبيب فابتلعها الأرض فسمي لذلك « **بليع الأرض** ». سفينة البحار ج ١ ص ٣٧٢.

بِحُضُورِهِمْ وَإِنْ كَانَتْ هَيَاكِلُهُمْ مُعْجَبَةً وَالسِّتُّهُمْ ذَلِيقَةً بِالْحُشْبِ الْمُسْتَنَدَّةِ إِلَى الْحَائِطِ وَالْأَصْنَامِ الْمُنْحَوْتَةِ مِنَ الْحُشْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « دُو حُشْبٍ » هُوَ بَضْمَتَيْنِ وَادٍ عَنِ الْمَدِينَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ.
وَفِي الْحَدِيثِ هُوَ وَادٍ عَلَى ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخٍ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلاً ، وَفِي الْمُعَرَّبِ هُوَ جَبَلٌ نَفَجَ.
وَفِي الْخَبَرِ « لَا تَزُولُ مَكَّةُ حَتَّى يَزُولَ أَحْشَبَاهَا ».
هُمَا جَبَلَا مَكَّةَ أَبُو قَبَيْسٍ وَنُورٌ ، سَمِيا بِذَلِكَ لِصَلَابَتِهِمَا. وَ « الْأَحْشَبُ » الْحَبْلُ الْخَشَنُ الْغَلِيظُ وَمِنْهُ يُقَالُ « رَجُلٌ أَحْشَبٌ » إِذَا كَانَ صَلْبَ الْعِظَامِ عَارِيَ اللَّحْمِ.

(خصب)

فِي الْحَدِيثِ : « لَا يُخْصَبُ حِوَانٌ لَا مَلَحَ فِيهِ ».
الْخِصْبُ بِالْكَسْرِ كَحَمَلٍ : النَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ ، وَهُوَ خِلَافُ جَدَبٍ ، يُقَالُ : « أَخْصَبُ الْمَكَانُ فَهُوَ خُصْبٌ » ، وَفِي لُغَةِ خَصْبٍ يَخْصَبُ مِنْ بَابِ تَعَبَ فَهُوَ خَصِيبٌ ، وَعَلَيْهِ يَحْمَلُ الْحَدِيثُ « وَأَخْصَبَ اللَّهُ الْمَوْضِعَ ».
إِذَا زَادَ عَشْبُهُ وَكَأْلَاهُ. وَالْمَرْعَى **الْخِصْبُ** كَثِيرُ الْعَشْبِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِذَا سَافَرْتُمْ بِأَرْضِ الْخِصْبِ » بِكَسْرِ الْخَاءِ « فَكَذَا ».

(خضب)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ »^(١).
الْخِضَابُ الْمُرَادُ **خَضَبٌ** شَعْرُ اللَّحْيَةِ ، أَمَّا **خَضْبٌ** الْيَدِ لِلرِّجَالِ فَلَمْ نَظْفَرْ بِمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ ، وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ مُسْتَوْفٍ فِي « حَنَا ». وَخَضَبٌ يَخْضِبُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ. وَالْخَضْبُ : الْقَانِي الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ. وَكَفَّ **خَضِيبٌ** أَيْ مَخْضُوبٌ. وَ « الْمِخْضَبَةُ » بِالْكَسْرِ : شَبَّهِ الْمُرْكَنَ ، وَهِيَ الْإِجَابَةُ الَّتِي يَغْسِلُ فِيهَا الثِّيَابَ ، وَمِنْهُ « أَجْلِسُونِي فِي مَخْضَبٍ فَأَغْسِلُونِي ».
و**خَضَبٌ** دَمْعَةُ الْحَصَى : أَيْ بَلْهًا ، مِنْ طَرِيقِ الْاسْتِعَارَةِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْبُكَاءِ.

(خطب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ ﴾

(١) مكارم الأخلاق ص ٨٩.

وَفَصْلُ الْخِطَابِ ﴿ [٢٠ / ٣٨] **الْخِطَابُ** هو توجه الكلام نحو الغير للإفهام ، وقد ينقل إلى الكلام الموجه. و « فصل **الْخِطَابِ** » هو الفصل بين اثنين.

وَعَنِ الرِّضَا (ع) قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : أُوتِينَا ﴿ **فَصْلُ الْخِطَابِ** ﴾ ، فَهَلْ فَصْلُ **الْخِطَابِ** إِلَّا مَعْرِفَةُ اللُّغَاتِ ؟ .»

قوله : ﴿ **لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً** ﴾ [٣٧ / ٧٨] الضمير في ﴿ **لَا يَمْلِكُونَ** ﴾ لأهل السماوات والأرض ، أي لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه ، كقوله : ﴿ **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى** ﴾ و ﴿ **لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ** ﴾ . قوله : ﴿ **فَمَا خَطْبُكُمْ** ﴾ [٥٧ / ١٥] أي فما شأنكم الذي بعثتم له ، ومثله و ﴿ **مَا خَطْبُكُمَا** ﴾ [٢٣ / ٢٨] و ﴿ **خَطْبُكُنَّ** ﴾ [٥١ / ١٢] . **والخطب** : الأمر الذي يقع فيه **المخاطبة** والشأن والحال.

وفي الحديث : « **خَطِيبٌ وَفَدِ الْمُؤْمِنِينَ** » .

خطيب القوم : كبيرهم الذي **يُخَاطِبُ** السلطان ويكلمه في حوائجهم ، والوفد المراد به الجماعة. **والخطب** **والمُخَاطَبَةُ** **والتَّخَاطُبُ** : المراجعة في الكلام ، ومنه **الخطبة** ضما وكسرا ، لكن **الخطبة** بالضم تختص بالموعظة والكلام **المُخَطَّوبُ** به ، ولذا يعدى بنفسه فيقال : « **خَطَبَنَا** رسول الله (ص) » أي وعظنا ، وبالكسر **خطبة** النساء ، وهي من الرجل **وَالِاخْتِطَابُ** من المرأة ، يقال : « **خَطَبَ** المرأة إلى القوم » إذا تكلم أن يتزوج منهم ، فهو **خَاطِبٌ** . و**خَطَّابٌ** مبالغة. و « **الخطبة** » بالضم فعلة بمعنى مفعول كنسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف ، والجمع **خُطَبٌ** . و**خَطَبٌ** بالضم **خَطَابَةٌ** بالفتح : صار **خطيباً** ، وكان يقال لشعيب « **خطيب الأنبياء** » لحسن مراجعته قومه ، وكانوا أهل بخس للمكيال والميزان.

وفي الحديث : « **خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ** » . ضمَّن (ع) **خَطَبَنَا** معنى وعظنا ، فعاده

تعديته. و « الأخطب » لازم بمعنى النطق بالخطبة ، واليوم الذي أجهمه (ع) في قوله « ذات يوم » قد بينه في بعض الروايات أنه كان آخر جمعة من شعبان. و « هذا خطب يسير » أي أمر يسير ، والجمع « خطوب ». و « هذا خطب جليل » أي أمر عظيم. وجل الخطب : عظم الأمر والشأن. و « الخطابية » طائفة منسوبة إلى الخطاب محمد بن وهب الأسدي الأجدع ^(١) وكانوا يدينون بشهادة الزور على من خالفهم وخادعتهم لمخالفتهم له في العقيدة إذا حلف على صدق دعواه.

وفي الحديث : « سأل رجل : أؤخر المغرب حتى تشتبك النجوم؟ فقال : خطابية » ^(٢). أي سنة سنها أبو الخطاب محمد بن المقلاص المكنى بأبي زينب. وأم الخطاب : كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطى بها نفيل فأحبها.

(خلب)

في حديث وصف المؤمنين : « ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ولا دئنة خديعة ولا خلابة ». هي بكسر الخاء وخفة اللام : الخديعة باللسان بالقول اللطيف ، يقال « خلبه يخلبه » من باب قتل وضرب : خدعه ، والاسم « الخلابة » بالكسر ، والفاعل « خلوب » كرسول : كثير الخداع ، والخلبة كغرفة : الليفة ، ومنه « كان له (ص) سادة حشوها خلب ».

(١) رئيس الخطابية هو محمد بن مقلاص أبي زينب الأسدي الكوفي الأجدع الزراد المذكور فيما بعد ، وكنيته أبو الخطاب أو أبو إسماعيل أو أبو الطيبان ، وكتب التراجم مملوءة بلعنه والبراءة منه ، قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور بسبخة الكوفة هكذا مذكور في كتب الرجال والتراجم. راجع فرق الشيعة ص ٤٢ ورجال الكشي ص ٢٤٦ . ٢٦٠ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٤٧ وفيه « حتى تستبين النجوم » ومثله في الاستبصار ج ١ ص ٢٩٢ .

و « البرق الخُلْبُ » بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة : الذي لا غيث فيه ، كأنه خادع ، ومنه دُعَاءُ الإِسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ سُقِيَا غَيْرَ خُلْبٍ بَرَقَهَا ».

والخُلْبُ أيضا : السحاب يومض برقه حتى يرحى مطره ثم يَخْلُبُ وينقشع و « مِخْلَبُ الطائر » بكسر الميم وفتح اللام بمنزلة الظفر للإنسان.

(خنب)

أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خائِنَةَ بالخاء والنون بعد الألف والباء الموحدة رجل من رواة الحديث ^(١)

(خرب)

فِي الْخَبْرِ : « إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ شَكَا إِلَيْهِ الْوَسْوَسةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي يُكَبِّسُهَا عَلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَ بِهِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ. قَالَ : فَقَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي » ^(٢).

قال بعض الأفاضل : « خرب » بخاء معجمة تفتح وتكسر ونون ساكنة وراء مفتوحة وباء موحدة.

(خوب)

فِي الدُّعَاءِ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْبَةِ ».

أي الفقر ، يقال خَابَ يَخُوبُ خَوْبَةً : إذا ذهب ما عندهم.

(خيب)

« الْخَائِبُونَ » هم الذين فاتهم الظفر بالمطلوب. والخَيْبَةُ : الحرمان والخسران ، يقال : خَابَ يَخِيبُ

وخاب يَخُوبُ ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْبَةِ الْمُنْقَلَبِ ».

و « خَيْبَةُ اللَّهِ » بالتشديد : جعله خائِباً خاسراً.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) : « مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْفَلَاحِ الْأَخْيَبِ » ^(٣).

أي بالسهم الخَائِبِ الذي لا نصيب له من قدام الميسر ، وهي ثلاثة المنيح والسفيح والوغد.

(١) انظر ترجمته في الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٦٥.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٥٤.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٠.

باب ما أوله الدال

(دأب)

قوله تعالى : ﴿ كَذَّابٌ آتٍ فِرْعَوْنَ ﴾ [٣ / ١١] **الدَّأْبُ** بسكون همزة وقد تفتح : العادة والشأن ، وأصله « من **دَأَبَ** في العمل » إذا جد وتعب ، فقلوه : ﴿ كَذَّابٌ آتٍ فِرْعَوْنَ ﴾ أي عادتهم الذين **دَأَبُوا** فيها ، أي داموا عليها. قوله : ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [١٢ / ٤٧] أي جدا في الزراعة ومتابعة أي **تَدَأَبُونَ دَأَبًا**. **والدَّأْبُ** : الملازمة للشيء. قوله : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ [١٤ / ٣٣] أي **يَدَأَبَانِ** في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق وإصلاح ما يصلحان من الأرض والأبدان والنبات . كذا ذكره الشيخ أبو علي .

وفي الحديث : « صَلَاةُ اللَّيْلِ **دَأْبُ** الصَّالِحِينَ » .

أي عادتهم وشأنهم ، ومنه « كان **دَأْبِي** و**دَأْبُهُمْ** كذا » . **والدَّأْبُ** : الجد في العمل ، ومنه حديث الهلال « **الدَّائِبُ** السَّريِعُ » .

ومنه قوله (ع) : « فَرُبَّ **دَائِبٍ** مُضَيِّعٍ » .

يعني أن العامل قد **يَدَأِبُ** في عمله لله لكنه يكون مضيعا لجهله بكيفية إيقاعه وإتيانه به على الوجه المرضي . وفي وصف علي بن الحسين (ع) « **الدَّائِبُ** .

المجتهد في العبادات » لما

رُويَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ .

والدَّائِبَانِ : الليل والنهار .

(دب)

قوله تعالى : ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [٢٧ / ٨٢]

رُويَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَتُخَبِّرُ الْمُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَالْكَافِرَ بِأَنَّهُ كَافِرٌ .

وفي الخبر عنه (ص) : « **دَابَّةُ** الْأَرْضِ طَوْهَا سِتُونَ ذِرَاعًا لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ ، فَتَسِمُ

الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَسِمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، حَتَّى

يُقَالُ : يَا مُؤْمِنُ يَا كَافِرُ .»

و ﴿ تَكَلَّمْهُمْ ﴾ قيل ببطلان الأديان.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمَلًا وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ ، فَحَرَّكَهُ بِرِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « فُتْمُ يَا دَابَّةَ اللَّهِ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : أَيْسَمِّي بَعْضُنَا بَعْضًا بِهَذَا الْإِسْمِ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةٌ ، هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ ﴾ . الْآيَةُ. ثُمَّ قَالَ (ص) : « إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَمَعَكَ مِيسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَكَ ».

قوله : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ [٤٥ / ٢٤] أي خلق كل حيوان مميزا كان أو غير مميز. قال في المصباح : فأما تخصيص الفرس والبغل بالدَّابَّةِ عند الإطلاق فعرف طار ، وتطلق الدابة على الذكر والأنثى وكل ماش على الأرض ، حتى الطير لأنه يَدْبُ برجليه في بعض حالاته. وجمع الدَّابَّةِ « دَوَابٌ » بفتح وتشديد إلا أنه غلب فيما يركب ، وهو المعنى اللغوي الخاص. قوله : ﴿ مَا دَلَّهِمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ [١٤ / ٣٤] يريد الأرضة ، وهي التي تأكل الخشب. وفي حديث الأبق : « يُعَلَّقُ فِي رَقَبَةِ دَابَّةٍ ».

قد مر ذكره في رأى. و « دَبَّ الشيخ » من باب ضرب : مشى مشيا رويدا ، ومثله « دَبَّ الصبي » ، وقولهم : « أكذب ممن دَبَّ ودرج » أي الأحياء والأموات. ودَبَّ ذلك في عروقه : سرى. ودَبَّ الجيش دَبِيْبًا : سار سيرا لينا ، ومنه « دَبِيْبُ النمل ». و « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ » : ^(١).

يريد الحسد. و « الدَّبَّةُ » بفتح المهملة وتشديد الموحدة : وعاء يوضع فيه الدهن ونحوه و « دَبَّةُ شبيب » اسم كتاب نواذر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى ، وشبيب رجل كان بقم له دَبَّةٌ ذات بيوت

(١) معاني الأخبار ص ٣٦٧.

يعطى منها ما يطلب من دهن ، فشبهوا هذا الكتاب بها. و « **الدُّبُّ** » بضم المهملة وتشديد الموحدة : حيوان خبيث يعد من السباع ، والأنثى « **دُبَّةٌ** » ، والجمع « **دِبَبَةٌ** » كعنبه. و**الدَّبْدَبَةُ** : ضرب من الصوت.

(درب)

الدَّرْبَةُ : العادة والجرأة ، يقال : **دَرَبَ** الرجل **دَرْباً** فهو **دَرِبٌ** من باب تعب ، وقد يقال « **دَارِبٌ** » في اسم الفاعل. و**الدَّرَبُ** معروف وأصله المدخل بين جبلين ، والجمع « **دُرُوبٌ** » كفلس وفلوس.

(دعب)

في الحديث : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ **دُعَابَةٌ** »^(١).

هي بضم الدال : المزاح.

وفي الحديث : « قُلْتُ : وَمَا **الدُّعَابَةُ**؟ قَالَ : **الْمَزَاحُ** »^(٢).

وما يستملح. ومثله « كَانَ فِيهِ (ص) **دُعَابَةٌ** ».

ومثله في حديث جابر : « فَهَلَا بَكَراً تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ ».

كله من قولهم : **دَعَبَ يَدْعَبُ** مثل مزح يمزح وزنا ومعنى وفي لغة من باب تعب. و**دَاعِبَةٌ مُدَاعِبَةٌ** :

أي مازحه ممازحة وفي الحديث : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ **الْمُدَاعِبَ** فِي الْجَمَاعِ بِلَا زَفَثٍ »^(٣).

أي الممازح في الجماع بلا فحش. وفيه : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) **يُدَاعِبُ** الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يَسْرُرَهُ »

.(٤)

(دلب)

« **الدُّوْلَابُ** » واحد **الدَّوَالِبِ** فارسي معرب . قاله الجوهري. وقال غيره : و « **الدُّوْلَابُ** » بالفتح :

المنجنون التي تديرها الدابة.

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦٣.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٦٣.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٦٦٣.

(٤) الكافي ج ٢ ص ٦٦٣.

باب ما أوله الذال

(ذاب)

قوله تعالى : ﴿ فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ ﴾ [١٢ / ١٧] هو حيوان معروف ، يهمز ولا يهمز ، وجمعه القليل « أَذُنُبُ » والكثير « دُؤْبَانُ ». وفي الحديث : « مُسِخَ الذَّنْبِ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا دِيُونًا ». وفي حديث علي (ع) مع الخوارج : « ثُمَّ حَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ [ضَعِيفٌ] ﴾ كَأَنَّمَا يُسَافِقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ^(١).

مُتَذَائِبٌ : أي مضطرب ، من قولهم « تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ » إذا اضطرب هبوبها ، ومنه سمي الذَّنْبُ ذِئْبًا لاضطراب مشيته. و « الدُّؤْبَةُ » بالضم : الظفر من الشعر إذا كانت مرسله ، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصة ، والجمع « الدَّوَائِبُ » قال الجوهري : وكان في الأصل « ذَائِبٌ » لأن الألف التي في دُؤَابَةٍ كالألف التي في رسالة حقها أن تبدل منها همزة في الجمع ، لكنهم استثقلوا أن يقع ألف الجمع بين الهمزتين فأبدلوا من الأولى واوا. و « الغلام المَذَّابُ » الذي له دُؤَابَةٌ.

وفي الحديث : « الشَّيْبُ فِي الدَّوَائِبِ شَجَاعَةٌ ».

و « المَذَّابَةُ » من كل شيء : أعلاه ، ومنه « دُؤَابَةُ العرش » و « دُؤَابَةُ الجبل » ثم استعير للعز والشرف ، فيقال « لست من دَوَائِبِ قريش » أي لست من أشرفهم وذوي أقدارهم. والدُّؤَابَةُ : طرف العمامة والسوط.

وفي الحديث : « كَانَ أَبِي يُطَوِّلُ دَوَائِبَ نَعْلَيْهِ ».

أي أطرافها.

(ذيب)

قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ [٢٢ / ٧٣] الذُّبَابُ كغراب معروف ، وجمعه في الكثرة «

ذِبَابٌ » بالكسر وفي

(١) نصح البلاغة ج ١ ص ٨٦.

القلة « أَذِبَّةٌ » بكسر الذال ، والواحدة « دُبَابَةٌ » ، ولا تقل ذبابة ، وأصله من الذَّب وهو الطرد.
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ : « لَوْ كَانَ لِي نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا لَأَزَلْتُ ابْنَ أَكَلَةِ الدُّبَابِ » .

يعني به الأول. قوله : ﴿ مُدْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [٤ / ١٤٣] أي مضطربين المضطرب الذي لا يبقى على حال ، وهذا وصف المنافقين المترددين بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وميلاً لما يتبعه من شهوات ، كالشاة الغائرة المترددة بين الثلثين. يقال : « دَبَذَبَهُ » أي تركه حيراناً متردداً.
وَفِي الْحَدِيثِ : « تَزَوَّجْ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمُدْبَذِينَ » .
أي من المطرودين عن المؤمنين لأنك لم تعتد بهم ، وعن الرهبان لأنك تركت طريقتهم. وفيه « إِذَا أَتَى دُبَابًا » قَصَرَ.

و « دُبَابٌ » جبل قرب المدينة على نحو من بريد ^(١). والدَّبَذَبُ : الذكر ، سمي بذلك لأنه يَتَدَبَذَبُ ، أي يتردد ويتحرك ، ومنه الحديث : « مَنْ وَقِيَ شَرَّ دَبَذَبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .
والدَّبُ : المنع ، ومنه « دَبَّ عَنْ حَرِيمِهِ دَبًّا » من باب قتل : حمى ودفع.
وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : « كَانَ عَلَيْهِ بُرْدَةٌ لَهَا دَبَاذِبٌ » .
أي أهداب وأطراف ، واحدها « دَبَذِبٌ » بالكسر ، سميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا مشى. والمُدَّبَبُ : العجل بالسير ، ومنه « دَبَبَ حَتَّى دَلَكْتَ أَبْرَاحَ »
(ذرب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَلْبَانُ الْإِبِلِ وَأَبْوَاهُا شِفَاءٌ لِلدَّرَبِ » .
هو بالتحريك : الداء الذي يعرض للمعدة فلا يهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه ، يقال « دَرَبَتْ معدته » من باب تعب : فسدت. و « الدَّرَبُ » بالكسر : داء يكون في الكبد ، ومنه « شَكَّوْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (ع) ذَرْبًا وَجَدْتُهُ » .
وَدَرَبَ السيف : صار حديداً ماضياً.

(١) الذباب بكسر أوله وباءين : جبل بالمدينة. مراصد الاطلاع ص ٥٨٣.

ولسان **دَرْبٍ** : أي فصيح ، ولسان **دَرْبٍ** أيضا : فاحش ، وامرأة **دَرْبَةٌ** ، أي بذية.

(ذعلب)

« **ذُعَلَبٌ** » بكسر الهمزة وفتح اللام : اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين (ع) : ذو لسان فصيح

بليغ في الخطب شجاع القلب ، وهو الذي

قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ : وَبِكَ **ذُعَلَبٌ** مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ^(١).

(ذنب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ** ﴾ [٣٩/ ٥٥] قَالَ : مِنْكُمْ ، يَعْنِي مِنَ الشَّيْعَةِ ﴿ **إِنْسٍ**

وَلَا جَانٍّ ﴾ قَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَحْلَ حَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ

فِي **الدُّنُوبِ** وَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ عَلَيْهَا فِي الْبَرَزَخِ ، وَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لَهُ **ذَنْبٌ** يُسْأَلُ عَنْهُ

(٢).

قوله : ﴿ **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾ [٢ / ٤٨] قيل معناه يغفر الله لك ما

تقدم من **ذَنْبٍ** أمتك وما تأخر بشفاعتك ، وحسنت الإضافة إليه للاتصال بينه وبينهم ، يؤيده ما رُوِيَ

عَنِ الصَّادِقِ (ع) « وَاللَّهُ مَا كَانَ لَهُ **ذَنْبٌ** وَلَكِنَّ اللَّهَ ضَمَّنَ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ».

وقيل إن **الدُّنْبَ** مصدر ، والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول والمراد ما تقدم من **ذُنُوبِهِمْ** إليك

وإخراجك من مكة وما تأخر من صدك عن المسجد الحرام ، والمراد بالمغفرة على هذا إزالة أحكام المشركين

ونسخها عنه ، وهذا وجه نقل عن السيد المرتضى. وفي حديث الرضا (ع) وَقَدْ سَأَلَهُ الْمَأْمُونُ : فَأَخْبَرَنِي

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾؟ فَقَالَ الرضا (ع) : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ

مُشْرِكِي مَكَّةَ أَعْظَمَ **ذَنْبًا** مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا **يَعْبُدُونَ** مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ صَنَمًا ، فَلَمَّا

جَاءَهُمْ (ص) بِالْدَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ قَالُوا ﴿ **أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا** ﴾

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٤٧٤.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٦٠.

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ. وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُّ. مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴿ فَلََمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا. لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ عِنْدَ مُشْرِكِي مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى التَّوْحِيدِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ.

قوله : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ [٥١ / ٥٩] هو بفتح الذال كرسول ، أي نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم من القرون المهلكة. و « **ذُنُوبٌ** » في الأصل : الدلو العظيم ، لا يقال لها **ذُنُوبٌ** إلا وفيها ماء ، وكانوا يستقون فيها لكل واحد **ذُنُوبٌ** ، فجعل **الذُّنُوبُ** النصيب. ومنه حديثُ بَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ : « ثُمَّ أَمَرَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأَرِيقَ عَلَيْهِ ».

قوله : ﴿ فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ فسرت بالكبائر ﴿ وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ﴾ [٣ / ١٩٣] فسرت بالصغائر ، أي اجعلها مكفرة عنا بتوفيقك لاجتناب الكبائر. وفي الحديث : « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ».

قليل لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في **الذُّنُوبِ** وتهوين أمرها على النفوس وقلة الاحتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهمه أهل الغرة بالله ، فإن الأنبياء إنما بعثوا ليردعوا الناس عن **الذُّنُوبِ** واسترسال أنفسهم فيها ، بل ورد مورد البيان لعفو الله عن **الْمُذْنِبِينَ** وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار ، والمعنى المراد من الحديث : هو أن الله تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء. **وَالذَّنْبُ** : الإثم ، والجمع « **ذُنُوبٌ** » بضم الذال. وفيه : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمَنْ وَقَفَ بِالْمَشْعَرِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ».

ونحو ذلك ، ولعل الوجه في تكرار ذكر الخروج من **الذُّنُوبِ** كما قيل تأكيد البعد عنها والتنصل عن تبعاتها ، أو لأنه يحصل بأداء كل نسك من تلك

المناسك الخروج من نوع من أنواع **الدُّنُوبِ** ، فإنها تتنوع إلى مالية وبدنية إلى قولية وفعلية ، والفعلية تختلف باختلاف الآلات التي تفعل بها إلى غير ذلك ، فمنها ما يغير النعم ، ومنها ما ينزل النقم ، ومنها ما يقطع الرجاء ، ومنها ما يديل الأعداء ، ومنها ما يرد الدعاء ، ومنها ما يستحق بها نزول البلاء ، ومنها ما يحبس غيث السماء ، ومنها ما يكشف الغطاء ، ومنها ما يعجل الفناء ، ومنها ما يظلم الهواء ، ومنها ما يورث الندم ، ومنها ما تهتك العصم ، ومنها ما يدفع القسم . إلى غير ذلك . وقد ذكرنا تفسير الجميع كلا في بابه . واعلم

أَنَّ جَمِيعَ **الدُّنُوبِ** مُنْحَصِرَةٌ فِي أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ لَا خَامِسَ لَهَا : الْحِرْصُ ، وَالْحَسَدُ ، وَالشَّهْوَةُ ، وَالْعُصْبُ . هَكَذَا رُوِيَ عَنْهُمْ (ع)

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ مِنْ **الدُّنُوبِ** دُنُوبًا لَا يُكْفَرُهَا إِلَّا الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ » .

وهو يؤيد ما ذكرناه من التوجيه ، ويمكن أن يقال أيضا أن كل واحد من تلك المناسك موجب للخروج من الذنوب ، على معنى إذا لم تغفر كلها في العمل الأول ففي الثاني وإذا لم تغفر في الثاني ففي الثالث وهكذا .

وَفِي حَدِيثِ الْمُصَافِحَةِ : « لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا **دَنْبٌ** » .

أي غل وشحناء . قاله في الجمع . و « **الدَّنْبُ** » بالتحريك للفرس والطائر ، والجمع « **الأَدْنَابُ** » كالأسباب . و « كُنْ **دَنْبًا** وَلَا تَكُنْ رَأْسًا » .

كنى بالرأس عن العلو والرفعة و**بِالدَّنْبِ** عن التأخر عن ذلك ، والمعنى أن المتقدم محل الخطر والهلاك كالرأس الذي يخشى عليه القطع ، بخلاف المتأخر فإنه **كَالدَّنْبِ** . و**دَنْبُ** الناس و**دَنَبَاتُهُمْ** محرمة : أتباع الناس وسفلتهم ، كأنهم في مقابل الرعوس وهم المتقدمون .

(ذوب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَكَلُ **الْأُشْنَانِ** يُذِيبُ الْبَدَنَ » .

أي يضعفه ، يقال **ذَابَ** الشيء **يَذُوبُ ذَوْبًا** من باب نصر و**ذَوْبَانًا** بِالْتَّحْرِيكِ نقيض جمد ، و**ذَابَهُ** : غيره ، و**ذَوْبُهُ** بمعنى . و**ذَابَتِ** العذرة في الماء : أي تفرقت أجزاؤها و**ذَابَتْ** فيه .

وَذَابَ لي عليه من الحق كذا : وجب وثبت . قاله الجوهري .

(ذهب)

قوله تعالى : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ [٣٧ / ٩٩] أي مهاجر إلى حيث أمرني ربي بالمهاجرة إليه من أرض الشام مثل قوله : ﴿ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ و ﴿ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ ونحو ذلك في أن المراد بِالذَّهَابِ والرجوع إلى موضع جعله الله مظهرًا لفيضه ، كالعرش والبيت المعمور والكعبة شرفها الله تعالى كما وردت به الرواية عنهم (ع) . قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ [٤٦ / ٢٠] قيل معناه أنفقتم طيبات ما رزقتم في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضاة الله . وَأَذْهَبْتُمْ بهمزة الاستفهام وآذْهَبْتُمْ بآلف بين المهمتين . قوله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [١١ / ١١٤]

قِيلَ فِي مَعْنَاهُ إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ يُكَفِّرْنَ مَا بَيْنَهُنَّ .

يؤيده ما

رُويَ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ (ص) فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ فَقَالَ الرَّجُلُ : إِلَيَّ هَذَا . فَقَالَ : لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ .
وَفِي الْحَدِيثِ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ تَذْهَبُ بِمَا عَمِلَ بِهِ فِي النَّهَارِ » ^(١) .
أي تمحوه .

وَفِي حَدِيثِ نَزْحِ الْبُئْرِ : « حَتَّىٰ يَذْهَبَ الرِّيحُ » ^(٢) .

يقرأ بالجهول ، أي يذهب النزع بالرائحة . وفيه « فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا » .

كأنه كلام يقال في مقام التعجيز عن القيام بالفتيا ، ويقال هو كلام يستعمل في سعة التوجه ، يعني إن شاء يمضي جهة اليمين أو جهة الشمال ليس إلا ما قلناه . والمَذْهَبُ : هو الموضع الذي يتغوط فيه ، مفعول من الذَّهَابِ ، وَمِنْهُ « كَانَ »

(١) في من لا يحضره ج ١ ص ٢٩٩ : « صَلَاةُ الْمُؤْمِنِ بِاللَّيْلِ تَذْهَبُ بِمَا عَمِلَ مِنْ ذَنْبٍ بِالنَّهَارِ » .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٥ .

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) إِذَا أَرَادَ الْحَاجَّةَ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَذْهَبِ فَقَالَ « .
 إلخ^(١) أي باب الكنيف . ومنه « كان إذا أراد الغائط أبعد الْمَذْهَبِ » . و « الذَّهَبُ » معروف ،
 يؤنث فيقال هي الذَّهَبُ الحمراء ، ويقال إن التأنيث لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن ، وقد يؤنث بالهاء
 فيقال « ذَهَبَةٌ » . وقال الأزهري نقلا عنه : الذَّهَبُ مذكر ولا يجوز تأنيثه إلا أن يجعل جمعا لِذَهَبَةٍ ويجمع
 على « أَذْهَابٍ » كسبب وأسباب و « ذَهَبَانِ » كرغفان ، والقطعة منه ذَهَبَةٌ . و « ذَهَبُ الرَّجُلِ »
 بالكسر : إذا رأى ذَهَبًا في المعدن فبرق بصره من عظمه في عينيه . والذَّهَابُ : المرور ، يقال ذَهَبَ فلان
 ذَهَابًا وَذُهِبًا ، وَأَذْهَبَهُ غيره وَذَهَبَ فلان مَذْهَبًا حسنا

باب ما أوله الراء

(راب)

في الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ ارْزُبْ بَيْنَهُمْ » .
 أي أصلح بينهم . و « رِثَابٌ » اسم رجل .
 وَعَلِيُّ بْنُ رِثَابٍ مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيثِ^(٢) وَذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مُرُوجِ الذَّهَبِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ
 وَكَانَ أَخُوهُ الْيَمَانُ بْنُ رِثَابٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَا يَجْتَمِعَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتَنَاطَرَانِ فِيهَا ثُمَّ
 يَفْتَرِقَانِ وَلَا يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَلَا يُحَاطِبُهُ .

(رب)

قوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [٥٥ / ١٧]

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٧ .

(٢) علي بن رثاب الكوفي له أصل كبير ، وهو ثقة جليل القدر . رجال أبي علي ص ٢١٦ .

المراد مالكهما ومديرهما. ويطلق **الرَّبُّ** على السيد أيضا **والمُرِّي** والمتمم والمنعم والصاحب ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وقد يخفف. قوله : ﴿ **رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [١ / ١] هو توحيد له وتحميد وإقرار بأنه المالك لا غير. قوله : ﴿ **أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ** ﴾ [٣٩ / ١٢] الآية هي جمع « **رَبٍّ** » أي يكون لكما **أَرْبَابٌ** شتى يستعبد كما هذا ويستعبد كما هذا خير لكم أم رب واحد قاهر غالب لا يغالب ولا يشارك في **الرُّبُوبِيَّةِ**؟. قوله : ﴿ **أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا** ﴾ [١٢ / ٤١] أي سيده ، ولا يجوز استعماله بالألف واللام للمخلوق وربما جوزه بعضهم عوضا عن الإضافة. قوله : ﴿ **اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ** ﴾ [١٢ / ٤٢] خاطبهم على ما هو المتعارف عندهم على ما كانوا يسمونه به ، ومثله قول موسى (ع) للسامري ﴿ **وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ** ﴾ أي الذي اتخذته إلها. قوله ﴿ **اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ** ﴾ [٣١ / ٩]

قَالَ (ع) : **أَمَّا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ ، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالَ فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.**

قوله : ﴿ **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي** ﴾ [٧٦ / ٦] الآية. قال الشيخ أبو علي : كان القوم يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب ، وأراد أن ينبههم على خطائهم ويرشدهم ويصبرهم طريق النظر والاستدلال ليعرفوا أن شيئا منها لا يصح أن يكون إلها لوضوح دلالة الحدوث فيها. قال : ﴿ **هَذَا رَبِّي** ﴾ لينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبه ليكون ذلك أدعى إلى الحق وأدفع للشغب ثم يطله بعد الحجة بقوله : ﴿ **لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ** ﴾. قوله : ﴿ **وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ** ﴾ [٢٣ / ٤] يعني بنات نسائكم

من غيركم ، الواحدة « **رَبِيَّةٌ** » لأن زوج الأم **يُرَبِّيها** غالبا في حجره ، والمراد بالحجور البيوت. قوله : ﴿ **وَالرَّبَّانِيُّونَ** ﴾ [٥ / ٤٤] أي الكاملون العلم والعمل. قال أبو العباس أحمد بن يحيى : إنما قيل للفقهاء **الرَّبَّانِيُّونَ** لأنهم **يُرَبُّونَ** العلم ، أي يقومونه. وفي الكشف : **الرَّبَّانِيُّ** شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته. وفي القاموس **الرَّبَّانِيُّ** : المتأله العارف بالله تعالى. وقال الطبرسي : الذي **يُرَبِّي** أمر الناس بتدييره وإصلاحه. قوله : ﴿ **وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَل مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ** ﴾ [٣ / ١٤٦] **الرَّبِّيُّ** بكسر الراء واحد **الرَّبِّيَّينَ** بالكسر أيضا ، وهم الألو ف من الناس ، ويقال « **رَبِّيُونَ** » نسبة إلى **الرَّبَّةِ** بمعنى الجماعة.

وفي الحديث : « لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمِ رَبَّانِي ».

قيل هو من كان علمه موهيبا وأمر الله بالأخذ عنه ، وقيل الراسخ في العلم ، وقيل الذي يطلب بعلمه وجه الله ، وقيل هو شديد التمسك بدين الله ، قيل هو منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة ، وقيل هو من **الربِّ** بمعنى **التربية** كانوا **يُرَبُّونَ** المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها. و**رَبُّ الأَرْبابِ** : هو **رَبُّ** العالمين. و**رَبُّ** الدار : صاحبها ومالكها.

وفي الدعاء « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَتًّا ».

أي متعليا علي وقاهرا لي. و**الْمَرْبُوبُ** : **الْمَرْبِيُّ**.

وفي حديث الزكاة : « لَيْسَ فِي **الرُّبِّيِّ** شَيْءٌ ».

الرُّبِّيُّ على فعلى بالضم قيل هي الشاة التي **تُرَبَّى** في البيت من الغنم لأجل اللبن ، وقيل هي الشاة القريبة العهد بالولادة ، وقيل هي الوالد ما بينها وبين خمسة عشر يوما ، وقيل ما بينها وبين عشرين ، وقيل شهرين ، وخصها بعضهم بالمعز وبعضهم بالضأن.

وفي الكافي « **الَّتِي تُرَبَّى اثْنَيْنِ** ».

كذا قاله الصدوق ^(١). وجمع **الرُّبِّيِّ** « **رُبَابٌ** » كغراب.

و**الرَّبَابُ** بَنْتُ امرئ القيسِ إِحْدَى

(١) في من لا يحضر ج ٢ ص ١٤ « ولا في الرُّبِّيِّ . الَّتِي تُرَبَّى اثْنَيْنِ . ». وفي الكافي ج ٣ ص ٥٣٥ « ولا في الرُّبِّيِّ . والرُّبِّيُّ الَّتِي تُرَبَّى اثْنَيْنِ . ».

زَوَّجَاتِ الْحُسَيْنِ (ع) وَشَهِدَتْ مَعَهُ الطَّفَّ ، وَلَدَتْ مِنْهُ سَكِينَةَ ، وَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ خَطَبَهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ فَأَبَتْ وَقَالَتْ لَا يَكُونُ لِي حَمٌّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ لَمْ يُظَلَّلْهَا سَقْفٌ حَتَّى مَاتَتْ كَمَدًا عَلَيْهِ.

و « رَبَّابٌ » من نساء أهل مكة من المشهورات بالزنا ، هي وسارة وحنتمة أم عمر بن الخطاب وممن كن يغنين بهجاء رسول الله (ص). و « الرَّبَّابُ » كسحاب : السحاب الأبيض. وفي الصحاح أنه السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب وقد يكون أبيض وقد يكون أسود ، الواحد « رَبَّابَةٌ » كسحابة ، وقيل هي التي ركب بعضها بعضا ، ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِسْقَاءِ « رِبًّا يَعُصُّ بِالرِّيِّ رَبَّابَةٌ ». وَقَوْلُهُ (ع) « بِمَاءِ عُبَابٍ وَرَبَّابٍ بِانْصِبَابٍ ».

وفي الحديث : « حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ رَبَّابٍ إِلَى وَاقِمٍ ». رَبَّابٌ حد من حدود المدينة وكذا واقم ^(١) ومنه « حرة واقم ». وَرَبِيبٌ الرجل : ابن امرأته من غيره بمعنى مَرْبُوبٍ ، ومنه الدُّعَاءُ « كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا رَبِيبٌ نِعَمَكَ ».

و « الرُّبُّ » بالضم : دبس الرطب إذا طبخ. وَالْمَرْبِيبَاتُ : هي المعمولات بِالرُّبِّ ، كالمعسل المعمول بالعسل ، ومنه « زنجبيل مُرَبَّى ». وَرُبُّ التوت وَرُبُّ التفاح وَرُبُّ الرمان كله من هذا القبيل ، ومنه « سَأَلْتُهُ عَنْ رُبِّ التُّوتِ وَرُبِّ الرُّمَانِ ».

وفي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ مُرَبٍّ وَمُؤَلَّبٍ ».

أي ملازم غير مفارق ، من أَرَبَ

(١) انظر الحديث في من لا يحضره ج ٢ ص ٣٣٧ ، وهو مذكور في الكافي ج ٤ ص ٥٦٤ وفيه « من المدينة من ذباب إلى واقم ». و « رباب » بفتح أوله وتخفيف الثانية وتكرير الباء الموحدة جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديما. و « ذباب » بكسر أوله : جبل بالمدينة. و « واقم » أطم من أطام المدينة إلى جانبها حرة نسبت إليه. مرصد الاطلاع ص ٦٠٠ و ٥٨٣ و ١٤٢٢.

بالمكان وألب به : إذا قام به ولزمه.

وفي الحديث : « يَا عُقُولَ رِبَّاتِ الْحِجَالِ ».

أي صاحبات الحجال التي مفردتها « حَجَلَةٌ » بالتحريك ، وهو بيت تزين للعروس بالثياب والستور ، والمعنى يا ناقصات العقول يعني النساء ، لأن عقل المرأة نصف عقل الرجل . و « رِبَّ » حرف خافض لا يقع إلا على نكرة يشدد ويخفف ، قيل هي كلمة تقليل أو تكثير أو لهما ، وقد تدخل عليه التاء فيقال « رِبَّتْ » وقد تدخل عليه الهاء فيقال « رِبَّةٌ رجلا قد ضربت » فلما أضفته إلى الهاء وهي مجهولة نصبت رجلا على التميز ، وهذه الهاء على لفظ واحد وإن وليها المؤنث والاثنان والجمع ، فهي موحدة على كل حال ، وحكى الكوفيون رِبَّةً رجلا قد رأيتهم رجلا ، ورِبَّةً رجلا ، ورِبَّةً نساء . فمن وحد قال إنه كناية عن مجهول ، ومن لم يوحد قال إنه رد كلامه ، كأنه قيل له ما لك جوار فقال رِبَّةً جوار قد ملكت . قال ابن السراج : النحويون كالجمعين على أن رِبَّ جواب . انتهى .

(رتب)

في الحديث : « يُصَلِّي عَلَى تَرْتِيبِ الْأَيَّامِ ».

أي يتدبىء بالصبح ويختتم بالعشاء . و « التَّرتِيبُ » في اللغة جعل كل شيء في مَرْتَبَةٍ ومحلّه كَتَرْتِيبِ المجالس ، وفي اصطلاح أهل العلم جعل الأشياء المتكثرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها على بعض نسبة في التقديم والتأخير كَتَرْتِيبِ الكتاب الذي يقدم فيه البحث عن الذات على البحث عن الصفات . ومنه « رَتَّبْتُ الشيء تَرْتِيباً » . و « رَتَّبْتُ الشيء رُتُوباً » من باب قعد : أي استقر ودام . والسُّنَّةُ الرَّائِيَةُ : ما داوم عليه النبي (ص) ، من « الرُّتُوبِ » الثبوت والديموم . قالوا : وَمِنْهُ « قَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبٍ فِي الْجَنَّةِ ».

جمع رَائِيَةٍ . والرُّتْبَةُ : المنزلة ، وكذلك المَرْتَبَةُ

(رجب)

في الحديث : « اتَّقُوا رَوَاجِبَكُمْ ».

الرَّوَاغِبُ : أصول الأصابع التي تلي الأنامل .

و « رَجَبُهُ » بالكسر : هبته وعظمته ، ومنه سمي الشهر « رَجَباً » لأنهم كانوا في الجاهلية يعظمونه ولا يستحلون فيه القتال والتَّزَجُّبُ : التعظيم ، ومنه « فلان المَرْجَبُ » .
وفي الحديث : « رَجَبٌ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّيْلِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ » .
وفي المصباح : رَجَبٌ من الشهور منصرف ، وله جموع أَرْجَابٌ وَأَرْجَبَةٌ وَأَرْجَبٌ مثل أَسْبَابٍ وَأَرْغِفَةٍ وأفلس . و « رَجَابٌ » مثل رجال و « رُجُوبٌ » مثل فلوس و « أَرَاَجِبُ » و « أَرَاَجِيْبُ » . وتَرْجِيْبُ النخلة : ضم أغداقها إلى سعفاتها وشدها بالخصوص لئلا ينفضها الريح ، أو وضع الشوك حولها لئلا يصل إليها أكل .

(رحب)

قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [١١٨ / ٩] أي بِرُحْبِهَا ، أي باتساعها .

وفي الحديث : « مَرْجَباً بِقَوْمٍ قَضَوْا الْجِهَادَ الْأَضْعَرَ » .
- الحديث ، أي لقيتم رُجَباً . بالضم . أي سعة لا ضيقاً ، فيكون منصوباً بفعل لازم الحذف سماعاً كاهلاً وسهلاً . وعن المبرد نصبه على المصدر ، أي رُجِبْتُ بلادكم مَرْجَباً ، والباء في « بقوم » إما للسببية أو للمصاحبة . قال بعض شراح الحديث : هذه الكلمة كلمة استيناس يخاطبون بها من حل بهم من وافد أو باغ خيراً أو قاصد في حاجة . و « رُحِبَ المكان » من باب قرب وفي لغة من باب تعب اتسع ويتعدى بالحرف فيقال « رُحِبَ بك المكان » ثم كثر حتى تعدى بنفسه فقليل « رُحِبْتُكَ الدار » . ومن أمثالهم « عِشْ رُجَباً ترى عجباً » ^(١) أي رُجَباً بعد رُحِبَ ، فحذف قيل رُحِبَ كناية عن السَّتَّة ، ومن نظر في سَنَةِ واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر عليها . و « مَرْحَبٌ » اسم رجل شجاع قتله علي (ع) . ورجل رُحِبَ الذراعين : أي واسع القوة عند الشدائد ، ومنه « قلدوا أمركم

(١) وفي كتب الأمثال « عِشْ رُجَباً ترى عجباً » .

رَحْبُ الذَّرَاعِ « أي واسع القدرة والقوة والبطش.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا يَغُرَّتْكُمْ **رَحْبُ** الذَّرَاعَيْنِ بِالْذَّمِّ فَإِنَّ لَهُ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ ».

يعني النار. ومن صفاته (ص) : « **رَحْبُ الرَّاحَةِ** »^(١).

ومعناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح كبير اليد وتهجو صغيرها فيقولون « **رَحْبُ** الراحة كثير العطاء » كما يقولون « ضيق الباع » في الذم. وأ**َرْحَبَ** الله جوفه : وَسَّعَهُ. و « **رَحْبَةُ** المسجد » بالفتح : الساحة المنبسطة ، قيل هي مثل كلبة ، وجمعها « **رَحَبَاتٌ** » ككلبات ، وقيل مثل قصبة وقصبات وقصب ، وهو أكثر. و**الرَّحْبَةُ** : محلة بالكوفة^(٢).

(ردب)

الْإِرْدَبُ : مكيال ضخمة لأهل مصر . قاله الجوهري. وهو أربع وستون منا ، وذلك أربعة وعشرون صاعا بصاع النبي (ص) نقلا عن الأزهري ، والجمع « **الأَرْدَابُ** »

(ررب)

فِي الْحَدِيثِ : « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ **الْإِرْزَةِ** الْمُسْتَقِيمَةِ لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ».

هي بالكسر مع التثنية : عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر. وفي لغة « **مِرْزَةُ** » بميم مكسورة مع التخفيف ، والعامية تثقل مع الميم. وفي شرح المصاييح للبيضاوي : أن المحدثين يشددون الباء من **الْمِرْزَةِ** والصواب تخفيفه

وَمِنْهُ حَدِيثُ مَلَكِي الْقَبْرِ : « فَيَضْرِبَانِ يَأْفُوخُهُ **بِمِرْزَةٍ** مَعَهُمَا ضَرْبَةٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا يَدْعُرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ».

و « **الْمِرْزَابُ** » لغة في الميزاب . قاله الجوهري ، وليست بالفصيحة. و « **الْمِرْزَبَانُ** » بفتح ميم وقيل بضمها وإسكان راء وفتح زاي : واحد

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) الرحبة بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحاج إذا أرادوا مكة. مرصد الاطلاع ص ٦٠٨.

الْمَرَاذِيَّةُ من الفرس معرب ، وهو الرئيس . ومنه الحديث : « أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ » . وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك ومنه « سَأَلَ الْمَرْزُبَانُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَرُؤُوزِيهِ اسم سلمان الفارسي .

(رสบ)

فِي حَدِيثِ جَبْرِئِيلَ مَعَ دَاوُدَ (ع) : « فَرَسَبَ فِي الْمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً » . يقال : « رَسَبَ الشَّيْءُ رُسُوباً » من باب قعد : ثقل وصار إلى أسفل . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَيْمَةُ الْعَدْلِ أَرْسَبَ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ » . أي أثقل . و « الرَّسُوبُ » اسم سيفه (ع) ، سمي بذلك لأنه يمضي في الضريبة ويغيب فيها

(رطب)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ ﴾ [٦ / ٥٩] « الرَّطْبُ » بالفتح فالسكون : اللين الذي هو خلاف اليابس ، يقال رَطْبُ الشَّيْءِ بالضم رُطُوبَةً فهو رَطْبٌ ورَطِيبٌ . والمَرُطُوبُ صاحب الرُّطُوبَةِ . قال المفسر : قد جمع الله الأشياء كلها في هذه الآية ، لأن الأجسام كلها لا تخرج من أحد هذين ، وقوله : ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ يعني اللوح المحفوظ ، وفيه تنبيه للمكلف ، وهو أنه إذا اعترف بذلك وأن أعماله مكتوبة في اللوح المحفوظ قويت دواعيه إلى الأفعال الحسنة وترك الأفعال القبيحة . وَفِي الْحَدِيثِ : « الرَّجُلُ يُصَلِّي عَلَى الرَّطْبَةِ النَّائِتَةِ » .

هي بالفتح فالسكون : القصب خاصة ما دام رَطْباً ، والجمع « رَطَابٌ » مثل كلبة وكلاب . و « الرَّطْبُ » كقفل : الرَطِيبُ مما ترعاه الدواب معرب . و « الرَّطْبُ » بالضم وفتح الطاء من التمر معروف ، والواحد رُطْبَةٌ ، وجمع الرُّطْبُ أَرْطَابٌ ، ومنه « أَرْطَبَ الْبُسْرُ » أي صار رُطْباً .

(رعب)

قوله تعالى : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [٣٣ / ٢٦] أي الخوف ، وذلك يوم أحد حين تركوا القتال ، يقال : « رَعِبْتُ رُعْباً »

من باب نفع : خفت ، ويتعدى بنفسه وبالهزمة ، فيقال « **رَعَبْتُهُ وَأَرَعَبْتُهُ** » ، والاسم « **الرُّعْبُ** » بالضم ، وتضم العين للإتباع. ومنه الحديث : « **نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ** » .

ومعناه أوقع الله الخوف في أعلى الجبل فخافوه من مسيرة شهر. قوله : « **وَلَمُلِئْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا** » [١٨ / ١٨] أي خوفا. قيل إنما قيل ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه ، وقيل لأن أعينهم كانت مفتحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم وهم نيام ، وقيل إن الله متعهم **بالرُّعْبِ** لئلا يراهم أحد. وفي الحديث : « **اتَّخَذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِيَّةَ** [في بُيُوتِكُمْ] فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ » ^(١). **الرَّاعِي** : جنس من الحمام ، والأنثى **رَاعِيَّة** ^(٢) و**رَعَبَتِ** الحمامة : رفعت هديلها وشددته.

(رغب)

قوله تعالى : « **وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ** » [٢ / ١٣٠] الآية ، هو من قولهم « **رَغِبْتُ** عن الشيء » إذا زهدت فيه ولم ترده ، وهو بخلاف **الرَّغْبَةِ** في الشيء. وفي الدعاء : « **إِلَيْكَ رَغِبَ الرَّاعِبُونَ فَرَغِبْتُ** » . هو من قولك **رَغِبَ** في الشيء كسمع **يَرْغَبُ رَغْبَةً** : إذا حرص عليه وطمع فيه ، والهاء في « رغبة » لتأنيث المصدر.

وفي الحديث : « **لَا يَجْتَمِعُ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ فِي قَلْبٍ إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ** » ^(٣). **فَالرَّغْبَةُ** : هي السؤال والطلب ، و**الرَّهْبَةُ** : هي الخوف. وفي الدعاء : « **رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ** » . أعمل لفظ **الرَّغْبَةَ** وحدها ، ولو أعملهما لقال **رَغْبَةً** إليك ورهبة منك ، ولكن لما جمعهما في النظم حمل إحداها على الأخرى كقوله :

« وزججن الحواجب والعيونا » .

و**الرَّغْبَةُ** في الدعاء . كما وردت به

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٣٤٢.

(٢) الحمام الراعي متولد بين الورشان والحمام ، وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١ / ١٣٥.

الرواية . أن تستقبل بطن كفيك إلى السماء وتستقبل بها وجهك ^(١) . و « صلاة الرغائب » أي ما يُرْعَبُ فيها من الثواب العظيم ، وهي التي تصلى في أول جمعة من رَجَبٍ ، جمع « رَغِيْبَةٍ » . وقوله : « ما لي رَغْبَةً عن دينكما » أي أكرهه بل أدخل فيه .

(رقب)

قوله تعالى : ﴿ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ ﴾ [١١ / ٩٣] منتظر ، ومثله قوله ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ [٤٤ / ١٠] وأصل الرَقِيبِ من التَّرَقُّبِ وهو الانتظار . والرَّقِيبُ : الحافظ ، فاعيل بمعنى فاعل . ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [٥٠ / ١٨] أي عمله ، ﴿ عَتِيدٌ ﴾ حاضر معه .

وَعَنِ النَّبِيِّ : « كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ عَنْ يَمِينِ الرَّجُلِ وَكَاتِبُ السَّيِّئَاتِ عَنْ يَسَارِهِ ، وَصَاحِبُ الْيَمِينِ الْأَمِيرُ عَلَى صَاحِبِ الشَّمَالِ ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلَكُ الْيَمِينِ عَشْرًا ، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشَّمَالِ دَعُهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَلَعَلَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ » .
قوله : ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ [٢ / ١٧٧] هو على حذف مضاف ، أي في فك الرِّقَابِ يعني المكاتبين .

وَعَنِ الْعَالِمِ (ع) : « هُمْ قَوْمٌ لَزِمَتْهُمْ كَفَارَاتٌ فِي قَتْلِ الْخَطَا فِي الظُّهَارِ وَالْأَيْمَانِ وَفِي قَتْلِ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُكْفَرُونَ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ سَهْمًا فِي الصَّدَقَاتِ لِيُكْفَرَ عَنْهُمْ » .
قوله : ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [٢٨ / ١٨] أي ينتظر الأخبار في قتل القبطي ويتجسس . ومنه « أَنَا مُرْتَقِبٌ لكذا » أي منتظر له . ومنه « رَقَبْتُ الفجر » إذا نظرت وقت طلوعه .
وفي الخبر « مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ أَحْسَنَ »

(١) في معاني الأخبار ص ٣٧٠ في حديث عن الإمام موسى بن جعفر (ع) : « والرَّغْبَةُ أن تستقبل براحتيك إلى السماء وتستقبل بها وجهك » .

عَمَلُهُ».

أي من خاف الله. **وَرَقَبْتُهُ أَزَقَبْتُهُ** من باب قتل : حفظته ، فأنا **رَقِيبٌ**. **وَتَرَقَبْتُهُ وَارْتَقَبْتُهُ** : انتظرتة ، والجمع **الرُّقَبَاءُ**. و « **الْمَرْقَبُ** » كجعفر : المكان المشرف يقع عليه **الرَّقِيبُ**. و**الرَّقِيبُ** تعالى : الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء. و**الرَّقِيبُ** هو أحد القداح العشرة من الميسر مما لها أنصباء. و**رَقِيبُ** النجم : الذي يغيب بطلوعه. و « **ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ** » أي احفظوه فيهم وراعوه واحترموا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ قِلَّةُ **الرَّمَاقِبَةِ** لِلنِّسَاءِ ».

أي قلة النظر إليهن. وقد تكرر ذكر « **الرَّقِيبَةِ** » وهي في الأصل العنق ، فجعلت كناية عن ذات الإنسان ، تسمية للشيء باسم بعضه ، فإذا قال : « **أَعْتَقَ رَقَبَةً** » فكأنه قال أعتق عبداً أو أمة.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلَمَ وَلَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى **رِقَابِنَا** ».

كأنه يعني القتل وما يقرب منه مما فيه الضرر. وفيه : « **كَأَنَّمَا أَعْتَقَ كَذَا رَقَبَةً** مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » . ومعنى عتقهم إنقاذهم من الذبح ، ويتم الكلام في « ولد » إن شاء الله. و**رَقَبَةُ** العبدى من رواية الحديث.

وَفِي الْحَدِيثِ : « **الرُّقْبَى** لِمَنْ **أَزَقَبَهَا** ».

ومعناه أن يقول الرجل للرجل : قد وهبت لك هذه الدار فإن مت قبلي رجعت إلي وإن مت قبلك فهي لك ، وهو فعلى من **الرَّمَاقِبَةِ** ، لأن كل واحد **يَرَقُبُ** موت صاحبه. قال بعض الأفاضل : وذهب بعض العلماء إلى أن **الرُّقْبَى** ليست بتعليق ، لأن الملك لا يجوز تعليقه بحال الحياة

(ركب)

قوله تعالى : ﴿ **فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ** ﴾ [٣٦ / ٧٢] بفتح المهملة يعني ما **يَرَكُبُونَ** وبالضم مصدر **رَكَبْتُ**

، يقال « ما له **رَكُوبَةٌ** ولا حلوبة » أي ما **يَرَكُبُهُ** وما يحلبه. قوله : **رُكْبَانًا** [٢ / ٢٣٩]

جمع **رَاكِبٍ** ، ومنه « سارت به **الرَّكْبَانُ** ». قوله : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [٥٩ / ٦] هي بالكسر : الإبل التي تحمل القوم ، واحداها راحلة ولا واحد لها من لفظها ، والجمع « **رُكْبٌ** » ككتب و « **رُكَّائِبٌ** ». قوله : ﴿ **وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** ﴾ [٤٢ / ٨] هو جمع **رَاكِبٍ** كصاحب وصحب ، وهم العشرة فما فوقها من أصحاب الإبل والبقر دون الدواب. قوله : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [٨٢ / ٨] المعنى أن الله سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء لكنه خلقك ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ حتى صرت على صورتك التي أنت عليها لا يشبهك شيء من الحيوانات ، وقيل على ﴿ أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ من ذكر أو أنثى جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير. قوله : ﴿ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ [٩٩ / ٦] أراد به السنبل.

وفي الحديث : « مَسْجِدُ السَّهْلَةِ فِيهِ مُنَاحُ **الرَّاکِبِ**. قِيلَ : وَمَا **الرَّاکِبُ**؟ فَقَالَ : الْحَظِيرُ (ع) » ^(١). و**رِكَابٌ** السرج : هو ما توضع رجل **الرَّاکِبِ** فيه ، ومنه « إِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي **الرَّكَابِ** فَقُلْ ». و**رَكِبْتُ** الدابة و**رَكِبْتُ** عليها **رُكُوبًا** و**مَرَكِبًا** ثم استعير للدين فقيل **رَكِبْتُ** الدين و**أَرَكِبِي**. و**رَكِبَ** الشخص رأسه : إذا مشى على وجهه من غير قصد. ومنه « **رَاكِبُ** التعاسيف » وهو الذي ليس له مقصد معلوم. وفي خبر **المُشْرِكِينَ** : « إِنْ كُنْتُمْ أَتَّخِذْتُمْ فِي الْقَوْلِ وَإِلَّا فَ**أَرَكِبُوا** أَكْتَافَهُمْ ». يعني شدوا أوثاقهم. و « **الرَّكَّائِبُ** » جمع **رُكُوبَةٍ** ، وهو ما **يُرَكَّبُ** عليه من الإبل كالحمولة وهي ما يحمل عليه منها. ومنه حديث علي (ع) : « وَكَانَ عِنْدَ **رُكَّائِبِهِ** يُلْقِمُهَا خَبَطًا ». و**ارْتِكَابُ** الذنوب : إتيانها. و**الرُّكُوبَةُ** : الناقة **تُرَكَّبُ** ، ثم

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٤.

استعمل في كل **مَرْكُوبٍ**. و « **الرَّكْبَةُ** » بالكسر : نوع من **الرَّكُوبِ** ، وبالضم : موصل ما بين أطراف الفخذ والساق ، والجمع « **رَكَبٌ** » مثل غرفة وغرف ، وهي من الإنسان في الرجلين ومن ذوات الأربع في اليدين. و « **الرَّكَبُ** » بالتحريك : منبت العانة ، فعن الخليل هو للمرأة خاصة ، وعن الفراء هو للرجل والمرأة. ومنه « **لَيْسَ عَلَى رَكَبِهَا شَعْرٌ** ».

و « **الْمَرْكَبُ** » واحد **مَرَائِبِ** البحر والبر. ويوم **الْمَرْكَبِ** : **يَرْكَبُ** الخليفة فيه للسير والزينة مع عسكره. ومنه « **أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ (ع) مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ يَوْمَ الْمَرْكَبِ** ».

و « **الْمَرْكَبُ** » بتشديد الكاف : هو الملتئم من عدة أمور بحيث لو ذهب جزء منها لذهبت ماهيته وحقيقته.

(رهب)

قوله تعالى : ﴿ **وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ** ﴾ [٣٢ / ٢٨] أي من أجل **الرَّهْبِ** وهو الخوف ، يعني إذا أصابك **الرَّهْبُ** عند رؤية الحية فاضمم إليك جناحك. قوله : ﴿ **فَارْهَبُونِ** ﴾ [٢ / ٤٠] أي خافون ، وإنما حذف الياء لأنها في رأس آية ، ورعوس الآيات ينوى عليها الوقف ، والوقف على الياء مستثقل فاستغنوا بالكسرة عنها. قوله : ﴿ **تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ** ﴾ [٨ / ٦٠] أي تخوفونهم. و**الرَّهْبَانُ** جمع **رَاهِبٍ** ، وهو الذي يظهر عليه لباس الخشية ، وقد كثر استعمال **الرَّاهِبِ** في متنسكي النصارى. و**الرَّهْبَانِيَّةُ** : **تَرْهَبُهُمْ** في الجبال والصوامع وانفرادهم عن الجماعة للعبادة ، ومعناها الفعلة المنسوبة إلى **الرَّاهِبِ** وهو الخائف. قوله : ﴿ **وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا** ﴾ [٥٧ / ٢٧] أي أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها ﴿ **مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ** ﴾ أي لم نفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ، فهو استثناء منقطع ﴿ **فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا** ﴾ كما يجب على الناذر رعاية نذره لأنه عهد من

الله لا يحل نكته ، مدحهم عليها ابتداء ثم ذمهم على ترك شرطها بقوله : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا ﴾ لأن كفرهم بمحمد أحبطها.

وفي الحديث في قوله : ﴿ مَا كَتَبْنَاها ﴾ الآية قَالَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ ^(١).

وفي الخبر : « لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ ».

أي لَا تَرْهَبُ. وفيه : « هِيَ مِنْ رَهْبَةِ النَّصَارَى ».

كانوا يَتَرَهَّبُونَ بالتخلي من اشتغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها حتى إن منهم من كان يخفي نفسه ويضع السلسلة في عنقه ويلبس المسوخ ويترك اللحم ونحو ذلك من أنواع التعذيب ، فلما جاء الإسلام نهي عن ذلك. وفي الحديث : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَرْهَبَ؟ » فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ وَأَنْ تَرْهَبَ أُمَّتِي الْقُعُودُ فِي الْمَسَاجِدِ ».

وأصل التَّرَهَّبِ هنا اعتزال النساء وغيرهن ، وأصلها من الرَّهْبَةِ ، وهي الخوف ، يقال : « رَهَبَ رَهْباً » من باب تَعَبَ : خاف ، والاسم « الرَّهْبَةُ » ، وهو رَاهِبٌ من الله والله مَرْهُوبٌ ، وجمع الرَّاهِبِ « رُهَبَانٌ » ، وجمع الرُّهَبَانِ رُهَابِيْنٌ ورُهَابِنَةٌ والرَّهْبَنَةُ فعلنة أو فعللة ، والرَّهْبَانِيَّةُ منسوب إلى الرَّهْبَنَةِ. وفي الحديث : « أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا الْفِطْرَةَ الْخَنِيفِيَّةَ لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَّاحَةً ».

وفيه « الرَّهْبَةُ مِنَ اللَّهِ ».

وضدها الجرأة على معاصي الله تعالى. والرَّهْبَةُ في الدعاء : أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء وترفعهما إلى الوجه ^(٢).

وفي حديث وَصَفِ الْمُؤْمِنِينَ : « رُهَبَانٍ اللَّيْلِ أَسَدِ النَّهَارِ ».

أي متعبدون بالليل من خوف الله تعالى ، شجعان في النهار بمجاهدة النفس والشيطان.

(ريب)

قوله تعالى : ﴿ رَبِّبِ الْمُنُونِ ﴾ [٥٢ / ٣٠] أي حوادث الدهر ، وقيل المنون الموت. قوله : ﴿

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾ [٢٣ / ٢] أي في شك.

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٨٨.

(٢) في معاني الأخبار ص ٣٧٠ : « والرهبة أن تكفىء كفيك فترفعهما إلى الوجه ».

قوله : ﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ أي شككتم فلا تدرون لكبر ارتفع الحيض أم لعارض ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ ﴾ أي لم يبلغن الحيض من الصغار ﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾ أيضا .
وفي الحديث : « مَا زَادَ عَلَى شَهْرٍ فَهُوَ رَيْبٌ فَلْتَعَتَدْ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ » .

قوله : ﴿ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [١١ / ٦٢] أي موقع في الرَيْبَةِ ، أو ذو رَيْبَةٍ على الإسناد المجازي . قوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ ﴾ [٣٤ / ٥٤] أي شكيك ، كما قالوا عجب عجيب .
قوله : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢ / ٢] الرَيْبُ مصدر رَابَهُ يَرْوِبُهُ : إذا حصل فيه الرَيْبَةُ ، وحقيقة الرَيْبَةِ قلق النفس واضطرابها ، والمعنى أنه من وضوح دلالاته بحيث لا ينبغي أن يَرْتَابَ فيه ، إذ لا مجال للرَيْبَةِ فيه . والمشهور الوقف على ﴿ فِيهِ ﴾ ، وبعض القراء يقف على ﴿ رَيْبٍ ﴾ قاله الطبرسي رحمه الله .

وفي الحديث المشهور : « دَعُ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ » .
يروى بفتح الياء وضمها ، والفتح أكثر ، والمعنى اترك ما فيه شك و رَيْبٌ إلى ما لا شك فيه ولا رَيْبٌ ، من قولهم : « دَعُ ذَاكَ إِلَى ذَاكَ » أي استبدل به . و « الرَيْبَةُ » بالكسر : الاسم من الرَيْبِ ، وهي التهمة والظنة .

وفي حديث فاطمة (ع) : « يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا » .
أي يسؤني ما يسؤها ويزعجني ما يزعجها ، من قولهم « رَابَنِي هذا الأمر وأَرَابَنِي » إذا رأيت منه ما يكره . ومنه قَوْلُهُ (ع) : « كَيْ لَا تَسْتَرِيبَ مَوْلَاؤُكَ » .
أي كي لا ترى منك ما تكره فتبطش بك .
وفي الحديث : « لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْمُرِيبِ » .
أي المتهم بالسوء . وفيه « خُذُوا عَلَى يَدِ الْمُرِيبِ » .
أي المتهم بالسوء ولم يتحقق منه حصوله ، أي أعينوه وارفعوا عنه تلك التهمة ، مثل « يا رب خذ بيدي » أي أعني وقوني . وفيه ذكر المُسْتَرَايَةِ ، وهي التي لا

تحيض وهي في سن من تحيض ، سميت بذلك لحصول **الرَّيْبِ** والشك بالنسبة إليها باعتبار توهم الحمل أو غيره.

باب ما أوله الزاي

(زب)

الرَّيْبُ : ما يؤكل ، وهو اسم جمع يذكر ويؤنث فيقال : هو **الرَّيْبُ** وهي **الرَّيْبَةُ** ، والواحدة « **رَيْبَةٌ** » . « **وَرَبَّتْ** العنب : جعلته **زَيْبًا** . **وَالزَّيْبُ** : دابة كالسنور . قاله في العباب . و « **الزُّبُ** » بالضم : الذكر أو خاص بالإنسان .

(زرب)

قوله : ﴿ **وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ** ﴾ [٨٨ / ١٦] **الزَّرَّابِي** بالفتح والتشديد : الطنافس المخملة ، واحدها « **زَرِيَّةٌ** » مثلثة الزاي . **وَالزَّرَّابِي** : البسط أيضا . **وَزَرَّابِي** البيت : ألوانه ، وشبهوا ألوان البسط بها ، ومبثوثة مفرقة في مجالسهم بكثرة . وفي القاموس « **الزَّرَّابِي** » النمارق والبسط وكل ما بسط واتكى عليه ، الواحد « **زَرِيٌّ** » يكسر ويضم . ومنه الحديث : « **مُحَادَثَةُ الْعَالَمِ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَّابِي** » .^(١)

وَالزَّرْبُ : حظيرة الغنم ، والجمع « **زُرُوبٌ** » مثل فلوس ، والكسر لغة . و « **داود بن زُرِّي** » بضم الزاي والراء الساكنة من رواية الحديث^(٢) .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩ .

(٢) هو أبو سليمان داود بن زربي الخندي البندار ، كان من خاصة الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقہ ومن شيعته ، كما أنه كان من أخص الناس بالرشيد . إتقان المقال ص ٥٨ .

(زرنب)

الرَّزَنْبُ : نوع من أنواع الطيب ، وقيل هو نبت طيب الريح ، وقيل هو الزعفران.

(زغب)

في حديث الملائكة : « وَرُبَّمَا التَّقَطُّنَا مِنْ رَزْعِهَا ».

الرَّزْعُ محرّكة : صغار الشعر ولينه حين يبدو من الصبي ، وكذلك من الشيخ حين يرق شعره ويضعف ، ومن الريش أول ما ينبت ، يقال « **رَزَعُ** الفرخ **رَزْعِيًّا** » من باب تعب : صغر ريشه.

(زلب)

الرَّالِبِيَّةُ : حلواء . قاله في القاموس.

(زيب)

الْأَزْيَبُ النكباء : تجري بين الصبا والجنوب.

وفي الحديث « هِيَ الْجُنُوبُ ».

وقد ذكرت في الحديث

باب ما أوله السين

(سبب)

قوله تعالى : ﴿ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [٢ / ١٦٦] يعني الوصلات التي كانت بينهم كانوا يتواصلون عليها والأرحام التي كانوا لا يتعاطفونها ، واحدها « وصلة » . **وَسَبَبٌ** واصل : **السَّبَبُ** الحبل يشد بالشيء فيجذب به ، ثم جعل كل ما جر شيئا سبباً . قوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [١٨ / ٨٤] أي وصلة يتبلغ بها في التمكن من أقطار الأرض . قوله : ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ [١٨ / ٨٩] أي طريقاً موصلاً إليه . قوله : ﴿ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ﴾ [٤٠ / ٣٧] أي أبوابها . قوله : ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [٣٨ / ١٠] أي فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السماء .

وفي الحديث : « أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ

الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِالْأَسْبَابِ ، فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحًا وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْمًا وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَابًا نَاطِقًا ^(١).

قيل في تفسيره : الشيء دخول الجنة ، والسَّبَبُ الطاعة ، والشرح الشريعة ، والعلم رسول الله (ص) ، والباب أئمة الهدى (ع).

وَفِي حَدِيثِ الْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ « وَلَا تَسْتَسِبْ لَهُ ».

أي لا تعرضه لِلْسَبِّ وتجره إليه ، بأن تَسِبَّ أبا غيرك فَيَسِبَّ أباك مجازاة لك. والسَّبُّ الشتم ، ومثله « السَّبَابُ » بالكسر وخفة الموحدة. ومنه « سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ».

أي شتمه وقطيعة فسوق واستحلال مقاتلته وحره كفر ، أو محمول على التغليظ لا الحقيقة. ومنه حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ لِرَجُلٍ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسِبَّ أَبَا تُرَابٍ ؟ » يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) فِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : « لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَعَدَرْتُ بِسَبْتِهِ ».

السَّبْتُ : الإست ، وذكرها تفضيلاً له وطعنا عليه ، والمعنى أنه منافق. وامرأة سَبَّتْ جاريتها : شتمتها. والتَّسَابُ : التشاتم. وَسَبَّهُ يَسُبُّهُ : قطعه والتَّسَابُ : التقاطع. و « رجل مِسْبٌ » بكسر الميم : كثير السَّبَابِ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (ص) : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبِيٌّ وَنَسِيٌّ ».

فسر النسب بالولادة والسَّبَبُ بالنزج ، وأصله من السَّبَبُ الحبل الذي يتوصل به إلى الماء. وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمِيرَاثُ مِنْ جِهَةِ السَّبَبِ ».

كالزوجة مثلاً يعني « لا من جهة الولاء ». والسَّبَابَةُ : الإصبع التي تلي الإبهام ، مأخوذة من السَّبِّ لأنها يشار بها عند السَّبِّ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجُمَرَةِ : « ادْفَعْهَا بِسَبَابَتِكَ ».

والسَّبَبُ : المفاضة.

وَالسَّبِيَّةُ : اسْمُ الدَّرَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ عَلِيٍّ (ع).

(١) الكافي ج ١ ص ١٨٣.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ (ع) : « كَانَ مَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ ». أي طرفان.

(سحب)

قوله تعالى : ﴿يُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [١٣ / ١٢] السَّحَابُ بالفتح : الغيم ، جمع « سَحَابَةٌ » ، ويجمع أيضا على سَحْبٍ وسَحَائِبٍ. ومنه الحديث : « صَلَّى (ص) فِي يَوْمٍ سَحَابٍ ». أي في يوم غيم.

وَفِي الْحَدِيثِ : « جَعَلَ اللَّهُ السَّحَابَ غَرَابِيلَ لِلْمَطَرِ تُذِيبُ الْبَرَدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءً لِكَيْ لَا يَضُرَّ شَيْئاً يُصِيبُهُ. وَالَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرَدِ وَالصَّوَاعِقِ نَقْمَةٌ مِنَ اللَّهِ يُصِيبُ بِهَا ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ». وَسُئِلَ (ع) عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ؟ قَالَ : عَلَى شَجَرٍ كَثِيفٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهَا ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحاً فَأَثَارُهُ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِيقِ . وَهُوَ الْبَرْقُ . فَيَرْتَفِعُ.

(سحب)

فِي الْحَدِيثِ : « إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ سَحَابًا ».

هو بالسين المفتوحة والباء الموحدة صيغة مبالغة من « السَّخْبِ » بالتحريك ، وهو شدة الصوت ، من تَسَاخَبَ القوم : تصايحوا وتضاربوا. والصخب والسَّخْبُ : الصيحة واضطراب الأصوات للخصام.

(سذب)

فِي الْحَدِيثِ : « السَّدَابُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ »^(١).

هو بمهملتين بعدهما ألف ثم باء مفردة : نبت معروف ولم نجد في كثير من كتب اللغة.

(سرب)

قوله تعالى : ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾ [٢٤ / ٣٩] السَّرَابُ ما يرى في شدة الحر كالماء ، ويقال السَّرَابُ ما رأيته في أول الشمس يَسْرُبُ كالماء ونصف النهار ، والآل ما رأيته في أول النهار وآخره. قوله : ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [٧٨ / ٢٠] أي أزيلت عن أماكنها فكانت كالسَّرَابِ يظن أنها جبال وليست إياها. قوله : ﴿سَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [١٣ / ١٠] أي بارز بالنهار يراه كل أحد ، من

(١) الكافي ٦ / ٣٦٧ ، وهو نبات ورقه كالصعتر ورائحته كريهة.

« سرب في الأرض سُروباً » من باب قعد : إذا برز وذهب على وجه الأرض. ويقال « سَارِبٌ سالك في سَرِيهِ » أي طريقه ومذهبه. قوله : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [١٨ / ٦١] هو بالتحريك ، أي مسلكا ومذهبا في خفية يَسْرِبُ فيه. وفي الحديث : « مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَاً فِي بَدَنِهِ مُخَلِّىً فِي سَرِيهِ ». أي في نفسه. و « السَّرِبُ » بفتح السين وسكون الراء : الطريق ، وفي القاموس هو بالفتح والكسر معا ، وجمع السَّرِبِ « أَسْرَابٌ » كحمل وأحمال. و « فلان واسع السَّرِبِ » أي رخي البال. و « السُّرْبَةُ » بالضم : القطيع من الظباء والقطار والخيول ، وقيل هي من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين ، ومن النساء على التشبيه بالظباء ، يقال « كأنهم سِرْبٌ ظَبَاءٍ » بالكسر ، ويقال « السُّرْبَةُ » الطائفة من السَّرِبِ كغرفة وغرف. وفي وصفه (ع) : « سُرْبُهُ سَائِلَةٌ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى لَبَّتِهِ ». السُّرْبَةُ بالضم : ما رق من الشعر وسط الصدر إلى البطن إلى السرة ، كَالْمَسْرُوتِ بفتح الميم وضم الراء. و « الْأَسْرَبُ » بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة : الرصاص ، ومنه الحديث : « الْأَسْرَبُ يُشْتَرَى بِالْفِضَّةِ ».

(سرحب)

في الحديث ذَكَرَ السُّرْحُوبُ. قُلْتُ : وَمَا السُّرْحُوبُ؟ قَالَ : الطَّوِيلُ.

(سردب).

« السَّرْدَابُ » بالكسر : بناء تحت الأرض للصيف ، معرب

(سرعب)

السُّرْعُوبُ : ابن عرس ، ويقال له النمر.

(سرندب)

عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ : « أَهْبَطَ اللَّهُ الْحَيَّةَ بِأَصْفَهَانَ وَإِبْلِيسَ بِجُدَّةَ وَحَوَّاءَ بِعَرَفَةَ وَأَهْبَطَ آدَمَ (ع) بِجَبَلِ سَرَنْدِيبَ ».

« وهو جبل بأعلى الصين في أرض الهند يراه البحرىون من مسيرة أيام ، وفيه على ما نقل أثر قدم آدم (ع) مغموسة ، ونقل

إن الياقوت الأحمر موجود في هذا الجبل تحدره السيول والأمطار من ذروته إلى الحضيض ، ويوجد به ألماس أيضا ، وبه يوجد العود ^(١)

(سطب)

المَسَاطِبُ : سنادين الحدادين والدكاكين يقعد عليها ، جمع « **مِسْطَبَةٍ** » وتكسر.

(سغب)

قوله : ﴿ **فِي يَوْمٍ مَسْغَبَةٍ** ﴾ [٩٠ / ١٤] أس مجاعة ، من **سَغِبَ سَغْبًا** من باب تعب و**سُغِبًا** : إذا جاع ، فهو **سَاغِبٌ** أي جائع. و**سُغْبَانٌ** و**مُسْغَبُونَ** : جياع ، وقيل لا يكون **السَّغْبُ** إلا للجوع مع التعب.

(سكب)

قوله تعالى : ﴿ **مَاءٍ مَسْكُوبٍ** ﴾ [٥٦ / ٣١] أي سائل مصبوب يجري على وجه الأرض من غير حفر ، يقال **سَكَبْتُ** الماء **سَكْبًا** و**سُكُوبًا** : صببته. وماء **سَكْبٌ** : أي **مَسْكُوبٌ** ، وصف بالمصدر كقولهم ماء صب وماء غور.

وَالسَّكْبُ : أَخَذَ أَفْرَاسَ النَّيِّ (ص) وَهُوَ أَوَّلُ فَرَسٍ غَزَا عَلَيْهِ.

سمي بذلك أخذًا من **سَكَبِ** الماء ، كأنه يسيل في جريه.

(سلب)

في الحديث ذكر **السَّلْبِ** بفتح اللام ، وهو ما **يُسَلَبُ** من المقتول من ثياب وسلاح وجبة للحرب ، والجمع « **أَسْلَابٌ** » كسبب وأسباب ، ومنه « **سَلَبْتُهُ** ثوبه **سَلْبًا** » من باب قتل : أخذت الثوب منه ، فهو **سَلِيبٌ** و**مَسْلُوبٌ**. و « **الْأُسْلُوبُ** » بضم الهمزة : الطريق والفن ، يقال « هو على **أُسْلُوبٍ** من **أَسَالِيبَ** »

(١) سرنديب بفتح نون ساكنة ودال مهملة مكسورة وياء آخر الحروف وباء موحدة : جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند ، يقال ثمانون فرسخا في مثلها ، فيها الجبل الذي هبط عليه آدم (ع) يقال له الرهون ، وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة ، وفيه أثر آدم وقبره ، وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا. مرصد الاطلاع ص ٧١٠.

القوم « أي على طريق من طرقهم. **والإِسْتِلَابُ** : الاختلاس.

(سَنَجَب)

في الحديث : « **السَّنَجَابُ** ».

وهو على ما فسر حيوان على حد البربوع أكبر من الفأرة شعره في غاية النعومة ، يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتعمون ، وهو شديد الختل إن أبصر الإنسان صعد الشجرة العالية ، وهو كثير في بلاد الصقالبة والترك ، وأحسن جلوده الأزرق الأملس.

(سَهَب)

في الحديث : « **ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ** ».

أي بذهاب العقل ، يقال « **أَسْهَبَ** » على ما لم يسم فاعله : إذا ذهب عقله. و**أَسْهَبَ** : أكثر وأمعن في الشيء وأطال ، فهو **سَهَبٌ** بفتح الهاء. و « أكره أن أكون من **المُسْهَبِينَ** » أي كثيري الكلام. و**السَّهَبُ** : الأرض الواسعة.

(سَيْب)

قوله تعالى : ﴿ **وَلَا سَائِيَةَ** ﴾ [١٠٣ / ٥] **السَّائِيَةُ** هو البعير الذي **يُسَيَّبُ** ، كان الرجل يقول : إذا قدمت من سفري أو برئت من مرضي فناقني **سَائِيَةً** ، فكانت كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها. وفي الحديث ذكر **السَّائِيَةِ** ، وهو العبد يعتق ولا يكون لمعتقه عليه ولاء ولا عقل بينهما ولا ميراث ، فيضع ماله حيث شاء.

وفي حديث عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) عَنِ **السَّائِيَةِ**؟ قَالَ : انْظُرْ فِي الْقُرْآنِ فَمَا كَانَ فِيهِ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَذَلِكَ بِإِعْمَارِ **السَّائِيَةِ** الَّتِي لَا وِلَاءَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وفيه « سَأَلْتُهُ عَنِ **السَّائِيَةِ**؟ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يُعْتَقُ عُلَامَةً ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ لَيْسَ لِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ وَلَا عَلَى جَرِيرَتِكَ ، وَيُشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدَيْنِ ».

و « **السَّيْبُ** » مصدر **سَابَ** الماء **يَسِيبُ** : جرى ، فهو **سَائِبٌ**. و**سَيَّيْتُ** الدابة : تركتها **تَسِيبُ**

حيث شاءت. و**سَابَ** الفرس **يَسِيبُ** **سَيَّباناً** : ذهب

على وجهه. وأنساب الماء : جرى بنفسه.
 وفي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ : « وَاجْعَلْهُ سَيِّئاً نَافِعاً » .
 أي مطراً سَائِئاً ، أي جارياً .
 وفي الْحَدِيثِ : « لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَسَائِبٌ » .
 الحافظ من الولاية ، والسَّائِبُ هو بشاره من محمد (ص) يشير بها المؤمن أين ما كان وحيث ما كان .

باب ما أوله الشين

(شاب)

« الشَّائِبُ » جمع شَوْبٍ ، وهو الدفعة من المطر وغيره .

(شيب)

تكرر في الحديث ذكر الشَّبَابِ ، هو كسحاب جمع « شَابٍ » بالتشديد ، وكذلك الشَّبَّانُ كفرسان ، والأنثى شَابَةٌ ، والجمع شَوَابٌ كدابة ودواب . و « شَبَّ الصبي » من باب ضرب شَبَاباً وشَيْبَةً فهو شَابٌ ، وذلك سن قبل الكهولة .

وفي الْحَدِيثِ : « ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُسَمَّى شَاباً » .

« والشَّبَابُ » ككتاب نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً. والشَّبُّ : شيء يشبه الزاج ، وعن الأزهري الشَّبُّ من الجواهر التي أنبتها الله تعالى في الأرض يدبغ به يشبه الزاج ، وعن المطرزي قولهم « يدبغ بالشَّبِّ » بالباء الموحدة تصحيف لأنه صباغ والصباغ لا يدبغ به لكنهم صحفوه « من الشَّتِّ » بالطاء المثناة وهو شجر مثل التفاح الصغار وورقه كورق الخلاف يدبغ به. وشَبَّبْتُ النار : أوقدتها. وشَبَّبُ يجاوبه : ابتدأ في جاوبه ، من تَشْيِيبِ الكتب وهو الابتداء بها والأخذ فيها ، وليس من تَشْيِيبِ النساء في الشعر أعني تزيينه بذكر النساء يقال « شَبَّبَ الشاعر بفلانة » قال فيها الغزل وعرض بحبها ، وشَبَّبَ قصيدته : حسننها وزينها بذكر النساء .

(شجب)

في الحديث ذكر **المشحب** ، هو بكسر الميم خشبات تضم رءوسها وتفرج قوائمها يلقي عليها الثياب وتعلق عليها الأسقية لتبريد الماء ، وهو من « **تشاجب** الأمر » إذا اختلط. ومنه حديث جابر : « وَثَوْبُهُ عَلَى **المشحب** ».

و**شحب** كتعب **يشحب**. إذا حزن أو هلك. و**شحب يشحب** بالضم فهو **شاجب** : أي هالك. و**شحبته** الله : أهلكه. و**شحبته** أيضا : شغله.

وفي الخبر : « **المجالس ثلاثة : سالم ، وغائم ، وشاجب** » .
بالجيم أي هالك. والمعنى إما سالم من الإثم أو غائم بالأجر أو هالك بالإثم و**الشاجب** : الناطق بالخناء المعين على الظلم.

(شحب)

في الحديث : « **شيعتنا الشاحبون** » .
جمع **شاجب** ، وهو المتغير اللون لعارض أو مرض أو سفر أو نحو ذلك ، من **شحب** جسمه **يشحب** ، بالضم **شحوبا** : إذا تغير ومنه قوله (ع) : « **لَا تُلْفِي الْمُؤْمِنَ إِلَّا شَاجِبُ اللَّوْنِ** » .
الشحوب من آثار الخوف وقلة المأكول والتنعم.

(شحب)

في الحديث : « **فَلَمَّا انْقَطَعَ شُحْبُ الْبُولِ** » .
هو بالضم : أي جريانه ، وبالفتح المصدر ، يقال : **شحبت** أوداج القتل **شحبا** من باب قتل ونفع : جرت وسالت ، وأصل **الشحْب** ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة ونحوها. وفيه « **يُبْعَثُ الشَّهيدُ وَجُرْحُهُ يَشْحُبُ دَمًا** » .
أي يسيل ويجري ، ومثله « **أَوْدَاجُ الشَّاةِ تَشْحُبُ دَمًا** » .

(شذب)

في وصفه (ص) : « **أَقْصَرُ مِنْ** »

المُشَدَّبُ « (١).

بضم ميم وشين وذال معجمتين : الطويل ، وأصله من النخلة الطويلة التي شُدَّبَ عنها جريدها ، أي قطع. ومثله الفرس المُشَدَّبُ. و « الشَّدْبُ » بالتحريك ما يقطع من أغصان الشجرة المتفرقة. وقيل « الشَّدْبُ » الشوك والقشر. والشَّاذِبُ : المتنحي عن وطنه. ورجل شَذِبَ العروق أي ظاهر العروق.

(شرب)

قوله تعالى : ﴿ وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ [٩٣ / ٢] أي حب العجل ، أي خالط قلوبهم ، من قولهم : « أَشْرِبَ فلان حب فلان » أي خالط قلبه. و « أَشْرِبَ قلبه » أي حل محل الشراب واختلط كما يختلط الصبغ بالثوب. قوله : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ ﴾ [٢٤٩ / ٢] أي كرعوا من النهر بأفواههم ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، وقرئ أيضا بالرفع على إبداله من الموجب على معنى لم يكونوا منه بدليل ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ ، وقيل قليل مبتدأ حذف خبره ، أي لم يَشْرَبُوا. قوله : ﴿ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴾ [١٥٥ / ٢٦] الشَّرِبُ بالكسر الحظ والنصيب من الماء. ومنه الحديث الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ شَرِبٌ مَعَ الْقَوْمِ فِي قَنَاتِهِمْ.

أي نصيب من ماء القنوات. قوله : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ ﴾ [٧٣ / ٣٦] جمع « مَشْرَبٍ » وهو موضع الشُّرْبِ ، أو المِشْرَبِ بالكسر.

وفي الحديث : « أَيَّامُ التَّشْرِيقِ إِلَّا قَلِيلًا إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ ».

يروى بالفتح والضم ، وهما بمعنى ، والفتح أقل ، وبها قرأ أبو عمرو. و ﴿ شَرِبَ الْهَيْمُ ﴾ [٥٦ / ٥٥] يريد هي أيام لا يجوز صومها. والشَّرَابُ : ما يُشْرَبُ من المائعات وشَرِبَتْهُ شَرْبًا بالفتح والضم ، والفاعل « شَارِبٌ » والجمع « شَارِبُونَ ». والشَّارِبُ : الشعر الذي يسيل على

(١) مكارم الأخلاق ص ٩.

الفم ، والجمع « **شَوَارِبُ** ». وقد تكرر في الحديث. **والشَّرْبَةُ** من الماء : ما **يُشْرَبُ** به ، والمرة الواحدة من **الشُّرْبِ** ، ورجل أكلة كهمة كثير الأكل والشرب. وفلان **يَشْرَبُ** الخمر : أي **يُكْثِرُ شَرْبَهَا** ، فإن أصل **الشُّرْبِ** كل حين.

وفي الحديث : « نُهِيَ عَنِ **الشُّرْبِ** قَائِماً » ^(١).

قيل هو للتنزيه لأن أعضاء القائم ليست مطمئنة ساكنة ، فرمما انحرف الماء عن موضعه المعلوم من المعدة فيؤذي. وما رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ (ع) **شَرِبَ** مَاءً زَمْزَمَ قَائِماً.

فليبيان الجواز ، أو لأنه لم يجد للقعود موضعاً للازدحام أو ابتلال المكان . انتهى. وحاصله الحكم بكرهية **الشرب** قائماً مطلقاً للعلة المذكورة ، وحمل ما ينافيه على بيان الجواز والضرورة وفيه بحث فإن التأويل المذكور بعيد فيما رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) كَانَ **يَشْرَبُ** الْمَاءَ وَهُوَ قَائِماً ^(٢) ، وَأَنَّهُ (ع) تَوَضَّأَ ثُمَّ **شَرِبَ** مِنْ فَضْلِ طَهُورِهِ قَائِماً ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْحُسَيْنِ (ع) وَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ جَدَّكَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) صَنَعَ هَكَذَا ^(٣).

وما رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَا وَأَبِي فَأُتِيَ بِقَدَحٍ مِنْ خَزَفٍ فِيهِ مَاءٌ **فَشَرِبَ** وَهُوَ قَائِماً ، [ثُمَّ نَاولَهُ أَبِي **فَشَرِبَ** مِنْهُ وَهُوَ قَائِماً] ثُمَّ نَاولَنِيهِ **فَشَرِبْتُ** مِنْهُ وَأَنَا قَائِماً ^(٤).
والتعليل منقوض بما رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « **الشُّرْبُ** قَائِماً أَقْوَى لَكَ وَأَصَحُّ » ^(٥).

ولعل الوجه في الجمع تقييد النهي المطلق بعد جعله للتنزيه بما إذا كان **الشرب** في الليل ، وتقييد قَوْلُهُ : « **الشُّرْبُ** قَائِماً أَقْوَى لَكَ وَأَصَحُّ ».

بما إذا كان **الشرب** في النهار ، يدل على هذا التفصيل ما رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)

(١) مكارم الأخلاق ص ١٧٣.

(٢) في الكافي ج ٦ ص ٣٨٣ عن أبي عبد الله (ع) أَنَّهُ قَالَ : قام أمير المؤمنين عليه السلام إلى إداوة ﴿ **فَشَرِبَ** ﴾ منها وهو قائم.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

(٥) الاستبصار ج ٤ ص ٩٢.

قَالَ : **شُرْبُ** الْمَاءِ مِنْ قِيَامٍ بِاللَّيْلِ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ ^(١).

وفي وَصْفِهِ (ص) : « أَبْيَضَ **مُشْرَبٌ** حُمْرَةً ».

بالتخفيف ، وإذا شددت فالتكثير والمبالغة. و « **الْمَشْرَبَةُ** » بفتح الميم وفتح الراء وضمها : الغرفة. ومنه « **مَشْرَبَةُ** أم إبراهيم (ع) » ، وإنما سميت بذلك لأن إبراهيم بن النبي (ص) ولدته أمه فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك **الْمَشْرَبَةِ** ، وقد ذرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذراعاً. و**الإِشْرَابُ** : خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقي اللون الآخر.

(شطب)

« **الشَّطْبَةُ** » كتمرة : سعة النخل الخضراء ، والجمع « **شَطْبٌ** » كتمر.

(شعب)

قوله تعالى : ﴿ **شُعُوبًا وَقَبَائِلَ** ﴾ [٤٩ / ١٣] **الشُّعُوبُ** : أعظم القبائل ، واحدها « **شُعْبٌ** » كفلس وفلوس ، ثم القبائل واحدها قبيلة ، ثم العمائر واحدها عمارة ، ثم البطون واحدها بطن ، ثم الأفخاذ واحدها فخذ ، ثم الفصائل واحدها فصيلة ، ثم العشائر واحدها عشيرة ، وليس بعد العشيرة حي يوصف. **فَالشُّعْبُ** هو النسب الأول كعدنان ، وخزيمة وكنانة قبيلة ، وقريش عمارة ، وقصي بطن ، وهاشم فخذ. وقيل **الشُّعُوبُ** من العجم كالقبائل من العرب. قوله : ﴿ **أَحَاهُم شُعَيْبًا** ﴾ [٧ / ٨٥]

قِيلَ هُوَ ابْنُ مَيْكَدَ بْنِ يَشْخَرَةَ بْنِ مَدْيَنَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ لِحُسْنِ مُرَاجَعَتِهِ قَوْمَهُ. رُويَ أَنَّ **شُعَيْبًا** بُعِثَ لِأُمْتَيْنِ أَصْحَابِ مَدْيَنَ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ ، فَأُهْلِكَتْ مَدْيَنُ بِصَيْحَةِ جَبْرِئِيلَ (ع) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ يَعْذَابُ يَوْمَ الظُّلَّةِ.

قِيلَ عَاشَ **شُعَيْبٌ** دَهْرًا طَوِيلًا وَتَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطٍ.

قوله : ﴿ **ظِلٌّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ** ﴾ [٧٧ / ٣٠] أي **يَتَشَعَّبُ** لعظمه ثلاث **شُعَبٍ** : **شُعْبَةٌ** من

فوقهم ، و**شُعْبَةٌ** إلى أيماهم ، و**شُعْبَةٌ** عن شمائلهم.

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ فَيَصْدَعُ شُعْبُ كَاهِلِكَ » .
هو بالتحريك : ما بين المنكبين . وفيه : « مَا تَتْ خَدِيحُهُ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنَ الشُّعْبِ » .
هو بالكسر الطريق في الجبل ، والجمع « شُعَابٌ » ككتاب . و « شُعْبٌ أَبِي طَالِبٍ » ^(١) بمكة
مكان مولد النبي (ص) . و « شُعْبُ الدَّب » ^(٢) أيضا بمكة وأنت خارج إلى منى . و « الْمَشْعَبُ »
كمذهب : الطريق . ومنه قول الكميت :

وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةٍ وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبُ

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » .
الشُّعْبَةُ طائفة من كل شيء والقطعة منه ، وقد بينا معنى الحديث فيما تقدم ^(٣) . ومثله « الشَّبَابُ
شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ » .

و « شُعْبَةُ » اسم رجل من رواة الحديث ^(٤) . والشُّعْبَةُ من الشجرة : الغصن المتفرع منها ، والجمع «
شُعَبٌ » مثل غرفة وغرف . وشُعْبُ الشَّوْكِ : أنواعه المتفرقة . وشُعْبَتُ الشَّيْءِ : جمعه وفرقه ، وهو من
الأضداد عند بعض . وشُعْبَتُ الشَّيْءِ . من باب نفع . صدعته وأصلحته .
وَفِي الدُّعَاءِ : « وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا » .

أي أصلح به ما تَشْعَبُ منا . ومثله « وَتَشْعَبْ بِهِ الصَّدْعُ » . وَانْشَعَبَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ : تفرقت
وسوط له شُعْبَتَانِ : أي طرفان . و « شُعْبَانُ » من الشهور غير منصرف

(١) الشعب بكسر الشين وسكون العين .

(٢) في مراصد الاطلاع ص ٨٠٠ « شُعْبُ أَبِي دَب » .

(٣) انظر ج ١ ص ١١٤ من هذا الكتاب .

(٤) هو شعبة بن الحجاج أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي . إتقان المقال ص ١٩٥ .

و « شُعُوبٌ » كرسول : اسم المنية. و « الشَّعْبِيُّ » أحد علماء العامة ، ولد زمن عمر وكان يصحب عبد الملك بن مروان ، وله في حضرته مع ليلي الأخيلية ظرافة.
وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَذْرَكْتُ حَمْسَمَائَةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَا حَدَّثْتُ بِحَدِيثٍ إِلَّا حَفِظْتُهُ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ كَابْنِ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ ^(١).

والشُّعُوبِيَّةُ : فرقة لا تفضل العرب على العجم.

(شغب)

فِي الْحَبْرِ نُحِّيَ عَنِ الْمُشَاعَبَةِ.

يعني المخاصمة. و « الشَّعْبُ » بالتسكين : تهيج الشر

(شنب)

ذَكَرَ فِي صِفَتِهِ (ص) « أَنَّهُ أَشْنَبٌ » ^(٢).

الشَّنْبُ : البياض والبريق والتحديد في الأسنان ويقال عذوبة ، ومنه « امرأة شَنْبَاءٌ ». قال في القاموس « الشَّنْبُ » محرّكة : ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان أو نقط بيض فيها ، أو حدة الأنياب كالغرب تراها كالمششار. شَنِبَ كفرح فهو شَانِبٌ وشَنِيبٌ وَأَشْنَبٌ ، وهي شَنْبَاءٌ وشماء . عن سيبويه. والشَّنْبَاءُ من الرمان : الأمليسة ليس لها حب إنما هي ماء في قشر. و « شَنِبَ يومنا » كفرح : برد فهو شَنِيبٌ وشَنْائِبٌ ، والاسم « الشَّنْبَةُ » بالضم والمَشَانِبُ : الأفواه الطيبة. وشَنْبَوَيْهِ كعمرويه حدث في حجاج بن أرطاة. ومحمد بن يوسف بن شَنْبَوَيْهِ الأصبهاني. وأبو جعفر علي بن شَنْبَوَيْهِ. وعلي بن قاسم. وابن هيم بن شَنْبَوَيْهِ. ومحمد بن عبد الله بن نصر بن شَنْبَوَيْهِ صاحب تلك الأربعين. وبالضم أبو عبد الرحمن بن شَنْبَوَيْهِ محدثون.

(١) الشعبي هو أبو عمر عامر بن شراحيل الكوفي ، ينسب إلى شعب بطن من همدان ، مات فجأة في الكوفة سنة ١٠٤ . الكنى

والألقاب ج ٣ ص ٣٢٧.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(شنخب)

« الشُّنْخُوبُ » بالضم : أعلى الجبل. كَالشُّنْخُوبَةِ. و « الشُّنْخَابُ » بالكسر : فرع الكاهل وفقرة الظهر. والشُّنْخَبُ : الطويل. الشُّنْخَابُ رءوس الجبال

(شنزب)

« الشُّنْزَبُ » كجعفر : الصلب الشديد و شُنْزُوبٌ : موضع ^(١).

(شنظب)

« الشُّنْظَبُ » بالطاء المعجمة وبالضم : موضع بالبادية ^(٢) ، والطويل الحسن الخلق ، وكل خنزف فيه ماء.

(شنغب)

شُنْغَبٌ : اسم و « الشُّنْغَابُ » بالكسر : الرجل الطويل كَالشُّنْغَابَةِ ، وهي أيضا الطويل الدقيق من الأرشية والأغصان كَالشُّنْغَبِ. والشُّنْغُوبُ : اسم. و « الشُّنْغَبُ » بالضم : الطويل من الحيوان. والشُّنْغُوبُ : عرق طويل من الأرض دقيق.

(شنقب)

« الشُّنْقَبُ » كقنفذ وقنطار : ضرب من الطير.

(شوب)

قوله تعالى : ﴿ لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [٣٧ / ٦٧] أي خلطا من حميم. و « الشَّوْبُ » بالفتح : الخلط ، يقال شَابَهُ شَوْبًا من باب قال : خلطه ، مثل شَوْبِ الماء باللبن. وفي الحديث : « يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ شُوبُوا أَمْوَالَكُمْ بِالصَّدَقَةِ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمْ ». أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والرياء والزيادة والنقصان في

(١) شُنْزُوبٌ بالضم ثم السكون والزاي وبعد الواو الساكنة باء موحدة : موضع في شعر الأعشى. مرصد الاطلاع ص ٨١٦.

(٢) شُنْظَبٌ بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة وباء موحدة : موضع بالبادية ، وقيل واد بنجد لبني تميم. مرصد الاطلاع ص

القول لتكون كفارة لذلك. و « الشَّائِبَةُ » واحدة الشَّوَائِبِ ، وهي الأدناس والأقذار. وفي وَصْفِهِ (ص) : « غَيْرُ مَشُوبٍ حَسْبُهُ ».

أي غير مخلوط ولا مدنس. قال في القاموس : ما له شَوْبٌ ولا رُوب : مرق ولبن وقطعة من العجين ، وما شُبْنُهُ من ماء أو لبن والعسل. واشْتَابَ واشْتَابَ : اختلط. و « الْمُشَاوِبُ » بالضم وفتح الواو : غلاف القارورة ، وبكسرهما وفتح الميم جمعه. والشَّوْبَةُ : الخديعة. وشَابَ عنه وشَوَّبَ : دافع ونضح عنه فلم يبالغ. وشَابَهُ : جبل بمكة أو بنجد^(١). وشَيْبَانٌ : قبيلة. و « باتت بليلة شَيْبَاءَ » بالإضافة. وبليلة الشَّيْبَاءِ : إذا غلبت على نفسها ليلة هداها. والشَّوَائِبُ : الأقذار والأدناس.

(شهب)

قوله تعالى : ﴿ مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَابًا ﴾ [٧٢ / ٨] بضميتين جمع « شِهَابٍ » ، وهو كل متوقد مضيء. ومثله قوله : ﴿ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾ [١٥ / ١٨] أي كوكب مضيء قال : بعض المفسرين : الشَّهَابُ ما يرى كأنه كوكب انقض ، وما خمنه الطبيعيون من أنه بخار في دهنية يصعد إلى كرة النار فيشتعل لم يثبت ، ولو صح لم يناف ما دلت عليه الآية الشريفة ، ولا ما دل عليه قوله : ﴿ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾ ، فإن الشَّهَابَ والمصباح يطلقان على المشتعل ، وكل مشتعل في الجوزينة السماء ، ولا استبعاد في إصعاد الله سبحانه ذلك البخار الدهني عند استراق الشيطان السمع فيشتعل نارا فتحرقه ، وليس خلق الشيطان من محض النار الصرفة ، كما أن خلق الإنسان ليس من محض التراب ، فاحتراقه بالنار التي هي أقوى من ناريتها ممكن.

(١) شابة بالباء الموحدة الخفيفة : جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والريذة ، وقيل بحذاء الشعبية. مراصد الاطلاع ص ٧٧١.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) : « أَمْسَكْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) الشَّهْبَاءَ ».

وهي اسم بغلة كانت لرسول الله (ص) ، أخذها من الشَّهْبَةِ في الألوان ، وهو البياض الذي غلب على السواد. ومنه « غرة شَهْبَاءُ ». قال في القاموس : « الشَّهْبُ » محرّكة بياض يصدعه سواد ، كَالشَّهْبَةِ بالضم ، وقد شَهَبَ ككرم وسمع وأشهب ، وهو أَشْهَبُ وشَاهِبٌ. وسنة شَهْبَاءُ : لا خضرة فيها ، أو لا مطر. و « الشَّهَابُ » بالفتح : اللبن الذي ثلثاه ماء ، كَالشَّهَابَةِ بالضم ، وكتاب : شعلة من نار ساطعة ، والماضي في الأمر والجمع شُهْبٌ وشُهْبَانٌ بالضم وبالكسر وأشهب. ويوم أَشْهَبُ : بارد. و « الشُّهْبُ » ككتب : الدار ، وثلاث ليال من الشهر ، وبالفتح الجبل : علاه الثلج ، وبالضم موضع. والأشْهَبُ : الأسد ، والأمر الصعب ، واسم ، ومن العنبرة : الضارب إلى البياض. والأشْهَبَانُ : عامان أبيضان ما بينهما خضرة. والشَّهْبَاءُ من المعز كالملاح من الضأن. ومن الكتائب : العظيمة الكثيرة السلاح ، وفرس للقتال البجلي. و « الْأَشَاهِبُ » بنو المنذر لجمالها. و « الشَّهْبَانُ » محرّكة : شجر كالثمام. والشَّوْهَبُ كالقنفذ. و « شَهَبَةُ الحر والبرد » كمنعه : لوحه وغبر لونه ، كَشَهَبَةٍ. وأشهب الفحل : ولد له الشُّهْبُ ، والسَّنَةُ القوم جردت أموالهم. وقال في النهاية

فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ : قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لِأَهْلِ مَكَّةَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَدْ اسْتَبْطَنْتُ بِأَشْهَبٍ بَازِلٍ.

أي رميت بأمر صعب شديد لا طاقة لكم به ، يقال يوم أَشْهَبُ وسنة شَهْبَاءُ وجيش أَشْهَبُ : أي قوي شديد ، وأكثر ما يستعمل في الشدة والكرهية ، وجعله بازلا لأن بزول البعير نهايته في القوة. ومنه حديث حليمَةَ : « خَرَجْتُ فِي

سَنَةِ شَهْبَاءَ».

أي ذات قحط وجذب. والشَّهْبَاءُ : الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر من « الشُّهْبَةِ » وهي البياض ، فسميت سنة الجذب بها.
وفي حديثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ : « فَرُبَّمَا أَذْرَكُهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا ».
يعني الكلمة المسترقة ، وأراد بِالشَّهَابِ الذي ينقض في الليل شبه الكوكب ، وهو في الأصل الشعلة من النار.

(شهرب)

الشَّهْرَةُ : العجوز الكبيرة.

و « شَهْرَانُوتِيَّةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ » أُمُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) وَكَانَ اسْمُهَا سَلَامَةً وَجَهَانُ شَاهُ ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : مَا اسْمُكِ؟ فَقَالَتْ : جَهَانُ شَاهُ. فَقَالَ لَهَا : بَلْ شَهْرَانُوتِيَّةُ.

(شيب)

قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [١٩ / ٤] الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ واحد ، وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ الشَّيْبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ وَالْمَشَيْبُ دُخُولُ الرَّجُلِ فِي حَدِّ الشَّيْبِ.

ونصب شَيْبًا قيل على التمييز ، وقيل على المصدرية لأنه حين قال ﴿ اشْتَغَلَ ﴾ كأنه قال شَابَ فَقَالَ ﴿ شَيْبًا ﴾. وقد شَابَ رأسه شَيْبًا وَشَيْبَةً فهو أَشْيَبُ على غير القياس قاله الجوهري ، لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل. و « الشَّيْبُ » بالكسر جمع الْأَشْيَبِ ، وهو المبيض الرأس ، ومنه الحديثُ : « إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقَلِي أَقْدَامِهِمْ ».
وشَيْبَةُ الحزن وَأَشَابَ الحزن رأسه.
وفي الخبر : « شَيْبَتْنِي هُوْدُ وَالْوَاقِعَةُ ».

قيل لما فيهما من أهوال يوم القيامة والمثالث بالنوازل بالأمم الماضية حتى شَيْبَ قبل أوانه ، يقال « شَيْبَ الحزن رأسه » بالتشديد فَشَابَ في المطاوع. وفيه « لَهُ شَعْرٌ عَلَاهُ الشَّيْبُ ».

يقال هو شعر معدود أربع عشرة شعرة. و « شَيْبَةُ الحمد » هو عبد المطلب بن هاشم المطعم طير السماء ، لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله مائة بعير فرقها على رعوس الجبال فأكلتها الطير. و « بنو شَيْبَةَ » قبيلة معروفة منهم سدنة الكعبة.

باب ما أوله الصاد

(صبب)

قوله تعالى : ﴿ **أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا** ﴾ [٨٠ / ٢٥] أي سكبناه سكباً. وفي وَصَفِ عَلِيٍّ (ع) :
« كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَاباً **صَبًّا** ».

أي **مَصْبُوباً**. وال**انْصِيبَابُ** : الانسكاب. والدم **الصَّيْبُ** : الكثير ، ومنه قوله : « إذا كان دمه**ا**
صَبِيْباً ». و « **الصَّصَبُ** » بفتحين : ما انحدر من الأرض. وفي وَصْفِهِ (ص) : « إذا مَشَى يَتَكَفَّأ تَكْفُؤاً
كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي **صَبَبٍ** » ^(١).

و « **الصُّبَّةُ** » بالضم والتشديد ، و « **الصُّبَابَةُ** » بالضم أيضاً : بقية الماء في الإناء ، وإن شئت
قلت : البقية اليسيرة من الشراب يبقى في الإناء. و**الصُّبَابَةُ** : لوعة العشق وحرارته. واشترت **صُبَّةً** من الغنم
. بضم الصاد. أي جماعة من الغنم قدرت ما بين العشرين إلى الأربعين.

(صحب)

قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** ﴾ [١٠٥ / ١] قال الشيخ أبو علي ﴿
كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ منصوب بفعل على المصدر أو على الحال من الرب ، والتقدير ألم تر أي فعل ربك ،
أو منتقما فعل ربك بهم ، أو مجازيا ونحو ذلك. ثم
قَالَ : أَجْمَعَتِ الرُّوَاهُ عَلَى أَنَّ مَلِكَ الْيَمَنِ الَّذِي قَصَدَ هَدَمَ الْكَعْبَةَ هُوَ أَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْأَشْرَمُ ،
وَقِيلَ كُنَيْتُهُ أَبُو يَكْسُومَ ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ : هُوَ صَاحِبُ النَّحَاشِيِّ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص).
قوله : ﴿ **مِنَّا يُصْحَبُونَ** ﴾ [٤٣ / ٢١] أي يجاورون ، لأن المجير صاحب لجاره.

(١) في مكارم الأخلاق ص ١٠ : « إذا مشى كأنما ينحط من صبيب ». وكذلك في النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٢٤٨.

و « **الصَّاحِبَةُ** » تأتيث **الصَّاحِبِ** ، وهي الزوجة. قال تعالى : ﴿ **مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا** ﴾ [٧٢ / ٣] وجمعها **صَوَاحِبُ** ، وربما أنت الجمع فقليل **صَوَاحِبَاتُ**. و « **إِنَّكَ** **صَوَاحِبُ** **يُوسُفَ** » .
 أراد تشبيه عائشة بزيخا وحدها وإن جمع بين الطرفين ، ووجهه أنهما أظهرتا خلاف ما أردتا ، فعائشة أرادت أن لا يتشأم الناس به وأظهرت كونه لا يسمع المأمومين ، وزليخا أرادت أن ينظرن حسن يوسف ليعذرنها في محبته وأظهرت الإكرام في الضيافة ، أو أراد أنتن تشوشن الأمر علي كما أنهن يشوشن على يوسف ، ويقال معناه
 « **إِنَّكَ** **صَوَاحِبُ** **يُوسُفَ** » .

أي في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحكن.
 وفي الدعاء « **اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ** » .
 أراد بمصاحبة الله إياه بالعناية والحفظ ، وذلك أن الإنسان أكثر ما يبغي الصحبة في السفر للاستيناس والاستظهار وللدفاع لما ينوبه من النوائب ، فبه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء به عن كل صاحب سواه. وفيه أيضاً « **اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِصُحْبَةٍ** **وَاقْلَبْنَا بِذِمَّةٍ** » .
 أي احفظنا بحفظك في سفرنا وأرجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا **والصَّاحِبُ** للشيء : الملازم له ، وكذا **الصُّحْبَةُ** للشيء هي الملازمة له إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زمانا ، والأصل أن يكون في البدن وهو الأكثر ، ويكون بالهمة والعناية. ومنه الحديث : « **يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْقُ** » ^(١).
 ويكون تارة بالحفظ وتارة بالتلاوة وتارة بالتدبر له وتارة بالعمل به.
 وفي الحديث « **صَاحِبُ مُوسَى** » .

ويراد به يوشع بن نون ، و « **صَاحِبُ** سليمان » ويراد به آصف ، ويقال إنه وزيره ، و « **صَاحِبُ** يس » اسمه حبيب بن إسرائيل النجاري ، وَكَانَ يَنْحَتُ الْأَصْنَامَ ، وَهُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَهُمَا سِتُّمَائَةِ سَنَةٍ ، كَمَا آمَنَ بِهِ تُبَّعُ الْأَكْبَرُ وَوَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ

(١) في هذا الكتاب ج ١ ص ١٩٣ « يقال لقارئ القرآن » .

وَعَيَّرُهُمَا ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِنَبِيِّ أَحَدٍ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ . وَقِيلَ كَانَ فِي غَارٍ يَعْبُدُ اللَّهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ الرُّسُلِ أَتَاهُمُ وَأَظْهَرَ دِينَهُ ، وَأَتَاهُ الْكَفَرَةُ فَقَالُوا « أَوَأَنْتَ تُخَالِفُ » فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، وَقِيلَ تَوَطَّئُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى خَرَجَ قَضِيئُهُ مِنْ دُبُرِهِ ، وَقِيلَ رَجُمُوهُ وَهُوَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي » وَقَبْرُهُ فِي سُوقِ أَنْطَاكِيَّةَ فَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَهُمْ بِصِيحَةِ جَبْرِئِيلَ .

وجمع **الصَّاحِبِ** « **صَحْبٌ** » مثل راكب وركب ، و « **صُحْبَةٌ** » بالضم مثل فارة وفرة ، و « **صَحَابٌ** » مثل جائع وجياع ، و « **صُحْبَانٌ** » مثل شاب وشبان ، و « **الْأَصْحَابُ** » جمع **صَحْبٍ** مثل فرخ وأفراخ . و**صُحْبَةُ صُحْبَةٍ** بالضم و**صَحَابَةٌ** بالفتح . و « **الصَّحَابَةُ** » جمع **صَاحِبٍ** ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا . و « **الصَّاحِبُ** » و « **صَاحِبُ** الناحية » و « **صَاحِبُ** الزمان » و « **صَاحِبُ** الدار » محمد بن الحسن (ع) القائم بأمر الله تعالى . و « **صَاحِبُ** العسكر » و « **صَاحِبُ** الناحية » علي بن محمد الهادي (ع) . و**الصَّاحِبُ** هو إسماعيل بن عباد **صَحْبٍ** ابن العميد في وزارته وتولاها بعده لفخر الدولة بن بويه ، ولقب **بالصاحب** الكافي ، ويقال هو أستاذ الشيخ عبد القاهر ، وكتب الشيخ مشحونة بالنقل عنه ، جمع بين الشعر والكتابة وقد فاق فيهما أقرانه ، قيل كان **الصَّاحِبُ** يكتب كما يريد والصايي كما يؤمر ويراد ، وبين الحالتين بون بعيد . قال الشهيد الثاني : وأكثر ما بلغنا عن أصحابنا أن **الصَّاحِبُ** كافي الكفاة إسماعيل بن عباد لما جلس للإملاء حضر خلق كثير وكان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتى انضاف إليه ستة كل يبلغ **صَاحِبَةً** . انتهى . وحكي عن **الصَّاحِبِ** بن عباد (ره) أنه بعث إليه بعض الملوك يسأله القدوم عليه ، فقال له في الجواب : أحتاج إلى ستين جملاً أنقل عليها كتب اللغة التي عندي . و**صَاحِبُ** شاهين لم نعثر له في كتب اللغة ولا في غيرها بمعنى يوضحه ، وينبغي قراءته على صيغة التثنية كما هو الظاهر من النسخ ، ولعل المراد بالشاه السلطان

ثم سمو كل واحد من الشاهين اللذين يقمر بهما بهذا الاسم ، فإذا غلب أحدهما على الآخر قال مات والله شاهه.

وفي الحديث : « سُئِلَ عَنْ **صَاحِبِ** شَاهَيْنِ؟ قَالَ : الشُّطْرُنُجُ ».

و « **الصَّحَائِي** » على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كل مسلم رأى رسول الله (ص) ، قيل وروى عنه ، وقيل أو رآه الرسول ، قيل وكان أهل الرواية عند وفاته (ص) مائة ألف وأربع عشرة ألف. و**اصْطَحَبَ** القوم : **صَحِبَ** بعضهم بعضا و**اسْتَصَحَبَ** الشيء : لازمه. و**اسْتَصَحَبَ** الكتاب وغيره : حملته **صُحْبِي** ، ومن هذا قيل **اسْتَصَحَبَ** الحال : إذا تمسكت بما كان ثابتا ، كأنك جعلت تلك الحال **مُصَاحِبَةً** غير مفارقة.

(صخب)

في الحديث : « مِنْ النَّسَاءِ **صَخَّابَةٌ** وَلَا جَهَّةٌ هَمَّازٌ ».

الصَّخْبُ بالتحريك ، و**السَّخْبُ** بالسين المهملة : الصيحة واضطراب الأصوات للخصام ، يقال **صَحِبَ صَخْبًا** من باب تعب. ورجل **صَحِبٌ** و**صَحَابٌ** و**صَخْبَانٌ** : كثير اللغط والجلبة. والمرأة **صَخْبَاءُ** و**صَخَّابَةٌ** ، ومنه الخبرُ الْمَنْقُولُ عَنِ التَّوَرَاةِ « مُحَمَّدٌ عَبْدِي لَيْسَ بِفَطٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا **صَخُوبٍ** فِي الْأَسْوَاقِ » ، وَرُوي **صَخَابٌ**.

وفيه أيضًا : « لَا **يَصْخَبُ** ».

أي لا يرفع صوته بهذيان.

(صطب)

في حديث الباقر (ع) مَعَ بَنِي شَيْبَةَ : « لَوْ وُلِّيتُ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ لَقَطَعْتُ أَيْدِيَهُمْ ، ثُمَّ عَلَّقْتُهَا فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ أَقَمْتُهُمْ عَلَى **الْمِصْطَبَةِ** ، ثُمَّ أَمَرْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي : أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ سُرَّاقُ الْكَعْبَةِ فَأَعْرِفُوهُمْ ».

يريد بذلك أن يشهدهم. و « **الْمِصْطَبَةُ** » بكسر الميم والتشديد : هي مجتمع الناس ، وهي أرض شبه الدكان يجلس عليها ويتقى بها الهوام بالليل.

(صعب)

في الحديث : « حَدِيثُنَا **صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ** لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ».

والمعنى أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرج به إلى ملك غيره ، والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره ، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره كما جاءت به الرواية عنهم ^(١). وقيل ربما أريد به فتواهم في الأحكام الإلهية وأوصافهم الكريمة أو أسرار الله المخزونة عندهم. ومثله :

« حَدِيثُنَا **صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ** ذَكَوْا أَمْرٌ مُقْتَعٌ. قَالَ الرَّاوي : فَسَّرَ لِي **ذَكَوْا؟** فَقَالَ : ذَكِيٌّ أَبَدًا. قُلْتُ : **أَمْرٌ؟** قَالَ : أَمْرٌ أَبَدًا ، كَأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ عَنِ الْحَقِّ أَبَدًا. قُلْتُ : **مُقْتَعٌ؟** قَالَ : مَسْتُورٌ ». وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) : « أَمْرُنَا **صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ** » ^(٢).

قيل لعله أراد به إمامته وإمامة أولاده المعصومين ، لأن المخالفين لا يقبلون شيئاً من ذلك حسداً وبغضا وسفهاً. ويتم البحث في أمر. **وَالصَّعْبُ** : نقيض الذلول ، يقال **صَعْبٌ** الشيء . بضم الثاني **صُعُوباً** : صار **صَعْباً** شاقاً. والجمع « **صِعَابٌ** » كسهم وسهام ، ومنه « عقبة **صَعْبَةٌ** » والجمع **صِعَابٌ** أيضاً و**صِعَابَاتٌ** بالسكون. والناقاة **الصَّعْبَةُ** : خلاف الذلول. و**اسْتَصْعَبَ** الأمر علينا : بمعنى **صَعِبَ** وَفِي الْحَبِيرِ : « لَمَّا رَكِبَ النَّاسُ **الصَّعْبَةَ** وَالذَّلُولَ لَمْ تَأْخُذْ مِنْهُمْ إِلَّا مَا نَعْرِفُ ». أي شدائد الأمور وسهولها ، أي تركوا المبالاة بالأشياء والاحتراز في القول والعمل. وفيه « وَأَنْذَرْتُكُمْ **صِعَابَ** الْأُمُورِ ».

أي مسائل دقيقة غامضة يقع فيها فتنة وإيذاء بين العلماء.

(صقلب)

في الحديث ذكر **الصَّقَالِيَّةِ** ، وهم جيل تناخم بلادهم بلاد الخزورين وقسطنطينية.

(صلب)

قوله تعالى : ﴿ **يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ** ﴾ [٨٦ / ٧] يعني من

(١) هذا المعنى للحديث المذكور في الكافي ج ١ ص ٤٠١ ومعاني الأخبار ص ١٨٨.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٣.

بين **صُلْبِ** الرجل وترائب المرأة ، وهي عظام الصدر ، والولد لا يكون إلا من المائين. و**الصُّلْبُ** في الظهر ، وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك **الصُّلْبُ** ، وتضم اللام للإتباع. و « **الصَّلْبُ** » بالتحريك لغة في **الصُّلْبِ**. قوله : ﴿ **لَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ** ﴾ [٢٠ / ٧١] هو من قولهم **صَلَبْتُ** القاتل من باب ضرب **صَلَبًا** فهو **مَصْلُوبٌ** ، وجاء **صَلَبْتُ** أيضا بالتشديد للكثرة.

وفي حديث الصلاة « **وَأَقِمْ صُلْبَكَ** ».

وفيه « **إِذَا انْكَسَرَ الصُّلْبُ فَفِيهِ الدِّيَةُ** ».

أي انكسر الظهر فحذب الرجل ففيه الدية. وقيل أراد إن أصيب **صُلْبُهُ** بشيء حتى أذهب منه الجماع. و**الصُّلْبُ** من الأرض : المكان الغليظ الشديد. و**صَلْبُ** الشيء . بالضم **صَلَابَةً** : اشتد وقوي ، فهو **صَلْبٌ**. ومكان **صَلْبٌ** : غليظ شديد. وأرض **صَلْبَةٌ** : شديدة ، والجمع « **الصَّلْبَةُ** » بالكسر والتحريك مثل قلب وقلبة. و**الصَّلَابَةُ** يقابل اللين ، واللين كيفية تقتضي الغمر إلى الباطن. و**صَلِيبُ** النصارى : هيكل مربع يدعون النصارى أن عيسى **صَلِبَ** على خشبة على تلك الصورة. وفي المغرب هو شيء مثلث كالتماثيل تعبد به النصارى.

وفي الخبر « **نُهِيَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْمُصَلَّبِ** ».

بالتشديد ، وهو الذي فيه نقش أمثال **الصُّلْبَانِ**. و**اصْطَلَبَ** الرجل : إذا جمع العظام واستخرج **صَلِيبَهَا** ، وهو الودك ، ويقال إن **المَصْلُوبَ** مشتق منه لما يسيل من ودكه.

(صوب)

قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ** ﴾ [٤٢ / ٣٠] الآية. **المُصِيبَةُ** و**المُصَابَةُ** و**المُصُوبَةُ** : الأمر المكروه الذي يحل بالإنسان ، وجمعها المشهور « **مَصَائِبٌ** » ، وربما جمعت على الأصل فقليل « **مُصِيبَاتٌ** » و « **مَصَاوِبٌ** ». قوله : ﴿ **أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ** ﴾

[١٩ / ٢] الصَّيْبُ فيعل من صَابَ يَصُوبُ : إذا نزل من السماء ووقع ، ويقال للسحاب أيضا صَيْبٌ . وسحاب صَيْبٌ : ذو الصَّوْبِ . والصَّوْبُ بالفتح : نزول المطر ، ومنه « غيث صَوْبَةٌ مستبطر » أي شديد . قال الشيخ أبو علي في الآية : وهذا تمثيل لحال المنافقين ، والمعنى أي كمثل ذي صَيْبٍ ، أي كمثل قوم أخذهم المطر على هذه الصفة ولقوا منه ما لقوا ، قالوا شبه دين الإسلام بالمطر لأن القلوب تحيى به كما تحيى الأرض بالمطر ، وشبه ما يتعلق من شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من أهل الإسلام بالصواعق . والصَّوَابُ : ضد الخطأ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [٣٨ / ٧٨] أي لم يقل خطأ . قوله : ﴿ زُجَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [٣٨ / ٣٦] أي حيث أراد ، يقال أَصَابَ الله بك خيرا : أي أراد الله بك خيرا .

وَفِي الْحَبَرِ : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ » .

أي ابتلاه بِالمَصَائِبِ ليشيه عليها . وَأَصَابَ السهم : وصل الغرض . قال في المصباح : وفيه لغتان أخريان « صَابَهُ صَوْبًا » من باب قال والثانية « يُصِيبُهُ صَيْبًا » من باب باع . وَأَصَابَ المتيمم الماء : وجده . وَأَصَابَ الرجل زوجته : جامعها ، ومنه « أَصَابَهَا دُونَ الْفَرْجِ » . وَأَصَابَتْهُ جنابة : حصلت له . وَأَصَابَ الرأي فهو مُصِيبٌ . وَأَصَابَ في فعله وقوله لم يخط فيهما وفي ليلة إحدى وعشرين أُصِيبَ فيها الأنبياء وأوصياء الأنبياء منهم علي (ع) . وَأَصَابَ الإنسان من المال وغيره : أي تناول منه وأخذ . وَيُصِيبُونَ ما أَصَابَ الناس : أي ينالون ما نالوه . وَأُصِيبَتْ دعوته : أجيبت . وَصَوَّبَ الله رأسه في النار . بالتشديد . نكسه . وَصَوَّبَ فعله : قال له أَصَبْتَ .

وَأَسْتَصُوبَ فعله : رآه صَوَاباً ، ومثله اسْتَصَابَ فعله . والصَّابُ : عصارة شجر مر .

(صهب)

فِي الْحَبْرِ « نِعَمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعِصِهِ » .
أراد أنه يطيعه حبا له لا خوف عقابه ، ومعنى لو لم يخف الله لم يعصه أي لو لم يخف لم يعصه فكيف وقد خافه .

وَفِي الْحَدِيثِ « بَسَّ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ كَانَ يَبْكِي عَلَى رُمَعٍ » .
وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) : « رَحِمَ اللَّهُ بِلَالاً كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ صُهَيْباً فَإِنَّهُ كَانَ يُعَادِينَا » .
وَفِيهِ أَيْضاً : « أَنْ صُهَيْباً وَبِلَالاً كَانَا مُؤَلَّيْنِ لِرَسُولِ اللَّهِ ، وَقَدْ تَرَكَ بِلَالٌ الْأَذَانَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، وَصُهَيْبٌ كَانَ مُؤَذِّنًا لِعُمَرَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ » .

و « الصُّهْبَةُ » بالضم : الشقرة في شعر الرأس ، يقال صَهَبَ صَهْباً من باب تعب ، فالذكر أَصْهَبُ والأنثى صَهْبَاءُ ، والجمع « صُهَبٌ » مثل أحمر وحمراء وحمرة ويصغر تصغير الترخيم فيقال صُهَيْبٌ .
وَالْأَصْهَبُ من الإبل : الذي يخالط بياضه حمرة ، وهو أن يحمر أعلى الوبر ، ومنه « ناقة صَهْبَاءُ » .
وَالصَّهْبَاءُ : موضع على روضة من خيبر .

باب ما أوله الضاد

(ضب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ غَدَا مِنْ مِثْنَى وَمِنْ طَرِيقِ ضَبٍّ » .
وهو جبل يلحف مسجد الخيف ^(١) ، قال في القاموس واللَّحْفُ بالكسر أصل الجبل ، وفي بَعْضِ النُّسخ غير [الْعَيْرِ] المشهُورَةُ « فِي طَرِيقِ ضَبٍّ » على

(١) ضب بالفتح ثم التشديد ، واحد الضباب : اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله . مراد الاطلاع ص ٨٦٤ .

التوصيف ، أي في طريق منحدر.

والضَّبُّ : دابة برية ، والجمع « **ضِبَابٌ** » مثل سهم وسهام ، و « **أَضْبَبٌ** » مثل فلس وأفلس ، والأنثى « **ضَبَّةٌ** » وهي أنواع نقل من عجيب خلقه أن الذكر له زُبَانُ والأنثى فرجان تبيض منهما. و « **الضَبَّةُ** » بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإناء ، وجمعها « **ضَبَاتٌ** » كحبة وحبات. و **ضَبَبْتُه** . بالتشديد . : عملت له **ضَبَّةً** ، ومنه « **إِنَاءٌ مُضَبَّبٌ** » . و **ضَبَّةُ الكوفة** و **ضَبَّةُ البصرة** قبيلتان. و **ضَبَّةُ** اسم رجل. و « **الضَّبَابُ** » كسحاب جمع **ضَبَابَةٍ** كسحابة وهو ندى يغشي الأرض بالغدوات وفي الصحاح **الضَّبَابَةُ** سحابة تغشي الأرض كالدخان. و **ضَبَبُ البلد** : كثر **ضَبَابُهُ**. و **الضَّبُّ** : داء في الشفة يسيل منه الدم. ومن أمثالهم « رجل **ضَبٌ خَبٌ** » أي جريز مراوغ.

(ضرب)

قوله : ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ** ﴾ [١٨ / ١١] أي أعمأهم ، وقيل منعناهم السمع ، قيل وهذا من فصيحَات القرآن التي أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثلها. قوله : ﴿ **ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [٥ / ١٠٦] أي سرتم فيها. قوله : ﴿ **ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ** ﴾ [٢ / ٦١] أي ألزموها ، ويقال هي محيطة بهم إحاطة البيت **الْمَضْرُوبُ** على أهله ، والدلة : الذل ، والمسكنة : فقر النفس ، حتى قيل إنه لا يوجد يهودي مؤسر ولا فقير غني النفس وإن تعمد لإزالة ذلك. قوله : ﴿ **ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ** ﴾ [٣٠ / ٢٨] الآية. قال المفسر : أي أخذ لكم مثلاً وانتزعه من أقرب شيء منكم وهو أنفسكم ، فمن لا ابتداء الغاية. وقوله : ﴿ **هَلْ لَّكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ** ﴾ أي هل ترضون

لأنفسكم وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر وعبيد كعبيد أن يشاركوكم فيما رزقناكم من الأموال تكونون أنتم وهم فيه على السواء من غير تفرقة بينكم وبينهم تهابون أن يستبدوا بالتصرف دونكم كما يهاب بعضكم من الأحرار ، فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب ومالك الرقاب من العبيد والأحرار وأن تجعلوا بعض عبده له شريكا. قوله : ﴿ **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا** ﴾ [٣٦ / ٧٨] أي وصف وبين ، وكذا نظائرهما قوله : ﴿ **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ** ﴾ [٣٠ / ٥٨] أي ولقد وصفنا كل صفة كأنها مثل في غرابتها ، وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة ولكن لقسوة قلوبهم وعنادهم إذا جئتهم بآية من آيات القرآن قالوا جئتنا بزور وباطل. قوله : ﴿ **أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا** ﴾ [٤٣ / ٥] أي نصرف ، يقال **ضَرَبْتُ** عنه **وَأَضَرْتُ** عنه بمعنى ، وأصله أن الراكب إذا أراد أن يصرف دابته ضربها ، فوضع **الضَّرَبَ** موضع الصرف. قوله : ﴿ **فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ** ﴾ [٢ / ٦٠] الآية.

قِيلَ عَطَشَ قَوْمُ مُوسَى فِي النَّبِيِّ فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ **اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ** ﴾ الآية.

ويتم الكلام في « حجر ». قوله : و ﴿ **يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ** ﴾ [١٣ / ١٧] أي **يَضْرِبُ** مثلاً لهما. قوله ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا** ﴾ [١٨ / ٣٢] أي اذكر لهم مثلاً ، **ضَرَبَ** المثل : اعتبار الشيء بغيره. وفي الحديث : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ **يَضْرِبَ** أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءً تَحْتَ شَجَرَةٍ ». أي أن يجعل خلاء تحت شجرة يريد بها قضاء الحاجة. و**ضَرَبْتُ** عليه خراجاً : أي جعلته عليه وظيفة ، والاسم **الضَّرِيَّةُ** ، ومنه **ضَرِيَّةُ** العبد ، وهو ما يؤدي لسيده من الخراج المقدر عليه ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، تجمع على ضرائب. ومنه حديث كَسَبَ الْحُجَّامُ : « كَمْ **ضَرِيَّتَاكَ** ». وفيه : « كَانَ الْمَوْلَى يَأْخُذُ مِنَ الْعَبْدِ

فَرِيضَةً **ضَرَبَهَا** .»

أي قدرها عليه. و**ضَرَبَ** يده في الماء : أي أدخلها وجعلها فيه. و**ضَرَبَ** بيده فأكل : أي مد يده إلى الزاد فأكل.

وَفِي الْحَدِيثِ : « **ضَرَبُوا** كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ».

أي خلطوا بعضه ببعض فلم يفرقوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمحمل والمبين أخذوا من قولهم : **ضَرَبْتُ** اللبن بعضه ببعض. وفيه : « الدُّعَاءُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَبْلَغُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ **الضَّرْبِ** فِي الْأَرْضِ ».

أي من السير فيها لطلب الرزق والتجارة. يقال **ضَرَبَ** في الأرض **ضَرْباً** و**ضَرَبَاناً** خرج تاجراً أو غازياً ، ويقال **ضَرَبْتُ** في الأرض أي سافرت ، وفي السير أي أسرعت ، و**ضَرَبْتُ** عن الأمر أي أعرضت عنه أي تركا وإهمالا ، و**ضَرَبْتُ** عنقه : قطعته. و**ضَرَبَ** الفحل الناقة : نزا عليها. وفيه « **ضَرَابُ** الْفَحْلِ مِنَ الشُّحْتِ ».

أي حرام ، والمراد الأجرة لا **الضَّرَابُ** نفسه ، قيل وهو عام في كل فعل. و « **اضْرِبُوا** مشارق الأرض » أي سيروا فيها كلها. و**الضَّرْبُ** : العسل الأبيض الغليظ ، وبالتحريك أشهر. ومنه الحديث « الرَّجُلُ يُجْنِبُ فَيْصِيبُ جَسَدَهُ وَرَأْسَهُ الْخُلُوقُ وَالطَّيِّبُ وَالشَّيْءُ اللَّزِقُ مِثْلُ عِلْكِ الرَّوْمِ وَ**الضَّرْبُ** وَمَا أَشْبَهَ ».

و**الضَّرْبُ** : الصنف من الشيء. و**ضَرَبْتُ** أي شيء : مثل أي شيء. وما أقل **ضَرَبَكَ** في دهرنا : أي مثلك. ولا كثر الله في المؤمنين **ضَرَبَكَ** : أي مثلك. وأردت أن **أضرب** على يده : أي أعقد معه البيع ، لأن من عادة المتبايعين أن **يَضْرِبَ** أحدهما في يد الآخر عند العقد.

وَفِي قَضَاءِ عَلِيٍّ (ع) : « فَلَمَّا تَقَدَّمَ الْمِصْطَبَّةُ لِيَقْطَعَ يَدَ الرَّجُلِ **ضَرَبَا** النَّاسَ حَتَّى اخْتَلَطُوا ».

أي دخلا فيهم. و**الضَّرَبَانُ** : شدة الألم الذي يحصل في الباطن ، من قولهم **ضَرَبَ** الجرح **ضَرَبَاناً**

إذا اشتد وجعه وهاج ألمه. ومنه « أَجِدُ فِي بَطْنِي أَدَى وَضَرْبَانًا ».

وَضَرْبُ العرق ضَرْبًا وَضَرْبَانًا : إذا تحرك بقوة. والضَرْبُ بالعود : اللعب به ، والمِضْرَابُ : الذي يُضْرَبُ به العود. و « الْمُضَارَبَةُ » مفاعلة من الضَرْبِ في الأرض والسير فيها للتجارة ، وهي أن يدفع الشخص إلى غيره مالا من أحد النقدين المسكوكين لتصرف في ذلك بالبيع والشرء على أن له حصة معينة من ربحه. وَضَرَبْتُ الخيمة : نصبتها. وَضَرَبُ الحساب على وجوه أحدها : تكرار أحد المَضْرُوبِينَ بعدة آحاد المَضْرُوبِ الآخر كالثلاثة في الأربعة ، فإن شئت كررت الثلاثة أربع مرات فتصير اثني عشر ، وإن شئت كررت الأربعة ثلاث مرات فتصير كذلك.

وَمِنْ كَلَامٍ عَلِيٍّ (ع) : « وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ »^(١).

أي تحققت المعرفة به ، وذكر العين والأنف مثل ، وذلك لأن المتعرف من عادته يمعن النظر في الأنف والعينين من الوجه. و « مَضْرَبُ السيف » بفتح الراء وكسرهما : المكان الذي يُضْرَبُ به منه ، وقد يؤنث فيقال « مَضْرِبَةٌ ». والمِضْرَبُ : الفسطاط العظيم. قاله في القاموس. ومنه « فَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَضْرِبِهِ ».

وبساط مُضْرَبٌ : أي مخيط.

وَالْمُضْرِبَةُ أَحَدُ قَلَانِسِ النَّبِيِّ (ص) الَّتِي كَانَ يَلْبَسُهَا فِي الْحَرْبِ ، وَيُقَالُ لَهَا ذَاتُ الْأُذُنَيْنِ.

واضْطَرَبَتِ الأمور : اختلفت. والمال المِضْطَرَبُ : الذي لم يبق على حالة واحدة ، ومنه « لَيْسَ فِي الْمَالِ الْمِضْطَرَبِ زَكَاةٌ ».

واضْطَرَبَ أمره : اختلف ، ومنه حديث مُضْطَرَبُ السند أو المتن ، ففي السند كأن يرويه الراوي تارة عن أبيه عن جده وتارة عن جده بلا واسطة وثالثة عن ثالث غيرهما ، وفي المتن كحديث اعتبار الدم المشتبه بالقرحة فتارة يرويه بخروجه من الجانب الأيمن فيكون حيضا

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٠.

وتارة بالعكس. واضْطَرَّتِ الشاة : تحركت وَضَرَبَ بعضها بعضا من الإِضْطِرَابِ ، وهو الحركة والموج. والمُضْطَرِيَّةُ في الحيض : التي ليست لها عادة أو كانت ونسيتها ، وتسمى المتحيرة وَضَرَبُ الشيء : مثله وشكله. والضَّرَائِبُ : الأشكال. والضَّرَبَاءُ : الأمثال. والضَّرَبَاءُ : جمع ضَرِبٍ

باب ما أوله الطاء

(طبيب)

الطَّبِيبُ الحق هو الله تعالى لأنه العالم بحقيقة الداء والدواء ، ويسمى غيره رفيقا لأنه يرفق بالمريض ويحميه ما يخشى ويطعمه ما به الرفق ، قيل ولا يطلق الطَّبِيبُ عليه اسما. والطَّبِيبُ : العالم بالطِّبِ ، وهو في الأصل الحاذق في الأمور العارف بها ، وجمع القلة « أَطِبَّةٌ » والكثرة « أَطِبَاءٌ ». وطَبَّةٌ طَبًّا من باب قتل : داواه ، والاسم « الطَّبُّ » بالكسر. والطَّبُّ : الفطنة ، ورجل مَطْبُوبٌ أي مسحور ، كني به عن السحر قفولا بالبرء. والمُتَطَبِّبُ : الذي يتعاطى علم الطِّبِ ولا يعرفه جيدا. وفي الخبرِ « مَنْ تَطَبَّبَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ». «

أي من طَبَّ أحدا وليس بِطَبِيبٍ فأداه فهو ضامن.

(طبطب)

الطَّبَّابَةُ : صوت الماء ونحوه ، وقيل هي حكاية وقع الأقدام عند السعي ، ومنه « لأقدامهم طَبَّابَةٌ ». « طَبَّابًا لقب إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، وكان الأصل فيه قباقا فعبّر عنه بذلك لثلاثة بلسانه ^(١) .

(طحلب)

« الطُّحْلُبُ » بضم اللام وفتحها تخفيفا : شيء أخضر لزج يخلق في الماء ويعلوه.

(١) انظر ترجمته في الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٠٦ .

(طرب)

« **الطَّرَبُ** » بالتحريك : خفة تعتري الإنسان لشدة حزن أو سرور ، والعامية تخصه بالسرور ، يقال **طَرِبَ طَرَباً** من باب تَعَبَ فهو **طَرِبٌ** أي مسرور. وإبل **طَرَابٌ** : وهي التي تتسرع إلى أوطانها. و**التَّطَرِبُ** في الصوت : مده وتحسينه

(طلب)

في الحديث « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِنَبِيِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » . يريد الزكاة. وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ . عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ . هُوَ ابْنُ هَاشِمٍ جَدُّ النَّبِيِّ (ص) وَالْمُطَّلِبُ كَانَ أَخَا هَاشِمٍ وَعَمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَهُوَ رَبِّي ابْنُ أَخِيهِ ، فَلِهَذَا سُمِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ هَاشِمٌ وَابْنُهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ صَغِيراً فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ إِلَى قَبِيلَتِهَا فَرَبَّتْهُ ، فَلَمَّا نَشَأَ بَيْنَهُمْ قِيلَ لِلْمُطَّلِبِ لَوْ كُنْتُ رَبِّيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَرَّاحٌ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ وَدَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ مُرْدِفاً إِيَّاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا الْعُلَامُ؟ فَقَالَ : عَبْدِي ، فَسُمِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَكَانَ اسْمُهُ شَيْبَةَ الْحَمْدِ . وَكَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو النَّبِيِّ (ص) وَأَبُو طَالِبٍ أَبُو عَلِيٍّ (ع) وَالْعَبَّاسُ وَالْحَرْثُ وَأَبُو هَبٍ . وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَالنَّبِيُّ (ص) نَحْوَ مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ .

وفي الحديث : « يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَلَا يَتَعَبَّدُ الْأَصْنَامَ وَلَا يَأْكُلُ مَا دُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَيَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَقَدْ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنِ أَجْرَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْإِسْلَامِ : حَرَّمَ نِسَاءَ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ ، وَلَمَّا حَفَرَ زَمْرَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ ، وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ فُرَيْشٍ فَسَنَّ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ » ^(١) .

وأبو طالب : أبو علي (ع).

فَعَنِ الصَّادِقِ (ع) « إِنَّ مَثْلَهُ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشِّرْكَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ﴿ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ » .

وفي الحديث سئل أَبُو الْحَسَنِ (ع) مَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ : أَقَرَّ بِالنَّبِيِّ وَمَا جَاءَ بِهِ وَدْفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ .

(١) هذا من حديث مذكور في من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٦٤ . ٢٦٥ بتقلم وتأخير وتفصيل .

وفيه « مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةِ وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ حِينَ خَرَجَ الرَّسُولُ مِنَ الشَّعْبِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةِ ».

و « الطَّلْبَةُ » بفتح الطاء وكسر اللام كلمة : الحاجة ، والجمع « طَلَبَاتٌ ».

وَقَوْلُهُ فِي الدُّعَاءِ : « لَيْسَ لِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ ».

أي ليس لي حاجة غيرك. وطَلَبْتُ الشيء أَطْلَبُهُ : أي أردته وابتغيته ، فأنا طَالِبٌ. والجمع « طَلَّابٌ »
« بالتشديد ، و « طَلَبَةٌ » بالتحريك مثل كافر وكفرة ، و « طَالِبُونَ » في التصحيح. و « الطَّلَبُ »
يكون مصدرا وموضع الطلب. و « الطَّلَّابُ » مثل كتاب : ما طَلَبْتُهُ من غيرك. وطَالَبَهُ بكذا مُطَالَبَةً ،
والتَّطَلُّبُ : الطَّلَبُ مرة بعد أخرى.

(طنب)

فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ : « إِذَا ثَبَتَ الْعَمُودُ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَالْأَوْتَادُ [وَالْغِشَاءُ] وَإِذَا انْكَسَرَ [الْعَمُودُ]
[لَمْ يَنْفَعِ طُنْبٌ وَلَا وَتْدٌ وَلَا غِشَاءٌ » ^(١).

الطُّنْبُ بضمين وسكون الثاني لغة : حبل الخباء ، والجمع « أَطْنَابٌ » مثل عنق وأعناق. وأَطْنَبَ
فِي الْكَلَامِ : بالغ فيه وأكثر ، ومنه « كلام مُطْنَبٌ ».

(طيب)

قوله تعالى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ [١٣ / ٢٩] ﴿ طُوبَى لَهُمْ ﴾ أي طِيبُ العيش ،
وَقِيلَ طُوبَى : الْخَيْرُ وَأَفْصَى الْأُمْنِيَّةِ وَقِيلَ طُوبَى اسْمٌ لِلْجَنَّةِ بِلُغَةِ أَهْلِ الْهِنْدِ ، وَقِيلَ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ.
ووزنها فعلى بالضم من الطيب قلبت ياؤه واوا لضممة ما قبلها ، مصدر « لطاب » كبشرى وزلفى ،
ويقال طُوبَى لك وطُوبَاكَ بالإضافة.

وَفِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ (ص) « طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ (ع) » فَقِيلَ
لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : دَارِي وَدَارِ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ بِمَكَانٍ وَاحِدٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « هِيَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ (ص) ، وَلَيْسَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَفِي دَارِهِ عُصْنٌ
مِنْهَا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذَلِكَ الْعُصْنُ ، وَلَوْ أَنَّ

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٦.

رَاكِبًا مُجِدًّا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةٌ عَامٍ مَا خَرَجَ وَلَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرَمًا» .
وَالطُّوبُ : الأجرُ ، ومنه الحديثُ : « لَا تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا مِنْ تَرْبَةِ دَارٍ وَأَرْضٍ إِلَّا أَنْ يُقَوِّمَ **الطُّوبُ** وَالْخَشَبَةُ قِيمَةً فَتُعْطَى رُبْعَهَا أَوْ ثُمْنُهَا » ^(١).

قوله : ﴿ **كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا** ﴾ [١٦٨ / ٢] **الطَّيِّبُ** يقال لمعان : الأول المستلذ ، الثاني ما حلله الشارع ، الثالث ما كان طاهرا ، الرابع ما خلي عن الأذى في النفس والبدن . وهو حقيقة في الأول لتبادره إلى الذهن عند الإطلاق ، والخبيث يقابل **الطَّيِّبَ** بمعانيه . قوله : و ﴿ **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ** ﴾ [٥ / ٤] قال المفسر : يحتمل أن يكون « ما » وحدها اسما ، ويكون « ما » و « ذا » اسما مرفوعا بالابتداء « وأحل » خبر . و **الطَّيِّبُ** : المستلذ . قوله : ﴿ **مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ** ﴾ [٢٦٧ / ٢] أي مما كسبتم . قوله : ﴿ **فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً** ﴾ [٩٧ / ١٦] قال المفسر : يعني في الدنيا ، وهو الظاهر لقوله ﴿ **وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ** ﴾ الآية وعن ابن عباسٍ هي الرِّزْقُ الْحَلَالُ . وعن الحسنِ هي الْقَنَاعَةُ .

وقيلَ يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ إِذْ لَا تَطْيَبُ لِلْمُؤْمِنِ حَيَاةٌ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ .

قوله : و ﴿ **الطَّيِّبُ مِنَ الْقَوْلِ** ﴾ [٢٤ / ٢٢] فسر بقول « لا إله إلا الله » . قوله : ﴿ **وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ** ﴾ [٢٤ / ٢٦] أي **الطَّيِّبَاتُ** من الكلام للطاهرين من الرجال ، و **الطَّيِّبَاتُ** من الكلام أفضله وأحسنه . قوله : ﴿ **طَبِئْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ** ﴾ [٧٣ / ٣٩] أي **طَبِئْتُمْ** للجنة ، لأن الذنوب والمعاصي مخابث في الناس ، فإذا أراد الله أن يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارقتهم تلك المخابث والأرجاس من الأعمال **فَطَابُوا** للجنة ، ومن هذا قول العرب « **طَابَ** لي هذا » أي فارقت المكاره و **طَابَ** له العيش : فارقت المكاره ،

(١) الكافي ج ٧ ص ١٢٨ .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [٤ / ٣] و ﴿ طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٨٧ / ٥] .

وفي الحديث : « لَا تَمَسُّوا مَوْتَاكُمْ بِالطَّيِّبِ » ^(١) .

هو بكسر الطاء : ما يُتَطَيَّبُ به . و « الطَّيِّبُ » بفتح الطاء لغة فيه .

وفي الخبر : « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُوراً » .

أي نظيفة غير خبيثة . وطَابَ ديننا : أي كمل واستقرت أحكامه .

وفي معاني الأخبار عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّي فِي تَشَهُدِهِ لِلَّهِ مَا طَابَ وَطَهُرَ وَمَا خَبُثَ فَلَعَنَهُ؟ قَالَ : مَا طَابَ وَطَهُرَ كَسَبَ الْحَلَالَ [مِنْ الرِّزْقِ] وَمَا خَبُثَ كَسَبَ الرِّبَا ^(٢) .

قَوْلُهُ : « وَالتَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ » .

أي الكلمات المحبوبات المشتملة على التقديس والتزينة وحسن الشاء على الله ، وقيل الطَّيِّبَاتُ من الصلاة والكلام مصروفات إلى الله . والإِطَابَةُ وَالِاسْتِطَابَةُ كنايةان عن الاستنجاء بغسل أو مسح بحجر ، وقيل بمسح فقط لأن الإنسان يُطَيَّبُ جسده بإزالة الخبث عنه ، أي يطهره . ومنه الحديث : « نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّحْلُ بِيَمِينِهِ » .

أي يستنجي بها لأنه من الجفاء . وَطِبْتُ به نفساً : طَابَتْ نفسي به .

وفي الخبر : « أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً وَطَابَةً » .

وهما من الطَّيِّبِ أعني الرائحة الطَّيِّبَةُ بعد أن كانت تسمى في الجاهلية بيشر ، فنهى أن تطمى بذلك وقيل من الطَّيِّبِ الطاهر بخلوصها من الشرك وتطهيرها منه .

وفي حديث القائم (ع) : « نِعَمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبُهُ وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنْ وَحْشَةٍ » .

كأن معناه أن طَيِّبُهُ منزله (ع) وكان يستأنس بثلاثين من أوليائه ، ويحتمل أن يكون هذا حاله في

الغيبة الصغرى .

(١) في الكافي ج ٣ ص ١٤٧ : « لَا تَمَسُّوا مَوْتَاكُمْ بِالطَّيِّبِ » .

(٢) معاني الأخبار ص ١٧٥ .

وأبو الطَّيِّبِ المتنبي الشاعر المشهور واسمه أحمد بن الحسين ، وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب فخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه ، وكان قد قرأ على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه. و « طَابَتْهُ » من أسماء مدينة النبي (ص).

باب ما أوله الظاء

(ظرب)

في دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ : « سَقِيَا تَسِيلُ مِنْهُ الظَّرَابُ ».

الظَّرَابُ جمع ظَرَبَ بكسر الراء ككتف : الروابي الصغار ، ويقال على الجبال المنبسطة على الأرض. والظَّرَبُ : اسم فرس له (ص) شبه بالجبل لقوته واشتداد ضرب حوافره.

(ظنب)

في الْحَدِيثِ : « ثُمَّ أَوْمَى يَبْدِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْعُرْقُوبِ ثُمَّ قَالَ هُوَ الظُّنْبُوبُ ».

الظُّنْبُوبُ : هو حرف العظم اليابس من السباق.

باب ما أوله العين

(عيب)

في الْحَدِيثِ : « مَصُّوا الْمَاءَ مَصًّا وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبَادَ »^(١).

أي لا تشربوا عَبًّا ، وهو شرب الماء من غير مص ولا تنفس ، يقال « عَبَّ الرجل الماء » من باب قتل : شربه من غير مص. وَالْكُبَادُ : داء يعرض للكبد. وفيه « الْكُبَادُ مِنَ الْعَبِّ وَالْحَمَامُ تَشْرَبُ الْمَاءَ عَبًّا كَمَا تَشْرَبُ الدَّوَابُّ ».

ومنه طائر يَعْبُ الماء وأما باقي الطير فإنها

(١) مكارم الأخلاق ص ١٨٠.

تحسوه جرعا بعد جرع. والعَبَبُ : المياه المتدفقة. و « الْعَبَابُ » بالضم : معظم الماء وكثرته وارتفاعه. وماء عُبَابٌ : يسيل سيلا لكثرتة.

(عتب)

قوله تعالى : ﴿وَأِنْ يَسْتَعْثِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ [٤١ / ٢٤] أي إن يستقيلوا رهم تعالى لم يقلهم ولا يردهم إلى الدنيا ، ويقال ﴿يُسْتَعْثَبُونَ﴾ أي يطلبون العُتْبَى ، العُتْبَى الاسم من أَعْتَبَنِي فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعا عن الإساءة. وفي الدعاء : « لَكَ الْعُتْبَى ».

بمعنى المؤاخذة ، المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذي بسوء عملي. واستَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي : أي استرضيته فأرضاني ، ومنه اسْتَعْتَبَ من رجوت عِتَابَهُ. و « لَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ».

أي ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضت زمانها ، وإنما يُعَاتَبُ من يرجى عنده العُتْبَى ، أي الرجوع عن الذنب.

وفي حديث جابر : « فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ ».

كذا في بعض النسخ ، و « المستغيث » في بعضها. وكيف ما كان فالمراد دار الآخرة. و « الْعِتَابُ » على ما نقل عن الخليل هو مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموحدة ، يقول عَاتِبُهُ مُعَاتِبَةً وَعَتَبَ عَلَيْهِ عَتْبًا من باب قتل وضرب فهو عَاتِبٌ : وجد عليه ولامه في سخطه ، ومنه « إِنَّ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْرَلَةٌ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ».

وعَاتَبَ اللَّهُ : خاطب الله. و « عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ ».

من الْعِتَابِ بالكسر. والعُتْبَةُ : الدرجة ، والجمع عَتَبٌ وَعَتَبَاتٌ. قال الجوهري : والعُتْبَةُ أسكفة الباب والجمع عَتَبٌ ، ومنه حديث البيت « وجعلنا عليه عَتْبًا وشرجنا ». و « مُعْتَبٌ » بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة مولى الصادق عليه السلام ^(١)

(عجب)

قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [٧٢ / ١] أي بديعا مبائنا لسائر الكتب لحسن لفظه وصحة معانيه. قوله : ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [١٨ / ٦٣] أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عَجَبًا. قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ [٣٨ / ٥] الْعَجَابُ بالضم وَالْعَجِيبُ بمعنى وهو الأمر الذي يُتَعَجَّبُ منه ، وَالْعَجَابُ بالضم والتشديد أكثر منه ، وكذلك أُعْجُوبَةٌ واحدة الْأَعْجَابِ. وَالْعَجَائِبُ لا واحد لها من لفظها. قوله : ﴿ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [٧ / ٦٣] الهمزة للإنكار والواو للعطف ، والمعطوف عليه محذوف ، كأنه قال : أكذبتكم وَعَجِبْتُمْ. وفي الحديث : « فَيَا عَجَبًا عَجَبًا ».

عجبا نصب على المصدر والمنادى محذوف ، أي يا قوم ونحوه ، وكرر المصدر لتحسين وصفه. وفيه عن الحق تعالى : « وَلَوْ خَلِّيتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِعَمَلِهِ ثُمَّ كَانَ هَلَاكُهُ فِي عَجْبِهِ وَرِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَيَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَجَارَ بِاجْتِهَادِهِ الْمُقْصِرِينَ ، فَيَتَّبَعُهُ بِذَلِكَ مِنِّي وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَّقَرُّ بِذَلِكَ إِلَيَّ ».

قال بعض الشارحين لا ريب أن من عمل أفعالا صالحة من صيام الأيام وقيام الليالي ونحو ذلك يحصل له ابتهاج ، فإن كان من حيث كونها عطية من الله تعالى ونعمة منه عليه وكان مع ذلك خائفا من نقصها مشفقا من زوالها طالبا من الله الازدیاد منها لم يكن ذلك الابتهاج عَجَبًا ، وإن كان من حيث كونها صفة مضافة إليه فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار كأنه يمين على الله تعالى بسببها فذلك هو الْعُجْبُ المهلك وهو من أعظم الذنوب ، حتى روي عن النبي (ص)

(١) روي عن الإمام الصادق أنه قال : « موالى عشرة خيرهم معتب » انظر رجال أبي علي ص ١٠٤ .

« لَوْ لَمْ تُدْنِيُوهُ لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبِ الْعُجْبِ ».

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : « سَيِّئَةٌ تَسُوكُ خَيْرٌ [عِنْدَ اللَّهِ] مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ » ^(١).

وعلاج العجب . على ما قيل . احتقار ما في جنب الصانع واستضعافه ، فإنه بالنسبة إليه لم يوازن نعمة من نعمه ، وبأنه لو لا أعانة الله ما فعله ولا تم ولا استقام بل لم يمكن صدوره من العبد أصلاً ، وبذلك يندفع العجب عنه . وعَجِبَ من كذا عَجَباً من باب تعب وتَعَجَّبْتُ منه واستَعْجَبْتُ بمعنى . وشيء عَجِيبٌ : أي مُعْجَبٌ منه . و « قد أُعْجِبَ بنفسه » بالبناء للمجهول : إذا تكبر وترفع ، فهو مُعْجَبٌ والاسم العُجْبُ بالضم . وأَعْجَبَتْهُ المرأة : استحسناها لأن غاية رؤية الْمُتَعَجِّبِ منه تعظيمه واستحسانه ومن أمثال العرب « العَجْبُ كُلُّ الْعَجْبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ » وأصله أن رجلاً كان له أخ وكانت له امرأة حسنة فنال من امرأة أخيه فصار بينهما قتال ومقاتلة في آخر يوم من جمادى الآخرة لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب .

(عذب)

قوله تعالى : ﴿ بَعْدَاقٍ وَاقِعٍ ﴾ [٧٠ / ١] ومثله قوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ . قوله : ﴿ فَتَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٢٣ / ٧٧] قيل هو السيف والقتل . قوله : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ ﴾ [٢١ / ٢٧] [قال المفسر : لأنتفن ريشه . قوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا . وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا ﴾ [٨٩ / ٢٥] . [٢٦] قرئ فيهما بحر الدال والثاء وفتحهما . قوله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [٨ / ٣٣]

رُوي عَنْ عَلِيٍّ (ع) قَالَ : « كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَرَفَعَ أَحَدَهُمَا فَدُونُكُمْ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ » . وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ .

وَفِي الْخَبَرِ : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءٍ »

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣ .

أَهْلِهِ عَلَيْهِ «.

قيل : من حيث إنهم كانوا يوصون أهلهم بالبكاء والنوح عليهم وإشاعة النعي في الأحياء ، وقيل إن الميت يرق قلبه بكاء أهله فيكون له عذابا ، وقيل المراد بالميت المشرف على الموت فإنه يشتد حاله بالبكاء. وَعَذَابُهُ تَعَذِّبًا : عاقبته ، والاسم « الْعَذَابُ » وأصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة ، واستعير للأمور الشاقة فقل « السفر قطعة من الْعَذَابِ ». و « الْعَذَابَةُ » كقصبة بالتحريك : طرف كل شيء ، ومنه الحديث « وَأَرْخَى عَذَابَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ».

أي أرسل طرفها وفي حديث علي (ع) في الدنيا : « اَعْدُوذَبَ جَانِبُهَا وَاحْلُولَى »^(١).

هما افعول من الْعُدُوذَةِ والحلاوة ، وهو من أبنية المبالغة. وَالْعَذَبُ من الماء : الطيب الذي لا ملحوة فيه. وَعَذَبَ الماءُ عُذُوذَةً : ساغ مشربه فهو عَذَبٌ ، وماء عَذَبٌ وَعَذَابٌ على الجمع كسهم وسهام. وَعَذَابَةُ اللسان : طرفه ، والجمع « عَذَابَاتٌ » كقصبة وقصبات.

(عرب)

قوله تعالى : ﴿ غُرَبًا أَتْرَابًا ﴾ [٣٧/ ٥٦] الْعُرُوبُ من النساء المتحبة إلى زوجها ، وقيل العاشقة لزوجها ، وقيل الحسنة التبع ، والجمع « الْعُرُبُ » بضمين.

وفي الحديث : « مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ »^(٢).

بفتح الهمزة نسبة إلى الْأَعْرَابِ وهم سكان البادية خاصة ، ويقال لسكان الأمصار عَرَبٌ ، وليس الْأَعْرَابُ جمعا لِلْعَرَبِ بل هو مما لا واحد له . نص عليه الجوهري. و « الْعَرَبُ » اسم مؤنث ، ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال الْعَرَبُ الْعَارِيَةُ. وَالْعَرَبُ الْعَارِيَةُ خلاف العجم ، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب

بن

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٦ : « وإن جانب منها اَعْدُوذَبَ واحلولى ».

(٢) الكافي ج ١ ص ٣١.

قَحْطَانٌ ، وهو اللسان القديم ، **وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعَرِبَةُ** هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم ، ويقال أقامت قريش **بِعَرَبَةٍ** فنسب **العرب** إليها. و « **عَرَبَةٌ** » بالتحريك : ناحية بقرب الهندية. وصلاة **الأعرابي** هي عشر ركعات كالصبح والظهرين اثنتان بتسليم وثمان بتسليمتين. والنسبة إلى **العَرَبِ** . أعني سكان الأمصار . **عَرَبِيٌّ**.

وفي الحديث : « مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ **عَرَبِيٌّ** » .
وفيه « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ **عَرَبِيٌّ** وَمَوْلى وَعِلْجٌ ، فَأَمَّا **العَرَبُ** فَتَحْنُ ، وَأَمَّا الْمَوْلى فَمَنْ وَالَانَا ، وَأَمَّا الْعِلْجُ فَمَنْ تَبَرَّأَ مِنَّا وَنَاصَبَنَا » .
وفي حديث آخر : « فَتَحْنُ قُرَيْشٌ وَشِيعَتُنَا **العَرَبُ** ، وَعَدُوُّنَا الْعَجَمُ » .
ومن هنا جاء تفضيل **العَرَبِ** على العجم لأنهم أشرف المخلوقين واتصفوا بهذا الوصف . وفيه : « لَا **تَعَرَّبْ** بَعْدَ الْهِجْرَةِ » .

يروى بالعين المهملة يعني الالتحاق ببلاد الكفر والإقامة بها بعد المهاجرة عنها إلى بلاد الإسلام ، وكان من رجع من الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد . وفي كلام بعض علمائنا : **الْمُتَعَرَّبُ** بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريبا .
وَرُوِيَ « **الْمُتَعَرَّبُ** بَعْدَ الْهِجْرَةِ التَّارِكُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ » .
وفي الخبر « مِنْ الْكُفْرِ **التَّعَرَّبُ** بَعْدَ الْهِجْرَةِ » .
و « **عَرَبٌ** » بالضم : إذا لم يلحن . و**عَرَبٌ** **يَعَرَّبُ** من باب تَعَبَ : فصح بعد لكنة في لسانه .
وَأَعَرَّبْتُ الحرف : أوضحت ، وقيل الهمزة للسلب ، أي أزلت إبهامه . و « **الإعرابُ** » بكسر الهمزة : الإبانة والإيضاح ، ومنه الحديث « **أَعَرَّبُوا** أَحَادِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ » ^(١) .
ومنه الخبر « **أَعَرَّبُوا** الْقُرْآنَ » . أي

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ١٧٢ .

بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الإِعْرَابِ . واللغة العَرَبِيَّةُ : ما نطق به العَرَبُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَلْعُونٌ مَنْ سَدَّ الطَّرِيقَ الْمُعَرَّبَةَ » .

بالعين المهملة أي البينة الواضحة ، وبالقاف . على ما في بعض النسخ . وفسر بالطريق المختصرة .
والإبل العَرَابُ : خلاف البخاتي . والخيل العَرَابُ : خلاف البراذين . و « العَرَبُونُ » بفتح العين والراء : ما عقد عليه البيع . و « العَرَبُونُ » كعصفور لغة فيه ، وكذا « العَرَبَانُ » . وفي التحرير : العَرَبُونُ هو أن تدفع بعض الثمن على أنه إن أخذ السلعة احتسبه من الثمن وإلا كان للبائع .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) : « لَا يَجُوزُ العَرَبُونُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَقْدًا مِنَ الثَّمَنِ » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ العَرَبَانِ » .

وهو أن يشتري ويدفع شيئاً على أنه إن مضى البيع حسب من الثمن وإلا كان للبائع ولم يرتجعه . و « يَعْزُبُ بن قحطان » أول من تكلم بالعربية ، وهو أبو اليمن كلهم . قاله الجوهري . والاسم الْمُعَرَّبُ بالتشديد : الذي تلقته العَرَبُ من العجم بكثرة مثل إبريسم وإستبرق ، وإنما كان ساغ وقوع اللفظ الأعجمي في القرآن لأن معنى التَّعْرِيبِ أن يجعل عَرَبِيًّا لتصرف فيه وإجرائه على وجوه الإِعْرَابِ .

(عرطب)

فِي الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنِ اللَّعِبِ بِالْعَرَطَةِ » .

وفسرت بالعود من الملاهي ، ويقال الطبل ، وفسرت في بعض الأخبار بالطنبور والعود .

وَفِي الْخَبَرِ : « إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلَّا لِمَا سَاحِبِ عَرَطَةٍ أَوْ كُوبَةٍ » .

وفسرت الكوبة بالطبل ، وقيل العَرَطَةُ الطبل والكوبة الطنبور .

(عرقب)

فِي الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنْ تَعْرِقِبِ الدَّابَّةِ » .

أي التعرض لقطع عَرْقُوبَهَا . و « العَرْقُوبُ » بالضم : العصب الغليظ الموتر فوق العقب من الإنسان

ومن ذوات الأربع عبارة عن الوتر خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم. وفي القاموس **الْعُرْقُوبُ** من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. وفي المصباح **الْعُرْقُوبُ** عصب موثق خلف الكعبين والجمع « **عَرَاقِيبُ** » مثل عصفور وعصافير. و**عَرَقَبْتُ** الدابة : قطعت **عُرْقُوبَهَا**.

وفي حديث جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « فَلَمَّا اتَّقَوْا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ **فَعَرَقَبَهَا** بِالسَّيْفِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ **عَرَقَبَ** فِي الْإِسْلَامِ ».

و**عُرْقُوبٌ** اسم رجل من العمالقة وقد ضربت به الأمثال.

(عزب)

قوله تعالى : ﴿ **لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ** ﴾ [٣٤ / ٣] أي لا يغيب عن عمله ولا يخفى ، يقال **عَزَبَ** الشيء من باب قعد بعد عني وغاب ، و**عَزَبَ** من بابي قتل وضرب غاب وخفي .
وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) فِي ﴿ **لَا يَعْزُبُ** ﴾ الْآيَةِ قَالَ : أَيُّ بِالْإِخَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ وَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ.

وفي الحديث : « شَرُّ مَوْتَاكُمْ **الْعُزَابُ** » ^(١).

بضم المهملة وتشديد معجمة وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء يقال **عَزَبَ** الرجل **يَعْزُبُ** من باب قتل **عُزْبَةً** كغرفة : إذا لم يكن له أهل ، فهو **عَزَبٌ** بفتحتين. و**الْعُزْبَةُ** : التي لا زوج لها ، والاسم **الْعُزْبَةُ** كغرفة. و**أَعَزَبَ** لا أهل له يحتمل التأكيد أو لا أقارب له.

وفي الخبر : « إِنَّ النَّبِيَّ (ص) كَانَ يُعْطِي الْآهْلَ حَظَّيْنِ وَالْأَعَزَبَ حَظًّا ».

والآهل الذي له زوجة وعيال ، و**الْأَعَزَبُ** الذي لا زوجة له. وقال في النهاية : وهي لغة رديئة ، واللغة الفصحى **عَزَبٌ** ، يريد بالعطاء نصيبهم من الشيء ^(٢). و « **اعزَّبَ** ثُمَّ **اعزَّبَ** » على الأمر أي أبعد نفسك عن الأمر ثم أبعد.

(١) في الكافي ج ٥ ص ٣٢٩ : « رذال موتاكم **العُزَابُ** ».

(٢) النهاية ج ١ ص ٥٣.

(عسب)

في حديث عليّ (ع) : « كُنْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ **يَعْسُوبًا** ».

الْيَعْسُوبُ : أمير النحل وكبيرهم وسيدهم ، تضرب به الأمثال لأنه إذا خرج من كوره تبعه النحل بأجمعه ، والمعنى يلوذون بي كما تلوذ النحل **بِيعْسُوبِهَا** وهو مقدمها وسيدها. ومثله ما ورد في الحَرِّ عَنِ النَّبِيِّ (ص) قَالَ لِعَلِيٍّ « أَنْتَ **يَعْسُوبُ** الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ **يَعْسُوبُ** الْكُفَّارِ » ^(١) ، ومن هنا قيل لأمير المؤمنين (ع) « أمير النحل ». و**الْيَعْسُوبُ** يقع على طائر نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يرى أبداً يمشي ، وإنما يرى واقفاً على رأس عود أو طائراً. و « **الْيَعْسُوبُ** » رؤساء القبائل وساداتها. و**عَسِيبُ** الفحل : أجرة ضرابه ، ومنه « نَهَى عَنْ عَسَبِ الْفَحْلِ ». و**عَسِيبُ** الفحل : ماؤه فرسا كان أو بعيراً أو غيرها ، يقال **عَسَبَ** الفحل الناقة **يَعْسِبُهَا عَسِبًا** ، ولم ينه عنه ، وإنما أراد النهي عن الكراء الذي يؤخذ عليه للجهالة التي فيه من تعيين العمل ، ولأنه قد تلقح وقد لا تلقح ولا بد في الإجارة من تعيينه. وفيه « أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي يَدِهِ **عَسِيبٌ** ». أي جريدة من النخل ، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص. وفي الحديث : « أَحَقَّى شَارِبُهُ حَتَّى أَلَصَّقَهُ **بِالْعَسِيبِ** ». وهو منبت الشعر.

(عشب)

« **الْعُشْبُ** » بالضم فالسكون : الكلاء الرطب في أول الربيع. قال الجوهري : ولا يقال له حشيش حتى يهيج. و**عَشِبَ** الموضع **يَعْشِبُ** من باب تعب : نبت **عُشْبُهُ** ، و**عَشَبَتْ** الأرض و**أَعْشَبَتْ** فهي **مُعْشِبَةٌ**. و**أَعْشَوْشَبَتْ** الأرض : كثر **عُشْبُهَا**.

(عصب)

قوله تعالى : ﴿ **وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** ﴾ [١٢ / ٨] هي بضم العين فالسكون : الجماعة من الرجال نحو العشرة ، وقيل

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٩ : « أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار ».

من العشرة إلى الأربعين ، والجمع « **عُصَبٌ** » مثل غرفة وغرف ، وليس **للعصبة** واحد . نقلا عن الأخفش .
وسميت بذلك أخذاً من الشد ، كأنه يشد بعضهم بعضاً شد **الأَعْصَابُ** ، وهي أطناب المفاصل ، والتقدير في الآية « والحال نحن **عُصَبَةٌ** » أي جماعة أقوياء ، فنحن أحق بالحبّة من صغيرين لا كفاية فيهما . قوله :
﴿ **يَوْمَ عَصِيبٍ** ﴾ [١١ / ٧٧] أي صعب شديد . قيل ومنه « **العُصْبَةُ** » لالتفات بعضها على بعض .
وفي الحديث : « سَأَلْتُهُ عَنْ ثِيَابٍ تُعْمَلُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى عَمَلِ **العَصَبِ** اليماني » .

هو برد يمنية **يُعَصَّبُ** غزلها ، أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيؤتي موشياً لبقاء ما **عُصِبَ** منه أبيض . وفي المصباح **العَصَبُ** كفلس : برد يصبغ غزله ثم ينسج ، وحكى عن السهيلي أنه صبغ لا يثبت إلا باليمن . ومثله في الحديث : « الْمُعْتَدَّةُ لَا تَلْبَسُ الْمُصْبَغَةَ إِلَّا تَوْبَ **عَصَبٍ** » .
بالإضافة أو التنوين .

وفي الدعاء « سَجَدَ لَكَ لَحْمِي وَعَصِي » .

العَصَبُ بفتححتين من أطناب المفاصل ، واحدته « **عَصَبَةٌ** » والجمع « **أَعْصَابٌ** » كأسباب .
و**عَصَّبَ** رأسه **بِالعَصَابَةِ تَعْصِيّاً** و**تَعْصَّبَ** أي شد **العَصَابَةَ** . و « **التَّعَصُّبُ** » من **العَصِيَّةِ** ، وهي المحاماة والمدافعة عمن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض ، ومنه حديث تَغْيِيلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ : « إِنَّمَا يَمْنَعُهَا أَهْلُهَا **تَعْصَباً** »^(١) .

و**عَصَبَةُ** الرجل بالتحريك جمع « **عَاصِبٍ** » ككفرة جمع كافر ، وهم بنوه وقرايته لأبيه ، والجمع « **الْعَصَابُ** » قال الجوهري : وإنما سموا **عَصَبَةً** لأنهم **عَصَبُوا** به ، أي أحاطوا به ، فالأب طرف والابن طرف والأخ جانب والعم جانب . ومنه « **التَّعَصُّبُ** » وهو باطل عندنا على تقدير زيادة السهام ، لعموم آية أولي الأرحام وإجماع أهل البيت (ع) فيرد فاضل الضريبة على البنت والبنات

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٩ .

والأخت والأخوات للأب والأم ، وعلى كلاله الأم على تفصيل ذكره ، وكذا لا عول عندهم وسيأتي ذكره في محله. و « **العصبة** » بفتح عين وصاد أيضا موضع في المدينة يقرب من قباء ^(١) ، ومنه حديث المهاجرين إلى المدينة « **فَنَزَلُوا الْعَصْبَةَ** ».

و « **الْعَصَائِبُ** » جمع **عَصَابَةٍ** بكسر العين وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها. ومنه حديث علي (ع) « **الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَالتَّجَبَّاءُ بِمِصْرَ وَالْعَصَائِبُ بِالْعِرَاقِ** ». أي التجمع للحروب يكون بالعراق. و**الْعَصَابَةُ** أيضا : الجماعة من الناس والخيال والطير . قاله الجوهري.

(عضب)

في الحديث : « **لَا تُضْحِ بِالْعَضْبَاءِ** » ^(٢).

هي بالمد : مكسورة القرن الداخل أو مشقوقة الأذن . قاله في المغرب وغيره.

و**الْعَضْبَاءُ** : اسمُ ناقةٍ كانت لرسول الله (ص) ، قِيلَ هُوَ عَلِمَ لَهَا ، وَقِيلَ كَانَتْ مَشْقُوقَةً الْأُذُنِ.

وفي كلام الزمخشري : وهو منقول من قولهم ناقة **عَضْبَاءُ** وهي القصيرة اليد. وفي المصباح **عَضِبَتِ** الشاة من باب تعب : انكسر قرنها ، وبعضهم يريد الداخل. و**عَضِبَتِ** الشاة والناقة أيضا : إذا شق أذنها ، وكانت ناقة النبي (ص) تسمى « **الْعَضْبَاءُ** » لنجاتها لا لشق أذنها . انتهى. و**عَضِبَ** لسانه بالضم **عَضُوبَةً** : صار عذبا ، أي حديدا في الكلام. و**الْأَعْضَبُ** من الرجال : الزمن الذي لا حراك فيه ، كأن الزمان **عضبه** ومنعه الحركة.

وفي حديث الأضحية : « **إِذَا سَلِمَتِ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ تَجُرُّ بِرِجْلَيْهَا إِلَى الْمَنَسَكِ** ».

يعني موضع الذبح ، والمراد

بقوله : « **تَجُرُّ بِرِجْلَيْهَا إِلَى الْمَنَسَكِ** ». أي

(١) عصبه بوزن همزة : حصن ، وقيل موضع بقاء المعصب. مرصد الاطلاع ص ٩٤٣.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٩١.

تكون عرجاً أو منكسرة الرجل ، والعموم يشملها.

(عطب)

عَطِبَ الهدى **عَطْباً** من باب تعب : هلك ، وأَعْطَبْتُهُ بالألف. و**عَطِبَ** الهدى : هلكه ، وقد يعبر به عن آفة تعثره تمنعه من السير. و « **العَطْبُ** » بفتحتين : موضع **العَطْبِ**. و**المَعَاطِبُ** : المهالك ، واحداً **مَعْطِبٌ**

(عقب)

قوله تعالى : ﴿ **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ** ﴾ [٩٠ / ١١]
 قيل هي **عَقَبَةٌ** بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

و**الْإِقْتِحَامُ** الدخول في الشيء والمجازة له بشدة وصعوبة ، فقوله ﴿ **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ** ﴾ أي لم يَقْتَحِمَهَا ولم يجاوزها ، و « لا » مع الماضي بمعنى المستقبل. قال الشيخ أبو علي : وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بتكرير « لا » كما قال تعالى : ﴿ **فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى** ﴾ أي لم يصدق ولم يصل ، وقيل هو على وجه الدعاء عليه بأن لا يَقْتَحِمَ **الْعَقَبَةَ** ، كما يقال « لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم » ، والمعنى لا نجا من **الْعَقَبَةِ** ولا جاوزها ، وقيل فهلا اقْتَحَمَ **الْعَقَبَةَ** ، وقيل جعل الله الأعمال الصالحة **عَقَبَةً** ، وعملها اقْتِحَامٌ لها لما في ذلك من معاندة الشدة ومجاهدة النفس. قوله : ﴿ **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً** ﴾ [٩ / ٧٧] قيل الضمير للبخل ، أي فأورثهم البخل نفاقاً متمكناً في قلوبهم ، لأنه كان سبباً فيه وداعياً إليه. وقيل الضمير لله ، أي فخذلهم الله حتى نافقوا ومكنوا النفاق في قلوبهم. قوله : ﴿ **وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا** ﴾ [٩١ / ١٥]
 قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَابْنُ عَامِرٍ « **فَلَا** » بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ ، وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)
 والباقيون ﴿ **وَلَا** ﴾ بالواو ، والمعنى ولا يخاف **عُقْبَى** ما صنع بها لأنه كان مكذباً بصالح ، وقيل مَعْنَاهُ سِوَى أَرْضِهِمْ عَلَيْهِمْ ، ﴿ **وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا** ﴾ أي وَلَا يَخَافُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهُ فِي إِهْلَاكِهِمْ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحُسَيْنِ

وَقَتَادَةَ وَمُجَاهِدٍ وَالْجُبَّائِيَّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَخَافُ صَالِحٌ عَاقِبَةً مَا خَوَّفَهُمْ مِنَ الْعُقُوبَاتِ .
 لأنه كان على ثقة من نجاته. و ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ : هي الْعَاقِبَةُ المحمودة يدل عليه قوله : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَاءَتْ عَذَابٌ﴾ والدار : الدنيا. قوله : ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ [٦٠ / ١١] الآية. سيأتي القول فيها مفصلة في « هجر » إن شاء الله تعالى. قوله : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [١٦ / ١٢٦] الآية ، أي إن أردتم مُعَاقِبَةً غيركم على وجه المجازاة فَعَاقِبُوا بقدر ما عُوقِبْتُمْ به ولا تزيدوا عليه ، وسمي الفعل الأول باسم الثاني للمزاوجة.

قِيلَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ مَثَلُوا بِقَتْلَى أَحَدٍ وَحِمْرَةً وَأَخَذَتْ هِنْدٌ كَيْدَهُ وَجَعَلَتْ تَلُوكُهُ وَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَأَذْنَهُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِنْ مَكَّنَّا اللَّهُ مِنْهُمْ لَنَمُثِلَنَّ بِالْأَحْيَاءِ فَضُلًّا عَنِ الْأَمْوَاتِ فَتَزَلَّتْ .
 قوله : ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [٢٧ / ١٠] أي لم يعطف ولم ينتظر. قوله : ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [١٣ / ١١] الآية. الْمُعَقِّبَاتُ : ملائكة والنهار يَتَعَقَّبُونَ ، وهم الحفظة يُعَقِّبُ بعضهم بعضا في حفظه ، جمع « مُعَقَّبَةٌ » من عَقَّبَ مبالغة في عَقَبَهُ إذا جاء على عَقْبِهِ ، كأن بعضهم يُعَقِّبُ بعضا ، أو لأنهم يُعَقِّبُونَ أقواله وأفعاله فيكتبونها ، وقِيلَ هُمْ عَشْرَةُ أَمْلَاحٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ تَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ الْمَهَالِكِ وَالْمَعَاطِبِ .

وقِيلَ هِيَ التَّسْبِيحَاتُ الْأَرْبَعُ .

سمين بذلك لأنهن يعددن مرة بعد أخرى ، يؤيده ما رُوِيَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « مُعَقِّبَاتٌ لَا يَحِيبُ قَائِلُهُنَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً » .
 أو لأنهن يُعَقِّبْنَ الصلاة. قوله : ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [١٣ / ٤١] أي إذا حكم حكما فأمضاه لا يَتَعَقَّبُهُ أحد بتغيير ولا نقص ، يقال عَقَّبَ الحاكم على حكم من كان قبله : إذا حكم بعد حكمه بغيره. قوله : ﴿وَنُزِّلُ عَلَى أَغْقَابِنَا﴾ [٦ / ٧١] يقال لكل من لم يظفر بما

يريد : قد رد على **عَقَبِيهِ**. قوله : ﴿ **يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ** ﴾ [١٩ / ٦] هو ابن إسحاق ، وقيل هُوَ **يَعْقُوبُ** بْنُ مَاتَانَ أَخُو زَكْرِيَّا.

وقيل **يَعْقُوبُ** هَذَا وَعِمْرَانُ أَبُو مَرْيَمَ أَخَوَانِ مِنْ نَسْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ.

وفي الْكَشَافِ وَعَنِ اللَّيْثِ أَنَّ **يَعْقُوبَ** النَّبِيَّ (ع) اسْمُهُ إِسْرَائِيلُ ، وَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ مَعَ الْعِصَى فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ ، وُلِدَ عِصَى قَبْلَهُ وَ**يَعْقُوبُ** مُتَعَلِّقٌ بِهِ خَرْجًا مَعًا ، فَعِصَى أَبُو الرُّومِ وَ**يَعْقُوبُ** أَبُو الْأَسْبَاطِ كُلِّهِمْ ، عُمَرُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وفي الْحَدِيثِ : « **الْمُتَعَقِّبُ** عَلَى مُحَمَّدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ **كَالْمُتَعَقِّبِ** عَلَى اللَّهِ ».

أي الراد عليه والشاك فيه كالراد على الله والشاك فيه ، ومثله « **الْمُتَعَقِّبُ** عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ **كَالْمُتَعَقِّبِ** عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ».

وفي حَدِيثِ الْمُسَافِرِ : « مِنْ تَلَا ﴿ **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدِينٍ** ﴾ الْآيَةِ كَانَ مَعَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ مِنَ **الْمُعَقَّبَاتِ** يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ».

يريد ملائكة الليل والنهار ، وإنما أنت لكثرة ذلك. و « **التَّعَقُّيبُ** » تفعيل من **الْعَقَبِ**. وجاء في **عَقَبِ** الشهر وعلى **عَقَبِهِ** : إذا جاء بعد تمامه. و**التَّعَقُّيبُ** في الصلاة : الجلوس بعدها لدعاء أو مسألة ، و**عَقَّبَ** في صلاته : فعل ذلك.

وفي الْحَدِيثِ : « مَنْ **عَقَّبَ** فِي الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ ».

وفيه « إِنْ كُنْتَ عَلَى وُضُوءٍ فَأَنْتَ **مُعَقَّبٌ** ».

و « **الْعَقَبَةُ** » بالتحريك مرقى صعب من الجبال ، يجمع على **عِقَابٍ** كرقبة ورقاب ، ومنه « **عَقَبَةُ** كؤدة ».

وَلَيْلَةُ **الْعَقَبَةِ** : هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ الْأَنْصَارُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّصْرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ (ص) كَانَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ لِيُؤْمِنُوا بِهِ ، فَلَقِيَ رَهْطًا فَأَجَابُوهُ فَجَاءَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ اثْنَا عَشَرَ إِلَى الْمَوْسِمِ فَبَايَعُوهُ عِنْدَ **الْعَقَبَةِ** الْأُولَى ، فَخَرَجَ فِي الْعَامِ الْآخِرِ سَبْعُونَ إِلَى الْحُجِّ واجْتَمَعُوا عِنْدَ **الْعَقَبَةِ** وَأَخْرَجُوا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ نَقِيًّا فَبَايَعُوهُ ، وَهِيَ الْبَيْعَةُ الثَّانِيَةُ.

وَعَقَبَةُ المدينين في مكة لمن جاء على طريق المدينة. وجمرة الْعَقَبَةِ معروفة في منى. و « الْعَقَبُ » بكسر القاف وسكونها الولد وولد الولد ، وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ : أولاد الأولاد. و « الْعَقَبُ » بفتحتين : الأبيض من أطناب المفاصل تعمل منه الأوتار ، وبكسر القاف مؤخر القدم ، والجمع « أَعْقَابٌ ». ومنه « ويل لِلْأَعْقَابِ من النار » وهو . إن صح . فالمراد به التحرز من رشاش البول. وعَاقِبَةُ كل شيء : آخره. و « لا خير فيما لا عَاقِبَةَ له » يعني من الأعمال الصالحة. وعَوَاقِبُ الأمور : أواخرها. و « صلينا أَعْقَابَ الفريضة » أي بعدها. وخلفت فلانا بِعَقِي : أي أقام بعدي. وَعَقَبْتُ زيدا . من باب قتل . جئت بعده ، ومنه سُمِّيَ النَّبِيُّ (ص) « الْعَاقِبُ » لِأَنَّهُ عَقَبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

أي جاء بعدهم. ورجع فلان على عَقِيهِ : أي على طريق عَقِيهِ ، وهي التي كانت خلفه وجاء منها سريعا. وقَوْلُهُ : « مَا زَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ».

أي راجعين إلى الكفر كأنهم رجعوا إلى ورائهم. و « وطأ على عَقِيهِ » في معنى اقتدى به واستن بسنته.

وَعَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِيَّاكَ وَالرَّئِيسَةَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ. قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَّا الرَّئِيسَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَأَمَّا إِيْطَاءُ أَعْقَابِ الرَّجَالِ فَمَا ثُلُثَا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطَأْتُ مِنْ أَعْقَابِ الرَّجَالِ؟ فَقَالَ لِي : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رِجَالاً دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ ^(١).

و « الْعُقَابُ » بضم العين : الطائر المعروف من الجوارح يؤنث ، وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ الْعُقَابُ يَقُولُ « الْبُعْدُ عَنِ النَّاسِ رَاحَةٌ »

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٩٨ وفيه « وأما أن أظأ أعقاب الرجال ».

وَرُوِيَ « الْبُعْدُ مِنَ النَّاسِ آتَسُ ».

وَالْعُقَابُ أيضا : العلم الضخم ، وبه سميت راية كانت لرسول الله . والليل والنهار **يَتَعَاقَبَانِ** : أي كل منهما يأتي **عَقِيبَ** صاحبه . و « **أَعَقَبَهُ** » ندما « أورثه . و **عَاقَبْتُ** اللص **مُعَاقَبَةً** و **عِقَاباً** ، والاسم **الْعُقُوبَةُ** . و **الْيَعْقُوبُ** : ذكر الحجل ، مصروف لأنه عربي لم يتغير وإن كان مزيدا في أوله فليس على وزن الفعل ، والجمع **يَعَاقِيبُ** ، وقد جاء في الحديث : وأما « **يَعْقُوبُ** » اسم نبي الله فهو أعجمي لا ينصرف للمعرفة والعجمة . و **يَعْقُوبُ** بن السكيت من المنتخبين من الشيعة قتله المتوكل على التشيع وكان معلما لولديه المعين والمؤيد ^(١) . و « **الْيَعْقُوبِيُّ** » اسم رجل من رواة الحديث ^(٢) . ويطأ **عَقَبَنَا** : أي يسلك سبيلنا . و **عَقِبَ** فلان مكان أبيه : خلفه . والنعل **الْمُعَقَّبَةُ** : المخصرة .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنِّي لَا أَكْرَهُ الرَّجُلَ لَا أَرَاهُ **مُعَقَّبَ** النَّعْلَيْنِ » .

كأنه أراد التي لا **عَقِبَ** لهما .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) : « **سَتَعْقُبُونَنِي** مِنْ جُنَّةٍ خَلَاءٍ » .

أي ستجدون بعد موتي ذلك ، وخلاء أي خالية عن الروح . و **اعْتَقَبَ** الرجل : حبسته ، ومنه « **وَيَعْتَقِبُونَ** الخيل العتاق » أي كرائم الخيل .

(عقرب)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي **الْعَقْرِبِ** لَمْ يَزِ الْحُسْنَى » ^(٣) .

الْعَقْرِبُ : برج في السماء معروف عند أهل الحساب وسيجيء معرفة نزول القمر فيه في « نزل »

(١) قتل أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدروقي (ابن السكيت) في الخامس من رجب سنة ٢٤٤ . الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٠٣ .

(٢) ذكر الشيخ أبو علي عدة رواة يعرفون باليعقوبي . انظر رجال أبي علي ص ٣٦٨ .

(٣) مكارم الأخلاق ص ٢٢٦ .

إن شاء الله تعالى. **وَالْعُقْرَبُ** : واحدة **الْعُقَارِبِ** تطلق على الذكر والأنثى ، فإذا أريد تأكيد التذكير قيل « **عُقْرَبَانُ** » بضم العين والراء ويقال للأنثى **عُقْرَبَةٌ** ، وقيل لا يقال إلا **عُقْرَبٌ** للذكر والأنثى. وفي الحديث : « **مُسِخَ الْعُقْرَبِ** وَكَانَ نَمَامًا » .
وَصُدُغٌ مُعْقَرَبٌ : معطوف محى.

(عكب)

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ** ﴾ [٢٩ / ٤١] **الْعَنْكَبُوتُ** هو الحيوان الناسجة ، والغالب عليها التأنيث ، والجمع « **الْعَنَاقِبُ** » لأن القاعدة في جمع الخماسي فعال كما يقال في جمع الفرزدق فزارد على رأي. قال بعض الأفاضل : يكفي **الْعَنْكَبُوتُ** فخرا وشرفا نسجه على رسول الله (ص) الغار ، والقصة مشهورة مذكورة في محلها

(علب)

في الحديث ذكر **الْعَلْبَاءِ** بكسر العين والمد ، وهما عصبتان عريضتان صفراوان ممتدان على الظهر والعنق ، والتثنية « **عَلْبَاوَانٍ** » وإن شئت قلت « **عَلْبَاءَانِ** » لأنهما همزة ملحقة بسرداح. **وَالْعَلْبَةُ** : محلب من جلد ، والجمع **عُلْبٌ وَعِلَابٌ**

(عنب)

« **عِنْبَةٌ** » كقردة : الحبة من **العِنَبِ** ، وهو بناء نادر ، إذ هو من أبنية الجموع غالبا ، وجمعه في القلة **عِنَبَاتٌ** وفي الكثرة **عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ** ، لا يقال ذلك إلا وهو طري فإذا يبس فهو زيب. **وَالْعِنْبَاءُ** بالمد : لغة في **العِنَبِ**. قاله الجوهري. و « **الْعُنَابُ** » بالضم والتشديد : معروف ، **وَالْعُنَابَةُ** واحدته

(عندلب)

الْعَنْدَلِيبُ : طائر معروف ، يقال له الهزار ، والجمع « **عَنْدَالٌ** » قاله في الصحاح وفي المصباح قيل هو البلبل ، وقيل كالعصفور يصوت ألوانا.

(عيب)

في حديث الدعاء : « **وَاسْتُرْ لِي عُيُوبِي** ». وهو جمع **عَيْبٍ** ، وهو كل ما يزيد

أو ينقص على مجرى الطبيعي كزيادة إصبع ونقصانه ، والمراد هنا ما زاد في الدين أو نقص عنه ، يقال :
عَابَ المتاع **عَيْباً** من باب سار فهو **عَائِبٌ** ، و**عَابَهُ** صاحبه فهو **مَعِيبٌ**. و**الْمَعَايِبُ** : **الْعُيُوبُ**. و «
الْعَيْبَةُ » بالفتح : مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب. و**عَيْبَةُ** العلم . على الاستعارة . ومنه « الأنصارُ
 كَرِشِي وَعَيْبَةُ عِلْمِي ».

باب ما أوله الغين

(غيب)

في الحديث : « الإِدْهَانُ **غَيْباً** » ^(١).

هو بكسر الغين والباء المشددة يعني في يوم وفي يوم لا يكون ، ومثله « زُرْ **غَيْباً** تَزِدُّ حُبّاً ».

ومثله « **أَغْبُوا** فِي زِيَارَةِ الْمَرِيضِ ».

و**الْغَيْبُ** في زيارة القبور في كل أسبوع. و**الْغَيْبُ** بالكسر أيضاً : عاقبة الشيء و**الْمَعْبَةُ** بالفتح مثله. ومنه
 الحديث القدسي : « يَا مُوسَى مَا ضَرَّكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حُمِدْتَ **مَعْبَتُهُ** ».

يعني عاقبته. و**غَبَّ** اللحم و**أَغْبَ** : إذا أُنْتِنَ. و**غَبَّ** الرجل : إذا جاء زائراً بعد أيام. و**غَبَّتْ** عن
 القوم **أَغْبَ** من باب قتل **غَيْباً** بالكسر : إذا أُنْتِنَ يوماً بعد يوم ، ومنه « حمى **الْغَيْبِ** ». و « **غَبَّتِ** الماشية
 » من باب ضرب **غَبّاً** و**غُبُوباً** : إذا شربت يوماً وطمأت يوماً والقديد **الْعَابُ** : اللحم المنتن اليابس

(غرب)

قوله تعالى : ﴿ **أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ** ﴾ [٣١/ ٥] قيل الحكمة في أن الله تعالى

بعث إلى قاييل لما

(١) مكارم الأخلاق ص ٥١.

قتل أخاه **غُرَاباً** ولم يبعث غيره من الطير والوحش لأن القتل كان **مُسْتَعْرَباً** جداً لم يكن معهوداً قبل ذلك فناسب بعثته. قوله : ﴿ **وَعَرَّابِيْبُ سُوْدٌ** ﴾ [٢٧ / ٣٥] قيل هو مقدم ومؤخر ومعناه سود **عَرَّابِيْبُ** ، يقال أسود **عَرَّابِيْبٌ** أي شديد السواد ، وقيل هي الجبال الطوال السود. قال الجوهري : تقول هذا أسود **عَرَّابِيْبٌ** أي شديد السواد ، وإذا قلت **عَرَّابِيْبُ** سود تجعل السود بدلاً من **عَرَّابِيْبُ** ، لأن الأبدال لا تتقدم. قوله : ﴿ **وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعَرَبِي** ﴾ [٢٨ / ٤٤] الآية. الجانب **العَرَبِي** المكان الواقع في شرق **العَرَبِ** ، وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى (ع).

وفي الحديث : « الرِّكَاهُ نِصْفُ الْعُشْرِ فِيمَا يُسْقَى بِالنَّوَاضِحِ وَالْعَرَبِ ».

هو كفلس : الدلو العظيم الذي يتخذ من جلد ثور. و « **العَرَبُ** » كقصب : الماء السائل بين البئر والحوض يقطر من الدلاء. و**عَرَبُ** اللسان : حديثه ، ومنه الحديث ، « اَمْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ » يُرِيدُ التَّكْبِيرَ « **وَعَرَبُ** لِسَانِكَ ».

وفيه « إِنَّ اللَّهَ لَيُحِبُّ **الْإِعْتِرَابَ** فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ».

أي الذهاب والسعي فيه ، يقال **تَعَرَّبَ** و**اعْتَرَّبَ** أي ذهب إلى بلاد **العُرَبِ**. و « **العُرَبَاءُ** » بالضم والمد جمع **عَرِيْبٍ** ، و**العَرِيْبُ** خلاف القريب. و**العُرْبَةُ** : **الاعْتِرَابُ**. و**عَرَبُ** الشخص . بالضم **عَرَابَةٌ** : بعد عن وطنه ، فهو **عَرِيْبٌ** فعيل بمعنى فاعل. و**العَارِبُ** : ما بين السنام والعنق ، وهو الذي يلقي عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء ، ثم استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها ، ومنه « حبلِكِ على **عَارِيكِ** » أي اذهبي حيث شئت ليس لك أحد يمنعك ، تشبيهاً بالبعير الذي يوضع زمامه على ظهره ويطلق ويسرح أين أراد في المرعى. والبلاد **المُعَرَّبَةُ** : الخالية عن المرعى يقال **عَرَبَتْ** الإبل أي بعدت عن المرعى. و**المُعَرَّبُ** : طالب الكلاء.

وَأَغْرَبَ الرجل : جاء بشيء غَرِيبٍ وَالْغُرَابُ . بالضم . واحد الْغُرَيَّانِ وجمع القلة أَغْرِبَةٌ. و « الْغُرَابُ الْأَعْصَم » قيل هو الأبيض البطن ، وقيل الأعصم الأبيض الجناحين ، وقيل الأبيض الرجلين وهو عزيز الوجود. وفي كلام العرب « أعز من الْغُرَابِ الأعصم ». وفي الخبر « مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي النَّسَاءِ كَمَثَلِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ فِي مِائَةِ غُرَابٍ. قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ؟ قَالَ : الَّذِي أَحَدُ رِجْلَيْهِ بَيْضَاءُ ». وُغُرَابُ البين نوعان : أحدهما غُرَابٌ صغير معروف باللون والضعف ، وأما الآخر فإنه ينزل الدور ويقع في موضع إقامة الناس إذا ارتحلوا ، وإنما قيل لكل غُرَابٍ غُرَابُ البين لأنها تسقط في منازلهم إذا ساروا عنها وبانوا ، فلما كان هذا الْغُرَابُ لا يوجد إلا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة. وعن المقدسي في كشف الأسرار في صفة غُرَابِ البين : هو غُرَابٌ أسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والأحباب ، إن رأى شملاً مجتمعاً أخبر بشتاته وإن شاهد ربعا عامرا بشر بخبره ودرس عرصاته ، يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ، ويحذر الأكل غصة المأكَل ، ويشير الراحل بقرب المراحل ، ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالتأذين. وَالْغُرْبُ وَالْمَغْرِبُ بمعنى. وصلاة الْمَغْرِبِ : معروفة. وَغَرَبَتِ الشمس غُرُوباً : بعدت وتوارت في مغيبها. وَمُعْتَرِبانُ الشمس : وقت مغيبها ، مصغر على غير مكبره.

(غصب)

تكرر ذكر الْغَصْبِ في الحديث ، وهو الاستقلال بإثبات اليد على مال الغير ظلماً وعدواناً ، يقال غَصَبَهُ من باب ضرب فهو غَاصِبٌ ، والجمع غُصَابٌ ككافر وكفار ، وَغَصَبَهُ منه وَغَصَبَهُ عليه بمعنى ، والشئ غَصْبٌ وَمَغْصُوبٌ.

(غضب)

قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [٧ / ١] قيل ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ اليهود ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ النصارى. قوله : ﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ [٨١ / ٢٠] **غَضَبُ** الله تعالى عقابه وإرادة الانتقام من العصاة ، فإنه يفعل بالكفار ما يفعل الملك إذا **غَضِبَ** على من تحت يده.

وفي رواية عمرو بن عبّيد مع أبي جعفر (ع) وَقَدْ قَالَ لَهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ مَا ذَلِكَ **الْغَضَبُ**؟ فَقَالَ : هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو ، إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ الْمَخْلُوقِينَ.

قوله : ﴿ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾ [٦٠ / ٥] قيل **الْغَضَبُ** أشد من اللعنة فخص باليهود لأنهم أشد عداوة لأهل الحق. قوله : ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾ [٨٧ / ٢١] أي **مُغَاضِبًا** لقومه ، لأنه دعاهم مدة إلى الإيمان فلم يؤمنوا.

وفي الحديث القدسي : « سَبَقْتُ رَحْمَتِي **غَضَبِي** ».

الْغَضَبُ قسمان : غضب الله وهو سخطه على من عصاه ومعاقبته له ، وغضب المخلوقين فمناه محمود وهو ما كان في جانب الدين والحق والمذموم ما كان في خلافه ، والسبق هنا باعتبار التعلق ، أي تعلق الرحمة سابق على تعلق **الْغَضَبِ** ، لأن الرحمة غير متوقفة على عمل سابق ، بخلاف **الْغَضَبِ** فإنه يتوقف على سابقة عمل ، و**الْغَضَبُ** والرحمة ليسا من صفات الذات بل فعلاان له تعالى ، وجاز تقديم بعض الأفعال على بعض.

وفي حديث الباقر (ع) : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ... إِلَى أَنْ قَالَ : وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ **الْغَضَبَ** ».

و**الْغَضَبُ** من غير الله تعالى هو عبارة عن غليان دم القلب لإرادة الانتقام ، وهو من الأخلاق المذمومة.

وفي الخبر « **الْغَضَبُ** شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ تُلْقَى صَاحِبَهَا فِي النَّارِ ».

وذلك لأنه يحمل صاحبه على الدخول في الآثام. و**غَضِبَ** عليه **غَضَبًا** فهو **غَضَبَانٌ**

وامرأة **غَضَبِي** ، وفي لغة **غَضْبَانَّة** ، وقوم **غَضَبِي** و**غَضَابِي** مثل سكرى وسكارى ، و**غَضَابٌ** كعطاش.

(غلب)

قوله تعالى : ﴿ **حَدَائِقُ غُلْبًا** ﴾ [٨٠ / ٣٠] يعني ملتفة الشجر ، أو غلاظ أعناق النخل. و**الْغُلْبُ** : الغلاظ ، يقال شجرة **غُلْبًا** أي غليظة ، والحديقة : البستان المحفوظ ، وجمعه « الحدائق ». قوله : ﴿ **غَلَبَتِ الرُّومُ** ﴾ [٣٠ / ٢] أي حين احتزبت مع الفرس بين أذرعَات وبُصْرَى ، فَبَلَعَ الحَبْرُ مَكَّةَ فَشَقَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَالْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ فَارِسًا بِجُوسٍ وَالرُّومُ أَهْلُ كِتَابٍ ، وَفَرِحَ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا أَنْتُمْ وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ وَنَحْنُ وَفَارِسٌ لَا كِتَابَ لَنَا وَقَدْ ظَهَرَ إِخْوَانُنَا عَلَى إِخْوَانِكُمْ وَلَنْظَهَرَنَّ نَحْنُ عَلَيْكُمْ ، فَتَزَلَّتْ ﴿ **وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغِلُونَ** ﴾ . وفي الدعاء : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ **غَلَبَةِ** الرِّجَالِ » .

والمراد بها تسلطهم واستيلاؤهم هرجا ومرجا ، وذلك **كَغَلَبَةِ** العوام ، ويقال **غَلَبَهُ غُلْبًا** من باب ضرب و**غُلْبًا** بالتحريك أيضا ، والاسم **الْغَلْبُ** بفتححتين. قال الجوهري : وهو من مصادر المضموم العين مثل الطلب. و « **الْغَلَابُ** » من أسمائه تعالى ، أي القهار يحكم بمر القضاء كمن يحكم لنفسه لا يقصر. و**تَغَلَّبَ** على كذا : استولى عليه قهرا ، ومنه الحديث « كَلَّمَا **غَلَبَ** اللَّهُ فَهُوَ أَوَّلَى بِالْعُدْرِ » . و « **تَغَلَّبَ** » بكسر اللام : أبو قبيلة ، والنسبة إليه **تَغَلِّي** بفتح اللام استيحاشا لتوالي الكسرتين مع ياء النسبة.

وَيَبْنُو **تَغَلِبَ** : قَوْمٌ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ طَالَبُهُمْ عُمَرُ بِالْجَزِيَةِ فَأَبَوْا فَصُوحُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا الصَّدَقَةَ مُضَاعَفَةً فَرَضُوا ، وَالْمُصَالِحُ قِيلَ كُرْدُوسُ التَّغَلِّي وَقِيلَ ابْنُهُ دَاوُدُ.

(غيب)

قوله تعالى : ﴿ **وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ** ﴾ [١٢ / ١٠] بفتح الغين أي في قعره ، سمي به **لِغَيْبِيَّتِهِ** عن أعين الناظرين وكل شيء **غَيْبٌ** عنك شيئا فهو **غِيَابَةٌ**. قوله : ﴿ **حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ** ﴾ [٤ / ٣٤]

[

أي **لِغَيْبٍ** أزواجهن ، أي حافظات لما يكون بينهن وبين أزواجهن في الخلوات من الأسرار ﴿ **بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** ﴾ أي بما حفظهن الله حين أوصى لهن الأزواج وأوجب لهن عليهم المهر والنفقة ، فالباء للمقابلة والجزاء. قوله : ﴿ **يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ﴾ [٣ / ٢] يعني يؤمنون بالله تعالى لأنه لا يرى ، وقيل إنه بما **غَاب** من أمر الآخرة وإن كان محصلا في القلوب. قوله : ﴿ **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [١١ / ١٢٣] أي علم **غَيْبِهَا** قوله : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ** ﴾ [٧٢ / ٢٦]

عَنِ الْبَاقِرِ (ع) قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا **غَابَ** عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ ، وَقَبْلَ أَنْ يُقْضِيَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَلِكَ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ ، فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُخْفِيهِ ، وَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُقْضِيهِ وَيَقْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) ثُمَّ إِلَيْنَا » ^(١).

وَعَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (ع) : خَمْسَةُ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ : ﴿ **عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَنَزْلُ الْغَيْثِ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ** ﴾ .

قوله : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ﴾ [٦ / ٧٣] أي المعلوم والموجود ، وقيل ما **غَاب** عن الخلق وما شاهده والسر والعلانية.

وَعَنِ الْبَاقِرِ (ع) : « مَا لَمْ يَكُنْ تُمَّكَانَ » .

قوله : ﴿ **وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ** ﴾ [٢٧ / ٧٥] أي ما من شيء شديد **الْغَيْبِيَّةِ** والخفاء ﴿ **فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ﴾ قوله : ﴿ **عَلَامُ الْغُيُوبِ** ﴾ [٥ / ١٠٩] هو جمع **غَيْبٍ** ، وهو ما **غَاب** عنك. قوله : ﴿ **وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا** ﴾ [٤٩ / ١٢] يقال **اغْتَابَهُ اغْتِيَابًا** : إذا وقع فيه ، والاسم : « **الْغَيْبَةُ** » بالكسر ، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما

(١) الكافي ج ١ ص ٢٥٦ .

يغمه لو سمعه ، فإن كان صدقا سمي **غيبية** وإن كان كذبا سمي بهتانا ، وتصديق ذلك ما روي عنه (ص) أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ تَذَرُونَ مَا **الْغَيْبَةُ**؟ فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ فَقَدْ **اُعْتَبَتْهُ** وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَقَدْ **بَهَتَّهُ** ^(١).

إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب في اختصاص **الغيبية** بمن يعتقد الحق ، فإن أدلة الحكم غير متناولة لأهل الضلال كتابا ولا سنة ، بل في بعض الأخبار تصريح بسبهم والوقعة فيهم ، كما روي في الصحيح عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : « إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرَّيْبِ وَالْبِدْعِ مِنْ بَعْدِي فَأَظْهِرُوا الْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ وَأَكْثَرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلِ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ ، وَبَاهِتُوهُمْ كَيْلًا يَطْمَعُوا فِي الْفُسَادِ فِي الْإِسْلَامِ وَيَحْذَرُهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ بَدْعِهِمْ ، يَكْتُبِ اللَّهُ لَكُمْ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعُ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِي الْآخِرَةِ » ^(٢).

بل ظاهر جملة من الأخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق ويتصف بصفات مخصوصة ، كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واجتناب الكبائر ونحو ذلك من الصفات المخصوصة المذكورة في محالها ، التي إذا حصلت في المكلف حرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه ، ويجب عليهم تركيته وإظهار عدالته في الناس ، فأما من لم يتصف بذلك فلم يقدّم دليل على تحريم غيبته ، ويؤيد ما ذكرناه ما

روي في الكافي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ كَانَ مِمَّنْ حُرِّمَتْ **غَيْبَتُهُ** وَكَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ.

وبما ذكرناه يظهر أن المنع من **غيبية** الفاسق المصر . كما يميل إليه كلام بعض من تأخر . ليس بالوجه ، لأن دلالة الأدلة على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين . وما ورد من تحريم **الغيبية** على العموم كلها من طرق أهل

(١) كشف الريبة ص ٢٠.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٦٣.

الخلاف لمن تدبر ذلك. وحيث تحرم **الغيبية** يدخل فيها أمور ذكر بعضها بعض علمائنا : كنقصان يتعلق في البدن كالعمش والعمور ، وفي النسب كفاسق الأب وخسيس النسب ، وفي الخلق كأن يقول سيء الخلق بخيل ، وبالفعل المتعلق بالدين كسارق كذاب وبالدينيا كقليل الأدب متهاون بالناس ، وبالثوب كقولك واسع الكم طويل الذيل ... إلى أن قال : إن ذلك لا يكون مقصودا على التلفظ به بل التعريض به والإشارة كذلك ، وكذا الإيماء والغمز وكلما يفهم منه المقصود داخل في **الغيبية** مساو للتصريح في المعنى. قال : ومن ذلك ما

رُويَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَيْنَا امْرَأَةً فَلَمَّا وَلَّتْ أَوْمَأْتُ بِيَدِي ، أَيْ فَصِيرَةٌ. فَقَالَ (ص) : **اغْتَبَتِهَا**.

ولا بأس بملاحظة ما ذكر ولو من باب الأولوية. ونقل الاتفاق على جواز **الغيبية** في مواضع : كالشهادة ، والنهي عن المنكر ، وشهادة ونصح المستشير ، وجرح الشاهد والراوي ، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض ، و**غيبية** المتظاهر بالفسق الغير المستنكف ، وذكر المشتهر بوصف متميز له كالأعرج والأعمور لا على سبيل الاحتقار والذم ، وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره ، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلمية بقصد أن لا يتبعه أحد فيها ^(١).

وفي الحديث : « مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ لَمْ يَغْتَبْهُ » ^(٢).

المراد بِقَوْلِهِ « مِنْ خَلْفِهِ ». يعني رجلا **غائبا** ليس بحاضر. قَوْلُهُ « مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ ».

كالحدة والعجلة ونحو ذلك مما اشتهر فيه بين الناس. و**غَاب** القمر **غِيَاباً** و**غَيْبُوبَةً** ، و**تَغَيَّبَ** أيضا : أي غرب وتوارى.

وفي الحديث : « حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ قُرْصُهَا ». فحتى الثانية على ما ذكر بيان للسابقة إزالة لتوهم التجوز.

(١) هذا الكلام مختصر لما جاء في كتاب كشف الريبة للشهيد الثاني. انظر تفصيله ص ٤١ - ٤٥.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨.

والغائب : خلاف الحاضر ، والجمع **غُيَّبٌ** و**غِيَابٌ** مثل ركع وكفار . و**الغَائِبَةُ** : الأجمة من القصب .
و**الغَائِبَةُ** : الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها **تُعَيَّبُ** ما فيها ، والجمع **غَابَاتٌ** . و « **غِيَابَةُ** الوادي » بالفتح :
قعره تقول « وقعنا في **غَيْبَةٍ** و**غِيَابَةٍ** » أي هبطة من الأرض .

باب ما أوله القاف

(قَب)

في الحديث : « كَانَ إِذَا أَحْرَمَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) أَمَرَ بِقُلْعِ الْقُبَّةِ وَالْحَاجِبِينَ » ^(١) .
الْقُبَّةُ بالضم والتشديد : البناء من شعر ونحوه ، والجمع **قُبابٌ** و**قَبَابٌ** مثل برم وبرام ، والمراد بها هاهنا
قُبَّةُ الهودج ، وبالحاجبين الستين المغطى بهما . ومنه « **قُبَّةٌ** مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَيْجَدٍ » .
أي معموله منهما أو مكلفة بهما . و**قَب** الثمر **يَقْبُ** . بالكسر . يبس . و**الْأَقْبُ** : الضامر البطن ،
والمرأة **الْقَبَاءُ** : الخميصة البطن .
وفي حديث علي (ع) « كَانَتْ دِرْعُهُ صَدْرًا لَا **قَبَ** لَهَا » .
أي لا ظهر لها .

وفي حديث رسول الله (ص) : « يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةٍ : دَارِ قَوْرَاءَ ، وَجَارِيَةِ حَسَنَاءَ ، وَفَرَسٍ **قَبَاءُ** » ^(٢) .

أي ضامرة البطن . قال الصدوق في الفقيه : سمعت رجلا من أهل الكوفة يقول : الفرس **الْقَبَاءُ**
الضامر البطن ، يقال فرس **أَقْبُ** و**قَبَاءُ** ، لأن الفرس تذكر وتؤنث ، ويقال للأنثى **قَبَاءُ** لا غير . وأنشد قول
ذي الرمة ^(٣) .

تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ صُحْرٌ سَمَّاحِيْجٌ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبٌ
ثم قال : الصحر جمع أصحر ، وهو

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٥١ .

(٢) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦١ .

(٣) البيت الشاهد من قصيدة طويلة تزيد على ١٢٠ بيت ، وهي من الملحقات في

الذي يضرب لونه إلى الحمرة ، وبهذا اللون يكون في الحمار الوحشي ، والسماحيج الطوال واحدة سمحج. والقَبْبُ الضمر . انتهى ^(١).

وفي الحديث : « هَلَاكُ الْمَرْءِ فِي ثَلَاثِ قَبَبَةٍ وَذَبْدِيهِ وَلَقْلَقِهِ ».

القَبَبُ : البطن ، من القَبَبَةِ وهو صوت يسمع من البطن ، فكأنها حكاية ذلك الصوت ، والمراد بذبذه ذكره ، وبلقلقه لسانه.

(قَب)

في حديث المرأة مع زوجها : « وَلَا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ » ^(٢).

القَتَبُ بالتحريك : رجل البعير صغير على قدر السنام ، وجمعه « أَقْتَابٌ » كأسباب. والقَتَبِيُّ من رواة الحديث نسبة لعبد الله ، ويقال عبد الله بن نهيك ^(٣)

(قرب)

قوله تعالى : ﴿ وَأُحْذَرُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٣٤ / ٥١] أي من تحت أقدامهم. قوله : ﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٥٠ / ٤١] أي من المحشر لأنه لا يبعد نداؤه من أحد. قوله : ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ [٤ / ١٧] أي قبل حضور الموت. قوله : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [٩٦ / ١٩] أي ﴿ وَاسْجُدْ ﴾ لله تعالى ﴿ وَاقْتَرِبْ ﴾ من ثوابه ، وقيل معناه يا محمد (ص) **لِتَقْرَبْ** منه ، فإن **أَقْرَبَ** ما يكون العبد من الله تعالى إذا سجد له ، وقيل ﴿ وَاسْجُدْ ﴾ أي وصل لله ﴿ وَاقْتَرِبْ ﴾ من الله ، وقيل

جبهة أشعار العرب ، وفي البيت الشاهد وهم وخلط ، فإنه مركب من بيتين بينهما أربعة أبيات على ما في الجمهرة ، وهما :
سَأَلْتُ حَبِيبِي الْوَصْلَ مِنْهُ دُعَابَةً وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ
فَمَاسَ دَلَالاً وَابْتِهَاجاً وَقَالَ لِي بَرَفَقِي مَجِيئاً (مَا سَأَلْتُ يَهُوُونَ)

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦١.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٤٥.

(٣) في رجال أبي علي ص ٣٦٥ : « القتيبي علي بن محمد بن قتيبة ».

﴿وَأَسْجُدْ﴾ لقراءة هذه السورة ، والسجود هنا فريضة وهو من العزائم. و ﴿قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ [٩ / ٩٩] المعنى أن ما ينفقه سبب لحصول القُرْبَاتِ وصلوات الرسول ، لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كَقَوْلِهِ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

لما أتاه أبو أوفى بصدقة ، فلما كان ما ينفق سببا لذلك قيل يتخذ ما ينفق قُرْبَاتٍ وصلوات ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ﴾ شهادة من الله للمتصدق بصدقة ما اعتقده . كذا قال الشيخ أبو علي . قوله : ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [٤ / ٣٦] أي الذي قَرِيبُ جواره ، وقيل الذي له مع الجوار قُرْبٌ واتصال بنسب أو دين . قوله : ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [٩٠ / ١٥] أي قَرَابَةٍ . قوله : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٧ / ٥٦] ولم يقل قَرِيبَةً لأنه أراد بالرحمة الإحسان ، ولأن ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره . وعن الفراء : إذا كان القَرِيبُ بمعنى المسافة يذكر ويؤنث . و « ذِي الْقُرْبَى » في آية الخمس بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبنو نوفل ، لِقَوْلِهِ (ع) : « إِنَّ بَنِي الْمُطَّلِبِ مَا فَارَقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ».

وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . قوله : ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ [١٧ / ٢٦] وقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [١٦ / ٩٠] قيل المراد بذِي الْقُرْبَى في هذا وأمثاله قَرَابَةُ الرسول وإعطاء حقه وأوجب له من الخمس وغيره . قوله : ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [٢١ / ٩٧] أي تَقَارَبَ . قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ أي لا تأكلوا منها ، والمعنى لا تَقْرَبُوهَا بالأكل ، وهو نهي تنزيه عندنا لا نهي تحريم ، وكانا بالتناول منها تاركين نفلا وفضلا ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي

الباخسين الثواب الناقصين للحظ لأنفسكما بترك هذا المندوب إليه . كذا ذكره الشيخ أبو علي . قوله : ﴿ **حَتَّى يَأْتِيَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ** ﴾ [١٨٣ / ٣] أي تشريع لنا **تَقْرِيبِ قُرْبَانٍ** تأكله النار ، **وَالْقُرْبَانُ** ما يقصد به **القُرْبُ** من رحمة الله من أعمال البر ، وهو على وزن فعالان من القُرْبِ كالفرقان من الفرق .

وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلُ وَأَخْتُهُ تَوَّامٌ فَوُلِدَ لَهُ قَايِيلُ وَأَخْتُهُ تَوَّامٌ ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا أَنْ يُقَرِّبَا قُرْبَانًا ، وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ عَنَمٍ وَقَايِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ ، فَقَرَّبَ هَابِيلُ كَبْشًا مِنْ أَفْضَلِ عَنَمِهِ وَقَرَّبَ قَايِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُنْقَ ، فَقُبِلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ فَأَكَلَتْهُ النَّارُ ، فَعَمَدَ قَايِيلُ إِلَى النَّارِ فَبَنَى لَهَا بَيْتًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بُيُوتَ النَّارِ ، فَقَالَ : لِأَعْبُدَ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تُقْبَلَ مِنِّي قُرْبَانِي ، ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ أَتَاهُ وَهُوَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ فَقَالَ لَهُ : يَا قَايِيلُ إِنْ تَرَكْتَ هَابِيلَ يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَحِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ مِمَّنْ تُقْبَلُ قُرْبَانُهُ فَاقْتُلْهُ ، فَقَتَلَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرُ آدَمَ بَكَاهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ سَأَلَ رَبَّهُ وَلَدًا فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّهُ وَهَبَهُ لَهُ وَأَخْتُهُ تَوَّامٌ .

قوله : ﴿ **وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى** ﴾ [١٧٧ / ٢] فقيل **قَرَابَةُ** المعطى ، فيكون حشا على صلة الأرحام ويدخل في ذلك النفقات الواجبة والمندوبة وغيرها من الصلوات ، وقيل **قَرَابَةُ** النِّجَى (ص) لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾ [٤٢ / ٢٣] وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (ع)

قوله : ﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ﴾ [٢٦ / ٢١٤] قال **قَرَابَةُ** رسول الله (ص) الذين جعل لهم الخمس ، وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ذكرهم وأنثاهم لا يخالطهم من قريش أو من بيوتات العرب أحد . وَعَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ ﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) بَنُو [بَنِي] عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ

رَجُلًا يَرِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يُنْقَضُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَكُونُ أَحْيَى وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي؟ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا رَجُلًا كُلُّهُمْ يَأْتِي ذَلِكَ وَأَقُولُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص). فَقَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هَذَا أَحْيَى وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي. فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ : قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ هَذَا الْعَلَامَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ثَلَاثًا مِنْهَا السَّادُّ الطَّرِيقَ الْمُقَرَّبَةَ ».

وقد مر شرحه في « غرب ». وتقرب إلى الله بشيء : أي طلب به القُرْبَةَ عنده. و « القُرْبَةُ » بسكون الراء والضم للاتباع : ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى ، والجمع قُرْبٌ وقُرْبَاتٌ مثل غرفة وغرف وتَقَارُبُوا : قُرْبٌ بعضهم إلى بعض. و « القُرْبَانُ » بالكسر : ما يستقى به الماء ، والجمع « قُرْبٌ » كسدره وسدر. واقترب : دنا. وتَقَارَبُوا : قُرْبٌ بعضهم إلى بعض. و « القُرْبَانُ » بالضم : مثل القُرْبَةِ ، ومنه الحديث « الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلٌّ تَقِيٌّ » (١).

أي الأتقياء من الناس يَتَقَرَّبُونَ بها إلى الله تعالى ، أي يطلبون القُرْبَ منه بها.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ».

المراد بِقُرْبِ العبد إلى الله تعالى القُرْبُ بالذكر والعمل الصالح لا قُرْبُ الذات والمكان ، لأن ذلك من صفات الأجسام والله منزّه عن ذلك ومقدس ، والمراد بِقُرْبِ الله تعالى من العبد قُرْبُ نعمه وألطافه وبره وإحسانه إليه وترادف مننه وفيض مواهبه عليه. و « قَرِنْتُ الأمر » من باب تعب ، وفي لغة من باب قتل قُرْبَانًا بالكسر : فعلته أو دانيته. قيل ومن الأول ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّنى ﴾ ومن الثاني « لَا تَقْرُبُوا الْحُمَى ».

وَقَارَبَ الإبل : أي جمعها حتى لا تتبدد. وقَارَبَ فلان فلانا : إذا كلمه

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٥.

بكلام حسن. و « **قِرَابُ** السيف » بالكسر جفنه ، وهو وعاء السيف ، والجمع **قُرْبٌ** و**أَقْرَبَةٌ** ك**حُمُر** وأ**حْمَرَةٍ**. و « **الْقَرَابَةُ** » بالكسر : الرحم. و « شيء **مُقَارِبٌ** » بكسر الراء ، أي وسط بين الجيد والردىء. وفي الحديث : « فَدَعَا بِإِزَارٍ قُرْظِيٍّ ». و « أَقْبَلَ شَيْخٌ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قُرْظِيٌّ ». **الْقُرْظِيُّ** بقافين : ثوب أبيض مصري من كتان منسوب إلى قرقوب مع حذف الواو في النسبة كسابري لسابور ، وروي بالفاء وعن الزمخشري **الْقُرْظِيَّةُ** و**الْتُرْظِيَّةُ** . يعني بالفاء والثاء المثلثة . ثياب مصري ، ويروى بقافين منسوب إلى **قُرْقُوب** ^(١)

(قشب)

في الحديث : « لَا أَقُولُ كَمَا يَقُولُ هَذِهِ **الْأَقْشَابُ** ». جمع **قَشَب** بكسر الشين المعجمة ككتف ، وهو من لا خير فيه من الرجال ، يقال « رجل **قَشَب** خشب » أي لا خير فيه. و « **قَشَبَنِي** وَيَحَهُ » بالتشديد : آذاني.

(قصب)

في الحديث : « مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَةً كُتِبَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَدَدُ كُلِّ **قَصْبَةٍ** ». هي بالتحريك واحدة **الْقَصَبِ** بفتحتين أيضا ، وهو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا . نقلا عن مختصر العين والمغرب. ويحتمل « عَدَدُ كُلِّ **قَصْبَةٍ** ». بالضاد المعجمة ، وهي الرطبة. و**الْقَصَبُ** : العظام التي في الجوف التي فيها مخ نحو الساق والذراعين ، ومنه حديث صفاته : « سَبَطُ **الْقَصَبِ** » ^(٢). أي ممتد **الْقَصَبِ** غير متعقدة. و**قَصَبُ** السكر : معروف. و**الْقَصَبُ** الفارسي منه صلب غليظ يعمل منه المزامير ويسقف فيه البيوت.

(١) قرقوب بالضم ثم السكون وقاف أخرى وواو ساكنة وآخره باء موحدة : بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز . مراصد الاطلاع ص ١٠٨٠ .

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠ .

وَالْقَصَبُ : ثياب ناعمة واحدها **قَصِيٌّ** على النسبة. **وَالْقَصَبُ** من الجوهر : هو ما استطال منه في تجويف ، ومنه الحديث : « بَشَّرَ خَدِيجَةُ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ » .
 أي من الجوهر. **وَقَصَبَةُ** الأنف : عظمه. **وَقَصَبَةُ** البلاد : مدينتها ، ومنه « **قَصَبَةُ** إيلاق » . **وَقَصَبَةُ** القرية : وسطها. **وَقَصَبْتُ** الشاة **قَصَبًا** . من باب ضرب . قطعنها عضوا عضوا ، والفاعل **قَصَابٌ** .
 وفي الحديث « لَا تُسَلِّمُ ابْنَكَ قَصَابًا فَإِنَّهُ يَذْبَحُ حَتَّى تَذْهَبَ الرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ » .
 ورجل **قَصَابَةٌ** : للذي يقع في الناس . و « **الْمَقْصَبَةُ** » بفتح الميم والصاد : موضع **يُقْصَبُ** فيه .
 ومنبت **القَصَبِ** أيضا . والعباس بن عامر بن رياح **القَصْبَانِي** أحد رواة الحديث ^(١) .

(قضب)

قوله تعالى : ﴿ **وَقَضَبًا** وَزَيْتُونًا ﴾ [٨٠ / ٢٨] **الْقَضْبُ** نحو فلس ، سمي بذلك لأنه يقضب مرة بعد أخرى ، أي يقطع . ومنه الحديث : « فِي الْقَضْبِ زَكَاةٌ » .
وَالْقَضْبُ : كل نبت **اِقْتَضَبَ** وأكل طريا : **وَالْقَضْبَةُ** : الرطبة . **وَالْقَضْبُ** : اسم يقع على ما **قُضِبَ** من أغصان يتخذ منه سهام أو قسي . **وَقَضَبْتُ** الشيء **قَضَبًا** . من باب ضرب . : قطعته فانقطع ، **وَأَقْتَضَبْتُ** الشيء مثل اقتطعته وزنا ومعنى . ومنه قيل للغصن المقطوع « **قَضِيبٌ** » فعيل بمعنى مفعول ، والجمع « **قُضْبَانٌ** » بضم القاف والكسر لغة . ومنه : « سَأَلْتُهُ عَنْ الْقُضْبَانِ مِنَ الْفَرَسِ » . **وَقَضِيبُ** النبي (ص) يسمى الممشوق .

(١) هو شيخ الصدوق ثقة كثير الحديث ، واسم جده في بعض الكتب « دراج » وفي بعضها الآخر « رياح » . انظر رجال أبي علي ص ١٦٩ .

وَالْقَضِيبُ : قَضِيبُ الحمار وغيره. وسيف قَاضِبٌ : أي قاطع.
 وَفِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ (ع) : « فَجَعَلَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَقْرِعُ فَمَهُ بِقَضِيبٍ » .
 أراد به السيف اللطيف الدقيق ، وقيل أراد به العود

(قطب)

فِي الْحَدِيثِ : « فَقَطَّبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

أي قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس ، يقال قَطَّبَ ما بين عينيه قَطْبًا من باب ضرب : جمع جلده من شيء كرهه. وَقَطَّبَ الثوب : مزجه. و « قُطَّبَ الرحي » وزان قفل : ما دارت عليه. وَالثُّطْبُ أيضا : كوكب صغير بين الجدي والفرقدين مدار الفلك عليه. وَقُطَّبَ الدين الراوندي اسمه سعيد بن هبة الله بن الحسين ، كان من فقهاء الإمامية اقتصر مدة عمره على الاشتغال بعلم الفقه وحده . قاله ابن أبي الحديد في شرح النهج ^(١). وَقُطَّبَ الدين الراوندي هو صاحب المحاكمات وشرح المطالع من تلامذة العلامة (ره) ، وقرأ عنده كتاب قواعد الأحكام ، وله عليها قيود وحواش. قال الشيخ البهائي : نقلها والدي (ره) في قواعده من قواعد شيخنا الشهيد (ره). وَقَطَّبَ فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبًا : عبس. وَقَاطِبَةٌ فِي قَوْلِهِمْ : « جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِبَةً » اسم دل على العموم ، ومنه « لما قبض رسول الله (ص) ارتدت العرب قَاطِبَةً » أي جميعهم . هكذا يقال ، وهي نكرة منصوبة غير مضافة ، ونصبها على المصدر والحال. وَقَاطِبَةٌ

فِي قَوْلِهِ : « مَا بَالَ قُرَيْشٌ يَلْقَوْنَنا بِجُودٍ قَاطِبَةٍ » . أي مُقْطِبَةٍ ك ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ .

(قطرب)

الْقَطْرُبُ : طائر يحول الليل كله لا ينام. و « قُطْرُبٌ » لقب محمد بن المستنير

(١) توفي يوم ٤ شوال سنة ٥٧٤. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٥٨.

النحوي. كان من أهل العربية ، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم ، وكان يكر إلى سيوييه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوما : ما أنت إلا قطرب ليل ، فبقي عليه ^(١)

(قعب)

في الحديث : « فَأُتِيَ بِقَعْبٍ ». هو بالفتح فالسكون : قذح من خشب مقعر والجمع « قِعَابٌ » و « أَقْعَبٌ » مثل سهم وسهام وأسهم.

(قلب)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [٥٠ / ٣٧] أي عقل وفي الخبر كذلك ، يقال « ما قَلْبُكَ معك » أي ما عقلك. قوله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [٣٣ / ٤] لأن ذلك يؤدي أن يكون الجملة الواحدة متصفة بكونها مريدة وكارهة لشيء واحد في حالة إذا أراد بأحد القَلْبَيْنِ كره بالآخر. قوله : ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [١٨ / ١٨] في كل عام مرتين لئلا تأكلهم الأرض. قوله : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَقَلِيهِمْ ﴾ [١٦ / ٤٦] أي مُثْقَلِينَ في متاجرهم وأسفارهم ﴿ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ أي متخوفين. قوله : ﴿ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ [١٨ / ٤٢] أي يصفق بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتنمذ الأسف على ما فاتته. قوله : ﴿ وَتَقَلِّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ [٤٠ / ٤] أي تصرفهم فيها للتجارة ، أي فلا يغرنك ثَقْلُيَهُمْ وخروجهم من بلد إلى بلد فإن الله تعالى محيط بهم. قوله : ﴿ أَيُّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [٢٦ / ٢٢٧] أي أي منصرف ينصرفون وفي قراءة الصَّادِقِ (ع) « ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿ أَيُّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ».

قوله : ﴿ وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ ﴾ [٢٩ / ٢١] أي ترجعون. قوله : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [٢٦ / ٢١٩]. قوله :

(١) توفي سنة ست ومائتين. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٦١.

﴿جِيَنَ تَقُومُ﴾ أي للتهجد ، والمراد بالساجدين المصلون ، وَتَقْلُبُهُ فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده إذا أمهم ، وقيل معناه وَتَقْلُبُكَ في الساجدين في الأصلاب أصلاب الموحدين حتى أخرجك. قال الشيخ أبو علي : وهو المروي عن أئمة الهدى (ع). قوله : ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ [٩ / ٤٨] أي يغيرون لك الغوائل. قوله : ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [٣٧ / ٢٤] أي تضطرب من الهول والفرع وتشخص ، أو تَتَقَلَّبُ أحوالها فتفقه القلوب وتبصر الأبصار بعد أن كانت لا تفقه ولا تبصر. قوله : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [١٤٤ / ٢] أي تردد وجهك وتصرف نظرك تطلعا للوحي. قوله : ﴿وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [٤٣ / ١٤] أي راجعون إليه ، وَالْإِنْقِلَابُ : الانصراف. وفي الحديث : « قَلْبُ الْإِنْسَانُ مُضْغَةٌ مِنْ جَسَدِهِ ».

وفيه أيضاً : « الْقَلْبُ مَا فِيهِ إِيمَانٌ وَلَا كُفْرٌ شَبَهُ الْمُضْغَةِ » ^(١).

والمضغة : هي القطعة من اللحم. وفيه : « الْقَلْبُ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ». وفيه « إِنَّ الْقُلُوبَ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ فِيهِ نِفَاقٌ وَإِيمَانٌ إِذَا أَدْرَكَ الْمَوْتُ صَاحِبَهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَكَ وَإِنْ أَدْرَكَهُ عَلَى إِيمَانِهِ بَخَا ، وَقَلْبٌ مَنُكُوسٌ وَهُوَ قَلْبُ الْمُشْرِكِ ، وَقَلْبٌ مَطْبُوعٌ هُوَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ ، وَقَلْبٌ أَزْهَرُ أَجْرَدٌ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِيهِ كَهَيْئَةِ السَّرَاجِ إِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَكَرَ وَإِنْ ابْتَلَاهُ صَبَرَ » ^(٢). وَالْقَلْبُ : هو الفؤاد ، وقيل هو أخص منه ، وقيل هما سواء. والجمع « قُلُوبٌ » مثل فلس وفلوس.

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٢٠.

(٢) هذا الحديث مع شرحه مذكور في رواية في الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ بغير هذا الترتيب.

وعن بعض أهل التحقيق : أن **الْقَلْبَ** يطلق على معنيين : أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر ، وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود ، وهو منبع الروح ومعدنه ، وهذا المعنى من **الْقَلْبِ** موجود للبهائم بل للميت . المعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا **الْقَلْبَ** تعلق ، وتلك اللطيفة هي المعبر عنها **بِالْقَلْبِ** تارة وبالنفس أخرى وبالروح أخرى وبالإنسان أيضا ، وهو المدرك العالم العارف ، وهو المخاطب والمطالب والمعاقب ، وله علاقة مع **الْقَلْبِ** الجسداني ، وقد تحير أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته ، وإن تعلقه يضاهي تعلق الأعراض بالأجسام أو الأوصاف بالموصوفات ، أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة ، أو تعلق المتمكن بالمكان ، وشبه ذلك . انتهى . وهذا هو المراد من

قَوْلُهُ (ع) : « لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ » .
وَفِي حَدِيثِ الْفَرُوضِ عَلَى الْجَوَارِحِ : « وَأَمَّا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى **الْقَلْبِ** مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ » .

ويفسر **الإقرار** : الإقرار بما جاء من عند الله تعالى من نبي أو كتاب ، والمعرفة بالتصور المطلق ، والعقد بالإذعان القلبي وهو التصديق ، وقد جاء في تفسيره به
فِي الْحَدِيثِ : « وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .
وَفِي الْحَبَرِ : « **قَلْبُ** الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ » .

هو تمثيل عن سرعة **تَقَلُّبِهِ** ، أو أنه معقود بمشية الله وتخصيص الأصابع كناية عن إجراء القدرة والبطش لأنه باليد والأصابع إجراؤها . **وَقَلْبُ** كل شيء : خالصة ولبه . **وَقَلْبُ** العقرب : من منازل القمر ، وهو كوكب نير بجانبه كوكبان . و « **الْقَلْبُ** » بضم فسكون : سوار المرأة ، ومنه « تنزع المرأة حجلها **وَقَلْبَهَا** » . **وَمُقَلَّبُ الْقُلُوبِ** : أي مغيرها ومبدل

الخواطر وناقض العزائم ، فإنها تحت قدرته **يُقَلِّبُهَا** كيف شاء. **وَقَلَّبْتُ** الشيء **قَلْبًا** من باب ضرب : حولته عن وجهه. وكلام **مَقْلُوبٌ** : مصروف عن وجهه. **وَالْمَقْلُوبُ** من الحديث سهوا ما يرويه محمد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، فإنه **مَقْلُوبٌ** عن أحمد بن محمد بن عيسى ، إذ ليس في الرجال المعتمد على روايتهم محمد بن أحمد بن عيسى ، ومثله رواية محمد بن أحمد بن يحيى عن أبيه أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن يحيى. **وَقَلَّبْتُ** الرءاء : حولته وجعلت أعلاه أسفله. **وَقَلَّبْتُ** الأمر ظهرا لبطن : اختبرته. **وَقَلَّبْتُ** بالتشديد في الكل مبالغة وتكثير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ** ﴾. و « **الْقَالِبُ** » بفتح اللام : **قَالِبُ** الخف وغيره ، ومنهم من يكسرهما. ومنه في صِفَاتِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ الْمَوْتِ : « **فِي قَالِبٍ كَقَالِبِهِ فِي الدُّنْيَا** ».

وَالْقَلِيبُ : بئر تحفر **فَيَنْقَلِبُ** ترابها قبل أن تطوى . كذا في المغرب. وعن الأزهري : **الْقَلِيبُ** عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كان أو غير مطوية ، والجمع « **قُلُوبٌ** » مثل بريد وبرد ، ومنه حديث قَتْلَى بَدْرٍ : « **ثُمَّ جَمَعَهُمْ فِي قَلِيبٍ** ».

و « **أَبُو قَالِبَةٍ** » بكسر القاف من التابعين ، واسمه عبد الله.

وفي حديث السَّفَرِ : « **وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كَاثِبَةِ الْمُنْقَلَبِ** ».

وَالْمُنْقَلَبُ مصدر بمعنى **الْإِنْقِلَابِ** ، أي **الْإِنْقِلَابُ** من السفر ، والمعنى فيه هو أن يرجع من سفره بأمر يحزنه : إما بآفة أصابته في سفره ، أو يعود غير مقضي الحاجة ، أو أصاب ماله آفة ، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى ، أو قد فقد بعضهم. و « **أَعُوذُ بِكَ مِنْ خِيَةِ الْمُنْقَلَبِ** ».

أي الرجوع إلى الله تعالى يوم القيامة بالخيبة. الخيبة : الخسران. وقوله : « **فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ** ».

أي رجوعي وإقامتي أو حركتي وسكوني.

(قنب)

فِي الْحَدِيثِ مِنْ رَجَزٍ [أَيْ] طَالِبٍ فِي وَقْعَةٍ بَدْرٍ :
 يَا رَبِّ إِمَّا تُعْزِزُ بَطَالِبٍ فِي مَقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ .
 « الْقَنْبُ » بالكسر : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المائة . و « الْقَنْبُ » بفتح النون
 المشددة : نبات يؤخذ لحاؤه ثم يقتل حبلا .

(قوب)

قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [٥٣ / ٩] أي مقدار قوسين والقَاب والقيس : المقدار ، والمعنى فكان مقدار مسافة قريبة مثل قَاب قَوْسَيْنِ ، فحذفت هذه المضافات كما قال الشاعر :

« وقد جعلتني من خزيمة إصبعا »

أي على مقدار مسافة إصبع . والقَاب : ما بين المقبض والسية ، ولكل قوس قَابَانِ . وقوله ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ أراد قَابَيْنِ قوس .

وفي الحديث : مَا قَابَ قَوْسَيْنِ؟ قَالَ : مَا بَيْنَ سَيْتَيْهَا إِلَى رَأْسِهَا .

و « الْقُوبَاءُ » بالمد : داء معروف يتقشر ويتسع ، وهي مؤنثة لا تنصرف ، وجمعها « قُوبٌ »

باب ما أوله الكاف

(كاب)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَابَةِ الْمُنْظَرِ » .

الْكَابَةُ وَالْكَابُ : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن ، و « الْإِكْتَابُ » مثله ، و « كَابٌ » بابه تعب ، والمعنى وأعوذ بك من كل منظر يَعْقُبُهُ الْكَابَةُ عند النظر إليه .

(كبب)

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٦٧ /

٢٢] أي ملقى على وجهه ، يقال ذلك لكل سائر أي

ماش كان على أربع قوائم أو لم يكن. قوله : ﴿ **فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ** ﴾ [٢٧ / ٩٠] يقال **كَبَّتْ** فلانا **كَبًّا** ألقيته على وجهه **فَأَكَبَ** هو بالألف ، وهي من النوادر التي يعدى ثلاثيها دون رباعيها. قوله : ﴿ **فَكَبَّكُوا فِيهَا** ﴾ [٢٦ / ٩٤] على صيغة المجهول ، أي كَبُّوا ، أي ألقوا على رؤوسهم واطرحوا في جهنم ، من قولهم « **كَبَّتْ** الإناء » من باب قتل : إذا قلبته على رأسه. ومنه الحديث : « **وَهَلْ يَكُبُّ** النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ إِلَّا مَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَحَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ مَا قِيلَ فِي النَّاسِ وَقُطِعَ بِهِ عَلَيْهِمْ ». وأصل الحصد قطع الزرع ، فاستعمله هاهنا على وجه الاستعارة ، وهي من نتائج بلاغته التي لم يشاركه فيها أحد ، وذلك أنه شبه إطلاق المتكلم لسانه بما يقتضيه الطبع من اللسان من غير أن يميز بين سقاط العقول وبحته وتناول الناس بلسانه بفعل الحاصد الذي لا يميز في الحصاد بين شوك وزرع بل يتناول الكل بمنجمله. و**أَكَبَ** عليه : أقبل ولزم **كَانَكَبَ**.

و « **عَلَيْكَ بِالْإِكْبَابِ** عَلَى صَلَاتِكَ ».

أي لزومها والإقبال عليها. وفي بَعْضِ النُّسخ « **بِالإِقْبَالِ** ».

وفي الحديث : « **يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ الْكُبَّةِ** فَتَدْفَعُ فِي ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ فَتُدْخِلُ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ هَذَا الْبِرُّ بِالْوَالِدَيْنِ ».

« **الْكُبَّةُ** » بالفتح ، الدفعة ، و**الْكُبَّةُ** أيضا : الجماعة من الناس. و « **الْكُبَّةُ** » بضم الكاف من الغزل ، والجمع **كُبَبٌ** مثل غرفة وغرف. و « **كَبَّتْ** الغزل » من باب قتل جعلته **كُبَّةً**. و**الْكُبَّةُ** أيضا : جماعة من الخيل ، وكذا **الْكَبْكَبَةُ** بالضم والفتح ، ومنه حديث الإسراء « **حَتَّى مَرَّ مُوسَى (ع) بِكَبْكَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ».

أي جماعة متضامة من الناس وغيرهم. و**الْكَبَابُ** : معروف ، ومنه حديث المُحْرِمِينَ : « **أَوْقَدْنَا نَارًا وَطَرَحْنَا عَلَيْهِ لَحْمًا نَكَبَّةً** ».

وَتَكَاثُرًا عَلَى الْمَيْضَةِ : أي ازدحموا عليها.

(كتب)

قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [١٨٣ / ٢] أي فرض عليكم. ومنه « الصلاة الْمَكْتُوبَةُ ». و ﴿ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ الأنبياء ، وهم من لدن آدم (ع) إلى عهدنا.

وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ كَانَ وَاجِبًا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ دُونَ أُمَّتِهِ وَإِنَّمَا وَجِبَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (ص).

قيل وفائدة إعلامنا بتكليف من كان قبلنا بالصوم تأكيد الحكم فإنه إذا كان مستمرا في جميع الملل تأكد الانبعاث إلى يوم القيام به. قوله : ﴿ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ ﴾ [٥٨ / ٢٢] أي جمعه ، ويقال للخرز « الْكُتْبُ » لأنه يجمع بعضها على بعض. قوله : ﴿ كُتِبَ اللَّهُ لِأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [٥٨ / ٢١] أي قضى الله. قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرَّةٌ لَكُمْ ﴾ [٢ / ٢١٦] ﴿ كُتِبَ ﴾ بمعنى وجب. وفرض. و ﴿ كُرَّةٌ ﴾ بضم الكاف وفتحها : مصدر بمعنى المكروه ، كاللفظ بمعنى الملفوظ ، لأنه كالخبز بمعنى المخبوز ، لأن الخبز بضم الخاء اسم لا مصدر ، وإنما المصدر بفتح الخاء. قوله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [٩ / ٣٦] أي في اللوح المحفوظ أو القرآن. قوله : ﴿ كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ﴾ [٦ / ٥٤] أي أوجبها على ذاته في هدايتكم ، أي معرفته ونصب الأدلة لكم على توحيده بما أنتم تعرفون به من خلق السماوات والأرض ، وقيل أوجب الرحمة على نفسه في إهمال عباده ليتداركوا ما فرط منهم ، وقيل كُتِبَ الرحمة لأمة محمد (ص) بأن لا يعذبهم بعذاب الاستيصال في الدنيا بل يؤخرهم إلى القيامة. كذا ذكره الشيخ أبو علي. قوله : ﴿ اكْتَتَبَهَا ﴾ لنفسه [٥ / ٢٥] قيل طلب كِتَابَتَهَا لنفسه. قوله : ﴿ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَيَقَ ﴾ [٨ / ٦٨] أي حكم من الله سبق

إثباته في اللوح المحفوظ ، وهو أن لا يعاقب المخطيء وأن لا يعذب أهل بدر أو قوما بما لم يصرح لهم بالنهي عنه. قوله : ﴿ وَلَا تَعَزُّمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [٢ / ٢٣٥] أي تعتد ويبلغ الذي في **الْكِتَابِ** أجل أربعة أشهر وعشرا. قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [٤ / ١٠٣] **الْكِتَابِ** مصدر كالقتال والضراب ، والمصدر قد يراد به المفعول أي **الْمَكْتُوبُ** ، وهو يرادف الفرض ، ومنه ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [٢ / ١٨٠] أي فرض ، والموقوت الحدود بأوقات لا تزيد ولا تنقص ولا يجوز التقديم عليها ولا التأخير. قوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [٨٤ / ٨٠٧]. ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ [٨٤ / ١٠١] قيل عند تطاير **الْكُتُبِ** المطيع يأتيه **كِتَابُهُ** من قدامه ويتناوله بيمينه ، والعاصي يأتيه **كِتَابُهُ** من وراء ظهره ويتناوله بيساره ، وهذا **الْكِتَابُ** فيه عمله. قوله : ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [٢ / ١٥١] القرآن والحكمة هي الشريعة وبيان الأحكام. قوله : ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [٤٤ / ٢] أراد **بالكتاب** القرآن ، وهو المبين الذي أنزل عليهم بلغتهم ، وقيل الذي أبان طريق الهدى وما يحتاج إليه الأمة من الحلال والحرام وشرائع الإسلام قوله : ﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾ [٥٢ / ٢] ٣. قيل هو التوراة ، وقيل هو صحائف الأعمال ، وقيل القرآن **مكتوب** عند الله في اللوح المحفوظ. قوله : ﴿ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ [١٥ / ٤] أي أجل لا يتقدمه ولا يتأخر عنه. قوله : ﴿ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [٣٧ / ٧] أي ما **كُتِبَ** لهم من العذاب. قوله : ﴿ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [٣٠ / ٥٦] أي أنزل الله في **كِتَابِهِ** أنكم لا بثون إلى يوم البعث.

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾
عَنِ الصَّادِقِ (ع) : « **الْكِتَابُ** الاسمُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ

..»

قوله : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [٩٨ /
١] ﴿ **أَهْلِ الْكِتَابِ** ﴾ هم اليهود والنصارى ، ﴿ **وَالْمُشْرِكِينَ** ﴾ الذين هم عبدة الأصنام من العرب وغيرهم ، وهم الذين ليس لهم كتاب . ﴿ **مُنْفَكِّينَ** ﴾ أي منفصلين وزائلين ، وقيل لم يكونوا منتهين عن كفرهم بالله وعبادتهم غير الله ﴿ **حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ** ﴾ . قوله : ﴿ **الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [٢ /
٢] قال المفسر : فإن قلت أخبرني عن تأليف ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابِ** ﴾ مع ﴿ **الْمَ** ﴾ . قلت : إن جعلت ﴿ **الْمَ** ﴾ اسماً للسورة ففي التأليف وجوه : أن يكون ﴿ **الْمَ** ﴾ مبتدأ و ﴿ **ذَلِكَ** ﴾ مبتدأ ثانياً و ﴿ **الْكِتَابُ** ﴾ خبره والجملة خبر المبتدأ الأول ، ومعناه إن ذلك **الْكِتَابُ** هو **الْكِتَابُ** الكامل كان ما عداه من **الْكِتَابِ** في مقابلته ناقص ، كما يقول « هو الرجل » أي الكامل في الرجولية ، وأن يكون ﴿ **الْكِتَابُ** ﴾ صفته ، معناه هو ذلك **الْكِتَابُ** الموعود ، وأن يكون ﴿ **الْمَ** ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي هذه ﴿ **الْمَ** ﴾ و ﴿ **ذَلِكَ** ﴾ خبراً ثانياً أو بدلاً على أن يكون ﴿ **الْكِتَابُ** ﴾ صفة وأن يكون هذه ﴿ **الْمَ** ﴾ جملة و ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ** ﴾ جملة أخرى ، وإن جعلت ﴿ **الْمَ** ﴾ بمنزلة الصوت كان ﴿ **ذَلِكَ** ﴾ مبتدأ خبره ﴿ **الْكِتَابُ** ﴾ ، أي ذلك **الْكِتَابُ** المنزل هو **الْكِتَابُ** الكامل ، أو ﴿ **الْكِتَابُ** ﴾ صفته والخبر ما بعده ، أو قدر مبتدأ محذوف ، أي هو . يعني المؤلف من هذه الحروف . ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ** ﴾ . قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ** ﴾ [٢٤ /
٣٣] أي **الْمُكَاتِبَةُ** ، وهو أن **يُكَاتِبَ** الرجل عبده على مال يؤديه منجماً عليه فإذا أداه فهو حر . قوله : ﴿ **فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا** ﴾ [٢٤ / ٣٣] المكاتب . بالفتح . اسم مفعول ، وهو العبد المعتق **يُكَاتِبُ** على نفسه بثمانه فإذا سعى وأداه عتق . و**الْمُكَاتِبُ** . بالكسر . اسم فاعل لأنه **كَاتَبَ** فالفاعل

منه ، والأصل في باب المفاعلة أن تكون من اثنين فصاعداً يفعل أحدهما بصاحبه ما يفعل هو به ، فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى. **والمكاتبَةُ** المستحبة مع العلم بخيرية المملوك مشتركة بين العمل الصالح وبين المال ، فمن حمل المشترك على معنييه حمله عليهما ومن لا فلا.

وفي الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالًا.

وَفِي آخَرِ عَنْهُ قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ دِينًا وَمَالًا.

قيل والمراد بالعلم هنا الظن المتأخم للعلم.

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : « كَاتِبٌ مَوْلَاكَ ».

أي اشتر نفسك منه بتخمين أو أكثر. وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ هَرَبَ مِنْ أَبِيهِ طَلَبًا لِلْحَقِّ وَكَانَ جُوسِيًّا فَلَحِقَ بِرَاهِبٍ فَخَدَمَهُ وَعَبَدَ رَبَّهُ مَعَهُ حَتَّى مَاتَ ، وَدَلَّهُ عَلَى آخِرِ لَزِمِهِ حَتَّى مَاتَ ، وَدَلَّهُ عَلَى آخِرِ وَهْلِهِ جَرًّا إِلَى أَنْ دَلَّهُ آخِرُ عَلَى الْحِجَازِ وَأَخْبَرَهُ بِأَوَانِ ظُهُورِ النَّبِيِّ (ص) فَقَصَدَهُ مَعَ بَعْضِ الْأَعْرَابِ فَعَدَرُوا بِهِ فَبَاغُوهُ مِنْ يَهُودِيٍّ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْضَةَ فَقَدِمَ بِهِ الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) « كَاتِبٌ مَوْلَاكَ ». عَاشَ مِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كُتِبَ فِي الذِّكْرِ كُلُّ شَيْءٍ ».

أي قدر كل الكائنات وأثبتها في الذكر ، أي اللوح المحفوظ. وَكُتِبَتْ كُتُبًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ ، وَكُتِبَةُ بالكسر وَكِتَابًا ، والاسم **الْكِتَابَةُ** بالكسر لأنها صنعة كالتجارة والعطارة.

وَفِي حَدِيثِ **الْكِتَابَةِ** « هِيَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ تُفِيدُ أَخْبَارَ الْمَاضِيْنَ لِلْبَاقِيْنَ وَأَخْبَارَ الْبَاقِيْنَ لِلْآتِيْنَ ، وَهِيَ تُخَلِّدُ الْكُتُبَ لِلْعُلُومِ وَالْآدَابِ وَغَيْرِهَا ، وَهِيَ يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ ذِكْرَ مَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ وَالْحِسَابِ ، وَلَوْلَاهَا لَانْقَطَعَ أَخْبَارُ بَعْضِ الْأَزْمَنَةِ عَنْ بَعْضِ وَأَخْبَارُ الْعَائِيْنَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَدَرَسَتِ الْعُلُومُ وَضَاعَتِ الْآدَابُ ، وَعَظُمَ مَا يَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْخُلَلِ فِي أُمُورِهِمْ وَمُعَامَلَاتِهِمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّظَرِ فِيهِ مِنْ أُمُورٍ

دِينِهِمْ ، وَمَا رُويَ لَهُمْ مَا لَا يَسْعُهُمْ ».

وَكُتِبَ الْقَاضِي بِالنَّفَقَةِ : قضى . و « الْمَكْتَبُ » بفتح الميم والتاء : موضع تعليم الكتابة ، والجمع « الْمَكَاتِبُ » . و « كَتَبْتُهُ » بالتشديد : علمته الْكِتَابَةُ ومنه « إِنْ لَنَا جَارًا يُكْتَبُ » أي يعلم الْكِتَابَةَ .
قِيلَ وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْقَلَمِ آدَمُ (ع) ، وَقِيلَ إِذْ رِيسُ .
وَالْكُتَيْبَةُ عَلَى فَعِيلَةٍ . الطائفة من الجيش ، والجمع « كُتَائِبُ » . وَالْكَاتِبَانُ : المملكان الْكَاتِبَانِ
لِلْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ .

(كُتِبَ)

قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمَقَاتِلُ ﴾ [٧٣ / ١٤] الْكُتَيْبُ : الرمل المستطيل المحدود ، والجمع « كُتُبٌ » بضمتين و « كُتُبَانٌ » . والمهيل : السائل ، ويقال لكل ما أرسلت من يدك من رمل أو تراب أو نحو ذلك قد هُلْتُهُ ، يعني أن الجبال قد فتت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المذرى .
وفي الحديث : « ثَلَاثَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُتُبَانٍ الْمُسْكُ : أَحَدُهُمْ مُؤَدَّنٌ أَذَّنَ اخْتِسَاباً » ^(١) .
و « الْكُوتِبُ » جمع كَاتِبَةٍ ، وهي من الفرس مجمع كتفيها ، ومنه « يَضْعُونَ رِمَاحَهُمْ عَلَى كُوتِبٍ خِيُولِهِمْ »

(كُذِبَ)

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ [٧٨ / ٢٨] أي تَكْذِبًا . قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾ [٧٨ / ٣٥] أي تَكْذِبًا ، وهو أحد المصادر المشددة . قال الشيخ أبو علي : أي كَذَّبُوا بما جاء به الأنبياء ، وقيل بالقرآن ، وقيل بحجج الله كِذَابًا أي تَكْذِبًا قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾ قال الشيخ أبو علي : قرأ الكسائي « وَلَا كِذَابًا » بالتخفيف والباقون بالتشديد . قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [١٢ / ١١٠] بالتشديد ، أي فلما استيأس الرسل من

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٠٧ .

قومهم أن يصدقوهم وتيقنوا أنهم ، وبالتخفيف أي فلما استيأس الرسل إيمان القوم وظن القوم أن الرسل **كَذَّبُوهُمْ** فيما وعدوهم ﴿ **جَاءَهُمْ نَصْرُنَا** ﴾ . قوله : ﴿ **وَجَاؤْ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ** ﴾ [١٢ / ١٨] أي **مَكْذُوبٌ** فيه ، فسمي الدم بالمصدر . قوله : ﴿ **لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ** ﴾ [٥٦ / ٢] هو اسم يوضع موضع المصدر كالعافية والعاقبة والباقية . قوله : ﴿ **نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ** ﴾ [٩٦ / ١٦] أي صاحبها **كَاذِبٌ** خاطيء ، كما يقال نهاره صائم وليله قائم ، أي هو صائم في يومه قائم في ليله . قوله : ﴿ **سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾ [٢٧ / ٢٧] **الْكَاذِبُ** خلاف الصادق ، ومنه الآية . قوله : ﴿ **وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** ﴾ [٦٣ / ١] والمعنى . على ما قيل **لَكَاذِبُونَ** في الشهادة وادعائهم مواطاة قلوبهم ألسنتهم ، **فَالْتَكْذِيبُ** راجع إلى قولهم ﴿ **نَشْهَدُ** ﴾ باعتبار تضمنه خبرا **كَاذِباً** وهو أن شهادتهم صادرة عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة تأكيدهم الجملة الاسمية ، وقيل غير ذلك . قوله : ﴿ **وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى** ﴾ [٩٢ / ٩] يأتي تفسيره في « عسر » إن شاء الله تعالى . قوله : ﴿ **يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ** ﴾ [٢٧ / ٦] يجيء في « ردد » إن شاء الله .

وفي حديث النبي (ص) « كَثُرْتُ عَلَى الْكَذَابَةِ » ^(١) .

بالتشديد مبالغة ، والجار إما متعلق به أو بكشرت على تضمين اجتمعت ونحوه . **وَكَذَّبَ كِذْباً** و**كَذِباً** ، فهو **كَاذِبٌ** و**كَذَّابٌ** و**كَذَّابٌ** بالتشديد و**كَذُوبٌ** و**كَذْبَةٌ** كهزمة . و**الْكَذْبُ** : هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو فيه سواء العمد والخطأ ، إذ لا واسطة بين الصدق و**الْكَذْبِ** على المشهور ، و**الْكَذْبُ** هو الانصراف عن الحق وكذلك الإفك . والكلام ثلاثة : صدق

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٧٤ .

وَكَذَبَ ، وإصلاح. فالإصلاح لا يوصف **بِالْكَذِبِ** البحت وليس مبعوضا صاحبه ، ولذا قَالَ الصَّادِقُ (ع) فِي قَوْلِ يُوسُفَ : ﴿ **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** ﴾ وَاللَّهُ مَا سَرَقُوا وَمَا **كَذَبَ** يُوسُفُ (ع) ، وَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ **بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا** ﴾ وَاللَّهُ مَا فَعَلُوا وَمَا **كَذَبَ** ^(١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْإِصْلَاحَ وَاللَّهُ أَحَبُّ **الْكَذِبِ** فِي الْإِصْلَاحِ وَأَبْعَضُهُ فِي غَيْرِهِ. فَقَوْلُهُ « وَمَا **كَذَبَ** يُوسُفُ ». .

أَرَادَ **الْكَذِبَ** البحت الذي يلعن الله صاحبه ويغضه عليه. وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ **الْكَذِبُ** : الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ ، وَعِدَّتُكَ زَوْجَكَ ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ ».

و « **الْكُذُّبُ** » كَرَكَعَ جَمْعُ **كَاذِبٍ** وَرَاكَعَ ، وَكَاذِبٌ جَمْعُ **كَذُوبٍ** مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبِيرٍ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ : وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ **الْكَذِبَ** فَجَعَلَهُ نَعْتًا لِلْأَلْسِنَةِ. وَ**الْكُوَاذِبُ** : النُّفُوسُ الْأَمَارَةُ الْخَادِعَةُ لِلْإِنْسَانِ بِالْأَمَالِ **الْكَاذِبَةِ**. وَ**الْأُكُذُوبَةُ** : **الْكَذِبُ**. وَكَذَّبْتُ الرَّجُلَ : قُلْتُ لَهُ **كَذَبْتَ**. وَ « **كَذَبَ** » قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى وَجَبَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « ثَلَاثَةٌ أَسْفَارٌ **كَذَّبَتْ** عَلَيْكُمْ ». وَمِنْهُ « **كَذَبَ** عَلَيْكُمْ الْحُجُّ ». .

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ « إِنَّهُ **كَذَبَ** ثَلَاثَ **كَذَبَاتٍ** ». .
بِفَتْحِ الذَّالِ جَمْعُ **كَذِبَةٍ** بِسُكُونِهَا ،
وَهِيَ قَوْلُهُ : ﴿ **إِنِّي سَقِيمٌ** ﴾ وَ ﴿ **بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا** ﴾ وَ « سَارَهُ أُخْتِي ». .
وَإِنَّمَا عَدَلَ عَنْ هِيَ زَوْجَتِي قِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ الْجَبَّارَ كَانَ مَجُوسِيًا وَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْأَخْتَ إِذَا كَانَتْ زَوْجَةً كَانَ أَخُوهَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَعْتَصِمَ بِدِينِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يِرَاعِي دِينَهُ. وَمِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ص :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كُذِبْتُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

أَيُّ أَنَا النَّبِيُّ حَقًّا لَا **كَذِبَ** فِيهِ ، وَذَكَرَهُ جَدُّهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُونَ أَبِيهِ تَنْبِيْهُهَا

(١) هَذَا الْقَوْلُ الْمَنْقُولُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) مَذْكُورٌ فِي حَدِيثَيْنِ فِي الْكَافِي ج ٢ ص ٣٤١ وَ ٣٤٣ .

على اشتها سؤده وشجاعته.

(كرب)

قوله تعالى : ﴿ وَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [٣٧ / ٧٦] الضمير لنوح ، والـ **كرب** العظيم الطوفان. قوله : ﴿ وَنَجِّنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [٣٧ / ١١٥] قال المفسر : أي من تفسير تسخير قوم فرعون إياهم واستعمالهم في الأيام الشاقة ، وقيل من الغرق. وفي حديث الجنة « **كَرْبُهَا** ذَهَبَ **الْكَرْبُ** ».

بالتحريك أصل السعف ، وقيل ما يبقى في أصوله في النخلة بعد القطع كالمراقى ، الواحدة « كربة » مثل قصبة ، سمي بذلك لأنه ييس **وَكْرَبَ** أن يقطع ، أي حان له ذلك. ومنه الحديث : « أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَاطِمَةَ (ع) **كَرْبَةً** وَقَالَ : تَعَلَّمِي مَا فِيهَا وَكَانَ فِيهَا كِتَابَةٌ ».

و « **كَرَبَ** أن يفعل كذا » أي كاد يفعل. و **كَرَبْتُ** الأرض . كحفرتها . و **كَرَبْتُهَا** : إذا قلبتها للحرث. و « **الْكَرْبَةُ** » بالضم : الغم الذي يأخذ بالنفس ، وكذلك **الْكَرْبُ** كالضرب والجمع **الْكُرْبُ** كغرفة وغرف ، ومنه الدعاء « يَا مُقَرَّبُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ».

و « **الْكُرُوبِيُّينَ** » من الملائكة قاله

في الحديث « وَجَبْرَائِيلُ هُوَ رَأْسُ **الْكُرُوبِيِّينَ** ».

بتخفيف الراء ، وهم سادة الملائكة والمقربون منهم.

(كسب)

قوله تعالى : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [٢ / ٢٨٦] أي من الخير ﴿ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ أي من الشر ، وتخصيص **الْكَسْبِ** بالخير و **الْإِكْتِسَابِ** بالشر لأن **الْإِكْتِسَابَ** فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس فكانت أجد في تحصيله وأعمل بخلاف الخير. قوله : ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [٢ / ٢٢٥] أي اقترفته من إثم القصد إلى الكذب في اليمين ، وهو أن يحلف على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله ، وهو اليمين الغموس. وفي الحديث : « فِي الْعِلْمِ **يَكْسِبُ** الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ ». هو بضم حرف المضارعة

من **اُكْسَبَ** ، والمراد **بِكَسَبِ** الإنسان طاعة الله أو **بِكَسْبِهِ** طاعة العباد له .
وفي الخبر : « نَهَى عَنْ كَسَبِ الْإِمَاءِ » .

قيل لأن المعصوم منهن قليل فنهى عنه مطلقا . و**كَسَبْتُ** مالا . من باب ضرب . ربحته . و**الْكَسْبُ** : طلب الرزق . و**كَسَبَ** الإثم و**اُكْتَسَبَهُ** : عمله . و « **الْكَسْبُ** » بالضم فالسكون : فضلة دهن السمسم ، ومنه الحديث : « ثَلَاثٌ يُؤْكَلْنَ فَيَهْرَلْنَ : الطَّلَعُ ، و**الْكَسْبُ** ، و**الْجَزْرُ** » .

(كعب)

قوله تعالى : ﴿ **وَكَوَاعِبُ أُنْرَابًا** ﴾ [٣٣ / ٧٨] **الْكَوَاعِبُ** جمع **كَاعِبٍ** ، وهي المرأة التي يبدو ثديها للنيهود . و ﴿ **أُنْرَابًا** ﴾ : أقرانا . قوله تعالى : ﴿ **وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** ﴾ [٦ / ٥] قال الفخري في تفسير هذه الآية : جمهور الفقهاء على أن **الْكَعْبَيْنِ** هما العظمان الناتيان في جانبي الساق ، وقالت الإمامية وكل من ذهب إلى وجوب المسح : أن **الْكَعْبَ** عبارة عن عظم مستدير مثل **كَعْبِ** الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم ، ومثله نقل عن النيشابوري . وقال في مجمع البحار : وقيل هما العظمان في ظهر القدم وهو مذهب الشيعة . ونقل بعض الأفاضل عن بعض العارفين عن علماء التشريح أن القدم مؤلف من ستة وعشرين عظما أعلاها **الكعب** ، وهو عظم مائل إلى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم ، له زائدتان في أعلاه إنسية ووحشية كل منهما في حفرة من حفرتي قصبه الساق .

وفي صحيح الأَخَوَيْنِ زُرَّارَةَ وَبُكَيْرٍ ابْنَيْ أَعْيَنَ عَنِ الْبَاقِرِ (ع) قَالَا : قُلْنَا لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيَّنَ **الْكَعْبَانِ**؟ فَقَالَ : هَاهُنَا . يَعْنِي الْمَفْصِلَ دُونَ عَظْمِ السَّاقِ ^(١) .

وفي حديثٍ آخَرَ « وَصَفَ **الْكَعْبَ** فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ » ^(٢) .

وفي آخَرَ أَنَّهُمَا تُقَطَّعُ الرَّجُلُ مِنَ **الْكَعْبِ** وَيُتْرَكُ مِنْ قَدَمِهِ مَا يَقُومُ

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٧ .

بِهِ عَلَيْهِ.

وقد ادعى المرتضى علم الهدى وشيخ الطائفة وكثير من المحققين الإجماع على أن **الكعب** الذي ينتهي إليه المسح قبة القدم التي هي مقعد الشراك. قال في الذكرى : وتفرد الفاضل . يعني العلامة . أن **الكعب** هو المفصل بين الساق والقدم ، وصب عبارات الأصحاب كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقر (ع) وأنه أقرب إلى حد أهل اللغة. ثم إنه أجاب عن الجميع إلى أن قال : وأهل اللغة إن أراد بهم العامة فهم مختلفون وإن أراد بهم الخاصة فهم متفقون على أن **الكعب** قبة القدم ، ولأنه إحداث قول ثالث مستلزم رفع ما أجمع عليه الأمة ، لأن الخاصة على ما ذكر والعامة على أن **الكعب** ثابتا [مَا نَتَأ] عن يمين الرجل وشماله . انتهى ، وهو كالصريح في موافقته لما عليه الجمهور . وتام تحقيق المسألة له محل آخر .
وفي الحديث : « أَعْلَى اللَّهِ كَعْبِي بِكُمْ » .

والضمير لأهل البيت ، ومعناه الشرف والرفعة . ومثله « لَا يَزَالُ كَعْبُكَ غَالِيًا » وَهُوَ دُعَاءٌ .
و « **الكعب** » يقال للأنبوية بين كل عقدتين ، وكل شيء علا وارتفع فهو **كعب** ، وقيل وبه سميت **الكعبة كعبة** ، وقيل إنما سميت **كعبة** لأنها وسط الدنيا ، أو لأنها مربعة . و**الكعبة** أيضا : الغرفة . وامرأة ورم **كعبها** : إذا كانت كثيرة لحم القدم و**الكعب** . و**كعب** بن لؤي بن غالب أحد أجداد النبي (ص) . و**كعب** الرماح : النواشز في أطراف الأنايب . و « **الكعاب** » بالفتح : المرأة حين يبدو ثديها للنهود ، وهي **الكاعب** ، والجمع **كواعب** كما سبق . و**كعب** الأخبار أي عالم العلماء ، وكان من علماء أهل الكتاب أسلم في عهد أمير المؤمنين (ع) فصار من فضلاء التابعين ، وإضافته كزيد الخيل .

(كعشب)

في الحديث : « امرأَةٌ عَظُمَ كَعُشْبُهَا ».

أي فرجها ، يقال رَكَبْتُ كَعُشْبَ أي ضخم ، والركبُ محرّكة العانة.

(كوكب)

قوله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [١٢ / ٤]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ يُوسُفَ (ع) رَأَى فِي الْمَنَامِ لَيْلَةً الْجُمُعَةِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ نَزَلْنَ مِنَ السَّمَاءِ فَسَجَدْنَ لَهُ ، وَرَأَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نَزَلَا مِنَ السَّمَاءِ فَسَجَدَا لَهُ ، فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَبَوَاهُ وَالْكَوَاكِبُ إِخْوَتُهُ الْأَحَدَ عَشَرَ.

قوله : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [٦ / ٧٦] قيل هو المشتري ، وقيل هو الزهرة ﴿ قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ قيل إن إبراهيم لما أراه الآيات بين تعالى كيف استدل بها وكيف عرف الحق من جهتها فقال. قوله : ﴿ وَزَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ ﴾ [٤١ / ١٢]

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) أَنَّهُ قَالَ : « هَذِهِ النُّجُومُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ مَدَائِنُ مِثْلُ الْمَدَائِنِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ مَرْبُوطَةٌ كُلُّ مَدِينَةٍ بِعُمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ ، طُولُ ذَلِكَ الْعُمُودِ فِي السَّمَاءِ مَسِيرَةُ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً ». وَعَنْهُ (ع) الْكَوْكَبُ كَأَعْظَمِ جَبَلٍ عَلَى الْأَرْضِ.

وأَنوار الْكَوَاكِبِ قال الشيخ البهائي رأيت في الفتوحات الفلكية ما يدل بصريحه على أن جميع الْكَوَاكِبِ أَنوارها مستفادة من نور الشمس ، وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السهروردي ما يدل على ذلك. وَكَوْكَبُ الشيء : معظمه. وَكَوْكَبُ الروضة : نورها.

(كلب)

قوله تعالى : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [١٨ / ١٨]

ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ كَلْبَ أَهْلِ الْكَهْفِ كَانَ مِنْ جِنْسِ الْكِلَابِ وَلَوْ هُيَئِذَا ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ أَسَدًا وَيُسَمَّى الْأَسَدَ كَلْبًا ، قِيلَ وَكَانَ اسْمُ كَلْبِهِمْ قَطْمِيرٌ ، وَقِيلَ قُطْمُورٌ ، وَقِيلَ حُمْرَانٌ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. قوله : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [٥ / ٤] من كَلَّبْتُهُ : علمته

الصيد ، والفاعل « **مُكَلَّبٌ** » وهو الذي يسلط **الكِلَابَ** على الصيد والذي يعلمها. و**الكَلَابُ** : صاحب الكِلَاب والصائد بها. ونصب ﴿ **مُكَلَّبِينَ** ﴾ على الحال ، أي في حال **تَكَلُّبِهِمْ** هذه الجوارح. و « **الكَلْبُ** » معروف ، وربما وصف به فيقال للرجل **كَلْبٌ** وللمرأة **كَلْبَةٌ** ، ويجمع على **أَكْلَبٍ** و**كِالِبٍ** و**أَكَالِبٍ** وهو جمع الجمع ، وعلى **كَلِيبٍ** وإن ندر.

وفي الحديث : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ **كَلْبٌ** ».

قيل كأن السبب كثرة أكله النجاسات ، ولأن بعضها شيطان والملك ضده ، ولقبح رائحة **الكَلْبِ** والملائكة تكره الرائحة القبيحة. ومن خواص **الكَلْبِ** أن لحمه يعلو شحمه بخلاف الشاة.

وفي الحديث : « يَغْفِرُ اللَّهُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مَنْ خَلَقَهُ لِأَكْثَرِ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ مِعْزَى **كَلْبٍ** ».

هو حي من قضاة. و**كَلْبُ** الماء : معروف ، وهو حيوان مشهور يداه أطول من رجله ، يلطخ بدنه بالطين يحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه فيأكلها ثم يمزق بطنه فيخرج. و « **الكَلْبُ** » بالتحريك : داء يعرض للإنسان من عض **الكَلْبِ**. و**الكَلْبُ** : **الكَلْبُ** الذي يأخذه شبه جنون **فَيَكَلْبُ** بلحوم الناس ، فإذا عقر إنسانا **كَلْبٌ** ، ويستولي عليه شبه الماء فإذا أبصر الماء فزع ، وربما مات عطشا ولم يشرب ، وهذه علة تستفرغ مادتها على سائر البدن ويتولد منها أمراض ردية. و**كَلْبٌ** **كَلْباً** من باب تعب.

وفي حديث وَصَفِ الْأَيْمَّةِ : « بِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ **الكَلْبُ** ».

أي الشديد الصعب. و**الكَلْبُ** أيضا : شدة الحرص ، يقال **كَلْبٌ** **كَلْبٌ** أي حريص عقور. و «

الكُلْبَةُ » بالضم : الشدة من البرد وغيره.

وفي الدعاء : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَدُوِّ **اسْتَكَلَبَ** عَلَيَّ ».

أي وثب علي ، وفيه تشبيه له **بِالكَلْبِ** ، ويقال **كَلْبُ** الدهر على أهله : إذا لج عليهم واشتد. ومنه

حديث علي (ع) إلى ابن

عَبَّاسٍ حِينَ أَخَذَ مَالَ الْبَصْرَةِ « فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ وَالْعُدُو قَدْ حَرَبَ ». وَ « **كَلَيْبٌ** تَسْلِيمٌ » رَجُلٌ مِنَ الرُّوَاةِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ شَيْءٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) إِلَّا سَلَّمَهُ فَسُمِّيَ **كَلَيْبٌ** تَسْلِيمٌ ، تَرَحَّمَ عَلَيْهِ الصَّادِقُ (ع) وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَذَرُونَ مَا التَّسْلِيمُ هُوَ وَاللَّهُ الْإِخْبَاتُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** ۖ ﴾ . وَتَكَالَبُوا الْقَوْمُ : تَجَاهَرُوا بِالْعِدَاوَةِ وَ « **الْكَلَابُ** » بِالضَّمِّ كَتَفَاحٍ : خَشَبَةٌ أَوْ حَدِيدَةٌ مَعُوجَةٌ الرَّأْسِ .

(كوب)

قوله تعالى : ﴿ **بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ** ۖ ﴾ [٥٦ / ١٨] **الْأَكْوَابُ** : الْأَبَارِيقُ لَا عَرَى لَهَا وَلَا خِرَاطِيمُ ، وَاحِدُهَا « **كُوبٌ** » كَقِفْلٍ . قوله : ﴿ **وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ** ۖ ﴾ [٨٨ / ١٤] أَي عَلَى حَافَاتِ الْعِیُونَ الْجَارِيَةِ كُلَّمَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَرِيحًا وَجَدَهَا مَمْلُوءَةً وَيَشْرِبُونَ بِهَا مَا يَشْتَهَوْنَهُ مِنَ الْأَشْرَةِ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا لِحُسْنِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : « **أَكْوَابُهُ** . يَعْنِي الْكَوْثَرُ . عَدَدُ جُحُومِ السَّمَاءِ » .

وبالنصب بنزع الخافض .

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ : « **أَنْتَهَاكُمُ عَنِ الْكُوبَاتِ** » .

وَفِي الْحَبَرِ : « **إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْحَمْرَ وَالْكُوبَةَ** » .

قِيلَ هِيَ النِّدْرُ ، وَقِيلَ الطَّبْلُ ، وَقِيلَ الْبَرِيطُ . وَفِي الصَّحَاحِ **الْكُوبَةُ** الطَّبْلُ الْمُخْتَصَرُ ، وَفِي الْقَامُوسِ **الْكُوبَةُ** بِالضَّمِّ النِّدْرُ وَالشُّطْرَنْجُ وَالطَّبْلُ الصَّغِيرُ ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ **الْكُوبَةُ** النِّدْرُ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ .

باب ما أوله اللام

(لب)

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ** ۖ ﴾ [١٣ / ١٩] **أُولُوا الْأَلْبَابِ** : أُولُو الْعُقُولِ ، وَاحِدُهَا

« **لُبٌّ** » بِشَدَةِ الْبَاءِ

الموحدة ، وهو العقل ، سمي بذلك لأنه نفس ما في الإنسان وما عداه كأنه قشر. واللَّيْبُ : العاقل ، والجمع « اللَّيْبَاءُ ». وَلُبُّ كل شيء : خالصة ، وَلُبُّ الجوز واللوز : ما في جوفه ، والجمع لُبُوبٌ ، وَلُبَابٌ كغراب لغة فيه. و « لَيْبُ الرجل » بالكسر « يَلْبُبُ » بالفتح : أي صار ذا لُبٍ ، وحكي لَيْبٌ بالضم ، وهو نادر لا نظير له في المضاعف. و « اللَّبَّةُ » بفتح اللام والتشديد : المنحر وموضع القلادة ، والجمع « لَبَاتٌ » كحبة وحبات. وَلَبَّيْتُ الرجل تَلْبِيًّا : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومة ثم جررته. ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ (ع) : « فَأَخَذْتُ بَتَلَابِيْبٍ عُمَرَ فَجَذَبْتُهُ إِلَيْهَا ».

وَفِي الْحَبَرِ : « إِنَّهُ (ص) صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَلَبِّبًا ».

أي متحرما به عند صدره ، ويقال تَلَبَّبَ بثوبه : إذا جمعه عليه. و « أَبُو لُبَابَةَ » بضم اللام وخفة الموحدة اسمه رفاعه بن المنذر النقيب ، و « أَسْطَوَانَةُ أَبِي لُبَابَةَ » في مسجد النبي (ص) بالمدينة ، وهي أَسْطَوَانَةُ التوبة التي ربط إليها نفسه حتى نزل عذره من السماء. وَأَلْبُ الرجل بالمكان : إذا أقام إليه ، و « لَبٌ » لغة فيه. قال الفراء نقلا عنه : ومنه قولهم « لَبِيْكَ » أي أنا مقيم على طاعتك ، ونصب على المصدر كقولهم « حمدا لله وشكرا له » قال الجوهري : وكان حقه أن يقال لَبَاءٌ لك ، ويشنى على معنى التأكيد ، أي إِبَابًا لك بعد إِبَابٍ وإقامة بعد إقامة ، وقيل أي إجابة لك يا رب بعد إجابة.

وَفِي الْحَدِيثِ : « سُمِّيَتِ التَّلْبِيَةُ إِبَابَةً لِأَنَّ مُوسَى أَجَابَ رَبَّهُ وَقَالَ لَبِيْكَ »^(١).

وفي المصباح : أصل لَبِيْكَ لَبِيْرٌ لك فحذفت النون للإضافة. قال : وعن يونس أنه غير مثني بل

اسم مفرد يتصل به الضمير

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠٢.

بمنزلة على ولدى إذا اتصل به الضمير ، وأنكره سيويوه وحكى من كلامهم لبي زيد بالياء مع الإضافة إلى الظاهر ، فثبتت الياء مع الإضافة إلى الظاهر يدل على أنه ليس مثل على ولدى. وَلَيْ الرجل : قال التَّلِيَّة. وَلَيْ بالحج تَلِيَّةٌ ، وأصله كَبَيْتٌ بغير همزة. قال الجوهري : قال الفراء ربما أخرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بهموز. واللَّيَالِبُ : نبت يلوى على الشجر قاله الجوهري.

(لجـب)

اللَّجَبُ : الصوت والجلبة ، تقول « لَجَبٌ » بالكسر. وجيش لَجَبٌ : عرمرم أي ذو كثرة وجلبة. وبحر لَجَبٌ أي ذو لَجَبٍ إذا سمع اضطراب أمواجه . كذا قاله الجوهري ، ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ (ع) فِي وَصْفِ النَّهَارِ « لَهَا كَلْبٌ وَلَجَبٌ وَهَبٌ ».

(لـزب)

قال الله تعالى : ﴿ مِنْ طِينٍ لَا زِبٍ ﴾ [٣٧ / ١١] أي ممتزج متماسك يلزم بعضه بعضا ، يقال طين لَا زِبٍ لازق باليد لاشتداده. وَاللَّازِبُ واللاصق بمعنى. وَاللَّازِبُ : الثابت أيضا ، يقال صار الشيء ضربة لَا زِبٍ. و « اللَّزِيَّةُ » بسكون الزاي : الشدة والقحط ، والجمع « اللَّزْبَاتُ » بالسكون ، لأنه صفة. و « لَزِبَ الشيء » من باب قعد : اشتد.

(لعب)

قوله تعالى : ﴿ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٩١ / ٦] يقال لمن عمل عملا لا يجدي عليه نفعا : إنما أنت لاعب. ومثله قوله تعالى : ﴿ ضَحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٩٨ / ٧]. قوله تعالى : ﴿ أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ ﴾ [٢٠ / ٥٧] اللَّعِبُ بكسر اللام وسكون العين معروف ، و « اللَّعِبُ » بفتح اللام وكسر العين مثله ، يقال لَعِبٌ يَلْعَبُ لَعِبًا. قوله : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ ﴾

لَعِبٌ وَهَوٌّ ﴿ [٣٢ / ٦٠] أي أعمال الدنيا لا نفس الدنيا ، لأنها لا توصف **بِاللَّعِبِ** ، وما فيه رضا الله من عمل الآخرة لا يوصف به أيضا ، لأن **اللَّعِبَ** لا يعقب نفعاً ، وكذلك اللهو ، ويزترب عليها الحسرة والندامة في الآخرة. قال المفسر : في هذه الآية تسلية للفقراء الذين أحرموا من متاع الدنيا ، وتقريع الأغنياء الذين ركنوا إلى حطامها ولم يعملوا لغيرها.

وفي الحديث : « كُلُّ شَيْءٍ يَحِيرُ **فَلْعَابُهُ** حَالٌ ».

أي طاهر ، لا بمعنى حلية الأكل لأنه من الفضلات المحكوم بتحريمها. و « **اللُّعَابُ** » بالكسر [بالضم] : ما يسيل من الفم ، يقال **لَعِبَ** الصبي **يَلْعَبُ** بفتحين **لَعَبًا** : إذا سال **لُعَابُهُ** من فمه. و « **اللُّعْبَةُ** » بالضم : الشطرنج والنرد وكل **مَلْعُوبٍ** به فهو **لُعْبَةٌ** ، والجمع « **لُعَبٌ** » كغرفة وغرف. ومنه الحديث « نِسَاؤُكُمْ **مِمَّنْزِلَةُ اللَّعِبِ** ».

و « **اللُّعْبَةُ** » بفتح اللام : المرة الواحدة من **اللَّعِبِ** ، وإذا كسرت فهي الحالة التي عليها **اللَّاعِبُ** ، و**لَاعِبَتُهُ** **مُلَاعِبَةٌ** ، والفاعل **مُلَاعِبٌ** بالكسر.

وفي حديث تميم « **فَلَعِبَ** بِنَا المَوْجِ ».

سمي اضطراب الأمواج **لَعِبًا** لما لم يسر بهم إلى مرادهم. و « رجل **تَلْعَابَةٌ** » كثير المزاح والمُدَاعِبَةِ ، والتاء زائدة ، للمبالغة.

(لغب)

قوله تعالى : ﴿ **وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ** ﴾ [٣٨ / ٥٠] **اللُّغُوبُ** : التعب والإعياء ، يقال **لَعِبَ** **يَلْعَبُ** . من باب قتل **لُغُوبًا** : تعب وأعيا. و**لَغِبَ** **يَلْغَبُ** **لُغُوبًا** . من باب تَعِبَ . لغة ضعيفة.

(لقب)

قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ** ﴾ [١١ / ٤٩] هي جمع « **لَقَبٍ** » يقال **لَقَّبَهُ** بكذا **فَتَلَقَّبَ** ونبرزه نبرا **لَقَّبَهُ** ، وبعضهم بعضا وقد نهي عنه ، وقد يكون **اللَّقَبُ** علما من غير نبرز فلا يكون حراما ، ومنه تعريف بعض المتقدمين بالأعمش والأخفش ونحو ذلك ، لأنه لم يقصد بذلك نبرز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضا المسمى بذلك.

(لوب)

في الحديث : « حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا صَيْدَهَا » ^(١).
لَابَتَا المدينة : حرتان عظيمتان يكشفانها. **وَاللَّابَةُ** : هي الحرة ذات الحجارة السود قد أُلْبِسَتْهَا
لكثرتها ، وجمعها « **لَابَاتٌ** » وهي الحرار ، وإن أكثرت فهي **اللاب واللُّوب**.
وفي الخبر : وَمَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا؟ قَالَ : مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْحِرَارُ ^(٢).
وفي آخر : وَمَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا؟ قَالَ : مَا بَيْنَ الصُّورَيْنِ إِلَى الثَّنِيَّةِ ^(٣).
وفي آخر « مَا بَيْنَ ظِلِّ عَائِرٍ إِلَى ظِلِّ وَعَيْرٍ » ^(٤).
ومعنى الكل واحد.

(لهب)

قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١١١ / ١] قال الشيخ أبو علي : قرأ ابن كثير «
أبو **لهب**» ساكنة الهاء والباقون بفتحها ، واتفقوا في ﴿ **ذَاتَ لَهَبٍ** ﴾ أنها مفتوحة الهاء لوفاق الفواصل.
وأبو **لهب** هو ابن عبد المطلب عم النبي (ص) ، وكان شديد العداوة لرسول الله ، قيل اسمه كنيته ،
وقيل كان اسمه عبد العزى ، فسمي بذلك لحسنه وإشراق وجهه ، وكانت وجنتاه كأثهما **تَلْتَهَبَانِ**.
و**التَهَبَتِ** النار و**تَلَهَّبَتْ** : اتقدت.
و « **اللَهَبَانِ** » بالتحريك : اتقاد النار ، وكذلك **اللَّهَبُ** و « **اللَّهَابُ** » بالضم.
وبنو **لهب** : قوم من الأزد . قاله الجوهري.

باب ما أوله النون

(نجب)

النَّجِيبُ : الفاضل من كل حيوان ، وقد **نَجَّبَ** بالضم **يَنْجُبُ** نَجَابَةً : إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه
، والجمع « **النُّجَبَاءُ** »

(١) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٦.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٦٤.

(٣) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٦.

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٦٥.

مثل كرم فهو كريم وهم كرماء ، والأنثى « النَّجِيَّةُ » ، والجمع « النَّجَائِبُ » . ومنه الحديث : « سَوْفَ يَنْجُبُ مَنْ يَفْهَمُ » .

وَأَنْجَبَ الرجل : ولد نَجِيًّا . وامرأة مَنجَابٌ : تلد النَّجَبَاءَ . والمَنجَابُ : الرجل الضعيف . وَاَنْتَجَبَهُ : اختاره واصطفاه ، والمُنتَجَبُ : المختار ، والجمع « النَّجَبُ » وفي الخبر : « الْأَنْعَامُ مِنْ نَجَائِبِ الْقُرْآنِ » .

أي من أفاضل سوره . والنَّجِيبُ من الإبل : القوي الخفيف السريع . وَنَجَبَةُ غَمَلَةٍ : أي قرصة غملة ، ومنه الخبر : « الْمُؤْمِنُ لَا تُصِيبُهُ زَعَرَةٌ وَلَا عَثَرَةٌ وَلَا نَجَبَةٌ غَمَلَةٍ إِلَّا بِذَنْبٍ » .

(نخب)

قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ [٣٣ / ٢٣] أي مات وقتل في سبيل الله . والنَّحْبُ : المدة والوقت ، يقال قضى فلان نَحْبَهُ أي مات . والنَّحْبُ : النذر أيضا ، يقال ﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ أي نذره ، كان النذر موتا ففضاه . والنَّحِيبُ : رفع الصوت بالبكاء . والنساء التَّوَّاجِبُ : اللاتي يرفعن أصواتهن بالبكاء والنوادب من الباقيات على الميت . وقد نَحَبَ يَنْجُبُ من باب ضرب نَجِيًّا : بكى ، ويقال النَّحْبُ أشد البكاء كَالنَّحِيبِ . وفي النهاية النَّحْبُ والنَّحِيبُ والِإِنْتِحَابُ : البكاء بصوت طويل [ومد] ^(١)

(نخب)

في الخبر : « وَقَدْ جَاءَهُ فِي نُحْبٍ أَصْحَابِهِ » . أي في خيارهم . والِإِنْتِحَابُ : الاختيار ، ومنه « وَصِيَّ رَسُولِكَ الَّذِي ائْتَحَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ » . والمُنتَخَبُ من الشيء : المنتزع منه و « نُحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ » بالضم والسكون : خيارهم . و « رجل نَحِبٌ » بكسر الخاء : أي جبان لا فؤاد له ، ومنه الحديث « يَنْسَ

(١) الزيادة من النهاية.

الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ نَحِيبٌ وَبَطْنٌ رَغِيبٌ».

(ندب)

نَدَبْتُهُ إلى الأمر نَدَبًا من باب قتل : دعوته ، والفاعل « **نَادِبٌ** » والمفعول « **مَنْدُوبٌ** » والاسم « **النَّدْبَةُ** » كغرفة. ومنه **الْمَنْدُوبُ** في الشرع ، وأصله **الْمَنْدُوبُ** إليه ، لكن حذفت الصلة لفهم المعنى. و**نَدَبَهُ** لأمر **فَانْتَدَبَ** أي دعاه لأمر فأجاب. و**انْتَدَبَ** الله لمن خرج في سبيله : أي أجابه إلى غفرانه أو ضمن أو تكفل أو سارع بثوابه. و**نَدَبَ** الميت : بكى عليه وعدد محاسنه ، يندبه ندبا. و**النَّدْبُ** : أن تذكر النائحة الميت بأحسن أوصافه وأفعاله ، ومنه « **يَنْدُبُنْ** أمواتهم » بضم الدال.

(نسب)

قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا** ﴾ [٣٧ / ١٥٨] قيل هو زعمهم أن الملائكة هم بنات الله ، فأثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة. والجنة : الجن ، وسموا جنة لاستتارهم عن العيون ، وقيل هو قول الزنادقة إن الله خالق الخير وإبليس خالق الشر. قوله : ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [٢٣ / ١٠١]

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَتَقَدَّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَجَدَّ وَإِنَّمَا هِيَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ] إِنَّكُمْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ، وَاللَّهُ لَعَبْدٌ حَبَشِيٌّ أَطَاعَ اللَّهَ خَيْرٌ مِنْ سَيِّدِ قُرَشِيٍّ عَصَى اللَّهَ ، وَ ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ » ^(١).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ (ع) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ فَقَالَ : « **نِسْبَةُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ** ». أي فيه بيان **النسبة** السلبيية بين الله وبين الممكنات. و « **النَّسَبُ** » واحد **الْأَنْسَابِ** ، و**النَّسْبَةُ** مثله. و**انْتَسَبَ** إليه : اعتزى ، والاسم

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٤٩ ، والزيادة منه.

« النَّسَبَةُ » والجمع « النَّسَبُ » كسدرة وسدر ، وقد تضم فيجمع على فعل كغرفة وغرف ، وقد يكون من قبل الأب ومن قبل الأم. وَنَسَبَ النبي : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نضر بن نزار بن معد بن عدنان ^(١). و « رجل نَسَابَةٌ » بالتشديد : أي عالم بالأنساب ، والهاء للمبالغة في المدح ، كأنهم يريدون به داهية أو غاية أو نهاية. وَالتَّسْيِبُ : القريب ، وليس بينهما مُنَاسَبَةٌ ، أي مشاكلة. وَالنَّسَبَةُ أيضا : الإِتْسَابُ إلى ما يوضح ويميز كالأب والأم والقبيلة والصناعة وغير ذلك. وَنِسْبَةُ العشرة إلى المائة عشر ، أي مقدارها العشر.

(نشب)

في حديث وَصَفِ الْقُرْآنِ : « نَظَرُهُ مُنِيحٌ مِنْ عَطَبٍ وَخُلُوصٌ مِنْ نَشَبٍ » ^(٢). هو من قولهم « نَشَبَ في الشيء » إذا وقع فيما لا مخلص منه. وَنَشَبَ الشيء في الشيء . من باب تعب نُشُوبًا : علق به ، فهو نَاشِبٌ. و « النَّشَابُ » بالضم والتشديد : السهام ، الواحدة « نُشَابَةٌ ».

(نصب)

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ [٨٠٧ / ٩٤] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : الْمَعْنَى ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَانصَبْ إِلَىٰ رَبِّكَ فِي الدُّعَاءِ ، وَارْغَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ فَيُعْطِيكَ ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) مِنْ « النَّصَبِ » وَهُوَ التَّعَبُ

وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) يَقُولُ : فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ عَلَمَكَ وَأَعْلِنُ وَصِيَّكَ فَأَعْلِمُهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً ، فَقَالَ (ص) : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ ».

(١) انظر مختصر من تراجم آباء النبي (ص) في سفينة البحار ج ١ ص ٨.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٩٨.

فقوله ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ﴾ [٥ / ٣] **النَّصَبُ** بضمين : حجر كانوا **يَنْصِبُونَهُ** في الجاهلية ويتخذونه صنما فيعبدونه ، والجمع « **الْأَنْصَابُ** » ، وقيل هو حجر كانوا **يَنْصِبُونَهُ** ويذبحون عليه فيحمر بالدم. و « **النَّصَبُ** » مثل فلس لغة فيه ، وقرأ به السبعة ، وقيل المضموم جمع المفتوح ، مثل سقف جمع سقف. قوله : ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [٨٨ / ١٧ . ١٩] الآية.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ (ع) فَتَحُ أَوَائِلِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَضَمُّ التَّاءِ. والمفعول في جميعها محذوف ، والمعنى كيف خلقتها وكيف **نَصَبْتُهَا** وكيف رفعتها وكيف سطحتها. قوله : ﴿أَنِّي مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [٣٨ / ٤١] أي ببلاء وشر ، يريد مرضه وما كان يقاسيه من أنواع الوصب ، ويقال **النَّصَبُ** في البدن والعذاب في ذهاب الأهل والمال ، وأما نسبته إلى الشيطان لما كان يوسوس إليه من تعظيم ما نزل به من البلاء ويغريه إلى الجزع والتجأ إلى الله تعالى. قال الشيخ أبو علي : قرئ « **نُصْبٌ** » بضم النون وبفتح النون والصاد وبضمهما. قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَغْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [١٦ / ٥٦] يعني بذلك ما كانت العرب يجعلونه للأصنام **نَصِيبًا** في زرعهم وإبلهم وغنمهم ، فرد الله عليهم فقال : ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾. قوله : ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا﴾ [٤ / ٣٢] جعل تعالى ما قسمه لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرفه من الصلاحية كسب له. قوله : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [٦ / ١٣٦] **النَّصِيبُ** : الحظ من الشيء ، يعني كفار مكة وأسلافهم ، كانوا يجعلون أشياء من الحرث والأنعام لله وأشياء منهما لألهتهم ، فإذا رأوا ما جعلوه لله ناميا زاكيا رجعوا فجعلوه للآلهة وإذا زكى ما جعلوه للآلهة تركوه لها وقالوا إن الله غني.

و « **الأنصاب** » قيل هي الأصنام كانت **منصوبة** حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة. وفي الخبر « قيل يا رسول الله (ص) وما **الأنصاب**؟ قال : ما ذبحوه لإلهتهم ». قوله : ﴿ **عاملة ناصبة** ﴾ [٨٨ / ٣] قيل أي عاملة في النار عملا تتعب فيه ، وهي جرهما السلاسل والأغلال ، وقيل عملت و**نصبت** في الدنيا في أعمال لا يجزى عليها في الآخرة. قوله : ﴿ **ولا تنس نصيبك من الدنيا** ﴾ [٢٨ / ٧٧] أي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بما الآخرة ، كما وردت به الرواية عنهم ع وفي الحديث : « أن الدنيا **تنصب** للمؤمن عند الموت كأحسن ما كانت ثم يُخير ». كأنه من قولهم « **نصبت** الخشبة **نصباً** » من باب ضرب : أقمته. وفيه « إذا كان يوم القيامة دُعي النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) والأئمة **فينصبون** للناس في تل من المسك ». أي يقامون ، ولعله **الأعراف** المذكور في قوله : ﴿ **وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم** ﴾ وفي الدعاء « **إليك نصبت يدي** ». أي رفعتها. و**نصبتني** : أي أجلسني للعلم والإفتاء وفي الدعاء أيضاً « **لا تجعلني لنفمتك نصباً** ». هو بفتحتين قريب من معنى الغرض. و « **النصب** » في الإعراب بالفتح فالسكون كالفتح في البناء ، وهو من مواضع النحويين. و**النصب** أيضاً : المعادة ، يقال **نصبت** لفلان **نصباً** : إذا عاديته ، ومنه « **النصيب** » وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم ، وفي القاموس **النواصب** و**الناصبة** وأهل **النصب** المتدينون ببغض علي (ع) لأنهم **نصبوا** له ، أي أعادوه. قال بعض الفضلاء : اختلف في تحقيق **الناصب** : فزعم البعض أن المراد من **نصب** العداوة لأهل البيت (ع) ، وزعم آخرون أنه من **نصب** العداوة

لشيعتهم ، وفي الأحاديث ما يصرح بالثاني

فَعَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّهُ « لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ أَنَا أَبْغَضُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُؤَالُونَا وَأَنْتُمْ مِنْ شِيعَتِنَا » .
ولفلان مَنْصِبٌ وزان مسجد ، أي علو ورفعة . وَالْمَنْصَبُ . وزان مقود . آلة من حديد تُنْصَبُ للقدر للطبخ . و « نَصَبَ الرجل » كفرج : تعب وأعيا . وَنَصَبَهُ : أتعبه . وَنَصَبَهُ المرض : أوجعه . و « لِيَنْصَبَ » في الدعاء أي يجد ويتعب . وَنِصَابُ الحرم : قدره الذي ينتهي إليه . وَالنِّصَابُ من المال : القدر الذي تحب فيه الزكاة إذا بلغه كمائتي درهم وخمس من الإبل . وَنِصَابُ السكّين : ما يقبض عليه . و « نَصِييْنِ » بالموحدة بين ياءين : بلد بين الشام والعراق . قال الجوهري : وفيه للعرب مذهبان منهم من يجعله اسما واحدا ويلزمه الإعراب ، ومنهم من يجري الجمع . وَالْأَنْصِبَاءُ : العلائم ، ومنه حَدِيثُ الْقَدَاحِ الْعَشْرَةِ « سَبْعَةٌ لَهَا أَنْصِبَاءُ وَثَلَاثَةٌ لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا » .

(نضب)

فِي حَدِيثِ أَكْلِ الْحَيْطَانِ : « لَا تَأْكُلْ مَا نَضَبَ عَنْهُ الْمَاءُ » .
أي غار ، يقال : نَضَبَ الْمَاءُ يَنْضُبُ من باب قعد نُضُوبًا : إذا غار في الأرض وسفل ، وَيَنْضُبُ بالكسر لغة .

(نعب)

فِي دُعَاءِ دَاوُدَ (ع) : « يَا زَارِقَ النَّعَابِ فِي عُشِّهِ » .
النَّعَابُ : الغراب ، وَالتَّعْيِبُ صوته ، يقال نَعَبَ الْغَرَابُ يَنْعَبُ نَعْبًا وَنَعِيًّا من باب ضرب ومن باب نفع لغة : صاح بالبين على زعمهم ، يعني الفراخ . قيل إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضته يكون أبيض كالشحمة ، فإذا رآه الغراب

أنكره وتركه ولم يرقه ، فیسوق الله البق فيقع عليه لزهومة ربحه فيلقطها ويعيش بها إلى أن يطلع ريشه ويسود فيعاوده أبوه وأمه.

(نغب)

في حديث علي (ع) مع قومه في الجهاد : « وَجَرَعْتُمُونِي **نُغَبَ** السَّهَامِ أَنْفَاساً » .
قال الجوهرى : **النُّغْبَةُ** بالضم الجرعة ، وقد يفتح ، والجمع « **نُغَبٌ** » ثم نقل عن ابن السكيت أنه قال : **نَغَبْتُ** من الإناء بالكسر **نَغَباً** أي جرعت منه جرعا

(نقب)

قوله تعالى : ﴿ **فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ** ﴾ [٥٠ / ٣٦] أي طافوا وتباعدوا ، ويقال **نَقَّبُوا** في البلاد : صاروا في **نقوبها** ، أي في طرقها طلبا للهرب ، و**النَّقَابُ** : الطريق. قوله : ﴿ **وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً** ﴾ [٥ / ١٢] **نَقِيبٌ** القوم كالكنيل والضمين : **يَنْقُبُ** عن الأسرار ومكنون الأضمار ، وإنما قيل **نَقِيبٌ** لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفة أمورهم أي أمرنا موسى بأن يبعث من الأسباط الاثني عشر اثني عشر رجلا كالطلائع يتجسسون ويأتون بأخبار أرض الشام وأهلها الجبارين ، واختار من كل سبط رجلا يكون لهم **نَقِيباً**.

وفي الخبر « أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ قَدْ جَعَلَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ بَايَعُوهُ **نَقِيباً** عَلَى قَوْمِهِ وَجَمَاعَتِهِ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَيُعَرِّفُونَهُمْ شَرَائِطَهُ » .

يعني رئيسا متقدما عليهم ، وكانوا اثني عشر **نَقِيباً** كلهم من الأنصار ، وكان سهل بن حنيف من **النُّقَبَاءِ** الذين اختارهم رسول الله (ص) ، وكان بدريا عَقِيباً أُحَدِثَا وكان له خمس **مَنَاقِبَ** . و**نَقَبٌ** يَنْقُبُ **نِقَابَةً** مثل كتب يكتب كتابة. و « **النَّقَابَةُ** » بالكسر الاسم وبالفتح المصدر كالولاية والولاية. و**النَّمَانِقِبُ** : الفضائل. و**النَّمَنَقِبَةُ** : المعجزة. و « **نِقَابُ** المرأة » بالكسر ، والجمع **نُقُبٌ** ككتاب وكتب. و**انْتَقَبْتُ** و**تَنَقَّبْتُ** : غطت وجهها **بِالنَّقَابِ**.

والتَّقِيبُ : موضع قرب المدينة ^(١). و « النَّاقِبَةُ » في حديث الشجاع ^(٢) هي التي تَنْقُبُ اللحم أو العظم أو هما معا. وَنَقَبْتُ الحائط نَقْباً من باب قتل : خرقته. وَنَقَبَ الخف من باب تعب : خرق. و « نَقَبَ البعير » بالكسر : رقت أخفافه ، ومنه « نَاقَةٌ نَقْبَاءُ ». ومنه حَدِيثُ الْأَعْرَابِيِّ مَعَ عُمرَ « إِيَّيَّ عَلَى نَاقَةٍ دَبْرَاءَ عَجَفَاءَ نَقْبَاءَ » وَاسْتَحْمَلَهُ فَظَنَّهُ عُمرَ كَاذِباً فَلَمْ يَحْمِلْهُ فَقَالَ : أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُوهُ خَفْصٌ عُمرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ. (نكب)

قوله تعالى : ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [٦٧ / ١٥] قيل جبالها ، وقيل طرقها. قوله : ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَاجِيَنَّكُمْ ﴾ [٢٣ / ٧٤] أي عادلون عن القصد ، يقال نَكَبَ عن الطريق من باب قعد : عدل ومال. و « نُكَبٌ » بضم نون جمع نَكُوبٍ ، وهو كثير العدول عن الطريق ، وفي القاموس نَكَبَ عنه كنصر وفرح عدل كَتَنَكَبَ.

وفي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ : « مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنِ ». أي لا مخلص له منها. و « يَتَنَكَّبُونَهُ مَا اسْتَطَاعُوا ». أي يعدلون عنه ويميلون ما استطاعوا ذلك. و « تَتَنَكَّبُ عن وجهي » أي تنحى وأعرض عني. ومنه حَدِيثُ الْمُحَرِّمِ : « يَتَنَكَّبُ الْجَزَادُ إِذَا كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ ».

وَأَنْكَبَهُ الزمان : أتعبه وخذله وكسره وقلبه من الفوق إلى الأسفل. والنَّكْبَةُ : ما يصيب الإنسان من الحوادث ، والجمع « نَكَبَاتٌ » مثل سجدة وسجادات. ومنه الْحَدِيثُ : « مَا مِنْ نَكْبَةٍ

(١) في مراصد الاطلاع ص ١٣٨٣ : النقاب . بالكسر بلفظ نقاب المرأة . جمع نقب ، وهو الخرق في الجبل ، موضع من أعمال المدينة يتشعب فيه طريقان إلى وادي القرى وإلى وادي المياه.

(٢) من لا يحضر ج ٤ ص ٥٥.

تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِذَنْبٍ».

والنكبة في قوله :

« مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فُرْجَةً وَلَا نَكْبَةً إِلَّا أَمَرَ بِوَضْعِ الْحِثَاءِ عَلَيْهِ ».

فسرت بالجراحة بحجر أو شوكة. والتَّكْبَةُ في

قَوْلِهِ : « الْعُدْرَةُ . يَعْنِي الْبَكَارَةُ . تَذْهَبُ بِالتَّكْبَةِ ».

يعني الطفرة والعشرة. و « **مَنْكِبُ** الشخص » كمجلس مجتمع رأس العضد والكتف. و**الْمَنْكِبَانِ** :

هما اليمين والشمال.

(نوب)

قوله تعالى : ﴿ **مُنِيبِينَ إِلَيْهِ** ﴾ [٣٠ / ٣١] أي راجعين إليه ، من **أَنَابَ يُنِيبُ إِنَابَةً** : إذا رجع.

ومثله قوله : ﴿ **دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ** ﴾ [٢٣ / ٨] أي راجعا إليه بالتوبة. ﴿ **وَالَيْهِ أُنِيبُ** ﴾ [١١ / ٨٨]

أي أرجع إليه مقبلا بالقلب. و**النَّائِبَةُ** : ما يُنُوبُ الإنسان ، أي تنزل به من المهمات والحوادث. ومنه

حَدِيثُ الْجَهَادِ : « وَيَأْخُذُ . يَعْنِي الْإِمَامَ . الْبَاقِي لِيَكُونَ ذَلِكَ أَرْزَاقَ أَعْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَفِي مَصْلَحَةِ مَا

يُنُوبُ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإِسْلَامِ ».

أي ينزل به ويحدث من المهمات. وجمع **النَّائِبَةِ** « **نَوَائِبُ** ».

وفي الحديث : « مَنْ لَا يُعِدُّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ لَيَعْجُزْ » ^(١).

وفيه « **الْحُرُّ حُرٌّ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ صَبَرَ لَهَا** » ^(٢).

و « **النَّوْبَةُ** » بالفتح واحدة **النُّوبِ** ، يقال جاءت **نَوْبَتُكَ**. و**النَّوْبَةُ** : الفرصة والدولة. و**النَّوْبَةُ** :

الاسم من قولك « **نَابَهُ** أمر » . و**انْتَابَهُ** : أصابه. و**نَابَهُ يَنْوِبُهُ نَوْبًا** و**انْتَابَهُ** : إذا قصده مرة بعد أخرى ، ومنه

الدُّعَاءُ « يَا أَرْحَمَ مَنْ **انْتَابَهُ** الْمُسْتَرْحِمُونَ ».

و**انْتَابَتِ** السباع المنهل : رجعت إليه مرة بعد أخرى. ومنه الحديث « لَعَنَ اللَّهُ الْمَانِعَ الْمَاءِ **الْمُنْتَابِ**

».

أي المباح الذي

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٣.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٩.

يؤخذ بِالتَّوْبَةِ هذا مرة وهذا أخرى. والتَّوْبُ والتَّوْبَةُ : جيل من السودان الواحد « تَوْبِي » ، ومنه حَدِيثُ وَصَفِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا ابْنُ التَّوْبَةِ الطَّيِّبَةِ ». لأن أمه (ع) كانت تَوْبِيَّةً. وَتَابَ فلان عني : قام مقامي. وَتَابَ الوكيل عني في كذا يَنْتَوِبُ نِيَابَةً فهو نَائِبٌ ، وجمع النَّائِبِ « نَوَابٍ » ككافر وكفار.

(نهب)

فِي الْحَبْرِ : « نَهَى عَنِ النَّهْبَةِ ». هي كغرفة : المال الْمَنْهُوْبُ ، وبفتح النون مصدر. ومنه الْحَدِيثُ : « لَا يَنْهَبُ الْمُؤْمِنُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ ».

أي لَا يَنْهَبُ الْمُؤْمِنُ نَهْبَةً يرفع الناس إليها أبصارهم ينظرون إليه ، وهذا في أخذ مال المسلم قهراً وأخذ الأموال المشتركة. ومنه « الطَّعَامُ يُقَدَّمُ إِلَيْهِمْ فَلِكُلِّ أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ. وَفِيهِ قُلْتُ : وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ قَالَ : نَحْنُ مَا صَنَعَ حَاتِمٌ حِينَ قَالَ مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ ».

وَنَهَبْتُ الشيء نَهْباً من باب نفع ، وَاِنْتَهَبَهُ اِنْتِهَاباً فهو مَنْهُوْبٌ وَمُنْتَهَبٌ. و « النَّهْبُ » بالضم فسكون وقصر : اسم ما اِنْتَهَبَ من مال المسلم قهراً. ومنه نهي عن النَّهْبِ دون ما نُحِبُّ من أموال الحرب فهو جائز. وقولهم : « هذا زمان النَّهْبِ » أي الْاِنْتِهَابِ ، وهو الغلبة على المال. والنَّهْبُ أيضا : الغنيمة والجمع النَّهَابُ ، ومنه « أَتَى بِنَهْبٍ ».

(نيب)

فِي الْحَدِيثِ : « مَانِعُ الزَّكَاةِ يَنْهَشُهُ كُلُّ ذِي نَابٍ ».

التَّابُ : السنّ خلف الرباعية والتَّابُ : الناقاة المسنة من النوق ، سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل نَابٌ ، والجمع أَنْيَابٌ وَنُيُوبٌ وَنِيبٌ ، فألفها منقلبة عن ياء لا عن واو.

باب ما أوله الواو

(وثب)

في الحديث : « أَهْلُ بَيْتِي أَبْوَا عَلَيَّ إِلَّا تَوَثُّبًا وَقَطِيعَةً ».

كأنه من قولهم **وَتَب** الماء **وَتَبًا** من باب قعد و**وَتُوبًا** : قفز وطفر ، ومنه « الْمُؤْمِنُ لَا وَتَابٌ وَلَا سَبَابٌ ».

وَوَثَّبَتْ رجلي : أي أصابها وهن دون الخلع والكسر. **وَوَثَّبَ** له وسادة : أي ألهاها له وأقعده عليها. **وَوَثَّبَ** أي قام بسرعة ، **وَتَبَ** في لغة حمير أقعد ، **وَالْوُتُوبُ** في غير لغة حمير النهوض والقيام. ومنه « **وَتَبَ** ابن الزبير » أي نهض.

وفي الحديث : « **الْمُتَوَتَّبُ** عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِ ».

أراد أمر الإمامة بغير استحقاق. و « **الْمِثْبَبُ** » بكسر الميم : الأرض السهلة ، وماء لعقيل ، وماء بالمدينة إحدى صدقاته.

(وجب)

قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا** ﴾ [٢٢ / ٣٦] قيل أي سقطت إلى الأرض ، أخذنا من قولهم **وَجَبَ** الحائط **وُجُوبًا** : إذا سقط.

وفي الحديث : « **إِذَا وَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ** ».

لأن المستحب أن تنحر الإبل قياما معلقة. **وَوَجَبَ** الشيء **وُجُوبًا** كوعد : لزم . قاله الجوهري وغيره. **وَالْوُجُوبُ** : اللزوم. **وَأَوْجَبَهُ** الله **وَأَسْتَوْجَبَهُ** : استحقه. **وَوَجَبَ** البيع : لزم. ومنه « **إِذَا افْتَرَقَ الْبَيْعَانِ وَجَبَ الْبَيْعُ** ».

أي لزم. وقد جاء **الْوُجُوبُ** في الحديث كثيرا ويراد به شدة الاستحباب. **وَتَجَبَ** القلوب : تضطرب. **وَوَجَبَتِ** الشمس : إذا غابت وغربت ومنه الحديث : « **وَقْتُ الْمَغْرِبِ حِينَ تَجَبُ** »

الشَّمْسُ «.

أي تغيب. و « **الْوَجِبَةُ** » بفتح واو وسكون جيم : الهداة وصوت السقوط. ومنه الحديث : « سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) **وَجِبَةً** فَإِذَا هُوَ جَبْرِئِيلُ ».

وَالْوَجِبَةُ : التعظيم والتكريم. ومنه « يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ **يُوجِبْ** لَكَ فَلَا **تُوجِبْ** لَهُ وَلَا كَرَامَةً » ^(١). وفي الحديث : « عَلَيْكُمْ **بِالْمُوجِبَتَيْنِ** فِي ذُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، ثُمَّ فَسَّرَهُمَا بِأَنْ قَالَ : « تَسْأَلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ».

وبصيغة اسم الفاعل أو المفعول ، أي اللتان **يُوجِبَانِ** حصول مضمونهما ، أو اللتان **أَوْجَبَهُمَا** الشارع ، أي استحبهما استحباباً مؤكداً ، فعبر عنه **بِالْوُجُوبِ** كما يقال للرجل « حَقَّكَ عَلَيَّ **وَاجِبٌ** ». و**أَوْجَبَ** الرجل : إذا عمل عملاً **يُوجِبُ** الجنة أو النار. و**الْمُوجِبَةُ** : الكبيرة من الذنوب. ومنه حديث الحاج : « وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ **بِمُوجِبَةٍ** ».

وفي الحديث : « السَّاعِي بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ تَشْفَعُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ **بِالْإِيجَابِ** ». أي القبول ، يعني أن الله تعالى يثبت لهم الشفاعة. و « عسى في القرآن **مُوجِبَةٌ** » أي محتمة فيه من غير ترجح. و**الْمُوجِبَاتُ** : الأمور التي **أَوْجَبَ** الله عليها العذاب والرحمة والجنة. ومنه الدعاء « أَسْأَلُكَ **بِمُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ** ».

وَالْإِيجَابُ وَالْوُجُوبُ متقاربان في المعنى ، وقال بعض الأفاضل : الفرق بينهما كالفرق بين الضارب والمضروب ، فالضارب هو المؤثر في الضرب ، والمضروب هو المؤثر فيه ، فالضارب اسم اشتق لذات والمعنى قائم بغيرها ، و**الْإِيجَابُ** معناه التأثير ، و**الْوُجُوبُ** هو حصول الأثر ، فكان الله تعالى لما **أَوْجَبَ** علينا شيئاً **وَجَبَ** ، فالأول يقال له **الْإِيجَابُ** والثاني **الْوُجُوبُ**.

(وصب)

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾

(١) من لا يحضره ج ٤ ص ٢٥٥.

[٣٧ / ٩] أي دائم. قوله : ﴿ **وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً** ﴾ [١٦ / ٥٢] الدين : الطاعة ، و**واصباً** حال عمل فيها الظرف. و**الوَاصِبُ** : الواجب الثابت ، لأن كل نعمة منه والطاعة واجبة له على كل منعم عليه ، أو له الجزاء دائما ثابتا سرمداً لا يزال يعني الثواب والعقاب. و**الْوَصَبُ** : المرض ، وهو مصدر من باب تعب. ورجل **وَصِبٌ** : أي وجع. و**أَوْصَبَهُ** الله فهو **مُوصِبٌ**. و « **المُوصَبُ** » بالتشديد : كثير الأوجاع.

(وظب)

وَضَبَ على الشيء **وُضُوباً** : دام عليه ولزمه وتعهده ، ومنه « **المُؤَاطَبَةُ** على الوقت ».

(وعب)

في الحديث : « **أَنَّ النِّعْمَةَ الْوَاحِدَةَ تَسْتَوْعِبُ جَمِيعَ عَمَلِ الْعَبْدِ** ». أي تأتي عليه. و**الْإِيْعَابُ** و**الِاسْتِيعَابُ** : الاستقصاء في كل شيء.

(وقب)

قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ** ﴾ [١١٣ / ٣] أي إذا دخل ، أخذاً من **وُقُوبٍ** الليل ، أعني دخول ظلامه. و**الْوُقُوبُ** : الدخول في كل شيء.

وفي حديث الحائض : « **لِلرَّجُلِ مَا يَبْنِي أَلْيَيْهَا وَلَا يُوقِبُ** ».

أي لا يدخل ذكره في فرجها ولو بعضه ، وحد **الْإِيْقَابُ** غيبوبة الحشفة في الدبر ، وقيل يكفي بعضها. و « **الْوُقْبُ** » بفتح واو وسكون قاف : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء.

(وكب)

في الخبر « **أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي الْإِفَاضَةِ سِيرَ الْمُؤَكَّبِ** ».

المُؤَكَّبُ جماعة رُكَّاب يركبون برفق ، وهم أيضاً القوم الركوب للزينة. وفي الصحاح : **المُؤَكَّبُ** نوع من السير ، ويقال للقوم الركوب على الإبل للزينة **مُؤَكَّبٌ** ، وكذلك جماعة الفرسان و**وَكَبَ** الرجل على الأمر : إذا وظب عليه. و**أَوَكَبَ** الطائر : إذا تهيأ للطيران.

(ولب)

وَالْيَهُ اسم رجل ، وحجابه **الْوَالِيَّةُ** نسبت إلى **وَالِيٍّ** مرضي عنها ، وقصتها في الحصة مع الأئمة مشهورة ^(١).

(وهب)

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ** ﴾ [

[٣٩ / ١٤]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَوُلِدَ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ إِسْحَاقُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ لَمْ يُؤَلَدْ لِإِبْرَاهِيمَ إِلَّا بَعْدَ مِائَةٍ وَسَبْعٍ عَشَرَ سَنَةً.

قَوْلُهُ : ﴿ **وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنَّ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ** ﴾ [٥٠ / ٣٣] الْآيَةِ قِيلَ هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ امْرَأَةٍ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً فَاضِلَةً ، وَكَانَتْ . عَلَى مَا نُقِلَ . مِنْ أَجْلَاءِ نِسَاءِ أَهْلِ تَقِيْفٍ .
يَقَال **وَهَبْتُ** لَهُ شَيْئًا **وَهَبًا** وَوَهَبًا بِالتَّحْرِيكِ **وَهَبَةً** ، وَالاسْمُ **الْمَوْهَبُ** وَ**الْمَوْهَبَةُ** بِكَسْرِ الْهَاءِ . قَالَه الْجَوْهَرِيُّ . وَ**هَبَةُ** اللَّهِ هُوَ شَيْءٌ بَنِي آدَمَ وَوَصِيهِ ، وَكَانَ أَبُو وَلَدِهِ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ **وَهَبَهُ** لَهُ بَعْدَ قَتْلِ هَابِيلَ . وَ « **الْهَبَةُ** » بِكَسْرِ الْهَاءِ : غَيْرُ الصَّدَقَةِ وَأَصْلُهَا الْوَاوُ . وَ**الْإِتْهَابُ** : قَبُولُ **الْهَبَةِ** . وَ**الْإِسْتِيهَابُ** : سَوَالُ **الْهَبَةِ** .

وَفِي دُعَاءِ مُخَاطَبَةِ الْأَئِمَّةِ : « **لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ دُنُوبِي** » .

أَي سَأَلْتُمْ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَبَهَا لِي . وَ « **الْوَهَابُ** » هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُوَ مِنْ صِيغِ الْمُبَالَغَةِ . وَرَجُلٌ **وَهَّابٌ** وَوَهَّابَةٌ : كَثِيرُ **الْهَبَةِ** ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ . وَتَوَاهَبَ الْقَوْمُ : وَهَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَوَهَبُ بْنُ مِنْبِهِ . وَتَسْكُنُ الْهَاءُ . وَمُحَمَّدُ

(١) الوالية مؤنث الوالي ، وهو نسبة إلى بني والبة بطن من بني أسد ، وحجابه الوالية كانت قد أدركت أمير المؤمنين (ع) وعاشت إلى زمن الرضا ، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد في العبادة قد يبس جلدتها على بطنها من كثرة العبادة . انظر رجال الكشي ص ١٠٦ وسفينة البحار ج ١ ص ٢٠٥ .

بن وهبان وهو من رواة الحديث ثقة^(١)

باب ما أوله الهاء

(هـب)

في الحديث : « أَنْ فِي جَهَنَّمَ وَادٍ يُقَالُ لَهُ هَبْهُبٌ يَسْكُنُهُ الْجَبَّارُونَ ». **والهَبْهُبُ** : السريع. **وهَبَّتْ** الرياح من باب قعد **هُبُوباً** و**هَبِيباً** : أي هاجت وتحركت. **والهَبُوبُ** و**الهَيْبُ** . بفتح الهاء في الجميع . : الريح التي تثير الغبرة.

(هـدب)

في الحديث : « كَانَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ». أي طويل شعر جفان. وفيه : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ هُدْبَةً مِنْ خَطَايَاهُ ». أي قطعة منها وطائفة. و « **هُدْبُ** العين » بضم هاء وسكون دال وبضمتين : ما نبت من الشعر على أشفارها ، والجمع « أَهْدَابٌ ». و**هُدْبُ** الثوب أيضا : طرفه مما يلي طرفه الذي لم ينسج ، شبه **بِهُدْبِ** العين الذي هو شعر جفنها. و « أَذُنُ هُدْبَاءِ » أي متدلّية مسترخية و**هَيْدَبُ** السحاب : ما تَهْدَبُ منه إذا أراد الودق ، كأنه خيوط. ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَقَاضَ فَاَنْصَاعَ بِهِ سَحَابُهُ وَجَرَى آثَارُ هَيْدَبِهِ حَبَابُهُ [حَبَابُهُ] ». «

قَوْلُهُ : « انْصَاعَ ».

كأنه من نصع لونه نصوعا : إذا اشتد بياضه وخلص.

قَوْلُهُ : « وَجَرَى آثَارُ هَيْدَبِهِ حَبَابُهُ ».

الحَبَابُ بالفتح : معظم الماء ونُقَاحَاتِهِ التي تعلقو الماء. و « **الْهَنْدَبَاءُ** » بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر يمد ويقصر : بقلّة معروفة نافعة للمعدة والكبد والطحال

(١) هو أبو عبد الله محمد بن وهبان الديلمي ، ساكن البصرة ، ثقة ، واضح الرواية ، قليل التخليط. رجال أبي علي ص ٢٩٦.

أكلا ، وللسعة العقرب ضمادا بأصولها ، الواحدة **هِنْدَبَاءٌ**.

وفي الحديث : « **الْهِنْدَبَاءُ** شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ».

وفيه « بَقْلُهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) **الْهِنْدَبَاءُ** وَبَقْلُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) الْبَادِرُوجُ » ^(١).

(هذب)

في الحديث : « أَحْشَى عَلَيْكُمْ الطَّلَبَ **فَهَذَّبُوا** ».

أي أسرعوا في السير. و**تَهْدِيبُ** الشيء : تنقيته. ورجل **مُهَذَّبٌ** : أي مطهر الأخلاق. و**التَّهْدِيبُ** والإِهْدَابُ : الإسراع والطيران.

(هذب)

الْمَذَرَبَةُ : كثرة الكلام في سرعة.

(هرب)

الْهَرَبُ : الفرار ، يقال **هَرَبَ** عبده **يَهْرَبُ هَرَبًا** و**هَرُوبًا** فر. و « **الْمَهْرَبُ** » كجعفر : الموضع الذي **يُهْرَبُ** إليه ، ومنه « يَا مَلَجًا **الْهَارِبِينَ** ». و**هَرَبَ** كصرخ : هرم.

(هضب)

« **الْهَضْبَةُ** » بالفتح فالسكون : الجبل المنبسط على وجه الأرض ، والجمع **هَضَبٌ** و**هَضَابٌ**. و « **الْأَهَاضِيبُ** » جمع **هَضَابٍ** جمع **هَضَبٍ** ، وهي حلبات القطر بعد القطر.

(هلب)

في الخبر « رَجِمَ اللَّهُ **الْهُلُوبَ** وَلَعَنَ اللَّهُ **الْهُلُوبَ** ».

فسرت **الْهُلُوبُ** بالتي تقرب من زوجها وتحبه وتتباعده من غيره ، وهي أيضا التي لها خدن تحبه وتطيعه وتعصي زوجها ، من **هَلَبْتُهُ** بلساني : إذا نلت منه نيلا شديدا ، إلا أنها تنال إما من زوجها وإما من خدنها ، فالأولى . والله أعلم . هي المرحومة والثانية الملعونة. و**الْهَلَبُ** : ما فوق العانة إلى قريب من السرة. قولهم : « فيه **هَلَبَاتٌ كَهَلَبَاتِ** الفرس » أي شعرات وخصلات من الشعر ، جمع **هَلَبَةٍ**.

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٦٤.

وَالْهَلْبُ : الشعر. وَتَهَلَّبُوا أذْذَابَ الْخَيْلِ : أي لا تستأصلوها بالجز والقطع.

(هيب)

فِي الْخَيْرِ : « الْإِيمَانُ هَيُوبٌ ».

أي يُهَابُ أهله ، فعول بمعنى مفعول ، فالناس يَهَابُونَ أهل الإيمان لأنهم يَهَابُونَ الله ويخافونه. وقيل بمعنى فاعل ، أي إن المؤمن يَهَابُ الذنوب فيتقيها. وَالْهَيُوبُ أيضا : الجبان الذي يَهَابُ الناس. وَهَابَ الشيء : إذا خافه وإذا وقره وعظمه ، والأمر « هَبْ » بفتح الهاء ، وإذا أخبرت عن نفسك قلت « هَبْتُ ». وَتَهَيَّبْتُ الشيء : خفته. وَالْمَهْيَبَةُ : الْمَهَابَةُ ، وهي الإجلال والخافة.

باب ما أوله الياء

(يب)

أَرْضٌ يَبَابُ : أي خراب.

كتاب التاء

باب ما أوله الألف

(أبت)

يقال **أَبَتَ** يومنا **يَأْبَتُ** : إذا اشتد حره . قاله الجوهري .

(أست)

« **الْأُسْتَانُ** » بالضم : أربع كور ببغداد عالي وأعلا وأوسط وأسفل ^(١) ، من أحدها هبة الله بن عبد الله **الْأُسْتَانِي** ومنه الحديث : « فَأَهْلُ الْأَرْضِ يَقُولُونَ هِيَ أَرْضُهُمْ وَأَهْلُ **الْأُسْتَانِ** يَقُولُونَ مِنْ أَرْضِنَا » .

(ألت)

قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ** ﴾ [٥٢ / ٢١] أي ما نقصنا بهم ، **وَالْأَلْتُ** : النقصان ، يقال **أَلْتُهُ** حقه **يَأْلِيهِ أَلْتًا** : أي نقصه ما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء ، وقيل ما نقصناهم من ثوابهم شيئاً نعطيهم الأبناء بل ألحقناهم بهم على سبيل التفضل . قال الشيخ أبو علي : وقرئ « **وَمَا أَلْتَنَاهُمْ** » بكسر اللام من **أَلْت يَأْلِتُ** ، وتكون لغة في **أَلْت يَأْلِتُ** . **وَأَلْتُهُ** يمينا : حلفه ، ويقال إن **الْأَلْتُ** الظلم .

(أمت)

قوله تعالى : ﴿ **وَلَا أَمْتًا** ﴾ [٢٠ / ١٠٧] أي ارتفاع وهبوط ، ويقال هي النبأ ، وهي التلال الصغار .

باب ما أوله الباء

(ببت)

في الحديث : « لَا تُكْرَهُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ عِبَادَةَ رَبِّكُمْ فَإِنَّ **الْمُنْبِتَ** لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى » .
يقال للرجل إذا

(١) الأستان العالي : كورة في غربي بغداد تشتمل على أربعة طساسيج ، وهي الأنبار ، وباروريا ، وقطريل ، ومسكن ، ومعنى الأستان كالرستاق . انظر مراصد الاطلاع ص ٧٠ .

انقطع به في سفره وعطبت راحلته : قد **أَبَتَ** ، أي انقطع ، من **أَبَتَ** : القطع ، يقال **بَتَّهْ بَتًّا** من باب ضرب وقتل : قطعه. ومنه « رجل **مُنْبَتٌ** » أي منقطع ، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره.

وفي الحديث : « **الْمُنْبَتُ الْمُفْرِطُ** ».

وَالْبَتُّ : كساء غليظ مربع من وبر وصوف ، وقيل طيلسان من خز ، والجمع « **بُتُوثٌ** » ومنه في صفة الجن « كَأَنَّهُمْ الْجَرَادُ الصُّفْرُ عَلَيْهِمُ **الْبُتُوثُ** ».

ومنه أيضا ما قيل في إبليس « وقد اعترض في صورة شيخ جليل وعليه **بَتٌّ** ». و « صدقة **بَتَّةٌ** بتلة » أي مقطوعة عن صاحبها لا رجعة له فيها ، ويقال لا أفعله **بَتَّةً** ولا أفعله **الْبَتَّةُ** لكل أمر لا رجعة فيه. قيل **الْبَتُّ** مصدر من **بَتَّ يَبْتُ بَتَّةً** بمعنى القطع ، واللام لازم له ، والتاء للوحدة ولا يدخله التنوين للام. وقيل هي كلمة واحدة غير منصرفة للتأنيث والعلمية ، فإنها علم للقطع خاص في أي مكان يقع. وطلاق **الْبَتَّةِ** : طلاق البائن. و**الْمَبْتُوثَةُ** : المطلقة بائنا. وطلقت **بَتَّةً** : أي قاطعة. ودخل الجنة **الْبَتَّةُ** : أي قطعاً.

وفي الحديث : « الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ **مُنْعَةً** أَيْحُلُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا **بَتَاتًا** ».

يعني دائما ، يدل عليه قوله « فَرَجٌ مَوْزُوثٌ ».

وهو **الْبَتَاتُ** « وَفَرَجٌ **مُنْعَةٌ** ».

وحلف يمينا **بَاتًا** و**بَاتَةً** : أي بارة. و**بَتَّ** شهادته و**أَبَتَهَا** بالألف : جزم بها.

وفي الخبر : « **أَبْتُوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ** ».

أي اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه.

وفي بعض ما روي عنه (ص) أنه (ص) قَالَ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَا **يَبِتُ** الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ ».

وذلك من العزم والقطع بالنية. و**الْبَتَاتُ** : متاع البيت.

(بجت)

في حديث تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ « ثُمَّ اغْسِلْهُ بِمَاءٍ **بَحْتٍ** » ^(١).

وزان فلس ، أي خالص لا يمازجه سدر ولا كافور. ومثله « شراب **بَحْتٌ** » و « مسك

بَحْتُ « أي غير ممزوج ، و « خبز **بَحْتُ** » أي ليس معه غيره ، و « عربي **بَحْتُ** » أي خالص. و**البَحْتُ** : الخالص من كل شيء.

(بخت)

في الحديث : « في الإبل **البَحْتُ** السائِمة مثلُ ما في الإبل العريّة »^(١).
البَحْتُ نوع من الإبل ، الواحد **بُحْتِي** مثل روم ورومي ، والأنثى **بُحْتِيَّة** ، والجمع **بَحَاتِي** غير مصروف لأنه جمع الجمع. ومنه الحديث : « إِنَّ لِلَّهِ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ التَّمَلِّ ، فَلَوْ رَامَهُ **البَحَاتِي** لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ ».

خصّها بالذكر لأنها أقوى خلق الله من الحيوان. و « **البَحْتُ** » بالفتح : الحظّ وزنا ومعنى ، وهو عجمي . قاله في المصباح. و « **بُحْتُ نَصَر** » بالتشديد أصله بُوخت ، ومعناه ابن ، وَنَصَرُ كَبَقَمَ لأنه كان وجد ملقى عند صنم واسم ذلك الصنم نصر فنسب إليه لأنه لم يعرف له أب . قاله في القاموس^(٢). و « **بُحْتِشَوْغ** » في الحديث بالباء الموحدة والخاء المعجمة ثم التاء المثناة الفوقانية والياء التحتانية ثم الشين المعجمة ثم العين المهملة بعد الواو اسم رجل من النصارى صاحب شأن.

(بغت)

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَةً أَوْ جَهْرَةً ﴾ [٦ / ٤٧] الآية قوله : ﴿ بَعْتَةً ﴾ أي مفاجاة ، ﴿ أَوْ جَهْرَةً ﴾ أي علانية. قال المفسر : وإنما قرن **البَعْتَةَ** بالجهرة لأن **البَعْتَةَ** تتضمن الخفية ، لأنها تأتيهم من حيث لا يشعرون. وقيل **البَعْتَةُ** أن تأتيهم ليلا ، والجهرة أن تأتيهم نهارا ، فإن هلك فيها مؤمن أو طفل فإنما يهلك **بَعْتَةً** ويعوضه الله على ذلك أعواضا كثيرة.

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٣٢.

(٢) وفي رواية أنه سمي « بخت نصر » لأنه رضع بلبن كلبة وكان اسم الكلبة بخت واسم صاحبه نصر. انظر سفينة البحار ج ١ ص ٦٠.

(بكت)

التبكيك : التقرير والتوبيخ ، كما يقال له « يا فاسق أما استحييت أما خفت الله » قال الهروي : ويكون باليد والعصاء ، ويقال **بكته** بالحجة إذا غلبه ، وقد يكون التبكيك بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم : ﴿ **بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ هَذَا** ﴾ [٢١ / ٦٣] فإنه تبكيك وتوبيخ على عبادتهم الأصنام

(بغت)

قوله تعالى : ﴿ **فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ** ﴾ [٢ / ٢٥٨] يقال : « **بُهِتَ** الرجل » على صيغة المجهول ، أي انقطع وزهبت حجته ويقال تحير لانقطاع حجته. يقال **بُهِتَ وَبُهِتَ** من باب قرب وتعب : دهش وتحير ، وأفصح منهما **بُهِتَ** بالمجهول. ويقال **بَهْتَهُ** **بُهْتًا** : أي أخذه بغته. قوله : **فَتَبَهَّتْهُمْ** [٢١ / ٤٠] أي تحيرهم ، ويقال تفجأهم. **وَالْبُهْتَانُ** : الذي **بُهِتَ** صاحبه على وجه المكابرة. وفي الحديث : « **مَنْ بَاهَتْ** مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي طِينَةِ خَبَالٍ ». - الحديث ^(١) ، وهو من قولهم **بَهْتَهُ بُهْتًا** و**بُهْتَانًا** ، أي قال عليه ما لم يفعله وهو **مَبْهُوثٌ**. وفيه « **فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ** ». هو بفتح هاء مخففة : أي قلت عليه **الْبُهْتَانُ**. و**بَهْتَهَا بُهْتًا** من باب نفع : قذفها بالباطل وافتري عليها الكذب.

(برهت)

« **بِرْهَوْتُ** » كحمدون : واد أو بئر بحضرموت ^(٢).

(بيت)

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ** ﴾ [٣ / ٩٦] يعني الكعبة.

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١١.

(٢) برهوت بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان : واد باليمن ، قيل هو بقرب حضرموت ، جاء أن فيه أرواح الكفار ، وقيل بئر بحضرموت ، وقيل هو اسم البلد الذي فيه البئر ، رائحتها منتنة فظيعة جدا. مرصد الاطلاع ص ١٩٠.

قَالَ الرَّخْشَرِيُّ : رُوي أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ يَاقُوتَهُ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ لَهَا بَابَانِ مِنْ زُمْرِدٍ شَرْقِيٍّ وَغَرْبِيٍّ وَقَالَ لِآدَمَ : اهْبِطْ لَكَ مَا يُطَافُ بِهِ كَمَا يُطَافُ حَوْلَ عَرْشِي ، فَتَوَجَّهَ آدَمُ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَيْهِ مَا شِئاً وَتَلَقَّيْتُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا : بَرَّ حُجَّكَ يَا آدَمُ لَقَدْ حُجِبَ هَذَا **الْبَيْتُ** قَبْلَكَ بِالْقَمِيِّ عَامٍ. وَحَجَّ آدَمُ أَنْزَعَيْنِ حِجَّةً مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَى مَكَّةَ عَلَى رِجْلَيْهِ ، فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيَّامَ الطُّوفَانِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَهُوَ **الْبَيْتُ** الْمَعْمُورُ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِنِيَانِهِ وَعَزَفَهُ جَبْرِئِيلُ مَكَانَهُ .. إِلَى أَنْ قَالَ : وَجَاءَ جَبْرِئِيلُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ السَّمَاءِ . وَقِيلَ تَمَحَّضَ أَبُو قُبَيْسٍ فَأَنْشَقَّ عَنْهُ . وَقَدْ خُيِّ فِيهِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ ، وَكَانَ يَاقُوتَهُ بَيْضَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا لَمَسَتْهُ الْحَيْضُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اسْوَدَّ .

قوله : ﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ** ﴾ [٣٦ / ٢٤] يحتمل أن يتعلق بما قبله أعني مشكاة ، أو بما بعده أعني يسبح له رجال . و**البُيُوتُ** قيل هي المساجد وقيل هي **بيوت** الأنبياء .
وَرُوي عَنْهُ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ سُئِلَ أَيُّ **بُيُوتٍ** هَذِهِ؟ قَالَ : بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ . فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) هَذَا **الْبَيْتُ** مِنْهَا وَأَشَارَ إِلَى **بَيْتِ** عَلِيٍّ (ع) وَفَاطِمَةَ؟ قَالَ : نَعَمْ مِنْ أَفْضَلِهَا ^(١) .
قوله : ﴿ **أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ** ﴾ أي تبنى أو يعظم من قدرها .

قَوْلُهُ : ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ** ﴾ [٢٤ / ٢٩] الْآيَةُ . قَالَ الصَّادِقُ (ع) : هِيَ الْحَمَامَاتُ وَالْحَنَاتِ وَالْأَرْحِيَةُ تَدْخُلُهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ^(٢) .
وَالْبَيْتُ وَاحِدُ **البُيُوتِ** الَّتِي تَسْكُنُ .

وَأَهْلُ **الْبَيْتِ** فِي قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾ [٣٣ / ٣٣] مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ

وَهُمُ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) تَحْتَ الْكِسَاءِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ **بَيْتِي** وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١٥ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٥٤ .

تَطْهِيراً.

ولا يخفى أن اللام في ﴿الرَّجْسَ﴾ للجنس ونفي الماهية نفي لكل جزئياتها من الخطي وغيره ، فيكون قولهم حجة. قال بعض العلماء : إن في الآية من المؤكدات واللطائف ما يعلم على المعاني والبيان ، وذهاب الرجس ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه . انتهى . واعلم أن هذا هو الأصل في نزول الآية ، وأما أهل **الْبَيْتِ** إلى آخر الأئمة عليهم السلام بإطلاق الاسم عليهم معلوم من السنة المتواترة. وقوله : ﴿وَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [١٠ / ٨٧] أي مسجدا ، فأطلق اسم الجزء على الكل ، أي صلوا في **بُيُوتِكُمْ** ، أمروا بذلك خوفاً من فرعون وقومه. قوله : ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنَا بَيَاتًا﴾ [٧ / ٤] أي ليلاً من « **الْبَيَاتِ** » وهو الإيقاع بالليل ، يقال **بَيَّتَ** فلان رأيه : إذا فكر فيه ليلاً وقدره. ومنه قوله تعالى : ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [٤ / ١٠٨] و**تَبَيَّنَ** العدو : أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة ، وهو **الْبَيَاتُ**. ومنه الخبر : « مَا **بَيَّتَ** رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَدُوًّا ». قوله : ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [٢٥ / ٦٤] كأنه من قولهم **بَاتَ** يفعل كذا : إذا فعل ليلاً ، كما يقال ظل يفعل كذا : إذا فعله نهاراً

وفي الحديث : « لَا يَأْمَنُ **الْبَيَاتُ** مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ ».

الْبَيَاتُ : الأخذ بالمعاصي.

وفي حديث الصَّوْمِ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَا يُبَيِّنُ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ ».

أي لم ينو من الوقت الذي لا صوم فيه ، وهو الليل.

وفي الحديث : « ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلَا يَبِيِّنُ إِلَّا بِوَتَرٍ ».

أي لا ينامن. و**الْبَيِّنُ** من الشعر وغيره ، يسمى به لأنه **بَيَاتٌ** فيه ، والجمع **بُيُوتٌ** و**أَبْيَاتٌ**.

وفي حديث الزَّكَاةِ : « وَلَا أَفْلَحَ مَنْ ضَيَّعَ عَشْرِينَ **بَيْتًا** مِنْ ذَهَبٍ بِخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ دِرْهَمًا؟ قَالَ : مَنْ

مَنَعَ مِنَ الزَّكَاةِ وَفَقَّتْ

صَلَاتُهُ حَتَّى يُزَكِّيَ» ^(١).

والمراد بالخمسة وعشرين درهما التي أوجبه الله عَزَّجَلَّ في الألف حيث جعل في الزكاة في كل ألف خمسة وعشرين درهما.

وَالْمَيْتُ : أَخَذَ الْحَيْطَانِ السَّبْعَةَ الْمَوْفُوفَةَ عَلَى فَاطِمَةَ.

وَالْمَيْتُ : الَّذِي أَعْطَاهُ النَّبِيُّ لِسَلَمَانَ فَكَاتَبَ عَلَيْهِ وَخَلَّصَ رَقَبَتَهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْكَافِرِ.

وَالْبَائِتُ : الْغَابُ ، وَمِنْهُ «لَحْمُ بَائِتٍ».

باب ما أوله التاء

(تحت)

التحت : وعاء يصبان فيه الثياب ، ومنه في الحديث : «أَمَرَ لَهُ بِتَحْتِ ثِيَابٍ».

(توت)

التُوتُ : الفرساد ، ولا تقول التُوت والتُوتِيَاءُ : حجر يكتحل به ، وهو عند العطارين معروف.

باب ما أوله الشاء

(ثبت)

قوله تعالى : **لِيُثْبِتُوكَ** [٨ / ٣٠] قيل ليحبسوك في بيت ، وقيل ليثخنوك بالجراحة والضرب ﴿أَوْ

يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ من مكة. قوله : ﴿يُثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [١٤ / ٢٧] كأنه

من **الثَّبَاتِ** في الأمر ، أي الأخذ فيه من غير عجلة. ومنه الدعاء «أَسْأَلُكَ **الثَّبَاتَ** في الأمر».

ومنه «وَبَيَّنِّي عَلَى الصِّرَاطِ». أي لا تنزل عنه قدمي.

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٠٥.

وَرُوي أَنَّ مَلَكي الْقَبرِ يَقُولانِ لِابْنِ آدَمَ : مَنْ رُبُّكَ وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ : اللهُ رَبِّي وَدِينِي الْإِسْلَامُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ (ص). فَيَقُولانِ : **تَبَتَّ** اللهُ فِيمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

وَرُوي عَنْهُ : « أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبرِ فَشَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ (ص) فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية ^(١).

قوله : ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [٧١ / ٤] أي جماعات في تفرقة ، واحدها « **ثُبَّةٌ** » ، والأصل **ثُبَيَّةٌ** ، ولذا إذا صغرت قلت « **ثُبَيَّاتٍ** ». و**الثَّبَات** : عند النزال ، ومنه قوله : ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾ [٨ / ٤٥] أي دوموا واستقروا ولا تفرقوا. قوله : ﴿وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٢ / ٢٦٥] أي طمأنينة. و**ثبت** الشيء **ثَبَاتًا** و**ثُبُوتًا** : دام واستقر. و « **الثَّبْتُ** » بالتحريك : الحجة. ومنه قوله : « بلا **ثَبَّتٍ** ولا بينة » فالبيئة كعطف التفسير له. و « رجل **ثَبْتُ** » بإسكان الباء : أي **ثَابِتٌ** القلب. و**ثَابِتٌ** بن مالك بن إمرء القيس كان خطيبا للنبي (ص) وشهد له بالجنة واستشهد باليمامة.

باب ما أوله الجيم

(جبت)

تكرر في الكتاب والسنة **الجَبْتُ** والطاغوت. « **الجَبْتُ** » بالكسر فالسكون قيل هو كل معبود سوى الله تعالى ، ويقال **الجَبْتُ** السحر ، وقيل **الجَبْتُ** والطاغوت الكهنة والشياطين ، وقيل **الجَبْتُ** كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر.

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٦٤.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ (ع) : « الْجَبْتُ وَالطَّاعُوثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ » .
 وَفِي الْخَبَرِ : « الطَّيْرَةُ وَالْقِيَافَةُ مِنَ الْجَبْتِ » .
 وَفِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَوَابِيَّتَ وَالطَّوَاغِيَّتَ وَكُلَّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ » .
 ويمكن تنزيله على الجميع .

(جلت)

« جَالُوثٌ » يأتي ذكره إن شاء الله تعالى

باب ما أوله الحاء

(حتت)

فِي الْحَدِيثِ : « الصَّلَاةُ تَحْتُ الدُّنُوبَ » .
 من قولهم **تَحَات** الشيء : أي تناثر . **وَالْحُتُّ** : حك الورق من الغصن والمخني من الشوب ، يعني يزيل
 الله تعالى الذنوب من البدن ببركة الصلاة كما **يَحُتُّ** الورق من الشجر .
 وَفِي حَدِيثِ الدَّمِ : « يُصِيبُ الثَّوْبَ حَتَّةٌ » .
 أي حكة . وو **الْحُتُّ** والحك والقشر سواء ، ومثله « **حُتِّيهِ** ثم اقرصيه » . قال الأزهري : **الْحُتُّ** أن
 يحك بطرف حجر أو عود ، والقرص أن يدلك بأطراف الأصابع والأظفار دلكا شديدا ويصب عليه الماء
 حتى يزول عنه أثره . و**حَتَّ** الورق **حَتًّا** . من باب قتل . أزاله . و « **حَتَّى** » حرف تكون جارة بمنزلة إلى في
 الانتهاء والغاية ، وعاطفة بمنزلة الواو ، وحرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها ، كما في قوله : « **حَتَّى**
 ماء دجلة أشكل » فإن دخلت على الفعل المستقبل نصبت به بإضمار أن ، تقول « سرت إلى الكوفة **حَتَّى**
 أدخلها » يعني إلى أن أدخلها ، فإن كنت في حال دخول رفعت . كذا قاله الجوهري . وفي القرآن المجيد :
 ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [٢ / ٢١٤] قرئ بالرفع والنصب ، فمن نصبه جعله غاية ،

ومن رفعه جعله حالا ، بمعنى **حتى** الرسول هذه حاله. و « **حَتَّامٌ** » في كلامهم أصله حتى ما ، فحذف ألف ما للاستفهام ، وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف في الاستفهام إلى ما ، فإن ألف ما تحذف فيه كقوله تعالى : ﴿ **فِيمَ تَبْشُرُونَ** ﴾ [١٥ / ٥٤] و ﴿ **فِيمَ كُنْتُمْ** ﴾ [٩٧ / ٤] و ﴿ **لِمَ تُؤْذُونَنِي** ﴾ [٥ / ٦١] و ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ** ﴾ [١ / ٧٨] قيل : وكان ما ذكر من القاعدة في غير « ما » التي مع « ذا » في مثل قولهم « عما ذا تسأل » فإنهم لم يجوزوا حذف ألفها لتحصلها بالوسط كتحصين الموصول بالصلة.

وفي حديثِ المَرْأَةِ. « لَعَنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ **حَتَّى** تُصْبِحَ ». أي تستمر اللعنة **حَتَّى** تزول المعصية بطلوع الفجر.
(حلت)

الْحَلِيتُ وَالْحَلِيتُ. بتشديد اللام. صمغ الأجدان. قاله الجوهري ، وهو من الأدوية.
(حنت)

في الحديث : « كَانَ لِي **حَانُوثٌ** فِي السُّوقِ ». **الحَانُوثُ** : هو دكان الخمار. و**الحَانُوثُ** : دكان البائع. واختلف في وزنها ، فقليل أصلها فعلوت مثل ملكوت من الملك ورهبوت من الرهبة لكن قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل بجالوت ، والجمع **الحَوَانِثُ**. ومنه حديثُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ : « أَقْبَضَ **الْحَوَانِثُ** مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ». «

(حوت)

قوله تعالى : ﴿ **فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ** ﴾ [١٨ / ٦٣] وقوله تعالى : ﴿ **فَالْتَقَمَهُ الْخُوتُ** ﴾ [٣٧ / ١٤٢] **الْخُوتُ** : السمكة ، والجمع **الْخَيْتَانُ وَأَخَوَاتُ وَخَوْتَةٌ**. قال بعض العارفين : ويكفي **الْخُوتُ** شرفا أن كان وعاءا ومسكنا لنبيه يونس بن متى. و**الْخُوتُ** أيضا : أحد البروج الاثني عشر في السماء.

باب ما أوله الخاء

(حبت)

قوله تعالى : ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [١١ / ٢٣] أي اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه.
ومثله قوله : ﴿ فَتَخَبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٢٢ / ٥٤] والإخبات الخشوع والتواضع.

(خرت)

« الخُرْتُ » ويضم : ثقب الإبرة والفأس والأذن ونحوها. ومنه في وصفه تعالى « سَمِعَ لَا يَخُرْتُ ». يسمع له الصوت ، والجمع خُرُوتٌ وأَخْرَاتٌ. و « الخُرُوتُ » بالكسر والتشديد : الدليل الحاذق الماهر ، والجمع الخُرَارِيثُ

(خفت)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [١٧ / ١١٠] أي لا تخفيها. قوله : ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٢٠ / ١٠٣] أي يتساءلون بالقول الخفي من الْمُخَافَةِ والتَّخَافُتِ ، وهو إسرار المنطق. قوله تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ [٤ / ١٠٨] هو من الاستخفاء ، أعني الاستتار ، أي يستترون من الناس ولا يستترون من الله المطلع على سرائرهم. والخُفُوتُ : سكوت الصوت. ومنه حديث عليّ (ع) « لِيَعْظَكُمُ هُدُوءِي وَخُفُوتِي إِطْرَاقِي »^(١).
أي سكوئها. و « خَفَّتْ صَوْتُهُ » من باب ضرب : سكن. وخَفَّتْ خُفَاتًا : مات فجأة. ومنه « مَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهَوْلِ ».

وفي الحديث : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافِتِ الزَّرْعِ ». وَرُوي خَافَتُهُ الزَّرْعِ . يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْدِلُ أُخْرَى .
الخَافِتُ والخَافِتَةُ : ما لان وضعف من الزرع الغض ، ولحوق الهاء على تأويل السنبلة ، يعني المؤمن

(١) نَحْجُ البلاغة ج ٢ ص ٤٦.

مُرَرًّا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ بِالْأَحْدَاثِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ. وَيُرْوَى « **خَامِتَةُ الزَّرْعِ** ». بِالْمِيمِ وَسِيحِيءِ بَابِهِ

(خوت)

« **خَوَاتٌ** » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ « ابْنُ جَبْرِ » بِالْجِيمِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ صَحَابِيٍّ مِنَ الْخَزْرَجِ وَهُوَ صَاحِبُ ذَاتِ النَّحْبِينَ بِعَكَاظٍ. وَفِي الْفَقِيهِ : نَزَلَتْ آيَةُ ﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ** ﴾ فِي **خَوَاتٍ** بْنِ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ (ص) فِي الْحَنْدَقِ.

. ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ إِلَى آخِرِهَا ^(١). وَقِيلَ كَأَنَّهُ مِنْ **خَاتٍ يَخُوثُ** : إِذَا أَخْلَفَ وَعْدَهُ ، أَوْ مِنْ **خَاتٍ** الرَّجُلِ

إِذَا أَسْنَى وَالْخَوَاتُ أَيْضًا : الرَّجُلُ الْجَرِيءُ. وَالْخَوَاتُ . بِالتَّخْفِيفِ . : دَوِي جَنَاحِ الْعُقَابِ.

وَفِي خَبَرِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ : « فَسَمِعْنَا **خَوَاتًا** مِنَ السَّمَاءِ ».

أَيُّ صَوْتًا مِثْلَ حَفِيفِ جَنَاحِ الطَّائِرِ الضَّخْمِ.

باب ما أوله الدال

(دست)

الدَّسْتُ مِنَ الثِّيَابِ : مَا يَلْبَسُهُ الْإِنْسَانُ وَيَكْفِيهِ لِتَرَدُّدِهِ فِي حَوَائِجِهِ ، وَقِيلَ كُلَّمَا يَلْبَسُ مِنَ الْعِمَامَةِ

إِلَى النَّعْلِ ، وَالْجَمْعُ « دُسُوتٌ » مِثْلُ فُلَسٍ وَفُلُوسٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَصَّانِي الْعُلَامِ **بِدَسْتٍ** **بِدَسْتِشَانٍ** فِيهِ طِيبٌ ».

يُرِيدُ بِهِ غَسُولَ الْيَدِ ، وَلَيْسَتْ الْكَلِمَةُ عَرَبِيَّةً.

(١) من لا يحضره ج ٢ ص ٨٢.

باب ما أوله الذال

(ذيت)

« **ذَيْتٌ وَذَيْتٌ** » مثل كيت وكيت : هو من ألفاظ الكنايات.

باب ما أوله الراء

(رتت)

الْأَرْتُ بالألف والراء المهملة والتاء المشناة الفوقانية المشددة : من في كلامه **رَتَّةٌ** ، وهي عجمة لا تعيب الكلام ، ومنه خباب بن **الْأَرْتِ** الذي ترحم عليه علي (ع) بعد موته.

(رفت)

قوله تعالى : ﴿ **إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا** ﴾ [١٧ / ٤٩] أي فُتات. والفُتات : الحطام وما تنثر من كل شيء.

باب ما أوله الزاي

(زفت)

في الحديث : « **نَهَى عَنِ الْمَرْفَتِ** » ^(١).

وقد مر تفسيره في « دبا » **وَالزَّفْتُ** كالقير ، وقيل هو نوع منه

(١) معاني الأخبار ص ٢٢٤ ، وانظر ج ١ ص ١٣٣ من هذا الكتاب.

وجرة مُزَفَّتة ، أي مطلية بِالزَّيْتِ .

(زيت)

قوله تعالى : ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ [٩٥ / ١] الزَّيْتُونُ تمر معروف ، الواحدة « زَيْتُونَةٌ » . وَالزَّيْتُ دهنه معروفه . وَزَاتُهُ يَزِيْتُه : إذا دهنه بِالزَّيْتِ ، ويتم الكلام في تين إن شاء الله تعالى

باب ما أوله السين

(سبت)

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [٧٨ / ٩] قيل معناه جعلنا نومكم راحة لأبدانكم ، وقيل جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم وتصرفكم ، وقيل معناه ﴿جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج عن الإدراك والحياة . و « السُّبَاتُ » كغراب : النوم . والسَّبْتُ : قيام اليهود بأمر سَبْتِهَا . قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [١٦٣ / ٧] يَسْبِتُونَ . بالفتح . : يفعلون سَبْتَهُمْ ، أي يقيمون على الراحة وترك العمل وَيُسَبِّتُونَ . بضم أوله . : يدخلون في السَّبْتِ ، ومنه « أُسْبِتَ اليهود » . وقوله : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [١٦٤ / ١٦] أي وبال السَّبْتِ ، وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه وأحلوا الصيد فيه تارة وحرموه أخرى .

وفي التفسير : رُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بَصْرُهُ وَهُوَ يَبْكِي ، قُلْتُ : مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ : هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَسَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [١٦٤ / ٧] الْآيَةِ . قَالَ : أَتَعْرِفُ أَيْلَةَ؟ قَالَ : قَرْيَةٌ كَانَ بِهَا أَنْاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ صَيْدُ الْحَيْتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَكَانَتِ الْحَيْتَانُ تَأْتِيهِمْ فِي يَوْمِ سَبْتِهِمْ شُرْعاً بَيْضاً سَمَناً ، فَإِذَا كَانَ غَيْرُ يَوْمِ السَّبْتِ

لَا يَجِدُونَهَا وَلَا يُدْرِكُونَهَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخْرَجَ حُوتًا يَوْمَ **السَّبْتِ** فَرَبَطَهُ إِلَى وَتِدٍ فِي السَّاحِلِ وَتَرَكَهُ فِي الْمَاءِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ أَخَذَهُ وَأَكَلَهُ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْهُمْ فَأَخَذُوا وَشَوُّوا ، فَوَجَدَ حِيرَتُهُمْ رَائِحَةَ الشَّوَاءِ فَفَعَلُوا كَفَعْلِهِمْ وَكَثُرَ ذَلِكَ فِيهِمْ وَافْتَرَقُوا فِرْقًا ، فِرْقَةٌ أَكَلَتْ وَفِرْقَةٌ نَهَتْ وَفِرْقَةٌ قَالَتْ : ﴿ **لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ** ﴾ الْآيَةِ ، فَقَالَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي نَهَتْ : إِنَّا نُحَذِّرُكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ وَاللَّهُ مَا تُسَاكِنُكُمْ فِي مَكَانٍ أَنْتُمْ فِيهِ ، وَخَرَجُوا مِنَ السُّورِ ثُمَّ غَدَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدُوِّ فَضَرَبُوا بَابَ السُّورِ فَلَمْ يُجِبْهُمْ أَحَدٌ ، فَتَسَوَّرَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ السُّورَ فَقَالَ : وَاللَّهِ قِرْدَةٌ لَهَا أذْنَابٌ تَتَعَاوَى ، فَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ فَعَرَفَتِ الْقِرْدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرْدَةِ ، فَيَأْتِي الْقِرْدُ إِلَى نَسَبِهِ وَقَرِيبِهِ فَيَحْتَكُ بِهِ وَيَلْصِقُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ الْإِنْسِيُّ : أَنْتَ فُلَانٌ؟ فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ نَعَمْ وَيَنْكِي . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ **وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾ إِلَى أَنْ قَالَ : فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مُنْكَرٍ فَلَمْ نَنْهَ عَنْهُ .

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ : « فَأَلْقَى عَلَيْهِ **السُّبَاتَ** » .

بالضم : أي النوم الثقيل ، وأصله الراحة ، يقال منه **سَبَتَ يَسْبُتُ** من باب قتل . و**سَبَتَ** بالبناء للمفعول : غشي عليه . و**السَّبْتُ** : الدهر . و**السَّبْتُ** : ثلاثون سنة . ومنه قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « اصْبِرِي سَبْتًا أَبَشْرِكَ بِمِثْلِهِ » .

وكان بين علي (ع) والني (ص) ثلاثون سنة . و « يوم **السَّبْتِ** » سمي به لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة ، فسمي يوم السابع يوم **السبت** لانقطاع العمل والأيام عنده . و**السَّبْتَةُ** : هو ثوب أبيض ، ومنه حديثُ أُمِّ سَلَمَةَ : « رَبَطْتُ حَقْوِيهَا بِ**سَبْتَةٍ** وَسَدَلْتُ طَرَفِيهَا خَلْفَهَا تَجَرُّهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِحِفْصَةَ : انْظُرِي مَا تَجَرُّ خَلْفَهَا كَأَنَّهُ لِسَانُ كُلِّ » .

(ست)

قوله تعالى : ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [٧ / ٥٤] أي أنشأ السماوات والأرض وأوجدهما في **سِتَّةِ** أيام ، أي مقدار **سِتَّةِ** أيام من أيام الدنيا ، لأن إنشاء الشيء بعد الشيء على ترتيب أدل على كون فاعله عالما حكيما يدبره على مقتضى الحكمة ، ولأنه أراد تعليم خلقه التثبيت في الأمور والتأني . ويتم الكلام في خلق إن شاء الله . قال الجوهرى : يقال **سِتَّةُ** رجال **وسِتُّ** نسوة ، وأصله سدس ، فأبدل من إحدى السينين تاء وأدغم فيه الدال . وحكى عن ابن السكيت أنه قال : تقول عندي **سِتَّةُ** رجال ونسوة ، أي عندي ثلاثة من هؤلاء ، وثلاث من هؤلاء وإن شئت قلت عندي **سِتَّةُ** رجال ونسوة ، أي عندي **سِتَّةُ** من هؤلاء وعندي نسوة ، وكذلك كل عدد احتمال أن ينفرد منه جمعان مثل **السِتِّ** والسيعة وما فوقهما فلك فيه الوجهان ، وأما إذا كان عدد لا يحتمل أن ينفرد منه جمعان مثل الخمس والأربع والثلاث فالرفع لا غير ، يقول عندي خمسة رجال ونسوة ولا يكون الخفض . انتهى .

وفي حديث عليّ (ع) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مِقْدَارِ غَيْبَةِ الْإِمَامِ (ع)؟ فَقَالَ : « **سِتَّةُ** أَيَّامٍ أَوْ **سِتَّةُ** أَشْهُرٍ أَوْ **سِتُّ** سِنِينَ » .

ولم يتضح الأمر في ذلك كله والله أعلم

(سحت)

قوله تعالى : ﴿ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ﴾ [٥ / ٦٢] هو بضمين وإسكان الثاني تخفيف : كل ما لا يحل كسبه ، واشتقاقه من « **السُّحْتُ** : وهو الاستيصال ، يقال **سَحَّتُهُ** و**أَسَحَّتُهُ** أي استأصله ، ويسمى الحرام به لأنه يعقب عذاب الاستيصال . وقيل لأنه لا بركة فيه ، وقيل إنه **يُسْحَتُ** مروءة الإنسان . وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) هُوَ الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ ، وَتَمْنُ الْحُمْرِ ، وَتَمْنُ الْمَيْتَةِ ، وَخُلُوانُ الْكَاهِنِ وَالْإِسْتِعْمَالُ فِي الْمَعْصِيَةِ ^(١) .

وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) : « **السُّحْتُ** أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ ... فَأَمَّا الرِّشَاءُ فِي الْحُكْمِ

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠٤ .

فَهُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ» (١).

قوله : ﴿ فَيَسْجِدْكُمْ يَعْزَابٍ ﴾ [٢٠ / ٦١] أي يهلككم ويستأصلكم.

(سكت)

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ [١٥٤ / ٧] أي سكن ، من قولهم **سَكَتَ سَكْتًا** و**سُكُوتًا** : صمت وسكن. و « **السَّكَنَةُ** » بالفتح : داء ، وتَعَرَّيْهُمْ **السَّكَنَةُ**.

أي المرض فلم يتكلموا. و « **السَّكَنَةُ** » كغرفة : ما **يُسَكِتُ** الصبي. و « **السَّكَيْتُ** » على فاعل بالتشديد : الدائم **السُّكُوتُ**. و « ابن **السَّكَيْتِ** » اسمه يعقوب بن إسحاق ثقة عند أهل الرجال (٢).

(سلت)

في الحديث : « سئلَ عَنْ بَيْعِ الْبَيْضَاءِ . أَغْنَى الْحِنْطَةُ بِالسَّلْتِ فَكْرَهُهُ ».

السَّلْتُ بالضم فالسكون : ضرب من الشعر لا قشر فيه كأنه الحنطة تكون في الحجاز ، وعن الأزهري أنه قال : هو كالحنطة في ملاسته وكالشعر في طبعه وبرودته. « **سلت** الله أقدامه » في الدعاء عليه : أي قطعها.

وفي حديث الحسين (ع) « وَكَانَ (ص) يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيُسَلِّتُ خَشْمَهُ ».

أي يمسح مخاطه عن أنفه.

وفي الخبر « أَنَّهُ لَعَنَ **السَّلْتَاءَ** وَالْمَرْهَاءَ ».

السَّلْتَاءُ : هي من لا تحتضب من النساء كأنها سَلَّتْ الخضاب من يدها ، والمرهاء : من لا كحل في عينها.

(سمت)

في الحديث : « الزُّمُّوا **سَمْتَ** آلِ مُحَمَّدٍ (ص) ». أي طريقتهم

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠٤.

(٢) كان ابن السكيت من عظماء الشيعة ويعد من خواص الإمامين التقيين ، وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو ، وله تصانيف كثيرة مفيدة منها تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل في خامس رجب سنة ٢٤٤. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٠٣.

وَالسَّمْتُ : عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة . قاله في النهاية . ومنه « **السَّمْتُ** الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ التُّبَّوَّةِ » .

ويقال فلان حسن **السَّمْتِ** والهدي : أي حسن المذهب في الأمور كلها .
وفي حديث عليّ قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لِلْمُسْلِمِ ثَلَاثُونَ حَقًّا » وَعَدَّ مِنْهَا **تَسْمِيَتَ الْعَاطِسِ** .
أعني الدعاء له . قال الجوهري : **التَّسْمِيَةُ** بالسين المهملة وبالشين المعجمة أيضا : الدعاء للعاطس ، مثل « يرحمك الله » . وقال تغلب نقلا عنه : والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من **السَّمْتِ** والقصد ، وقال أبو عبيدة بالشين المعجمة .

وفي الحديث : « أَنَّ أَحَدَكُمْ لَيَدْعُ تَسْمِيَةً أَخِيهِ إِذَا عَطَسَ فَيُطَالِبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقْضَى لَهُ عَلَيْهِ » ^(١) .

وفيه : « يَجُوزُ لِلْمُصَلِّي تَسْمِيَةُ **الْعَاطِسِ** وَأَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ إِذَا عَطَسَ لِأَنَّهُ مُنَاجَاةٌ لِلرَّبِّ » .
ودعاء **السَّمَاتِ** هو الدعاء المشهور المروي عن أبي عمرو العمرى بفتح العين المكنى بأبي عمرو السمان من أصحاب الجواد (ع) ، وهو ثقة جليل من وكلاء العسكري عليه السلام ^(٢) . و « **السَّمَاتُ** » بكسر السين جمع **السَّمَةِ** ، وهي العلامة ، كأن عليه علامات الإجابة ، ويسمى أيضا دعاء **الشبور** وسيأتي معناه إن شاء الله تعالى .

(سنت)

أَسْنَتَ الْقَوْمِ : أجذبوا . **وَالْمُسْنِتُونَ** : الذين أصابتهم شدة السَّنة وهو القحط والجذب ، من **أَسْنَتَ** فهو **مُسْنِتٌ** : إذا أجذب .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٥٤ .

(٢) اسم أبي عمرو عثمان بن سعيد . انظر رجال أبي علي ص ٢٠٠ .

باب ما أوله الشين

(شتت)

قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [٢٠ / ٥٣] أي مختلف الألوان والطعوم.
 قوله : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [٩٢ / ٤] أي إن عملكم مختلف ، فإن سعي المؤمنين يخالف سعي الكافرين. قوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ [٩٩ / ٦] أي متفرقين في عمل صالح أو طالح وخير أو شر ، من قولهم شَتَّ الأمر شَتًّا من باب ضرب وشتاتًا : إذا تفرق ، الاسم الشَّتَاتُ. و « قوم شَتَّى » على فعلى : متفرقون. و « شَتَّانَ ما عمرو وأخوه » أي بعد ما بينهما. قال الجوهري : قال الأصمعي : لا يقال شَتَّانَ ما بينهما وقول الشاعر

« وَشَتَّانَ ما بين اليزيديين في الندى »

ليس بحجة إنما هو مولد ، والحجة قول الأعشى أعشى قيس :

شَتَّانَ ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر
 أنت هي وهو الأفصح ، وبه استشهد علي (ع) في خطبة الشقشقية^(١). وحيان وجابر ابنا السمين بن عمرو من بني حنيفة ، وكان حيان صاحب الحصن باليمامة سيدا مطاعا يصله كسرى في كل سنة ، وكان في نعمة ورفاهية ، وكان الأعشى ينادمه ، وأراد ما أبعد ما بين يومي على كور المطية أدأب وأنصب في الهواجر ويومي منادما لحيان أخي جابر وادعا في نعمة وخفض. وروي أن حيانا عاب الأعشى في تعريفه بأخيه ، واعتذر بأن القافية جرته إلى ذلك فلم يقبل عذره. وغرض الإمام (ع) من البيت تشبيه حاله بحال القائل ، والفرق بين أيامه مع رسول الله وحاله مع العزة وقرب المنزل

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦.

والحصول على العلوم ومكارم الأخلاق ، وأيامه مع القوم وحاله مع المتاعب والمشاق ومقاسات المحن.

(شمت)

قوله تعالى : ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾ [٧ / ١٥٠] أي لا تسرهم بي وتفرحهم ، والشَّمَاتَةُ : السرور بمكاره الأعداء ، يقال شَمِتَ بالكسر يَشْمَتُ : إذا فرح بمصيبته والاسم « الشَّمَاتَةُ » بالفتح. ومنه « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَّمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ».

و « الشَّمَاتُ » بضم الشين وتشديد الميم جمع شَامِتٍ.

وفي الخبر « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِتَشْمِيتِ الْعَاظِسِ ».

بالشين المعجمة أو السين المهملة ، وهو الدعاء له بالخير والبركة قيل والمعجمة أعلاهما ، واشتقاقه من الشَّوَامِتِ وهي القوائم ، كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله ، وقيل معناه أبعدك الله عن الشَّمَاتَةِ وجنبك ما يُتَشَمَّتُ به عليك.

باب ما أوله الصاد

(صلت)

في صِفَتِهِ (ص) « كَانَ أَصْلَتَ الْجَيْنِ ».

أي واسعه ، وقيل الْأَصْلَتُ الأملس ، وقيل البارز ، ويقال سيف أَصْلَتٌ : صقيل. وَأَصْلَتَ سيفه : جرده من غمده ، فهو « مِصْلَتٌ » بكسر الميم : إذا كان ماضيا في الأمور ، وكذلك صَلَّتْ وَمِصْلَاتٌ. و « الصُّلْتُ » بالضم : السكين الكبير. و « الصَّلْتُ » اسم رجل. قاله الجوهري.

(صمت)

في الحديث : « الزَّمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ »^(١).

أي من آفات اللسان والمعاصي وهي كثيرة جدا ، فإنه ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم وموهم إلا ويتناوله اللسان ويتعرض له بنفي

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠.

وإثبات ، وهذه الخاصة لم توجد في بقية الأعضاء. والمال **الصَّامِتُ** : الذهب والفضة ، وهو خلاف الناطق وهو الحيوان. وأكثر ما يطلق **الصَّامِتُ** على الجماد والناطق على الحيوان. ومنه قول الفقهاء « الزكاة في الناطق **والصَّامِتِ** » ، وقولهم : « ما له **صَامِتٌ** ولا ناطق » أي ليس له شيء. و**صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا** و**صُمُوتًا** من باب قتل : سكت ، فهو **صَامِتٌ**.

وفي الحديث : « **لَا صَمْتَ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ** ».

أي لا فضيلة له ولا هو مشروع ، يدل عليه قوله عليه السلام : « **صَمْتُ الصَّوْمِ حَرَامٌ** ».

وشيء **مُصْمِتٌ** : لا جوف له. وباب **مُصْمِتٌ** : قد أجهم إغلاقه.

(صوت)

قوله تعالى : ﴿ **وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ** ﴾ [١٧ / ٦٤] أي بوسوستك ، و**الصَّوْتُ**

الوسوسة. قوله : ﴿ **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** ﴾ [٣١ / ١٩] قال العطسة القبيحة ، و**الصَّوْتُ**

في العرب جرس الكلام وهو مذكر. وأما قولهم : « هذه **الصَّوْتُ** » ، فمؤول بالصيحة. و**الصَّائِتُ** : الصائح

، وقد **صَاتَ** الشيء **يَصُوتُ صَوْتًا** ، وكذلك **صَوَّتَ تَصْوِيَةً**. و**رَجُلٌ صَيِّتٌ** : شديد الصوت عاليه وأصله

صَبِوتٌ ، و**صَائِتٌ** بمعناه. ومثله « مؤذن **صَيِّتٌ** ».

وفي الحديث : « **مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ صَيِّتٌ فِي السَّمَاءِ** ».

هو بالكسر : ذكر وشهرة وعرفان ، ويكون في الخير والشر. و**الصَّوْتُ** الضعيف : الذي لا يسمع

إلا من قريب لكنه لم يبلغ حد الهمس ، وهو **الصَّوْتُ** الخفي حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم. و «

الصَّيِّتُ » بالكسر : الذكر الجميل ينشر في الناس دون القبيح . قاله الجوهري.

باب ما أوله الطاء

(طست)

في حديث الضوء : « قَدَعَا بِطَسْتٍ »^(١).

هو بفتح طاء وسكون مهملة إناء معروف ، وقد جاء بكسر الطاء ، وقد تعجم السين ، وأنكره بعضهم ، وقد نقل فيه التذكير والتأنيث ، وعن الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب ، وعن السجستاني هي عجمية معربة ، وفي المغرب نقلا عنه الطَّسْتُ مؤنثة وهي أعجمية والطَّسُّ تعريبها وعن ابن قتيبة أصلها طس بتشديد السين فأبدل. ويجمع الطس على « طِسَّاس » مثل سهم وسهام. ومنه حديث الإسراء : « وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طِسَّاسٍ مِنْ زَمْزَمَ ».

ويجمع أيضا على « طُسُوسٍ » باعتبار الأصل ، وعلى « طُسُوتٍ » باعتبار اللفظ.

(طلت)

طَالُوت اسم أعجمي كجالوت وداود وفيه سببان التعريف والعجمة ، والنبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب ، والملك كان في سبط هود ، ولم يكن **طالوت** من أحد السبطين ولكن ﴿اللَّهُ اصْطَفَاهُ﴾ . أي اختاره . وهو أعلم بالمصالح ، وزاده الله ﴿بَسْطَةً﴾ . أي سعة وامتدادا . ﴿فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ ، وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأتمهم جسما وأشجعهم ، وفي كُتُبِ السِّيَرِ كَانَ **طَالُوتُ أَيَّابًا** . أي سقَاء.

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦ .

باب ما أوله العين

(عنت)

قوله تعالى : ﴿ ذَلِكْ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾ [٤ / ٢٥] **الْعَنَتَ** بالتحريك الوقوع في الإثم.
وَالْعَنَتُ : الفجور والزنا. **وَالْعَنَتُ** : الهلاك ، وأصله المشقة والصعوبة. **وَالْعَنَتُ** : الوقوع في أمر شاق.
وَالْعَنَتُ : الخطأ ، وهو مصدر من باب تعب. قوله : ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [٣ / ١١٨] أي تمنوا **عَنَتَكُمْ**.
قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [٢ / ٢٢٠] أي لأهلككم ، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه كما فعل بمن كان قبلكم.
وفي الحديث : « أَنْ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ عَظِيمَةٌ **فَعَنَتَ** عَلَيْهِ ».
أو نحو ذلك. وفيه : « لَا تَسْأَلُ **تَعْنَتًا** ».

التَّعْنَتُ : طلب **الْعَنَتِ** ، وهو الأمر الشاق ، أي لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة. **وَالْعَنَتُ** أيضا : الضرر والفساد.

باب ما أوله الغين

(غنت)

في الحديث . « أَنْ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا **غَنَّتْهُ** بِالْبَلَاءِ **غَنَّتًا** ». أي غمسه فيه غمسا متتابعًا ، ويقال **غَنَّتْهُ** بالماء أي غطه. ولعل ذلك لمن علم منه الصبر ، فإن من لا صبر له لا يحبه الله وكان البلاء عليه عذابا.

(غفت)

في الحديث : « وَصَفَ لَهُ الْمُتَطَبِّيُونَ **الْعَافَتَ** ». هو بالغين المعجمة ثم الفاء بعد الألف ثم التاء المشاة الفوقانية . على ما

هو المعروف من النسخ . : دواء معروف بين الأطباء وسمعنا من بعضهم أنه « الغافث » بالشاء المثثة ولعله الصواب. وفي القانون نقلا عنه : أن **الْعَافِثَ** من الحشائش الشائكة له ورق كورق الشهدانج ، أو ورق النيطالقون وهو المستعمل أو عصارته.

باب ما أوله الفاء

(فتت)

« **الْفُتَاتُ** » بالضم : ما **انْفَتَ** من الشيء. و**فُتَاتُ** الشيء : ما تكسر منه. و**فَتَّ** الشيء : أي كسره ، فهو **مَفْتُوتٌ** و**فَتِيَّتٌ**. و**فَتَّ** الرجل الخبز **فَتًّا** . من باب قتل : . كسره بالأصابع. و**فَتَّ** الدم بيده : أي **فَتَّه** وكسره.

(فخت)

« **الْفَاحِثَةُ** » واحدة **الْفَوَاحِثِ** من ذوات الأطواق . قاله الجوهري.

وفي الحديث : « **الْفَاحِثَةُ** طَيْرٌ مَشْثُومٌ » ^(١).

قيل **الْفَاحِثَةُ** اسم فاعل من **فَخَتَ** : إذا مشى مشية فيها تبخر وتمایل. وفي حياة الحيوان **الْفَاحِثَةُ** بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالشاء المثثة في آخره ، زعموا أن الحيات تحرب من صوتها ، ويحكى أن الحيات كثرت في أرض فشكوا ذلك إلى بعض الحكماء فأمر بنقل **الفواخت** إليها فانقطعت عنها وعن كعب الأخبّار أن **الْفَاحِثَةَ** تقول : « يَا لَيْتَ هَذَا الْخُلُقَ لَمْ يُخْلَقُوا ، أَوْ لَيْتَهُمْ إِذْ خُلِقُوا عَلِمُوا لِمَا دَا خُلِقُوا ، وَلَيْتَهُمْ إِذْ عَلِمُوا لِمَا دَا خُلِقُوا عَمِلُوا ».

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٥١.

(فرت)

قوله تعالى : ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [٧٧ / ٢٧] أي عذبا ، ويقال أعذب العذوبة. و « **الْفُرَاتُ** » اسم نهر الكوفة. **وَالْفُرَاتَانِ** : **الْفُرَاتُ** ودجلة. وفي المصباح : **الْفُرَاتُ** نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم بالكوفة [ثم بالحلة] ثم يلتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهرا واحدا ، ثم يصب عند عبادان في بحر فارس ، [**وَالْفُرَاتُ** : الماء العذب ، يقال **فرت** الماء **فَرَوْتَهُ** وزان سهل سهولة : إذا عذب] ، ولا يجمع إلا نادرا على **فِرَتَانٍ** مثل غريان . انتهى . **وَفُرَاتُ** بن إبراهيم له تفسير عظيم الشأن ، وهو من جملة الرواة الذين يروي عنهم علي بن إبراهيم .

(فلت)

من كلام عمر : « كَانَتْ يَبِيعُهُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا » .
الْفَلْتَةُ : وقوع الأمر من غير تدبر ولا روية. **وَالْفَلْتَةُ** : كل شيء يفعله الإنسان فجأة من غير تدبر ولا روية.

وفي الحديث : « شِيعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ يُخَالِفُونَهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَقَلُّبٍ » .
 أي من غير فكر ولا تدبر. **وَالْتَقَلُّتُ** **وَالْإِفْلَاتُ** **وَالْإِنْفِلَاتُ** : التخلص ، يقال **أَفْلَتَ** الطائر وغيره **إِفْلَاتًا** : تخلص. **وَفَلَّتَ** الطائر **فَلْتًا** من باب ضرب لغة. **وَالْفَلَتَاتُ** : الزلات ، جمع « **فَلْتَةٍ** » وهي الزلة.
 وفي الحديث : « قَلَّ مَنْ يُفْلِتُ مِنْ ضَعْفَةِ الْقَبْرِ » .
 أي يتخلص منها. **وَانْفَلَّتَ** : خرج بسرعة.

(فوت)

قوله تعالى : ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ [٦٧ / ٣] أي اضطراب واختلاف ، وأصله من **الْفُوتِ** ، وهو أن يفوت الشيء فيقع في الخلل.
 وفي الحديث : « أَتَخَوَّفُ مِنَ **الْفُوتِ** »

قُلْتُ : وَمَا الْقَوْتُ؟ قَالَ : الْمَوْتُ .»

وَالْقَوْتُ : الْقَوَاتُ . ومنه الدُّعَاءُ « إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْقَوْتَ » .

أي الْقَوَاتِ . وموت الْقَوَاتِ : موت الفجأة ، ومنه « مَرَّ بِحَائِطٍ فَأَسْرَعَ فَقَالَ : أَخَافُ مَوْتَ الْقَوَاتِ » .

وَالْقَوْتُ : الْقَائِثُ ، ومنه « يَا جَامِعَ كُلِّ قَوْتٍ » .

أي كل قَائِثٍ . وفَاتَ الأمرُ قَوْتاً وقَوَاتاً : أي فَاتَ وقت فعله . ومنه « فَاتَتِ الصَّلَاةُ » .

إذا خرج وقت فعلها ولم تفعل . فَاتَنِي فلان بكذا : سبقني . وَتَفَاوَتْ الشيئان تَفَاوَتاً . بحركات الواو والضم أكثر . : تباعد ما بينهما .

باب ما أوله القاف

(قت)

فِي الْحَدِيثِ « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَاتِ » .

والمراد به المنام المزور ، من قَتَّ الحديث : نمه وأشاعه بين الناس . ومنه « يَقْتُ الْأَحَادِيثَ » .

أي ينمها . وفيه : « مَنْ بَلَغَ بَعْضَ النَّاسِ مَا سَمِعَ مِنْ بَعْضٍ آخَرَ مِنْهُمْ فَهُوَ الْقَتَاتُ ، فَلَا يَنْبَغِي سَمَاعُ بَلَاغَاتِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَبْلِيغُ ذَلِكَ » .

وقيل المنام هو الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم ، وَالْقَتَاتُ هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون فينم حديثهم .

وَقَوْلُهُ (ع) : « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَاتَيْنِ الْمَشَائِئِنِ بِالنِّمِيمَةِ » ^(١) .

هو بمنزلة التأكيد للعبارة الأولى . وَالْقَتَاتُ أيضا : بائع الْقَتِ . بفتح قاف مشددة فوقانية . وهي

الرطب من علف الدواب ويابس ، وعن الأزهري الْقَتُّ : حب بري لا ينبتة الآدمي ، فإن

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٩ .

كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتونه به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطبخوه واجتزوا به على ما فيه من الخشونة

(قنت)

قوله تعالى : ﴿ **وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾ [٢ / ٢٣٨] أي داعين في **قُنُوتِكُمْ** ، وقيل مطيعين ، وقيل مقرين بالعبودية. ومثله قوله : ﴿ **كُلُّ لَه قَانِتُونَ** ﴾ [٢ / ١١٦] قوله تعالى في مريم : ﴿ **وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ** ﴾ [٦٦ / ١٢] أي من المطيعين لله الدائمين على طاعته ، ولم يقل « من **الْقَانِتَاتِ** » لتغليب المذكر على المؤنث ، أو إشارة إلى أنها بلغت من الكمال ما قد صارت من الرجال **الْقَانِتِينَ**. قوله : ﴿ **أَفْتَنِي لِرَبِّكَ** ﴾ [٣ / ٤٣] أي اعبديه أو صلى. قوله : ﴿ **وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ** ﴾ [٣٣ / ٣١] أي من يقيم على الطاعة.

قَوْلُهُ : ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ** ﴾ [٩ / ٣٩] أي مُصَلٍّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ (ع).

. قوله : ﴿ **قَانِتَاتٌ** ﴾ [٤ / ٣٤] أي قائمات بحقوق أزواجهن. وقد جاءت **الْقُنُوتُ** للصمت والسكوت كما

رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ « كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ **وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾ » أي ساكتين فَأَمْسَكْنَا عَنِ الْكَلَامِ ».

(قوت)

قوله تعالى : ﴿ **وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا** ﴾ [٤١ / ١٠] أي أرزاقها ، جمع « **قُوتٍ** » بالضم : وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وعن ابن فارس والأزهري **الْقُوتُ** : ما يؤكل ليمسك الرمح. **وَقَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتًا** من باب قال : أعطاه **قُوتًا**. **وَأَقَاتَتْ بِالْقُوتِ** : أكله. قوله : ﴿ **وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا** ﴾ [٤ / ٨٥] قيل **الْمُقْبِتُ** المقتدر المعطي **أَقْوَاتِ** الخلائق ، من **أَقَاتَهُ** : أعطاه **قُوتَهُ** ، وهي لغة في **قَاتَهُ**. و « **الْمُقْبِتُ** » من أسمائه تعالى ، وهو المقتدر والحافظ والشاهد.

وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ **قُوتًا** ».

أي بقدر ما يمسك به الرمح من الطعام ، يعني كفاية من غير إسراف.

وَفِي الْحَبْرِ « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ » .
أراد من تلزمه نفقته. ورُوي « يَقِيتُ » . على اللغة الأخرى.

باب ما أوله الكاف

(كبت)

قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَكْبِتْهُمْ ﴾ [١٢٧ / ٣] أي يخزيهم بالخيبة مما أملوا من الظفر بكم وليغيظهم بالهزيمة ﴿ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ ، وقيل يصرعهم لوجوههم. قوله ﴿ كُتِبُوا » [٥٨ / ٥] أي أهلكوا ، وقيل أذلوا وأخزوا ، ويقال **كَبَت** الله العدو . من باب ضرب . : أهانه وأذله.

(كنعت)

في الحديث « لَا بَأْسَ بِأَكْلِ **الْكَنْعَتِ** » ^(١) .
هو بالنون بعدها العين المهملة : ضرب من السمك له فلس ضعيف يحتك بالرمل فيذهب عنه ثم يعود ، ويقال « الكنعد » بالدال المهملة.

(كفت)

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ **كِفَاتًا** ﴾ [٢٥ / ٧٧] أي أوعية ، واحدا **كَفْتُ** ، ثم قال : ﴿ **أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا** ﴾ أي منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ، ويقال **كِفَاتًا** مضمما **تَكْفُتُ** أهلها ، أي تضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها ، يقال **كَفَت** الشيء في الوعاء : إذا ضمه فيه.
وفي الحديث في قوله : ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ **كِفَاتًا**** ﴾ قَالَ : دَفَنَ الشَّعْرَ وَالظُّفْرَ » .
وكانوا يسمون **بَقِيع** الغرقد **كَفْتَةً** لأنها مقبرة تضم الموتى ، من **الْكِفَاتِ** . بالكسر . الذي **يَكْفُتُ** فيه الشيء ، أي يضمه ^(٢) .

(كمت)

في الحديث **ذَكَرَ « الْكُمَيْتِ الْأَفْرَحِ »** .

(١) الكافي ج ٦ ص ٢١٩ .

(٢) الكفتة بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق : اسم بقيع الغرقد ، وهو مقبرة المدينة ، لأنها تكفت الموتى ، أي تحرزهم . مرادد الاطلاع ص ١١٦٩ .

الْكُمَيْتُ من الخيل : الفرس الأحمر ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، والمصدر **الْكُمْتَةُ** ، وهي حمرة يدخلها قنوء ، وعن الخليل وقد سأله سيبويه عن **الْكُمَيْتِ** قال : إنما صغر لأنه بين السواد والحمرة لم يخلص واحد منهما ، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب ، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب ، فإن كانا أسودين **فَكُمَيْتٌ** وإن كانا أحمرين فأشقر.

و « **الْكُمَيْتُ** » اسمُ شاعرٍ كانَ في حَضْرَةِ الصَّادِقِ عليه السلام ^(١) ، وَمِنْ شِعْرِهِ بِحَضْرَتِهِ :
 أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فِيمَا أَغْرَقَ نَزْعاً وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي
 فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ (ع) لَا تَقُلْ هَكَذَا قُلْ
 « فَقَدْ أَغْرَقَ نَزْعاً وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي ».

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي حَضْرَةِ الْبَاقِرِ (ع)
 إِنَّ الْمَصْرِرِينَ عَلَى ذُنُوبِهِمْ وَالْمُخْفِيَةَ الْفِتْنَةَ فِي قُلُوبِهِمْ
 وَالْحَالِعَةَ الْعُقْدَةَ مِنْ عُقَّتِهِمْ وَالْحَامِلَةَ الْوِزْرَ عَلَى ظَهْرِهِمْ
 كَاغْبِئْتَ وَالطَّاعُوتَ فِي مِثْلَيْهِمْ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى رُوحِيهِمْ
 فَضَحِكَ الْبَاقِرُ (ع).

(كيت)

« **كيت وكيت** » كناية عن الأمر يقال كان من الأمر كيت وكيت بالفتح والكسر ، والتاء فيها هاء في الأصل ، وهي وذيت لا يستعملان إلا مكررتين . قاله الزمخشري . وفي الصحاح أهل العربية قالوا أصلها « **كَيْتٌ** » بالتشديد ، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين ، والهاء التي في الأصل محذوفة ، وقد تضم التاء وتكسر .

(١) هو أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدي ، شاعر أهل البيت المدافع عنهم ، له الهاشميات في حق الأئمة عليه السلام أعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٥٨ .

باب ما أوله اللام

(لنت)

قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [٥٣ / ١٩]

قِيلَ كَانَ رَجُلٌ يَلْتُ السَّوِيقَ عِنْدَ الْأَصْنَامِ.

أي يخلطه ، فخفف وجعل اسما للصنم ، وقيل هي تاء التأنيث ^(١). و « اللَّاتُ » و « العزى » و « مناة » أسماء أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها ، فَالْأَلْتُ لثقيف ، وقيل لقريش ، والعزى لغطفان ، ومناة لهذيل وخزاعة. و « اللَّتُ » بالمشناة الفوقانية المشددة هو إلزاق الشيء بالشيء وخلط بعضه في بعض ، يقال لَتْتُ السويق بالزيت : إذا حسيته به وخلطت بعضه في بعض ، وبابه قتل. و « دقيق مَلْتُوتٌ » بالزيت « أي مخلوط به.

(لفت)

قوله تعالى : ﴿ لَتَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [١٠ / ٧٨] أي تصرفنا عنها ، من قولهم لَفَتَ

وجهه لَفَتًا من باب ضرب : صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال وَلَفَتَهُ عن رأيه : صرفه عنه. قوله : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ ﴾ [١١ / ٨١] قال المفسر : أي إلى ما وراءه في المدينة ، أو هو كناية عن مواصلة السير وترك التوقف ، لأن من يَلْتَفِتُ لا بد له من أدنى وقفة. وقوله : ﴿ إِلَّا امْرَأَتُكَ ﴾ قرئ بنصب ﴿ امْرَأَتُكَ ﴾ ورفع ، فمن نصب قدر الاستثناء من ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ ، ومن رفع قدره من ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾. قال ابن هشام : ورد بالتزامه تناقض القراءتين ، فإن المرأة تكون

(١) قد أدرج المصنف لفظة « اللات » في كتابه غريب القرآن في مادة « ليت » كما أنه أدرجها بعضهم في مادة « لوت ».

مُسْرَى بها على قراءة الرفع وغير مُسْرَى بها على قراءة النصب. ثم قال : وفيه نظر ، لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسرى بها وعلى أنها معه.

وَقَدْ رُوي أَنَّهَا تَبَعَتْهُمْ وَأَنَّهَا التَّفَتَّتْ فَرَأَتْ الْعَذَابَ فَصَاحَتْ فَأَصَابَهَا حَجَرٌ فَقَتَلَهَا.
وَاللَّفْتُ : الليّ ، وَاللِّفَاتُ : الانصراف والتفتت إلى اللِّفَاتِ : انصرف بوجهه نحوي. والتلقت أكثر منه.

وَفِي وَصْفِهِ (ص) : « فَإِذَا التَّفَتَّتْ التَّفَتَّتْ جَمِيعاً »^(١).
يعني لم يكن يلوي عنقه بمنة ويسرة ناظرا إلى شيء وإنما يفعل ذلك الطاش الخفيف ، ولكن يقبل جميعا ويدبر جميعا.

وَفِي الْحَبْرِ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ ثُمَّ التَّفَتَّتْ فَهِيَ أَمَانَةٌ ».
أي حدث الرجل عندك حديثا ثم غاب صار حديثه أمانة عندك فلا يجوز إضاعته والخيانة فيها بإفشائها. واللَّفُوتُ : المرأة ذات الولد ، ومنه الحَبْرُ : « لَا تَتَزَوَّجَنَّ لَفُوتاً ».
(ليت)

قوله تعالى : ﴿ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾ [١٤ / ٤٩] أي لا ينقصكم ، يقال لَا تَلَيْتُ ، ولا يَأْلِيكُم مِّنْ أَلْت يَأْلَت لغتان ، يقال « مَا أَلَاتُهُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْئاً » أي ما نقصه. ومنه الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَلَاتُ وَلَا تَشْتَبُهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ ».

وهو من لَا تَلَيْتُ : إذا نقص ، أي لا ينقص ولا يحبس عنه الدعاء. قوله : ﴿ وَلَا تَحِينَنَّ مَنَاصٍ ﴾ [٣ / ٣٨] قال ابن هشام : اختلف فيها على أمرين في حقيقتها ، وفي ذلك ثلاثة مذاهب : « أحدها » - أنه كلمة واحدة فعل ماض ، ثم اختلف هؤلاء على قولين : أحدها أنها في الأصل بمعنى نقص من لات في قوله تعالى : ﴿ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾ فإنه يقال لَا تَلَيْتُ بمعنى نقص ، ثم استعملت للنفي. الثاني : أن

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاءا. « المذهب الثاني » -
 أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظ كما في ثمت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين . قاله
 الجمهور « الثالث » - إنها كلمة وبعض كلمة ، وذلك لأنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين الثاني وفي
 عملها ثلاثة مذاهب : « أحدها » أنها لا تعمل شيئا ، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو
 منصوب فمعمول بفعل محذوف ، ذهب إليه الأخفش ، والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص ،
 وعلى قراءة الرفع **ولات** حين مناص كائن لهم. « الثاني » - أنها تعمل عمل إن ، فتنصب الاسم وترفع
 الخبر. « الثالث » - أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور. وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد
 المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف المرفوع. واختلف في معمولها : فالفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظ
 « حين » وهو ظاهر. قال سيبويه والفارسي ومن وافقه تعمل في الحين وفي مرادفه ... إلى أن قال : وقرئ
ولات حين مناص بخفض حين ، فزعم الفراء أن « **لآت** » تستعمل حرفا جارا لا سيما الزمان خاصة .
 انتهى.

وفي الحديث : « إِذَا طَابَ لَيْثُ الْمَرْأَةِ طَابَ عَرْفُهَا ».

واللَّيْثُ بالكسر : صفحة العنق . قاله الجوهري وغيره. وهما **لَيْتَانِ**. و « **لَيْتٌ** » كلمة تمن ، قال
 الجوهري وهي حرف تنصب الاسم وترفع الخبر مثل كان وأخواتها ، لأنها شابهت الأفعال بقوة ألفاظها
 واتصال أكثر المضمرات بها ومعانيها ، تقول **لَيْتَ** زيدا ذاهب ، ثم قال : وأما قول الشاعر :

يا لَيْتَ أيام الصبا رواجعا

فإنما أراد يا **لَيْتَ** أيام الصبا لنا رواجع نصبه على الحال. قال : وحكى النحويون أن بعض العرب
 يستعملها بمنزلة وجدت فيعديها إلى مفعولين ويجريها مجرى الأفعال ، فتقول **لَيْتَ** زيدا شاخصا ، فيكون
 البيت على طريقة هذه اللغة.

باب ما أوله الميم

(مت)

« **مَتَى** » كحَتَّى اسم أب يونس (ع) قال في جامع الأصول : وقيل هو اسم أمه و « **مَتَى** » اسم استفهام ، نحو ﴿ **مَتَى نَصْرُ اللَّهِ** ﴾ ، واسم شرط نحو « متى أضع العمامة تعرفوني » ، واسم مرادف للوسط ، وحرف بمعنى « من » وقوله :

متى لجج خضر لمن نجيح

يحملهما ، ويكون بمعنى « في » في لغة هذيل ، ومنه قولهم : أخرجها متى كمه.

(مقت)

قوله تعالى : ﴿ **كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ** ﴾ [٤٠ / ٣٥] أي أعظم بغضا عنده ، و**الْمَقْتُ** البغض. ومثله قوله : ﴿ **كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا** ﴾ [٤ / ٢٢] أي ﴿ **كَانَ فَاحِشَةً** ﴾ عند الله ﴿ **وَمَقْتًا** ﴾ في تسميتكم. و « نكاح **الْمَقْتِ** » كان في الجاهلية ، كانت العرب إذا تزوج الرجل امرأة أبيه فأولدها يقولون للولد **مَقْتِي**. قوله : ﴿ **لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ** ﴾ [٤٠ / ١٠] أي إذا تبين لكم سوء غب كفركم. وفي الحديث : « ثَلَاثٌ فِيهِنَّ **الْمَقْتُ** مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ».

يقال **مَقْتَهُ مَقْتًا** من باب قتل : أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح ، فهو **مَقِيْتُ** و**مَقْمُوتٌ**. وعن الغزالي معنى كون الشيء مبغوضا نفرة النفس عنه لكونه مؤلما ، فإن قوي البغض والنفرة سمي **مَقْتًا**.

(مكت)

مَكَّتَ بالمكان : أقام به.

(موت)

قوله تعالى : ﴿ **أَوْمَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا** ﴾ [١٢٢ / ٦]
قَالَ الْبَاقِرُ (ع) : **مِيتًا** لَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، وَ ﴿ **نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** ﴾ إِمَامًا يَأْتُمُّ بِهِ ، ﴿ **كَمَنْ** »

مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴿ قَالَ : الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ .

قوله : ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ [٣ / ١٤٤] الآية . قال الزمخشري : الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبب ، والهمزة للإنكار . قوله : ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [٢٣ / ٣٧] أي **يموت** بعض ويولد بعض وينقضي قرن ويأتي قرن . قوله : ﴿ أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [٤٠ / ١١] قيل هو مثل . قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٢ / ٢٨] **فَالْمَوْتَةُ** الأولى كونهم نطفًا في الأصلاب ، لأن النطفة **مَيِّتَةٌ** ، والحياة الأولى إحياء الله إياهم من النطفة ، **وَالْمَوْتَةُ** الثانية **إِمَاتَةٌ** الله إياهم بعد الحياة ، والحياة الثانية إحياءهم الله للبعث . ويقال **الْمَوْتَةُ** الأولى التي تقع بهم في الدنيا بعد الحياة ، والحياة الأولى إحياء الله إياهم في القبر للمسألة **وَالْمَوْتَةُ** الثانية **إِمَاتَةٌ** الله إياهم بعد المسألة والحياة الثانية إحياء الله إياهم للبعث . وقيل **الْمَوْتَةُ** الأولى التي كانت بعد إحياء الله إياهم في الذر إذ سألهم ﴿ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** ﴾ ثم **أَمَاتَهُم** بعد ذلك ، ثم أحياهم بإخراجهم إلى الدنيا ، ثم **أَمَاتَهُم** ، ثم يبعثهم الله إذا شاء . قوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ [٤٤ / ٥٦] قال الشيخ أبو علي : أي لا يذوقون فيها **الْمَوْتَ** البتة ، فوضع ﴿ **إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى** ﴾ ذوقها موضع ذلك لأن **الْمَوْتَةَ** الماضية لا يمكن ذوقها في المستقبل ، وهو من باب التعليق بالحال ، فكأنه قال : إن كانت الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهم يذوقونها . قوله : ﴿ **وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾ [٢ / ١٣٣] هو أمر بالإقامة على الإسلام .

وَفِي دُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ النَّوْمِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا » .

سمي النوم **مَوْتًا** لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا أو تشبيها لا تحقيقا ، وقيل **الْمَوْتُ** في كلام العرب يطلق على السكون ، يقال **مَاتَتِ** الريح إذا سكنت .

وَالْمَوْتُ يقع بحسب أنواع الحياة فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات كقوله تعالى : ﴿يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [٣٠ / ١٩] ومنها زوال القوة الحسية كقوله : ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [٢٣ / ١٩] ومنها زوال القوة العاقلة . وهي الجهالة . كقوله تعالى : ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ﴾ [١٢٢ / ٦] و ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [٨٠ / ٢٧] ومنها الحزن والخوف المكدر للحياة كقوله تعالى : ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [١٤ / ١٧] وقد يستعار **الْمَوْتُ** للأحوال الشاقة كال فقر والذل والسؤال والهدم وغير ذلك . و « **الْأَمْوَاتُ** » جمع **مَيِّتٍ** ، مثل بيت وأبيات . قال تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [٣ / ١٦٩] . وقد تكرر ذكر **الْمَيِّتِ** بالتشديد وعدمه ، وفرق بعضهم بينهما فقال : يقال في الحي **مَيِّتٌ** بالتشديد لا غير ، واستشهد بقوله : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [٣٩ / ٣٠] أي **سَيَمُوتُونَ** ، وقد جمعها قول من قال : ليس من مَاتَ واستراح **بِمَيِّتٍ** إنما **الْمَيِّتُ** **مَيِّتُ** الأحياء ويستوي في **الْمَيِّتِ** المذكر والمؤنث قال تعالى : ﴿لَنُخَيِّ بِه بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ [٢٥ / ٤٩] ولم يقل **مَيِّتَةً** . و**الْمَوْتُ** : ضد الحياة ، يقال **مَاتَ** الإنسان **يَمُوتُ مَوْتًا** ، ويقال : **مَاتَ يَمَاتُ** من باب خاف لغة . قاله في المصباح وذكر لغة ثالثة ذكر أنها من باب التداخل .

وَقِيلَ لِلصَّادِقِ (ع) : صِفْ لَنَا **الْمَوْتَ**؟ فَقَالَ : هُوَ لِلْمُؤْمِنِ كَأَطِيبِ رِيحٍ يَشْمُهُ فَيَنْعَسُ لِطِيبِهِ فَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ ، وَلِلْكَافِرِ كَلْسَعِ الْأَفَاعِيِّ وَلَذِغِ الْعَقَّارِبِ وَأَشَدَّ .

و « **مَاتَ** » يعدى بالهمزة فيقال « **أَمَاتَهُ** الله » . و « **الْمَوْتَانُ** » بفتحيتين : ضد الحيوان أيضا ، يقال اشْتَرَّ **الْمَوْتَانُ** ولا تشتري الحيوان ، أي اشتر الأرض والدور ولا تشتري الرقيق والدواب .

وفي الحديث : « **مَوْتَانُ** الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » .

يعني **مَوَاتِهَا** التي ليست لأحد

قيل وفيه لغتان سكون الواو وفتحها مع فتح الميم. **وَالْمَوْتُ** والحياة خلقان من خلق الله تعالى ، فإذا جاء **الْمَوْتُ** فدخل الإنسان لم يدخل في شيء إلا وخرجت منه الحياة.

وَالْمَرْوِيُّ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ **يَمُوتُونَ** بَعْدَ **مَوْتِ** الْإِنْسِ بِأَسْرِهِمْ ، وَكُلَّمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ حَيٍّ ، وَالْأَشْرَافُ مِنْهُمْ لَا تَكُونُ مَسَاكِينُهُمْ وَمَنَازِلُهُمْ إِلَّا عَلَى السَّمَاوَاتِ كَجَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ.

كذا في شرح النهج للفاضل المتبحر ميثم (ره). و « **الْمَوَاتُ** » بضم الميم وبالفتح يقال لما لا روح فيه ، ويطلق على الأرض التي لا مالك لها من الآدميين ولا ينتفع بها ، إما لعطالتها أو لاستيحامها أو لبعدها عنها. و « **الأرض الْمَوَاتُ** » في كلام الأصحاب إما في ملك الإمام أو في ملك المسلمين أو يكون لها مالك معروف ، فالأولى تملك بالإحياء حال الغيبة مسلماً كان الحيي أم كافراً ، وفي حال حضوره عليه السلام تملك بإذنه ، وما في ملك المسلمين لا يجوز إحياءه إلا بإذنه وعلى الحيي طسقه ، وفي حال الغيبة من سبق إلى إحياء **مَيِّتَةٍ** فهو أحق بها وعليه طسقتها ، وقيل ليس عليه شيء. وأما التي لها مالك مخصوص وقد ملكت بغير الإحياء كالبيع والشراء وهي لمالكها ، وعليه الإجماع من الأصحاب. و « **الْمَيِّتَةُ** » بالكسر للحال والهيئة ، ومنه « **مَاتَ مَيِّتَةً** حسنة ». و « **مَيِّتَةً** السوء » بفتح السين : هي الحالة التي يكون عليها الإنسان عند **الْمَوْتِ** ، كالفقر المدقع ، والوصب الموجه ، والألم المغلق ، والأعلال التي تفضي به إلى كفران النعمة ، ونسيان الذكر ، والأحوال التي تشغله عما له وعليه. و « **مَاتَ** مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً ».

أي **كَمَوْتِ** أهل الجاهلية. و « **الْمَيِّتَةُ** » بالفتح من الحيوان ، وجمعها « **مَيِّتَاتٌ** » ، وأصلها « **مَيِّتَةٌ** » بالتشديد قيل والتزم التشديد في **مَيِّتَةِ** الأناسي والتخفيف في غير الناس فرقا بينهما.

و « **الْمَيْتُونَ** » بالتشديد يختص بذكور العقلاء ، و « **الْمَيِّتَاتُ** » لأنثاهم ، وبالتخفيف للحيوان. و « **مُؤْتَةً** » بهمزة ساكنة وتاء فوقانية كغرفة ويجوز التخفيف : قرية في أرض البلقاء ^(١) ، وبها وقعة مشهورة قتل فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجماعة كثيرة من الصحابة. و « يوم **مُؤْتَةٍ** » يوم مشهور في السير

باب ما أوله النون

(نأت)

النُّؤْيُ : الملاح.

(نبت)

قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** ﴾ [١٧ / ٧١] أي أنشأكم فاستعار **الْإِنْبَاتَ** للإنشاء ، كما يقال « زرعكم الله للخير » والمعنى **أَنْبَتَكُمْ فَنَبَّتُمْ نَبَاتًا** ، ونصب **بِأَنْبَتِكُمْ** لتضمنه معنى **نَبَّتُمْ**. قوله : ﴿ **أَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** ﴾ [٣٧ / ٣] هو مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها ، و**النَّبْتُ** : **النَّبَاتُ**. و**نَبَاتُ** الأرض **نَبْتُهَا** ، و**نَبَّتِ** الأرض و**أَنْبَتَتْ** بمعنى و**أَنْبَتَ** الغلام : **نَبَّتَ** عانته. و « الأصبع بن **نُبَاتَةٍ** » بضم النون من رواية الحديث ممدوح ^(٢)

(نحت)

قوله تعالى : ﴿ **وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا** ﴾ [١٤٩ / ٢٦] أي تنقرون نقرا لأنهم كانوا **يَنْحِتُونَ** من الجبال سقوفا كالأبنية فلا تنهدم ولا تخرب.

(١) وقيل إنها من مشارف الشام على اثني عشر ميلا من أذرح. مرصد الاطلاع ص ١٣٣٠.

(٢) الأصبع بن نباتة الجاشعي التميمي الحنظلي ، كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده. منتهى المقال ص ٦٠.

وَنَحَتْ من باب ضرب ، ومن باب نفع لغة. و « النَّحَاتُ » بالضم : البراية. وَالْمِنْحَتْ. ما يُنْحَتْ

به.

(نصت)

قوله تعالى : ﴿ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ [٧ / ٢٠٤] الآية قال بعض الأفاضل : لم أجد أحدا من المفسرين فرق بين الاستماع والإنصات ، والذي يظهر لي أن استمع بمعنى سمع والإنصات توطئ النفس على السماع مع السكوت . انتهى . قيل إنهم كانوا يتكلمون في صلاتهم أول فرضها ، فكان الرجل يجيء وهم في الصلاة فيقول : كم صليتم ؟ فيقولون : كذا وكذا . وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) : الْمُرَادُ اسْتِحْبَابُ الْإِسْتِمَاعِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا . وَالْإِنْصَاتُ : السكوت والاستماع للحديث ، يقال أَنْصِتُوهُ وَأَنْصِتُوا له . وَالْإِنْصَاتُ للعلماء : السكوت والاستماع لما يقولون . وَاسْتَنْصَتَ الناس : طلب سكوتهم

(نعت)

فِي الْحَدِيثِ : « الرَّجُلُ يُنْعَتُ لَهُ الْمَرْأَةُ » .

أي توصف له ، من النَّعَتِ : وصف الشيء بما هو فيه من حسن وقبيح ، ولا يقال في القبيح إلا أن يتكلف ، والوصف يقال في الحسن والقبيح . و « كَانَ يُنْعَتُ الزَّيْتُ وَالْوَرَسُ لَذَاتِ الْجَنْبِ » أي يمدح التداوي بهما لتلك العلة . ويقال نُعِتَ شيءٌ وَأُنْعِتَهُ : إذا وصفه وَنَعَتَ الرجل صاحبه . من باب نفع . : وصفه . وَأُنْعَتُ لك كذا وكذا : أصفه لك .

(نكت)

فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ » .

النُّكْتَةُ في الشيء كالنقطة والجمع « نُكْتٌ » مثل برم وبرام ، وَنُكْتَةٌ وَنِكَاتٌ مثل برمة وبرام بالضم عامي ، ويقال نَكَتَ علي نُكْتَةً من بول ونقطة من بول .

وَفِي الْحَدِيثِ « بَيْنَا هُوَ يَنْكُتُ » . بضم الكاف أي يفكر ويحدث نفسه ، وأصله

من **النَّكْتِ** بالحصى ، يقال **نَكَت** الأرض بالقضيب : وهو أن يخط بها خطا كالمفكر المهموم.
وفي حديث وصف أهل البيت (ع) مِنْ جُمْلَةِ عُلُومِهِمْ : « **نَكَتٌ** فِي الْقُلُوبِ وَنَقَرٌ فِي الْأَسْمَاعِ » .
أما **النَّكْتُ** في القلوب فيلهام وأما النقر في الأسماع فأمر الملك.

وفي حديث أبي أسامة « ارْعَوْا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَاحْذَرُوا **النَّكْتَ** فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ تَارَاتٌ أَوْ سَاعَاتٌ لَا إِيمَانُ فِيهِ وَلَا كُفْرٌ ، شَبَّهَ الْخِرْقَةَ الْبَالِيَةَ وَالْعَظْمَ التَّحَرِّ ، يَا أَبَا أُسَامَةَ أَلَيْسَ زَيْمًا تَفَقَّدْتَ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا وَلَا تَدْرِي أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ : بَلَى إِنَّهُ لَيُصِيبُنِي وَأَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ . قَالَ : أَجَلٌ لَيْسَ يَعْرِى مِنْهُ . قَالَ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى وَاحْذَرِ **النَّكْتَ** » .
كأن المراد أن يقع في القلب شيء غير مرضي لله تعالى .

باب ما أوله الواو (وقت)

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** ﴾ [١٠٣ / ٤] الكتاب كالقتال ، والمراد منه المكتوب ، أي المفروض ، **وَالْمَوْقُوتُ** : المحدود **بِأَوْقَاتٍ** معينة ، يقال **وَقْتُهُ** فهو **مَوْقُوتٌ** : إذا بين للفعل **وَقْتًا** يفعل فيه . **وَالْتَّوْقِيْتُ** للشيء مثله . قوله : ﴿ **وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ** ﴾ [١١ / ٧٧] **وَوُقِتَتْ** مخففة ، **وَأُقِيتَتْ** لغة مثل وجوه وأجوه ، أي جمعت **لِوَقْتٍ** وهي القيامة . قوله : ﴿ **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا** ﴾ [١٧ / ٧٨] **الْمِيقَاتُ** هو **الْوَقْتُ** المحدود للفعل ، واستعير للمكان ، ومنه « **مَوَاقِيْتُ** الحج » لمواضع الإحرام **يَوْمُ الْفَصْلِ** يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق ، ﴿ **كَانَ مِيقَاتًا** ﴾ لما وعد من الجزاء والحساب والثواب والعقاب .

وَالْوَقْتُ مِثْلُ الْمِيعَاتِ ، ومنه الحديثُ « تَأْتِي الْوَقْتُ فَتُكَلِّبِي » .
 ومثلهُ « أَحْرَمَ مِنْ دُونَ أَنْ يَأْتِيَ الْوَقْتُ » .
 أي الْمِيعَاتِ . وَالْوَقْتُ : مقدار من الزمان مفروض لأمر ما . وكل شيء قدرت له حيناً فقد وَقَّتَهُ
 تَوْقِيتاً . وَوَقَّتَهَا يَقْتُهَا . من باب وعد . : حد لها وَقْتاً ، ثم قيل لكل شيء محدود مُوَقَّتٌ .

باب ما أوله الهاء

(هـرت)

هَارُوتُ وَمَازُوتُ هما ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاءاً من الله للناس وتميزاً بينه وبين المعجزة . قيل
 هما من الهَرَّتِ والمرت وهو الكسر ، وعليه فهما منصرفان لكونهما عربيين ، ولهما قصة من أرادها طلبها من
 تفسير الشيخ علي بن إبراهيم ^(١) . وهَرَّتِ الثوب يَهْرِثُهُ . وهَرَّتِ عرضه : طعن فيه .

(هفت)

في الحديثِ « يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ » .
 أي يتساقطون فيها ، من « الْهَفَّتِ » وهو السقوط ، وأكثر ما يستعمل في الشر . وَهَفَّتِ الشيء
 هَفْطاً وَهَفَاتاً : أي تطاير لحفته ، وكل شيء انخفض واتضع فقد هَفَّتِ . وَالتَّهَافُتُ : التساقط شيئاً فشيئاً ،
 ومنه « تَهَافَّتِ الْفَرَّاشُ » .

(هيت)

قوله تعالى : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [١٢ / ٢٣] قيل معناه هلم وأقبل إلى ما أدعوك إليه ، وقوله ﴿ لَكَ ﴾
 ﴿ أي إرادتي بهذا لك ، وقرئ ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ بفتح هاء وكسرهما مع تثنيته تاء ، بمعنى تَهَيَّئْتُ لَكَ .
 وَهَيْتَ بمعنى هلم ، ومنه قول الشاعر في عليّ (ع) :

(١) انظر تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٧ - ٤٨ .

أَبْلَغَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَانَا إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتاً
 أي هلم ، ويقال يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث إلا أن العدد فيما بعده قاله الجوهري. يقال
 هَيْتَ لَكُمْ وَهَيْتَ لَكُمْ وَهَيْتَ لَكُنْ. و « هَيْتَ » بالكسر : اسم بلد على الفرات ^(١). و « هَاتِ يا رجلُ
 » بكسر التاء : أي أعطني ، وللاثنتين هَاتِيَا مثل آتيا ، والجمع هَآتُوا ، والمرأة هَاتِي بالياء قاله الجوهري.

(١) هيت بالكسر وآخره تاء مثناة ، سميت باسم بانيها ، وهو الهيت بن البندي . ويقال البلندي . : بلدة على الفرات فوق الأنبار
 ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات ، وبها قبر عبد الله بن المبارك. مرصد الاطلاع ص ١٤٦٨ .

كتاب الشاء

باب ما أوله الألف

(اثث)

قوله تعالى : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيَا ﴾ [١٩ / ٧٤] **الْأَثَاثُ** : متاع البيت ، وعن الفراء لا واحد له من لفظه ، وعن ابن زيد **الْأَثَاثُ** المال أجمع الإبل والغنم والعييد والمتاع الواحدة « **أَثَاثَةٌ** » وقيل **الْأَثَاثُ** ما يلبس ويفترش ، والجمع **أَثَّةٌ وَأُثُثٌ**. وفي تفسير علي بن إبراهيم قال : يَعْنِي بِهِ الثِّيَابُ وَالْأَكْلُ وَالشُّرْبُ. وفي رواية الباقر قال : **الْأَثَاثُ** المَتَاعُ ^(١).

(إرث)

قد تكرر في الكتاب والسنة ذكر **الْإِرْثِ** ، وهو **الْمِيرَاثُ** ، وأصل الهمز فيه الواو. وقوله (ع) : « إِنَّكُمْ عَلَى **إِرْثٍ** أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ». أي على ملته. و**التَّارِثُ** : إيقاد النار. قاله الجوهري.

(أنث)

قوله تعالى : ﴿ **إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى** ﴾ [٣ / ٣٦] وَرَوَى الزَّخَّشَرِيُّ أَنَّ حَنَّةَ حِينَ وَلَدَتْ مَرْيَمَ لَفَّتَهَا فِي خِرْقَةٍ وَحَمَلَتْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَوَضَعَتْهَا عِنْدَ الْأَخْبَارِ أَبْنَاءَ هَارُونَ وَهُمْ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ كَالْحُجْبَةِ فِي الْكَعْبَةِ ، فَقَالَتْ هُمْ : دُونَكُمْ هَذِهِ النَّذِيرَةُ. فَتَنَافَسُوا فِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ إِمَامِهِمْ وَصَاحِبِ قُرْبَانِهِمْ وَكَانُوا بَنُو مَاتَانَ رُءُوسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكُهُمْ. فَقَالَ زَكَرِيَّا : أَنَا أَحَقُّ بِهَا عِنْدِي أُخْتُهَا. فَقَالُوا : لَا حَتَّى نَفْتَرَعَ عَلَيْهَا ، فَأَنْطَلَقُوا وَكَانُوا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ إِلَى نَهَرٍ فَأَلْقَوْا فِيهِ أَفْلاَمَهُمْ فَارْتَفَعَ قَلَمُ زَكَرِيَّا فَوْقَ الْمَاءِ وَرَسَبَتْ أَفْلاَمُهُمْ ، فَتَكَلَّمَهَا وَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا ﴿ **الْمَحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا** ﴾ فَيَقُولُ لَهَا : ﴿ **أَتَنِي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾

(١) انظر التفسير ص ٤١٣.

تَكَلَّمَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ كَمَا تَكَلَّمَ عِيسَى (ع) وَهُوَ فِي الْمَهْدِ.

قوله : ﴿ **إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا** ﴾ [١١٧ / ٤] قيل يعني إلا مواتا ضد الحياة ، وقيل الملائكة ، وقيل مثلا للات والعزى ومناة وأشباهاها من الآلهة **الْمُؤَنَّثَةِ** ، كانوا يقولون للصنم **أُنْثَى** بني فلان ، ويقولون إن الأصنام بنات الله ، ويقرأ : **إِلَّا أُنْثَاءً** جمع **إِنَاثٍ** . **وَالْأُنْثَى** : خلاف الذكر ، والجمع « **إِنَاثٌ** » بالكسر . **وَتَأْنِيثُ** الاسم : خلاف تذكيره .

وفي الحديث : « **الشَّيْطَانُ أَتَى قَوْمَ لُوطٍ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فِيهَا تَأْنِيثٌ** » .

كأن المراد حب الوطي . ومثله « **رَأَيْتَ التَّأْنِيثَ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ** » .

والأسماء التي لا بد من **تَأْنِيثِهَا** مما لا علامة فيه فكثيرة ، منها العين والأذن والنفس والدار والدلو إلى تمام ستين اسما . **وَالْأُنْثَيَانِ** : الخصيان ، ومنه « **فِي الْأُنْثَيَيْنِ الدِّيَةُ** » .

باب ما أوله الباء

(بث)

قوله : ﴿ **وَبَثَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ** ﴾ [١٦٤ / ٢] أي فرق فيها ونشر ، من **بَثَ** الشيء : إذا فرقه . قوله : ﴿ **هَبَاءٌ مُنَبِّئًا** ﴾ [٦ / ٥٦] **الْمُنَبِّئُ** : ما **يَبْنِيهِ** الخيل بسنابكها من الغبار ، **وَالْمُنَبِّئُ** المفرق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **كَالْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ** ﴾ [١٠١ / ٤] . وقوله تعالى : ﴿ **وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ** ﴾ [٨٨ / ١٦] قوله : ﴿ **إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ** ﴾ [٨٦ / ١٢] **الْبَثُّ** : أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى **يَبْنِيَهُ** أو يشكوه ، والحزن : الهم . وقيل **الْبَثُّ** ما أبداه الإنسان والحزن ما أخفاه ، لأن الحزن مستكن في القلب ، **وَالْبَثُّ** ما **بُثَّ** وأظهر ، **فَالْبَثُّ** غير الحزن .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِبْلِيسُ يَبْثُ جُنُودَهُ ».

أي يفرقهم وينشرهم ، من بَثَّ الحديث : أذاعه وأنشره ، ومنه « بَثَّ السُّلْطَانُ جُنُودَهُ ». ومثله : « بَثَّ الْخَيْرَ وَأَبَثَّهُ ». وَبَثَّ اللَّهُ الْخَلْقَ بَثًّا . من باب قتل . : خلقهم. وَبَثَّ حاجتك : اذكرها.

(بَحَث)

قوله تعالى : ﴿ غَرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٥ / ٣١] هو من الْبَحْثِ ، وهو طلب الشيء في التراب. وَالْبَحْثُ أيضا : التفحص عن الشيء والتفتيش ، يقال بَحَثْتُ عَنْ الشَّيْءِ وَابْتَحَثْتُ عَنْهُ : أي فتشت. وَبَحَثَ بِعَقْبِهِ : أي حفر بطرف رجله
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَيْسَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَبْحَثُوا ».

أي يتقصوا عن الأحوال ويفتشوا ، من قولهم بَحَثَ عَنْ الْأَمْرِ بَحْثًا . من باب نفع . : استقصى.

(بَرَث)

الْبَرَثُ : الأرض السهلة ، والجمع بَرَاثٌ وَأَبْرَاثٌ وَبُرُوثٌ. و « بُرَاثًا » بالضم : محلة عتيقة بجانب بغداد^(١).

و « مَسْجِدُ بُرَائِي » مَعْرُوفٌ هُنَاكَ ، وَهُوَ مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) لَمَّا رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ^(٢).

(بَرَعَث)

« بَرَعِيثَاشَا » على ما في النسخ وصى عَثَامِرَ الَّذِي هُوَ وَصِي سَامِ الَّذِي هُوَ وَصِي نُوحِ (ع).

(بَرَعَث)

الْبَرَعُوثُ واحد الْبَرَاغِيثِ ، وضم بائه أشهر من كسرهما. و « أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ » لغة طي خرجوا عليها ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ، ومثله

(١) براثا بالثاء المثلثة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبلي الكرخ. مرصدا الاطلاع ص ١٧٤.

(٢) في الواقي ج ٢ ص ١٧٠ جابر بن عبد الله الأنصاري قال : صلى بنا علي (ع) ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة

قوله : « يتعاقبون عليكم ملائكة ».

(بعث)

قوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [٣٦ / ٥٢] قيل قد يكون **الْبَعْثُ** من النوم ، كما في الآية ، ومثله قوله ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ [١٨ / ١٢] ويكون **الْبَعْثُ** إرسالاً كـ ﴿ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً ﴾ [٣٦ / ١٦] ويكون نشوراً كـ ﴿ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ [٦ / ٦٠] أي في النهار ، ويكون إحياءاً كقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ [١٨ / ١٩] أي أحييناهم. قوله : ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [٩١ / ١٢] هو انفعال من **الْبَعْثِ**. **وَالْإِنْبِعَاثُ** : الإسراع إلى الطاعة **لِلْبَاعِثِ** ، ويقال **أَنْبَعَثَ** لشأنه : إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته. قوله : ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ ﴾ [٩ / ٤٦] أي نهوضهم للخروج. قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [١٧ / ٧٩] قيل ضمن **يَبْعَثُكَ** معنى يقيمك ﴿ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ وهو الشفاعة لأمته ، وكان محموداً لأنه يحمده كل من عرفه ، **وَالْبَعْثُ** : الإثارة ، من فعل يفعل بالفتح فيهما ، يقال **بَعَثَ** الله الموتى من قبورهم : أي أثارهم وأخرجهم.

وفي الحديث : « تَنَوَّقُوا بِأَكْفَانِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا » ^(١).

أي تنشرون بها.

وفي حديث الحجر : « لِيُبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

قيل لما كان الحجر من جملة الأموات وأعلم نبي الله أن الله قدر أن يهب له حياة يوم القيامة يستعد بها للنطق ويجعل له آلة تميز بها المشهود له وغيره وآلة يشهد بها ، شبه حاله بالأموات الذين كانوا رفاتا **فَبُعِثُوا** ، لاستواء كل واحد منهما في انعدام الحياة أولاً ثم في حصوله ثانياً. **وَالْبَاعِثُ** : الذي يحيي الخلق بعد موتهم. **وَبَعْثُهُ وَابْتَعَثُهُ** : بمعنى أرسله.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ (ع) فِي وَصْفِ النَّبِيِّ :

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٩ ، وفيه « في الأكفان ».

« وَبَعِثْنَاكَ نِعْمَةً »^(١).

أي مَبْعُوثُكَ الذي بَعَثْتَهُ إلى الخلق . أي أرسلته . نعمة فهو فعيل بمعنى مفعول . ومثله قَوْلُهُ (ص) : «
وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا» .

وقَوْلُهُ : « بَعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً » .

ومثله « بَعَثَ راحلته » و « حتى تَنْبَعِثَ راحلته » أي تستوي قائمة إلى الطريق ، أي حين إبتدأ
الشروع . والبَعْثُ : الجيش ، تسمية بالمصدر والجمع بُعُوثٌ ، ومنه « كَانَ (ع) يَبْعَثُ البُعُوثَ » .
بفتح موحدة : أي يرسل الجيش للقتال .

وفي الحديث : « أَوَّلُ الْعَقِيقِ بَرِيدُ الْبَعْثِ »^(٢) .

بالعين المهملة والشاء المثلثة في المشهور ، وهو مكان دون المسلح بستة أميال مما يلي العراق ، وبينه
وبين غمرة على ما قيل أربعة وعشرون ميلا بريدان ، وفسر المسلح بالسيف والحاء المهملتين اسم مكان أخذ
السلاح ولبس لأمة الحرب ، وهذا يناسب تفسير البعث بالجيش ، وضبطه العلماء بأنه واحد المسالـح وهي
المواضع العالية ، وضبطه البعض بالحاء المعجمة لنزع الثياب به^(٣) ، ويحكى ضبطه عن العلامة ببريد النغب
بالنون قبل الغين المعجمة والباء الموحدة أخيرا ، وهو خلاف ما اشتهرت به الرواية . و « يوم الْمَبْعَثِ » هو
يوم السابع والعشرين من رجب . و « يوم بُعَاثٍ » بالضم كغراب : يوم حرب في الجاهلية بين الأوس
والخزرج وكان الظفر للأوس واستمر مائة وعشرين سنة حتى ألف بينهم الإسلام . و « بُعَاثٌ » اسم حصن
للأوس ، وبعضهم يقول بالغين المعجمة ،

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٤ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣٢١ .

(٣) الموجود في الكافي ج ٤ ص ٣٢٠ . ٣٢١ في عدة أحاديث « مسلخ » بالحاء المعجمة ، وقال في مراصد الاطلاع ص ١٢٧١
المسلخ بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء المهملة موضع من أعمال المدينة . قلت : ومسلخ قبل ذات عرق يحرم منه الشيعة .
انتهى .

قال في النهاية : وهو تصحيف ^(١).

(بغث)

في الحديث ذكر **البُعَاثِ** بالباء الموحدة المثناة والمعجمة جمع **بُعَاثَةٍ** كذلك : طائر أبيض بطيء الطيران أصغر من الحداة ، وفي الدروس : **البُعَاثُ** ما عظم من الطير وليس له مخالب معقب أي معوج ، وربما جعل النسر من **البُعَاثِ**. وقال الفراء : **بُعَاثُ** الطير شرارها وما لا يصيد منها. وفي الصحاح **البُعَاثُ** طير دون الرخمة بطيء الطيران. وفي المثل « إن **البُعَاثَ** بأرضنا تستنسر » أي من جاورنا عز بنا.

باب ما أوله التاء

(تفت)

قوله تعالى : ﴿ **لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ** ﴾ [٢٢ / ٢٩] **التَّفَثُ** محركة قيل هو التنظيف من الوسخ ، وقيل ما يفعله المحرم عند إحلاله كقص الشارب والظفر وشف الإبط وحلق العانة ، وقيل هو ذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقا.

وفي الحديث : « **التَّفَثُ** حُقُوقُ الرَّجُلِ مِنَ الطَّيِّبِ فَإِذَا قَضَى نُسُكَهُ حَلَّ لَهُ الطَّيِّبُ ».

قال الجوهرى **التَّفَثُ** في المناسك : ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمي الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك. **وَتَفَثٌ** تَفَثًا مثل تعب تعباً.

(١) بُعَاث بالضم وآخره ثاء مثناة : موضع من نواحي المدينة ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، وحكاها صاحب العين بالمعجمة ، قال السكري هو تصحيف ، وقيل لغتان. مرصد الاطلاع ص ٢٠٦.

باب ما أوله الشاء

(ثلاث)

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [٥ / ٧٣] قيل هو رد على النصارى لإثباتهم قدم الأبنوم . أعني الأصل . وقالوا الأفانيم **ثَلَاثَةٌ** ، فعبروا عن الذات مع الوجود بأقنوم الأب ، وعن الذات مع العلم بأقنوم الابن ، وعن الذات مع الحياة بأقنوم روح القدس فرد الله عليهم ذلك بقوله : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية .

قوله : ﴿وَعَلَى الثَّالِثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [٩ / ١١٨] قيل هُم كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَمَرَارَةُ بْنُ الرَّيِّعِ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ خَلَفُوا عَنْ عَزَاةَ تَبُوكَ ، وَقِيلَ خَلَفُوا عَنْ قَبُولِ التَّوْبَةِ . قَالَ الطَّبْرَسِيُّ (ر) : وَفِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) خَالَفُوا ^(١) .

قوله : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [٧ / ١٤٢] قيل هي شهر ذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة . قوله : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [١٨ / ٢٢] الآية . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ كَانَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَأَصْحَابُهُمَا مِنْ نَصَارَى بَحْرَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ، فَجَرَى ذِكْرُ أَهْلِ الْكَهْفِ فَقَالَ السَّيِّدُ كَانُوا ﴿ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وَكَانَ السَّيِّدُ يَعْثُوبِيًّا ، وَقَالَ الْعَاقِبُ كَانُوا خَمْسَةً وَ ﴿سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ ﴿سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ، فَحَقَّقَ اللَّهُ قَوْلَ الْمُسْلِمِينَ وَصَدَّقَهُمْ بَعْدَ قَوْلِهِ ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ .

قال بعضهم : وهذه تسمى واو الثمانية ، وذلك أن العرب يقول اثنين **ثَلَاثَةٌ** أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية ، لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ، ونظيره قوله تعالى : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

(١) في تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٧٣ : فقال العالم : إنما نزلت وعلى الثلاثة الذين خالفوا لو ﴿خَلَفُوا﴾ لم يكن عليهم عيب .

الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿١﴾ وقوله تعالى لأزواج النبي (ص) : ﴿٢﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴿٣﴾ إلى قوله ﴿٤﴾ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ وقال بعضهم : هي واو الحكي فكان الله تعالى حكي اختلافهم فتم الكلام عند قوله : ﴿٦﴾ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً ﴿٧﴾ ثم حكي أن ثامنهم كلبهم ، والثامن لا يكون إلا بعد السبع ، فهذا تحقيق قول المسلمين. قوله : ﴿٨﴾ أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ﴿٩﴾ [٣٥ / ١] ثَلَاثٌ غير منصرف للعدل والصفة ، لأنه عدل من ثَلَاثَةٍ إلى ثَلَاثٍ وَمَثَلٌ ، وهو صفة لأنك تقول « مررت بقوم متنى وَثَلَاثٌ » كما تقول ﴿١٠﴾ أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ﴿١١﴾ فوصف به. قال الجوهري : وهذا قول سيبويه. قال : وقال غيره إنما لم ينصرف لتكرر العدل فيه في اللفظ والمعنى ، لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ متنى وَثَلَاثٌ. وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين ، لأنك تقول « جاءت الخيل متنى والمعنى اثنين اثنين » أي جاءوا مزدوجين ، وكذلك جميع معدول العدد. وفي الحديث : « الْقُرْآنُ » ^(١).

قيل في توجيه ذلك لأن القرآن العزيز لا يتجاوز ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ وهو الإرشاد إلى معرفة ذات الله تعالى وتقديسه ، أو معرفة صفاته وأسمائه ، أو معرفة أفعاله وسننه في عبادته ، ولما اشتملت سورة الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثَلَاثَةِ . وهو التقديس . وازنها رسول الله (ص) بِثُلُثِ الْقُرْآنِ ، لأن منتهى التقديس أن يكون واحدا في ثَلَاثَةِ أمور لا يكون حاصلًا منه من هو من نوعه وشبهه ، ودل عليه قوله ﴿١٢﴾ لَمْ يَلِدْ ﴿١٣﴾ ، ولا يكون هو حاصلًا ممن هو نظيره وشبهه ودل عليه قوله ﴿١٤﴾ وَلَمْ يُولَدْ ﴿١٥﴾ ، ولا يكون في درجته من هو مثله وإن لم يكن أصلًا ولا فرعًا ودل عليه بقوله ﴿١٦﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿١٧﴾ . ويجمع جميع ذلك قوله ﴿١٨﴾ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١٩﴾ . وذكر في المجمع أن القرآن قصص

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٢١ .

وأحكام وصفات الله تعالى ، و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ متمحض للصفات ، وقيل ثوابها بقدر ثواب **ثُلُثِهِ** بغير تضعيف ، وعليه فيلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه. وعن بعض الأفاضل وجه آخر حاصله : أن مقاصد القرآن الكريم لما كانت ترجع عند التحقيق إلى **ثَلَاثَةٍ** معان . معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة الأخروية والعلم بما يوصل إلى السعادة ويبعد عن الشقاوة . وسورة الإخلاص تشتمل على الأصل الأول وهو معرفة الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بالعبودية ونفي الأصل والفرع والكفؤ ، كما سميت الفاتحة أم القرآن لاشتمالها على تلك الأصول الثلاثة عادت هذه السورة **ثُلُثَ** القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الأصول.

وفي الحديث : « ضَلَّ أَصْحَابُ **الثَّلَاثَةِ** » ^(١).

وقد سبق تفسيرها في « بوب ».

وفي حديث مَنْ سَأَلَهُ (ع) : « مَا حَالُ عَمَّارٍ؟ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ بَايَعَ وَقُتِلَ شَهِيداً. ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ **الثَّلَاثَةِ** أَيُّهَاتُ أَيُّهَاتُ » ^(٢).

قيل ربما أريد **بِالثَّلَاثَةِ** ، وربما احتمل أن يراد **بِالثَّلَاثَةِ** علي (ع) ، ومؤمن آل فرعون حيث قيل كان ملازماً لفرعون مائة سنة وهو كاتم إيمانه وقتل صلباً ، ومؤمن آل ياسين حيث قيل إن قومه توطئوه حتى خرج إحليله من دبره.

وفي الحديث : « النَّصَارَى **مُثَلَّثُونَ** غَيْرُ مُوَحِّدِينَ ».

أي يجعلون له سبحانه ابناً وزوجة وهو **ثَالِثُهُمْ** و**الْمُثَلَّثُ** من الشراب : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب **ثُلَاثُهُ** وبقي **ثُلُثُهُ** ، ويسمى بالطلاء بالكسر والمد. و « الحمى **الْمُثَلَّثَةُ** » التي تأتي في اليوم **الثَّالِثِ** ، والرابع التي تأتي في اليوم الرابع. و « **الْمُثَلَّثَةُ** » أن يؤخذ قفيز أرز وقفيز حمص وقفيز باقلاء أو غيره من الحبوب ثم ترز جميعاً وتطبخ ، ويسمى الكركور. و « **الثَّلَاثَةُ** » تقال في عدد المذكر

(١) انظر هذا الكتاب ج ٢ ص ١٠.

(٢) رجال الكشي ص ٣٢.

وَالثَّلَاثُ في المؤنث وهكذا إلى تمام العقد. و « الثَّلَاثَاءُ » من أيام الأسبوع. وقولهم : « هو ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » أي هو أحد الثَّلَاثَةِ ، وكذلك رابع أربعة ، أي هو أحد الأربعة ، ونحو ذلك في بقية الأعداد. عن ابن السكيت أنه قال : يقال هو ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ مضاف إلى العشرة ولا ينون ، فإن اختلفا إن شئت نونت وإن شئت أضفت ، فقلت هو رابع ثَلَاثَةٍ ورابع ثَلَاثَةٍ كما تقول هو ضارب عمرو وضارب عمرا لأن معناه الوقوع ، أي كملهم بنفسه أربعة ، فإذا اتفقا فالإضافة لا غير لأنه في مذهب الأسماء ، لأنك لم ترد معنى الفعل وإنما أردت هو أحد الثَّلَاثَةِ وبعض الثَّلَاثَةِ ، وهذا لا يكون إلا مضافا . انتهى.

وَقَوْلُهُ (ع) : « أَفَاضَ الْمَاءُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ».

يُقَرَّرُ بالنصب لأن عدد المصدر مصدر وقوله : « ثَلَاثًا في إعادتها ثَلَاثًا » مفعول قال محذوفا أو مضمنا في أعاد ، ولا يصلح على ما قيل مفعولا لأعاد ، لأنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرات . وفي الحديث : رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ : كُنَّا عَلَى بَابِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ أَبُو جَعْفَرٍ؟ فَقِيلَ لَهَا : مَا تُرِيدِينَ؟ فَقَالَتْ : أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ. فَقَالُوا لَهَا : هَذَا فقيه أهل العراق فاسأليه : فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجِي مَاتَ وَتَرَكَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَلِي عَلَيْهِ مَهْرٌ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذْتُ مَهْرِي وَأَخَذْتُ مِيرَاثِي مِمَّا بَقِيَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَادَّعَى عَلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَشَهِدْتُ لَهُ بِذَلِكَ عَلَى زَوْجِي. فَقَالَ الْحَكَمُ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَحْسُبُ مَا يُصِيبُهَا إِذْ خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) فَأَخْبَرَنَاهُ بِمَقَالَةِ الْمَرْأَةِ وَمَا سَأَلَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ (ع) : أَقَرَّتْ بِثُلُثِي مَا فِي يَدِهَا وَلَا مِيرَاثَ لَهَا.

قال ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده : قال الفضل بن شاذان : إن ما على الزوج ألف وخمسمائة فلها ثُلُثُ التركة ، وإنما جاز إقرارها في حصتها فلها مما ترك الثُلُثُ وللرجل الثُلُثَانِ ، ولا إرث لها لاستغراق الدين التركة ^(١)

(١) انظر الحديث وتفسيره في الكافي ج ٧ ص ١٦٧ . ١٦٨ والحديث المذكور أيضا في نفس الجزء ص ٢٤ ، والحديث والتفسير يختلفان في الألفاظ عما هو مذكور هنا.

واعترضه الشهيد الأول في دروسه بأن قال : قلت هذا مبني على أن الإقرار على الإشاعة وأن إقراره لا ينفذ في حق الغير ، والثاني لا نزاع فيه وأما الأول فظاهر الأصحاب أن الإقرار إنما يمضي في قدر ما زاد عن حق المقر بزعمه ، كما أقر بمن هو مساو له فإنه يعطيه ما فضل عن نصيبه ولا يقاسمه ، فحينئذ تكون أقرت **بِثُلث** ما في يدها أعني الخمسمائة ، لأن لها بزعمها وزعمه **ثُلث** الألف الذي هو **ثُلثا** الخمسمائة مستقر ملكها عليه ويفضل معها **ثُلث** الخمسمائة ، وإذا كانت أخذت شيئا بالإرث فهو بأسره مردود على المقر له لأنه بزعمها ملك له ، والذي في التَّهْدِيدِ وَأَنَّهُ بِحُطِّ مُصَنِّفِهِ وَالْإِسْتِبْصَارِ نَقْلًا عَنِ الْفَضْلِ « فَقَدْ أَقَرَّتْ بِثُلثِ مَا فِي يَدِهَا ». وهذا موافق لما قلناه.

باب ما أوله الجيم

(جثث)

قوله تعالى : ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ ﴾ [١٤ / ٢٦] أي استؤصلت وقلعت ، من قولهم « اجْتُثَّتْ » أي اقتلعه ، وجُثَّتْ : قلعه. والجُثُّ : القطع. و « الجُثَّةُ » بالضم والتشديد : شخص الإنسان قائما أو قاعدا ، وكذا شخص غيره. وَقَوْلُهُ : و « جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جُثَّتِهِ ». أي عن جسده.

(جدث)

الْأَجْدَاثُ : القبور ، واحدها « جَدَثٌ » بالتحريك. و « الْأَجْدَثُ » مثله.

(جرث)

في الحديث : « لَا تَأْكُلِ الْجَرِثَ » ^(١). هو بالشاء المثناة كسكيت : ضرب من

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٢٠.

السّمك يشبه الحيات. وعن ابن الأثير يقال له بالفارسية « مارماهي ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْجَرِيثِ فَقَالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشْبِهُ الْمَارْمَاهِي.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْجَرِيثُ وَالضَّبُّ فِرْقَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَتَاهُوا فَوَقَعَتْ فِرْقَةٌ فِي الْبَرِّ وَفِرْقَةٌ فِي الْبَحْرِ ».

(جلث)

« جَلَثٌ » بالميم والجيّم والثاء المثلثة على ما صح في النسخ : وصي شبان بن شيث بن آدم ، وهو

من الأوصياء السابقين على إدريس (ع).

باب ما أوله الحاء

(حثث)

قوله تعالى : ﴿ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾ [٧ / ٥٤] أي سريعا ، فهو فعيل من « الْحَثِ » أي يتعقبه سريعا ، كان أحدهما يطلب آخر بسرعة. وَحَثَّهُ عن الأمر حَثًّا من باب ضرب : أي حرضه عليه ، وَاسْتَحَثَّهُ بمعناه لا يتحاضون. وَالْحَثِيثِيُّ : الْحَثُّ.

(حدث)

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [٩٣ / ١١] قيل التَّحْدِيثُ بنعمة الله شكرها

وإشاعتها وإظهارها.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ ،

وَالْتَّحْدِيثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ وَتَرْكُهُ كُفْرٌ ».

وقيل أي بالنبوة مبلغا ، والصحيح أنه يعم جميع النعم ويشمل تعليم القرآن والشرائع. قوله : ﴿

وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ [١٢ / ٦] أي الرؤى جمع الرؤيا وتأويلها عبارتها وتفسيرها. وقيل هو

معاني كتب الله وسنن الأنبياء وما غمض في الناس من مقاصدها يفسرها لهم ويشرحها ، وهو اسم جمع

للحديث.

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [٦٦ / ٣] قال الشيخ أبو علي : بعض أزواجه هي حفصة **حَدِيثًا** أي كلاما أمرها بإخفائه فأظهرته. قوله : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [٢٣ / ٤٤] [أي أخبارا وعبرا يتمثل بهم في الشر ولا يقال في الخير.

وفي الحديث . « أَنْ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ **مُحَدَّثُونَ** » ^(١). أي **مُحَدَّثُهُم** الملائكة وفيهم جبرئيل (ع) من غير معاينة. ومثله قَوْلُهُ (ص) : « إِنَّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ **مُحَدَّثُونَ** مِنْ غَيْرِ نُبُوَّةٍ ».

ومنه في وَصْفِ فاطمة عليها السلام « أَبَيَّتْهَا **الْمُحَدَّثَةُ** الْعَلِيَّةُ ». و**الْمُحَدَّثُ** أيضا : الصادق الظن. و « **الْمُحَدَّثُ** » بخفة دال وفتحها ، الذي كان بعد أن لم يكن ، وهو خلاف القديم.

وفي الخبر « إِيَّاكُمْ وَ**مُحَدَّثَاتِ** الْأُمُور ». أي ما لم يكن معروفا من كتاب أو سنة أو إجماع. وفيه : « مَنْ **أَخَذَ** فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ مَرْدُودٌ ». فمَنْ **أَخَذَ** فيه ما ليس في كتاب ولا سنة ولا إجماع فهو رد مردود. و**الْإِخْدَاتُ** : تجديد العهد. ومنه « **أَخَذَ** به عهدا » أي جدد به عهد الصحبة وفي الحديث : « لَوْ لَا كَذَا لَجَعَلْتُكَ **حَدِيثًا** لِمَنْ خَلْفَكَ ». أي عبرة ومثلا لمن خلفك يعتبرون بك. وفيه « لَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ دَرَكًا وَلَا أَسْرَعَ طَلَبًا مِنْ حَسَنَةِ **مُحَدَّثَةٍ** لِدَنْبٍ قَلِيمٍ ».

كأن المعنى أن الحسنة **الْمُحَدَّثَةُ** تدرك الذنب وتطلبه ولا تبقيه. و**حَدَّثَتْهُ** نفسه بكذا : أمرته ، ومنه الخبر « رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي مَا **حَدَّثَتْ** بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْهُ ». وفي حديث صفات المؤمنين : « لَا

(١) الكافي ج ١ ص ٢٧٠.

يُحَدِّثُ أَمَانَةً الْأَصْدِقَاءِ وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ».

كأن المراد **بِتَحْدِيثِ** أمانتهم إفشاء سرهم الذي لا يحبون أن يظهر عليه عدو ولا مبغض ، والخبر يأتي على القليل والكثير. **وَالْحَدِيثُ** : ما يرادف الكلام ، وسمي به لتجده **وَحُدُوثِهِ** شيئا فشيئا. **وَحَدَّثَ** الشيء **حُدُوثًا** . من باب قعد . : تجدد **حُدُوثُهُ**. و « **الْحَدَّثُ** » اسم **لِلْحَادِثَةِ** الناقضة للطهارة شرعا ، والجمع « **أَحْدَاثٌ** » مثل سبب وأسباب.

قَوْلُهُ : « لَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا لَمْ يُحْدِثْ ».

أي في ثواب صلاة ما لم يأت **بِحَدَّثٍ** ، وهو يعم ما خرج من السيلين وغيره. قال في المصباح : ويقال للفتى الشاب « **حَدِيثُ** السن » فإذا حذف السن قلت « **حَدَّثٌ** » بفتحتين ، وجمعه « **أَحْدَاثٌ** » ومنه **حَدِيثُ** فاطمة عليها السلام مَعَ النَّبِيِّ (ص) « فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ **أَحْدَاثًا** ».

أي شابا. وفي بَعْضِ النُّسخ « **حُدَاثًا** ».

أي جماعة **يَتَحَدَّثُونَ**. قيل وهو جمع شاذ حمل على نظيره كسامر وسمار ، فإن السُّمَارَ **الْمُحَدَّثُونَ**.

وفي **حَدِيثِ** الْمَدِينَةِ : « أَنَّهُ (ص) لَعَنَ مَنْ **أَحْدَثَ** فِيهَا **حَدَّثًا** أَوْ آوَى **مُحَدِّثًا** » ^(١).

قيل فيه **الْحَدَّثُ** : الأمر **الْحَادِثُ** المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف من السنة.

وفي الخبر : « قُلْتُ : وَمَا ذَلِكَ **الْحَدَّثُ** ؟ قَالَ : الْقَتْلُ ».

و « **الْمُحَدِّثُ** » يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر من نصر جانبا

وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون الإيواء

فيه الرضا عليه ، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكر فقد آواه. و**تَحَادَّثُوا** : **حَدَّثَ** بعضهم بعضا.

وقولهم « لَا **أُحَدِّثُ** بلسانه » أي لا أتكلم به. و**الْأُحْدُوثَةُ** : ما **يَتَحَدَّثُ** به الناس

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٥.

ومنه الحديث « الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْإِنْسَانَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأُخْدُوثةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ». أي الثناء والكلام الجميل. و « الْأُخْدُوثةُ » مفرد الْأَحَادِيثِ. و « الْحَدَّثَانُ » بالتحريك : الموت. ومنه قَوْلُهُ « لَا آمَنُ الْحَدَّثَانُ ».

وَفِي حَدِيثِ الْأَرْوَاحِ الْخَمْسَةِ « هَذِهِ الْأَرْوَاحُ الْأَرْبَعَةُ يُصِيبُهَا الْحَدَّثَانُ إِلَّا رُوحَ الْقُدُسِ لَا تَلْهُو وَلَا تَلْعَبُ ».

كأنه يريد بِالْحَدَّثَانِ ما يَحْدُثُ لها من النوم والغفلة واللهو والزهو ونحو ذلك. و « حَدَّثَانُ الشَّيْءِ » بكسر الحاء وسكون الدال : أوله ، وهو مصدر حَدَثَ ، ومنه الْخَبْرُ « لَوْ لَا حَدَّثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَهَكَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا ».

أراد قرب عهدهم بالكفر والخروج منه إلى الإسلام وأنه لم يتمكن الدين في قلوبهم ، فلو هدم الكعبة ربما فروا منه لأنهم يرونه تغييرا عظيما.

وَفِي حَدِيثِ الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَلَفَةِ : « خُذُوا بِالْأَحَدِثِ فَأَلْأَحَدِثِ ».

والمعنى إن كان مطابقا للواقع لا مطلقا ، وقد حملة الشيخ على الإطلاق ، وهو كما ترى. و « حَدِيثٌ » علي ما في النسخ بالتصغير أمُّ أبي محمد الحسن بن علي الهادي ، وهي أم ولد.

(حرث)

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ ﴾ [٦ / ١٣٨] أي زرع ﴿ حَجَرٌ ﴾ أي حرام ، عني بذلك الأنعام والزرع الذي جعلوهما لآلهم وأوثانهم ﴿ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِزَعْمِهِمْ ﴾ أي لا يأكلها إلا من نشأ بزعمهم ، أي نأذن له في أكلها ﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ يعني الأنعام التي حرم الركب عليها وهي السائبة والحام ونحو ذلك. قوله : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ [٤٢ / ٢٠] قال المفسر : الْحَرْثُ في اللغة الكسب ، يقال « فلان يَحْرِثُ لعياله » أي يكتسب ، أي من كان يريد بعمله نفع الآخرة ويعمل لها نجازه على عمله ونضاعف ثوابه فنعطيه على الواحد عشرة ونزد على ذلك ما نشاء ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾

أي ومن كان يريد بعمله نفع الدنيا نعطه نصيبه من الدنيا ، لا جميع ما يريد على حسب ما يقتضيه الحكمة ، كما قال سبحانه ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾. وقوله : ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [٢١ / ٧٨] الآية.

رُوي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ كَرْمٌ وَنَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ رَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ فَقَضَمَتْهُ وَأَفْسَدَتْهُ ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ (ع) فَاسْتَعَاذَهُ عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ ، فَقَالَ دَاوُدُ : اذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا ، فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ (ع) : إِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتِ الْأَصْلَ [وَالْفَرْعَ] فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ [أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ] الْغَنَمَ وَمَا فِي بُطُونِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَلَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وَلَدَهَا إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ ، فَكَانَ هَذَا حُكْمَ دَاوُدَ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَصِيَّهُ بَعْدَهُ وَلَمْ يَخْتَلِفَا فِي الْحُكْمِ ، وَلَوْ اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا لَقَالَ لَكُنَّا لِحُكْمَيْهِمَا شَاهِدَيْنِ^(١).

قوله : ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [٢ / ٢٢٣] أي بمنزلة الأرض التي يزرع فيها ، شبهت النطفة التي تلقى في أرحامهن للإيلاد بالبذر الذي يلقي في **المَحَارِثِ** للاستنبات. قوله : ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [٢ / ٢٠٥] قال : **الْحَرْثُ** في هذا الموضع الدين ، والنسل الناس. قيل نَزَلَتْ فِي الثَّانِي وَقِيلَ فِي مُعَاوِيَةَ. كَذَا فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٢). وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) « الْمَالُ وَالْبَنُونَ **حَرْثُ** الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ **حَرْثُ** الْآخِرَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ ».

والْحَرْثُ : إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ، ويسمى الزرع **الْحَرْثُ** أيضا. وفي الْحَدِيثِ : « **اِحْرَثْ** لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا ». والمعنى اعمل لدنياك ، فخالف بين اللفظين ، وظاهره الحث على عمارة

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٣١.

(٢) انظر التفسير ص ٦١.

لبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها ويتنفع من يجيء من بعده كما انتفع هو بعمل من كان قبله وسكن ، فإنه إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمل **وَحَرَّثَ** على ما يكسبه ، وأعمل لآخرتك على إخلاص العمل وحضور النية والقلب في العبادات والإكثار منها ، فإنه من علم أنه يموت غدا يسارع إلى ذلك ، كَحَدِيثِ « صَلِّ صَلَاةَ مُوَدَّعٍ » .

وقيل **الحديث** مصروف عن ظاهره ، فإنه (ص) إنما ندب إلى الزهد في الدنيا والتقليل منها ونهى عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذاتها ، وهو الغالب على أوامره ونواهيه فيما يتعلق بها فكيف يحث على عمارتها ، وإنما المراد أنه إذا علم أنه يعيش أبدا قل حرصه والمبادرة إليه ، ويقول إن فاتني اليوم أدركته غدا ، أي اعمل عمل من يظن أنه مخلص فلا يحرص في العمل ، فهو حث على الترك بطريقة أنيقة. **وَالْحَرْثُ** : كسب المال وجمعه ، يقال **حَرَّثَ** الرجل **حَرْثًا** . من باب قتل . : جمعه ، فهو **حَارِثٌ** . وفي الحديث : « اخْرُجُوا إِلَىٰ مَعَائِشِكُمْ وَحَرَائِثِكُمْ » .

أي مكاسبكم ، واحدها **حَرِثَةٌ** . و**حَرْثَةُ** القرآن : مستثيرو دفائنه وكنوز علمه. **وَالْحَارِثُ** بن همام من أصحاب أمير المؤمنين صاحب لواء الأشر يوم صفين. **وَحَارِثُ** بن سراقه . بضم السين . شهد بدرًا. **وَالْحَارِثُ** بن قيس شهد العقبة في السبعين وشهد بدرًا وما بعدهما من الغزوات ومات في خلافة عمر. و « **جبل حُورِثٍ** » في دعاء السمات بالشاء المثناة . على ما في النسخ المعتبرة . هو جبل بأرض الشام ، خوطب عليه موسى عليه السلام أول خطابه. **وَالْمِحْرَاثُ** : ما يحرك به النار. و « **أبو الحَارِثِ** » من كنى الأسد

(حنت)

قوله تعالى : ﴿ يُصْرُونَ عَلَى الْهَنُثِ ﴾

الْعَظِيمُ ﴿ [٥٦ / ٤٦] **الْحِنْثُ** بكسر الحاء الذنب ، وقيل الشرك ، وقيل الإثم ، ومنه « **حِنْثٌ** في يمينه » ، وقيل هو اليمين الفاجرة. **وَالْحِنْثُ** : الخلف في اليمين ، ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ عَلِيًّا (ع) كَرِهَ أَنْ يُطْعَمَ الرَّجُلُ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ قَبْلَ **الْحِنْثِ** ». ».

ومنه « مَنْ حَلَفَ وَحِنْثَ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ ».

وَالْحِنْثُ في اليمين : نقضها والنكث فيها ، يقال **حِنْثٌ** في يمينه **يَخْنَثُ خِنْثًا** : إذا لم يف بموجبها ، فهو **خَانِثٌ**. قال في النهاية : وكأنه من **الْحِنْثِ** الإثم والمعصية. و « غلام لم يدرك **الْحِنْثَ** » أي لم يجز عليه القلم. ومنه الحديث : « مَنْ لَمْ يُدْرِكِ **الْحِنْثَ** مَا حُكْمُهُ فِي الْآخِرَةِ؟ ».

(حيث)

قوله تعالى : ﴿ **فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ** ﴾ [٢ / ٢٢٢] قيل الأمر هنا ليس للوجوب بل لمطلق الرجحان ، واختلف في معنى ﴿ **حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ** ﴾ :
فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِتَحْنِثِهِ وَهُوَ مَحَلُّ الْحَيْضِ.
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ مِنْ قَبْلِ النِّكَاحِ دُونَ الْفُجُورِ.
وَقِيلَ مِنْ مَحَلِّ الطَّهْرِ دُونَ الْحَيْضِ.

قوله : ﴿ **وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى** ﴾ [٢٠ / ٦٩] أي من حيث أتى . قاله الجوهري. و « **حَيْثُ** » كلمة تدل على المكان لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة ، وهو اسم مبني ، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، فمن العرب من بينها على الضم تشبيهاً بالغايات لأنها لم تحي إلا مضافة إلى جملة ، ومنهم من بينها على الفتح مثل كيف استثقلا للكسر مع الياء ، وهي من الظروف التي لا يجازى بها إلا مع « ما » يقول « **حَيْثُمَا** تجلس أجلس » في معنى أينما . كذا نقلا عن الجوهري.
وفي حديث نَفْيِ الصِّفَاتِ عَنْهُ تَعَالَى : « كَيْفَ أَصِفُهُ **بِحَيْثٍ** وَهُوَ الَّذِي **حَيْثُ الْحَيْثُ** حَتَّى صَارَ **حَيْثًا** ».

قيل **الْحَيْثُ** أعم من الأين ومرادف للتحيز.

باب ما أوله الخاء

(خبت)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [٢ / ٢٦٧] أي الرديء في الصدقة ، وسماه **خَبْتًا** لأنهم يَسْتَخْبِثُونَهُ. وال**خَبِيث** : ضد الطيب ، يقال **خَبِثَ** الشيء **خَبْتًا** . من باب قرب . و**خَبَائِثُهُ** : ضد طاب ، فهو **خَبِيث** . و « **الْخَبِيثَةُ** » واحدة **الْخَبَائِثِ** : ضد الطيبة. قال تعالى : ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ [٧ / ١٥٧] . قوله : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [٨ / ٣٧] أي ليميز الفريق **الْخَبِيث** من الفريق الطيب ﴿ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ ﴾ فوق بعض تضييقا عليه ﴿ فَيَرْكُمُهُ ﴾ عبارة عن الجمع والضم حتى يتراكموا كقوله : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ كذا ذكره الشيخ أبو علي. و**الْخَبِيث** : النجس ، ويجمع على « **خُبْثٍ** » أيضا مثل بريد وبرد. و « **خُبْتَاءُ** » و « **أَخْبَاتُ** » مثل شرفاء وأشراف. قوله : **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ** [٢٦ / ٢٤] أي **الْخَبِيثَاتُ** من الكلام **لِلْخَبِيثِينَ** من الناس.

وفي حديث الخُلُوة : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِتِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ^(١).

المراد **بِالْخَبِيثِ** صاحب **الْخُبْثِ** في نفسه ، و**الْمُخْبِتِ** الذي أعوانه **خُبْتَاءُ** ، كما يقال : قوي مقوي ، فالقوي في نفسه والمقوي أن تكون دابته قوية . كذا ذكره الهروي. ويقال **الْخَبِيثُ** الذكر من الشياطين ، و**الْمُخْبِتُ** الذي يُعَلِّمُ الناسَ **الْخُبْثَ**. و**أَخْبَتَ** الرجل : إذا ولد أولادا **خُبْتَاءَ**. و**أَخْبَتَ** القوم : قال قولا **خَبِيثًا**.

وفي الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ ».

الْخُبْثُ . بضم باء . جمع **خَبِيثٍ** و**الْخَبَائِثُ** جمع **خَبِيثَةٍ** يريد ذكور الشياطين وإناثهم. وقيل **الْخَبِيثُ**

خلاف طيب الفعل

من فجور ونحوه ، **وَالْحَبَائِثُ** الأفعال المذمومة والخصال الرديئة .
 وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُعَوِّدُوا **الْحَبِيثَ** مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ مُعْتَادٌ لِمَا عُوِّدَ » .
 يريد **بِالْحَبِيثِ** الشيطان المرجوم باللعنة ، لأنه يعتاد لما عوده الإنسان من نقض الصلاة وغيرها .
 وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « لَا يُبَغِضُنَا إِلَّا مَنْ **حَبِثَتْ** وَلَادَتْهُ » .
 أي لم تطب . و**حَبِثَ** الرجل بالمرأة . من باب قتل . زنى بها . و**الْأَخْبَثَانِ** : البول والغائط ، ومنه «
 نَهَى عَنْ مُدَافَعَةِ **الْأَخْبَثَيْنِ** » .

يعني في الصلاة ، وذلك لاشتغال القلب به عن الخشوع .
 وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ **الْحَبِيثَةِ** فَلَا يَقْرَأَنَّ مَسْجِدَنَا » .
 يريد الثوم والبصل والكراث ، وحبثها من كراهة طعمها ورائحتها ، وإنما نهاهم عن ذلك عقوبة
 ونكالا ، لأنه (ص) كان يتأذى بالرائحة **الْحَبِيثَةِ** كالملائكة . و**الْحَبِثُ** بالتحريك
 فِي قَوْلِهِ : « إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ **حَبِثًا** » .
 يراد به النجس وحديث « مَهْرُ الْبَغِيِّ **حَبِثٌ** وَثَمْنُ الْكَلْبِ **حَبِثٌ** » .
 يريد بهما الحرمة ، لأن الكلب نجس والزنا حرام ، وبذل العوض عليه وأخذه حرام .
 وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ أَكْلِ دَوَاءِ **حَبِثٍ** » .
 قيل هو من جهة النجاسة والحرام كالخمر والبول إلا ما خصته السنة . و**حَبِثُ** النفس : ثقلها .

(خرث)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ (ع) « وَرِثْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَتَاعَ الْبَيْتِ وَالْخُرْتَيْنِ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ » .
الْخُرْتَيْنِ متاع البيت وأسقاطه أو أردأ المتاع .

(خنث)

فيه ذكر **الْخُنْثَى** ، وهو الذي له فرج الرجل وفرج المرأة ، والجمع **خِنَاثٌ** ككتاب و**خِنَاثِي** كحبلتي
 وحبالتي . و**خَنِثَ خَنْثًا** . من باب تعب . : إذا كان فيه لين وتكسر ، يعدى بالتضعيف فيقال **خَنْثُهُ** غيره .
 ومنه « **الْمُخَنْثُ** » بفتح النون والتشديد ، وهو من يوطأ في دبره

لما فيه من **الْإِنْخَنَاتِ** وهو التكسر والتثني ويقال هو من **الْخَنْثَى**.

وَفِي الْحَبْرِ : « نَهَى عَنْ **أَخْنَاتِ** الْأَسْقِيَةِ ».

ومعناه أن تثني أفواهها ثم يشرب منها ، ولعل ذلك مخافة أن يكون فيه دابة ، أو لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء. و**خَنْثَتُهُ فَتَخَنَّتْ** : أي عطفته فتعطف قيل ومنه « **الْمُخَنَّتُ** ».

باب ما أوله الدال

(دمث)

فِي وَصْفِهِ (ص) « **دَمِثٌ** لَيْسَ بِالْجَائِي » ^(١).

هو بفتح دال وكسر ميم : المكان اللين ، أراد كأن (ص) لين الخلق في سهولة ، من **الدَّمِثِ** وهو الأرض السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمتلبد ، ومعناه لا يحتقر أصحابه ولا يذلهم. و**رِمَالٌ دَمِثَةٌ** : أي سهلة لينة.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ مَالَ إِلَى دَمِثٍ مِنَ الْأَرْضِ فَبَالَ فِيهِ ». وذلك لئلا يصيبه من رشاش البول.

(ديث)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ **دَيْوُثٌ** لَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ **دَيْوُثٌ**. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَمَا **الدَّيْوُثُ**؟ قَالَ : الَّذِي تَزْنِي امْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا » ^(٢).

و « **الدَّيْوُثُ** » من لا غيرة له على أهله ، ومثله **الْكَشْخَانُ** و**الْقَرْنَانُ** ، ويقال **الدَّيْوُثُ** هو الذي يدخل الرجل على زوجته ، و**الْقَرْنَانُ** هو الذي يرضى أن يدخل الرجال على بناته ، و**الْكَشْخَانُ** من يدخل على الأخوات. وعن تغلب لم أرهما. يعني القرنان والكشخان . في كلام العرب ، ومعناها عند العامة معنى **الدَّيْوُثِ**. و « **دَاثَ** الشيء » من باب باع لان

(١) مكارم الأخلاق ص ١١.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٤٧٤.

وسهل ، قيل ومنه **الدُّيُوثُ**. و « **دُيِّثَ** بالصَّعَار » على صيغة المجهول : أي ذلل ، والصَّعَار بفتح أوله : الذل ، يقال **دَيَّثَهُ** أي ذلله وطريق **مُدَيِّثٌ** : أي مذل ، قيل ومنه **الدُّيُوثُ** الذي ذلته محارمه حتى يتغافل عن فجورهن.

باب ما أوله الراء

(رث)

فيه ذكر « **الرَّيْثَا** » بالراء المفتوحة والباء الموحدة المكسورة والياء المثناة من تحت والشاء المثناة والألف المقصورة : ضرب من السمك له فلس لطيف. وعن الغوري **الرَّيْثَى** بكسر الراء وتشديد الباء : ضرب من السمك ، ويقال **الرَّيْثُ والرَّيْثَةُ** : **الجَرِيْثُ**.

(رثث)

الرَّثُ : الشيء البالي. **والرَّثَّةُ** : السقط من متاع البيت من الخلقان ، والجمع « **رِثْ** » مثل قربة وقرب. ومنه « عفوت لكم عن **الرَّثَّةِ** والمتاع » **الرَّثُ** : هو متاع البيت الدون. **ورَثَ** الشيء **يَرِثُ** . من باب قرب **رُثُوْنَةٌ ورَثَانَةٌ** : خلق ، فهو **رَثُ**. **وأَرَثَ** بالألف مثله. **ورَثَثَ** هيئة الشخص **وأَرَثَّتْ** : ضعفت وهانت ، وجمع **الرَّثِ** « **رِثَاتٌ** » كسهم وسهام.

وفي حديث عليّ (ع) **فَيُحْيِيهِ الْأَشَقَى عَلَى رُثُوْنَةٍ يَا ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾** .
أي على ضعفه ، كأنه من قولهم « هم **رثة** الناس » لضعفائهم على التشبيه.

(رعث)

في حديث عليّ (ع) : « **بَلَّغْنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ الْمَرْأَةَ فَيَنْزِعُ حَجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقَلَادَتَهَا وَرِعَائَهَا** ».

الرَّعَاتُ . بالكسر . جمع **رَعْنَةٍ** بفتح الراء والعين وسكوها ، وهي القرط.

والرَّعَاثُ أيضا من الخرز والحلي وترَعَّتْ المرأة أي تقرطت.

(رفث)

قوله تعالى : ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [٢ / ١٧٨] قال الشيخ أبو علي : قرئ شاذاً أَحَلَّ بالبناء للفاعل ونصب الرَّفَثُ ، والقراءة الصحيحة ﴿ أَجَلٌ ﴾ بالبناء للمفعول ورفع الرَّفَثُ. و « الرَّفَثُ » قيل الفحش من القول عند الجماع ، والأصح أنه الجماع ، لقوله تعالى ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [٢ / ١٩٧] عدها بـإلى لتضمنه معنى الإفضاء. قيل كان في صدر الإسلام مباحا للصيام الأكل والشرب والجماع ليلا ما لم ينم فإن نام حرم ذلك إلى القابلة ، ثم نسخ بقوله في هذه الآية ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ ﴾ إلى آخرها. ورفث في منطقه رَفَثًا . من باب طلب . ويرفث بالكسر لغة : أفحش فيه. ومنه الحديث « يُكْرَهُ لِلصَّائِمِ الرَّفَثُ ».

وفي الخبر فسر بالجماع ، وحينئذ يراد بالكراهة التحريم.

(رمث)

« الرَّمْثُ » كحمل : مرعى الإبل ينبت في السهل. و « الرَّمْثُ » بالتحريك : خشب يضم بعضه إلى بعض ويركب في البحر ، والجمع أَرْمَاتٌ مثل سبب وأسباب.

(روث)

في الحديث « إِنْ قُطِعَتْ رُوْتُهُ الْأَنْفِ فَدَيْتُهَا خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ »^(١).
الرُّوْتُ طرف الأرنبة ، والأرنبة طرف الأنف. ومنه « فلان يضرب بلسانه رُوْتَهُ أَنْفِهِ ». وفي كلام الصدوق : الرُّوْتَةُ من الأنف مجتمع مارنه^(٢). والرُّوْتَةُ : واحدة الرُّوْتُ ، ومنه رَاثُ الفرس يَرُوْتُ رُوْتًا من باب قال ، والخارج رُوْتُ. ومنه الحديث « نَهَى عَنِ الرُّوْتِ ». يعني رجيع ذات الحافر.

(١) من لا يحضره ج ٤ ص ٥٧.

(٢) المارن : ما دون قصبه الأنف ، وهو ما لان.

و « **رُؤْيَةٌ** » موضع بين الحرمين . قاله في القاموس .

(ريث)

في حديثِ مُحَاطَبَةِ أَبِي بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) : « أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرَحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ **يَسْتَبْطِئُونَ** إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ » .

أي يستبطئون إقبالك إليهم ، من **الاستِرَاءَةِ** وهو الاستبطاء و**راث** علي خبرك . من باب باع . : أبطأ .

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى « لَمْ يُعْتَرِضْ دُونَهُ **رَيْثٌ** الْمُبْطِئِ وَلَا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّي » . أي المتأخر .

باب ما أوله الشين

(شبت)

في الحديثِ « مَسْجِدُ **شَبَثِ** بْنِ رَبِيعٍ هُوَ أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي بُنِيَتْ فَرَحاً بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ (ع) » .
والتَّشَبُّثُ بالشيء : التعلق به ، يقال **شَبِثَ** يَشَبِثُ شَبْثًا . ورجل **شَبِثٌ** : إذا كان من طبعه ذلك .
والتَّشَبُّثُ : العِلاَقَةُ .

(شعث)

في الحديثِ : « مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ **تَشَعْثْ** أَنَامِلُهُ » .
هو من **الشَّعَثِ** وهو الانتشار والتفرق حول الأظفار كما **يَتَشَعْثُ** رأس السواك ، وفي بعضِ نُسخِ الحديثِ « **تُسَعَفُ** » .

بالسين والفاء ، وهو إن صح بهذا المعنى . **وَالشَّعَثُ** بالتحريك : انتشار الأمر يقال « لَمْ **اللَّهُ شَعَثَكَ** » أي جمع أمرك المنتشر
وفي الدُّعَاءِ « **تَلَمُّ بِهِ شَعْنِي** » .

أي تجمع به ما تفرق من أمري . و « لَمْ **اللَّهُ شَعَثَكُمْ** » جمع أمركم . و**شَعِثَ** الشعر **شَعْنًا** فهو **مُشَعَثٌ**
من باب تعب : تغير وتلبد لقلّة تعهده بالدهن ومنه رجل **أَشَعَثُ** وامرأة **شَعْنَاءُ** مثل أحمر وحمراء . ومنه «
رُبَّ **أَشَعَثٍ** أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ

لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّ قَسَمَهُ .»

ومنه فِي وَصْفِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ص) : « كَانُوا شُعْنًا غُبْرًا » .

كناية عن قشفهم ، أي يابس جلودهم وتركهم زينة الدنيا . و « الْأَشْعَثُ » اسم رجل ، ومنه الْأَشَاعِثَةُ ، والهاء للنسب .

(ثلث)

فيه « يدهن بِالشَّلِيثَاءِ » هو دهن معروف فيما بينهم .

(شيث)

« شَيْثٌ » وصي آدم ، وهو هبة الله بن آدم ، ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب ولد أبيه غيره وإليه تنتهي أنساب الناس ، عاش سبعمائة واثننا عشرة سنة ، وقيل ألف سنة وأربعين .
وَرُوِيَ أَنَّ شَيْثَ أَوَّلَ وَلَدٍ لِآدَمَ (ع) وَيَافِثُ وَلَدَ بَعْدَهُ ، أَنْزَلَ اللَّهُ لهُمَا حُورَيْتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْهُ وَالْأُخْرَى مَنَزَلُهُ ، فَزَوَّجَ نَزَلَةَ شَيْثَ وَمَنَزَلَةَ يَافِثَ ، فَوُلِدَ لِشَيْثَ غُلَامٌ وَلِيَّافِثَ جَارِيَةٌ فَتَزَاوَجَا وَصَارَ النَّسْلُ مِنْهُمَا .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى « فَتَزَوَّجَ يَافِثُ ابْنَةً مِنَ الْجَانِّ ، فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ وَحُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوَرَاءِ ، وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ سُوءِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ ابْنَةِ الْجَانِّ » .

باب ما أوله الضاد

(ضغث)

قوله تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ ﴾ [٣٨ / ٤٤] الضَّغْثُ بالكسر والفتح : قبضة الحشيش المختلط رطبها ويابسها ، ويقال ملء الكف من القضبان والحشيش أو الشماريخ . قوله ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ ﴾ وذلك أنه حلف على امرأته بقول أنكره منها إن عوفي ليضربنها مائة جلدة ، فرخص الله له في ذلك تحلة يمينه ورفقا بها ، لأنها لم تقصد معصيته . وَفِي الْحَدِيثِ : « أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)

بِرَجُلٍ اخْتَبَرَ قَدْ اسْتَسْقَى بَطْنُهُ وَبَدَتْ عُرْوُوقُ فَخِدَيْهِ وَقَدْ زَنَى بِامْرَأَةٍ مَرِيضَةٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِعُرْجُونٍ فِيهِ مِائَةُ شَمْرَاحٍ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَخَلَّى سَبِيلَهُمَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ﴾^(١).

قوله : ﴿ أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ ﴾ [١٢ / ٤٤] أي أحلاط أحلام ، مثل أَضْغَاتُ الحشيش ، يجمعها الإنسان فيكون منها ضروب مجتمعة ، واحدها ضِغْتُ ، ويقال أَضْغَاتُ أحلام : الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها. وضَعْتُ الشيء ضِغْتًا . من باب نفع . : جمعته ، ومنه « الضُّغْتُ » . ومن كلام بعضهم « يمشي معي ضِغْتَانِ من نار أحب إلي من أن يسعى غلامي خلفي » أي حُزْمَتَانِ من حطب ، واستعارهما للنار يعني أنهما قد اشتعلتا وصارتا نارا.

باب ما أوله الطاء

(طرث)

« الطُّرْتُوثُ » كعصفور : نبات دقيق مستطيل يضرب إلى الحمرة ، قيل هو دباج المعدة يجعل في الأدوية ، وفي الصحاح هو نبت يؤكل.

(طمث)

قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [٥٥ / ٥٦] أي لم يمسهن وينكحهن ، فَالطَّمْتُ النكاح بالتدمية ومنه قيل للحائض « طَامِثٌ » . وَالطَّمْتُ : الدم. وَطَمَّتْ المرأة تَطْمُثُ بالضم : حاضت ، وَطَمَّتْ بالكسر لغة.

وفي حديث الطَّامِثِ : « أَشْرَبُ مِنْ فَضْلِ شَرَاهِمَا وَلَا أُحِبُّ أَنْ أَتَوَضَّأَ مِنْهُ » .
وَطَمَّتِ الرجل امرأته . من بابي ضرب وقتل . : افتضها.

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٤٤ مع تغيير في بعض الألفاظ.

باب ما أوله العين

(عبث)

قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [٢٣ / ١١٥] **الْعَبَثُ** بالتحريك : اللعب ، يقال **عَبَثَ يَعْبَثُ** . من باب علم **عَبَثًا** بالتحريك . : لعب وعمل ما لا فائدة فيه ، كمن ينزف الماء من البحر إلى البحر **عَابِثٌ**.

و « رَجُلٌ يَعْبَثُ بِأَهْلِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ » .

أي يلعب بها ، ومثله لَا **يَعْبَثُ** بِجِرَاحَتِهِ .

ومنه « لَا تَدْعَنَّ مَيْتَكَ وَحْدَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ **يَعْبَثُ** فِي جَوْفِهِ » ^(١) .

وَعَبَثٌ به الدهر : كناية عن تقلبه . و « **الْعَبَثَةُ** » بالتسكين : المرة الواحدة .

(عثث)

في حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) « ذَلِكَ زَمَانُ **الْعَثَاثِ** » .

أي الشدائد ، من **الْعَثَعَةِ** : الإفساد . و « **الْعَثَّةُ** » بالضم : السوسة التي تلحس الصوف ، والجمع **عُثٌّ** ، ويجمع **الْعُثُّ** على **عِثَاتٍ** بالكسر . ويقال **الْعَثَّةُ** : الأرضة ، وهي دويبة تأكل الصوف والأدم . و**عِثٌّ** السوس الصوف **عِثًّا** . من باب قتل . : أكله .

(عفث)

في خَبَرِ الزُّبَيْرِ « كَانَ أَشْعَرًا **أَعْفَثًا** » .

الْأَعْفَثُ : هو الذي ينكشف فرجه كثيرا إذا جلس ، وقيل هو البتاء بنقطتين ، ورواه بعضهم في صفة عبد الله بن زبير ، يقال كان **بَحْلًا أَعْفَثًا**

(عيث)

الْعَيْثُ : الفساد .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٨٩ .

باب ما أوله الغين

(غث)

غث الشاة : أي هزلت. و**عَث** اللحم فهو **عَثِيثٌ** : إذا كان مهزولا.

(غرث)

في حديثِ أَمْرِ الصَّبَّيَّانِ بِالصَّوْمِ « فَإِذَا غَلَبَهُمُ **الْغَرْتُ** أَفْطَرُوا ». .

الْغَرْتُ . بالتحريك . : الجوع. وقد **غَرَّتْ** بالكسر كفرح : جاع ، فهو **غَرَّتَانٌ**. وقوم **غَرَّتِي** و**غَرَّتِي** مثل صحارى وامرأة **غَرَّتِي** ونسوة **غَرَّتِي**.

و « **غَوَرْتُ** بَنُو الْحَارِثِ » رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ أَرَادَ النَّبِيُّ (ص) قَتْلَهُ فَاسْتَعْفَى فَتَرَكَهُ.

(غوث)

قوله تعالى : ﴿ **يَعُوْثَ وَيَعُوْقَ وَنَسْرًا** ﴾ [٢٣ / ٧١] الثلاثة أسماء أصنام تعبد.

وفي الحديثِ : « كَانَ يَعُوْقُ عَنْ يَمِيْنِ الْكُعْبَةِ ، وَكَانَ نَسْرٌ عَنْ يَسَارِ الْكُعْبَةِ » قِيلَ وَكَانَ **يَعُوْثُ** قِبَالَ بَابِ الْكُعْبَةِ ، وَقِيلَ نَسْرٌ وَيَعُوْقُ وَ**يَعُوْثُ** كَانَتْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

قوله : ﴿ **فِيْهِ يُعَاثُ النَّاسُ** ﴾ [٤٩ / ١٢] قِيلَ يَمْطُرُونَ مِنَ **الْغَيْثِ** ، أَوْ **يُعَاثُونَ** مِنَ الْقَحْطِ مِنْ

الْعَوْتُ. قوله : فَاسْتَعَاثَهُ [٢٨ / ١٥] أي طلب منه **الإِعَاثَةَ** ، يقال اسْتَعَاثَنِي فُلَانٌ فَأَعَاثَنِي ، والاسم **الْغِيَاثُ** صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ومنه « يَا **غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ** ».

و « أَنْتَ **الْغِيَاثُ الْمُسْتَعَاثُ** ».

و**عَوْتُ** الرجل : قال وا **عَوْنَاهُ** ، والاسم **الْعَوْتُ**. و « **الْعَوْتُ الْعَوْتُ** » تكرر في طلب **الإِعَاثَةِ**.

وفي الحديثِ « مَنْ كَانَتْ لَهُ بِنْتَانِ فَوَا **عَوْنَاهُ** ».

و « **الْغِيَاثُ** » بالكسر من **الإِعَاثَةِ** : الإعانة. وروي بالضم والكسر ، وهما أكثر ما يجيء في

الأصوات كالنباح ،

والفتح فيهما شاذ.

(غيث)

« **الْغَيْثُ** » بالفتح فالسكون : المطر. و**غَاثَ** الله البلاد **غَيْثًا** : أنزل بها **الْغَيْثَ**. والأرض **مُغِيثَةٌ** و**مَغْيُوثَةٌ**. و**غَاثَ** **الْغَيْثُ** الأرض **غَيْثًا**. من باب ضرب . : نزل بها ، وسمي النبات **غَيْثًا** تسمية باسم السبب ، كما يقال رعينا **الْغَيْثَ** ، وربما سمي السحاب بذلك. وقولهم « ادع الله **يَغِثْنَا** » هو بفتح ياء من **غَاثَ** الله البلاد **يَغِثُهَا** : إذا أرسل عليها المطر.

وفي الحديث « **الْحِجَامَةُ مِنَ الرَّأْسِ هِيَ الْمَغِيثَةُ** » ^(١).
كأن المعنى هي النافعة تنفع من كل داء إلا السام.

باب ما أوله الفاء

(فرث)

قوله تعالى : ﴿ **مَنْ بَيْنَ فَرْثٍ وَدِمٍ لَبَأٌ** ﴾ [١٦ / ٦٦] الآية. **الْفَرْثُ** . بالفتح فالسكون . : الكرث من السرجين ، والجمع **فُرُوثٌ**.

وفي الحديث : « **لَوْ تَفَرَّتْ كَبِدُهُ عَطَشًا لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرِيٍّ** » .
هو مثل قولهم « **انْفَرَّتْ كَبِدُهُ** » أي انتشرت. ومنه حديث **أُمِّ كَلْثُومٍ** بِنْتِ عَلِيٍّ (ع) وَقَدْ قَالَتْ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ « **أَتَذَرُونَ أَيْ كَبِدَ فَرْتُنْمْ لِرَسُولِ اللَّهِ** » .

أي بددتهم ونثرتم. و**الْفَرْثُ** : تبديل الكبد بالغم والأذى وقوله (ع) : « **لَا تُفَرِّثُ** » .
أي لا تأت موضع **الْفَرْثِ** ، ويعني الدبر.

(١) مكارم الأخلاق ص ٨٤.

باب ما أوله الكاف

(كث)

في وصفه (ص) « **كث** اللحية » ^(١).

ومعناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر.

(كرث)

في الحديث « **لا يكثر** لهذا الأمر ».

أي لا يعاب به ولا يباله. ومنه حديث أهل الكتاب في الجزية « كيف يكون صاغراً ولا **يكثر** لما يؤخذ منه ».

ولا يستعمل إلا في النفي ، وقد جاء في الإثبات على شذوذ. **وكرثه** الغم **يكرثه** : اشتد عليه وبلغ المشقة. ومنه حديث علي (ع) : « **إن أفضّل الناس [عند الله] من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل** » ^(٢).

أي اشتد غمه. **والكرث** كرمان وكتان : بقل معروف.

(كشث)

الكشوث : نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض.

(كوث)

« **كوثي** » بناء مثلثة كطوي : اسم من أسماء مكة المشرفة ، وهي اسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار ^(٣).

باب ما أوله اللام

(لبث)

قوله تعالى : ﴿ **لَلْبَثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ [٣٧ / ١٤٤] **اللبث واللباث** : المكث ، وقد

لَبِثَ يَلْبَثُ لَبْثًا

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨.

(٣) في المراصد ص ١١٨٥ : منزل بني عبد الدار خاصة.

على غير القياس ، قال الجوهري : لأن المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريك إذا لم يتعد مثل تعب تعباً.

(لث)

اللَّثُ في الأمر : التردد فيه.

(لوث)

في الحديث : « الْقَسَامَةُ تَثْبُتُ مَعَ **اللَّوْثِ** ».

وَاللَّوْثُ أمانة يظن بها صدق المدعي فيما ادعاه من القتل كوجود ذي سلاح ملطخ بالدم عند قتيل في دار. وفي النهاية **اللَّوْثُ** هو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت أن فلانا قتلني ، أو يشهد شاهدان على عداوة بينهما أو تهديد منه له أو نحو ذلك ، وهو من **التَّلَوُّثِ** التلطيخ ، يقال **لَاَثَهُ** في التراب ولَوَّثَهُ. و « **اللُّوْثَةُ** » بالضم : الاسترخاء والبطء ، ومثله **التَّائِثُ** راحلته أي أبطأت في سيرها. و**لَوَّثَ** ثيابه بالطين : لطيحها. و**لَوَّثَ** في مخرة : رمى بها.

وفي الحديث « أَنَّ النَّفْسَ قَدْ **تَلْتَأَتْ** عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ »^(١). كأن المعنى تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها. و « **التَّائِثُ** علي أموري »^(٢) أي اختلطت. و**الْإِلْتِيَاثُ** : الاختلاط والالتفاف. و**لَاَثَ** العمامة على رأسه **يَلَوِّثُهَا** لَوَّثاً أي تعصب بها وأدارها على رأسه. و**لَاَثَ** به الناس : استداروا حوله.

(لهث)

قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾ [٧ / ١٧٦] يقال **لَهَثَ** الكلب **يَلْهَثُ لَهْثًا وَلَهْثًا**. بالضم . : إذا أخرج لسانه من حر أو عطش ، وكذلك الإنسان إذا أعيا وكذلك الطائر. قوله : ﴿ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ﴾ لأنك إذا حملت على الكلب نبح وولى هارباً وإن تركته شد عليك ونبح ، فيتعب نفسه مقبلاً عليك ومدبراً عنك ، فيعثره عند ذلك ما يعثره عند العطش من إخراج اللسان . كذا قاله الجوهري.

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٩.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٧٩.

واللهْتُ : إدلاج اللسان من العطش
 قِيلَ لَمَّا دَعَا بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورًا عَلَى مُوسَى (ع) خَرَجَ لِسَانُهُ فَوَقَّعَ عَلَى صَدْرِهِ وَجَعَلَ يَلْهْتُ كَالْكَلْبِ.
 و « **اللَّهُتَانُ** » بالتحريك : العطش **واللهْتَانُ** والمرأة **لهْتَى** . وقد **هَتْ** لهاتاً مع سمع و**لهاتاً** سماعاً.
 (ليث)

الليْتُ : أحد أسامي الأسد.

باب ما أوله الميم

(مرث)

« **مَرْتًا** » بالميم والراء المهملة ثم الشاء المثناة والألف أخيراً . على ما صح في النسخ . أُمُّ مَرْتَمَ ، وهي بالعربية وُهَيْبِيَّة ، وفي نسخة دُهَيْبِيَّة .

(مكث)

قوله تعالى : ﴿ **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ** ﴾ [١٧ / ١٠٦] أي تؤدة وترتيل ليكون أمكن في قلوبهم قوله : ﴿ **فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا** ﴾ [٢٠ / ١٠] نقل بعض شراح المغني أنه قد تخاطب المرأة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور ، يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغة في شرها ، وقد يكون ذلك للتعظيم كقول العرجي

« فإن شئت طلقت النساء ثلاثة سواكم »

ومنه الآية المذكورة **وَالْمَكْثُ** : هو اللبث والانتظار ، وما هو بمعناه من **مَكْثُوا** و ﴿ **مَاكِثُونَ** ﴾ ونحوهما يحمل عليه ، ويقال **مكث مَكْنًا** من باب قتل ، و**مَكْثٌ مَكْنًا** فهو **مَكِيثٌ** مثل قرب قرباً فهو قريب لغة ذكرها في المصباح.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ (ع) : « وَخَلَفَ . يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (ص) . فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ دَلِيلُهَا **مَكِيثٌ** الْكَلَامِ سَرِيعُ الْقِيَامِ » ^(١).

قال الفاضل المتبحر ميثم : استعار لفظ

(١) في نخب البلاغة ج ١ ص ١٩٣ هكذا : « وخلف فينا راية الحق ، من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها زهق ، ومن لزمها لحق ، دليلها ﴿ **مَكِيثٌ** ﴾ الكلام ، بطيء القيام سريع إذا قام .

الراية لكتاب الله وسنة رسوله ، وكفى بدليلها عن نفسه (ع) إذ كان هو الهادي بالكتاب والسنة إلى سبيل الله ، كما يهدي حامل الراية بها ، وكفى بكونه **مَكِيثُ** الكلام أي بطيئه عن تأنيه في حركاته في الأمور إلى حال يبين الرأي الأصلح ، وبسرعة قيامه عن مبادرته إلى الأمر حين ظهور وجه المصلحة.

(موث)

في الحديث « إِذَا أَتَاهُمُ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ **أَنَمَاتُ** الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ كَمَا **يَنَمَاتُ** الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ » ^(١) ، .
يقال **مُتُّ** الشيء في الماء من باب قال **أَمُوئُهُ مَوْتًا وَمَوْتَانًا** : إذا أذبت ، **فَأَنَمَاتُ** هو فيه **أَنَمِيَانًا** . ومثله « حُسْنُ الْخُلُقِ **يَمِيثُ** الْخَطِيئَةَ كَمَا **تَمِيثُ** الشَّمْسُ الْجَلِيدَ » ^(٢) .
أي يذيبها ويذهبها كإذابة الشمس الجليد . **وَمُتُّ** الشيء في الماء **أَمِيثُهُ** لغة في **مُتُّ** . **وَمَاتَ** الشيء **بِمِيثٍ مِيثًا** . من باب باع . لغة أي ذاب في الماء .

باب ما أوله النون

(نفث)

قوله تعالى : ﴿ **وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ** ﴾ [١١٣ / ٤] أي النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقدا **وَيَنْفَثْنَ** عليها أي يتفلن ، يقال **نَفَثَهُ** من باب ضرب : سحره ، والفاعل **نَافِثٌ** . **وَنَفَّاثٌ** مبالغة . قيل إنما أمر بالتعوذ من السحرة لأنهم يفعلون أشياء من النفع والضرر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين ، ولأنهم يوهمون أنهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب ، وذلك ضار في الدين ، ولأجل هذا الضرر أمر

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٠ .

بالتعوذ من شرهم.

قال بعض الأفاضل : إنا معاشر الإمامية على أن السحر لا يؤثر في النبي (ص) وأمره بالاستعاذة من سحرهم لا يدل على تأثير السحر فيه ، كالدعاء في ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ وأما ما نقله المخالفون من أن السحر أثر فيه كما رواه البخاري ومسلم « مِنْ أَنَّهُ سُحِرَ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَهُ » فهو من جملة الأكاذيب ، ولو صح ما نقل لصدق قول الكفار ﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ انتهى.

وفي الحديث « أَنَّ الرُّوحَ الْأَمِيرَ نَفَثَ فِي رُوعِي »^(١).

وَالنَّفَثُ : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق **وَالنَّفَثُ** نفخ لطيف بلا ريق ، والمعنى أن جبرئيل (ع) ألقى في قلبي كذا. وفي الدعاء « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفَثِ الشَّيْطَانِ ». وهو ما يلقيه في قلب الإنسان ويوقعه في باله مما يصطاده به. **وَنَفَثَ** الشيطان على لسانه : أي ألقى فتكلم ، ومن هذا

« لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مَدْفُوعًا عَنْهُ نُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ ».

(نكث)

قوله تعالى ﴿ نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ [٩ / ١٢] أي نقضوا عهدهم ، من **النَّكْثِ** النقض ، ومثله ﴿ يَنْكُثُونَ ﴾ [٧ / ١٣٥] و**أَنْكَاثًا** [٩٢ / ١٦] جمع **نَكْثٍ** وهو ما نقض من غزل الشعر وغيره.

وفي حديث علي (ع) « أُمِرْتُ بِقِتَالِ **النَّاكِثِينَ** وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ».

فَالنَّاكِثُونَ أهل الجمل لأنهم **نَكُثُوا** البيعة أي نقضوها واستنزلوا عائشة وساروا بها إلى البصرة ، وهم عسكر الجمل ورؤساؤه ، من قولهم **نَكَثَ** الرجل العهد من باب قتل نقضه ونبذه. والقاسطون أهل صفين لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليهم. والمارقون الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وهذا التفسير مروي عن النبي (ص).

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٣.

وَمِنْ كَلَامِهِ (ع) فِي عُثْمَانَ « فَلَمَّا انْتَكثَ عَلَيْهِ قَتْلُهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَكَبَتْ بِهِ بَطْنَتُهُ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُزْفِ الضَّبُعِ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ » ^(١).

قال الشيخ ميشم : كنى بِانْتِكَاثٍ قَتْلُهُ عن انتقاض الأمور عليه وما كان يبرمه من الآراء دون الصحابة ، واستعار لفظ الإجهاز لفتله وكذلك لفظ الكبو الذي هو حقيقة في الحيوان لفساد أمره بعد استمراره ، كالكبو بعد استمرار الفرس من العدو ، وكنى ببطنته عن توسعه في بيت المال ، والانتحال : تتابع الشيء يتلو بعضه بعضا كعرف الضبع.

باب ما أوله الواو (ورث)

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٢٣ / ١٠ - ١١] قال المفسر : ما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه ، وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه ، **فَيُورَثُ** هؤلاء وهؤلاء مكان هؤلاء ، وذلك قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ الآية. وأقل المؤمنين منزلة في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات. قوله تعالى : ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ [٨٩ / ١٩] **التُّرَاثُ** بالضم : ما يخلفه الرجل **لِوَرَثَتِهِ** ، وأصله الواو أي **الْوَرَاثُ** ، فقلبت الواو تاء. قوله : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ ﴾ [٧ / ١٣٧] الآية. قال المفسر : يعني بني إسرائيل ، فإن القبط كانوا يستضعفونهم ، **وَأَوْرَثَهُمُ** الله بأن مكنهم وحكم لهم بالتصرف وأباح لهم ذلك بعد

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣١ ، وفيه « إلى أن انتكث ».

إهلاك فرعون وقومه القبط ، فكانوا **وَرِثُوا** مشارق الأرض ومغاربها التي كانوا فيها. قوله : ﴿ **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴾ [٢١ / ١٠٥] أي يَرِثُهَا المؤمنون ، كقوله : ﴿ **وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ** ﴾ الآية.

وفي الحديث عن الباقر (ع) « هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ (ع) فِي آخِرِ الزَّمَانِ ». وقيل الأرض أرض الجنة. و « **الْوَارِثُ** » من أسمائه تعالى **يَرِثُ** الخلائق ويبقى بعدهم ، وقد وصف نفسه بذلك بقوله « ».

وفي الدعاء « اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا **الْوَارِثَيْنِ** مِنِّي ». أي أبقهما صحيحين سليمين إلى وقت الموت ، فيكونان **وَارِثَيْنِ** جميع أعصابي. و « **المِيرَاثُ** » مفعول من **الْإِرْثَ** ، وياؤه مقلوبة من الواو من الورث ، وهو على الأول على ما قيل استحقاق إنسان بنسب أو سبب شيئاً بالأصالة ، وعلى الثاني ما يستحقه إنسان بحذف الشيء. و **أَوْرَثَهُ** أبوه مالا : جعله له **مِيرَاثًا** و **وَرِثْتُ** الشيء من أبي **أَرِثُهُ** . بالكسر فيهما **وَرِثًا** و **وَرِثَةً** و **إِرْثًا** بألف منقلبة عن واو ، و **وَرِثَهُ تَوْرِثًا** : أدخله في ماله على **وَرِثَتِهِ**.

وفي الخبر : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا **نُورِثُ** » ^(١). يقرأ بفتح راء وكسرها. قال بعضهم : وحكمته أنهم كالأباء للأمة فما لهم لكلهم أو لئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا ، وقد رد أصحابنا هذا الحديث وأنكروا صحته ، وهو الحق لمخالفته القرآن الكريم ، وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا يعتد به. نعم

رَوَى ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) « أَنَّ الْعُلَمَاءَ **وَرِثَةُ** الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دَرَاهِمًا وَلَا دِينَارًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَخَذَ بِحُظٍّ وَافِرٍ » ^(٢). وهو بعد تسليم صحته ليس فيه دلالة على عدم **التوريث** المطلق كما هو ظاهر.

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤١.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٤ مع اختلاف في اللفظ.

(وعث)

في الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ **وَعَثَاءِ** السَّفَرِ ». أي مشقته ، أحذا من **الْوَعَثِ** وهو المكان السهل الكثير الرمل الذي يتعب فيه الماشي ويشق عليه ، يقال رمل **وَعَثٌ** وزلة **وَعَثَاءٌ**.

(ولث)

في مُحَاطَبَةِ أَبِي سُوَيْيَانَ لِأَبَانِ بْنِ سَعِيدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ « اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ **وَلَثًا** »^(١). **الْوَلْثُ** : العهد يقع بين القوم من غير قصد ، أو يكون غير مؤكد ، وقيل **الْوَلْثُ** الشيء اليسير من العهد.

باب ما أوله الهاء

(هرث)

في الْحَدِيثِ « كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَسْتَاكُ عَرْضًا وَيَأْكُلُ **هَرْتًا** ». وفسر **الهَرْتُ** بالأكل بالأصابع كلها.

(هنبث)

في حَدِيثِ فَاطِمَةَ (ع) أَنَّهَا قَالَتْ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا : قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكُنْ خَطْبُ إِنَّا فَقَدْ نَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَابِلَهَا فَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ. **الْهَنْبَةُ** واحدة **الْهَنْبَاتِ** ، وهي الأمور الشدائد المختلفة المختلطة ، والنون زائدة . قاله الجوهري.

باب ما أوله الياء

(يفث)

« **يَافِثٌ** » ولد آدم. و « **يَافِثٌ** » أحد الأوصياء المتأخرين عن نوح (ع) ، يقال إنه وصي برعيشا الذي هو وصي عثامر الذي هو وصي سام. وفي القاموس « **يَافِثٌ** » كصاحب بن نوح أبو الترك يأجوج ومأجوج.

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٢٣.

كتاب الجيم

باب ما أوله الألف

(أجج)

قوله تعالى : ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ [٥٦ / ٧٠] **الأجاج** : المالح المرّ الشديد الملوحة ، يقال : **أَجَّ** الماء **يُؤْجُجُ أَجْجًا** إذا ملح واشتدت ملوحته. قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٩٦ / ٢١] يهميزان ولا يهميزان ، فمن همزهما جعلهما مشتقين من « **أَجَّة** البحر » وهو شدته وقوته ، ومنه « **أَجِيجُ** النار » وهو توقدها وحرارتها ، سموا بذلك لشدتهم وكثرتهم. والأكثر على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين ، فلذلك لا يهميزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف.

قِيلَ هُمْ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَّاءَ.

وهو قول أكثر العلماء ، وقِيلَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ مِنْ غَيْرِ حَوَّاءَ ^(١) ، فَيَكُونُونَ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَبِ ، وَقِيلَ هُمْ مِنْ وَلَدِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ.

وَعَنِ الصَّخَّاءِ هُمْ مِنَ التُّرْكِ.

وَفِي الْخَبَرِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « **يَأْجُوجُ** أُمَّةٌ لَهَا أَرْبَعُمِائَةِ أَمِيرٍ ، وَكَذَلِكَ **مَأْجُوجُ** ، لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّىٰ يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ فَارِسٍ مِنْ وَلَدِهِ ، صِنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا ، وَصِنْفٌ يَفْتَرِشُ أَذُنَهُ وَيَلْتَحِفُ بِالأُخْرَى ، لَا يَمُرُّونَ بِفِيلٍ وَلَا خَنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ ، وَيَأْكُلُونَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ ، مُقَدَّمُهُمْ بِالشَّامِ وَسَالِفُهُمْ بِخُرَاسَانَ ، يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ ، وَيَمْنَعُهُمُ اللَّهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ » ^(٢).

وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) : **يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ** صِنْفٌ مِنْهُمْ فِي طُولِ شَبَرٍ ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ مُفَرِّطُ الطُّولِ ، لَهُمْ مَخَالِبُ الطَّيْرِ وَأَنْيَابُ

(١) لما ذكروا أن آدم نام يوما فاحتلم على الأرض واختلط ماؤه بالتراب فخلق منه يأجوج ومأجوج . انظر مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤.

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤ مع اختلاف في الألفاظ.

السَّبَاعِ وَتَدَاعِي الْحَمَامِ وَتَسَافِدِ الْبَهَائِمِ وَعَوَاءُ الذُّبِّ ، وَشُعُورُ تَقِيهِمُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَآذَانُ عِظَامٍ .
وَعَنْ بَعْضِ الْمُؤَرِّخِينَ : **يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ** اُتَّانِ عَظِيمَتَانِ ، وَقِيلَ **يَأْجُوجُ** اسْمٌ لِلذُّكْرَانِ وَ**مَأْجُوجُ** اسْمٌ لِلْإِنَاثِ .

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : أَنَّ **يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ** اُتَّانِ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةً التُّرْكُ قَبِيلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا ، كَانَتْ خَارِجَ السِّدِّ لَمَّا رَدَّمَهُ دُو الْقَرْنَيْنِ ، فَأَمَرَ بِتَرْكِهِمْ خَارِجَ السِّدِّ فَلِذَلِكَ سُمُّوا تُرْكًا .
فَقَالَ الْقَوْمُ لَذِي الْقَرْنَيْنِ : ﴿ **فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا** ﴾ فَقَالَ دُو الْقَرْنَيْنِ : ﴿ **مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ** ﴾ ، يَرِيدُ لَسْتُ طَالِبًا مِنْكُمْ جَعَلًا عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِالْأَلَةِ وَالْعِدَّةِ مِنَ الصَّخَرِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ ﴿ **أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا** ﴾ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَجَاوِزَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ فَيَجْعَلُهُ دَكَاً وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ : يُفْتَحُ سَدُّ **يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ** فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ **وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ** ﴾ فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَيَجْتَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حُصُونِهِمْ وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ فَيَشْرِبُونَ مِاءَ الْأَرْضِ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ وَيَتْرَكُونَهُ فَيَمُرُّ بِهِ مَنْ بَعْدَهُمْ وَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ هُنَا مَرَّةً مَاءٌ ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي حِصْنٍ أَوْ جَبَلٍ شَامِخٍ ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : لَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ بَقِيَ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَهْزُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ فَيَرْمِي بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ مَخْضُوبَةً بِدَمٍ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُودًا مِثْلَ النَّعْفِ ، فَيَدْخُلُ فِي آذَانِهِمْ وَيَنْقُبُ أَعْنَاقَهُمْ فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى لَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسٌّ وَلَا حَرَكَةٌ .

وَرُوي أَنَّ الْأَرْضَ تُنْتَبِذُ مِنْ جِيفَتِهِمْ فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى مَطَرَ السُّيُولِ فَتَحْمِلُ جِيفَتُهُمْ إِلَى الْبَحَارِ .
وَالْأَجِيجُ : تَلْهَبُ النَّارُ ، يَقَالُ : **أَجَّتِ النَّارُ تَوُجُّ أَجِيجًا** : تَوَفَدَتْ .

وَالْأُج : الإسراع والمهولة. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهَا يُؤُجُ حَتَّى وَكَّرَهَا تَحْتَ الْحِصْنِ ».

أي أسرع بها مهرولاً. **وَالْأَجَّةُ :** شدة الحر وتوجهه ، والجمع « **إِجَاجٌ** » بالكسر ، مثل جفنة وجفان.

(أرج)

الْأَرْجُ وَالْأَرْجُ : توهج ريح الطيب ، يقال : **أَرَجَ** المكان **أَرْجاً** مثل تعب تعباً : إذا فاحت منه رائحة طيبة. **وَأَرْجَانُ** . بتشديد الراء . : بلد بفارس وربما جاء بتشخيف الراء في الشعر ^(١) والنسبة إليه « **الْأَرْجَانِيُّ** ».

وَفِي الْحَبَرِ « نَهَى عَنِ الْقَزِّ وَالْأَرْجُوانِ ».

هو بضم همزة وسكون راء وضم جيم : ورد أحمر شديد الحمرة يصبغ به. وفيه أيضاً « لَا أَرْكُبُ **الْأَرْجُوانَ** ».

أي لا أجلس على ثوب أحمر ، ولا أركب دابة على سرجها وسادة صغيرة حمراء.

(أزج)

« **الْأَزْجُ** » بالتحريك : ضرب من الأبنية ، وهو بيت بيني طولاً ، وجمعه « **أَزَاجٌ** » ، مثل سبب وأسباب ، و « **أَزْجٌ** » أيضاً.

(أمج)

« **الْأَمْجُ** » بفتحتين وجيم في الآخر. موضع بين مكة والمدينة. ومنه الْحَدِيثُ « اصْطَادَ النِّسَاءُ قُمْرِيَّةً مِنْ قَمَارِي **أَمْجٍ** ».

(١) قال (المتنبي). كما في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٠ . :

سَأَلْتُ حَبِيبِي الْوَصْلَ مِنْهُ دُعَابَةً وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ
فَمَسَّ دَلَالاً وَابْتَهَاجاً وَقَالَ لِي بَرَفَتِي مَجِيئاً (مَا سَأَلْتُ يَهُوُونَ)

باب ما أوله الباء

(بجج)

البَجِيجَةُ : شيء يفعل الإنسان عند مناغاة الصبي . قاله الجوهري.

(بختج)

في الحديث « سَأَلْتُهُ عَنِ **الْبُخْتُجِ**؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ حُلُوءًا يَخْضِبُ الْإِنَاءَ فَاشْرَبْهُ ». « **الْبُخْتُجُ** » بالخاء المعجمة بعد الباء المنقطة واحدة من تحتها والتاء المشناة فوقانية وفي الآخر جيم :

العصير المطبوخ وعن ابن الأثير : أصله بالفارسية پخته.

(بدج)

في حديث أم سلمة قَالَتْ لِعَائِشَةَ « جَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ فَلَا **تُبْدِجِيهِ** [تَبْدَحِيهِ] بِالْحَرَكَةِ ». أي لا توسعيه بالحركة والخروج ، من قولهم « **بَدَجَ** [بَدَحَ] به » أي باح.

(بذرج)

في الحديث « بَقُلَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام **الْبَذَرُوجُ** » ^(١). هو بفتح الذال نبت يؤكل ، ويقال هو نوع من الریحان الجبلي.

(برج)

قوله تعالى : ﴿ **فِي بُرُوجٍ مُشَبَّدَةٍ** ﴾ [٧٨ / ٤] أي في حصون مرتفعة ، واحدها « **برج** » وهو القصر والحصن . و « **الْبُرُوجُ** » في الأصل : بيوت على أطراف القصر ، من « **بَرَجَتِ** المرأة » إذا ظهرت . و **بُرُوجُ** السماء : منازل الشمس والقمر و **الْبُرُوجُ** أيضا : الكواكب العظام ، سميت بها لظهورها . قوله تعالى : ﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ** ﴾ [٨٥ / ١] قال الشيخ أبو علي في تفسير هذه الآية : « **الْبُرُوجُ** » المنازل العالية ، والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهي اثنا عشر **بُرْجاً** ، يسير القمر في كل **بُرْجٍ** منها يومين وثلاث ، وتسير الشمس في

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٠٣.

كل بُرْجٍ منها شهرا ، وجواب القسم محذوف تقديره : أن الأمر حق في الجزاء على الأعمال ، وقيل جواب القسم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ الآية ، وقيل قوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ . انتهى (١)

وفي الحديث : « لِلشَّمْسِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ بُرْجًا » .

وجمع « البُرْج » البُرُوجُ وأَبْرَاجُ . والبُرُوجُ التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة ، والبُرُوجُ الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والسحرة .
وعَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ ، وَذَكَرَ عِبَادَهُ ، وَذَكَرَ عَلَيَّ عِبَادَهُ ، وَذَكَرَ الْأَئِمَّةَ [مِنْ وَلَدِهِ] عِبَادَهُ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَ لِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّ وَصِيَّي لَأَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَإِنَّهُ لِحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَمِنْ وَلَدِهِ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَةُ بَعْدِي ، بِهِمْ يُخْبِسُ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَبِهِمْ ﴿ يُمَسِّكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ [إِلَّا بِإِذْنِهِ] ﴾ ، وَبِهِمْ يُمَسِّكُ الْجِبَالُ ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ ، وَبِهِمْ يَسْتَقِي خَلْقُهُ الْعَيْثَ ، وَبِهِمْ يُخْرِجُ النَّبَاتَ ، أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقًّا وَخُلَفَاؤُهُ صِدْقًا ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الشُّهُورِ ، وَهِيَ ﴿ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ، وَعِدَّتُهُمْ عِدَّةُ نَقَبَاءِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : أَتَزْعُمُ يَا بَنَ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ يُقْسِمُ بِـ ﴿ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ وَيَعْنِي بِهِ السَّمَاءَ وَبُرُوجَهَا؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا ، وَأَمَّا الْبُرُوجُ فَالْأَئِمَّةُ بَعْدِي أَوْهُمْ عَلَيَّ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [٣٣ / ٣٣] أي لا تبرزن محاسنكن وتظهرنها ، وَ ﴿ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ هِيَ الْقَدِيمَةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ ،

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٥٥ والزيادات منه .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٤ . ٤٦٦ ، والكلام المنقول هنا مختصر عما ذكر في المجمع .

وَهِيَ فِي الزَّمَنِ الَّذِي كَانَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ الدَّرْعَ مِنَ اللَّؤْلُؤِ وَتَمْشِي وَسَطَ الطَّرِيقِ وَتَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ ، وَقِيلَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَاهِلِيَّةُ الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَتَقَنَّ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ فِي مَقَادِيرِ تَبْرِجِهِ » ^(١).

أي زينته. وابن البراج أبو القاسم عبد العزيز من فقهاء الإمامية ، وكان فاضلا بطرابلس ^(٢)

(بمع)

يقال : بَعَجَ بطنه بالسكين بَعَجًا : إذا شقه ، فهو مَبْعُوجٌ وَبَعِيجٌ. ومنه « تَبَاعَجُوا بِالسَّكَاكِينِ ».

(بنفسج)

الْبَنْفَسَجُ : دهن معروف. ومنه الحديث « الْبَنْفَسَجُ سَيِّدُ أَذْهَانِكُمْ » ^(٣).

(بلج)

فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَبْلَجُ الْوَجْهِ ».

أي مشرقه ، ولم يرد بَلَجَ الحاجب لأنه وصف بالقرن. يقال : بَلَجَ الصبح بُلُوجًا . من باب قعد . : أسفر وأنار ، ومنه قيل « بَلَجَ الحق » إذا وضح وظهر. وَبَلَجَ بَلَجًا . من باب تعب . لغة. وصبح أَبْلَجَ : بين البَلَجِ. و « بُلُجَةُ الصبح » بالضم والفتح : ضوءه ونوره. والرجل الْأَبْلَجُ : الذي ليس بمقرون الحاجبين.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لَأَشْتَرَاهُ الْكَرِيمُ الْأَبْلَجُ وَاللَّيْمُ الْمُلهُوجُ ».

المراد بالكريم الشريف الخالي عن اللئامة واللئيم بخلافه.

(١) من دعاء الصباح لأمر المؤمنين عليه السلام

(٢) الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج ، يلقب بالقاضي لأنه كان قاضيا بطرابلس مدة عشرين أو ثلاثين سنة ، توفي ٩ شعبان سنة ٤٨١ هـ. الكنى والألقاب ج ١ ص ٢١٤.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥٢١ ، وفي مكارم الأخلاق ص ٥١ « البنفسج سيد الأدهان ».

وَالْأَبْلَجُ : إما المشرق الوجه المضيء من قولهم « **أَبْلَجُ** الوجه » مشرقه ، أو من قولهم « رجل **أَبْلَجُ** » للذي لم يكن مقرون الحواجب ، ولعل الأول أقرب. **والملهوج** : المولع بالأشياء العابث بها ، أخذاً من **الهُوَج** بالشيء : الولوع به ، وكان المعنى لو أن الموت يشتري لاشتراه هذان الصنفان ، وفيه مذمة للزمان وما يحصل فيه من كدورة العيش الناشئة من كثرة البالاي والمصائب والهموم والغموم والأحزان والأمراض ، كما قال الشاعر :

لست مأسوفا على زمني ينقض بي بهالهم والحزن
ومثله قول بعضهم :

ألا موت يبيع فأشتريه ولو أنفقت كل المال فيه
ومثله :

إن هذا الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لراوه الراحنة الكبري

و في حديث وصف الإسلام « **أَبْلَجُ** المِنْهَاجِ ».

أي واضح الطريق ، لأن الإيمان منهاجه. و « **الْبَلِيلَجُ** » بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانية : دواء هندي معروف يتداوى به.

(بنج)

« **الْبَنَجُ** » كفلس تعريب بنك : نبت معروف له حب يسكر.

(بهج)

قوله تعالى : ﴿ **حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ** ﴾ [٢٧ / ٦٠] هي بالفتح فالسكون : الفرح والسرور ، يقال « **بَهَجَ** به » بالكسر : أي فرح به وسرّ ، وهو « **بَهْجٌ** » و**ابْتَهَجَ** بالشيء : إذا فرح به ، مثل **بَهَجَ**. قوله تعالى : ﴿ **مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾ [٢٢ / ٥] أي حسن **يَبْهَجُ** من رآه ، أي يسره ، يقال : **بَهَجَ** بالضم **بَهَاجَةً** فهو **بَهِيَجٌ**. و**الْبَهْجَةُ** : الحسن ، ومنه « رجل ذو **بَهْجَةٍ** ». و**الْبَهْجَةُ** : السرور ، ومنه الدُّعَاءُ

« وَبَهْجَةٍ لَا تُشْبِهُ بَهْجَاتِ الدُّنْيَا ».

أي مسرة لا تشبه مسرات الدنيا.

وفيه « سُبْحَانَ ذِي الْبَهْجَةِ وَالْجَمَالِ ».

يعني الجليل تعالى. قيل الْبَهْجَةُ وَالْبَهِيْجُ والسرور والحبور والجدل والفرح والارتياح نظائر.

(بهرج)

« الْبَهْرَجُ » كجعفر : الرديء من الشيء ، ومنه « درهم بَهْرَجٌ » أي رديء الفضة. وَالْبَهْرَجُ :

الباطل أيضا.

باب ما أوله التاء

(ترج)

في الحديث « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ ».

إلخ ، يعني طعمها طيب ورائحتها طيبة ، وكذلك المؤمن القارئ. و « الْأُتْرَجَةُ » بضم الهمزة وتشديد الجيم واحدة الْأُتْرَجِ كذلك ، وهي فاكهة معروفة ، وفي لغة ضعيفة « تُرْجَةٌ ». قال بعض المتبحرين : هذا الحديث وإن كان واضح المعنى لا يكاد يخفى على البليد فنقول : المثل عبارة عن المشابهة بغيره في معنى من المعاني وأنه لإدناء المتوهم من المشاهد ، وكأنه ﷺ يخاطب بذلك العرب ويحاوهم ، ولم يكن ليأتي في الأمثال بما لم يشاهدوه بل يأتيهم بما شاهدوه ولما فيه من كشف الغطاء ورفع الحجاب ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من بركات السماء . لا سيما من الثمار الشجرية التي أنستها العرب ببلادهم . أبلغ في هذا المعنى من الأترجة ، بل هي من أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان ، وأجدى لأسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها ، فمن ذلك كبر حجمها بحيث لا يعرف في الثمار الشجرية التي أنستها العرب أكبر منها ، ومنها حسن المنظر وطيب المطعم ،

تفعم الخياشيم طيبا وتأخذ الأبصار صبغة ولونا ، ﴿ فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ، تتوق إليها النفس قبل تناول ، يفيد أكلها بعد الالتذاذ بذواقها ، طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ، اشتركت بها الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس ، لأنها تملأ الكف بكبر حجمها ، وهذه هي الغاية القصوى في انتهاء الثمرات إليها ، إذ ليس فيها ما يزيد عليها. ثم إنها في أجزائها تنقسم على طبائع قلما ينقسم غيرها فقشرها حار يابس ، ولحمها رطب وقيل بارد ، وحماضها بارد يابس ، وبزرها حار مجفف. وتدخل هذه الأجزاء الأربعة في الأدوية الصالحة للأدواء المزمنة والأوجاع المقلقة والأمراض المردية كالفالج واللقوة والبرص واليرقان واسترخاء العصب والبواسير والشرية من بزرها تقاوم السموم كلها ، وقشره مسمن ، وعصارة قشره ينفع من سم الأفاعي شربا ، وجرمه ضمادا ، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء. فأية ثمرة تبلغ هذا المبلغ في كمال الخلقة وعموم المنفعة وكثرة الخواص. ثم نقول : إن الشارع عليه السلام ضرب المثل بما تنتبه الأرض وتخرجه الشجر للمشاهدة التي بينها وبين الأعمال لأنها من ثمرات النفوس ، والمثل وإن ضرب للمؤمن وحده فإن العبرة فيه بالعمل الذي يصدر منه ، لأن الأعمال هي الكاشفة عن حقيقة الحال ، ومنها أنه ضرب مثل المؤمن **بِالْأُتْرُجَةِ** والثمرة وهما مما تخرجه الشجر ، وضرب مثل المنافق بما تنبت الأرض تنبيها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وبقائه وضعة شأن المنافق وسقوط محله ، ومنها أن الأشجار لا تخلو عن من يؤنسها فيسقيها ويصلح أودها ويربيها ، وكذلك المؤمن يحتاج إلى من يؤدبه ويعلمه ويهديه ويلم شعثه ويسويه ، ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء ، والمنافق الذي وكل إلى شيطانه وطبعه وهواه.

وَفِي الْحَبْرِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنُّ (الشَّيْطَانُ) بَيْتًا فِيهِ **الْأُتْرُجُ** ».

قال صاحب حياة الحيوان : ولهذا ضرب النبي (ص) المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن **بِالْأُتْرُجَةِ**

لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان فيه **الأنثُرُج** فناسب ضرب المثل به ، بخلاف سائر الفواكه ^(١).

(توج)

التَّاجُ : الإكليل ، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب ، والجمع « **التَّيَّحَانُ** » . ومنه « **الْعَمَائِمُ تَيْحَانُ** **الْعَرَبِ** » .

يريد أن العمائم للعرب **كَالتَّيَّحَانِ** للملوك ، لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشفين الرؤوس أو بالقلانس ، والعمائم فيهم قليلة .
وفي الحديث « **هَكَذَا تَيْحَانُ الْمَلَائِكَةِ** » .

أي عمائمهم . **وَتَوَّجَهُ** الله : ألبسه **التَّاجَ** . **وَتَوَّجَهُ** الله **تَاجَ** المُلْكِ : كناية عن الإجلال والتوقير ، أو أعطى في القيامة **تَاجاً** ومملكة في الجنة . و « **التَّاجِيَّةُ** » مقبرة ببغداد نسبت إلى مدرسة **تَاج** الملك ونهر بالكوفة ^(٢)

باب ما أوله التاء

(تبع)

« **الأنْبَاجُ** » جمع **تَبَجٍ** ، وهو معظم الشيء وعواليه ، ومنه قَوْلُهُ ص : « **وَتُطْبِقُ مَتَفَادِفَاتُ أَنْبَاجِهَا** » .
يعني مياه البحار .

(تصح)

قوله تعالى : ﴿ **وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَجًا** ﴾ [٧٨ / ١٤] أي متدافقا ، وقيل سيالا . ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله وسلم :

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢١٥ .

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ٥ : التاجية منسوبة : اسم مدرسة ببغداد ... نسبت إليها محلة هناك ومقبرة ... والتاجية أيضا نهر عليه كور بناحية الكوفة .

« أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْعَجُّ وَالشَّجُّ ».

فالعج رفع الصوت في التلبية ، والشج إسالة الدماء من الذبح والنحر في الأضاحي .

وَفِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَةِ « إِنِّي أَتَجَّهُ نَجًّا » .

يعني الدم ، أي أصبه صبا . ومنه « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَتَجَّهُ بِالْبَلَاءِ نَجًّا » .

واكتطاء الوادي **يَتَجَجِجُهُ** : أي امتلأ بسيله .

(ثلج)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَعَنَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ **ثَلَجًا** الْفُؤَادِ » .

أي مطمئن القلب ، من قولهم : **ثَلَجَتْ** نفسي بالأمر **ثُلُوجًا** . من باب قعد وتعبد . أي اطمأنت

وسكنت . ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً خَرَجَ مِنْ قَبْرِهُ وَهُوَ **ثَلِجٌ** الْفُؤَادِ » .

وَالثَّلَجُ : ماء جامد . و « **تَثَلَجْنَا السَّمَاءُ** » من باب قتل : أَلَقْتُ عَلَيْنَا **الْثَّلَجَ** .

باب ما أوله الحاء

(حجج)

قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** ﴾ [٢ / ٢٥٨] قال

الشيخ : ﴿ **أَلَمْ تَرَ** ﴾ تعجيب من محاجة غرود في الله وكفره به ﴿ **أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** ﴾ يتعلق بـ ﴿ **حَاجَّ** ﴾

﴿ ، أي لأن آتاه الله الملك أورثه البطر والعتو ، **فَحَاجَّ** إبراهيم عليه السلام لذلك ، أو وضع **الْمُحَاجَّةَ** في

ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على إيتاء الملك ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ** ﴾

﴿ ، ويجوز أن يكون **حَاجَّ** وقت ﴿ **أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** ﴾ . قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا**

جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

« أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » [٣ / ٦١] قال الشيخ أبو علي ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ ﴾ من النصارى ﴿ فِيهِ ﴾ أي في عيسى عليه السلام ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا ﴾ هلموا ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ أي يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونسائه ومن نفسه كنفسه أي المباهلة ﴿ ثُمَّ نَبْتِهَلْ ﴾ أي نتباهل ، أي نقول : بُهَلَةُ الله على الكاذب منا ومنكم و « الْبُهَلَةُ » بالضم والفتح : اللعنة ، هذا هو الأصل ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا.

ثُمَّ قَالَ : نَزَلَتِ الْآيَاتُ فِي وَفْدِ بَخْرَانَ الْعَاقِبِ وَالسَّيِّدِ وَمِنْ مَعَهُمَا ، وَلَمَّا دَعَاهُمُ النَّبِيُّ (ص) إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا : حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ ، فَلَمَّا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ : يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ ، وَاللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كِبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتْ صَغِيرُهُمْ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَأَنْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَدَا النَّبِيُّ أَخِذًا بِيَدِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ ، وَخَرَجَ النَّصَارَى يَقْدُمُهُمْ أَسْقُفُهُمْ أَبُو حَارِثَةَ ، فَقَالَ الْأُسْقُفُ : إِنِّي لَأَرَى وَجُوهًا لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُرِيْلَ جَبَلًا لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا تُبَاهِلُكَ وَلَكِنْ نُصَاحِلُكَ ، فَصَاحَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ أَلْفِي حُلَّةٍ أَلْفٌ فِي صَفَرٍ وَأَلْفٌ فِي رَجَبٍ وَعَلَى عَارِيَّةٍ ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَعَارِيَّةٍ ثَلَاثِينَ فَرَسًا وَثَلَاثِينَ رُحْمًا ، وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ بَخْرَانَ ، وَلَوْ لَاعْنُوا لَمْسُخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ وَلَا ضَطْرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا ، وَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا ^(١).

وفي هذه الآية أوضح دلالة على فضل أصحاب الكساء وعلو درجتهم وبلوغ

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١٢ مع اختلاف يسير.

مرتبهم في الكمال إلى حد لا يدانيهم أحد من الخلق. قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٣ / ٦٥]

قَالَ الْمُفَسِّرُ : اجْتَمَعَتْ أَحْبَارُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، وَزَعَمَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنْهُمْ ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ حَدَّثَتْ بَعْدَ نُزُولِ التَّوْرَةِ وَالنَّصْرَانِيَّةَ بَعْدَ نُزُولِ الْإِنْجِيلِ وَبَيَّنَّ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى أَلْفَ سَنَةٍ وَبَيَّنَّهُ وَبَيَّنَّ عِيسَى أَلْفَانِ فَكَيْفَ يَكُونُ إِبْرَاهِيمُ عَلَى دِينٍ لَمْ يَخْدُثْ إِلَّا بَعْدَ عَهْدٍ بِأَزْمَنَةٍ كَثِيرَةٍ أَفَلَا تَعْدِلُونَ؟.

قوله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [٣ / ٩٧] أي قصده والسعي إليه ، يقال **حَجَّجْتُ** الموضع **أَحْجَجُهُ حَجًّا** من باب قتل : قصدته ، ثم سمي السفر إلى بيت الله **حَجًّا** دون ما سواه **فَالْحَجُّ** في اللغة القصد ، وفي عرف الفقهاء قصد البيت للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصة وبزمان مخصوص في أماكن مخصوصة. **وَالْحَجُّ** فتحا وكسرا لغتان ، ويقال **الْحَجُّ** بالفتح المصدر وبالكسر الاسم. قوله : **الْحَجُّ** أي زمان ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ** ﴾ [٢ / ١٩٧] أي معروفات للناس ، يريد أن زمان **الحج** لم يتغير في الشرع. وهو رد على الجاهلية في قولهم بالنسيء وهو شوال وذو القعدة وذو **الْحِجَّةِ** عند المحققين من أصحابنا ، وقيل تسعة من ذي **الْحِجَّةِ** وبه قال الشافعي ، وقيل عشرة وبه قال أبو حنيفة ، والأول أصح للفظ الأشهر على الحقيقة دون المجاز.

قَوْلُهُ ﴿ **يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** ﴾ [٣ / ٩] قِيلَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) ، وَقَالَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقِيلَ هُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ.

، وَقِيلَ **الْحَجُّ** الْأَكْبَرُ مَا فِيهِ وَقُوفٌ وَالْأَصْغَرُ الَّذِي لَا وَقُوفَ فِيهِ وَهُوَ الْعُمْرَةُ. وهو مروي أيضا ، وقيل جميع أيام **الحج**. وفي الحديث « إِنَّمَا سُمِّيَ **الْحَجُّ** الْأَكْبَرُ

(١) انظر البرهان ج ٢ ص ١٠١ ففيه كثير من الأحاديث الدالة على ما ذكر هنا.

لَأَنَّهَا سُنَّةٌ كَانَتْ حَجَّ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَمْ يَحْجِ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تِلْكَ السَّنَةِ» ^(١).

وفي قول إنه يوم اتفق فيه ثلاثة أعياد عيد المسلمين وعيد النصارى وعيد اليهود ، ورد بما روي أن ذلك لم يتفق فيما مضى ولم يتفق بعد إلى يوم القيامة. والحجَّةُ . بضم الحاء . الاسم من الإحتجاج ، قال تعالى : ﴿ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [١٦٥ / ٤] وقال ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ [١٤٩ / ٦] بأوامره ونواهيه ولا حُجَّةَ لهم عليه.

وفي الحديث في تفسير الآية : قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي كُنْتَ عَالِمًا؟ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ : أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيُخَصِّمَهُ فِتْلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ^(٢).

وجمع الحجَّةُ « حَجَجَ » كغرفة وغرف. و « الْحِجَّةُ » السَّنَةُ ، وجمعها حَجَجَ كسدره وسدر ، قال تعالى ﴿ ثَمَانِي حَجَجٍ ﴾ [٢٨ / ٢٧] أي ثماني سنين. و « الْحِجَّةُ » بالكسر : المرة من الحَجَّ على غير القياس ، والجمع « حَجَجَ » كسدر. قال تغلب : قياسه الفتح ولم يسمع من العرب ، وبها سمي الشهر ذو الْحِجَّةِ بالكسر ، وهو شهر الْحَجِّ. و « حِجَّةُ الْوَدَاعِ » قرئت بكسر الحاء وفتحها وكسر الواو وفتحها ، وهي سنة عشر بعد الهجرة. و « الْحَاجُّ » جمعه حُجَّاجٌ بالضم ، وهم زوار البيت وقصاده. وحَجِجَ أيضا. و « الْحُجَّاجُ » بالفتح اسم رجل من أتباع معاوية ، وَمِنْ قِصَّتِهِ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي مُرُوجِ الذَّهَبِ أَنَّ أُمَّ الْحُجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ . وَهِيَ الْقَارِعَةُ بِنْتُ هَمَامٍ . وَلَدَتْ الْحُجَّاجَ مُشَوَّهًا لَا دُبُرَ لَهُ وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ نَذِي أُمِّهِ وَعَظِيمًا ، فَأَعْيَاهُمْ أُمُّهُ ، فَيُقَالُ إِنَّ الشَّيْطَانَ تَصَوَّرَ لَهُمْ فِي صُورَةِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ فَقَالَ : مَا خَبَرُكُمْ؟ فَقَالُوا : ابْنُ وَلَدِ لِيُوسُفَ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ نَذِي أُمِّهِ . فَقَالَ : اذْجُوهَا لَهُ تَيْسًا أَسْوَدَ وَأُولُغُوهُ بِدَمِهِ وَاطْلُوهَا بِهِ وَجْهَهُ

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٢٧.

(٢) البرهان ج ١ ص ٥٦٠.

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّدْيَ ، فَفَعَلُوا بِهِ فَقَبِلَ التَّدْيَ ، فَكَانَ لَا يَصْبِرُ عَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ ، وَكَانَ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَكْبَرُ لَذَاتِهِ سَفْكَ الدِّمَاءِ وَارْتِكَابُ الْأُمُورِ . أَيُّ أُمُورٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ .^(١)

وَفِي كُتُبِ السِّيَرِ أَنَّهُ أَسْرَفَ كَثِيرًا فِي قَتْلِ النَّاسِ ، وَاتَّقَعُوا عَلَى أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ قَتْلِهِ صَبْرًا سِوَى مَنْ قَتَلَهُ فِي الْحَرْبِ مِائَةً أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، وَنُقِلَ أَنَّهُ وَجِدَ فِي سِجْنِهِ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا مَا يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَتْلًا وَلَا قَطْعَ وَلَا صَلْبَ ، وَإِنَّ سِجْنَهُ كَانَ حَائِطًا مُحِطًا لَا سَفْفَ لَهُ ، فَإِذَا أَوَى الْمَسْجُوتُونَ إِلَى الْجُدْرَانِ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ رَمَتْهُمْ الْحَرَسُ بِالْحِجَارَةِ ، وَكَانَ يُطْعِمُهُمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ مَخْلُوطًا بِالْمِلْحِ وَالزَّمَادِ ، وَكَانَ لَا يَلْبِثُ الرَّجُلُ فِي سِجْنِهِ حَتَّى يَسْوَدَّ وَيَصِيرَ كَأَنَّهُ زَنْجِيٌّ ، حَتَّى إِنَّ غُلَامًا حُبِسَ فِيهِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ بَعْدَ أَيَّامٍ تَتَعَرَّفُ خَبْرَهُ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهَا أَنْكَرَتْهُ وَقَالَتْ : لَيْسَ هَذَا ابْنِي هَذَا بَعْضُ الرُّنُوجِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أُمُّاهُ أَنْتِ فَلَانَةٌ وَإِنِّي فَلَانٌ ، فَلَمَّا عَرَفَتْهُ شَهِقَتْ شَهَقَةً كَانَتْ فِيهَا نَفْسُهَا . وَكَانَ إِمْرَةُ **الْحَجَّاجِ** عَلَى الْعِرَاقِ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَآخِرُ مَنْ قَتَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، فَوَقَعَتْ الْأَكِلَةُ فِي بَطْنِهِ وَأَخَذَ الطَّبِيبُ لَحْمًا شَدَّهُ فِي خَيْطٍ وَأَمَرَهُ بِإِتْيَالِهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ وَإِذَا قَدْ لَصِقَ بِهِ دُودٌ كَثِيرٌ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ^(٢) .

وَنُقِلَ إِنَّهُ لَمَّا نَصَبَ **الْحَجَّاجُ** الْمَنْجَنِيْقَ لِرُمِيِ الْكَعْبَةِ جَاءَتْ صَاعِقَةٌ حَرَّقَتْ الْمَنْجَنِيْقَ فَتَقَاعَدَ أَصْحَابُهُ عَنِ الرَّمْيِ فَقَالَ **الْحَجَّاجُ** : لَا عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ هَذِهِ كِنَاءُ الْقُرْبَانِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ فِعْلَكُمْ مُتَقَبَّلٌ .
و « **الْحَجَّاجُ** » بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا : الْعَظَمُ الَّذِي نَبَتَ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ ، وَالْجَمْعُ « **أَحْجَّةٌ** » .
وَحَجَّجَ الدَّهْمُورَ : هُمُ الْأَئِمَّةُ (ع) . وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يُخْلِ اللَّهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ١٢٥ .

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ١٦٤ .

مَحَجَّةٌ قَائِمَةٌ».

و « **الْمَحَجَّةُ** » بفتح الميم : جادة الطريق ، والجمع « **الْمَحَاجُ** » ، بشدة جيم. وفيه « **الحَجَّةُ** قَبْلَ الخَلْقِ وَمَعَ الخَلْقِ وَبَعْدَ الخَلْقِ ».

قيل فيه لعل المراد قبل الخلق الأجساد في عالم الذر والأرواح ، لِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي ادَّعَى أَنَّهُ يَتَوَلَّاهُ « مَا رَأَيْتُكَ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ ».

و « **رجل مَخْجُوجٌ** » أي مقصود. وقد **حَجَّ** بنو فلان فلانا : أطالوا الاختلاف فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) **مَخْجُوجًا** بِأَيِّ طَالِبٍ؟ فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ. قَالَ : قُلْتُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلَى أَنَّهُ **مَخْجُوجٌ**؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ **مَخْجُوجًا** مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ. قَالَ : فَقَالَ مَا كَانَ حَالُ أَيِّ طَالِبٍ؟ قَالَ : أَقَرَّ بِالنَّبِيِّ وَمَا جَاءَ بِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « سَارَهُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَوَرَقَهُ أُمُّ لُوطٍ كَانَتَا أُخْتَيْنِ ابْنَتَيْنِ لِلْأَحِجِّ ، وَكَانَ لَأَحِجٍّ نَبِيًّا مُنْذِرًا وَلَمْ يَكُنْ رَسُولًا ».

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ ثَبِّتْ **حُجَّتِي** فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ».

أي قولي وإيماني في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر. و « **حَاجَّةٌ فَحَجَّةٌ** » أي غلبه **بِالْحُجَّةِ**. و**حَجَّ** فلان علينا : قدم. كذا نقل عن الخليل بن أحمد.

(حدج)

فِي الْحَدِيثِ « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَيْتِكُمْ حِينَ **حَدَجَ** بَبَصَرِهِ ».

يقال **حَدَجَ** ببصره : إذا حقق النظر إلى الشيء وأدامه. وفيه « حَدَّثَ النَّاسَ مَا **حَدَّجُوكَ** بِأَبْصَارِهِمْ ».

أي ما داموا مقبلين عليك نشطين لاستماع حديثك. و**الْحِدَاجَةُ**. بالكسر. لغة في **الْحَدَجِ** ، والجمع **حَدَائِجُ**. و**الْحِدَجُ**. بالكسر : الحمل ، ومركب من مراكب النساء.

(حرج)

قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [٢٢ / ٧٨] أي من ضيق ، بأن يكلفكم

ما لا طاقة لكم به

وما تعجزون عنه ، يقال **حَرَجٌ يَخْرُجُ** من باب علم : أي ضاق . وفي كلام الشيخ علي بن إبراهيم : **الْحَرْجُ** الذي لا مدخل له ، والضيق ما يكون له مدخل الضيق ^(١) . **وَالْحَرْجُ** : الإثْم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ** ﴾ [٢٤ / ٦١] أي إثم . قوله : ﴿ **يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا** ﴾ [٦ / ١٢٥] قرئ بفتح الراء وكسرهما . قاله الجوهري ، وهو بمنزلة الدنف ، والدنف في معنى واحد . و « مكان **حَرَجٌ** » بكسر الراء : أي ضيق . وقولهم « **تَخْرُجُ** الإنسان **تَخْرُجًا** » قيل هذا مما ورد لفظه مخالفا لمعناه ، والمراد فعل فعلا جانب به **الحَرْجُ** ، كما يقال تأثم وتهجد إذا ترك الهجود . وعن ابن الأعرابي : للعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها ، وعد منها ما ذكرناه . و**حَرَجٌ** عَلَيَّ ظُلْمُكَ : أي حَزَمٌ . و**حَرَجٌ** فلان : إذا هاب أن يتقدم على الأمر . وفي حديث الشيعة « **وَلَا يَكُونُ مِنْكُمْ مُخْرِجُ** الإمام ، فَإِنَّ **مُخْرِجَ** الإمام هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ » .

كأنه من **أَخْرَجَهُ** إليه : أَلْجَأَهُ . وحاصل المعنى لا يكون منكم من يلجئ الإمام إلى ما يكرهه ، كأن يغشى أمره إلى ولاية الجور ، فإنه من فعل ذلك بالإمام فقد سعى بأهل الصلاح . ومثله قَوْلُهُ (ع) « مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ **مُخْرِجُ** الْإِمَامِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ يَعْنِي أَلْجَأَهُ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُقَرَّرِينَ بِفَضْلِهِ » .

(حشرح)

فِي الْحَبْرِ « وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ وَحَشَرَجَ الصَّدْرُ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ^(٢) .

قَوْلُهُ « **حَشَرَجَ** الصَّدْرُ » .

هُوَ **الْحَشْرَجَةُ** : الغرغرة عند

(١) لم نجد هذا النص في تفسير علي بن إبراهيم .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٣٤ .

الموت وتردد النفس . قاله الجوهري ، والجمع **الحَشَارِجُ** .

(حليج)

حليج القطن **حَلَجًا** . من باب ضرب . فهو **حَلَّاجٌ** ، والقطن **حَلِيحٌ** و**مَحْلُوجٌ** : إذا أخرج حبه منه . و « **المَحْلُجُ** » بكسر الميم : خشبة **يُحْلَجُ** بها .

(حنج)

يقال « **وَأَحْنَجُ** كلامه » أي لواه .

(حوج)

قوله تعالى : ﴿ **وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ** ﴾ أي متفرقين ﴿ **مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ** ﴾ رأى يعقوب دخولهم متفرقين شيئاً قط ﴿ **إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ** ﴾ فهو استثناء منقطع ، أي لكن **حَاجَةً** في نفس يعقوب ﴿ **فَضَاهَا** ﴾ [١٢ / ٦٨] وهي إظهار الشفقة عليهم بما قاله لهم ، و**الحَاجَةُ** تجمع على **حَاجَاتٍ** و**حُوجٍ** على غير القياس . قاله الجوهري . قوله : ﴿ **فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً** ﴾ [٥٩ / ٩] أي فقر ومحنة . و**أَحْوَجُ** الرجل كأكرم فهو **مُحْوَجٌ** ، وقياس جمعه بالواو والنون لأنه صفة عاقل والناس يقولون **مَحَاوِجٌ** ويستعملون الرباعي هنا متعدداً ، فيقولون **أَحْوَجَهُ** الله إلى كذا . وفي الحديث « **كَانَ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَةِ فَعَلَ كَذَا** » . كنى بذلك المضي إلى الخلاء للتغوط . وقد تكرر في الحديث « **مَنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا فَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ** » . وهو كناية عن التخلي عنه وعدم الالتفات إليه بالرأفة والرحمة .

باب ما أوله الخاء

(خدج)

في الخبر « **كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ** » . أي نقصان وصفت بالمصدر للمبالغة ، يقال **خَدَجَتْ**

الناقة فهي **خادج** : إذا أُلقت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق.

وفي حديث علي عليه السلام في ذي الثدي « **مُخْدَجُ الْيَدِ** » ^(١).

أي ناقص اليد . بضم الميم وفتح دال .

وَحَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ زَوْجَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) كَانَتْ تَحْتَ أَبِي هَالَةَ بْنِ زُرَّارَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ هَالَةَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِي هَالَةَ عَتِيقَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَانَتْ إِذْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَوْمئِذٍ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعَ بَنَاتٍ كُلُّهُنَّ أَذْرَكَنَ الْإِسْلَامَ وَهَاجَرْنَ ، وَهُنَّ زَيْنَبُ وَفَاطِمَةُ وَرُقِيَّةُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، وَوَلَدَتْ ابْنًا يُسَمَّى الْقَاسِمَ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَحَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَهِيَ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَكَذَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ص) وَمَرْثَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةٌ فِرْعَوْن . كَذَا ذَكَرَ فِي الْإِسْتِيعَابِ وَقَالَ : إِنَّهُ مَرْثَمُ عَنِ النَّبِيِّ ^(٢)

وفي تاريخ آخر أن **حَدِيجَةَ** وَلَدَتْ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ (ص) الْقَاسِمَ وَرُقِيَّةَ وَزَيْنَبَ وَأُمُّ كُلْثُومٍ وَبَعْدَ الْمَبْعَثِ الطَّيِّبَ وَالطَّاهِرَ وَفَاطِمَةَ ، وَرُويَ لَمْ يُولَدْ لَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ إِلَّا فَاطِمَةُ (ع) ، وَمَاتَتْ **حَدِيجَةُ** حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الشَّعْبِ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ ، وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِهَا بِسَنَةٍ .

(خدلج)

« **الْمُخْدَجَةُ** » بمعجمة ومهملة ولام مشددة مفتوحات : المرأة الممتلئة الذراعين والساقين .

(خرج)

قوله تعالى : ﴿ **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ﴾ [٣٠ / ١٩] قيل فيه أي

يُخْرِجُ المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقيل الحيوان من النطفة والبيضه وهما ميتان من الحي ، وقيل **يُخْرِجُ** النبات الغض الطري الأخضر

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) الاستيعاب ج ص .

من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الأخضر. قوله لإبليس: ﴿اُخْرِجْ مِنْهَا﴾ [١٨ / ٧] قال المفسر: أي من الجنة أو من السماء أو من المنزل الرفيعة^(١). قوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجَ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [٢٣ / ٧٢] معناه أم تسألهم أجرا على ما جئت به فأجر ربك خير وثوابه خير. قوله: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [١٨ / ٩٤] أي جُعلا. قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [٢٢ / ٢٢] الآية.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفِي فَإِنَّ قَلْبِي قَدْ قَسَا. فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَهُوَ قَاطِبٌ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَجِيءُ وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: يَا جَبْرِئِيلُ جِئْتَنِي الْيَوْمَ قَاطِبًا؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَضَعْتَ مَنَافِخَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا مَنَافِخُ النَّارِ يَا جَبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالنَّارِ فَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ [حَتَّى ابْيَضَّتْ وَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ] حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ نُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ، لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الضَّرِيعِ قَطَرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا، وَلَوْ أَنَّ خَلْقَةً وَاحِدَةً مِنَ السَّلْسِلَةِ الَّتِي طُولُهَا ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ وَضَعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَذَابَتْ مِنْ حَرِّهَا وَلَوْ أَنَّ سِرْبًا لَمْ يَكُنْ مِنْ سَرَائِلِ أَهْلِ النَّارِ غُلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ رِيحِهِ وَوَهْجِهِ. قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَبَكَى جَبْرِئِيلُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ رَبَّكُمَا يُفَرِّقُكُمَا السَّلَامَ وَيَقُولُ قَدْ أَمْتَكُمَا أَنْ تُدْنِيَا ذَنْبًا أُعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) جَبْرِئِيلَ مُتَبَسِّمًا بَعْدَ ذَلِكَ^(٢).

قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ [٨ / ٥] أي دعاك إلى الخروج وأمرك

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

(٢) البرهان ج ٣ ص ٨١ والزيادة منه.

به وحملك عليه ، قيل هو مجاز القسم ، كقولك « والذي **أخرجك** ربك » . قوله : ﴿ **غَيْرَ إِخْرَاجٍ** ﴾ [٢ / ٢٤٠] يعني في المعتدة . إن قيل : إنه يدل على أنه لا تعتد إلا في مسكن الزوج ؟ أجيب : بأن **الإخراج** غير **الخروج** فلها **الخروج** وليس له **الإخراج** . قوله : ﴿ **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾ [٥٥ / ٢٢] أي كبار اللؤلؤ وصغاره ، وقيل **المرجان** خرز أحمر كالقضبان ، وقرئ **يُخْرِجُ** من **أَخْرَجَ** ، وقال ﴿ **مِنْهُمَا** ﴾ وإنما **يُخْرِجَانِ** من الملح لأنهما لما التقيا صارا كالشيء الواحد ، فكأنه قال : **يُخْرِجُ** من البحر ولا **يُخْرِجَانِ** من جميع البحر ولكن من بعض ، كما تقول « **خَرَجْتُ** من البلد » وإنما **خَرَجَتْ** من بعضه ، وقيل إنهما **يُخْرِجَانِ** من ملتقى الملح والعذب . كذا في تفسير الشيخ أبي علي ^(١) . وفي كتاب قُرْبِ الإسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَمَاءِ الْبَحْرِ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَافُ أَفْوَاهَهَا فَيَقَعُ فِيهَا مِنَ الْمَطَرِ فَيَخْلُقُ اللَّهُ اللَّؤْلُؤَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَاللُّؤْلُؤَةَ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الْكَبِيرَةِ .

وفي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ بَحْرَانِ عَمِيقَانِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ﴿ **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾ قَالَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ^(٢) .

قوله : ﴿ **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا** ﴾ [١٦ / ٦٩] وإن كانت تلقيه من أفواهها كالريق لئلا يظن أنه ليس من بطنها . قوله : ﴿ **ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ** ﴾ [٥٠ / ٤٢] قيل هو اسم من أسماء يوم القيامة . وفي الخبر « **بَلَعْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ (ص)** » .

أي خُرُوجَهُ من المدينة المشرفة .

وفي حديث الأَنْزَجَةِ « **طَيِّبٌ رِيحُهَا** »

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٠١ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٩ .

طَبِيبٌ **خَرَّاجُهَا**».

أي طعم ثمرها ، تشبيهاً بِالخَرَّاجِ الذي هو نفع الأرضين وغيرها.

وَفِي حَدِيثِ نَاقَةِ صَالِحٍ « كَانَتْ **مُخْتَرَجَةً** ».

يعني ناقة مُخْتَرَجَةً إِذْ **أُخْرِجَتْ** عَلَى خَلْقَةِ الْجَمَلِ الْبَحْتِي. وَ « **الْخُرَّاجُ** » بضم معجمة وكسرهما وخفة راء : مَا يُخْرَجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقُرُوحِ وَالْوَرَمِ ، الْوَاحِدَةُ **خَرَّاجَةٌ** ، وَمِنْهُ « الْمُحَرَّمُ **يُخْرَجُ** بِهِ **الْخُرَّاجُ** وَالْدُّمْلُ يَبْطُئُهُ ».

وَ « **الْخُرَّاجُ** » بفتح المعجمة فيهما ما يحصل من غلة الأرض ، وقيل يقع اسم **الْخُرَّاجِ** عَلَى الضَّرِيَّةِ وَالْفِيءِ وَالْجَزِيَّةِ وَالْغَلَّةِ ، وَمِنْهُ **خُرَّاجُ** الْعِرَاقِيِّينَ.

وَفِي الْحَبَرِ « ظَهَرَ النَّبِيُّ (ص) عَلَى خَيْبَرَ **فَخَارَجَهُمْ** عَلَى أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ لَهُمْ ».

أَي فَصَالِحَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَمَا يَقْرُبُ مِنْهُ. وَ « وَجَدْتُ لِلْأَرْضِ **مُخْرَجًا** » أَي مَخْلَصًا. وَ**خَرَّجُهُ** فِي الْأَدَبِ **فَتَخْرُجُ**. وَ « **الْمُخْرَجُ** » بِالْفَتْحِ مَكَانُ خُرُوجِ الْفَضَالَتِ . أَعْنِي الْكَنِيفَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « إِذَا دَخَلْتَ **الْمُخْرَجَ** فَقُلْ كَذَا ».

وَرَبَّمَا أُرِيدَ بِهِ الْخُرُوجُ كَمَا يَقَالُ بِئَرِ **الْمُخْرَجِ** ، فَيَحْمَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « رَجُلٌ مَاتَ فِي بئرِ **مُخْرَجٍ** » . وَ**الْخُرُجُ** - بِالضَّمِّ - الْجَوَالِقُ ذُو أَذْنَيْنِ ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ . وَ**الْخُرُوجُ** : مَا قَابِلُ الدَّخُولِ ، يَقَالُ **خَرَجَ خُرُوجًا** ، وَقَدْ يَكُونُ مَوْضِعُ **الْخُرُوجِ** فَيَقَالُ « هَذَا **مُخْرَجُهُ** » أَي مَوْضِعُ **خُرُوجِهِ**.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقَوْمُ إِذَا **خَرَجُوا** فِي سَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ **يُخْرَجُوا** نَفَقَتَهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ أَطْيَبُ لَأَنْفُسِهِمْ » (١).

وَالْخَارِجِيُّ : وَاحِدُ الْخَوَارِجِ ، وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرْقِ الْإِسْلَامِ ، سَمَوْا **خَوَارِجَ الْمُخْرُوجِينَ** عَلَى عَلِيٍّ (ع).
ذَكَرَ الْمَوْرُخُونَ أَنَّهُ (ع) قَتَلَ مِنْهُمْ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ أَلْفَيْ نَفْسٍ ، وَكَانَ يَدْخُلُ وَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ وَيَخْرُجُ.

وَذَكَرَ **الْخَوَارِجُ** عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَفَارَ هُمْ؟ فَقَالَ : مِنَ الْكُفْرِ فَرُّوا. فَقِيلَ مُنَافِقُونَ؟ فَقَالَ : إِنَّ

الْمُنَافِقِينَ

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٨٧.

لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ، قَوْمٌ أَصَابَتْهُمْ ﴿فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ .
وَالْأَخْبِرَةُ : أول منزل يعدل من فيد إلى المدينة.

(خزرج)

الْخَزْرَجُ : قبيلة من الأنصار هي الأوس . قاله الجوهري ^(١) .

(خفج)

« خَفَاجَةٌ » بالفتح : حي من بني عامر . قاله الجوهري .

(خلج)

في الحديث « لَوْ لَا عَهْدٌ عَهْدُهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَيَّ لَأُورِثْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلَجَ الْمَنِيَّةِ » .
أي لأذقتهم الموت ، ففي الكلام استعارة لأن الأصل في الخَلِيجِ واد فيه عمق . والخَلِيجُ أيضا : نهر
يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه ، ومنه « أن فلانا ساق خَلِيجاً له من العريض » .
والمُخَالَجَةُ : المنازعة . واختَلَجَ العضو : اضطرب ، ومنه الاختِلَاجُ .

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ (ع) « خُذِ الْحِكْمَةَ أُنَى كَانَتْ » .

يعني كيف كانت وأين كانت ومتى كانت

« فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُتَنَفِّحِ فَتَتَخَلَّجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ
الْمُؤْمِنِ » ^(٢) .

قَوْلُهُ (ع) « فَتَتَخَلَّجُ » .

أي تضطرب ، يقال تَخَلَّجَ الشيء في صدري أي اضطرب وتمايل .

وَفِي الْخَبَرِ « مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ إِلَّا وَيُكْفِّرُ اللَّهُ بِهِ » .

قال بعض العارفين : الاختِلَاجُ مرض من الأمراض ، وقد ذكر بعض الأطباء أنه حركة سريعة متواترة
غير عادية تعرض بجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبة غليظة لزجة فيصير ريحا بخاريا غليظا يعسر
خروجه من المسام . انتهى .

(١) العبارة هنا مضطربة والنص في الصحاح هكذا : وقبيلة من الأنصار ، وهي الأوس والخزرج ابنا قَيْلَةَ وهي أمهما نسبا إليها ،
وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٧ ، وفيه (فَتَتَخَلَّجُ) .

واختَلَجَهُ : جذبه وانتزعه ، فأصل الخَلَج الجذب والنزع ، ومنهُ « يَخْتَلِجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ». أي يجتذبونه. ومنهُ « لَيَرَدَنَّ عَلَيَّ الْخَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَيَخْتَلِجَنَّ دُونِي ». أي يجتذبون. واخلَجَهُ بعينه : غمزه. واخلَجَنِي كذا : شغلني ، ومنه قَوْلُهُمْ « خَلَجَتْهُ أُمُورُ الدُّنْيَا ». أي شغلته. وتَخَالَجَ في صدري منه شيء : إذا شككت. و « الخَلَنَجُ » شجر فارسي معرب ، والجمع « الخَلَانِجُ » ، ومنه الحديث « أَلْقِ مِنَ النَّاسِ الْمُفْتَحَرَ بِفَخْرِ آبَائِهِ وَهُوَ خَلُوٌ مِنْ صَلَاحِ أَعْمَالِهِمْ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلَنَجِ تَفْشِرُهُ لِحَاءٌ عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى تَصِلَ إِلَى جَوْهَرِهِ ». والْخَوْلَنَجَانُ : شيء يعرفه العطارون يتداوى به.

(خمج)

الخَمَجُ : الفتور ، يقال أصبح فلان خَمَجاً أي فاترا . قاله الجوهري.

باب ما أوله الدال

(دبج)

قد تكرر في الحديث ذكر الدِّيَبَاخ وهو من الثياب المتخذة من الإبريسم سداه ولحمته ، فارسي معرب ، وقد تفتح داله واختلف في يائه فقليل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء فيقال « دَيَابِيخُ » ، وقيل هي أصل والأصل دَبَاخ بالتضعيف فأبدل من إحدى الباءين حرف علة ، ولهذا يجمع على « دَبَابِيخُ » بياء موحدة بعد الدال.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا تَلْبَسُوا الْخُرَيْرَ وَالدِّيَبَاخَ » ^(١).

يريد به الإستبرق ، وهو الدِّيَبَاخ الغليظ. و « الدِّيَبَاخُ » اسم بعير كان لرسول الله (ص) يحمل عليه. وفيهِ « كَانَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مُدَبَّبَجٌ ».

أي مزينة أطرافه بِالدِّيَبَاخ. والدِّيَبَاخَتَانِ : الخُدَّانِ.

(١) مكارم الأخلاق ص ١٢٣.

وَدِيَّاجَةُ لقب محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، وإنما لقب بذلك لحسن وجهه . وَقَالَ الْمُفِيدُ فِي إِرْشَادِهِ : إِنَّهُ كَانَ شُجَاعاً ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَيَرَى رَأْيَ الزَّيْدِيَّةِ فِي الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ ... خَرَجَ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ بِمَكَّةَ فَتَبِعَهُ الزَّيْدِيُّ الْجَارُودِيُّ ، فَخَرَجَ لِقِتَالِهِ عَيْسَى الْجَلُودِيُّ فَفَرَّقَ جَمْعَهُ وَأَخَذَهُ فَأَنْفَذَهُ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَأَدْنَى مِنْهُ مَجْلِسَهُ وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ ، وَكَانَ مُقِيماً مَعَهُ بِخُرَاسَانَ وَتُوفِّيَ بِهَا ^(١).

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى أَنْ يُدَبِّجَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ ».

أَي يَطَاطِءُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ . وَقِيلَ دَبَّجَ تَدْبِيجاً : إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ ، وَدَبَّجَ ظَهْرَهُ : إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَنَامٌ . وَمِنْ أَعْجَمِ الدَّالِ فَقَدْ صَحَّفَ .

(دجج)

تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الدَّجَاجِ مِثْلَ الدَّالِ وَالْفَتْحِ أَفْصَحَ ، وَالدَّجَاجَةُ وَاحِدَتُهُ ، يُقَالُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنَّمَا دَخَلَتِ الْهَاءُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجِنْسِ كَحَمَامَةٍ وَبُطَّةٍ . وَالدَّجَاجَةُ الْحَبَشِيَّةُ شَبِيهَةٌ بِالدَّجَاجِ وَتُسَمَّى بِالْعِرَاقِ دَجَاجَةً سَنَدِيَّةً . وَجَمْعُ الدَّجَاجَةِ « دُجُجٌ » بَضْمَتَيْنِ ، وَبِمَا جَمَعَ عَلَى « دَجَائِجٍ » . وَ« الدَّجَاجِيُّ » بِكَسْرِ الدَّالِ مِنَ الرِّوَاةِ مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدٍ بِالْيَمَنِ ، وَقِيلَ قَبِيلَةٌ . وَ« الدُّجَّةُ » بَضْمٌ : شِدَّةُ الظُّلْمَةِ . وَلَيْلَةُ دَيْجُوجٍ : أَيُّ مَظْلَمَةٍ . وَلَيْلُ دَجُوجِيٍّ : مَظْلَمٌ . وَدَجَّجْتُ السَّمَاءَ تَدْجِيجاً : تَغَيَّمْتُ وَدَجَّدَجَ اللَّيْلُ : أَظْلَمَ .

(دحرج)

الْمُدْخَرَجُ : الْمُدَوَّرُ . وَ« الدُّخْرَجَةُ » بِالضَّمِّ : مَا يُدْخَرُجُهُ

(١) الإرشاد للمفيد ص ٢٦٨ .

الْجُعْلُ مِنَ الْبَنَادِقِ ^(١).

(درج)

قوله تعالى : ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٨ / ٤] أي ذو طبقات عند الله في الفضيلة. قوله : ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾ [٣ / ١٦٣] أي منازل بعضها فوق بعض ، قال بعض الأفاضل : **الدَّرَجَاتُ** المذكورة في الكتاب والسنة ممكن حملها على إرادة المعنى أعني كثرة النعم ، وعلى ذلك يحمل قوله (ع) « بَشَّرَهُمْ بِدَرَجَاتٍ الشُّهَدَاءُ مَا بَيَّنَّ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيَّنَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ». فإنه يحتل الرتبة الحقيقية والمعنوية وإن كان الأول أظهر. قوله : ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ [٦ / ١٣٢] أي ولكل عامل بطاعة أو معصية **دَرَجَاتٍ** مما عملوا ، أي مراتب في عمله على حسب ما يستحقه فيجازى به إن خيراً فخير وإن شراً فشر. قال المفسر : وإنما سميت **دَرَجَاتٍ** لتفاضلها كتفاضل **الدَّرَجِ** في الارتفاع والانخفاض ، وإنما يعبر عن تفاضل [أهل الجنة **بِالدَّرَجِ** وعن تفاضل أهل النار بالدرك ، إلا أنه لما جمع بينهم عبر عن تفاضلهم **بِالدَّرَجِ** تغليبا لصفة [أهل الجنة ^(٢)]. قوله : ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَىٰ هَٰذِهِ الدَّرَجَةِ﴾ [٢ / ٢٢٨] أي زيادة في الحق وفضل ، لأن حقوقهم في أنفسهم وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرر ونحوها وشرف فضيلة لأنهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن في غرض الزواج وهو الولد ويخصون بفضيلة الرعاية والإنفاق. قوله : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٧ / ١٨٢] أي سنأخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم ، كما يرتقي الراقي الدرجة فيتدرج شيئا بعد شيء حتى يصل

(١) قال في الصحاح (دحرج) والدحرجة : ما يدحرجه الجعل من البنادق. قال (ذو الرمة :

سَأَلْتُ حَبِيبِي الْوَصْلَ مِنْهُ دُعَابَةً وَأَغْلَمْتُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ فَمَسَّ دَلَالاً وَابْتِهَاجاً وَقَالَ لِي بَرَفَتِي بِجِيَاءٍ (مَا سَأَلْتُ يَهُوُونَ)

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٨ ، والزيادة منه.

إلى العلو. وفي القاموس **اسْتَدْرَجَهُ** : خدعه و**اسْتَدْرَجَ** الله العبد : أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلا قليلا ولا يباغته ^(١). يعني يفاجئه ، من « البغته » وهي الفجأة. وفي الحديث « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتْبَعَهُ بِنِقْمَةٍ وَيَذْكُرُهُ الْإِسْتِغْفَارَ ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الْإِسْتِغْفَارَ وَيَتِمَادَى بِهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢).

وفي الحديث « كَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَيْهِ » ^(٣). وفي الدعاء « لَا تَسْتَدْرِجْنَا بِجَهْلِنَا ». وفيه « أَذْرَجْنَا إِذْرَجَ الْمُكْرَمِينَ ». أي ارفعنا **دَرْجَةً دَرْجَةً** كما تفعل بالمكرمين عندك. وفيه « وَهُوَ فِي **دَرْجَتِي** فِي الْجَنَّةِ ». أي في جوارِي. و**دَرْج** الصبي **دُرُوجًا**. من باب قعد . : مشى قليلا في أول ما يمشي. و**دَرْج** : مات. وفي مثل « أَكْذَبَ مَنْ دَبَّ وَ**دَرْج** » أي أكذب الأحياء والأموات. و**أَذْرَجْتُ** الكتاب والشوب : لففته وطويته. ومنه « الكتاب **المُدْرَج** ». وفي حديث المَيِّتِ « **يُدْرَجُ** فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ». أي يلفّ فيها. وفي حديث الصَّلَاةِ « **أَذْرَجُ** » صَلَاتِكَ **إِذْرَجًا**. قُلْتُ : وَأَيُّ شَيْءٍ **الْإِذْرَجُ**؟ قَالَ : ثَلَاثُ تَسْبِيحَاتٍ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ». وفي حديث صَلَاةِ اللَّيْلِ « وَ**أَذْرَجُهَا** ». وفسر **الْإِذْرَجُ** بأن يقرأ الحمد وحدها في كل ركعة. وفي حديث صَلَاةِ الْمَوْتَى « يَجْعَلُ الْمَوْتَى شِبْهَ **الْمُدْرَجِ** ثُمَّ يَقُومُ فِي وَسْطِهِمْ ». وفي الحديث « إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ فَإِنَّهَا **مَدَارِجُ** السَّبَاعِ تَأْوِي إِلَيْهَا ». هي جمع **مَدْرَجٍ** بفتح الميم والراء : الطريق.

(١) في القاموس : أو أن يأخذه قليلا

(٢) البرهان ج ٢ ص ٥٣.

(٣) البرهان ج ٢ ص ٥٤.

وَدَرَجَتِ الإقامة دَرَجاً من باب قتل إذا أرسلتها ، لغة في « أَدْرَجْتُهَا » بالالف. والدَّرَجُ : المراقي ، جمع دَرَجَةٍ ، مثل قصب وقصبة. و « الدَّرَجَةُ » واحدة الدَّرَجَاتِ ، وهي الطبقات من المراتب. والدَّرَاجُ أو الدَّرَاجَةُ . بالضم والتشديد . : ضرب من الطير للذكر والأنثى ، وهو طائر مبارك كثير النتاج ، وهو القائل « بالشكر تدوم النعم ».

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ : يَقُولُ ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(١).

والجاحظ جعله من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ، ومن شأنه أن لا يجعل بيضه في مكان واحد بل ينقله لثلا يعرف أحد مكانه. والدَّرَاجُ^(٢) : القنفذ صفة غالبية عليه لأنه يَدْرُجُ ليله كله. و « الدَّرَاجَةُ » بالفتح : ما يَدْرُجُ عليها الصبي إذا مشى.

(دعج)

في حديثٍ وَصَفَهُ (ع) « أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، مَقْرُونِ الْحَاجِبَيْنِ ».

وفي حديثٍ آخَرَ « فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ».

الدَّعْجُ والدَّعْجَةُ : السواد في العين وغيرها ، يريد أن سواد عينيه كان شديدا ، وقيل هو شدة سواد العين في شدة بياضها. وقال الجوهري : هو شدة سواد العين مع سعتها. وفي المصباح دَعَجَتِ العين دَعْجاً من باب تعب ، [وهو سعة مع سواد ، وقيل شدة سودها في شدة بياضها ، فالرجل أَدْعَجَ والمرأة دَعْجَاءُ] والجمع دُعْجٌ] ، مثل أحمر وحمراء [وحرر]^(٣)

(دعلج)

الدَّعْلَجَةُ : التردد في الذهاب والمجيء . قاله الجوهري.

(دلج)

في الحديثِ « عَلَيْكُمْ بِالدُّجَةِ » . وهو

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٣٤.

(٢) قال في حياة الحيوان ج ١ ص ٣٣٥ : بفتح الدال والراء المهملتين.

(٣) الزيادات من المصباح المنير . انظر ج ١ ص ٢٦٤.

سير الليل ، يقال **أَذْلَجَ** بالتخفيف : إذا سار من أول الليل ، وبالتشديد إذا سار من آخره ، والاسم منهما « **الدَّجَّةُ** » بالضم والفتح. ومنهم من يجعل **الإذْلَاجَ** ليل كله ، وكأنه المراد هنا لما في آخر الحديث « **فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى** ».

ولم يفرق بين أول الليل وآخره. ومنه « **اسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّجَّةِ** ». قال بعض شراح الحديث : استعار سير المسافر في هذه الأوقات للمنشط في العبادة ، يعني كالفجر في الغداة والظهر والعصر في الروحة والعشاءين في **الدَّجَّةِ** ، فإن المسافر لو سافر كل الليل والنهار عجز ، إذ لا يمكنه الدوام. **وَأَذْلَجَ إِذْلَاجاً** . كأكرم إكراماً . سار الليل كله ، فهو « **مُدْلِجٌ** » ، وربما أطلق **الإذْلَاجَ** على العبادة في الليل توسعاً لأن العبادة سير إلى الله تعالى. وفي الخبر « **مَنْ خَافَ أَذْلَجَ وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ** ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ فِي تَفْسِيرِهِ : مُرَادُهُ (ص) مَنْ خَافَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ اجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ وَسَوَادِ شَعْرِهِ ، فَقَدْ كَتَى عَنِ الْعَمَلِ فِي الشَّبَابِ **بِالدَّجِ** وَهُوَ السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ كَمَا كَتَى عَنِ الشَّيْبِ **بِالصُّبْحِ**.

وفي الدعاء « **تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلِجِ** ». ومعناه . على ما قيل . إن رحمتك وتوفيقك وإعانتك من توجه إليك وعبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك وعبادته لك ، إذ لو لا رحمتك وتوفيقك وإيقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله ، فكأنك قد سرت إليه قبل أن يسري إليك. و « **مُدْلِجٌ** » بضم الميم : قبيلة من كنانة ، ومنهم القافة . قاله الجوهري.

(دمج)

يقال : **دَمَجَ** الشيء **دُمُوجاً** : إذا دخل في الشيء واستحكم فيه ، وكذلك « **انْدَمَجَ** في الشيء » أي دخل فيه وتستر. و**أَدْمَجَ** الرجل كلامه : أي أبهمه.

(دملج)

في الحديث ذكر السَّوَارِ **وَالدُّمْلُجِ** بضم الدال واللام وإسكان الميم كقنفذ : شيء يشبه السوار تلبسه المرأة في عضدها. و « **الدُّمْلُوجُ** » كعصفور مثله.

باب ما أوله الذال

(ذحج)

« **مَذْجُجٌ** » كمسجد اسم أكمة باليمن ولدت عندها امرأة من حمير واسمها مذلة ثم كانت زوجة أدد فسميت المرأة باسمها ، ثم صار اسما للقبيلة منهم قبيلة الأنصار ، وعلى هذا فلا ينصرف للتأنيث والعلمية قال الجوهري : **مَذْجُجٌ** أبو قبيلة من اليمن ، وهو **مَذْجُجٌ** بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة.

باب ما أوله الراء

(رتج)

في الحديث « السَّمَاءُ تُفْتَحُ فَلَا تَرْتَجُ » .
 أي لا تغلق ، من **أَرْتَجْتُ** الباب : أغلقته. ومنه « أَمَرْنَا النَّبِيَّ (ص) **بِإِرْتَاكِ** الباب ».
 أي بإغلاقه. و**أَرْتَجُ** على القارئ : إذا لم يقدر على القراءة.
 وفي حديث فاطمة بنت أسدٍ وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ إِمَامِهَا **فَأَرْتَجُ** عَلَيْهَا فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ (ص) « ابْنُكَ ابْنُكَ ».

يعني استغلق عليها معرفته. و « **الْإِرْتَاكِ** » بتاءين مشنتين فوقانيتين بمعنى الانغلاق. و « **الرَّتَاكِ** » بالكسر : الباب العظيم ، ومثله « **الرَّتَجُ** » بالتحريك. قال الشاعر :
 إلى جارك مثل الرَّتَاكِ المضرب
وَرْتَجٌ في منطقه **رَتَجًا** . من باب تعب . إذا استغلق عليه.

(رجح)

قوله تعالى ﴿ **إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا** ﴾ [٥٦ / ٤] قال : يدق بعضها على بعض.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْ الْقَلْبَ لَيَرْجَحُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرَةِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ ، فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ ».

أي يتحرك ويتزلزل ، من قولهم رَجَحَهُ رَجْحًا من باب قتل : إذا حركه وزلزه. وَالرَّجْرَجَةُ : الاضطراب ، ومنه ارْتَجَحَ البحر : إذا اضطرب.
وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ حِينَ يَرْتَجُّ فَلَا ذِمَّةَ لَهُ ».
يعني إذا اضطربت أمواجه.

(رجح)

« الرُّجْحِيُّ » بالراء المهملة المضمومة والخاء المعجمة المفتوحة والجيم من أصحاب الرضا (ع). قال بعض أهل الرجال : قيل كان معدودا من الوزراء ، وهو ممن قبض عليه المأمون وصادره.

(روج)

يقال رَاجَ المتاع يَرْوُجُ رَوْجًا . من باب قال . : نفق وكثر طلابه ، والاسم « الرَّوْاجُ » . وَرَاجَتِ الدراهم : تعامل الناس بها. وَرَوَّجَ فلان كلامه : زينه وأبهمه فلا تعلم حقيقته.

باب ما أوله الزاي

(زرج)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) « حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زَرْجُهَا ».
الزَّرْجُ بكسر الزاي وراء فجيم : الزينة والذهب. و « الزَّرْجُ » كالزخرف ، وهو ما له ظاهر جميل وباطن بخلافه. والزَّرْجَدُ : جوهر.

(زجاج)

قوله تعالى ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ﴾ [٣٥/ ٢٤] هو القنديل ، وهي واحدة الزُّجَاجِ وضم الزاي أشهر من التثنية ، وبه قرأ السبعة. وبائع الزجاج ينسب إليه على الضم فيقال « زُجَاجِي ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُصَلِّ عَلَى الرَّجَاجِ » ^(١).

وعلَّله بأنه يتخذ من الملح والرمل. وفيه « صَلِّ فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ عَلَى رَأْسِ رُجٍّ ».

الرُّجُّ بالضم : الحديدة التي في أسفل الرمح ، وجمعه « رَجَاجٌ » بالكسر ، مثل رمح ورماح. و**رَجَجْتُ** الرمح رَجًّا من باب قتل : جعلت له رُجًّا.

وَفِي وَصْفِهِ (ص) « أَرَجُّ الْحَوَاجِبِ » ^(٢).

هو من **الرُّجِّ** ، وهو تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد. قال الجوهري : **الرَّجَجُ** دقة في الحاجبين وطول ، والرجل **أَرَجٌ**. و**المَرَجُ** : رمح قصير كالمنزراق. وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : « وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِالْعَبْدِ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ الصَّلَاةُ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَةً وَإِلَّا رُجٌّ فِي النَّارِ ». أي رمي فيها بدفع.

(زعبج)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ عُمَرَ يُزْعِجُ أَبَا بَكْرٍ إِزْعَاجاً يَوْمَ السَّقِيفَةِ ».

أي يقلقه ولا يدعه يستقر ، من قولهم « أَرْعَجَهُ » أي ألقاه وقلعه من مكانه. قال في المصباح ولا يأتي المطاوع من لفظ الواقع ، فلا يقال **فَانزَعَجَ** ، وقال الخليل : لو قيل كان صوابا ، واعتمده الفارابي [فقال **أَرْعَجْتُهُ** ، **فَانزَعَجَ**] والمشهور في مطاوعته « **أَرْعَجْتُهُ** فشخص ».

(زنج)

يقال مكان **زَنْجٍ** و**زَلْجٍ** بالتحريك : زَلَقَ. و « **الْمِزْلَاجُ** » بكسر الميم : المغلاق إلا أنه يفتح باليد والمغلاق لا يفتح إلا بالمفتاح.

(زنج)

« **الزُّنْجُ** » بكسر الزاي والفتح لغة طائفة من السودان معروفة تسكن تحت خط الإستواء وليس وراؤهم عمارة. قال بعضهم : وتمتد بلادهم من الغرب إلى بلاد الحبشة ، وبعض بلادهم على نيل مصر ، الواحد « **زِنْجِيٌّ** » مثل روم ورومي.

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٩.

(زوج)

قوله تعالى : ﴿ وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [٤٤ / ٥٤] أي قرنائهم بحن ، وليس في الجنة تزويج كتزويج الدنيا ، وكذلك قوله ﴿ اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [٣٧ / ٢٢] أي قرنائهم. **وَالزَّوْجُ** : الصنف. قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ﴾ [٣٦ / ٣٦] أي الأصناف. ومثله قوله : ﴿ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [٢٦ / ٧]. وقوله : ﴿ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ [٥٦ / ٧]. وقوله : ﴿ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ [١٥ / ٨٨] أي من الكفرة. قوله : ﴿ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [٣٨ / ٥٨] أي أجناس. **وَأَزْوَاجٌ** صفة آخر وإن كان مفردا لأنه في تأويل الضروب والأجناس. **وَالْأَزْوَاجُ** : الأشكال والأمثال ، ومنه قوله تعالى ﴿ لَا تَمْدَنَّ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ [١٥ / ٨٨] أي أمثالا. وخالق **الْأَزْوَاجِ** : أي الأصناف والأشكال والأجناس كلها ، والحيوان على مشاكلة الذكر والأنثى ، وكذلك النحل والحبوب أشكال والتين والكرم أشكال. قوله : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [٣٩ / ٦] أي أفراد ، وهي الإبل والبقر والضأن والمعز الذكور والإناث كل واحد منها يسمى **زَوْجًا** ، فالذكر **زَوْجٌ** والأنثى **زَوْجٌ** ، كما قال تعالى ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [٣٣ / ٣٧] وقيل ثمانية أصناف. قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ فَكَيْهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [٥٥ / ٥٢] أي صنفان : صنف معروف ، وصنف غريب. أو متشاكلان كالرطب واليابس لا يقصر رطبة عن يابسة في الفضل والطيب. قوله : ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [١٣ / ٣] أي خلق فيها من جميع أنواعها زوجين أسود وأبيض وحلوا وحامضا ورطبا ويابسا. قوله : ﴿ فَلَنَّا حِمْلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾ [١١ / ٤٠]

رُؤْيٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ

اللَّهُ إِهْلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ أَعْقَمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَلِدْ فِيهِمْ مَوْلُودٌ ، فَلَمَّا فَرَعَ نُوحٌ مِنْ اتِّخَاذِ السَّفِينَةِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَادِيَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ لَا يَبْقَى هَيْمَةٌ وَلَا حَيَوَانٌ إِلَّا حَضَرَ ، فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ مِنْ أَجْناسِ الْحَيَوَانِ **زَوْجَيْنِ** فِي السَّفِينَةِ ^(١).

وَوُيُّ أَنْ بَحَرَ السَّفِينَةَ كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَهُمْ كَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ تَحْبِزُ فِي مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ بِـ ﴿ **فَارَ التَّنُورِ** ﴾ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْناسِ الْحَيَوَانِ مَوْضِعاً فِي السَّفِينَةِ وَجَمَعَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَخْتَاجُونَ مِنَ الْغِذَاءِ ، فَصَاحَتْ امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُورَ ، فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُورِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ طَبَقاً وَخَتَمَهُ حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَوَانِ السَّفِينَةَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّنُورِ فَقَضَّ الْحَنَامَ وَرَفَعَ الطَّيْنَ وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمَرٌّ ﴿ **وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ** ﴾ ^(٢).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) : فَدَارَتِ السَّفِينَةُ وَضَرَبَتْهَا الْأَمْوَاجُ حَتَّى وَافَتْ مَكَّةَ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَغَرِقَ جَمِيعُ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعُ الْبَيْتِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ ، وَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْصَبُ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَمِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ارْتَفَعَتِ السَّفِينَةُ فَمَسَحَتِ السَّمَاءَ فَرَفَعَ نُوحٌ (ع) يَدَهُ فَقَالَ : « يَا رَهْمَنُ اتَّقِن » وَتَفْسِيرُهَا رَبِّ أَحْسِنُ ^(٣) ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿ **يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلَعِي** ﴾ الْآيَةِ ، فَبَلَعَتْ مَاءَهَا ﴿ **وَاسْتَوَتْ** ﴾ السَّفِينَةُ ﴿ **عَلَى الْجُودِي** ﴾ وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ ، فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبَحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا ، فَنَزَلَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ وَبَنَى مَدِينَةً ، وَكَانَ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ نَزَلَتْ مَعَهُ السَّفِينَةُ فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا ^(٤).

قَوْلُهُ : ﴿ **وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** ﴾ [٨١ / ٧] أَيِ قَرَنْتِ بِأَشْكَالِهَا أَوْ بِأَعْمَالِهَا ،

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٢٠.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٠٣.

(٣) في البرهان « فقال يا دهمان ابقن ، وتفسيرها يا رب احبس ».

(٤) البرهان ج ٢ ص ٢٢٠ مع اختلاف في الألفاظ.

وقيل الأرواح بالأجساد ، وقيل قرنت نفوس الصالحين بالخور العين ونفوس الطالحين بالشياطين. قوله : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [١٩ / ٧] قال المفسر : إنما لم يقل **وَزَوْجُكَ** لأن الإضافة إليه قد أغنت عن ذكره وأبانت عن معناه ، فكان الحذف أحسن لما فيه من الإيجاز من غير إخلال بالمعنى ^(١). قوله : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [١٨٩ / ٧] يعني جعلها من جسد آدم من ضلع من أضلاعه ، أو من جنسها كقوله تعالى ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ . كذا ذكره الشيخ أبو علي ^(٢). وفي الفقيه : أي من الطينة التي خلقت من ضلعه الأيسر. قوله ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [٣٣ / ٦] فسر بتفسيرين : أحدهما أنه تعالى أراد أنهن يحرمن علينا كتحريم الأمهات ، والآخر أنه يجب علينا من تعظيمهن وتوقيرهن ما يجب علينا في أمهاتنا. ويجوز أن يريد الأمرين معا ، إذ لا تنافي بينهما ، ومن ذهب إلى أن معاوية خال المؤمنين فقد ذهب مذهبا بعيدا وحاد عن الصواب شديدا ، لأن أحبا الأم إنما يكون خالا إذا كانت الأمومة من طريق النسب ، فأما إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعارة فالقياس غير مطرد فيها.

وفي الحديث « وَيُجْزَى الْغُسْلُ لِلْجُمُعَةِ كَمَا يَكُونُ لِلزَّوْجِ ».

قال الشيخ البهائي في معناه : إن غسل الجمعة يجزي لصلاة الجمعة من غير احتياج إلى الوضوء بعد الغسل ، كما يجزي ذلك الغسل **للزَّوْجِ** ، أي لغسل الجنابة ، وتأيد ذلك ما رُوي « أَنَّ مَنْ جَامَعَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ نَسِيَ حَتَّى خَرَجَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيَقْضِيَ صَلَاتَهُ وَصَوْمَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ اغْتَسَلَ لِلْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَقْضِي صَلَاتَهُ وَصَوْمَهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا يَقْضِي مَا بَعْدَ ذَلِكَ » - انتهى. وهو جيد. وقال بعض الأفاضل : إن الغسل من الجنابة كما يكون من الجنابة على قصد رفع الحدث ونية الوجوب يكون

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٦٠.

بعينه مجزيا عن الغسل للجمعة ومسقطا للإتيان به بنية الاستحباب ، وقصد كونه للجمعة لكون غايته هي النظافة مترتبة على غسل الجنابة بما هو للجنابة على أسبغ الوجوه ، وتصريح قَوْل الصَّادِقِ (ع) « إِذَا اجْتَمَعَتْ لِلَّهِ عَلَيْكَ حُقُوقٌ أَجْزَأَكَ عَنْهَا غُسْلٌ وَاحِدٌ » قال : وقد تبدل الزاي راء والجيم حاء ، وذلك تصحيف سخيف ، والذي سمعناه من الشيوخ ورأيناه في النسخ بخلاف ذلك . انتهى .

و « الزَّوْجُ » بالفتح : يجعل اسما من زَوْجٍ مثل سلم سلاما وكلم كلاما ، ويجوز الكسر ذهابا إلى أنه من باب المفاعلة ، لأنه لا يكون إلا من اثنين كالنكاح والزنا .

وزَوْجُ المرأة : بعلها ، وهي زَوْجٌ أيضا ، وهي اللغة العالية وبها جاء التنزيل قال تعالى ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ .

وعن أبي حاتم أن أهل نجد يقولون في المرأة « زَوْجَةٌ » بالهاء ، وأهل الحرم يتكلمون بها .
وعن ابن السكيت عكس ذلك حيث قال : أهل الحجاز يقولون للمرأة « زَوْجٌ » بغير هاء ، وسائر العرب « زَوْجَةٌ » بالهاء وجمعها زَوَاجَاتٌ .

والزَّوْجُ : ضد الفرد . قاله ابن دريد . تقول « عندي زَوْجٌ نِعَالٍ » وتريد اثنين ، وزَوْجَانِ وتريد أربعة .
وعن ابن قتيبة : الزَّوْجُ يكون واحدا ويكون اثنين ، وأنكر النحويون أن يكون الزَّوْجُ اثنين والزَّوْجُ عندهم الفرد ، وعن ابن الأنباري والعامية تخطيء فتظن أن الزَّوْجَ اثنان وليس ذلك من مذهب العرب .
وزَوَّجْتُ فلانا امرأة تتعدى بنفسه إلى اثنين فَتَزَوَّجَهَا لأنه بمعنى أنكحته امرأة فنكحها . وعن الأخفش يجوز زيادة الباء فيقال « زَوَّجْتُهُ بامرأة فَتَزَوَّجَ بها » . وعن يونس ليس من كلام العرب « تَزَوَّجْتُ بامرأة » . وعن الفراء : قول الفقهاء « زَوَّجْتَهُ مِنْهَا » لا وجه له إلا على قول من يرى زيادتها في الواجب ، أو يجعل الأصل زَوَّجْتُهُ بها ثم أبدل على مذهب من يرى ذلك .

و « الزَّائِجُ » فارسي معرب .

باب ما أوله السين

(سحج)

في حديث النَّبِيِّ (ص) « وَقَعَ عَنْ فَرَسٍ **فَسَحَجَ** شِقُّهُ الْأَيْمَنُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِساً ». هو من قولهم « **سَحَجْتُ** جلده **فَأَنَسَحَجَ** » من باب منع : أي قشرته فانقشر ، ومعناه فقشر شقه الأيمن. وفي بعض نسخ الحديث « فحشش » .
بالجيم والحاء والشين المعجمة ، وهو بهذا المعنى لأن الجحش **سَحَجَ** الجلد ، يقال « أصابه شيء فحشش وجهه » .

(سذج)

قال صاحب المحكم « حجة **سَادِجَةٌ** » بكسر الذال وفتحها : غير بليغة.

(سرج)

قوله تعالى : ﴿ **دَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** ﴾ [٤٦ / ٣٣] أي يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج في ظلام الليل أو يمد بنور نبوتك نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الأبصار. قيل : أي ذا **سِرَاجٍ** منير ، يعني الكتاب ، والأصل في **السِّرَاجِ** المصباح ، وجمعه « **سُرُجٌ** » مثل كتاب وكتب ، وربما يستعار لغيره فيقال للشمس **سِرَاجٌ** ، قال تعالى : ﴿ **وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا** ﴾ [٦١ / ٢٥] استعار لفظ **السِّرَاجِ** للشمس باعتبار إضاءتها لهذا العالم كإضاءة **السِّرَاجِ** للبيت. و « **الْمُسْرَجَةُ** » بالفتح : التي فيها الفتيلة والدهن. و « **السَّرْجُ** » بفتح السين : **سَرْجٌ** الدابة المعد للركوب ، و**السَّرَاجُونَ** من نسب إليهم عمل ذلك. و « **السُّرُجِيَّاتُ** » سيوف منسوبة إلى قين يقال له **سُرُجٌ** . نقلا عن الأصمعي

(سفتج)

في حديث مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ « إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ **سَفْتَجَةٌ** بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ ». **سَفْتَجَةٌ** قيل بضم السين وقيل بفتحها ، وأما التاء فمفتوحة فيهما ، فارسي معرب ، وفسرها بعضهم فقال : هي كتاب صاحب

المال لوكيله أن يدفع مالا قراضا يأمن به خطر الطريق. وفي الدر « **السُّفْتَجَةُ** » كقرطبة أن تعطي مالا لأحد ولأخذه مال في بلد فيوفيه إياها ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله **السُّفْتَجَةُ** بالفتح . انتهى . والجمع « **السَّفَاتِجُ** » ، ومنه الحديث « **كَانَ لِأَبِي سَفَاتِجٍ مِنْ مَالِ الْعَرِيمِ** » .
أي صاحب الأمر . و « **أَبُو السَّفَاتِجِ** » من رواية الحديث اسمه عبد العزيز . وفي نسخة « ابن أبي **السَّفَاتِجِ** » ^(١) .

(سكيج)

في الحديث « **رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ سَكْبَاجًا بِلَحْمِ الْبَقَرِ** » .
السَّكْبَاجُ بكسر السين : طعام معروف يصنع من خل وزعفران ولحم . و « **سَكْبَاجُ** » لقب الحسن بن علي بن الفضل من رواية الحديث .

(سكج)

في الحديث « **سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّبَنِ يُشْتَرَى وَهُوَ فِي الضَّرْعِ؟ قَالَ : لَا إِلَى أَنْ يُحْلَبَ إِلَى سَكْرُجَةٍ** » .
هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسية ، وأكثر ما يوضع فيها الكواميخ ونحوها . قيل والصواب فيها فتح الراء لأنه فارسي معرب ، والراء في الأصل مفتوحة .

(سمج)

في الحديث « **عَسَلُ الرَّأْسِ بِالطِّينِ يُسَمِّجُ الْوَجْهَ** » ^(٢) .
يقبحه ، من قولهم **سَمِّجَ** الشيء . بالضم **سَمَاجَةً** : قبح فهو **سَمِجٌ** ، مثل ضخم فهو ضخم ، و**سَمِّجَ** مثل خشن فهو خشن ، و**سَمِجٌ** مثل قبح فهو قبيح . « **وقوم سَمَاجٌ** » مثل ضخام . و**اسْتَسَمَجَهُ** : عده **سَمَجًا** .

(١) قال أبو علي في منتهى المقال ص ٥٠ : إسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفي يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام وقال في ص ٣٤٥ : أبو السفاتج روى عن الباقر عليه السلام ... ويظهر من سائر أخباره أيضا تشيعه . أقول : لم نعر على أبي السفاتج الذي اسمه عبد العزيز ، ولا على ابن أبي السفاتج . فلاحظ .
(٢) من لا يحضر ج ١ ص ٦٤ .

وحجارة **سَمَجَّة** : تكرهها النفس لقبحها.

(سمحج)

السَّمَحَجُ : الأتان الطويلة الظهر ، وكذلك الفرس ، ولا يقال للذكر . كذا قاله الجوهري . وقول ذي الرمة :

صخر سَمَاحِيجُ في أحشائها قبب

قد تقدم تفسيره ^(١).

(سنج)

في حديث التَّيْمَمِ « فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى **السَّنَجِ** ثُمَّ رَفَعَهَا فَمَسَحَ وَجْهَهُ ».

السَّنَجُ بالسين المهملة فالنون وفي آخره جيم معرب سنك ، والمراد به حجر الميزان ، وربما قرئت بالياء المثناة من تحت والحاء المهملة ، والمراد به ضرب من البرود أو عباء مخطط . وفي بَعْضِ النُّسخِ « عَلَى الْمَسْحِ ثُمَّ رَفَعَهَا ».

ولا بعد فيها لأن المقام تعليم التيمم ، وليس في النسخ على السنج وإن كانت قريبة . و « **سَنَجَةٌ** الميزان » معرب والجمع **سَنَجَاتٌ** ، مثل سجدة وسجدات .

(سوج)

في الحديث « يُصَلِّي عَلَى سَرِيرٍ مِنْ **سَاجٍ** ».

قال في المغرب : **السَّاجُ** شجر عظيم جدا ولا تنبت إلا ببلاد الهند . وفي المصباح : **السَّاجُ** ضرب عظيم من الشجر لا تكاد الأرض تبليه ، والجمع « **سَيِجَانٌ** » مثل نار ونيران . وفي حديث المَيِّتِ « وَتَغْسِيهِ عَلَى **سَاجَةٍ** ».

وهي لوح من الخشب المخصوص ، والمراد وضعه عليها أو على غيرها مما يؤدي مؤداها ويفيد فائدتها . وفيه « لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) **السَّاجَ** وَالصَّلَاةَ [الطَّاقَ] وَالْحَمَائِصَ ».

وفيه « عَهْدِي بِأبي أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ وَ**سَاجٌ** ».

وهو بالسين المهملة والجيم بعد الألف : الطيلسان الأخضر أو الأسود . قاله في السرائر ومثله في الصحاح . ومنه « كَانَ (ص) يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ مِنَ الْقَلَانِسِ وَالسَّيْجَانِ مَا يَكُونُ مِنَ **السَّيْجَانِ** الْخَضِرِ ».

قال في النهاية : ومنهم من يجعل ألفه منقلبة عن الواو ، ومنهم من يجعلها عن الياء .

(١) انظر تعليقنا على هذا الشاهد في هذا الجزء ص ١٣٨ .

باب ما أوله الشين

(شجج)

في الحديث ذكر **الشَّجَّةُ** و**الشَّجَاجُ** و**الشَّجُّ** وهو في الرأس خاصة ، وهو أن يضربه بشيء فيجرحه ويشقه ، ثم استعمل في غيره من الأعضاء ، يقال **شَجَّهْ يَشْجُهُ شَجًّا** من باب قتل على القياس ، وفي لغة من باب ضرب : إذا شق جلده ، وهي المرة من **الشَّجَّ** ، وتجمع **الشَّجَّةُ** على « **شَجَاجٍ** » مثل كلبة وكلاب ، و « **شَجَّاتٍ** » أيضا. وعن بعض المحققين « **الشَّجَّةُ** » هي الجرح بالرأس والوجه ، وسمي في غيرها جرحا بقول مطلق. وفي معاني الأخبار نَقْلًا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ أَوَّلَ **الشَّجَاجِ** الْحَارِصَةُ ثُمَّ الْبَاضِعَةُ ثُمَّ الْمُتَلَاخِمَةُ ثُمَّ الْمُوضِحَةُ ثُمَّ الْهَاشِمَةُ ثُمَّ الْمُنْقَلَةُ ثُمَّ الْأَمَةُ.

وسيجيء شرح كل واحدة منها في محله ، ولم يذكر الجافية وربما أسقطها النساخ. والله أعلم.

(شرح)

في حديث الإسْتِنْجَاءِ « يَغْسِلُ مَا ظَهَرَ عَلَى **الشَّرَجِ** » ^(١).

هو بالشين المعجمة والميم بعد الراء المهملة : حلقة الدبر الذي ينطبق ، وهو في الأصل انشقاق في القوس. و « **الشَّرِيجَةُ** » ككريمة : شيء ينسج من سعف النخل ونحوه يحمل فيه البطيخ ونحوه ، والجمع « **شَرَائِجُ** ». و**الشَّرِيجَةُ** : ما يضم من القصب يجعل على الحوانيت كالأبواب ، ومنه حديث إبراهيم وإسماعيل (ع) في البَيْتِ « فَجَعَلَا عَلَيْهِ عَتَبًا وَشَرِيجًا ».

و**شَرَجْتُ** اللبن **شَرْجًا** : نضدته ، أي ضمنت بعضه إلى بعض. و**الشَّيرِجُ** : دهن السمسم ، معرب شيرة. قاله في المصباح.

(شطرنج)

في الحديث « كَانَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧.

يَبْسُطُ رُقْعَةَ الشُّطْرُنْجِ عَلَى سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ (ع) وَيَلْعَبُ بِهِ «.

الشُّطْرُنْجُ : بكسر الشين وسكون الطاء المشالة وفتح الراء المهملة وجيم في الآخر بعد النون : لعبة معروفة بين الفساق.

وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) « الشُّطْرُنْجُ وَالتَّرْدُ مِنَ الْمَيْسِرِ ».

وَسُئِلَ عَنْ صَاحِبِ شَاهَيْنِ؟ قَالَ : **الشُّطْرُنْجُ**.

وفي المصباح : **الشُّطْرُنْجُ** معرب قيل بالفتح وقيل بالكسر ، وهو المختار ، وقال ابن الجوزي : إنما كسرت الشين فيه ليكون نظير الأوزان العربية.

(شنج)

الشَّنَجُ : تقبض في الجلد ، وقد **شَنَجَ** الجلد بالكسر و**انْشَنَجَ** و**تَشَنَجَ**.

باب ما أوله الصاد

(صرح)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى الصَّارُوجِ » ^(١).

هو النورة وأخلاطها . قاله الجوهري فارسي معرب. قال : وكذلك كل كلمة فيها صاد وجيم لأنهما لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب.

(صلح)

« **الصَّوْلَجَانُ** » بفتح اللام : المحجن ، فارسي معرب ، والجمع « **الصَّوَالِجَةُ** » والهاء للعجمة . قاله الجوهري.

(صنج)

فِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَالضَّرْبَ فِي **الصَّوَانِجِ** فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَرْكُزُ مَعَكَ وَالْمَلَائِكَةُ تَنْفِرُ عَنْكَ ».

الصَّنَجُ من آلات اللهو ، وهو شيء يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر وآلة بأوتار يضرب بهما ، والجمع « **صُنُوجٌ** » مثل فلس وفلوس. قال بعض المحققين : ولم نعثر بجمعه على « **صَوَانِجٍ** » في كلام أهل اللغة وإنما

استفدناه من الحديث وهو الصواب.

وقال الجوهري : **الصَّنَجُ** الذي تعرفه العرب ، وهو الذي يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر ، وأما **الصَّنَجُ** ذو الأوتار فيختص به العجم ، وكلاهما معرب. **الصَّنَجَةُ** : **صَنْجَةٌ** الميزان معرب ، وعن ابن السكيت ولا تقل سنجة ، وقال المطرزي نقلا عنه : **الصَّنَجُ** ما يتخذ مدورا يضرب أحدهما بالآخر ، ويقال لما يجعل في إطار الدف من النحاس المدورة صغار **الصُّنُوجِ** أيضا.

(صهلج)

« **الصَّهْلَجُ** » بالصاد المهملة والجيم : عرق في البدن.

باب ما أوله الضاد

(ضجج)

في الحديث « أَرْبَعُ بَقَاعٍ **ضَجَّتْ** إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ».

أي فزعت فصاحت ، يقال **ضَجَّ يَضِجُ** من باب ضرب : إذا فزع من شيء يخافه فصاح وجلب. وفي الصحاح **أَضَجَّ** القوم **إِضْجَاجاً** : إذا جلبوا وصاحوا ، فإذا فزعوا من شيء وغلبوا قيل **ضَجُّوا يَضِجُونَ ضَجِيجاً**. وسمعت **ضَجَّةَ** القوم : أي جلبتهم ، ومنه قَوْلُهُ (ع) فِي الْحُجَّاجِ « مَا أَكْثَرَ **الضَّجِيجِ** وَأَقْلَ **الْحُجَّاجِ** ».

كأنه يريد به رفع الأصوات بالتلبية.

(ضرج)

في الحديث « كَرِهَ الصَّلَاةُ فِي **الْمُشْبَعِ بِالْعُصْفَرِ الْمُضْرَجِ** بِالزَّعْفَرَانِ ».

أي الملطخ به ، من **التَّضْرِيجِ** وهو التدمية والتلطix ، يقال **تَضَرَّجَ** بالدم : أي تلطخ به. ومنه **ضَرَّجَتْ** الثوب **تَضْرِيجاً** : إذا صبغته بالحمرة ، وهو دون المشبع وفوق المورد. **وَضَرَجَ** أنفه بالدم : أي أدماه.

باب ما أوله الطاء

(طنج)

في الحديث « الدَّرَاهِمُ **الطَّارِجِيَّةُ** ».

بالطاء غير المعجمة والزاي والجيم : أي البيض الجيدة ، وكأنه معرب تازة بالفارسية

(طسج)

في الحديث « كُلُّ طَعَامٍ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ بَيْدَرٍ أَوْ طَسُوجٍ فَأَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ لِلْمُشْتَرِي إِلَّا رَأْسُ مَالِهِ

».

الطَّسُوجُ كتصور الناحية وربيع دانق معرب ، وقَوْلُهُ « أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ ».

أي أهلكه. **وَالطَّسُوجُ** أيضا : حبتان ، والدانق : أربع **طَسَاسِيَجٍ**. قاله الجوهرى ، وهو معرب.

(طهج)

« **الطَّيْهُوجُ** » طائر أخضر طويل الرجلين والرقبة أبيض البطن والصدر ، من طيور الماء. وفي حياة

الحيوان « **الطَّيْهُوجُ** » بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجليه أحمران مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض ، وهو خفيف مثل الدراج ^(١).

باب ما أوله العين

(عجج)

في حديث جَبْرِئِيلَ « يَا مُحَمَّدُ مَرُّ أَصْحَابِكَ **بِالْعَجِّ** وَالثَّجِّ ».

ومثله « أَفْضَلُ **الْعَجِّ** ».

وقد مر الثج في شرحهما. **وعج عَجَّاً**. من باب ضرب. **وعَجِجاً** أيضا : رفع صوته بالتلبية.

وفي حديثِ آدَمَ (ع) « كَانَ يَنْكِى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ عَلَى خَدَّيْهِ مِثْلُ النَّهْرَيْنِ

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٠٢.

الْعَجَاجِينَ الْعَظِيمِينَ مِنَ الدُّمُوعِ».

يقال نهر عَجَاجٌ للذي لمائه صوت. وفحل عَجَاجٌ في هديره : أي صياح. و « الْعَجَاجُ » بالفتح : الغبار والدخان أيضا. وَالْعَجَاجَةُ أخص منه.

(عج)

قوله تعالى : ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [٤٣ / ٣٣] أي درجات عليها يعلون ، واحدها « مَعْرَجٌ ». قوله : ﴿ يَغْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ [٣٢ / ٥] أي يصعد إليه. قوله : ﴿ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [٧٠ / ٣] أي من عند الله ذي المصاعد والدرج ، جمع « مَعْرَجٌ » ثم وصف المعارج وبعد مداها بالعلو فقال ﴿ تَغْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [٧٠ / ٤] أي إلى عرشه ومهبط أوامره ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ مما يعده الناس ، وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق سبع سماوات ، والمعنى لو قطع الإنسان هذا المقدار الذي قطعه الملائكة في يوم واحد لقطعه في هذه المدة ، وقيل هو يوم القيامة. وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٣٢ / ٥] هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمسمائة ومنها إلى الأرض خمسمائة ، وقيل إن قوله ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ صلة واقع ، أي يقع في يوم طويل ﴿ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ من سنينكم ، وهو يوم القيامة إما أن يكون استطال لشدة على الكفار وإما لأنه على الحقيقة . كذا ذكره الشيخ أبو علي ^(١). قوله : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [٣٦ / ٣٩] هو بالضم فالسكون عود أصفر فيه شماريخ الغدق ، فإذا قدم واستقوس شبه به الهلال ، وجمعه « عَرَاجِينُ » وكأنه من انْعَرَجَ الشيء انعطف ، سمي بذلك لانْعَرَاجِهِ وانعطافه ، ونونه زائدة.

وفي حديث التَّلبِيَةِ « لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ ».

أي ذا المصاعد ، جمع مَعْرَجٍ ، والمَعْرَجُ والمصعد والمرقى كلها بمعنى ، يريد مَعَارِجَ الملائكة إلى سماء الدنيا. وقيل الْمَعَارِجُ الفواضل العالية. وَالْعُرْجُ : الصعود ، يقال عَرَجَ يَغْرُجُ غُرُوجاً ، ومنه « الْمَعْرَاجُ » شبه

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٢٦.

السلم ، مفعال من **الْعُرُوجِ** : الصعود ، والجمع **مَعَارِجٌ وَمَعَارِيحٌ** كمفاتيح. و**عَرَجَ** في الدرجة أو السلم **يَعْرِجُ عُرُوجاً** : ارتقى. و**عُرِجَ** بالنبي (ص) إلى السماء : أي صعد به إليها.
و**عَرَجَ** رَسُولُ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ : **عَرَجَ** مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ثُمَّ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ.
فَالْمَعَارِجُ خَمْسَةٌ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : **عُرِجَ** بِالنَّبِيِّ (ص) مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً ، مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ النَّبِيَّ (ص) بِالْوَلَايَةِ لِعَلِّيَّ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ.

وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها رد على من أنكر **المِعْرَاجَ** ، منها ما مر في « سرا » وفي « دلا » ، ومنه قوله : ﴿ **وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا** ﴾ [٤٣ / ٤٥] وقوله : ﴿ **فَسُئِلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ** ﴾ [١٠ / ٩٤] يعني الأنبياء (ع) ، وإنما رأهم في السماء. و « **الْعُرْجُ** » بفتح العين وسكون الراء : قرية من أعمال الفرع على أيام من المدينة ، وإليها ينسب **العُرْجِيُّ** الشاعر عبد الله بن عمر بن [عبد الله بن عمرو بن] عثمان بن عفان ^(١).

وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِنْ خَافَ عَلَى الصَّبْيَانِ الْبَرْدَ أَتَى بِهِمُ **الْعُرْجَ** فَلْيُحْرِمُوا مِنْهَا ». وَفِي الْفَقِيهِ « فَإِنْ أَتَيْتَ **الْعُرْجَ** وَقَعْتَ فِي تَهَامَةٍ ».

و**عَرِجَ** بالكسر من علته من باب تعب : إذا كان من علة لازمة ، فهو **أَعْرَجُ**. والمرأة **عَرَجَاءُ** ، وإن كان من غير علة لازمة قيل **عَرَجَ يَعْرِجُ** من باب قتل فهو **عَارِجٌ** ، وما أشد **عَرَجَهُ** ولا تقل ما **أَعْرَجَهُ**. و**التَّعْرِيجُ** على الشيء : الإقامة عليه ، يقال **عَرَجَ** فلان على المنزل : إذا حبس

(١) معجم البلدان ج ٤ ص ٩٨ والزيادة منه ، وفيه « وهي أول قحمة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ».

عليه مطيته وأقام ، ومنه قول الشاعر :

عَرَجٌ عَلَى أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَأَمْرٌ نَجَّ الدَّمَعَ بِالْأَمَاءِ

و « أَقْلُوا الْعُرْجَةَ » بالضم أي الإقامة. وعَرَجْتُ عنه : عدلت عنه وتركته وأنْعَرَجَ الشيء : انعطف. وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ (ع) لِقَوْمِهِ الَّذِينَ مَالُوا إِلَى التَّحْكِيمِ يُؤَبِّحُهُمْ : « فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ : أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمَنْعِ رَجِّ اللَّوَى فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا النَّصِيحَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ^(١) .

قال الشيخ ميشم : البيت لدريد بن الصمة ، ووجه تمثيله نفسه معهم بهذا القائل اشتراكهما في النصيحة وعصيانهما المستعقب لندامة قومهم وهلاكهم.

(عرفج)

« الْعَرْجُجُ » بفتح فسكون : شجر معروف ينبت في السهل ، الواحدة عَرْجَجَةٌ.

(عسج)

في الحديث « الْبَحِيلُ خُلِقَ مَاءً عَيْنِهِ مِنْ مَاءِ الْعَوْسَجِ ».

الْعَوْسَجُ : فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور فإذا عظم فهو الغرقد ، الواحدة عَوْسَجَةٌ.

(عسلج)

الْعَسَالِيجُ : الغصون ، واحدها عُسْلُوجٌ.

(عفج)

في الحديث « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَا مَعْفُوجُ فَإِنَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ » هو من الْعَفْجِ : الجماع ، أي يا موطوء في دبره ، وماضيه عَفَجَ كضرب ، يقال عَفَجَ الرجلُ جاريته : إذا جامعها ، ويقال عَفَجَهُ بالعصى : إذا ضربه بها.

(علج)

في الدعاء « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرَّمَالِ » هي جمع عَالِجٍ ، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ، ونقل أن رمل عَالِجٍ جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء ، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد^(٢).

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٢.

(٢) في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠ : وهو رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم ، قال أبو عبد الله السكوني : (عَالِجٌ) رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بخت من طي ، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسيرة أربع ليال ، وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت ، وذهب بعضهم إلى أن رمل (عَالِجٍ) هو متصل بوبار.

وفي كلام البعض رمل **عَالِجٍ** محيط بأكثر أرض العرب. و « **الْعَلِجُ** » بالكسر فالسكون وحييم في الآخر : الرجل الضخم من كفار العجم ، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقا ، والجمع **عُلُوجٌ** و**أَعْلَاجٌ** كحُمُولٍ وأَحْمَالٍ. و**الْعَلِجُ** أيضا : حمار الوحش الغليظ.

وفي حديث عليّ (ع) « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَمَوْلى وَعِلِجٌ ، فَنَحْنُ الْعَرَبُ ، وَشِيعَتُنَا الْمَوَالِي ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَهُوَ **عِلِجٌ** ». أي كافر.

وفي الحديث « أَنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَى الْبَلَاءَ **فَيَتَعَالَجَانِ** ».

أي يتصارعان. و**الْمُعَاجِلَةُ** : الممارسة والمزاولة ، ومنه حديث الأُسَلَمِيِّ « إِيَّيَّيَّ صَاحِبُ ظَهْرٍ **أُعَاجِلُهُ** ». «

أي أمارسه وأكاري عليه. ومنه « **عَاجَلْتُ** امرأة فأصبت منها ». و**عَاجَلْتُ** بني إسرائيل : أي مارستهم فلقيت منهم شدة. وقوله « وهو **عَاجِلِي** » أي وهو عملي الذي أعمله. و**عِلِجٌ** **عَلَجًا** من باب تعب : اشتد. وطار **الْعِلِجُ** : أي أسرع المشي. ورجل **عِلِجٌ** ككتف : شديد **مُعَاجِلٍ** للأمور. و**اعْتَلَجَتِ** الأمواج : إذا التططمت والأرض : إذا طال نباتها.

وفي حديث فاطمة (ع) « وَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ **مُعْتَلِجٍ** بِصَدْرِهَا » أي كامنٍ فيه « لَمْ يَجِدْ إِلَى بَشَّةٍ سَبِيلًا ». «

(عنج)

عَنْجَهُ : عطفه. و**الْعَنَاجِيحُ** : جياذ الخيل ، واحدها « **عُنْجُوجٌ** » بالضم.

(عوج)

قوله تعالى : ﴿ **يَبْغُونَهَا عِوَجًا** ﴾

[٧ / ٤٥] أي يطلبون لها الإغوجاج بالشبه التي يتوهمون أنها قاذحة فيها. قوله : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ [١٨ / ١] قيل اللام فيه بمعنى في ، أي لم نجعل فيه ملتبسا ، وقيل لم نجعل فيه اختلافا ، وهو مثل قولهم « لست بقين » . قوله : ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ [٢٠ / ١٠٨] أي لا تَعْوِيج لدعائه ، أو لا يقدر أن يَعْوِجُوا عن دعائه ، أي يميلوا ، من « عَاجَ رأسه إلى المرأة » أي أماله إليها ، أي التفت نحوها. وفي وصف القرآن المجيد ﴿ غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ أي لا تَعْوِيج فيه. وعِوَج الشيء بالكسر اغوجاجاً : إذا انحنى. والعِوَج بالتحريك مصدر قولك عَوَجَ الشيء بالكسر فهو أَعْوَجُ ، والاسم العِوَج بكسر العين. والعِوَج : اغوجاج في الدين ونحوه. وفي المصباح العِوَج بفتح العين في الأجساد خلاف الاعتدال ، مصدر من باب تعب ، يقال عَوَجَ العود ونحوه فهو أَعْوَجُ. والعِوَج بكسر العين في المعاني يقال في الدين عَوَجَ وفي الأمر عِوَجٌ. ورجل أَعْوَجُ : بين العِوَج ، أي سيء الخلق. و « عصى مُعَوَّجَةً » بضم الميم ولا يقال مُعَوَّجَةً بكسرها. والعَاج : ظهر السلحفاة البحرية. والعَاج : عظم أنياب الفيل. وعن الليث لا يسمى غير الناب عاجا.

وَرُوِيَ « أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ يَتَمَشَّطُ بِمُشْطٍ عَاجٍ » .

وَرُوِيَ أَيْضاً « أَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ » .

وَرُوِيَ « أَنَّهُ كَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِوَاژٌ مِنْ عَاجٍ » .

وعَاج : زجر للناقة. و « عِوَجُ بن عَنَاق » كان جبارا عدوا لله وللإسلام ، وله بسطة في الجسم والخلق ، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله ، وكان عمره ثلاثة آلاف وستمائة سنة

رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحٌ (ع) أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَةَ جَاءَ إِلَيْهِ عِوَجٌ وَقَالَ لَهُ : احْمِلْنِي مَعَكَ. فَقَالَ نُوحٌ

عليه السلام : إِيَّيَّ لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ ، فَبَلَغَ الْمَاءُ رُكْبَتَيْهِ وَمَا جَاوَزَهَا فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ .
كذا في قصص الأنبياء ^(١).

و « ابن أبي العوّجاء » من تلامذة أبي الحسن البصري فانحرف عنه وعن التوحيد ^(٢) ، وكان أبو الحسن تارة يقول بالقدر وتارة بالجبر .

باب ما أوله الفاء

(فحج)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [٢٢ / ٢٧] **الْفَجْ** : الطريق الواسع بين الجبلين . و ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ أي مسلك بعيد غامض . وقوله : ﴿ سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [٢٠ / ٧١] أي مسالك ، واحدها فج مثل سهم وسهام و**فَج** الرّوْحاء : مَوْضِعٌ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ . رُوي أَنَّهُ مِنْ أَوْدِيَةِ الْجَنَّةِ .

وفي القاموس **فج** الروحاء : طريق واسع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة .

(فحج)

في الحديث « مَنْ أَوْقَظَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ قَامَ وَإِلَّا **فَحَجَّ** الشَّيْطَانُ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ » .
الْفَحَجْ : تباعد ما بين الرجلين في الأعقاب مع تقارب صدور القدمين . ومنه « رجل **أَفَحَجَّ** » قيل المراد من **الْفَحَجْ** هنا الكناية عن سوء الحمئة ورداءتها ، كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعب الشيطان .

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٨٣ .

(٢) اسمه عبد الكريم بن أبي العوجاء ، وقد جرى بينه وبين الإمام الصادق عليه السلام احتجاجات كثيرة ، وكان تلميذا للحسن البصري وانحرف عنه لأن البصري كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر . الكنى والألقاب ج ١ ص ١٩٢ .

(فرج)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [٧٧ / ٩] أي انشقت . قوله : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [٥٠ / ٦] أي فتوق وشقوق ، جمع **فَرْجٍ** ، وهو الفتق والشق ، أي هي مدججة الخلق .

وفي حديث الدعاء « اللَّهُمَّ مِنْ قَبْلِكَ الرَّوْحُ وَالْفَرْجُ » .

هو بفتحتين : انكشاف الغم ، يقال **فَرَجَ** الله عنك الغم بالتشديد **تَفْرِجًا** كشفه ، وكذلك **فَرَجَ** الله عَنْكَ غَمَّكَ **يُفَرِّجُهُ** بالكسر من باب ضرب ، والاسم **الْفَرْجُ** . قال الشيخ المفيد : إن من علامات **الْفَرْجِ** حَدَثًا يَكُونُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَيَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وَلَدِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ كَبْشًا مِنَ الْعَرَبِ . انتهى (١) . وكلمات **الْفَرْجِ** مشهورة أولها « لا إله إلا الله الحليم الكريم » وآخرها ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وفي أكثر النسخ وأصحها فيها « وما فيهن وما بينهن » بدون وما تحتهن ، ووجه التسمية ظاهر ، ولذا يقال عند الاحتضار للميت . **وَفَرَجَتْ** بين الشيئين **فَرْجًا** من باب ضرب : فتحت . **وَفَرَجَ** القوم للرجل **فَرْجًا** أيضا : أوسعوا له في الموقف والمجلس ، وذلك الموضع **فُرْجَةً** والجمع **فُرُجٌ** مثل غرفة وغرف . وفي الحديث « كَانَ النَّاسُ يُفَرِّجُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَجَرِ » .

أي يوسعون له ذلك الحل ليقضي منه ما يريد . ومنه « **اسْتَفْرَجَتْ** الناس **فَأَفْرَجُوا** لي » وكل مفتوح بين شيئين فهو **فُرْجَةٌ** ، ومنه **الْفُرْجَةُ** في الحائط . و**الْفُرْجَةُ** بالفتح مصدر يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة ، ومنه قول بعضهم .

ربما تكره النفوس من الأمر له **فُرْجَةً** كحل العقال والضم فيها لغة . قاله في المصباح . و**الْفَرْجُ** من الإنسان كفلس : قبله ودبره ، لأن كل واحد منهما **مُنْفَرَجٌ** ،

(١) إرشاد المفيد ص ٣٣٩ .

وكذا استعمله العرب في القبل ، والجمع **فُرُوجٌ** كفلوس. **والْفُرُجُ** : الثغر وموضع المخافة. وثوب طويل **الْفُرَجُ** : أي واسع الذيل. **والْفُرُجُ** : ما بين الرجلين والجمع **فُرُوجٌ** كفلوس. وملاّت ما بين **فُرُوجِي** : أي عدوت وأسرعت. ومنّه « **وَاسِعٌ مِلءَ فُرُوجِكَ** ».

وَفَرَجَ أصابعه : فتحها. **والْإِنْفِرَاجُ** : الانفتاح ، ومنّه الرَّجُلُ يَرْقُدُ وَهُوَ قَاعِدٌ؟ فَقَالَ : « لَا وَضُوءَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَنْفَرَجْ ».

وَفَرَجَ صدري بفتحات : أي شقه. **والْفُرُوجَةُ** بالفتح والتشديد واحدة **فَرَارِيحُ** الدجاج. وفي حياة الحيوان : **الْفُرُوجُ** الفتى من الدجاج والضم فيها لغة ^(١). **والْإِفْرَجَةُ** : جبل ، معرب إفرنك ^(٢)

(فلج)

في الحديث « لَا يُوْمُ صَاحِبُ **الْفَالِجِ** الْأَصْحَاءَ ». وفيه « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُو **الْفَالِجُ** ».

الْفَالِجُ : داء معروف يحدث في أحد شقي البدن طولا فيبطل إحساسه وحركته ، وربما كان في الشقين ويحدث بغتة ، وفي كتب الطب أنه في السابع خطر ، فإذا جاوز السابع انقضت حدته ، فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضا مزمنًا. **وَأَفْلَجَ** الله حجته : أي أظهرها. و « **الْفَالِجُ** » بكسر اللام : الغالب في قماره. وقد **فَلَجَ** أصحابه : إذا غلبهم ، والاسم « **الْفُلَجُ** » بالضم وسكون اللام. **وَالْفُلَجُ** : الظفر والفوز ، مقصور من **الْفَلَّاجِ** ، يقال **فَلَجَ فُلُوجًا** من باب

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) في معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٨ : إفرنجة أمة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة ، وهم نصارى ... ودار ملكهم نوكدرة وهي مدينة عظيمة ولهم نحو مائة وخمسين مدينة

قعد : ظفر بما طلب. و **فَلَجَ** بحجته : أثبتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعْطَى اللَّهُ الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنْهَا **الْفَلَجُ** فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ». »

وَفِيهِ « يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا بِسُورَةِ الْقَدْرِ تَفْلُجُوا ». »

أي تظفروا وتغلبوا من خاصمكم.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَسْأَلُكَ **الْفَلَجَ** بِالصَّوَابِ ». »

أي الفوز والظفر ، من **فَلَجَ** الرجل على خصمه : غلبه. وضررت **فَلَجْتُكَ** : أي موضع **الْفَلَجِ** ، وهو الشق في الشفة العليا. و « **الْفَالِجُ** » بالكسر : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة سمي بذلك لأن سناميه يختلف ميلهما. ومنه حديث وَصَفِ الْجَامِعَةِ أَغْنِي صَحِيفَةً فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ « هِيَ سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلَ فَخِذِ **الْفَالِجِ** ». »

يعني لضخامتها. « وَفَلَجْتُ الْمَالَ » من باب ضرب : قسمته **بِالْفَلَجِ** بالكسر ، وهو مكيال معروف. و « **الْفَلَجُ** » بالتحريك : تباعد ما بين الشايات والرابعيات. ومنه **الْمُتَفَلِّجَاتُ** اللواتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين. ومنه « لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ». »

ورجل **أَفْلَجَ** الأسنان وامرأة **فَلَجَاءُ** الأسنان.

وَفِي وَصْفِهِ (ص) « كَانَ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ » ^(١).

كل ذلك بمعنى انفراجها. و **فَلَجْتُ** الجزية على القوم : إذا فرضتها عليهم. و **الْفُلُوجَةُ** : الأرض المصلحة للزرع ، ومنه سمي موضع على الفرات « **فُلُوجَةٌ** » ^(٢). و **الْفَلَّاحُونَ** : الزراعون الذين **يَفْلُجُونَ** الأرض ، أي يشقونها. و **الْفَلِيجَةُ** : شقة من شقق الخباء. و **تَفْلَجْتُ** قدمه : تشققت ، في الكافي في باب الحلواء في حديث الصادق (ع)

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٥ : و **الْفُلُوجَةُ** الكبرى و **الْفُلُوجَةُ** الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر.

« فَأَرْسَلْ إِلَيْنَا اصْنَعُوا لَنَا **فَالْوَدَجَ** » ^(١).

وَفِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ « أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَتَى النَّبِيَّ (ص) **بِالْوَدَجِ** فَأَكَلَ مِنْهُ وَقَالَ : مِمَّ هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي بَجَعَلُ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ ثُمَّ نَسُوهُ حَتَّى يَنْضَجَ فَيَأْتِيَ كَمَا تَرَى ، فَقَالَ (ص) إِنَّ هَذَا طَعَامٌ طَيِّبٌ ».

(فوج)

قوله تعالى : ﴿ **فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا** ﴾ [٧٨ / ١٨] **الْفَوْجُ** : الجماعة من الناس ، والجمع **أَفْوَاجٌ** مثل ثوب وأثواب ، وجمع **الأفْوَاجِ** : **أَفْوَاجٌ وَأَفْوَاجٌ** ، أي تأتون من القبور إلى موقف الحساب أما كل أمة مع إمامهم ، وقيل جماعات مختلفة.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : رَوَى مُعَاذٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ : يُخْشَرُ أَصْنَافٌ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتًا قَدْ مَيَّزَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَدَّلَ صُورَهُمْ ، فَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ مَنَكَّسُونَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقِ وُجُوهِهِمْ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا ، وَبَعْضُهُمْ عُمِّيٌّ ، وَبَعْضُهُمْ صُمٌّ بُكْمٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ، فَهِيَ مُدَلَّاتٌ عَلَى صُدُورِهِمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَارٍ ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الْجَيْفِ ، وَبَعْضُهُمْ مُلَبَّسُونَ ثِيَابًا سَابِغَةً مِنْ فَطِرَانٍ لَازِقَةً بِجُلُودِهِمْ ، فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ فَالْقَتَاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ السُّخْتِ ، وَأَمَّا الْمَنَكَّسُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَأَكَلَةُ الرِّبَا ، وَأَمَّا الْعُمِّيُّ فَالَّذِينَ يَجُورُونَ فِي الْحُكْمِ ، وَأَمَّا الصُّمُّ الْبُكْمُ فَالْمُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يَمْضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فَالْعُلَمَاءُ وَالْقُضَاةُ الَّذِينَ خَالَفَ أَعْمَالَهُمْ أَقْوَاهُمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْخَيْرَانَ ، وَأَمَّا الْمُصَلَّبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنَ النَّارِ فَالسَّعَاةُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الْجَيْفِ فَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُلَبَّسُونَ الْجَنَابَ فَأَهْلُ الْكِبَرِ وَالْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ ^(٢).

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٢١.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٢٣ . ٤٢٤ مع اختلاف في الألفاظ.

باب ما أوله القاف

(قبح)

« **الْقَبْجُ** » بالفتح فالسكون : الحجل فارسي معرب ، الواحدة **قَبْجَةٌ** كتمرّة وتمر . نقل عن الشيخ في الشفاء أن **الْقَبْجَةَ** تحبلها ريح تهب من ناحية الحجل ومن سماع صوته . انتهى . **وَالْقَبْجَةُ** : تقع على الذكر والأنثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر لأن الهاء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس كالنعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى يقول يعسوب ونحو ذلك .

(قلج)

« **الْقَوْلَنَجُ** » وقد يضم أوله ويكسر لامه أو هو مكسور اللام ويفتح القاف ويضم : مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح . قاله في القاموس .

باب ما أوله الكاف

(كسج)

الْكُوسَجُ : سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس ، وربما التقمت ابن آدم وقضمته نصفين ، وعن القزويني هو نوع من السمك شبيه الأسد في الماء يقطع الحيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي . قال : ورأيتاه وهو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية ^(١) .

(كستج)

في الحديث « **فَقَطَعَ كُسْتَيْجَةً** » .

هي بضم الكاف وسين مهملة وتاء مثناة فوقانية وباء كذلك تحتانية وجيم بعدها هاء : خيط غليظ يشده الذمي فوق الثياب دون

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٣١٣ .

الزئار ، وهو معرب كسئي . قاله في القاموس .

(كلج)

الْكَيْلَجُ : مكيال ، والجمع كَيْالِجٌ وَكَيْالِجَةٌ أيضا ، والهاء للعجمة .

باب ما أوله اللام

(لجج)

قوله تعالى : ﴿ فِي بَحْرِ لُجِّي ﴾ [٢٤ / ٤٠] البحر اللُّجِّي بضم لام وقد تكسر وتشديد جيم أي عظيم ، منسوب إلى اللُّجَّة وهي معظم البحر ، ومنه ﴿ حَسْبَتْهُ لُجَّةٌ ﴾ ومنه الحديث « اطلبوا العلم وَلَوْ بِخَوْضِ اللُّجِّ وَسَفْكِ المُهْجِ » ^(١) .

وَلَجَّ في الأمر لَجًّا من باب تعب وَلَجَّاجَةٌ : إذا لازم الشيء وواظبه ، من باب ضرب لغة فهو لَجُوجٌ وَلَجُوجَةٌ والهاء للمبالغة .

وفي الحديث : « اللِّجَّاجَةُ تَسْأَلُ الرَّأْيَ » ^(٢) .

أي تأخذه وتذهب به ، وذلك أن الإنسان قد يَلِجُ في طلب الشيء مع أن الرأي في تحصيله التأني ، فيكون اللِّجَّاجُ فيه سببا مفوتا للرأي الأصلح فيه ، وهو مفوت للمطلوب المرغوب غالبا .

وفي الخبر « مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا التَّجَّ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ » .

أي إذا تلاطمت أمواجه ، من التَّجَّ الأمر : إذا اختلط وعظم . واللُّجَّة بالفتح : كثرة الأصوات . وَأَلَجَّ القوم : إذا صاحوا . والتَّلَجُّجُ : التردد ، ومنه الدعاء « وَسَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بَعْيَاهِبِ تَلَجُّجِهِ » ^(٣) .

أي تردد ظلامه . وقوله « سَرَّحَ » كأنه من التَّسْرِيحِ ، وهو حل الشعر . والتَّلَجُّجُ : التردد في الكلام . وتَلَجُّجٌ في صدري شيء : تردد وتعلق ولم يستقر .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩٤ .

(٣) من دعاء الصباح لعلي عليه السلام

وَيُلْجَلِجُ المضغة في فمه : يرددنها فيه للمضغ. وَيَلْنَحُجُ وَيَلْنَحُوجُ : عود البخور ، ومنه « مرفاة يَلْنَحُوجُ ».

وَفِي الْحَبْرِ « مَجَامِرُهُمُ الْأَلْنَحُوجُ ».

هو بفتح همزة ولام وجيمين : عود يتبخر به ، يقال أَلْنَحُوجُ وَيَلْنَحُوجُ وَالْنَحُجُ والألف والنون زائدتان.

(لنج)

لَنْج الشيء بالكسر لَنْجاً من باب تعب وَلُزُوجاً : إذا كان فيه ودك يعلق باليد ونحوه ، فهو لَنْجٌ. وَلَنْجٌ بأصابعي : علق ، ويقال للطعام أو للطيب إذا صار كالخطمي قد تَلَنْجُ. وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِذَا لُزُوجَةُ الْمَاءِ ». أي نداوته ورطوبته.

(لعج)

فِي الدُّعَاءِ « لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَعَوَالِجُهَا ». لَوَاعِجُ الأمطار التي لها تأثير شديد في النبات ، من لَعَجَةٍ الضرب : إذا ألمه وأحرق جلده. وعوالجها : هي ما تراكم منها ، مثل عوالج الرمال.

(لهج)

فِي وَصْفِهِ (ع) « أَصْدَقُ النَّاسِ هَجَةً ». بالسكون والتحريك ، أي لسانا. ومثله قَوْلُهُ (ع) « مَا مِنْ ذِي هَجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي دَرٍّ ». وَاللَّهَجُ بالفتح : الحرص الشديد. و « قَدْ هَجَ بالشيء » بالكسر يَلْهَجُ هَجاً : إذا أغري به وأولع فيه ، من اللَهَج بالشيء : الولوع فيه. وَمِنْهُ « قَدْ هَجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ». أي أولع بهما. وَهَوَجَ الرجل أمره هَوَجَةً وهو أن لا يبرمه.

باب ما أوله الميم

(مجمع)

في الحديث « فَأَخَذَ حُسْوَةً مِنْ مَاءٍ **فَمَجَّهَا** فِي بَثْرٍ فَقَاضَتْ ». أي صبها ، ويقال **مَجَّ** الماء من فمه **مَجًّا** من باب قتل : لفظه ورمى به.

(مرج)

قوله تعالى : ﴿ **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ** ﴾ [١٩ / ٥٥] أي خلاهما لا يلبس أحدهما بالآخر ، كما يقول « **مَرَجَتْ** الدابة » إذا خلقتها ترعى ، وقيل خلطهما فهما يلتقيان ﴿ **وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا** ﴾ وهو الحاجز لا يغلب أحدهما على الآخر. قوله : ﴿ **خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ** ﴾ [١٥ / ٥٥] قيل هو طرف النار المختلط بالدخان ، أي من خليطين من نار ، أي من نوعين خلطا ، من قولك « **مَرَجْتُ** الشيء بالشيء » إذا خلط أحدهما بالآخر. وقيل هو اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار ، وقيل الخالص منها. ﴿ **مَارِجٍ مِنْ نَارٍ** ﴾ نار لا دخان لها خلق منها الجان. وعن الفراء **الْمَارِجُ** : نار دون الحجاب ، ومنها هذه الصواعق. قوله : ﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾ [٥٨ / ٥٥] أي في صفاء الياقوت وبياض **الْمَرْجَانِ** ، أعني صغار اللؤلؤ واحدتهما « **مَرْجَانَةٌ** » ، وقيل **الْمَرْجَانُ** جوهر أحمر فسد واضطرب واختلط. قوله : ﴿ **فِي أَمْرِ مَرْيَجٍ** ﴾ [٥٠ / ٥٠] أي أمر مختلط. **وَالْمَرْجُ** : الخلط ، ومنه « **الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ** » قيل إنما سكن **الْمَرْجُ** لأجل المرح. و « **مَرَجَتْ** عهودهم » بالكسر : أي اختلطت ، ومنه **مَرْجُ** الدين.

وفي الحديث « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا **مَرَجَ** الدِّينُ وَقَلِقَتْ أَسْبَابُهُ ».

وَالْمَرْجُ : الأرض الواسعة ذات نبات كثير **تَمْرُجُ** فيها الدواب ، أي تخلق تسرح

مختلطة كيف شاءت. ومنه الحديث « إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَلَى السَّائِمَةِ الْمُرْسَلَةِ فِي مَرْجِهَا عَامَهَا ». ومَرْجُ الأميرُ رَعِيَّتُهُ بفتح الراء : إذا خلاهم . أي تركهم . يظلم بعضهم بعضا و « الْمَرْجُ » بالتحريك مصدر قولك « مَرَجَ الخاتم في إصبعي » فلق. وابن مَرْجَانَةَ عبيدُ الله بن زياد. و « تَمْرِجُ » بالياء المشاة التحتانية والجيم على ما في النسخ من أعوان إبليس. ومنه الحديث « إِنَّ لِلْإِبْلِيسِ عَوْنًا يُقَالُ لَهُ تَمْرِجُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْحَافِقَيْنِ ».

(مزج)

قوله تعالى : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [٨٣ / ٢٧] وهو من مِزَاجِ الشراب لما يخلط ، ويقال مَزَجَ الشَّرَابَ بِغَيْرِهِ من . باب قتل . خلطه. ومِزَاجُ البدن : ما رُكِبَ عليه من الطبائع الأربع ، وهي الماء والنار والهواء والتراب ، فيتولد من برودة الماء وحرارة النار فتور ومن رطوبة الهواء ويؤسدة التراب حالة متوسطة. و « الْمَوْزَجُ » معرب مثل الجَوْزُبُ وأصله بالفارسية موزه ، والجمع الْمَوَازِجَةُ والهَاءُ للعجمة ، وإن شئت حذفها . كذا قاله الجوهري.

(مشج)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [٧٦ / ٢] أي أخلاط ، يقال مَشَجْتُ بينهما مَشَجَةً : خلطت. وقوله ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ لأن ماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها يكون مَشِيجًا أربعين ليلة. وفي الحديث « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ أَمْشَاجًا ».

(ملج)

الْأَمْلِجُ : نوع من الأدوية يتداوى به. ومنه الحديث فِي طَبِّ الْبَلَّةِ وَالرُّطُوبَةِ « تَأْخُذُ الْإِهْلِيلِجَ وَالْبَلِيلِجَ وَالْأَمْلِجَ فَتَعَجِّنُهُ بِالْعَسَلِ ». وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ الطَّرِيفَلِ ». وَالْمَالِجُ : الذي يطين به ، فارسي

معرب . قاله الجوهري .

(موج)

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [١٨ / ٩٩] يعني أن يأجوج ومأجوج يخرجون من وراء السد مزدحمين في البلاد يختلط بعضهم في بعض لكثرتهم . قوله : ﴿ مَوْجٌ كَالظَّلَلِ ﴾ [٣١ / ٣٢] يعني يغطي ويستر لعظمه . وَمَاجِجُ النَّاسِ : إذا اختلطت أمورهم واضطربت . وَمَوْجُ الْمَاءِ : اضطرابه وتزلزله ، يقال مَاجِجُ الْبَحْرِ يَمُوجُ مَوْجاً : اضطربت أمواجه . ومثله « مَاجَتِ السَّفِينَةُ » . وَالْمَوْجَةُ أَخَصُّ مِنَ الْمَوْجِ ، والجمع أَمْوَاجٌ ، مثل ثوب وثوب .

(مهيج)

الْمُهْجَةُ : دم القلب والروح ، ومنه يقال « خرجت مُهْجَتُهُ » إذا خرجت روحه . وقيل « الْمُهْجَةُ » دم القلب خاصة ، والجمع مُهْجٌ ، ومنه الحديث « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلْبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بِسَفْكِ الْمُهْجِ » ^(١) .

باب ما أوله النون

(نأج)

يقال نَاجَ إِلَى اللَّهِ فِي الدُّعَاءِ : أي تضرع . وَنَاجَتِ الرِّيحُ نَاجِجاً : تحركت .

(نتج)

« النَّتَاجُ » بالكسر : اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها ، وإذا ولي الإنسان ناقة أو شاة ماخضاً حتى تضع قيل نَتَجَهَا نَتَجاً من باب ضرب ، فالإنسان [كالقابلة لأنه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو] نَاتِجٌ والبهيمة مَنْتُوجَةٌ والولد نَتِيجَةٌ . قاله في المصباح . والأصل في الفعل

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥ .

أن يتعدى إلى مفعولين فيقال **نَتَجَهَا** ولدا لأنه بمعنى ولدها ولدا ، وقد بينى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأول مقامه ، ويقال **نَتَجَتِ** الناقة ولدا بمعنى ولدت أو حملت ^(١).

وفي الحديث « **فَمَا نَتَجَ فَهُوَ هَدْيٌ** » أي فَمَا وُلِدَ.

ويوم **يُنْتَجُ** : يوم يولد.

(نسج)

« **نسج** العنكبوت » مثل يضرب في كل واه ضعيف ^(٢) و**نَسَجْتُ** الثوب **نَسْجاً** من باب ضرب : إذا حكته ، والفاعل **نَسَاجٌ** و**النَّسَاجَةُ** : الصناعة. و « **الموضع مَنْسَجٌ** » بفتح الميم وكسرها. قال بعض شراح الحديث : الأخبار متظافرة بالنهي عن **النَّسَاجَةِ** والمبالغة في ضعفها ونقصان فاعلها ، حتى نهي عن الصلاة خلفه ، والظاهر اختصاص **النَّسَاجَةِ** والحياكة بالمغزول ونحوه فلا يكره عمل الخوص ونحوه ، بل روي أنه من أعمال الأنبياء عليه السلام و « **الْمِنْسَجُ** » بكسر الميم : الأداة التي يمد عليها الثوب **لِيُنْسَجَ**. و**نَسَجَتِ** الريح الربع : إذا تعاورته ريحان طولاً وعرضاً.

(نشج)

النَّشْجُ : الصوت مع توجع وبكاء ، كما يردد الصبي بكاءه في صدره ، ومنه « **أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَشِجُ** » **بِنَشِيجٍ** .
يقال **نَشَجَ يَنْشِجُ نَشِيجاً** : إذا فعل ذلك.

(نضج)

قوله تعالى : ﴿ **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا** ﴾ [٥٦ / ٤] يقال **نَضِجَ** اللحم والفاكهة **نَضْجاً** من باب تعب : استوى وطاب أكله ، والاسم **النُّضْجُ** بضم نون ، فهو **نَضِيجٌ**. ورجل **نَضِيجُ** الرأي : أي محكمه.

(نعج)

قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ** ﴾ [٢٨ / ٢٤]

(١) كلام المصباح المنير ينتهي هنا ، والزيادة منقولة من المصباح.

(٢) فيقال مثلاً « أوهى من نسج العنكبوت ».

النعجة الأنثى من الضأن ، والجمع نعاج بكسر النون. وللاية قصة مشهورة. **والناعجات** : الخفاف من الإبل ، وقيل الحسان الألوان.

(نفج)

فِي الْخَبَرِ « نَفَجَتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ ».

أي رمت بهم فجأة. و**نَفَجَتْ** الريح : إذا جاءت بغتة ، ومنه « رِيَّاحٌ **نَوَافِجٌ** ». وشربت الدابة **فَانْتَفَجَتْ** : إذا شربت حتى خرجت جنبها. و**انْتَفَجَتْ** الأَرَبُ : إذا وثبت فوسعت الخطوة ^(١). و**نَفَجَتْ** الشيءَ **فَانْتَفَجَ** : أي عظمته فتعظم. و**النَّافِجَةُ** : **نَافِجَةُ** المسك ، سميت بذلك لنفاستها ، والجمع **نَوَافِجٌ**. وفي الصحاح وأما **نَوَافِجُ** المسك فمعربة.

(نمذج)

« **الْأُمُودَجُ** » بضم الهمزة : ما يدل على صفة الشيء ، وهو معرب . قاله في المصباح. وفي لغة **نَمُودَجٌ** بفتح النون والذال المعجمة مفتوحة مطلقا. وعن الصنعاني **النَّمُودَجُ** مثال الشيء الذي يعمل عليه ، وهو معرب نموذج.

(نهج)

قوله تعالى : ﴿ **شَرَعَهُ وَمِنْهَاجاً** ﴾ [٥ / ٤٨] **الْمِنْهَاجُ** بالكسر : الطريق الواضح. و**أَنْهَجَ** الطريق : إذا استبان وصار **نَهْجاً** واضحا بينا. و « **نَهَجَ** الأمر » بفتحتين و**أَنْهَجَ** : وضع ، يستعملان لازمين ومتعديين. وطريق **نَاهِجَةٌ** : واضحة. و**النَّهْجُ** كفلس : الطريق الواضح. و**أَنْهَجْتُ** الدابة : إذا سرت عليها حتى انبهرت.

(١) في الصحاح : نفجت الأرب إذا ثارت ، وأنفجتها أنا.

باب ما أوله الواو (ودج)

في الحديث « رَجُلٌ ذَبَحَ شَاةً فَأَضْطَرَّتْ وَأَوْدَاجُهَا تَشْخُبُ دَمًا ».

الأوداج : العروق المحيطة بالعنق التي يقطعها الذابح ، واحدها **ودج** بفتحتين كسبب وأسباب ، والكسر لغة ، وقيل **الودجان** عرقان غليظان يكتنفان الحلقوم وهو مجرى النفس ، فقوله « وَأَوْدَاجُهَا تَشْخُبُ دَمًا ».

يمكن حمله على الحقيقة على الأول وعلى المجاز على الثاني ، بأن يراد بصيغة الجمع الاثنين على المشهور في المجازية. وفي الصحاح **الودج** **والوداج** : عرق في العنق ، وهما **ودجان** ، **والودج** لا يبقى مع قطعه حياة . انتهى ^(١). ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه ، وله في كل عضو اسم ، فهو في العنق **الودج** والوريد أيضا ، وفي الظهر النياط وهو عرق ممتد فيه ، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به ، والوتين في البطن ، والنسا في الفخذ ، والأبجل في الرجل ، والأكحل في اليد ، والصابن في الساق.

(وشج)

في حديث وصف السموات « **ووشج** بينهما ».

أي وصل بين تلك الصدوع في القرائن السابقة « **وبين أزواجها** ».

أي أشباهها. **الواشجة** : الرحم المشتبكة. **والوشيج** : ما التف من الشجر. **ووشجت** العروق والأغصان : التفت. **والوشيجة** : عرق الشجر في الأصل ، وتستعار للمبالغة في الخوف.

(ولج)

قوله تعالى : ﴿ **وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً** ﴾ [٩ / ١٦] أي بطانة

ودخلا من المشركين.

(١) ليس في الصحاح « والودج لا يبقى ... ».

وَوَلِيحَةُ الرجل : بطانته ودخلاؤه وخاصته وما يتخذها معتمدا عليه. **وَالْوَلِيحَةُ** : كل شيء أدخلته في شيء وليس منه ، والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو **وَلِيحَةٌ** فيهم. قوله : ﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [٢ / ٣٤] أي يدخل فيها ، من **الْوُلُوجِ** في الشيء : الدخول فيه ، يقال **وَلَجَ يَلِجُ وُلُوجًا** : أي دخل ، وعن سيبويه إنما جاء مصدره **وُلُوجًا** وهو من مصادر غير المتعدي على معنى **وَلَجَتْ** فيه. قوله : ﴿ **حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** ﴾ [٧ / ٤٠] أي يدخل ، وفسر الجمل بجمل السفينة. قوله : ﴿ **يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ** ﴾ [٢٢ / ٦١] أي يدخل هذا في هذا فما زاد في أحدهما نقص في الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله. فإن قيل : ما فائدة التكرار؟ أجيب التنبيه على أمر مستغرب ، وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في آن واحد ، وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الإستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة أو لا ، فإن صيف الشمال شتاء الجنوب وبالعكس ، فزيادة النهار ونقصانه واقع في وقت واحد لكن في بقعتين ، وكذلك زيادة الليل ونقصانه.

وفي حديث مَدَحِ الْإِسْلَامِ « **وَاضِحُ الْوَلَايَجِ** ». وهي البواطن والأسرار ، وهي واضحة لمن تدبرها. وفي الحديث « **مِنْ النِّسَاءِ امْرَأَةٌ صَخَّابَةٌ وَلَّاجَةٌ** ». أي كثيرة الدخول والخروج. وفيه « **لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيحَةٍ** ». الرجل بطانته ودخلاؤه.

(وهج)

قوله تعالى : ﴿ **سِرَاجًا وَهَّاجًا** ﴾ [٧٨ / ١٣] أي وقادا ، يعني الشمس ، من **الْوَهْجِ** بالتسكين مصدر **وَهَجَتِ** النار **تَهْجُ وَهْجًا وَوَهْجَانًا** : إذا اتقدت. ومنه الحديث « **يُطْفِئُ عَنْكَ وَهْجَ الْمَعِدَةِ** ». أي حرها واتقادها.

باب ما أوله الهاء

(هدج)

الهُودَجُ : مركب من مراكب النساء مضرب وغير مضرب . قاله الجوهري.

(هرج)

في حديث الحثّ على كتابة الحديث « أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرْجٌ لَا يَأْنِسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ »^(١).

الهُرْجُ الفتنة والاختلاط ، يقال **هَرْجٌ** في حديثه : خلطه ، ومنه يقال قد **هَرْجَ** الناس **يَهْرِجُونَ** بالكسر **هَرْجاً**. و « **الهُرْجُ** » محرّكة قيل الأغاني وفيه ترنم ، وأصل **الهُرْجِ** الكثرة والاتساع في الشيء. و**المِهْرَجَانُ** يجيء ذكره في نزر إن شاء الله تعالى.

(هلج)

« **الإِهْلِيلِجُ** » وقد تكسر اللام الثانية والواحدة بهاء : ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل ويزيل الصداع ، وهو في المعدة كالعاقلة المدبرة في البيت . كذا في القاموس^(٢). وقد جاءت اللفظة في الحديث.

(همج)

الهُمَجُ بالتحريك جمع **هَمْجَةٍ** ، وهو ذباب صغير كالبعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ، ويستعار للأسقاط من الناس والجهلة ، ويقال للرعاع من الناس « **هَمْجٌ** ». والرعاع . بالمهملات وفتح الأول . : العوام والسفلة.

(١) الكافي ج ١ ص ٥٢.

(٢) يختلف نص عبارة القاموس عما هنا بعض الاختلاف ، وموارد الاختلاف هي هكذا : الإهليلج .. ومنه أسود وهو البالغ النضيج ومنه كابلي ينفع من الخوانيق ... وهو في المعدة كالكدبانونة في البيت وهي المرأة.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَحْنُ الْعَرَبُ وَشِيعَتُنَا مِنَّا وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ أَوْ هَبَجٌ. قَالَ الرَّائِي : قُلْتُ : وَمَا الْهَمَجُ؟
قَالَ : الدُّبَابُ. قُلْتُ : وَمَا الْهَبَجُ؟ قَالَ : الْبَقُّ ».

(هملج)

فِي الْحَدِيثِ « فَلَمَّا رَكِبَ الْبُغْلَ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجَةِ فَمَشَى ». **الْهَمْلَاجُ** بالكسر وسكون الميم وفي آخره جيم من البراذين : ما يمشي **الْهَمْلَجَةُ** وهو مشي شبيه
المهولة ، يقال هو فارسي معرب.

(ههيج)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ﴾ [٣٩ / ٢١] أي ييبس ويصفر ، يقال **هَاجَ** البيت **هَيَاجاً**
: ييبس. وأرض **هَائِجَةٌ** : إذا ييبس بقلها واصفر.
وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « **هَيِّجْ** لَنَا السَّحَابَ ». أي سخره وأثره ، من قولهم **هَاجَ** الشيء **يَهِيْجُ هَيِجاً وَهَيَاجاً** : إذا ثار. ومن قولهم **هَاجَتِ** السماء :
تغيمت وكثر ريحها. **وَالْمَهِيْجُ** : النائر **الْهَائِجُ**. و**هَاجَهُ** غيره يتعدى ولا يتعدى.
وَفِي الْحَبَرِ « لَا **يَهِيْجُ** عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ ». أي من عمل الله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيج الزرع ويهلك. و « **الْهَيِجَاءُ** » بالقصر والمد :
الحرب ومنه « فلان لا ينكل في **الْهَيِجَاءِ** » أي لا يضعف فيها. ويوم **الْهَيَاجِ** : هو يوم القتال.

كتاب الحاء

$$(\tilde{\gamma}^{\xi}, \cdot)$$

باب ما أوله الألف

(أصح)

أَح الرجلُ يُؤُحُّ أَحًا : أي سعل.

(أرج)

« أَرِيحًا » كزليخا وكريلا : اسم قرية الغور قريبا من القدس ^(١).

باب ما أوله الباء

(بجح)

الْبَحْجُ : الفرّج ، يقال بِحَجَّ بالشيء بالكسر ، وبالفتح لغة ضعيفة. وَبَحَّحْتُهُ فَتَبَحَّجَ : أي فرحته

ففرّج

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « فِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحَّجُونَ » وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يَتَبَحَّجُونَ ».

بحاءين مهملتين بينهما باء موحدة ، كأنه من التَّبَحُّج وهو التمكن في الحلول والمقام.

(بجح)

« الْبَحْجُ » بالحاءين المهملتين غلط الصوت ، ومنه « الْبَحَّةُ » بالضم ، يقال بَحَّ يَبْحُ بُحُوحًا ، فإن

كان من داء فهو الْبَحَّاح. وَبُحِّحْتُ بالكسر أَبُحُّ بَحًّا. ورجل أَبْحُ : بَيَّنَّ الْبَحْجَ إذا كان ذلك فيه خلقة وامرأة بحة في صوتها. ومنه حَدِيثُ التَّلْبِيَةِ « مَا بَلَغْنَا الرُّوحَاءَ حَتَّى بَحَّتْ أَصَوَاتُنَا ».

(بجح)

فِي الْحَدِيثِ « فَعَزَّاهُمْ فِي بُحْبُوحَةٍ قَرَّاهُمْ ».

الْبُحْبُوحَةُ . بضم الباءين الموحَّدتين والحاءين المهملتين . : وسط الشيء ، ومنه « بُحْبُوحَةُ الْجَنَّةِ » ،

والمعنى غزاهم في وسط مستقرهم ومكانهم الذي

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ١٦٥. أريحا بالفتح ثم الكسر وباء ساكنه والحاء مهملة والقصر ، وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة

يسكنونه ، يقال **بَحَجَّ** الرجل : إذا تمكّن وتوسط المنزل والمقام.

(برج)

قوله تعالى : ﴿ **فَلَنْ أُنَبِّئَ الْأَرْضَ** ﴾ [١٨ / ٦٠] أي لن أفارق مصر ، يقال ما **بَرَجَ** من مكانه أي لم يفارقه. قوله : ﴿ **لَا أُنَبِّئُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ** ﴾ [١٨ / ٦٠] أي لا أزال أسير ، فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر. و « **بَرَّاح** » بالفتح مثل قطام : اسم للشمس وأنشد قُطْرُبُ :

هَذَا مَقَامٌ قَدِمِي رِيَّاحٍ ذَبِيبٌ حَتَّىٰ دَلَكْتَ بَرَّاحٍ

من روى بفتح الباء جعله اسماً مبنياً على فعالٍ كقطامٍ وحذامٍ ، ومن يروي **بَرَّاح** بكسر الباء أراد باء الجر والراح جمع راح وهي الكف ، لأنهم كانوا يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت الشمس أو زالت. و**بَرَجَ** الظبي بالفتح **بُرُوحاً** : إذا ولاك مياسره يمر من ميامنك إلى مياسرك. والعرب تنطير **بِالْبَارِحِ** وتتفأل **بِالسَّانِحِ** ، لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف . كذا ذكره الجوهري ، ويتم الكلام في سنح إن شاء الله. و**الْبَارِحُ** : الريح الحارة. و**الْبَارِحَةُ** : أقرب ليلة مضت. قال في المصباح : والعرب تقول قبل الزوال « فعلنا **الْبَارِحَةَ** ». و « **الْبَرِّحُ** » بالفتح فالسكون الشدة ، تقول منه **بَرَّحاً**. و**التَّبْرِيحُ** : المشقة والشدة. و « **ضَرَبْتُ مُبْرِحاً** » بكسر الراء : أي شاق. و « **الْبَرَّاحُ** » بالفتح : المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر. و**الْبَرَّاحُ** مصدر قولك « **بَرَّحَ** الشيء من مكانه » من باب تعب « **بَرَّاحاً** » أي زال عنه وصار في **الْبَرَّاحِ**. و**بَرَّيْحَةً** بالباء الموحدة والراء والحاء المهملتين بينهما ياء مثناة : اسم رجل.

(بطح)

في الحديث « أَنَّهُ (ص) صَلَّى بِالْأَبْطَحِ ».

يعني مسيل وادي مكة ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى أوله عند منقطع الشعب بين وادي منى وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى بالمعلی عند أهل مكة ، ويجمع على **الْأَبْطَحِ** و**الْبَطَاحِ** بالكسر على غير القياس. و**الْبَطَاحَاءُ** مثل **الْأَبْطَحِ** ، ومنه « **بَطَاحَاءُ** مكة ». وفي الفقيه : سُمِّيَ **الْأَبْطَحُ** **أَبْطَحَ** لِأَنَّ آدَمَ (ع) أَمَرَ أَنْ يَنْبَطِحَ فِي **بَطَاحَاءِ** جَمْعٍ **فَانْبَطَحَ** حَتَّى انْفَجَرَ الْفَجْرُ.

و « **بَطَحَ** المسجد » بالتشديد : ألقى فيه **الْبَطَاحَاءُ** ، وهو دُقاق الحصى. و**الْبَطَاحَاءُ** : الأرض المستوية. و**بَطَحَهُ** **بَطَحاً** من باب نفع : ألقاه على وجهه **فَانْبَطَحَ**. و**بَطَحْتُهُ** **بَطَحاً** : بسطته.

(بلح)

« **الْبَلَحُ** » بالتحريك قيل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم **بَلَحَ** ثم بسر ثم رطب ثم تمر ، الواحدة **بَلْحَةٌ**.

(بوح)

الْمُبَاحُ : خلاف المحذور ، مأخوذ من **بَاحَةٍ** الدار وسعتها ، فكونه **مُبَاحاً** معناه موسع فيه. ومنه حديث عليّ (ع) مَعَ مُعَاوِيَةَ « لَا أَرَأَى **بِبَاحَتِكَ** حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ». أي **مُبَاحٌ** لك. و**الْبَاحَاتُ** جمع **بَاحَةٍ** وهي العرصة ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ (ع) فِي قَوْمِهِ « إِنَّكُمْ لَكَثِيرٌ فِي **الْبَاحَاتِ** قَلِيلٌ تَحْتَ الرِّايَاتِ ».

و**بَاحَ** بِسْرَهُ : أظهره. و**أَبُوَحَ** بحاجتي : أي أظهرها. و**اسْتَبَاحُوهُمْ** : استأصلوهم ، ومنه حديث الدعاء لِلْمُسْلِمِينَ « لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ **فَيَسْتَبِيحَ** بَيْضَتَهُمْ ».

أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم. و**يَسْتَبِيحُ** ذراريَهُمْ : أي يسبيهم وينهبهم ، أي يجعلهم له **مُبَاحاً** لا تبعة عليه فيهم. و « **الْبِيَاخُ** » بكسر الباء : ضرب من السمك. قال الجوهري : وربما فتح وشدد.

باب ما أوله التاء

(ترح)

في الحديث « مَا مِنْ فَرْحَةٍ إِلَّا وَيَتَّبِعُهَا تَرْحَةٌ ».

التَّرْحَةُ المرة من التَّرَجَّح بالتحريك الذي ضد الفرح وهو الهلاك والانقطاع أيضا. وفي المصباح تَرَجَّحَ تَرْحًا فهو تَرَجَّحٌ مثل تعب تعباً فهو تعب : إذا حزن ، ويتعدى بالهمزة. و « تَارَحَ » كآدم أبو إبراهيم (ع) . قاله في القاموس.

(تفح)

التُّفَّاحُ كرمان فاكهة معروفة ، الواحدة تُفَّاحَةٌ ، وهو عربي.

(تيح)

مِنْ كَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى فِي حَدِيثِ الْإِمَامَةِ « أُتِيحَتْ بَعْدَ مُوسَى (ع) فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ حِنْدِسٌ ». أي قدرت له وأنزلت به ، من أُنَاحَ الله له الشيء : قدره له وأنزله به ، ويقال تَاحَ له الشيء وأُتِيحَ له الشيء من باب سار : قدر له ويسر ، ومنه « أُنَاحَ الله لَهُ الْمَالُ ». وفي حديث عَلِيِّ (ع) بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « كَمَدُ مُتِيحٍ وَهُمْ مُهَيَّجٌ ». الكمد : الحزن المكتوم ، والمُتِيحُ : المعترض ، من قولهم « فرس مُتِيحٌ » إذا اعترض في مشيته نشاطاً. و « هَمُّ مُهَيَّجٌ ». أي هائج.

باب ما أوله الجيم

(جحج)

الجَحْجَاحُ : السَّيِّد ، وجمعه الجَحَاجِيحُ

(جدح)

المَجْدَحُ : ما يُجْدَحُ به ، وهو خشبة بمنحاة الرأس لها ثلاث شعب.

(جرح)

قوله تعالى : ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ﴾ [٦ / ٦٠] أي كسبتم. قوله : ﴿مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ [٥ / ٤] أي الكواسب ، أي الصوائد من السباع والطيور ، سميت بذلك لأنها كواسب بأنفسها يقال **جَرَحَ** : إذا اكتسب. و**جَوَارِحُ** الإنسان : أعضاؤه التي يكتسب بها كيديه ورجليه. و**الاجترأخ** : الاكتساب. وفي الخبر « **جَرَحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ** ».

أي هدر. و**الجرح** هاهنا بالفتح على المصدر لا غير ، وأما **الجُرْحُ** بالضم فهو الاسم. و**جَرَحَهُ جَرْحاً** و**الجِرَاحُ** بالكسر جمع **جِرَاحَةٍ** بالكسر أيضاً. ويقال رجل **جَرِيحٌ** وامرأة **جَرِيحٌ** ورجل **جَرَحِيٌّ** ونسوة **جَرَحِيٌّ**. و**اسْتَجَرَحَتِ** الأحاديث : فسدت وقل صاحبها ، من **جُرْحٍ** الشاهد : إذا طعن فيه.

(جلح)

في الحديث « **إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ أَرَى جَبْهَتَهُ جَلْحَاءَ** لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ السُّجُودِ. **الْجَلْحَاءُ** : الملساء. والأرض **الْجَلْحَاءُ** : التي لا نبات فيها. و « **الْجَلْحُ** » بالتحريك : فوق النزع وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس أوله النزع ثم **الْجَلْحُ** ثم الصلع. وقد **جَلَحَ** الرجل **جَلْحاً** من باب تعب فهو **أَجْلَحُ** ، واسم ذلك الموضع « **جَلْحَةٌ** » كقصبة. والمرأة **جَلْحَاءُ** ، والجمع **جُلَحٌ** مثل أحمر وحمراء وحممر. وشاة **جَلْحَاءُ** : لا قرن لها.

(جمع)

قوله تعالى : ﴿لَوْلَوْأَإِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [٩ / ٥٧] أي يسرعون ، من **جَمَحَ** : أي أسرع ، يقال **جَمَحَ** في أثره أي أسرع إسرعا لا يرده شيء. ومنه فرس **جَمُوحٌ** : للذي إذا ذهب في عدوه لم يرده شيء.

ويقال **يَجْمَحُونَ** أي يميلون ، ومنه « دابة **جَمُوحٌ** » بالفتح : التي تميل في أحد شقيها. و**الجُمُوحُ** من الرجال : الذي يركب هواه فلا يمكن رده. و « صفوان بن أمية **الجمحجي** » قد مرّ ذكره ^(١).

(جنح)

قوله تعالى : ﴿ **جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ﴾ [١ / ٣٥]
 فِي الْحَبْرِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ مَلَكٍ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ أَرْبَعَةَ **أَجْنِحَةٍ** : أَمَّا **جَنَاحَانِ** فَعَلَى وَجْهِهِ مَخَافَةٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ فَيَصْعَقَ ، وَأَمَّا **جَنَاحَانِ** فَيَطِيرُ بِهِمَا .
 وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْتَلِفَةً ، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) جَبْرَائِيلَ وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ ... قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(٢).

قوله : ﴿ **وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ** ﴾ [٣٢ / ٢٨] وقوله ﴿ **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ** ﴾ [٢٢ / ٢٠] **الْجَنَاحُ** ما بين أسفل العضد إلى الإبط ، ويد الإنسان بمنزلة **جَنَاحِ** الطائر ، وإذا أدخل الإنسان يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضم **جَنَاحَهُ** إليه . و**الْجَنَاحُ** : الإثم لميله عن طريق الحق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ** ﴾ [١٥٨ / ٢] أي لا إثم عليه ، وإنما قال ﴿ **فَلَا جُنَاحَ** ﴾ لأن المسلمين كانوا في بدء الإسلام يرون أنَّ فيه **جُنَاحًا** بسبب ما حكى أن إسافا ونائلة زنيا في الكعبة فمسحوا حجرتين ووضعوا على الصفا والمروة للاعتبار ، فلما طال الزمان توهم أن الطواف كان تعظيما للصنمين ، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام فتمحرج المسلمون من السعي بينهما ، فرفع الله ذلك الحرج ^(٣).

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٦٥ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٤٣ .

(٣) انظر مجمع البيان ج ١ ص ٢٤٠ .

قوله : ﴿وَأِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [٨ / ٦١] أي إن أمالوا للصالح فمل معهم ، يقال جَنَحَ إلى الشيء يَجْنَحُ بفتحتين وجَنَحَ جُنُوحاً من باب قعد مبالغة : مال إليه .
وفي الحديث « كَانَ مُجَنِّحاً فِي سُجُودِهِ » .

بتشديد النون أي رافعا مرفقيه عن الأرض حال السجود جاعلا يديه كالجناحين . وفيه « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ »^(١) .

قيل أي لتكون وطاء له إذا مشى ، وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه ، وقيل أراد بوضع الأجنحة نزولهم إلى مجالس العلم وترك الطيران ، وقيل أراد إظلالهم بها . و « الجناح » اسم فرس لرسول الله وجناحا الطائر بمنزلة اليدين من الإنسان ، سميا بذلك لميلهما في شقيه ، من الجنوح وهو الميل .

و « ذو الجناحين » لَقَبُ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ لَقَبُهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قُطِعَتْ يَدَاهُ يَوْمَ مُؤْتَةِ . كَعُرْفَةٍ . جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا ، قَالَ لَهُ (ص) : رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ .

والجوائع : الأضلاع مما يلي الصدر ، واحدها « جَائِحَةٌ » سمي بذلك لاعوجاجها ومنه حديث الكافر « فَتَضِيقُ عَلَيْهِ الْقَبْرُ حَتَّى تَلْتَقِيَ جَوَائِحُهُ » .

وفي الخبر « إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ فَأَكُنُوا صَبِيَانَكُمْ » .

يقال « جُنَحَ الليل » بضم الجيم وكسرهما : لأوله ، وقيل قطعة منه إلى النصف ، وقيل جُنَحَ الليل ظلامه واختلاطه . وقد جَنَحَ الليلُ بفتحات : إذا أقبل ظلامه .

(جوح)

الجائحة : الآفة التي تهلك الثمار وتستأصلها . وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جَائِحَةٌ ، يقال جَاحَتِ الآفة المال تَجُوحُهُ جَوْحاً من باب قال : أهلكته . وَتَجِيحُهُ جِيَا حَةً لغة فهي جَائِحَةٌ والجمع الجوائح . وَأَجَا حَهُ بِالْأَلْفِ لغة

(١) الكافي ج ١ ص ٣٤ .

والجَوْحُ : الاستيصال. وَجَاحَ الله ماله وأَجَاحَهُ بمعنى أهلكه بِالْجَائِحَةِ. وَجَاحَهُمْ يَجُوحُهُمْ : إذا غشيهم بِالْجَوَائِحِ. وَالْجَائِحَةُ : التي تركب هواها ولا يمكن ردها. وَالْجَاحُ : ضرب من الشوك ، الواحدة جَاحَةٌ ، ولعل

منه

قَوْلُهُ (ع) « وَلَقَدْ هَوَّنَ عَلَيَّ وَجْدِي وَشَفَا جَاحَ صَدْرِي ».

و « جِيحُون » هو على ما قيل نهر وراء خراسان عند بلخ ، ويخرج من شرفها من إقليم بناحية بلاد الترك ويجري غربا ويمر ببلاد خراسان ثم يخرج ببلاد خوارزم ويجاوزها حتى ينصب في بحيرتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « جِيحَانُ أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَقَهَا جَبْرِئِيلُ بِإِثْمَامِهِ ».

قيل هو نهر يخرج من حدود الروم ويمتد إلى قرب حدود الشام ثم يمر بإقليم يسمى سيسي ثم يصب في البحر.

وَفِي الْحَدِيثِ « جِيحَانُ هُوَ نَهْرٌ بَلَخِ ».

باب ما أوله الدال

(دبح)

فِي الْحَبْرِ « نَهَى أَنْ يُدَبَّحَ الرَّجُلُ فِي الرُّكُوعِ كَمَا يُدَبَّحُ الْحِمَارُ ».

أي ييسط ظهره ويطأطأ رأسه ، من قولهم « دَبَّحَ الرجل » بالباء الموحدة المشددة والحاء المهملة تَدْبِيحًا فعل ذلك ، قيل ومن أعجم الدال فقد صحف.

(دحح)

دَحَحْتُ الشيء في الأرض : إذا دسسته فيها.

(دحدح)

فِي صِفَةِ أَبْرَهَةَ « كَانَ دَحْدَاحًا ».

الدَّحْدَاحُ : القصير السمين.

(د ل ح)

سحابة **دُلُوح** : أي كثيرة الماء.

(دوح)

في الحديث « قُطِعَ **دَوْحَةٌ** مِنْ الْحَرَمِ فَأَمَرَ بِعَتَقِ رَقَبَةٍ ».

الدَّوْحَةُ : الشجرة العظيمة من أي شجر كان ، والجمع **دَوَح** مثل ثمرة وتمر. و**غَدَقَ دَوَاحٌ** : أي عظيم شديد العلو وإبراهيم بن سليمان بن أبي **دَاخَةٌ** من رواية الحديث ، و**دَاخَةٌ** أمه ، وقيل جارية لأمه ^(١).

باب ما أوله الذال

(ذبح)

قوله تعالى : ﴿ **وَقَدْ يَنَازَعُ إِذْ يُبْذِلُ عَظِيمًا** ﴾ [٣٧ / ١٠٧] الفداء : جعل الشيء مكان الشيء لدفع الضرر عنه ، قيل وصف بالعظيم لضخامة جثته. و**الذَّبْحُ** بالكسر : ما يُذْبَحُ من الحيوان ، أو معناه أنا جعلنا **الذَّبْحَ** بدلا عنه كالأسير يفدى.

وفي الحديث « يَعْني بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَيَبُولُ فِي سَوَادٍ قَرْنٌ فَحُلٌّ » ^(٢).

وفي حديث آخر « **الذَّبْحُ** الْعَظِيمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَام » ^(٣).

واختلف في **الذَّبْحِ** فقيل هو إسحاق ، والأظهر من الرواية أنه إسماعيل ، ويعضده قوله (ص) « أَنَا ابْنُ **الذَّبْحَيْنِ** » ^(٤).

وقوله تعالى بعد إيراد قصة **الذَّبْحِ** :

(١) وقع اختلاف في اسم أبيه فقيل سليمان وقيل سالم ، كان وجه أصحابنا البصريين في الفقه والكلام والأدب والشعر ، والجاحظ يحكي عنه ، وذكر أنه روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وصنف كتابا. منتهى المقال ص ٢١.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٩.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٣٠.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٥٩.

﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ (ع) «كَانَ الدَّبِيحُ إِسْمَاعِيلَ لَكِنَّ إِسْحَاقَ لَمَّا وُلِدَ تَمَيَّ أَنْ يَكُونَ هُوَ الدَّبِيحُ لِيَنَالَ دَرَجَةَ إِسْمَاعِيلَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ ذَبِيحاً بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لِيَتَمَيَّهِ لِدَلِكِ» ^(١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ (ع) «أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَمَلَتْهُ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عِنْدَ الْجُمُرَةِ الْوُسْطَى ، فَلَمْ يَزَلْ مَضْرِبُهُمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ آخِرَ مَنْ ارْتَحَلَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ ، فَارْتَحَلَ فَضْرَبَ بِالْعَرِينِ» ^(٢).

وَالدَّبِيحُ : الْمَذْبُوحُ ، وَالدَّبِيحَةُ مِثْلُهُ ، وَهَاءٌ لَغَلْبَةِ الْاسْمِ.

وَقَوْلُهُ (ص) «أَنَا ابْنُ الدَّبِيحَيْنِ».

كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدْ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَخْفِرُ زَمْزَمَ وَنَعَتْ لَهُ مَوْضِعَهَا ، فَقَامَ يَخْفِرُ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا الْحَارِثُ ، فَتَذَرَّ لَيْنٌ وَلِدَ لَهُ عَشْرَةٌ ثُمَّ بَلَغُوا لِيَنْحَرْنَ أَحَدَهُمْ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا تَمُّوا عَشْرَةً أَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ فَأَطَاعُوهُ وَكَتَبَ كُلُّ مِنْهُمْ اسْمَهُ فِي قِدَحٍ فَخَرَجَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الشَّفْرَةَ لِيَنْحَرَهُ فَقَامَتْ قُرَيْشٌ مِنْ أُنْدِيَّتِهَا وَقَالُوا : لَا تَفْعَلْ حَتَّى تَنْظُرَ فِيهِ ، فَانْطَلَقَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : قَرِّبُوا عَشْرَةً مِنَ الْإِبِلِ ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا وَعَلَى الْقِدَاحِ فَإِنْ خَرَجَتْ عَلَى صَاحِبِكُمْ فَرِيدُوا مِنَ الْإِبِلِ حَتَّى يَرْضَى رِئُوسُكُمْ ، فَقَرَّبُوا عَشْرَةً فَخَرَجَتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ زَادُوا عَشْرَةً فَخَرَجَتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَزَالُوا حَتَّى صَارَتْ مِائَةً فَخَرَجَتْ الْقِدَاحُ عَلَى الْإِبِلِ فَتُحَرَّتْ ، ثُمَّ تَرَكْتُ لَا يُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا سَبْعٌ.

فَلِذَلِكَ قَالَ (ص) «أَنَا ابْنُ الدَّبِيحَيْنِ».

وَفِي الْخَبَرِ «مَنْ وُلِّيَ قَاضِيًا فَقَدْ دَبَحَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ سَكِينٍ».

قِيلَ مَعْنَاهُ التَّحْذِيرُ مِنْ طَلَبِ الْقَضَاءِ ، وَالدَّبْحُ مَجَازٌ عَنِ الْهَلَاكِ. وَقَوْلُهُ «بِغَيْرِ سَكِينٍ».

إِعْلَامٌ بِأَنَّهُ أَرَادَ إِهْلَاكَ دِينِهِ لَا بَدَنَهُ أَوْ مَبَالِغَةَ ، فَإِنَّ الدَّبْحَ بِالسَّكِينِ رَاحَةً وَخِلَاصَ مِنَ الْأَلَمِ وَبِغَيْرِهِ تَعْذِيبٌ ، فَضَرْبٌ بِهِ الْمِثْلُ لِيَكُونَ أَشَدَّ فِي التَّوْقِي مِنْهُ.

(١) البرهان ج ٤ ص ٣١.

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩.

وفيه « نَهَى عَنْ ذِبَاحِ الْجِنِّ ».

كانوا إذا اشتروا دارا وبنوا بنيانا **ذَبَحُوا ذَبِيحَةً** مخافة أن تصيبهم الجن فأبطله النبي (ص) و « **الذَّبِيحُ** » بالفتح : الشق. و**الذَّبِيحُ** مصدر قولك **ذَبَحْتُ** الحيوان فهو **ذَبِيحٌ** و**مَذْبُوحٌ**. و « **المَذْبِيحُ** » بالكسر : السكين الذي **يُذْبَحُ** به ، و**المَذْبِيحُ** بالفتح الحلقوم. و**مَذْبَحُ** الكنيسة كمحراب المسجد والجمع **المَذَابِيحُ** ، سميت بذلك للقرايين ، ومنه الحديث « كَانَ عَلِيٌّ (ع) إِذَا رَأَى الْمَحَارِبَ فِي الْمَسَاجِدِ كَسَرَهَا وَيَقُولُ كَأَنَّهَا مَذَابِيحُ الْيَهُودِ ».

و**المَذْبِيحُ** : شق في الأرض. و « **الذَّبْحَةُ** » كهزمة وعنبة . : وجع في الحلق من الدم ، وقيل قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس ، ومنه حديث **مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ** حِينَ أَخَذَ يَعْزِضُ عَمَّهُ **مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (ع)** عِنْدَ هَارُونَ « فَرَمَاهُ اللَّهُ **بِالذَّبْحَةِ** ».

باب ما أوله الراء

(ريح)

قوله تعالى : ﴿ **فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ** ﴾ [١٦ / ٢] أي فما **رِيحُوا** في تجارتهم ، يقال **رِيحَ** في تجارته من باب تعب **رِيحًا** و**رِيحًا** مثل سلام ، ويسند الفعل إلى التجارة مجازا فيقال ﴿ **فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ** ﴾. و**الرَّيْحُ** بالكسر و**الرَّيْحُ** بالتحريك : اسم ما **رِيحُهُ** الإنسان ، وكذلك **الرَّيَاخُ** بالفتح. و**رِيَاخٌ** في قَوْلِهِ « هَذَا فِي مَقَامٍ قَدَمِي **رِيَاخٌ** ».

اسم ساقٍ للإبل. روي أنه من عتقاء علي عليه السلام و**الرَّيَاخُ** دويبة كالسنور. [و**الرَّيَاخُ** أيضا بلد ^(١)] يجلب منه الكافور . قاله الجوهري. و « **أُمُّ رِيَاخٍ** » بكسر الراء والتخفيف

(١) كذا في الصحاح للجوهري.

طائر أغبر أحمر الجناحين والظهر يأكل العنب . قاله في حياة الحيوان ^(١) . ومال **رَابِحٌ** : أي ذو **رِنَجٍ** . وبيع **الْمَرَايَجَةُ** : هو البيع برأس المال مع زيادة .

(رجح)

في حديث زَوَاجِ عَائِشَةَ « كَانَتْ عَلَى **أَرْجُوْحَةٍ** » .
هي أفعولة بضم الهمزة ، وروي **مَرْجُوْحَةٌ** وهي جبل يشد طرفاه في موضع مثال ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه . و**الْأَرْجُوْحَةُ** أيضا و**الْمَرْجُوْحَةُ** بفتح الميم لغة : مثال يلعب به الصبيان ، وهو أن يوضع وسط خشبة على تل ويقعد غلامان على طرفها ، والجمع **أَرَاْجِيْحٌ** و**مَرَاْجِيْحٌ** . و**رَجَحَ** الشيء **يَرْجَحُ** بفتححتين ، و**رَجَحَ رُجُوْحاً** من باب قعد لغة : إذا ثقلت كفته بالموزون .

(ردح)

في حديث عليّ (ع) « إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً مُتَمَاحِلَةً **رُدْحاً** » .
قال في النهاية الْمُتَمَاحِلَةُ : المتطاولة ، و**الرُدْحُ** : الثقبلة العظيمة ، واحدها **رِدَاحٌ** ، يعني الفتن . وروى « أَنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْناً **مُرْدِخَةً** » .
أي ثقيلة مغطية للقلوب ، من **أَرْدَحْتُ** البيت : إذا سترته .

(رزح)

يقال **رَزَحَ** البعير **رُزْحاً** و**رَزَاحاً** : هزل هزلا شديدا فهو **رَازِحٌ** ، ومنه « لا سهم **لِلرَّازِحِ** » يعني الهالك هزالا . وفي المجلد **رَزَحَ** البعير : أعبا .

(رشح)

في حديث عليّ بن الحسين (ع) « اخْفَرُوا لِي حَتَّى يَبْلُغَ **الرَّشْحُ** » .
يعني عرق الأرض ونداوتها . و**الرَّشْحُ** : العرق . و**رَشَحَ** جبينه كمنع **يَرْشَحُ رُشُوْحاً** : إذا عرق ، فهو **رَاشِحٌ** ، سمي بذلك لأنه يخرج شيئا فشيئا كما **يَرْشَحُ** الإناء المتحلخل الأجزاء .
وفي حديث القيامة « حَتَّى يَبْلُغَ **الرَّشْحُ** آذَانَهُمْ » . أي العرق .

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٧١ .

وَفِي الْحَدِيثِ « **رَشَحُ** الْجَيْبَيْنِ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَوْتِ ».
 وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « **رَشَحُهُمُ** الْمِسْكُ ».
 أي عرقهم كالْمِسْكِ فِي طِيبِ الرَّائِحَةِ.

(رمح)

الرَّمْحُ معروف ، وهو بالضم ، وجمعه **رِمَاحٌ** بالكسر ، والجمع **أَرْمَاحٌ** بالألف . و « **رَمَحَهُ** البغل » من باب نفع : إذا ضربه برجله.

(روح)

قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ** ﴾ [٥٦ / ٨٩] **الرَّوْحُ** بفتح أوله : **الرَّاحَةُ** و**الْإِسْتِرَاحَةُ** والحياة الدائمة ، وبضمه الرحمة لأنها **كَالرَّوْحِ** للمرحوم ، وقد قرئ بالوجهين. قوله تعالى ﴿ **فَرَوْحٌ** ﴾

وَرُوِيَ قِرَاءَةُ الضَّمِّ فِي الْكَشَافِ عَنِ الرَّسُولِ ^(١) وَرَوَاهَا فِي مَجْمَعِ الْبَيَّانِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) وَفَسَّرَ **الرَّيْحَانُ** فِي الْآيَةِ بِالرَّزْقِ الطَّيِّبِ ، وَنَقَلَ الطَّبْرَسِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ **الرَّيْحَانُ** الْمَشْمُومُ يُؤْتَى بِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَشْمُهُ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ.

وَرَوَى فِي الْكَافِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَنَا رَأْيُكَ الْحَسَنُ الَّذِي كُنْتَ تَعْمَلُهُ.
 قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ : وَهُوَ صَرِيحٌ فِي تَجَسُّمِ الْإِعْتِقَادِ كَالْأَعْمَالِ فِي تِلْكَ النِّشْأَةِ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِيهِ فِي رَأْيٍ.

وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ وَلَايَتِنَا وَأَهْلِ عَدَاوَتِنَا ، ﴿ **فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ** ﴾ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ ﴿ **وَجَنَّةُ نَعِيمٍ** ﴾ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ ﴿ **وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ** ﴾ يَعْنِي فِي قَبْرِ ﴿ **وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ** ﴾ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ ^(٣).

و « **الرَّوْحُ** » بِالْفَتْحِ : الرَّحْمَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ **إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ** ﴾ [١٢ / ٨٧] أَي مِنْ رَحْمَتِهِ. قَوْلُهُ : ﴿ **وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** ﴾ [٨ / ٤٦] الْخُطَابُ

(١) الْكَشَافُ ج ٣ ص ١٩٩.

(٢) مَجْمَعُ الْبَيَّانِ ج ٤ ص ٢٢٧.

(٣) الْبَرْهَانُ ج ٤ ص ٢٨٥.

للمجاهدين في القتال. قال المفسر : أي لا تنازعوا في لقاء العدو ولا تختلفوا فيما بينكم فتجنبوا عن عدوكم وتضعفوا عن قتالهم ، و ﴿ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ أي تذهب صولتكم وقوتكم ونصرتكم ودولتكم. والريح هنا كناية عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد ، تقول العرب « هبت ريح فلان » إذا جرى أمره على ما يريد. وركدت ريحه : إذا دبر أمره ^(١). قوله : ﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ [٤ / ١٧١] يعني عيسى (ع) أي روح مخلوق منه ، وإضافتها إليه للتشريف كناية الله.

وَعَنِ الْبَاقِرِ (ع) فِي قَوْلِهِ ﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ قَالَ : رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَعِيسَى ^(٢) .، وكأن المعنى خلقها فيهما من غير جري العادة وخلقها في غيرهما يجري العادة ، ففيها زيادة اختصاص. ومثله قوله في آدم (ع) ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ وفي الحديث عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكَةٌ كَالرَّيْحِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمُهُ مِنَ الرَّيْحِ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الرَّيْحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرَّيْحِ ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا قَالَ : « لَيَبْتَ مِنَ الْبُيُوتِ بَيْتِي » وَقَالَ « لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي » وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحَدَّثٌ.

. انتهى ^(٣). قال بعض الأفاضل قوله « الرُّوحُ متحركة كالريح » إنما يصح في الجسم البخاري الذي يتكون من لطافة الأخلاط وبخاريتها لا في الرُّوح المجرد. قوله : ﴿ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ [١٦ / ١٠٢] قال المفسر : يعني به جبرئيل ، أضيف إلى القدس . وهو الطهر . كقولهم « حاتم الجود » و « زيد الخير » ، والمراد الرُّوح المقدس وحاتم الجواد.

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٤٨.

(٢) نقل هذا المعنى في البرهان ج ١ ص ٤٢٨ عن الصادق عليه السلام

(٣) البرهان ج ٢ ص ٣٤١.

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ [٤٢ / ٥٢] الآية.

رَوَى ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ قَالَ : خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَكْثَرُكُمْ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ ، وَهُوَ مَعَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ .^(١)

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [١٧ / ٨٥] قيل : يعني **الروح** الذي به الحياة ﴿ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ أي مما استأثر به وأنتم لا تعلمونه . وقيل غير ذلك كما سيأتي إن شاء الله . **والروح** في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ [٧٨ / ٣٨] على ما ذكره بعض المفسرين : ملك عظيم من ملائكة الله تعالى ، له ألف وجه في كل وجه ألف لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغة ، لو سمعوه أهل الأرض لخرجت **أرواحهم** ، لو سلط على السماوات والأرض لابتلعهما من أحد شفثيه ، وإذا ذكر الله تعالى خرج من فيه قطع من النور كأمثال الجبال العظام ، موضع قدميه مسيرة سبعة آلاف سنة ، له ألف جناح يقوم وحده يوم القيامة والملائكة وحدهم وهو قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ . قوله : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ يعني جبرئيل ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [١٧ / ١٩]

فنفخ في جِيبِهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَى (ع) بِاللَّيْلِ فَوَضَعَتْهُ بِالْعَدَاةِ وَكَانَ حَمْلُهَا تِسْعَ سَاعَاتٍ .

قوله : ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ [٥٨ / ٢٢]

قِيلَ هُوَ الْإِيمَانُ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢)

وقيل الهدى . قوله : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾

(١) الكافي ج ١ ص ٢٧٣ .

(٢) ذكر هذا المعنى في حديث عن الباقر عليه السلام وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام انظر البرهان ج ٤ ص ٣١١ .

[٤٠ / ١٥] أي الوحي ، وقيل القرآن ، وقيل ما يحيا به الخلق ، أي يهتدون به فيكون حياة. قوله : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ [١٦ / ٢] أي بالرحمة والوحي عن أمره. **والرَّيحُ** : **الرَّائِحَةُ** ، ومنه قوله تعالى حكاية عن يعقوب (ع) ﴿ **إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** ﴾ [١٢ / ٩٤] أي **رَائِحَتَهُ**.

وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) فِي قَوْلِهِ : ﴿ **إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** ﴾ قَالَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَالْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ ، فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ فِي عَضْدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ **رَيْحَهُ** ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ **إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** ﴾ ^(١).

قوله : ﴿ **حِينَ تَرِيحُونَ** ﴾ [١٦ / ٦] أي حين تردون الإبل عشية إلى **مَرَاجِحَهَا**. **وَالرَّوَّاحُ** : نقيض الصباح ، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل. وفي الخبر « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا ». أي من ذهب.

وفي الحديث « **أَنْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَوْضَةِ كَهَيْئَةِ الْأَجْسَادِ فِي الْجَنَّةِ** ». وفي آخر « **أَنَّ الْأَنْوَاحَ فِي صِفَةِ الْأَجْسَادِ فِي شَجَرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ تَتَسَاءَلُ وَتَتَعَارَفُ** ». وفي آخر « **فِي حُجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا** ». وفي آخر « **إِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ صَيَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ فِي قَالِبٍ كَقَالِبِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ** ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا ».

قال بعض الأفاضل : قد يتوهم أن القول بتعلق **الأَنْوَاحِ** بعد مفارقة أبدانها العنصرية بأشباح آخر . كما دلت عليه الأخبار . قول بالتناسخ ، وهذا توهم سخيف ، لأن

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٦٩.

التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق **الأرواح** بعد خراب أجسامها بأجسام آخر في هذا العالم مترددة في الأجسام العنصرية ، وأما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأولية فليس من التناسخ في شيء . انتهى . ويتم الكلام في نسخ إن شاء الله تعالى .

وفي الحديث « **أرواح** المؤمنين على صورة أبدانهم لو رأيته لقلت فلان وفلان » .

قال بعض المتبحرين : المراد **بالروح** هنا ما يشير الإنسان بقوله « أنا » أعني النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ، ولا تفنى بفناء الجسد وإنه جوهر لا عرض ، وهي المعني في القرآن والحديث ، وقد تحير العقلاء في حقيقتها واعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها ، حتى قال بعض الأعلام : إن قول أمير المؤمنين عليه السلام « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ » .

معناه أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفة النفس لا يمكن التوصل إلى معرفة الرب ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ المراد هذه **الأرواح** ... إلى أن قال : والذي عليه المحققون من أنها غير داخلية في البدن بالجزئية والحلول بل هي منزهة عن صفات الجسمية متعلقة بالجسم تعلق التدبير والتصرف فقط ، وهو مختار أعظم الحكماء الإلهيين وأكابر المتصوفة والإشراقيين ، وعليه استقر رأي أكثر المتكلمين من الإمامية كالشيخ المفيد وبنو نوبخت والمحقق نصير الدين الطوسي والعلامة جمال الدين ، ومن الأشاعرة الراغب الأصفهاني وأبي حامد الغزالي والفخر الرازي ، وهو المذهب المنصور الذي أشارت إليه الكتب السماوية وانطوت عليه الأنبياء النبوية وعصده الدلائل العقلية وأيدته الأمارات الحدسية والمكاشفات الذوقية إلى أن قال : (تنبيه) قد يستفاد من أحاديث **الأرواح** بعد مفارقة الأجساد مثل أنهم . يعني الأموات . يجلسون حلقا على صور أبدانهم العنصرية يتحدثون ويتنعمون بالأكل والشرب وإنهم ربما يكونون في

الهواء بين الأرض والسماء يتعارفون في الجو ويتلاقون ، وأمثال ذلك الدلالة على نفي الجسمية في الأشباح وإثبات بعض لوازمها في عالم البرزخ ، ومن هنا قال بعض الأفاضل : المنقول في الكافي وغيره عن أمير المؤمنين (ع) والأئمة من أولاده عليه السلام يعطي أن تلك الأشباح ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المجردات ، بل هي ذات جهتين وواسطة بين العالمين . انتهى كلامه ، وهو حسن جيد يؤيده ما رُوي عنه (ع) مِنْ أَنَّ « **الرُّوحَ** إِذَا فَارَقَتِ الْأَبْدَانُ تَكُونُ كَالْأَحْلَامِ الَّتِي تُرَى فِي الْمَنَامِ ، فَهِيَ إِلَى عِقَابٍ أَوْ ثَوَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ » .

وللغزالي كلام في كتاب الأربعين يليق ذكره هنا ، وهو أن **الروح** هي نفسك وحقيقتك ، وهي أخفى الأشياء عليك ، وأعني بنفسك **رُوحَكَ** التي هي خاصة الإنسان المضافة إلى الله تعالى بقوله : ﴿ **قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** ﴾ وقوله : ﴿ **وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي** ﴾ دون **الروح** الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق الضواري ، فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن ، وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أدير في جوانبه ، فإن هذه **الروح** تشارك البهائم فيها وتنمحق بالموت ، لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج الأخلاط ، فإذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفاضل من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو بالنفخ فيه ، وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذه **الروح** ، لأن الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج ، وهذه **الروح** هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب ، ولا تحمل هذه **الروح** المعرفة والأمانة ، بل الحامل للأمانة **الروح** الخاصة للإنسان ، ونعني بالأمانة تقلد عهدة التكليف ، بأن تعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية ، وهذه **الروح** لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت إما

في نعيم وسعادة أو في جحيم وشقاوة ، فإنه محل المعرفة والتراب لا يأكل محل المعرفة والإيمان أصلا ، وقد نطقت به الأخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ، ولم يأذن الشارع في تحقيق صفته ... إلى أن قال : وهذه **الرُّوح** لا تَفْنَى ولا تموت ، بل يتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها ، والقبر في حقها إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، إذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها أوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس ، فالبدن آلتها ومركبها وشبكته ، وبطلان الآلة والشبكة والمركب لا يوجد بطلان الصائد. نعم إن بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانه غنيمة ، إذ يتخلص من حملة وثقله ولذلك

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تُخَفُّ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ ».

وإن بطلت الشبكة قبل الصيد عظم فيه الحسرة والندامة والألم ، ولذلك يقول المقصر ﴿ **رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا** ﴾ بل من كان ألف الشبكة وأحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين : أحدهما حسرة فوات الصيد الذي لا يقتنص إلا بشبكة البدن ، والثاني زوال الشبكة مع تعلق القلب بها وألفه بها. وهذا مبدأ من مبادئ معرفة عذاب القبر . انتهى . وسيجيء في نفس زيادة بحث إن شاء الله تعالى .

وَفِي الْحَدِيثِ « **الْأَرْوَاحُ خَمْسَةٌ : رُوحُ الْقُدُسِ ، وَرُوحُ الْإِيمَانِ ، وَرُوحُ الْقُوَّةِ ، وَرُوحُ الشَّهْوَةِ وَرُوحُ الْبَدَنِ** . فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْخَمْسَةُ **الْأَرْوَاحُ** وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ السَّابِقُونَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِمْ أَرْبَعُهُ **أَرْوَاحٌ** وَهُمْ مِمَّنْ عَدَاهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ ثَلَاثَةُ **أَرْوَاحٍ** وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ يَخْذُو خَدَّوَهُمْ » .

وسياأتي تفصيل ذلك وتوضيحه في سبق إن شاء الله تعالى . وفيه « إِذَا زَنَّ الرَّأْيِي فَارَقَهُ **رُوحُ الْإِيمَانِ** »

(١).

أي نوره وهدهداه وكماله الذي هو بمنزلة **الرُّوح** من الجسد ، فالمراد

(١) من لا يحضره ج ٤ ص ١٤ .

حيث من مفارقة **روح** الإيمان نفي الكمال لا الحقيقة ، فقوله (ع) مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ إذ النهي في الإنفاق من الخبيث . على ما ذكره . نهي كمال لا نهي حقيقة ، أي الأكمل في إنفاقكم أن تقصدوا إلى الطيب لا الخبيث ، يؤيده ما

رُوي عن ابن بكير قال : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) « إِذَا زَنَا الزَّانِي فَارَقَهُ **رُوحُ** الْإِيمَانِ » قَالَ هُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَيَّدَهُمْ **بِرُوحٍ مِنْهُ** ﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُفَارِقُهُ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « قُلْتُ : هَلْ يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ مَا أَوْ قَدْ اخْلَعَ مِنْهُ أَجْمَعُ؟ قَالَ : لَا بَلْ يَبْقَى ، فَإِذَا قَامَ عَادَ إِلَيْهِ **رُوحُ** الْإِيمَانِ » (١) .

وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام « مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَرَجَ مِنْهُ **رُوحُ** الْإِيمَانِ » أي فارقه ما يكمل به الإيمان .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ (ع) « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَجْسَادَنَا مِنْ عَلِيِّينَ ، وَخَلَقَ **أَنْوَاحَنَا** مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ ، وَخَلَقَ **أَنْوَاحَ** شَيْعَتِنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا » (٢) .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلِيًّا نُورًا » يَعْنِي **رُوحًا** « بِلَا بَدَنٍ ثُمَّ جَمَعْتُ **رُوحَيْكُمَا** فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً » .

قال بعض الأفاضل : من المعلوم أن جعل المجردتين واحدة تمتنع وكذا قسمة المجرد ، فينبغي حمل **الروح** هنا على آلة جسمانية نورانية منزهة عن الكثافة البدنية . انتهى .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ **الْأَنْوَاحَ** قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفِي عَامٍ » .

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان : هو من أخبار الآحاد وقد روته الخاصة ، وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته ، وإنما نقل لحسن الظن به ، فإن ثبت فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر **الأنواع** في علمه

(١) من لا يحضره ج ٤ ص ١٤ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٨٩ ، وفيه « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيَيْنِ » .

قبل اختراع الأجساد ، واختراع الأجساد لها **الْأَرْوَاحُ** بالخلق **لِلْأَرْوَاحِ** ، ولو لا ذلك لكانت **الْأَرْوَاحُ** تقوم بأنفسها ولكننا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد ، وهذا محال لا خفاء بفساده . انتهى كلامه . ولننظر فيه مجال .

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ **الرُّوحِ** إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : **إِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرَّيْحِ وَالرَّيْحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَفْتٍ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا لِلْيَقْظَةِ ، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهَا جَذَبَتِ الرُّوحُ الرَّيْحَ وَجَذَبَتِ الرَّيْحُ الْهَوَاءَ فَرَجَعَتِ الرُّوحُ وَاسْتَكْنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهَا جَذَبَ الْهَوَاءُ الرَّيْحَ فَجَذَبَ الرَّيْحُ الرُّوحَ فَلَمْ تُرَدْ عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى يُبْعَثَ .**

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِهَذَا الْبَدَنِ أَنْ تُرِيحَهُ . يَعْنِي فِي النَّوْمِ . حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ ، فَإِذَا خَرَجَ النَّفْسُ اسْتَرَاخَ الْبَدَنُ وَرَجَعَتِ الرُّوحُ فِيهِ وَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى الْعَمَلِ » .

قال بعض العارفين : الفرق بين الموت والنوم أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة وفي النوم يطول تصرفها ، فالمراد من خروج نفس الناطقة تصرفها في البدن ، والمراد من **الرُّوحِ** هذا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الأغذية وبخاريتها ، وله مدخل عظيم في نظام البدن . انتهى . وقد مر في « وفا » الفرق أيضا بين نفسي الموت والنوم . **وَالرَّيْحُ : الرَّائِحَةُ** فِي قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَدِيرٍ فِيهِ جِيفَةٌ « إِنْ كَانَ الْمَاءُ قَاهِرًا لَهَا لَا يُوجَدُ الرَّيْحُ مِنْهُ فَكَذَا » .

قال في الْمُعْجَرِبِ : **الرَّيْحُ وَالرَّائِحَةُ** بِمَعْنَى ، وهو عرض يدرك بحاسة الشم . انتهى . وَمِنْهُ « خَيْرُ نِسَائِكُمْ الطَّيِّبَةُ الرَّيْحُ » .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الصَّائِمِ « حَتَّى إِذَا أَفْطَرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى طَيِّبَ **رِيحِكَ** وَرُوحَكَ » .
وَأَرْوَاحُ الْمَاءِ وَأَرْوَاحُ : إِذَا تَغَيَّرَ **رِيحُهُ** وَأَنْتَنَ . وَالْمُرَاوَحَةُ فِي الْعَمَلِينَ : أَنْ تَعْمَلَ

هذا مرة وهذا مرة. **رَاحَ** بين رجله : إذا قام على إحداها مرة وعلى الأخرى مرة. **والتَّراوُحُ** : تفاعل من **الرَّاحَةِ** لأن كلا من **المُتَراوِحينِ يُريحُ** صاحبه. وصلاة **التَّراوِيجِ** المخترعة من هذا الباب ، لأن المصلي **يَسْتَرِيحُ** بعد كل أربع. **وَالرَّاحَةُ** : زوال التعب والمشقة. **وَالرَّاحَةُ** : بطن الكف ، ومنه « اتكأ على **رَاحَتَيْهِ** » أي اعتمد عليهما والجمع **رَاحٍ وَرَاحَتٍ**. **وَالرَّيْحُ** : أحد نواقض الطهارة. **وَالرَّيْحُ** : داء يعتري الإنسان ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « الْخِضَابِ يَطْرُدُ **الرَّيْحَ** مِنَ الْأَذْنَيْنِ ».

وَالرَّيْحُ : الهواء المسخر بين السماء والأرض ، وأصلها الواو ، يذكر عند البعض على معنى الهواء فيقال « هو **الرَّيْحُ** » ويؤنث عند الأكثر فيقال « هي **الرَّيْحُ** » والجمع **أَرْوَاحٌ وَرِيَّاحٌ**. **وَالرَّيَّاحُ** أربع وقد مر تفصيلها في صبا. وفي حديث عليٍّ « **لِلرَّيْحِ** رَأْسٌ وَجَنَاحَانِ ».

وفي الدعاء « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا **رِيَّاحاً** وَلَا تَجْعَلْهَا **رِيحاً** ».

وعلل بأن **الرَّيَّاحَ** إذا كثرت جلبت السحاب فكثر المطر والخير والزرع والثمار ، وإذا كانت **رِيحاً** واحدة فإنها ربما يكون عقيماً أو صرصراً فلا تلقح.

و « **رِيَّاحٌ** » عَبْدٌ لِعَلِيٍّ عليه السلام فَأَعْتَقَهُ عَلَى عَمَالَةٍ^(١).

و « **الرَّوْحُ** » بالضم : الحيوان مذكر وجمعه **أَرْوَاحٌ**. و**رَوَّاحُ** العشي : من الزوال إلى الليل. و « **الرَّوَّاحُ** » بالضم : مأوى الماشية بالليل. و « **الرَّوَّاحُ** » بالفتح : الموضع الذي **يَرْوُحُ** منه القوم أو **يَرْوُحُونَ** إليه **وَالرَّوْحُ** بالفتح **وَالرَّاحَةُ** من **الِاسْتِرَاحَةِ** ، ومنه « أَسْأَلُكَ **الرَّوْحَ** **وَالرَّاحَةَ** عِنْدَ الْمَوْتِ ».

ويحتمل الرحمة ، أو نسيم الريح ، ومنه

(١) وفي منهج المقال ص ١٣٥ : رباح بن الحارث من أصحاب عليٍّ عليه السلام من ربيعة.

« جَعَلَ اللَّهُ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا ».

ومنه الحديث « أَنَّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ : التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ ، وَإِفْطَارُ الصَّائِمِ ، وَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ ».

أي هذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد وتفضله عليه ولطفه به وحسن توفيقه. **وَالرَّيْحَانُ** : كل نبت طيب الرائحة ، وعند العامة نبات مخصوص ، وأصله « رَيْوَحَانُ » يباء ساكنة ثم واو مفتوحة لكن أدغم ثم خفف ، بدليل **رُويحين** بالتصغير. ونقل في المصباح عن جماعة أنه من بنات الياء كشیطان بدليل جمعه على **رَيَاحِينٍ**.

وفي الحديث « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَيْحَانَتَانِ » ^(١).

يعني أشمهما وأقبلهما لأن الأولاد يشمون ويقبلون ، فكأنهم من جملة **الرَّيَاحِينِ**. **وَالرَّاحُ** : الخمر. و « **الدهن المَرُوحُ** » بفتح الواو المشددة أي المطيب. **وَالْمَرُوحَةُ** بالكسر آلة يُتَرَوَّحُ بها ، يقال **تَرَوَّحْتُ بِالْمَرُوحَةِ** ، كأنه من الطيب لأن **الرَّيْحَ** تلين به وتطيب بعد أن لم تكن كذلك ، والجمع **الْمَرَاوِخُ**. **وَأَرَاخَ** الرجل **وَأَسْتَرَاخَ** : إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء. **وَرَاخَ يَرِيخُ وَأَرَاخَ يُرِيخُ** : إذا وجد رائحة الشيء. **وَالْمُسْتَرَاخُ** : المخرج. **وَالْمُسْتَرَاخُ** : موضع **الرائحة** ، ومنه قوله عليه السلام « لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَاخًا لَقُلْنَا ». **وَأَسْتَرَوْخَ** : وجد الراحة **كَأَسْتَرَاخَ**.

وفي الحديث « الْمَرِيضُ يَسْتَرِيخُ إِلَى كُلِّ مَا أُدْخِلَ بِهِ عَلَيْهِ ».

أي يجد الراحة ، ولعله أراد الهدية ، وفيه « إِذَا دَخَلْتَ الْمَقَابِرَ فَطَأِ الثُّبُورَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا اسْتَرَوْخَ إِلَى ذَلِكَ » أي وَجَدَ **الرائحة** **وَاللَّذَّةَ** « وَمَنْ كَانَ مُتَافِقًا وَجَدَ أَلَمَهُ ».

وفي الحديث « التَّلَقَّى رُوحَةٌ ».

يعني تلقي الركبان روحه ، وهي دون أربع فراسخ فإذا صار إلى أربع فراسخ فجلب. وفيه « **الرَّوْحَةُ** **وَالْعَدْوَةُ** فِي سَبِيلِ

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٨.

اللهِ».

فَالرَّوْحَةُ المرة من الجيء ، والغدوة المرة من الذهاب. و «الرَّوْحَاءُ» كحمرء بلد من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلا من المدينة ^(١). ومنه «فج الرَّوْحَاءُ» و «صفائح الرَّوْحَاءِ» ، والنسبة إليه «رَوْحَاوِيٌّ». وفج الروحاء تقدم ذكره ^(٢). والملائكة الرَّوْحَانِيُّونَ بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبة إلى الرَّوْح ، والرَّوْحُ وهو نسيم الرِّيح ، والألف والنون من زيادة النسب ، يريد أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر. ومنه الحديث «أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرَّوْحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ» ^(٣).

قال الجوهري : زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في النسبة إلى الملائكة والجن «رَوْحَانِيٌّ» بضم الراء ، والجمع رَوْحَانِيُّونَ ، وزعم أبو عبيدة أن العرب تقول له لكل شيء فيه رَوْحٌ. وفي الخبر «أَرْحَنَّا يَا بِلَالُ».

أي أذن بالصلاة وأَرِحَ قلوبنا من انتظارها والالتفات نحوها ، وليس المراد الضجر من الصلاة. وقيل كان اشتغاله بها رَاحَةً له ، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيوية تعباً وكان يستريح بها لما فيها من مناجاة ربه ، ولذا

قَالَ : «وَقُرْءُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

وما أقرب الرَّاحَةِ من قرّة العين ، ولأنها دَيْنٌ وفي قضائه راحة يشهد له قَوْلُ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ «فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْءٍ صَلَّاهَا وَاسْتَرَحَّ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَيْنٌ».

وفي حديث إِبِلِ الزَّكَاةِ وَوَصِيَّةِ الْعَامِلِ فِيهَا «وَلَا يَعْدِلْ يَمْسُ عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٧٦ : على نحو من أربعين يوما ، وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين يوما ، وفي كتاب ابن أبي شيبه على ثلاثين يوما

(٢) انظر هذا الجزء ص ٣٢١.

(٣) الكافي ج ١ ص ٢١.

تُرِيحُ وَتَعْبُقُ» ^(١).

قال بعض شراح الحديث وهو ابن إدريس : سمعت من يقول تُرِيحُ وَتَعْبُقُ بالغين المعجمة والباء تعتقد أنه الغبوق وهو الشرب بالعشي ، وهذا تصحيف فاحش وخطأ قبيح إنما هو بالعين غير المعجمة والنون المفتوحة [من العَنَق] هو ضرب من سير الإبل شديد ، والمعنى لا تعدل بمن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعات التي لها فيها راحة ولا في الساعات التي عليها فيها مشقة ، ولأجل هذا قال تريح من الراحة ، ولو كان من الرِّوَّاح لقال تَرَوِّحُ وما كان يقول تريح ، ولأن الرِّوَّاح يكون عند العشي أو قريباً منه ، والغُبُوق هو شرب العشي ولم يبق له معنى وإن المعنى ما قلناه ، وإنما ذكرت هذه اللفظة في كتابي لأني سمعت جماعة من أصحابنا يصحفونها.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ آدَمَ « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ ».

قيل الواو بمعنى أو ، يعني ابن آدم إما مُسْتَرِيحٌ وهو المؤمن يَسْتَرِيحُ من تعب الدنيا إلى رحمة الله ، أو مُسْتَرَاخٌ منه وهو الفاجر يَسْتَرِيحُ منه البلاد والأشجار والدواب ، فإن الله تعالى بفوت الفاجر يرسل السماء مدرارا بعد ما حبس بشؤمه الأمطار.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ أَجْوَدَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ».

أي التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمته ، وذلك لشمول رَوْحِهَا وعموم نفعها. وقريب منه قَوْلُ الْعَبَّاسِ لَهُ ص « مَنْ يُطِيقُكَ مِنْهُ وَأَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ ».

يعني سماحا وسخاء. وَاِرْتَاخٌ إِلَى الشَّيْءِ : مال إليه وأحبه وإن شئت هش وسر. وَالْإِرْتِيَاخُ مِنَ اللَّهِ : الرحمة ، وَمِنْهُ « يَا مُرْتَاخُ ».

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٣٧.

باب ما أوله الزاي

(زحج)

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ ﴾ [٣ / ١٨٥] أي نجى وبعد عنها ، يقال زَحَّه يُزَحُّهُ : دفعه ، وَزَحَزَحْتُهُ عن كذا فَتَزَحَزَحَ : أي باعدته. وَتَزَحَزَحَ عن محله : تنحى ، ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَحَزَحَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ».

(زبح)

يقال زَاح الشيء يَزِيحُ زِيْحًا . من باب سار . وَيُزَوِّحُ زَوْحًا . من باب قال . : بعد وذهب . ومنه « زَاحَ عن الباطل » أي زال وَأَزَاحَهُ غيره.

باب ما أوله السين

(سبح)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ [٧٣ / ٧] قيل أي تصرفا في المعاش والمهام فعليك بالتهجد ليلا ، فإن مناجاة الحق تستدعي فراغا عن الخلق. قوله : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [٣٠ / ١٧] قيل هو إخبار في معنى الأمر بالتنزيه لله تعالى والثناء عليه في هذه الأوقات ، فيكون « سُبْحَانَ » مصدرا بمعنى الأمر ، أي سَبِّحُوا.

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَلْ تَجِدُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ تُمْسُونَ ﴾ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَ ﴿ تُصْبِحُونَ ﴾ صَلَاةَ الْفَجْرِ

و ﴿عَشِيًّا﴾ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، و ﴿حِينَ تَظْهَرُونَ﴾ صَلَاةُ الظُّهْرِ ^(١).

قوله : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [٣٧ / ١٥٩] براءة من الله وتنزه منه. ويكون «سُبْحَانَ» بمعنى التحميد ، نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ [٤٣ / ١٣] ويكون بمعنى التعجب والتعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [١٧ / ١] . قوله : ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٤ / ١٦] هو تعجب ممن يقول ذلك ، وأصله أن يذكر عند كل متعجب منه ، لأن كل متعجب يُسَبِّحُ عند رؤية التعجب من صانعه ، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل تعجب. قوله : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [٢١ / ٢٠] يعني الملائكة ، جعل التَّسْبِيحُ لهم كمجرى النفس من بني آدم لا يشغلهم عنه شيء. ويجيء في « ملك » مزيد بحث لهذا إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث « أتى رجلٌ إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَمَا وَصَفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿ ثُمَّ قَالَ ﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿ كَيْفَ لَا يَفْتُرُونَ وَهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ مُحَمَّدًا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ : نَقِّصُوا مِنْ ذِكْرِي بِمُقَدَّارِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَقَوْلُ الرَّجُلِ « صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ » فِي الصَّلَاةِ مِثْلُ قَوْلِهِ « سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ».

قوله : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [٥٢ / ٤٨] قيل : المراد حين تقوم من مجلسك ، فإنه

كان

« سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ ».

وقد مر في « وفي » ما ينبغي أن يكون آخر كلام الإنسان في مجلسه ، وقبل أن يقوم من النوم.

وَعَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (ع)

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٩.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَنْظُرُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ وَيَقْرَأُ الْخُمْسَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ﴾ ثُمَّ يَفْتَتِحُ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ .

وقوله : ﴿ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ الحمد مضاف إلى الفاعل ، والمراد لازمه أي بتوفيقه ، أو إلى المفعول أي **سَبَّحْتُ** بحمدي لك . قوله : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ ﴾ [٦٨ / ٢٨] أي لو لا تستنبثون قيل كان استثناءؤهم « **سُبْحَانَ اللَّهِ** » وقيل « إن شاء الله » لأنه ذكر وتعظيم لله وإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء ، فجعل تنزيه الله موضع الاستثناء . قوله : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٥٩ / ٢٤] قيل **التَّسْبِيحُ** إما بلسان الحال فإن كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته ، وإما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر ، وأما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة إلى أن كل طائفة منها **تُسَبِّحُ** ربها بلغتها وأصواتها ، وحملوا عليه قوله تعالى ﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ** ﴾ وأما غير الحيوانات من الجمادات فذهب جم غفير إلى أن لها **تَسْبِيحاً** لسانيا أيضا ، واعتضدوا بقوله : ﴿ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** ﴾ [١٧ / ٤٤] وقالوا لو أريد **التَّسْبِيحُ** بلسان الحال لما احتاج قوله ﴿ **وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** ﴾ إلى تأويل ، وذكروا أن الإعجاز في **تَسْبِيحِ** الحصى في كف نبينا ص ليس إلا من حيث سماعه الصحابة وإلا فهو في **التَّسْبِيحِ** دائما . قوله : « **يُسَبِّحُونَ** الله ﴾ **بُكْرَةً وَأَصِيلاً** ﴾ قيل أي دائما أو مقدارهما ، إذ لا طلوع ولا غروب هناك ، وهو للاستلذاذ به إذ لا تكليف . قوله : ﴿ **كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ [٢١ / ٣٣] أي يحرون . قوله : ﴿ **وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً** ﴾ [٧٩ / ٣] قيل هي السفن و ﴿ **فَالسَّابِقَاتِ** ﴾

الخليل ، وقيل **السَّابِحَاتِ سَبْحاً** الملائكة جعل نزولها بين السماء والأرض **كَالسَّبَّاحَةِ**. و « **التَّسْبِيحُ** » الأصل فيه التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص ، فمعنى ﴿ **سُبْحَانَ اللَّهِ** ﴾ أي براء الله من السوء تبرئة ، فهو مصدر علم منصوب بفعل مضمر ترك إظهاره كمعاذ الله ، ويطلق على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتمجيد والتمجيد وغيرهما ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً.

وفي الحديث : سئل عن ﴿ **سُبْحَانَ اللَّهِ** ﴾؟ فَقَالَ « **إِنْكَافُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ سُوءٍ** ».

يعني تنزيهه وتقديسه عن الأنداد والأولاد. وفيه وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى **سُبْحَانَ؟** فَقَالَ : تَنْزِيهِهُ.

وفيه قَدْ سئل مَا تَفْسِيرُ ﴿ **سُبْحَانَ اللَّهِ** ﴾؟ قَالَ « **أَنْفَعُ لِلَّهِ** ».

أي تعجب ، أما ترى الرجل إذا عَجِبَ من الشيء قال **سُبْحَانَ** الله ، ومعنى **سُبْحَانَ** الله وبحمده أنزهه عما لا يليق به متلبساً بحمدي له على التوفيق لتنزيهه والتأهل لعبادته. وقالوا في « **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ** ».

أي **سَبَّحْتُكَ سُبْحَاناً** ، أي تنزيهاً من كل نقص ، وبحمدك أي بقوتك **سَبَّحْتُكَ** لا بقوتي.

وفي الدعاء « **سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ** ».

قيل نصب على المصدر وكذلك البواقي مثل زنة عرشه ورضا نفسه ونحوها ، والمعنى **سَبَّحْتُ** الله **تَسْبِيحاً** يبلغ عدد خلقه وزنة عرشه أي ما يوازنه في القدر والوزانة يقال زنة الجبل أي حذاه في الوزانة والثقل ومعنى رضا نفسه أي ما يقع منه **سُبْحَانُهُ** موقع الرضا أو ما يرضاه لنفسه.

وفي الحديث « **لَمَّا نَزَلَ ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ قَالَ ص : « اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ** ».

قيل الاسم هاهنا صلة وزيادة ، بدليل أنه كان يقول في ركوعه « **سُبْحَانَ** ربي العظيم وبحمده » فحذف الاسم ، وهذا على قول من زعم أن الاسم هو المسمى ، ومن قال إنه غيره لم يجعله صلة. و « **السُّبْحَةُ** » بالضم : خرزات **يُسَبِّحُ** بها. **والسُّبْحَةُ** أيضاً : التطوع من الذكر والصلاة ، ومنه « قضيت **سُبْحَتِي** ».

وَفِي الْحَدِيثِ « اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ **سُبْحَةً** ».

أي نافلة ، قيل سميت **سُبْحَةً** لأنه يُسَبَّحُ فيها. و**المُسَبَّحَةُ** : إصبع تلي الإبهام لأنها تشاركها عند **التَّسْبِيحِ**. وفيه « مَنْ قَرَأَ **المُسَبَّحَاتِ** فَلَهُ كَذَا ».

كأنه يريد السور التي أوائلها التسبيح. و**سُبُحَاتُ** النور : مظانه. و**سُبُحَاتُ** وجه ربنا : جلاله وعظمته ، وقيل نوره ، والمراد بالوجه الذات. و « **سُبُوحٌ** قدوس » يرويان بالفتح والضم وهو أكثر والفتح أقيس ، وهو من أبنية المبالغة للتنزيه ، ومعنى « **سُبُوحٌ** » طاهر عن أوصاف المخلوقات ، و « قدوس » بمعناه ، وقيل مبارك. و**سَبَّحَ تَسْبِيحاً** : قال « **سُبْحَانَ** الله » و**سَبَّحَ** الرجل بالماء . من باب نفع . والاسم **السَّبَّاحَةُ** بالكسر. و**سَبَّحْتُ** بالسين المهملة والباء الموحدة والتاء الفوقانية بعد المهملة على ما في النسخ اسم رجل يهودي أسلم. و**سَبَّحْتُ** بالضم والباء المشددة لقب أبي عبيدة . قاله في القاموس.

(سجح)

الإِسْجَاحُ : حسن العفو ، يقال ملكت **فَأَسْجَحُ** ، ومنه قول بعضهم :

معاوي إننا بشر فأَسْجَحُ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَائِشَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتَ صُنْعَ اللَّهِ بِكَ؟ فَقَالَتْ : **مَلَكْتُ فَأَسْجَحُ**.

يعني قدرت فسهل وأحسن العفو ، وهو مثَلٌ سائر. وفي معاني الأخبار أي تكرم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ « وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً **سُجْحاً** ».

أي سَهْلاً. ويقال « إذا سألت **فَأَسْجَحُ** » أي سهّل ألفاظك وارفق.

(سجح)

سَحَ الماء . من باب قتل . : سال من فوق إلى أسفل ، وكذلك المطر ، ويقال **السَّحُ** للصب الكثير ،

ومنه « مطر **سَحَّاحٌ** » للذي **يَسُحُّ** شديداً. وغنم **سُحَّاحٌ** . بالضم . أي سمان.

ومنه الحديث « حَتَّى تَأْتَيْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ سِحَاحاً سِمَاناً ». و
فَسِمَاناً عطف تفسير. و « مررت على جزور سَاحٍ » أي سميئة.
(سَدَح)

السَّدْحُ : الصرع بطحا على الوجه أو إلقاء على الظهر . قاله الجوهري. تقول سَدَحَهُ فَنَسَدَحَ فهو
مَسْدُوخٌ وسَدِيخٌ.

(سَرَح)

قوله تعالى : ﴿ وَسَرَّخُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴾ [٤٩ / ٣٣] قيل هو من تَسْرِيحِ المرأة : تطليقها ،
وقيل أي أخرجوهن من منازلكن لعدم وجوب العدة. قوله : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ
بِإِحْسَانٍ ﴾ [٢ / ٢٢٩] قال الشيخ أبو علي : هذا تخيير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون بين أن
يمسكوا النساء مع حسن العشرة والقيام بحقوقهن وبين أن يُسَرَّخُوهُنَّ سَرَاحاً جميلاً . انتهى . وقيل التطليقة
الثالثة التَّسْرِيحُ بإحسان. قوله : ﴿ وَحِينَ تَسْرُخُونَ ﴾ [١٦ / ٦] أي ترسلون الإبل غداة إلى الرعي ،
يقال سَرَحَتِ الإبلُ سَرَاحاً من باب نفع وسُرُوحاً أيضاً : رعت بنفسها. وسَرَحْتُهَا يتعدى ولا يتعدى ،
يقال « سَرَحْتُ بالغداة وَرَاحْتُ بالعشي ». وسَرَحْتُهَا بالتشديد للمبالغة والتكثير. والسَّرْحُ بمفتوحة فساكنة
: السائم. والمَسَارِحُ جمع مَسْرَحٍ ، وهو الموضع الذي تَسْرُحُ إليه الماشية. والسَّرَاحُ بالفتح : الإرسال ، ومنه
الحديث « لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلُ السَّرَاحِ ». أي الإرسال. و « السُّرْحُ » بضمسين : السريع ، ومنه حديثُ الخَلَاءِ « رَبِّ أَخْرِجْ عَنِّي الْأَذَى سُرْحاً ».

أي سريعا سهلا لا احتباس معه. والسَّرْحُ أيضا : انفجار البول بعد احتباسه. وولَدَتْ سَرَاحاً : أي
سهلت ولادتها. وفلان يَسْرُحُ في الظلمة : أي يسير فيها.

وَسَرَّحْتُ الشعر : أرسلته. وَتَسْرِيحُ الشعر : إرساله وحله قبل المشط.
وَ « يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ ».

من سَرَّحَتِ الإبل بنفسها من غير صاد يصدها ولا مانع يمنعها. و « السَّرْحَانُ » بالكسر : الذئب والأسد أيضا ، والجمع سَرَاحِينُ ، وسَرَاحُ أيضا ، والأنثى سَرَخَانَةٌ بالهاء. وعن سيبويه نون سِرْحَانٌ زائدة. ويقال للفجر الكاذب « ذَنْبُ السَّرْحَانِ » على التشبيه ، ومنه الحديث « الْفَجْرُ الْكَاذِبُ الَّذِي يُشْبِهُ ذَنْبَ السَّرْحَانِ ».

وَ « ابْنُ أَبِي سَرَحٍ » اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَرَحٍ الْأَمْوِيُّ ، عَاشَ إِلَى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ وَتَوَلَّى مِصْرَ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ ، وَهُوَ مِمَّنْ هَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَ دَمَهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَ ، وَكَانَ يُعَيِّرُ مَا يَنْزِلُ بِهِ الْوَحْيُ فَيَكْتُبُ بَدَلَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

(سطح)

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [٨٨ / ٢٠] أي بسطت ، يقال سَطَحَ اللَّهُ الْأَرْضَ سَطْحًا : أي بسطها. وَسَطَّحْتُ الْقَبْرَ تَسْطِيحًا : إذا جعلت أعلاه كَالسَّطْحِ ، وهو خلاف تسنيمه. وَسَطَّحُ الْبَيْتَ : سقفه. وَسَطَّحُ كُلَّ شَيْءٍ : أعلاه ، والجمع سَطُوحٌ مثل فلس وفلوس. وَسَطَّحْتُ التمر سَطْحًا . من باب تعب . : بسطته.

(سفع)

قوله تعالى : ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ [١٤٥ / ٦] أي مصبوبا ، وهو المنصب من العرق بكثرة ، يقال سَفَعَ الرَّجُلُ الدَّمَ وَالدَّمَعَ سَفْحًا . من باب منع . : صبه ، ويقال سَفَحْتُ الْمَاءَ : إذا هرقتَه ، وَسَفَحْتُ دَمَهُ : إذا سفكته. قوله : ﴿ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ [٢٤ / ٤] أي غير زَوَانٍ ، يعني أَعْقَاءَ . ومثله : ﴿ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ [٢٥ / ٤] و « السَّفَاحُ » بالكسر : الزنا ، يقال سَافَحَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مُسَافِحَةً وَسِفَاحًا . من باب قاتل . : وهو المَرْأَانَةُ ، لأن

الماء يصب ضائعا ، وفي النكاح غنية عنه. ورجل **سَقَّاحٌ** . بالتشديد . أي قادر على الكلام. و « **السَّقَّاحُ** » لقب عبد الله بن محمد أول خليفة من خلفاء بني العباس ^(١) ، وكانت مدة خلافته أربع سنين وستة أشهر ، ثم قام من بعده أخوه أبو جعفر المنصور وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وقيل غير ذلك. و**سَفْحُ** الجبل : أسفله حيث **يَسْفَحُ** فيه الماء. و**السَّفْحُ** : اسم موضع معين ^(٢). و**السَّفْيَحُ** كالقبيح : سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له.

(سلح)

قوله تعالى : ﴿ **وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ** ﴾ [٤ / ١٠٢] ^(٣) هي جمع **سِلَاحٍ** بالكسر ، وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع ، والتذكير فيه أغلب من التأنيث ، ويجمع في التذكير على « **أَسْلِحَةٍ** » وعلى التأنيث « **سِلَاحَاتٍ** » وأخذ القوم **أَسْلِحَتَهُمْ** : إذا أخذ كل واحد منهم **سِلَاحَهُ**. وفي الحديث « **نَهَى أَنْ يُخْرَجَ السِّلَاحُ فِي الْعِيدَيْنِ** ». وذلك لعدم الحاجة إليه. و**سَلَحَ** الطائر **سَلْحًا** من باب قتل : إذا خرج منه ما يخرج من الإنسان عند التغوط.

وفي حديث الصادق عليه السلام

-
- (١) قيل له السَّفاح لكثرة سفح دماء المارقين من بني أمية وغيرهم. انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٨٤.
- (٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٤ : وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم ، وسفح أكلب قرب اليمامة في حديث طسم وجديس.
- (٣) في الأصل « **خذوا أسلحتكم** » ولما لم تكن في القرآن الكريم هذه الجملة أثبتنا الآية المذكورة مكانها.

مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُلقَّبِ بِالنَّفْسِ الرَّكِيَّةِ « إِنَّكَ أَشْأَمُ **سَلْحَةٍ** أَخْرَجَتْهَا أَصْلَابُ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ ».

يريد النطفة. و**السَّلْحُ** بالتحريك : ماء الغدران. و « **المَسَالِحُ** » جمع **مَسْلَحَةٍ** بفتح الميم ، وهي الحدود والأطراف من البلاد يرتب فيها أصحاب **السَّلَاحِ** كالثغور يوقون الحدود ، وَمِنْهُ « أَرَأَى خَيْلَكُمْ عَنْ **مَسَاحِلِهَا** ».

وَمِنْهُ « بَعَثَ لَهُ **مَسْلَحَةٌ** يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَذْنَى **مَسَالِحِ** الْفَارِسِ إِلَى الْعَرَبِ الْعَذِيبُ ».

و « **المَسْلَحُ** » مر ذكره في بعث. و**مَسَالِحُ** الدجال : مقدمة جيشه.

(سلطح)

فِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « **سَلَاطِخُ** بَلَاطِخُ ».

السَّلْطِخُ وَالسُّلْطِخُ : الضخم ، والبَلْطِخُ كبلدح : الذي يضرب بنفسه الأرض ، و**السَّلَاطِخُ** أو **السَّلَاطِخُ** كغلائط : العريض. وَقَوْلُهُ : « **سَلَاطِخُ** بَلَاطِخُ يُنَاطِخُ الْأَبَاطِخَ ».

يريد كثرة الماء وقوته وفيضانه ، وحينئذ فلا حاجة إلى جعل بَلَاطِخُ من الإتياع كشيطان ليطان.

(سمح)

فِي الْحَدِيثِ « مَا بُعِثْتُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ الشَّاقَّةِ وَلَكِنْ بِالْحَنِيفِيَّةِ **السَّمْحَةِ** ».

هي بفتح فسكون أي السهلة التي لا ضيق فيها ولا حرج. و**السَّمَاحُ** بالفتح الجود ، و**السَّمَاحَةُ** مثله.

و**سَمَحَ** به **يَسْمَحُ** بفتحتين سُمُوحاً و**سَمَاحاً** و**سَمَاحَةً** : أي جاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيَارُكُمْ **سُمَحَاؤُكُمْ** ».

و**سَمَحَ** لي : أعطاني ، وقوم **سُمَحَاءُ** جمع **سَمِيحٍ** و**مَسَامِيحٍ** كأنه جمع **مِسْمَاحٍ** . قاله الجوهري. ومنه قول الشاعر :

مَسَامِيحُ الْفَعَالِ ذُووُ أُنَاةٍ

و**الْمُسَامَحَةُ** : المساهلة ، و**تَسَامَحُوا** : تساهلوا.

وَفِي خَبَرٍ عَطَا « **أَسْمَحُ** **يَسْمَحُ** لَكَ ».

أي سهل يسهل عليك.

وَفِي الْخَبَرِ « **السَّمَاحُ** رَيَّاحٌ » ^(١).

أي المساهلة في الأشياء ربح صاحبها.

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٥٤.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّمَاحَةُ الْبَذْلُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ » ^(١).
 وَفِي آخَرَ « السَّمَاحَةُ إِجَابَةُ السَّائِلِ وَبَذْلُ النَّائِلِ » ^(٢).
 وفلان **سَمِخُ** الكفين نقي الطرفين. قوله « **سَمِخُ** الكفين » أي كريم و « نَقِيُّ الطَّرْفَيْنِ » فرجه
 ولسانه.

(سنح)

« **السُّنْحُ** » بالكسر من كل شيء : أصله ، والجمع **أَسْنَاخُ** ، مثل حمل وأحمال ، ومنه الحديث «
 التَّقْوَى **سِنْحُ** الْإِيمَانِ ».

السُّنْحُ بالضم : اليمين والبركة. قال في القاموس : ولعل منه ما
 وَرَدَ عَنْهُ ص فِي زَعَبِ الْمَلَائِكَةِ « إِنَّا بَجَمْعُهُ إِذَا خَلَقْنَا **سُنْحًا** لِأَوْلَادِنَا ». ^(٣)
 أي بركة لهم ويمنا ^(٣).

وَفِي الْحَبَرِ « كَانَ مَنَزِلُهُ **بِالسُّنْحِ** ».

هو بضم سين ونون وقيل بسكونها : موضع بعوالي المدينة ^(٤). و**السُّنُوحُ** : الظهور. و**سَنَحَ** به الخاطر
 : أي جاد. و**سَنَحَ** لي بالشيء : إذا عرض لي. و**سَنَحَ** الظبي ^(٥) : إذا مر من مياسرك إلى ميامنك. قال
 الجوهري وغيره والعرب تتيمن **بِالسَّانِحِ** وتتشاءم بالبارح. وفي المثل « من لي **بِالسَّانِحِ** بعد البارح » **فَالسَّانِحُ**
 من الصيد ما جاءك عن يسارك ، وإنما تتيمن العرب به لتمكنها من رميه من غير تكلف ، والبارح ما جاء
 عن اليمين ، والعرب تتشاءم به لعدم تمكنها من رميه بغير كلفة والتفات إليه.

وَفِي حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « الشُّؤْمُ فِي خَمْسَةٍ ».

وعد منها الظبي **السَّانِحُ** مِنْ يَمِينٍ

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٦٥٤.

(٢) نفس المصدر والصفحة.

(٣) لم نجد هذا الكلام في القاموس.

(٤) هي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة ، وموضع بنجد قرب جبل طيء معجم البلدان ج ٣ ص ٢٦٥.

(٥) في الصحاح « سنح لي الظبي ».

إلى شمال ، وهو موافق قول الفارسي **السُّنُوح** هو الظهور من جانب اليمين. وقد نقل السيد في حاشية الكشف عن سمرة أن العرب تتشاءم **بِالسَّانِح** لأن معناه ما ولاك مياسره ، وهو يوافق الحديث.

(سوح)

قوله تعالى ﴿ **فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ** ﴾ [٣٧ / ١٧٧] الآية ، أي نزل العذاب بهم ، فكنى **بِالسَّاحَةِ** عن القوم.

وفي الحديث « أَنَّ الْحَاجَّ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ ».

أي مع أهل مكة في **سَاحَةٍ** هي الفضاء ، وأصلها الفضاء بين المنازل ، يقال **سَاحَةٌ** الحي للرحبة التي يبنون أحبيتهم حولها ، والجمع « **سَاحَاتٌ** » مثل ساعة وساعات ، و**سَاحٌ** و**سُوحٌ** بالضم أيضا.

وفي الدعاء « اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَلْتُ **بِسَاحَتِكَ** ».

وهو على التشبيه والاستعارة.

وفي الحديث « تَبَاعَدُوا عَنْ **سَاحَةِ** الظَّالِمِينَ ».

أي لا تتقربوا إليهم بوجه من الوجوه مهما أمكن.

(سيح)

قوله تعالى : ﴿ **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** ﴾ [٩ / ٢] أي سيروا فيها آمنين حيث شئتم ، وأشهر **السِّيَاحَةِ** شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم.

وفي الحديث ﴿ **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** ﴾ قَالَ : عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَمُحَرَّمٍ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ « (١) ».

ولا يحسب في الأربعة الأشهر العشرة الأيام من ذي الحجة. قوله : **سَائِحَاتٍ** [٦٦ / ٥] يعني صائحات ، و**السِّيَاحَةُ** في هذه الآية الصوم ، وكأن **السَّائِح** لما كان **يَسِيحُ** ولا زاد له ، شبه الصائم به لأنهما لا يطعمان **بِسَيَاحَتِهِمْ** ، وقيل مهاجرات ، وقيل ماضيات في طاعة الله ورسوله.

وفي الحديث « لَا **سَيَاحَةَ** فِي الْإِسْلَامِ ».

قليل هي من في الأرض **يَسِيحُ** إذا ذهب فيها ، أخذوا من **سَيِّح** الماء الجاري المنبسط على الأرض ، أراد بها مفارقة الأمصار وسكنى

(١) البرهان ج ٢ ص ١٠٢.

البراري وترك الجمعة والجماعات ، وقيل من **يَسِيحُونَ** في الأرض بالنميمة والإفساد بين الناس ، والأول أظهر. ومنه الحديث « **سِيَاحُهُ** أُمِّي الْعَزْوَ وَالْجَهَادُ ».

وفي الحديث « كَانَ مِنْ شَرَائِعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّيْحُ فِي الْبِلَادِ ».

وفيه « مِنْ أَوْصَافِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِيَاحُهُ اللَّيْلُ وَسِيَاحُهُ النَّهَارُ ».

وَالسَّيْحُ : الماء الجاري ، تسمية بالمصدر. ومنه الحديث « مَا سَقَى بِالسَّيْحِ فَفِيهِ الْعُشْرُ ».

و « **سَيِّحَانُ** » نهر بالعواصم قريبا من طرسوس ^(١).

وفي الخبر « **سَيِّحَانُ** وَجَيِّحَانُ وَالْفُرَاتُ وَنِيلُ مِصْرَ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ».

قيل خص الأربعة لعدوبة مائها وكثرة منافعها ، كأنها من أنهار الجنة. قال في الجمع : والأصح أنها

على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة. في معالم التنزيل : أنزلها الله من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى ﴿

فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾. قال : و**سَيِّحَانُ** وجيحان غير **سَيِّحُونَ** وجيِّحُونَ ، وهما نهران عظيمان جدا ،

و**سَيِّحُونَ** دون جيحون . انتهى.

وفي الحديث « **سَيِّحُونَ** أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَقَهَا جِبْرِيلُ بِإِذْنِهِ ».

وفي الصحاح **سَيِّحَانُ** نهر بالشام ، و**سَيِّحُونَ** نهر بالهند ، و**سَاحِينُ** نهر بالبصرة. و**أَسَاحُ** : جد في

الغضب وانكمش ، ومنه الخبر « إِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَسَاحَ ».

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٣ : وهو نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة ، وهو نهر أذنة بين أنطاكية والروم يمر بأذنة ثم

ينفصل عنها نحو ستة أميال فيصب في بحر الروم.

باب ما أوله الشين

(شبح)

في الحديث « خَلَقَ اللهُ مُحَمَّدًا وَعَتَرْتَهُ أَشْبَاحُ نُورِ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ. قُلْتُ : وَمَا الْأَشْبَاحُ؟ قَالَ : ظِلُّ النُّورِ أَبَدَانُ نُورَانِيَّةٌ بَلْ أَرْوَاحٌ ».

فَالْأَشْبَاحُ جمع **شَبَحٍ** بالتحريك وقد يسكن ، وهو الشخص ، مثل سبب وأسباب. وسُئِلَ الشَّيْخُ الجليل مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ : مَا مَعْنَى **الْأَشْبَاحِ**؟ فَأَجَابَ : الصَّحِيحُ مِنْ حَدِيثِ **الْأَشْبَاحِ** الرَّوَايَةُ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ الثَّقَاتِ بِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى عَلَى الْعَرْشِ أَشْبَاحًا يَلْمَعُ نُورُهَا ، فَسَأَلَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّهَا **أَشْبَاحُ** رَسُولِ اللهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَعْلَمَهُ لَوْ لَا **الْأَشْبَاحُ** الَّتِي رَأَاهَا مَا خَلَقَهُ اللهُ وَلَا خَلَقَ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا.

ثم قال : والوجه فيما أظهره الله من **الْأَشْبَاحِ** والصور لآدم عليه السلام أن دله على تعظيمهم وتبجيلهم ، وجعل ذلك إجلالا لهم ومقدمة لما يفرضه من طاعتهم ، ودليلا على أن مصالح الدين والدنيا لا تتم إلا بهم ، ولم يكونوا في تلك الحال صوراً مجسمة ولا أرواحاً ناطقة ولكنها كانت على صورهم في البشرية تدل على ما يكونون عليه في المستقبل ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَابَ إِلَى اللهِ وَنَاجَاهُ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ سَأَلَهُ بِحَقِّهِمْ عَلَيْهِ وَحَلَّهِمْ عِنْدَهُ فَأَجَابَهُ.

قال : وهذا غير منكر من القول ولا مضاد للشرع ، وقد رواه الثقات الصالحون المأمونون ، وسلم لروايته طائفة الحق ، فلا طريق إلى إنكاره.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « **مَشْبُوحُ** الدَّرَاعَيْنِ ».

أي طويلهما ، وقيل عريضهما

وَرُوِيَ « **شَبَحُ** الدَّرَاعَيْنِ ».

وَالشَّبَحُ : مدك الشيء بين أوتاد كالجلد والحبل. **وَشَبَحَهُ يَشْبَحُهُ** بفتححتين : ألقاه ممدودا بين

خشبتيين مقرونتين في الأرض.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُجَرَّدُ فِي حَدٍّ وَلَا يُشْبَعُ » .
أي يمد.

(شح)

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [٤ / ١٢٨] قال الشيخ أبو علي في قوله ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ وهذه الجملة اعتراض ، وكذا قوله : ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ أي جعل الشُّحَّ حاضرا لها لا يغيب عنها ، إذ هي مطبوعة عليه ، والغرض أن المرأة لا تسمح بقسمتها والرجل لا يسمح أن يمكنها إذا أحب غيرها ولم يحبها. والشُّحُّ : البخلُ مع حرص ، فهو أشد من البخل لأن البخل في المال وهو في مال ومعروف ، تقول شَحَّ يَشْحُ من باب قتل ، وفي لغة من بابي ضرب وتعجب فهو شَحِيحٌ ، وقوم أَشْحَاءُ وَأَشْحَةٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ ﴾ [٣٣ / ١٩] فَالشُّحُّ : اللؤم وأن تكون النفس حريصة على المنع ، وقد أضيف إلى النفس لأنه غريزة فيها ، وأما البخل فإنه المنع نفسه. والشُّحُّ مثلث الشين . قاله في القاموس وَتَشَاحَ القوم : إذا شَحَّ بعضهم على بعض .
وَالشُّحُّ فِي الْحَدِيثِ « أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سَرَفًا وَمَا أَنْفَقْتَ تَلَفًا » .

. وفيه أيضاً « الْبَحِيلُ يَبْخُلُ بِمَا فِي يَدِهِ وَالشَّحِيحُ يَشْحُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَالْحَرَامِ وَلَا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى » .
وفيه « لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا » ^(١) .

وتوجيهه أن الشُّحَّ حالة غريزية جبل عليها الإنسان ، فهو كالوصف اللازم له ومركزها النفس ، فإذا انتهى سلطانه إلى القلب واستولى عليه عري القلب عن الإيمان ، لأنه يَشْحُ بالطاعة فلا يسمح بها ولا يبذل الانقياد لأمر الله. قال بعض العارفين : الشُّحُّ في نفس الإنسان ليس بمذموم لأنه طبيعة خلقها

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠ .

الله في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم ، وإنما المذموم أن يستولي سلطانه على القلب فيطاع.

(شرح)

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [٩٤ / ١] قال الشيخ أبو علي :
رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ : « سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ . قُلْتُ : أَيُّ رَبِّ إِنَّهُ قَدْ
كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى ... ﴾
﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ إِيَّاهُ » ^(١).

والشَّرحُ : فتح الشيء مما يصدر عن إدراكه ، وأصل الشَّرح التوسعة ، ويعبر عن السرور ، بسعة
القلب وشرحه وعن الهم بضيق القلب لأنه يورث ذلك ، والمعنى أَلَمْ نفتح صدرك ونوسع قلبك بالنور
والعلم حتى قمت بأداء الرسالة وصبرت على المكارِه واحتمال الأذى واطمأنت إلى الإيمان ، فلم تضق به
ذرعا ، ومعنى الاستفهام في الآية التقرير ، أي قد فعلنا ذلك
عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ قَالَ : لِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ^(٢).

قوله : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [١٢٥ / ٦] قال المفسر : أي يثبت
عزمه عليه ويقوي دواعيه على التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وما يعرض في القلوب من
الخواطر الفاسدة ، وإنما فعل ذلك لطفًا له ومنا عليه وثوابا على اهتدائه بهدى الله وقبوله إياه ، ونظيره قوله
تعالى ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ... ﴾ والدليل على أن شرح الصدر قد يكون ثوابا قوله : ﴿ أَلَمْ
نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ ، ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثوابا على تحمل أعباء الرسالة وكلفها .
انتهى ^(٣) . ومثله قوله : ﴿ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [٣٩ / ٢٢] .

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٨ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٤٧٤ .

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٣ .

والشَّرْحُ : الكشف ، تقول « شَرَحْتُ الغامض » إذا فسرتَه ، و « شَرَحْتُ الحديثَ شَرْحاً » إذا فسرتَه وبينتَه وأوضحت معناه ، ومنه « اشْرَح لي الكلام » أي بينه وأوضحه .
و « شُرَاخَةُ الهمْدَانِيَّة » كسْرَاقَةٌ هِيَ الَّتِي أَقَرَّتْ بِالزَّوْنِ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام فَحَدَّثَهَا ثُمَّ رَجَمَهَا .
و « شُرَيْحُ القاضي » هو الحارث بن قيس الكندي ، استقضاه عمر على الكوفة وأقام قاضياً خمسا وسبعين سنة لم تبطل إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام فتنة ابن الزبير ، واستعفى الحجاج فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات ، وكان من التابعين . و « شَرَاخِيلُ » اسم كان مضافاً إلى إيل ، ويقال شَرَاخِيلُ أيضاً بإبدال اللام نونا عن يعقوب . نقله عنه في الصحاح . و « الْأَشْرَاحُ » جمع شَرْحٍ بالفتح وهي عرى العيبة التي يخاط بها .

(شبح)

فيه ذكر الشَّيْخ والقيصوم ، وهما نبتان بالبادية معروفان . والمَشُوحَاءُ : الأرض التي تنبت الشَّيْخ .
وناقة شَيْحَانَةٌ : أي سريعة . وَأَشَاخُ بوجهه : أعرض . قاله الجوهري .

باب ما أوله الصاد

(صبح)

قوله تعالى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [٨١ / ١٨] أي إذا أصفَر وأضاء ، والمعنى امتد ضوءه حتى يصير نهارة ، وقيل إن الصُّبْحَ إذا أقبل أقبل النسيم بإقباله ، فجعل ذلك كالنفس له . و « الصُّبْحُ » بالضم : الفجر ، والصَّبَاخُ مثله ، وهو أول النهار . وَأَصْبَحْنَا : دخلنا في الصَّبَاح . قوله : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾ [١٠٠ / ٣] من الغارة ، كانوا يغيرون وقت الصَّبَاح .

قوله : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ [٦ / ٩٦] بالكسر يعني الصُّبْح . قوله : ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [٤١ / ٢٣] كأن المعنى صرتم من الخاسرين ، من قولهم « أَصْبَحَ فلان علماً » أي صار علماً . والصَّيْحَةُ : الصَّبَاحُ . والصَّبَاحُ : خلاف المساء ، وعن ابن الجَوَالِقي الصَّبَاحُ عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول . هكذا روي عن تغلب وفي الحديث « وَلَيْسَ عِنْدَ رَبِّكَ صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءٌ » .

قال علماء الحكمة : المراد أن علمه تعالى حضوري لا يتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلك بجبل كل قطعة منه على لون في يد شخص يمدده على بصر نملة ، فهي لحقارة باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضي ويأتي غيره ، فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال ومستقبل ، بخلاف من بيده الجبل ، فعلمه . سبحانه ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ ، بالمعلومات كعلم من بيده الجبل ، وعلما بها كعلم تلك النملة . كذا ذكره الشيخ البهائي (ره) . « صَبَّحَهُ اللهُ بِخَيْرٍ » دعاء له . والصَّبَاحَةُ : الجمال . وقد صَبَّحَ الوجه . بالضم صَبَاحَةً : أشرق وأنار ، فهو صَبِيحٌ وَصَبَاحٌ بالضم أيضا . والمِصْبَاحُ : السراج الثاقب المضيء ويعبر به عن القوة العاقلة والحركات الفكرية الشبيهة بِالمِصْبَاحِ ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « قَدْ زَهَرَ مِصْبَاحُ اهْتَدَى فِي قَلْبِهِ » .

وإن شئت قلت فأضاء العلم اليقين في قلبه . والمُسْتَصْبِحُ : المتخذ لنفسه مِصْبَاحاً وسراجاً . وفي حديثٍ يَحْيَى عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَهَاراً وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيْلاً » . وفي حديثٍ وَصَفِ الْإِسْلَامَ « زَاكِي الْمِصْبَاحِ » . لأن الفقه مِصْبَاحُهُ . و « الصُّبُوحُ » بالفتح : الشرب بالغداة خلاف الغبوق . ومنه الحديث وَقَدْ سُئِلَ مَنَى تَحِلُّ الْمَيْتَةِ؟ قَالَ : مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا .

فَالْأَصْطَبَاخُ أكل الصَّبُوح وهو العَداء والعَبُوق أكل العِشاء ، وأصلهما الشرب ثم استعمالا في الأكل.

وفي الحديث « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ ص : « يَا صَبَاخَا » .
وهذه كلمة يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون وقت الصَّبَاح ، فكان القائل وا صَبَاخَا يقول قد غشنا العدو .

وفي الخبر « نَهَى عَنِ الصَّبْحَةِ » .
وهي النوم أول النهار لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الكسب .
و « أَبُو الصَّبَاحِ الْكِنَانِيُّ » إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُعَيْمِ الثَّقَفِيِّ ، مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ الَّذِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ « أَنْتَ مِيزَانٌ لَا عَيْنَ فِيهِ » ^(١) .

و « الْوَلِيدُ بْنُ صَبِيحٍ » بفتح الصاد من الرواة أيضا ^(٢)

(صحح)

في الحديث « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي عِبَادَةٍ » .
هي بالكسر خلاف السقم ، وقد صَحَّ فلان من علته . ويقال الصِّحَّةُ في البدن حالة طبيعية تجري أفعاله معها على الجري الطبيعي ، وقد استعير الصِّحَّةُ للمعاني فقل « صَحَّتِ الصلاة » إذا سقطت القضاء ، « وَصَحَّ العقد » إذا ترتب عليه أثره ، و « صَحَّ القول » إذا طابق الواقع . وَصَحَّ الشيء . من باب ضرب . فهو صَحِيحٌ والجمع صَحَاخٌ مثل كريم وكرام . و « الصَّحَاخُ » بالفتح لغة في الصَّحِيح . والصَّحِيحُ : الحق ، وهو خلاف الباطل . ورجل صَحِيحُ الجسد : خلاف مريض ، والجمع « أَصْحَاءُ » مثل شحيح

(١) قيل له الكِنَانِي لأنه نزل فيهم فنسب إليهم ، رأى أبا جعفر وروى عن أبي إبراهيم عليه السلام رجال النجاشي ص ١٦ .

(٢) الوليد بن « صَبِيحٍ » أبو العباس كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب رجال النجاشي ص ٣٣٧ .

وأشحاء. و « الصَّحَاخُ » بفتح الصاد : اسم مفرد بمعنى الصَّحِيحُ. قال بعض الأفاضل : والجاري على السنة الأكثر كسر الصاد على أنه جمع صَحِيحٍ ، وبعضهم ينكره بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب ولا مستند له إلا أن يقال إنه ثبت عن مصنفه أنه سماه الصَّحَاخَ بالفتح.

وَفِي حَدِيثٍ « الصَّوْمُ مَصَحَّةٌ ».

بفتح صاد وكسرها مفعلة ، من الصَّحَّةِ : العافية. ومنه « صُومُوا تَصِحُّوا ».

و « الصَّخْصَخُ » كجعفر ، والصَّخْصَاخُ المكان المستوي ، ومثله الصَّخْصَاخَانُ.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « غَيْثًا صَخْصَاخًا ».

كَأَنَّهُ أَرَادَ مُسْتَوِيًا مُتَسَاوِيًا.

(صرح)

قوله تعالى : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا ﴾ [٤٠ / ٣٦] هو بالفتح فالسكون : القصر ، وكل بناء

مشرف من قصر أو غيره فهو صَرْحٌ.

قَالَ الْمُفَسِّرُ : فَبَنَى هَامَانُ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صَرْحًا حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا فِي الْهَوَاءِ لَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ ، فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ : لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزِيدَ عَلَى هَذَا ، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَرَمَتْ بِهِ ، فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ التَّابُوتَ وَعَمَدَ إِلَى أَرْزَعَةِ أَنْسَرٍ فَأَخَذَ فِرَاخَهَا وَرَبَّاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْقُوَّةَ وَكَبُرَتْ عَمَدُوا إِلَى جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْأَرْزَعَةِ فَعَرَّزُوا فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشَبَةً وَجَعَلُوا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبَةٍ لَحْمًا وَجَوَّعُوا الْأَنْسَرَ وَشَدُّوا أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبَةِ ، فَنَظَرَتِ الْأَنْسَرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَسَعَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَارْتَفَعَتْ فِي الْهَوَاءِ وَأَقْبَلَتْ تَطِيرُ يَوْمُهَا ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامَانَ : انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَنَظَرَ هَامَانُ فَقَالَ : أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فِي الْبُعْدِ ، فَقَالَ : انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ؟ فَقَالَ : لَا أَرَى الْأَرْضَ وَلَكِنْ أَرَى الْبَحَارَ وَالْمَاءَ ، فَلَمْ تَزَلِ النَّسْرُ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَابَتْ عَنْهُمْ الْبَحَارُ وَالْمَاءُ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : انْظُرْ يَا هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَظَرَ فَقَالَ : إِنِّي أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ ، فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ نَظَرَ هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ : هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَقَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ

وَلَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَةَ. قَالَ : ثُمَّ جَالَتِ الرِّيَّاحُ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ بَيْنَهُمَا ، فَأَقْبَلَتِ التَّابُوتُ بِهِمَا فَلَمْ يَزَلْ يَهْوِي بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عُتُوًّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .»

و « **الصَّرِيحُ** » بالتحريك : الخالص من كل شيء ، وكل خالص **صَرِيحٌ** . وقد **صَرَّحَ** الشيء . بالضم **صَرَاحَةً** و**صُرُوحَةً** : خلص من تعلقات غيره . وعربي **صَرِيحٌ** : أي خالص النسب .
وفي حديثِ الْوُسُوسَةِ « ذَلِكَ **صَرِيحُ** الْإِيمَانِ » .

أي **صَرِيحُهُ** الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في قلوبكم ، وقيل إن الوسوسة علامة محض الإيمان ، فإن الشيطان إنما يوسوس لمن آيس من إغوائه وحاصله أن **صَرِيحُ** الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم حتى تصير وسوسة لا يتمكن في قلوبكم ولا تطمئن إليه نفوسكم ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها **صَرِيحُ** الإيمان ، لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيماننا **صَرِيحاً** . و**الصَّرِيحُ** : ضد الكناية ، وهو خلاف التعريض . وفلان **صَرَّحَ** بما في نفسه : أي أظهره .

(صفح)

قوله تعالى : ﴿ **فَاصْفَحْ عَنْهُمْ** ﴾ [٤٣ / ٨٩] أي أعرض عنهم . و**الصَّفْحُ** : أن تنحرف عن الشيء فتوليه **صَفْحَةً** وجهك ، أي ناحية وجهك ، وكذلك الإعراض هو أن تولي الشيء عرضك ، أي ناحيتك وجانبك . قوله : ﴿ **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** ﴾ [١٥ / ٨٥] أي أعرض عنهم واحتمل ما يلقي منهم إعراضاً جميلاً بحلم وإغضاء قوله : ﴿ **أَفَنْضِرُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحاً** ﴾ [٤٣ / ٥] أي أفنضرب تذكيرنا إياكم **صَافِحِينَ** ، أي معرضين .

وفي حديثِ مَلِكِ الْمَوْتِ مَعَ بَنِي آدَمَ « وَأَنَا **أَتَصَفَّحُهُمْ** فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » .
أي أنظر إليهم وأتأملهم . قال بعض شراح الحديث : لعل المراد **بِتَصَفُّحٍ** ملك الموت أنه ينظر إلى **صَفَحَاتِ** وجوههم نظر الترقب

لحلول آجالهم والمنتظر لأمر الله فيهم. و**صَفَحْتُ** عن الذنب **صَفْحاً** . من باب نفع . : عفوت عنه. و**الصَّفْحُ** : العفو والتجاوز ، وأصله من الإعراض **بِصَفْحَةِ** الوجه. و « **الصَّفْوُحُ** » من أبنية المبالغة ، وهو من صفاته تعالى ، وهو العفو عن ذنوب العباد المعرض عن عقوبتهم. و**صَفْوُحٌ** عن الجاهلين : أي كثير **الصَّفْحِ** والتجاوز عنهم. و « **الصَّفْحُ** » من أسماء السماء ، ومنه « **مَلَائِكَةُ الصَّفْحِ** الأعلى » .

أي ملائكة السماء العليا. و**صَفَائِحُ** الروحاء : جوانبها ، وهي ممر الأنبياء حين يقصدون البيت الحرام ، ومنه حديث موسى « وَقَدْ مَرَّ فِي سَبْعِينَ نَبِيًّا عَلَى **صَفَائِحِ** الرُّوحَاءِ عَلَيْهِمُ الْعِبَاءُ الْقَطَوَانِيَّةُ يَقُولُ لَبَيْكَ عَبْدُكَ وَإِبْنُ عَبْدِكَ » .

وصفح كل شيء : وجهه وناحيته. و**صَفْحُ** الإنسان : جانبه ، وكذا **الصَّفْحُ** من كل شيء ، ومثله **الصَّفْحَةُ** من كل شيء. و**صَفَائِحُ** الباب : ألواحه. و**الصَّفِيحَةُ** : السيف العريض.

(صلح)

قوله تعالى : ﴿ **لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا** ﴾ [٧ / ١٨٩] أي إن وهبت لنا ولدا سويا قد **صَلَحَ** بدنه ، وقيل ولدا ذكرا ، وكانت عادتهم يأدون البنات ﴿ **فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا** ﴾ لأنهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناة. ويتم الكلام في « شرك » . قوله : ﴿ **قَوْمًا صَالِحِينَ** ﴾ [١٢ / ٩] أي تائبين. قوله : ﴿ **وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [٣ / ٣٩] هو جمع **صَالِحٍ** ، وهو الذي يؤدي فرائض الله وحقوق الناس. قوله : ﴿ **وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [٤ / ٦٦] من **صَلَحَ** منهم. وفي الحديث مِنْ طَرِيقِ الْخَاصِّ وَالْعَامِ أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدِي عَلَيَّ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا

﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)

قوله : ﴿أَوْ إِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [١١٤ / ٤] التأليف بينهم بالمودة.
 وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : « أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ جَاهِكُمْ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ مَالِكُمْ »^(٢).
 قوله : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [٩٠ / ٢١] أي جعلناها **صَالِحَةً** لأن تلد بعد أن كانت عاقرا.
 وقيل جعلناها حسنة الخلق بعد أن كانت سيئة الخلق. وقيل رددنا عليها شبابها. قوله : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [١٢٨ / ٤] من الفرقة والنشوز والإعراض وسوء العشرة ، أو **الصُّلْحُ** خير من الخصومة ، وهذه الجملة اعتراض. و « **صَالِحٌ** » النبي هو من ولد ثمود وثمرود هو ابن عاد بن إرم بن سام توفي بمكة عن ثمان وخمسين سنة.

وَفِي الدُّعَاءِ « اجْعَلْ دُعَائِي آخِرُهُ **صَالِحًا** ».

هو من **الصَّلَاحِ** الذي هو ضد الفساد ، يقال **صَلَحَ** الشيء من باب قعد و**صُلُحَ** بالضم لغة خلاف فسد. و**صَلَحَ يَصْلُحُ** بفتحين لغة ثالثة ، فهو **صَالِحٌ**. وفيه أيضاً « اجْعَلْ أَوَّلَ نَهَارِي **صَالِحًا** وَأَوْسَطُهُ بَاحًا وَآخِرُهُ فَالِحًا ».

أي **صَالِحًا** في ديننا ، بأن يصدر منا ما ننخرط به في **الصَّالِحِينَ** ، ثم إذا اشتغلنا بقضاء إربنا في دنيانا لما هو **صَالِحٌ** في ديننا فأنجحها ، واجعل خاتمة أمرنا بالفوز بمطالبنا مما هو سبب دخول الجنة. وفيه و « **أَصْلِحْ** دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ».

أي اجعل الدنيا كفاية وحلالا وكن لي معيناً على الطاعة ، و**إِصْلَاحِ** المعاد باللطف والتوفيق لذلك.
 وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ **أَصْلَحَ** مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ **أَصْلَحَ** اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ».
 وذلك لأن التقوى **صَالِحٌ** قوتي الشهوة والغضب اللذين فسادهما مبدأ الفساد بين الناس ، ومن **أَصْلَحَ** أمر آخرته **أَصْلَحَ** الله أمر دنياه لأن الدنيا المطلوبة لمن **أَصْلَحَ** أمر آخرته سهلة تكفلت بها العناية الإلهية **بِإِصْلَاحِهَا** ، ولأن **مُصْلِحَ** أمر آخرته معامل

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٥٣.

(٢) البرهان ج ١ ص ٤١٥.

للخلق بمكارم الأخلاق وذلك مستلزم **إِصْلَاحٍ** دنياه. و « **الصَّالِحُ** » بالكسر مصدر **المُصَالِحَةِ** ، والاسم **الصُّلَحُ** يذكر ويؤنث ، ومنه « **صُلَحُ** الحديبية ». و **صَالِحُهُ صَالِحاً** من باب قاتل ، و **أَصْلَحَ** الله المؤمن : أي فعل تعالى بعبده ما فيه **الصَّالِحُ** والنفع. و **أَصْلَحَكَ** الله : وفقك **إِصْلَاحٍ** دينك والعمل بفرائضه وأداء حقوقه. و **صَالِحٌ** : علم مكة المشرفة ^(١). و « **العبد الصَّالِحُ** » يقال على إسكندر ذي القرنين ، وإذا ذكر في الحديث يراد به أبو الحسن موسى عليه السلام

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ فَنَادِ : يَا **صَالِحُ** أَرْشِدْنَا إِلَى الطَّرِيقِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ».

وذلك لما رُوِيَ مِنْ أَنَّ الْبَرَّ مُؤَكَّلٌ بِهِ **صَالِحٌ** وَالْبَحْرُ مُؤَكَّلٌ بِهِ حَمْرَةٌ.

والرُّوْيَا **الصَّالِحَةُ** : الحسنة أو الصادقة ، أي الصحيحة لموافقتها للواقع.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ **صَالِحٌ** ».

أي **صَالِحٌ** للعمل لتضاعف الحسنات فيه. وفيه « **الصُّلَحُ** جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا **صُلْحاً** أَحَلَّ حَرَاماً أَوْ حَرَّمَ حَلَالاً » ^(٢).

أراد **بِالصُّلَحِ** التراضي بين المتنازعين ، لأنه عقد شرع لقطع المنازعة ، وله في الفقه شروط تطلب منه. قال بعض الأفاضل : أنفع العقود **الصُّلَحُ** لعموم فائدته ، فإنه عند فائدة سائر عقود المعاوضات من البيع والإجارة والعارية ونحو ذلك ، ويصح على ما في الذمة من غير عوض لأنه ليس من شرطه حصول العوض وإنما شرع لقطع المنازعة ، ويجوز مع الإقرار والإنكار خلافاً لأبي حنيفة فإنه لا يجيزه مع الإنكار والشافعي فإنه لا يجوزه مع الإقرار ، ويصح أيضاً مع علم **المُصْطَلِحِينَ** بما وقعت عليه المنازعة ، قيل ومع جهالتهما في الدين والعين ، واشتراط بعضهم العلم بالعوض

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٩ : **صَالِحٌ** بوزن قَطَامٍ من أسماء مكة ، قال العمراني : وفي كتاب التكملة **صَالِحٌ** بكسر الصاد والإعراب.

(٢) من لا يحضره ج ٣ ص ٢١.

والمعوض إذا كانا عيين أو عينا عما في الذمة مع إمكان العلم بهما ، ولو كانا جاهلين صح ، ولو كان أحدهما عالما والآخر جاهلا اشترط إعلام الجاهل بقدر ما **يُصالح** عليه ، فلو **صالحه** بغير إعلامه لم يصح لما فيه من الغرر ، ولأنه ربما إذا علم بقدره لم يرض بالعوض.

وفي الحديث عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ كَانَ لَهُ عِنْدِي أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَهَلْكَ أَيْجُوزُ لِي أَنْ **أُصَالِحَ** وَرَثَتَهُ وَلَا أُعْلِمَهُمْ كَمْ كَانَ؟ قَالَ : لَا يَجُوزُ حَتَّى تُخْبِرَهُمْ «^(١)».

دلالة على هذا الاشتراط **وَأُصْلَحْتُ** بين القوم : وفقت. و**تَصَالَحَ** القوم و**اصْطَلَحُوا** بمعنى. وهو **صَالِحٌ** للولاية : أي إن له أهلية للقيام بها. و «**الصُّلَحِيَّةُ**» قوم يدركون العقول والنفوس ويجهلون ما بعدهما. وفي الأمر **مَصْلَحَةٌ** : أي خير ، والجمع **المَصَالِحُ**.

(صوح)

فِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ «اللَّهُمَّ قَدْ **انْصَاحْتُ** جِبَالَنَا».

قال الشارح : أي تشققت من الحول ، يقال **انْصَاحَ** النبات **وصَاحَ** و**صَوَّحَ** : إذا جف وبيس. و «**زيد بن صَوْحَانَ**» بضم الصاد وإسكان الواو من الأبدال من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قتل يوم الجمل

قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَا صُرِعَ : «رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ كُنْتَ خَفِيفَ الْمَثْوَةِ عَظِيمِ الْمَعْوَةِ» «^(٢)».

وألغوه بين **الصَّوْحَيْنِ** حتى أكلته السباع : أي بين الجبلين. وبنو **صَوْحَانَ** من عبد قيس . قاله الجوهري.

(صيح)

قوله تعالى : ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [١١ / ٦٧] أي العذاب ، يقال إن جبرئيل **صَاحَ** بهم **صَيْحَةً** أهلكتهم. قوله : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾

(١) الكافي ج ٥ ص ٢٥٩.

(٢) رجال الكشي ص ٦٣.

[٢٩ / ٤٠] هي لمدين وثمود.

وفي الحديث « لَا يُصَلَّى عَلَى الْمَوْلُودِ الَّذِي لَمْ يَصْبَحْ ».

هو من الصَّيَاح بالكسر والضم : الصوت بأقصى الطاقة ، يقال صَاحَ يَصْبِحُ صَيْحاً وَصَيْحَةً وَصِيحاً بالكسر وَصِيحاً بالضم وَصِيحَاناً بالتحريك. وَالْمُصَايِحَةُ وَالتَّصَايُحُ : أن يَصْبِحَ القوم بعضهم مع بعض وَيَصْبِحُ بهذا الحديث : أي ينادي به بين الناس. وَالصَّيْحَانِي تمر بالمدينة نسب إلى صَيْحَانَ كبش كان يربط إليها ، واسم للكبش الصَّيَّاح ، وهو من تغيرات النسب كصغاني.

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي مَصْبَاحِ الْأَنْوَارِ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ تَمْشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَرْنَا بِخَلٍّ مِنْ خَلِّهَا ، فَصَاحَتْ خَلَّةٌ بِأُخْرَى : هَذَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٌّ الْمُرْتَضَى ، ثُمَّ جُرْزَاهَا فَصَاحَتْ ثَانِيَةً بِثَالِثَةٍ : هَذَا مُوسَى وَأَخُوهُ هَارُونُ ، ثُمَّ جُرْزَاهَا فَصَاحَتْ رَابِعَةً بِخَامِسَةٍ : هَذَا نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ جُرْزَاهَا فَصَاحَتْ سَادِسَةً بِسَابِعَةٍ : هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ص ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ خَلٌّ الْمَدِينَةِ صَيْحَانِيًّا لِأَنَّهُ صَاحَ بِفَضْلِي وَفَضْلِكَ.

باب ما أوله الضاد

(ضبح)

قوله تعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ [١٠٠ / ١] الضَّبْحُ والضَّبِيحُ واحد ، وهو ضرب من العدو

، وقد مر شرح الآية مستوفى في « عدا ». وَأَضْبَحَ لونه : تغير إلى السواد قليلاً.

و « الضُّبَّاحُ » : بالضم صوت الثعلب.

(ضح)

فِي الْحَبْرِ « لَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ بَيْنَ الضَّحِّ وَالظِّلِّ فَإِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ ».

أي يكون نصفه بالشمس ونصفه في الظل. و « الضَّحَضَاخُ » بفتح معجمتين وسكون مهملة : ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين.

(ضرح)

فِي الْحَدِيثِ « أَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ بَيْتًا يُسَمَّى الضُّرَّاحُ ».

هو بالضم قيل البيت المعمور في السماء الرابعة ^(١) ، من **الْمُضَارَحَةِ** وهي المقابلة والمضارعة ، ومن رواه بالصاد فقد صحف وفيه : « أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ . الْآيَةُ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ هَذَا الْجَوَابَ فَندموا ولأدوا بِالْعَرْشِ وَاسْتَعْقَرُوا ، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بَيْتًا بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى **الضُّرَّاحُ** ، ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتًا وَيُسَمَّى الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ بِحِذَاءِ **الضُّرَّاحِ** ، ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ » ^(٢) . ومنه يعلم أن البيت المعمور في السماء الدنيا وأن البيوت ثلاثة والله أعلم. **والضَّرِيحُ** : الشق في وسط القبر والحد في الجانب ، فعيل بمعنى مفعول ، والجمع **ضَرَائِحُ** . وقد **ضَرَحْتُ ضَرَحًا** : إذا حفرته ، من **الضَّرَجِ** وهو الشق في الأرض.

(ضحيح)

فِي حَدِيثِ النَّضُوحِ : « قَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا : نَضُوحٌ يُجْعَلُ فِيهِ **الضِّيَاخُ** ، فَأَمَرَ بِإِهْرَاقِهِ ».

الضِّيَاخُ وَالضِّيَخُ بالفتح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط . قاله في النهاية. وفي القاموس **الضِّيَخُ** العسل والمقل إذا نضح **كَالضِّيَاخِ** بالفتح.

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٥ : وقيل هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان فسميت بذلك لضرحها عن الأرض أي بعدها.

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٨٧ . ١٨٨ .

باب ما أوله الطاء

(طرح)

في حديثٍ وَصَفَ الْإِنْسَانَ : « **طَرِيحٌ سَقِيمٌ** » .
 أي مطروح له ذليل عنده وهو متمكن منه غاية تمكن ، إذ الإنسان لتركبه من الأمور المتضادة المشرفة على الانحلال في غاية الاستعداد للأمراض والأسقام ، والسقم بالتحريك أو بضم السين وإسكان القاف : المرض . **وَالطَّرْحُ** بالفتح فالسكون هو الرمي ، يقال **طَرَحْتُهُ طَرْحاً** من باب نفع : رميت به ، ومن هنا قيل يجوز أن يعدي بالباء فيقال « **طَرَحْتُ** به » لأن الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله . **وَطَرَحْتُ** الرداء على عاتقي : ألقيته عليه . و « **الطَّرْحُ** » بالتحريك : المكان البعيد . و **مُطَارَحَةُ** الكلام : معروفة . و « **الطَّرِمَاحُ** بن حكيم » معروف ^(١) .

(طفح)

في الخبرِ « مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ **طَفَّاحٌ** الْأَرْضِ ذُئُوباً » .
 أي ملأها . « **حَتَّى تَطْفَحَ** » أي تفيض ، يقال **طَفَّحَ** الإناء كمنع **طَفَّحاً** و **طُفُوحاً** : امتلاً وارتفع .

(طلح)

قوله تعالى : ﴿ **وَطَلَحٍ مُنْضُودٍ** ﴾ [٥٦ / ٢٩] قيل **الطَّلَحُ** الموز ، الواحد **طَلْحَةٌ** مثل تمر وتمرّة .
وَالطَّلَحُ : شجر عظام كثير الشوك . **وَالطَّلَحُ** عند العرب : شجر حسن اللون لخضرته رفيف ونور طيب ، وَعَنِ السُّدِّيِّ هُوَ شَجَرٌ يُشَبِّهُ **طَلْحَ** الدُّنْيَا لَكِنَّ لَهُ ثَمَرٌ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ .
وَالطَّلِجُ من الرجال : خلاف الصالح .

(١) الطرماح بن حكيم بن الحكم شاعر إسلامي فحل من طيء ، ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة فكان معلماً فيها ، توفي نحو سنة ١٢٥ هـ الأعلام ج ٣ ص ٣٢٥ .

و « **طَلَحَهُ** » اسم رجل. و**طَلَحَهُ** بن عبيد الله بن عثمان التيمي الصحابي ^(١).

(طمح)

في الحديث « نَهَى الرَّجُلَ أَنْ **يُطْمَحَ** بِبَوْلِهِ مِنَ السَّطْحِ بِالهَوَاءِ » ^(٢).

أي يرفع بوله ويرمي به في الهواء ، يقال **طَمَحَ** بصره إلى الشيء : ارتفع. و**أَطْمَحَ** فلان بصره : رفعه. وكل مرتفع **طَامِحٌ** ، ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْأَفُقِ **الطَّامِحِ** ». أي المرتفع. ومنه « **طَمَحَتْ** عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ». أي ارتفعتا.

وفي الحديث « **إِيَّاكَ أَنْ تُطْمَحَ** بِصَرَكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ».

أي ترفعه إلى من هو أعلا منك في الغنا.

وفي الدعاء « **طُمُوخِ** الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ ».

والمعنى الآمال **الطَّامِحَةُ** ، أي المرتفعة قد خابت إلا آمالنا العظيمة عندك. و**طَمَحَتْ** المرأة فهي **طَامِحٌ** : أي **تَطْمَحُ** إلى الرجال.

(طوح)

يقال **طَاحَ يَطُوحُ وَيَطِيحُ** : إذا هلك وسقط ، وكذا إذا أتاه في الأرض.

(١) هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله التيمي الحضرمي ، كان من أصحاب النبي ثم من أصحاب علي عليه السلام ، ثم انعزل عن علي وأثار حرب الجمل ، ولما ندم عما فعل واعتزل الحرب قتله مروان بن الحكم بسهم رماه إليه فأصاب ثغرة نحره . راجع الإصابة

ج ٢ ص ٧٦٤ . ٧٧٠ .

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٩ .

باب ما أوله الفاء

(فتح)

قوله تعالى : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [٧ / ٤٠] قرئ ﴿ لَا تُفْتَحُ ﴾ بالتشديد والتخفيف ، أي لا يصعد لهم عمل صالح ، أو لا تُفْتَحُ لهم أبواب السماء ليدخلوا الجنة إذ هي فيها ، أو لا تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما تصعد أرواح المؤمنين ، أو لا تنزل البركة عليهم. قوله : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [٣٥ / ١٠] أي يرفع وُفْتَحُ له أبواب السماء. قوله : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا ﴾ [٧ / ٨٩] أي احكم بيننا ﴿ وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾. قوله : ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢ / ٧٦] أي بين لكم في التوراة من بعث محمد (ص). قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا ﴾ [٤٨ / ١] قيل هو فَتْحُ مكة وعده الله ذلك عند إرجاعه من الحديبية ، وقيل هو فَتْحُ خيبر ، وقيل فَتْحُ فارس والروم وسائر فَتُوح الإسلام على العموم. قوله : ﴿ وَأَنَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ﴾ [٤٨ / ١٨] يعني فَتْحُ خيبر. قوله : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [٦ / ٥٩] أي خزائنه ، جمع مَفْتَحٍ بفتح الميم وهو المخزن ، ومثله قوله ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ [٢٨ / ٧٦] ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٣٩ / ٧٣] قال المفسر : قال المبرد الواو هنا زائدة ليست واو الثمانية^(١). قوله : ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا ﴾ [١٤ / ١٥] أي سألوا من الله الفتح على أعدائهم والقضاء بينهم وبين أعدائهم من الْفَتَاحَةِ. قوله : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [٢٤ / ٦١] قيل المراد بما ملكتم مَفَاتِحَهُ بيوت المماليك ، وليس بشيء لأن العبد لا يملك فماله لسيده ، وقيل المراد الوكيل

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٠.

في حفظ البيت أو البستان يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذي نقصه على مستأجره. **وَالْمَفَاتِيحُ** قيل هي الخزائن كقوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ [٥٩ / ٦] وقيل جمع **مِفْتَاحٍ**. قوله : ﴿يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٨٩ / ٢] أي يستنصرون على المشركين ويقولون « اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان ». **وَالْفَتْحُ** : النصر ، ومنه قوله تعالى ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [١٩ / ٨] وقيل هو خطاب لأهل مكة على طريق التهكم ، وقيل ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ خطاب للمؤمنين ﴿وَأِنْ تَنْتَهُوا﴾ للكافرين.

وفي الحديث « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ **فُتِّحَتْ** أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ».

. الحديث ^(١). قيل **فُتِّحَ** أبواب السماء كناية عن نزول الرحمة وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تارة ببذل التوفيق وأخرى بحسن القبول والمن عليهم بتضعيف الثواب ، وتغليق أبواب جهنم كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات ، وكذا **فُتِّحَ** أبواب الجنان هو كناية من استحقاق الدخول فيها ، ورتب **فُتِّحَ** أبواب الجنان على **فُتِّحَ** أبواب السماء لأن الجنة في السماء ، ومثله في حديث رسول الله ص « إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ **فُتِّحَتْ** أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَانِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ».

وفيه « لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص **فُتِّحَ** لِأَمْنَةٍ بَيَاضُ فَارِسَ وَقُصُورُ الشَّامِ ».

كأن المعنى أريت ذلك وكشف لديها. وفيه « مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَلَا **تُفَاتِحُوهُ** ».

أي لا تحاكموه ، ومثله « لَا **تُفَاتِحُوا** أَهْلَ الْقَدْرِ ».

أي لا تحاكموهم ، من **الْمُفَاتِحَةِ** وهي المحاكمة ، وكأن المراد اسكتوا عنهم معرضين ولا تبدوهم بالمجادلة والمناظرة. ومثله في حديث يَحْيَى بْنِ أُمِّ الطَّوِيلِ

(١) الكافي ج ٤ ص ٦٧.

« مَنْ شَكَّ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ ».

وَفِي الْحَبَرِ : « الصَّلَاةُ مِفْتَاحُهَا الطَّهُّورُ ».

قيل فيه إستعارة لطيفة ، وذلك أن الحدث لما منع من الصلاة أشبه الغلق المانع من الدخول إلى الدار ونحوها والطهور لما رفع الحدث المانع ، وكان سبب الإقدام على الصلاة شبهه بِالْمِفْتَاحِ. و « الْفَاتِحُ » من أسمائه تعالى وهو الحاكم ، وقيل معناه هو الذي يُفْتَحُ أبواب الرزق والرحمة لعباده. و « الْفَاتِحُ » من أسمائه ص لِفَتْحِهِ أبواب الإيمان ، ولأنه جعله الله حاكما في خلقه ، ولأنه فَتَحَ ما استغلق من العلم. وِفَاتِحُهُ كل شيء : أوله كما أن خاتمته آخره ، ومنه سميت الحمد فَاتِحَةً الكتاب لأنها أوله ، فهي في الأصل إما مصدر بمعنى الْفَتْحِ كالكاذبة بمعنى الكذب أو صفة والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة ، فَفَاتِحُهُ الكتاب إن اعتبرت أجزاء الكتاب سورا فالأولية حقيقية وإن اعتبرت آيات أو كلمات مثلا فمجازية ، تسمية لكل باسم الجزء ، وإضافة الْفَاتِحَةِ إلى الكتاب كإضافة الجزء إلى الكل كرأس زيد ، وإضافة السورة إلى الْفَاتِحَةِ من إضافة العام إلى الخاص كبلدة بغداد فهما لاميتان ، وقال بعض المفسرين لكتاب الله : تسمية السورة بهذا الاسم إما لكونها أول السور نزولا كما عليه جم غفير من المفسرين وإما لما نقل كونها مُفْتَتِحَ الكلام المثبت في اللوح المحفوظ أو مُفْتَتِحَ القرآن المنزل جملة واحدة إلى سماء الدنيا ، أو لتصدير المصاحف بها على ما استقر عليه ترتيب السور القرآنية وإن كان بخلاف الترتيب النزولي ، أو لِإِفْتِتَاحِ ما يقرأ في الصلاة من القرآن بها . انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ فَإِنَّهُنَّ أَفْتَحُ شَيْءٍ أَرْحَمًا » ^(١).

يريد كثرة النسل. وِفَتْحَتْ القناة : فَجَّرَتْهَا ليجري الماء منها فيسقي الزرع. وِفَتْحَتْ الباب فَتَحًا :

خلاف غلقته. وِفَتْحَتْ الأبواب شدد للتكثير. وِفَتْحَ السلطان البلاد : غلب عليها

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٣٤.

وملكها قهرا. **وَفَتَحَ** الله على نبيه : نصره. **وَالْفَتْحُ** في الشيء : الفرجة ، وفيه الجمع **فُتِحَ** مثل غرفة وغرف. **وَالْمِفْتَاحُ** : **مِفْتَاحُ** الباب وكل مستغلق ، وجمعه **مِفْتَاحِيحُ**. **وَالْمِفْتَاحُ** مثله وجمعه **مِفْتَاحِيحُ**.

(فدح)

في حديث الميِّتِ « إِذَا أَتَيْتَ بِأَخِيكَ إِلَى الْقَبْرِ فَلَا تَفْدَحْهُ ». أي لا تطرحه في القبر وتفجأه به وتعجل عليه بذلك ولكن اصبر عليه هنيئة ليأخذ أهبطه. وفيه « إِذَا فَدَحَكَ أَمْرٌ فَكَذَا ».

أي إذا نزل بك أمر **فَادِحٌ** فكذا. والأمر **الْفَادِحُ** : الذي يثقل ويهض ، والجمع **الْفَوَادِحُ**. وفي الحديث « عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا فِي الْإِسْلَامِ **مَفْدُوحاً** فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلِ ». أي مثقلا ، وهو من **فَدَحَهُ** الدين : أثقله. وفي الحديث عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَهُوَ **مَفْدُوحٌ** ». أي مبهوض.

(فرح)

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** ﴾ [٢٨ / ٧٢] أي الأشرين البطرين ، وأما **الْفَرَحُ** بمعنى السرور فليس بمكروه ، ويستعمل **الْفَرَحُ** في معان في الرضا والسرور والأشر والبطر. قوله : ﴿ **ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ** ﴾ [٤٠ / ٧٥] أي ذلك الإضلال بسبب ما كان لكم من **الْفَرَحِ** في الأرض والمسرح بغير الحق ، وهو الشرك وعبادة الأوثان. قاله الشيخ أبو علي. وفي الحديث « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ **فَرَحاً** بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَزَادَهُ فِي لَيْلَةٍ ظُلَمَاءَ فَوَجَدَهَا » ^(١).

قيل **الْفَرَحُ** هنا كناية عن الرضا وسرعة القبول وحسن الجزاء ، لتعذر ظاهره عليه تعالى. وفيه « لِلصَّائِمِ **فَرَحَتَانِ** » ^(٢).

أي **يَفْرَحُ** بهما ، بحذف الجار وإيصال الفعل **بِفَرَحِهِ** عند إفطاره ، يعني **فَرَحَةً** بالخروج عن عهدة المأمور به ، وقيل بما يعتقده

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٣٥.

(٢) من لا يحضره ج ٢ ص ٤٥.

من وجوب الثواب ، **وَفَرَحَةٌ** يوم القيامة بما يصل إليه منه ، وقيل **فَرَحَةٌ** عند إفطاره كما جاء في الحديث « أَنْ لِلصَّائِمِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ » .
 وقيل **فَرَحَةٌ** إذا أفطر بتوفيق تامه ، أو لتناوله الطعام ولذته ورفع ألم الجوع . وفيه « إِذَا رَأَيْتَ الْهَلَالَ فَلَا تَفْرَحْ » .
 أي لا تبطر ، من **الْفَرَح** الذي هو الأشر والبطر ، ولكن اذكر ما أنعم الله عليك به واستعن بالله على ما كلفك به .

(فرطح)

الْمُقَرَّطُحُ : العريض ، يقال في البيض « أحد رأسيه **مُقَرَّطُحٌ** » أي عريض ، وفي بعض النسخ مُقَتَّحٌ وهو بمعناه .

(فسح)

قوله تعالى : ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [٥٨ / ١١] أي توسعوا فيها ، يقال **فَسَحْتُ** له في المجلس **فَسْحًا** من باب نفع : فرجت له عن مكان يسعه . و « **فَسَحَ** المكان » بالضم أو **فَسَحَ** لغة فيه . و**أَفْسَحَ** عني : أي تنح عني .

وفي الحديث « لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي **فُسْحَةٍ** مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَامًا » .
الْفُسْحَةُ بالضم : السعة ، ومعناه لا يزال المؤمن في سعة من دينه يرجي له الرحمة ولو باشر الكبائر سوى القتل ، فإذا قتل أيس من رحمته ، وهو تغليظ شديد ، وقيل معناه أنه لا يزال موفقا للخيرات ما لم يصبه فإذا أصابه انقطع عنه التوفيق لشؤمه .

وفي حديث الميِّتِ مَعَ الْمَلَائِكِينَ « **يَفْسَحَانِ** لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ » .
 أي يوسعان له فيه مد البصر ، والمراد مده وغايته التي ينتهي إليها كما تقدم في مدا ، قيل ولا منافاة بين هذا وبين ما روي « **يُفْسَحُ** لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ » .
 وما روي « **يُفْسَحُ** لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ » ^(١) .

لاختلاف **الْفُسْحَةِ** باختلاف الدرجات ، فلعل الأدنى **فُسْحَتُهُ** سبعة والأوسط سبعون في سبعين والأعلى مد البصر . و**الْفَسِيحُ** : الواسع ، ومنه المنزل **الْفَسِيحُ** . و « **الْفَسَاخُ** » بالفتح مثله .

(١) الكافي ٣ / ٢٣٨ ، وفيه في حديث آخر « تسعة أذرع » .

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « **فَسِيحٌ** مَا بَيْنَ الْمَنَكِبَيْنِ ».
 أي بعيد ما بينهما لسعة صدره.
 وَفِي الدُّعَاءِ « **اللَّهُمَّ افْسَحْ** لَهُ **مَفْسَحًا** فِي عَدْلِكَ ».
 أي أوسع له في دار عدلك يوم القيامة.

(فصح)

فِي الْحَدِيثِ « **التَّكْبِيرُ حَرْمٌ فِي الْأَذَانِ مَعَ الْإِفْصَاحِ** بِالْهَاءِ وَالْأَلِفِ » ^(١).
 أي إظهارهما والمراد بالألف الألف الثانية من لفظ الجلالة ، وهي الساقطة خطأ وهماؤها وكذا الألف
 في الصلاة . قاله في الذكرى . وفيه « مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي الْأَسْوَاقِ غُفِرَ لَهُ بِعَدَدِ مَا فِيهَا مِنْ **فَصِيحٍ** وَأَعْجَمَ ».
 وأراد **بِالْفَصِيحِ** من يتكلم وبالأعجم ما لا يتكلم . و**فُضِحَ** النصارى : مثل الفطر وزنا ومعنى ، وهو
 الذي يأكلون فيه اللحم بعد الصيام ، والجمع « **فُضُوحٌ** » بالضم ، وصومهم ثمانية وأربعون يوما ويوم
 الأحد الكائن بعد ذلك هو العيد ، ولصومهم ضابط يعرفون به أوله فإذا عرف أوله عرف **الْفُضْحُ** ، وقد
 نظم ذلك في بيتين من الشعر

إذا ما انقضى ست وعشرون ليلة بشهر شباطي هلال به يرى
 فخذ يوم الإثنين الذي هو بعده يكن مبتدأ صوم النصارى مقررًا
 وأ**فْصَحَ** الرجل مراده : أظهره . وأ**فْصَحَ** الأعجمي : تكلم بالعربية ولم يلحن.

(فضح)

الْفُضِيحَةُ : العيب ، والجمع **فُضَائِحٌ** و**فُضَحَتُهُ** **فُضْحًا** من باب نفع : كشفته ، والاسم **الْفُضِيحَةُ**.
 و**الْفُضُوحُ** أيضا.

وَفِي الدُّعَاءِ « **لَا تَفْضَحْنَا** بَيْنَ خَلْقِكَ ».
 أي استر عيوبنا ولا تكشفها ، ويجوز أن يكون المعنى اعصمنا حتى لا نعصي فنستحق الكشف .
 و**الْأَفْضَحُ** : الأبيض وليس بالشديد البياض .
 وَفِي الْحَدِيثِ « **صِفْ لِي بَعْلَةً فَضْحَاءً؟** »

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٨٤.

قُلْتُ : وَمَا الْفَضْحَاءُ؟ قَالَ : دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ الْبَطْنِ بَيْضَاءُ الْأَفْحَاجِ بَيْضَاءُ الْجُحْفَلَةِ «^(١)» .
وَفُضِّحَتِ النساءُ : إذا حكيت عنهن ما يدل على كثرة شهوتهن .

(فطح)

الْأَفْطَحُ هو عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام ، هو أَفْطَحُ الرأس ، وقيل أَفْطَحُ الرجلين . أي عريضهما .. و «رأس مُفْطَحٌ» بالتشديد أي عريض . ورجل أَفْطَحٌ : بين الفتح أي عريض الرأس . وَفْطَحَهُ فَطَحاً : جعله عريضاً . وَالتَّفْطُحُ مثله . و «الْفُطْحِيَّةُ» هم القائلون بالإمامة إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومن بعده ابنه عبد الله الْأَفْطَحُ ، وقد نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن أَفْطَحُ ، والذين قالوا بإمامته على ما نقل عامة مشايخ العصابة وفقهائنا .

(ففتح)

«الْفُتْحَةُ» بالفتح : حلقة الدبر ، والجمع الْفُتُوحُ . و «الْفُتَّاحُ» كرمان : نور الإذخر . وَتَفَقَّحَتِ الوردة : تفتحت . وحلة فُتَّاحِيَّةٌ : على لون الورد حين هم أن يفتتح .

(فلح)

قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٣ / ١] قيل هو كلام يقال لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير قد أَفْلَحَ ، وَأَفْلَحَ الرجل : فاز وظفر ، وفي الآية دلالة على بشرى فاعلي الصلاة بِالْفَلَاحِ الذي هو الفوز بأمانيتهم والظفر بمطلوبهم من الخلاص من عذاب الله والبقاء على دوام رحمته لهم . و «الْفَلَحُ» محركة : الفوز والنجاة والبقاء في الخير ، وَالْفَلَاحُ مثله ، وهو ضربان دنيوي وآخروي : فالأول الظفر بما تطيب به الحياة الدنيا ، والثاني ما يفوز به الرجل في دار الآخرة . وقد قيل إنه أربعة أشياء : بقاء بلا فناء ،

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٣٨ .

وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل. قوله : ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [٥ / ٢] أي الفائزون بما طلبوا الباقيون في الجنة ، من **الْفَلَاحِ** وهو البقاء والظفر وإدراك البغية. ومنه الدُّعَاءُ « أَقْلِبْنِي مُفْلِحًا مُنْجِحًا ».

ومنه الدُّعَاءُ « مَقَالِيدُ **الْفَلَاحِ** ».

وحي على **الْفَلَاحِ** : هلم إلى سبب الفوز والبقاء في الجنة وهو الصلاة ، أو هلموا إلى طريق النجاة والفوز. و « **فَلَحْتُ** الأرض » من باب نفع : شقققتها للحرث ، والأَكْغَارِ **فَلَاحَ** ، والصَّنَاعَةُ **فَلَاحَةٌ** بالكسر. و**الْأَفْلَحُ** : مشقوق الشفة السفلى ، ومنه « رجل **أَفْلَحَ** » وهو خلاف الأَعلم.

(فيح)

في الحديث « شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ **فَيْحٍ** جَهَنَّمَ ».

الْفَيْحُ شيوخ الحر ، ويقال بالواو من **فَاحَتْ** القدر **تَفْيِيحٌ** و**تَفُوحٌ** : إذا غلت وشبه بنار جهنم ، ويحتمل الحقيقة وأنه أرسل من نارها إنذارا للجاحدين وكفارة لذنوب غيرهم. ومثله قَوْلُهُ عليه السلام في وَجْهِ النَّهْيِ مِنَ الْإِسْتِشْفَاءِ فِي الْمِيَاهِ الْحَارَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ « يُشَمُّ مِنْهَا رَائِحَةُ الْكِبْرِيتِ لِأَنَّهَا مِنْ **فَيْحٍ** جَهَنَّمَ ».

و**فَاحَتْ** النار **فيحاً** : انتشرت. و**فَاحَتْ** ريح المسك **تَفُوحٌ** **فَوْحًا** و**تَفْيِيحٌ** **فَيْحًا** كذلك ، قالوا ولا يقال **فَاحَ** إلا في الريح الطيبة خاصة ، ولا يقال في الحبيثة والمنتنة إلا هب ريحها.

باب ما أوله القاف

(قبح)

قوله تعالى : ﴿ هُمْ مِنَ **الْمَقْبُوحِينَ** ﴾ [٢٨ / ٤٢] أي المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون ، وقيل مبعدون. و**الْمَقْبُوحُ** : الإبعاد ، ومنه « **قَبَحْتُهُ** » إذا قلت له **قَبَحَكَ** الله ، أي أبعدك الله

عن رحمته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ ».

أي لا تقولوا قبح الله وجهه ، وقيل لا تنسبوه إلى القُبْح ضد الحسن لأن الله قد صوره و ﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ . ويقال « قَبَّحَهُ اللهُ » بمعنى نحاه عن كل خير ويقال أبعده. وفلان مُقْبُوحٌ : أي مُنْحَى عن الخير والقبيح خلاف الحسن. و « قَبَّحَ الشَّيْءَ » من باب قرب : خلاف حسن. وفي حَدِيثِ حَمَّادٍ « مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ » - الحديث ، وفيه فصل بين فعل التعجب ومعموله ، وكفى به حجة على الأخفش وموافقيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « اشْتَرَوْا مِنَ الْإِبِلِ الْقَبَاحَ فَإِنَّهَا أَطْوَلُ الْإِبِلِ أَعْمَاراً » ^(١).
لعل المراد بها كريهة المنظر. والله أعلم.

(قحح)

يقال عربي قَحَّ : أي محض خالص ، وعربية قَحَّةٌ كذلك ، وأعراب أَفْحَاحٌ.

(قدح)

قوله تعالى : ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ [١٠٠ / ٢] أي الخيل توري النار سنايبها إذا وقعت على الحجارة ، ولعل المراد بها خيل الجهاد.
وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدَحَ عَيْنِي ».
أي أخرج فاسد الماء منها ، من قَدَحْتُ العين : إذا أخرجت منها الماء الفاسد. وقَدَحَ فلان في فلان قَدْحًا من باب نفع : إذا عابه ووقع فيه. و « الْقَدْحُ » بالتحريك : إناء واسع يسع . على ما قيل . ما يروي رجلين وثلاثة ، والجمع أَقْدَاحٌ مثل سبب وأسباب.
وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ص « لَا تَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّكَّابِ ».
يعني لا تؤخروني في الذكر ، لأن الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه ومنه قول بعضهم :

كما نيط خلف الراكب القَدْحُ الفرد

وَالْقِدْحُ فِي السَّهَامِ قَبْلَ أَنْ يَرِاشَ وَيَرْكَبَ نَصْلَهُ ، وَمِنْهُ كَلَامٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَنْ اسْتَنْهَضَهُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ يَنْهَضُوا « أَتَقْلِقُلُ تَقْلُقُلُ الْقِدْحُ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ وَإِنَّمَا قُطِبَ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ » .
فَالْقِدْحُ السَّهْمُ وَالْجَفِيرُ الْكِنَانَةُ ، وَاسْتِعَارَ لَفْظَ الْقُطْبِ بِاعْتِبَارِ دَوْرَانِ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ . وَالْقِدْحُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا وَاحِدٌ قِدَاحٍ الْمَيْسَرُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِالْقِدَاحِ » .
وَيَتِمُّ الْكَلَامُ فِي زَمٍّ .

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ قُرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَرَجُلٌ حَفِظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ وَأَقَامَهُ إِقَامَةً الْقِدْحِ » .
كَأَنَّهُ الَّذِي يَسْتَقْسِمُ وَيَلْعَبُ بِهِ كَمَا يَسْتَقْسِمُ بِالْقِدَاحِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالْقِدْحَةُ . بِالْكَسْرِ . اسْمٌ لِلضَّرْبِ بِالْمِثْدَحَةِ ، مِنْ اقْتَدَحَ النَّارَ بِالزَّنْدِ . وَالْمِثْدَحَةُ : الْحَدِيدَةُ . وَالْقِدَاحُ وَالْقِدَاحَةُ : الْحَجَرُ . وَالْقِدْحُ : الْغَرَفُ ، وَمِنْهُ « اقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكَ » أَيِ اغْرِفِي .
وَفِي حَدِيثِ الرَّاهِدِيِّ « كَانَتْهُمْ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَأَهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَةِ » .
وَيُرِيدُ جَمْعَ قِدَحٍ أَعْنَى السَّهْمِ الْمُنْحَوْتِ .

(قِرْح)

فِيهِ ذِكْرُ الْقِرْحِ بِالْفَتْحِ فَالسَّكُونُ : الْجِرَاحُ ، وَقِيلَ الْقِرْحُ بِالْفَتْحِ الْجِرَاحُ وَالْقِرْحُ بِالضَّمِّ أَلَمُ الْجِرَاحِ .
وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِيهِ الْقِرْحَةُ » .
هِيَ بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَاحِدَةُ الْقِرْحِ وَالْقِرْحُ ، وَهِيَ حَبَّةٌ تَخْرُجُ فِي الْبَدَنِ . وَقِرْحُ الرَّجُلِ قِرْحًا .
مِنْ بَابِ تَعَبٍ . : خَرَجَتْ بِهِ قُرُوحٌ . وَقِرْحَتُهُ قِرْحًا . مِنْ بَابِ نَفَعٍ . : إِذَا جَرَحَتْهُ ، وَالاسْمُ الْقِرْحُ بِالضَّمِّ : بَيَاضٌ يَسِيرُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ دُونَ الْغُرَّةِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ » .
يَعْنِي الَّذِي فِي جَبْهَتِهِ قُرْحَةٌ . وَالْمَاءُ الْقِرَاحُ كَسَحَابٍ : الْمَاءُ الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنْ كَافُورٍ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَيْتِ « يَغْسِلُهُ بِالْمَاءِ الْقِرَاحِ » (١) .
وَالْقِرَاحُ أَيْضًا : الْمَرْعَةُ الَّتِي لَيْسَ

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٠ .

عليها بناء ولا فيها شجر ، والجمع **أَفْرِحَةٌ** ومنه الحديث « انثُر في **الْقَرَّاحِ** بَذْرَكَ » .
وَأَفْتَرَحْتُ الشيء : ابتدعته . **وَأَفْتَرَحْتُ** عليه شيئا : سألته إياه من غير روية ، ومنه الحديث « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَا يَفْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ » .
وَأَفْتَرَّاحُ الكلام : ارتجاله . و « **الْفَارِحُ** » من ذي الحافر : ما انتهت أسنانه ، يقال **فَرَحَ** ذو الحافر **يَفْرَحُ** بفتحتين **فُرُوحًا** فهو **فَارِحٌ** ، وذلك عند كمال خمس سنين وهو في السنة الأولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم **قَارِحٌ** . **وَالْقَرِيحَةُ** : أول ماء يستنبط من البئر ، قال الجوهري : ومنه قولهم « لفلان **قَرِيحَةٌ** جيدة » يراد استنباط العلم بجود الطبع .

(فرح)

« **فُرْنَجٌ** » كصرد : اسم جبل بالمزلفة^(١) . قال الشيخ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : هو جبل هناك يستحب الصعود عليه ، قيل هو غير منصرف للعلمية والعدل عن **فَارِحٍ** تقديرا . وأما القوس الذي في السماء ويسمونه الناس « **قَوْسَ فُرْنَجٍ** » فقليل ينصرف لأنه جمع **فُرْنَجَةٍ** مثل غرف وغرفة ، وقيل : لا ينصرف لأنه اسم شيطان .
وفي الخبر « لَا تَقُولُوا قَوْسَ **فُرْنَجٍ** فَإِنَّ **فُرْنَجَ** اسْمُ شَيْطَانٍ وَلَكِنْ قُولُوا قَوْسَ اللَّهِ »^(٢) .
وَالْفُرْنَجُ : الطرائق والألوان ، وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة .

(قلح)

« **الْقُلْحُ** » بفتحتين : صفرة في

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤١ : وهو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزلفة عن يمين الإمام ، وهو الميقدة ، وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٢٧

الأسنان ، يقال **قَلَحَتِ** الأسنان **قَلَحاً** . من باب تعب . : تغيرت بصفرة أو خضرة ، فالرجل **أَفْلَحَ** والمرأة **قَلَحَاءُ** ، والجمع **قُلُحٌ** من باب حمر ، **وَالْقَالِحُ** كغراب اسم منه . ومنه الحديث « مَا لِي أَرَاكُمْ **قُلُحاً** مَا لَكُمْ لَا تَسْتَأْذِنُونَ » .

وفي حديث المرأة إذا غاب عنها زوجها « **تَقَلَّحَتْ** » أي توسخت ثيابها ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنظيف .

(قمح)

قوله تعالى : ﴿ **فَهُمْ مُقْمَحُونَ** ﴾ [٣٨ / ٨] أي رافعون رءوسهم مع غض أبصارهم ، لأن الأغلال إلى الأذقان فلا تخلية يطأطىء رأسه ، فلا يزال **مُقْمَحاً** . يقال **أَقْمَحَهُ** الغل : إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه ، فهو **مُقْمَحٌ** . ومنه في حديث رسول الله لعلي « سَتَقْدُمُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى اللَّهِ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ ، وَيَقْدُمُ عَدُوُّكَ غَضَاباً **مُقْمَحِينَ** » ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ عَلَى عُنُقِهِ يُرِيهِمْ كَيْفَ **الْإِقْمَاحِ** . وفي حديث الفِطْرَةِ « صَاعاً مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعاً مِنْ **قَمَحٍ** » .

بالفتح فالسكون قيل حنطة ردية يقال لها النبطة ، **وَالْقَمْحَةُ** الحبة منه . قال بعض الأعلام : لم نر من أهل اللغة من فرق بين الحنطة والبر **والقمح** ، فكأن أو للشك من الراوي لا للتخيير والله أعلم . وفيه أنه لا يتمشى في قَوْلِهِ عليه السلام « مَنْ لَمْ يَجِدِ الحِنْطَةَ وَالشَّعِيرَ أَجْزَأَ عَنْهُ **الْقَمْحُ** وَالسُّلْتُ وَالْعَلْسُ وَالذُّرَّةُ » .^(١)

(قيح)

قد تكرر في الحديث ذكر الدم **وَالْقَيْحُ** بفتح فسكون : المدة لا يخالطها دم ، يقال **قَاحَ** الجرح **قَيْحاً** . من باب باع . : سال **قَيْحُهُ** ، **وَأَقَاحَ** بالالف لغة فيه ، **وَقَيْحَ** الجرح بالتشديد : صار فيه **الْقَيْحُ** . ومنه الحديث « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ **قَيْحاً** خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا » .

(١) من لا يحضره ج ٢ ص ١١٥ .

باب ما أوله الكاف

(كدح)

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ [٨٤ / ٦] **الكَادِحُ** : الساعي بجهد وتعب والكاسب ، **وَكَدَحَ** في العمل كمنع سعى لنفسه خيرا أو شرا **وَالْكَدْحُ** بفتح فسكون : العمل والسعي والكسب لآخرة ودنيا ، يقال هو **يَكْدَحُ** في كذا أي يكد ويعمل ، **وَيَكْدَحُ** لعياله **وَيَكْدَحُ** أي يكتسب لهم ، **وَيَكْدَحُ** للدنيا أي يكتسب لها. وهذا خطاب لبني آدم جميعهم. قوله ﴿ **فَمُلَاقِيهِ** ﴾ أي ملاق جزاءه لقاء جزاء العمل ، وقيل معناه ملاق ربك أي صائر إلى حكمه حيث لا حكم إلا حكمه. **وَالْكَدْحُ** : دون الخدش والחדش دون الخمش ، يقال خدشت المرأة وجهها : إذا خدشته بظفر أو حديدة ، والخمش يستعمل على معنى القطع ، يقال « خمشني فلان » أي قطع مني عضوا. و « في وجهه **كُدُوخٌ** » هو بالضم جمع **كَدَحٍ** ، وهو كل أثر من خدش أو عض ، وقيل هو بالفتح كصبور من **الْكَدَحِ** الجرح. **وَالْمُكَادِحَةُ** : السعي والعمل ، ومنه في صفات المؤمن « **مُكَادِحَتُهُ** أَخْلَى مِنْ الشَّهْدِ » أي عمله وسعيه أخلى من العسل.

(كسح)

في حديث فاطمة عليها السلام : « **كَسَحَتِ** الْبَيْتَ حَتَّىٰ اعْبَرَتْ ثِيَابُهَا ». أي كنسته من قولهم **كَسَحْتُ** البيت **كَسْحًا** من باب نفع كنسته ، وقد يستعار **الْكَسْحُ** لتنقية البئر والنهر وغيره ، فيقال **كَسَحْتُهُ** أي نقيته. **وَالْكُسَاخَةُ** بالضم مثل الكناسة ، وهي ما يكنس. **وَالْمِكْسَحَةُ** بكسر الميم ما يكنس به من الآلة. وفيه « **فَرَفَعْتُ كُسْحَةَ** الْمَائِدَةِ »

فَأَكَلْتُ».

والظاهر **كُساخَةُ** المائدة : أي كناستها ، ففيه تصحيف أو قصر. وفي بعض النسخ كصيحة المائدة ، وهو تصحيف أيضا.

(كشح)

في الحديث « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ **الْكَاشِحُ** » ^(١).

الكاشح هو الذي يضمرك للعداوة. و « يطوي عليها **كَشْحُهُ** » أي باطنه ، من قولهم **كَشَحَ** له بالعداوة : إذا أضمركها له. وإن شئت قلت هو العدو الذي أعرض عنك وولاك **كَشْحُهُ**. وطويت **كَشْحاً** على الأمر : إذا أضمركته وسترته. و**الْكَشْحُ** : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . قاله الجوهري. ومنه طوى فلان عني **كَشْحُهُ** : إذا قطعك.

وفي حديث علي عليه السلام في أمر الخِلافة « فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا **كَشْحاً** » ^(٢). قوله « وطويت عنها **كَشْحاً** » كناية عن امتناعه وإعراضه عنها كالمأكل المعاف الذي تطوى البطن دونه ، وقيل أراد التفت عنها كما يفعل المعرض عن إلى جانبه ، كما قال :

طوى كشحه عني وأعرض جانباً

(كفح)

في حديث حسن « لَا تَزَالُ مُؤَيِّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا **كَافَحْتَ** عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ».

أي دافعت عنه ، من **الْمُكَافَحَةِ** وهي المدافعة تلقاء الوجه ، يقال **كَافَحَهُ** : إذا استقبله بوجهه. و**كَافِحُوهُمْ** في الحرب : أي استقبلوهم بوجوهكم ليس دونها ترس ولا غيره. وكَلَّمَهُ **كِفَاحاً** : أي مواجهة من غير حجاب. وأعطيت محمداً **كِفَاحاً** : أي كثيراً من الأشياء في الدنيا والآخرة. وفي الخبر « أَنِّي لَأُكَافِحُهَا وَأَنَا صَائِمٌ ».

الضمير للزوجة ، أي أواجهها بالقبلة وأتمكن من تقبيلها ، من **الْمُكَافَحَةِ** وهي مصادفة الوجه للوجه.

(١) الكافي ج ٤ ص ١٠.

(٢) من خطبته الشقشقية.

وفلان **يُكَافِئُ** الأمور : إذا باشرها بنفسه.

(كلح)

قوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ فِيهَا كَالْجُحُونَ** ﴾ [٢٣ / ١٠٤] هو من **الْكُلُوحِ** وهو الذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رءوس الغنم إذا شيطت بالنار. وقيل **كالْجُحُونَ** : عابسون. و**الْكُلُوحُ** : تكشر في عبوس ، ومنه **كَلَحَ** الرجل **كلوحاً** و**كَلَّاحاً**. و « ما أقبح **كُلْحَتَهُ** » يراد به الغم . قاله الجوهري.

باب ما أوله اللام

(لحج)

الإِلْحَاحُ : مثل الإلحاف ، تقول ألح عليه بالمسألة. و**اللَّحْخُ** : الملاصق ، يقال هو ابن عم **لَحٍ** بجر **لَحٍ** على أنه نعت للنكرة قبله ، ولو وقع بعد معرفة انتصب على الحال ، تقول « ابن عمي **لَحّاً** » أي لاصقاً بالنسب ، فإن كان رجلاً من العشيرة قلت « هو ابن عم الكلالة ».

(لفح)

قوله تعالى : ﴿ **تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ** ﴾ [٢٣ / ١٠٤] هو من **لَفَحَتُهُ** النار والسموم بجرها : أحرقت. و**اللَّفْحُ** : أعظم تأثيراً من النفح. و**لَفَحَتُهُ** بالسوط **لَفْحَةً** : إذا ضربته ضربة خفيفة.

(لقح)

قوله تعالى : ﴿ **وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ** ﴾ [٢٢ / ١٥] يعني **مَلَاقِحَ** جمع **مُلْقِحَةٍ** ، أي **تُلْقِخُ** الشجرة والسحاب كأنها تهيجه ، ويقال **لَوَاقِحَ** جمع **لَاقِحٍ** أي حوامل لأنها تحمل السحاب وتقله وتصرفه ثم تمر به فتدر ، يدل عليه قوله ﴿ **حَتَّى إِذَا أَفَلَّتْ سَحَاباً** ﴾ أي حملت. وفي الصحاح « رياح **لَوَاقِحُ** » ولا يقال **مَلَاقِحُ** ، وهو من النوادر.

وَلَقَحَتِ الناقة بالكسر لَقْحاً وَلَقاحاً بالفتح ، وهي لَاقِحٌ أي حامل . ومنه الحديث « فَمَا لَقِحَ وَسَلِمَ كَانَ هَدِيًّا » .

وفي الخبر أَنَّهُ « نَهَى عَنِ الْمَلَاقِحِ وَالْمَضَامِينِ لِأَنَّهُ غَرَزٌ » .

أراد بِالْمَلَاقِحِ جمع مَلْقُوحٍ ، وهو جنين الناقة وولدها مَلْقُوحٌ به ، فحذف الجار ، والناقة مَلْقُوحَةٌ . وأراد بالمضامين ما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن أمه وما يضرب الفحل في عام أو في أعوام .

وفي الحديث « أَلْبَانُ اللَّقَاحِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ » .

اللَّقَاحُ بالكسرة : ذوات الألبان ، الواحدة لَقُوحٌ وهي الحلوب مثل قلوص وقلاص . واللَّقْحَةُ بالكسر والفتح : الناقة القريبة العهد بالنتاج ، والجمع لَقَحٌ كقرب . واللَّقَاحُ بالفتح : اسم ماء الفحل . واللَّقَاحُ أيضا : ما يُلْقَحُ به النخلة ، ومنه تَلْقِيحُ النخل ، وهو وضع طلع الذكر في طلع الأنثى أول ما ينشق .

(لمح)

قوله تعالى : ﴿ كَلِمَاحٍ أَبْصَرَ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [١٦ / ٧٧] يقال لَمَحْتُ الشيء من باب نفع ، وَأَلَمَحْتُهُ بالألف لغة : إذا أبصرته بنظر خفيف ، والاسم اللَّمَحَةُ ، والمصدر اللَّمَحُ ، والمعنى إقامة الساعة وإحياء الموتى يكون في أقرب وقت وأسرعه وَلَمَحَ البرق لَمَحاً : أي لمع .

(لوح)

قوله تعالى : ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [٨٥ / ٢٢] قال الشيخ أبو علي : أي محفوظ من التغيير والتبديل والنقصان والزيادة ، وهذا على قراءة من رفعه فجعله من صفة قرآن ، ومن جره فجعله صفة لِلَّوْحِ فالمعنى أنه محفوظ لا يطلع عليه الملائكة ، وقيل محفوظ عند الله [وهو أم الكتاب ومنه نسخ القرآن والكتب ، وهو الذي يعرف بِاللَّوْحِ المحفوظ] ، وهو من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ^(١) . قال الصدوق رحمته الله : اعتقادنا في

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٩ والزيادة منه .

اللُّوح والقلم أهما ملكان. قوله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ ﴾ [٧ / ١٤٥] قيل هي جمع « **لَوْح** » بالفتح ، وهو ما يكتب فيه من صحيفة عريضة خشبا أو عظما ، قيل كانت طولها عشرة ، وقيل سبعة ، وقيل **لَوْحَيْنِ** ، ويجوز في اللغة أن يقال **لِللَّوْحَيْنِ الْأَوَّح** ، وكانت من زمرد أو زبرجد أو ياقوت أحمر ، وقيل كانت من خشب نزل من السماء وكان فيها التوراة أو غيرها.

وفي الحديث « كَانَتْ **أَلْوَابُ** مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ زُمْرِدٍ أَخْضَرَ ، فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى أَلْقَى **الْأَلْوَابَ** مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَمِنْهَا مَا بَقِيَ وَمِنْهَا مَا ارْتَفَعَ ، فَلَمَّا ذَهَبَ ﴿ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ قَالَ لَهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ : عِنْدَكَ تَبَيَّنَ مَا فِي **الْأَلْوَابِ** ؟ قَالَ : نَعَمْ » . الحديث (١).

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام مع اليماني وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ صَخْرَةٍ بِالْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ : عَرَفْتَهَا؟ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي حَيْثُ غَضِبَ مُوسَى فَأَلْقَى **الْأَلْوَابَ** فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَةِ التَّقَمَّتْهُ الصَّخْرَةُ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَذْنَتْهُ إِلَيْهِ وَهِيَ عِنْدَنَا .

قوله : ﴿ **لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ** ﴾ [٧٤ / ٢٩] بالتشديد : أي مغيرة لهم ، من قولهم « **لَاخَتْهُ** الشمس **وَلَوَّخَتْهُ** » أي غيرته ، ويقال ﴿ **لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ** ﴾ تحرق الجلد فتسوده. و**لَوَّخْتُ** الشيء بالنار : أحميته. و**الَلَّوْخُ** : الكتف وكل عظم عريض. و**لَوْخُ** الجسد : عظمه ما خلا قصب اليدين والرجلين. وقيل **أَلْوَابُ** الجسد : كل عظم فيه عرض. و**لَاخ** النجم و**أَلَاخ** : إذا بدا وظهر وتلألأ. و « **مَلَاوِخُ** » اسم فرس له ص ، وهو الضامر الذي لا يسمن.

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٧.

باب ما أوله الميم

(متح)

مَتَحَ النهار : أي طال وامتد. و**الْمَاتِحُ** : المستسقي من البئر من أعلاها. وبالياء الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو ، يقال **مَتَحَ** الدلو **يَمْتَحُهَا مَتَحاً** من باب نفع : إذا جذبها مستقياً لها. و**مَاحَهَا يَمِيحُهَا** : إذا ملأها.

(محم)

« **الْمُحُ** » بالضم والتشديد : صفرة البيض ، وبالفتح الثوب البالي. و**مَحَ** الكتاب و**أَمَحَ** : درس.

(مدح)

الْمَدْحُ بسكون الدال بعد ميم مفتوحة : الثناء الحسن. و**مَدَحَهُ** و**أَمَدَحَهُ** بمعنى ، وكذا **الْمَدْحَةُ** بكسر الميم. و**مَدَحْتُهُ** من باب نفع : أثنت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختيارية ، ولهذا كان **الْمَدْحُ** أعم من الحمد.

(مرح)

قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً** ﴾ [١٧ / ٣٧] قيل هو البطر والأشر وقيل التبخر في المشي والتكبر وتجاوز الإنسان قدره مستخفاً بالواجب. وفي حديث صفات المؤمنين « **أَنْ لَا يَطِيشَ بِهِ مَرَجٌ** ». يريد **بِالْمَرَجِ** هنا شدة الفرح والنشاط ، يقال **مَرَجٌ** بالكسر فهو **مَرَجٌ** مثل فرح فهو فرح.

(مزح)

الْمَزْحُ : الدعابة. و**مَزَحَ يَمْزَحُ** من باب نفع الاسم و**الْمَزَاحُ** بالضم **الْمِزَاحُ** بالكسر ، فهو مصدر **مَازَحَهُ**.

وفي الحديث « **كَثُرَ الْمَزَاحُ فِي السَّفَرِ فِي غَيْرِ مَا يُسَخِّطُ اللَّهُ مِنَ الْمُرُوءَةِ** ». قيل ولا قصور في **الْمَزَاحِ** مطلقاً بغير الباطل ، لما روي من أنه ص قال : **إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا**

الحقّ».

وحديثه مع العجوز التي سألته أن يدعو لها بالجنة وهو « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ ». مشهور.

(مسح)

قوله تعالى : ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [٥ / ٦] الآية **المسح** بفتح الميم فالسكون إمرار الشيء على الشيء ، ويقال **مسح** برأسه و**تمسح** بالأحجار والأرض ، والباء فيه للتبعية عند الإمامية ، ووافقهم على ذلك جمع من أهل اللغة ، وورد بها النص الصحيح عن الباقر عليه السلام ^(١) ، وإنكار سيوييه وابن جني مجيئها له مرجوح بالنسبة إلى خلافه. ويتم البحث في بعض إن شاء الله. قوله : ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [٣٨ / ٣٣] قيل هي قطعاً ، لأنها كانت سبب ذنبه ، وقيل ضرب أعناقها وعراقيبها ، من **مسحها** بالسيف قطعه ، وقيل **مسحها** بيده ، وهذا كله عند من يجوز صدور الذنب على الأنبياء ، وليس بالوجه.

قَالَ الصَّدُوقُ : إِنَّ الْجَهَّالَ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَغَلَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَرْضِ الْخَيْلِ ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْخَيْلِ وَأَمَرَ بِضَرْبِ سَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا وَقَتْلِهَا وَقَالَ : إِنَّهَا شَغَلَتْنِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ، وليس كما يقولون جل نبي الله سليمان عن مثل هذا الفعل ، لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سويقها وأعناقها لأنها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وإنما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلفة ، والصحيح في ذلك ما روي عن الصادق أنه قال : إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَرَضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلَ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾ الشَّمْسُ ﴿بِالْحِجَابِ﴾ ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أُصَلِّيَ صَلَاتِي فِي وَقْتِهَا ، فَرَدُّوْهَا فَقَامَ **فَمَسَحَ** سَاقَيْهِ وَعُنُقَهُ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمْ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَكَانَ ذَلِكَ وَضُوءُهُمْ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَطَلَعَتِ النُّجُومُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾

(١) البرهان ج ١ ص ٤٥١.

نَعَمْ الْعَبْدُ ﴿ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(١) .

قوله : ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [٣٠ / ٩] الْمَسِيحُ لقب عيسى عليه السلام ، وهو من الألقاب الشريفة ، وفي معناه أقاويل :

قِيلَ سُمِّيَ مَسِيحًا لسياحته في الأرض .

وقِيلَ مَسِيحٌ فَعِيلٌ مِمَّا مَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ مَسَحَ الْأَرْضَ لِأَنَّهُ كَانَ يَمَسَحُهَا أَيَّ يَقْطَعُهَا .

وقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَسُوحًا بِالذَّهْنِ .

وقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ الرَّجُلِ لَيْسَ لَهُ أَحْمَصُ وَالْأَحْمَصُ مَا تَجَاوَى عَنِ الْأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ الرَّجُلِ .

وقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَمْسَحُ ذَا عَاهَةٍ إِلَّا بَرِيءًا .

وقيل الْمَسِيحُ الصديق ، وقيل هو معرب وأصله بالعبرانية ما شبها فعرب كما عرب موسى عليه السلام ، نقل أنه حملته أمه وهي ابنة ثلاث عشرة سنة ، وعاشت بعد ما رفع ستا وستين سنة ، ومات ولها مائة واثنى عشرة سنة . و « عبد الْمَسِيح » قيل هو عبد الله . وسمي الدجال مَسِيحًا لأن أحد عينيه مَسُوحَةٌ .

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ » ^(٢) .

أي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نتأ عنهما . قاله في الرواية .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ الْيَتِيمِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ » .

قيل هي كناية عن التلطف به ، وهي لا تنافي إرادة الحقيقة أيضا .

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « فَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الدُّعَاءِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ » .

وفيه إشارة إلى أن كفيه ملئتا من البركات السماوية والأنوار الإلهية ، فهو يفيض منها على وجهه

الذي هو أشرف الأعضاء . وَمَسَحَ الْأَرْضَ : إذا ذرعها ، والاسم الْمَسَاحَةُ بالكسر . وَمَسَحَ الْمَرْأَةَ :

جامعها . وَمَسَحَهُ بالسيف : قطعه . وَمَسَحْنَا الْبَيْتَ : طُفْنَاهُ . وَمَسَحَهُ مَلَكٌ : أي أثر ظاهر منه .

(١) انظر كلام الصدوق والحديث في من لا يحضر ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُجَاوِزُنِي ظُلْمُ ظَالِمٍ وَلَوْ كَفَّ بِكَفِّ وَلَوْ مَسَحَهُ بِكَفِّ » وَمَسَحَهُ الْكَفُّ دُونَ الْكَفِّ الْمَمْلُوءَةِ ، وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ .

وَالنَّعْلُ الْمَمْسُوحَةُ : الَّتِي لَيْسَتْ مَخْصُورَةً .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمِنْهَالِ « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيَّ نَعْلٌ مَمْسُوحَةٌ ، فَقَالَ : هَذَا حَدَاثُ الْيَهُودِ ، قَالَ : فَأَنْصَرَفَ ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَخَصَّرَهَا بِهِ » ^(١) .

وَقَمْتُ أَمْسَحُ : أَيُ اتَّوَضَأُ . وَمِنْهُ « تَمَسَّحَ وَصَلَّى » .

وَتَمَسَّحَتْ بِالْأَرْضِ : كَأَنَّهُ يَرِيدُ التَّمِيمَ ، وَقِيلَ أَرَادَ مَبَاشَرَةً تَرَاهَا بِالْجِبَاهِ فِي السَّجْدِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ .
وَ « لَا يَتَمَسَّحُ بِيَمِينِهِ » أَيُ لَا يَسْتَنْجِي بِهَا . وَالْمَسْحُ بِالْكَسْرِ فَالسَّكُونُ وَاحِدُ الْمُسُوحِ ، وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِالْبَلَّاسِ ، وَهُوَ كَسَاءٌ مَعْرُوفٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « وَقَدْ عَلِقْتُ مِسْحًا عَلَى بَإِهَا » .
وَمِنْهُ قَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْسَجِدُ عَلَى الْمَسْحِ وَالْبِسَاطِ؟ قَالَ : « لَا بَأْسَ » .

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ التَّمْسَاحِ ، وَهُوَ عَلَى مَا نَقَلَ حَيَوَانٌ عَلَى صُورَةِ الضَّبِّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْجَبِ حَيَوَانَاتِ الْمَاءِ ، لَهُ فَمٌ وَاسِعٌ وَسُتُونٌ نَابَا فِي فَكِهِ الْأَعْلَى وَأَرْبَعُونَ فِي فَكِهِ الْأَسْفَلِ ، وَبَيْنَ كُلِّ نَابِئَيْنِ سَنٌّ صَغِيرٌ مَرِيعٌ يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ عِنْدَ الْإِطْبَاقِ وَلِسَانٌ طَوِيلٌ وَظَهْرٌ كَظْهِرِ السَّلْحَفَةِ لَا يَعْمَلُ الْحَدِيدُ فِيهِ ، وَلَهُ أَرْبَعَةٌ أَرْجُلٍ وَذَنْبٌ طَوِيلٌ ، وَهَذَا الْحَيَوَانُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مِصْرٍ خَاصَّةٍ . قَالَ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ ^(٢) .

وَفِي الْمَصْبَاحِ التَّمْسَاحُ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ يَشْبَهُ الْوَرْلَ فِي الْخَلْقِ وَطَوْلِهِ نَحْوُ مِنْ خَمْسَةِ أَذْرَعٍ وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ ، يَخْطِفُ الْإِنْسَانَ وَالْبَقَرَةَ وَيَغْوِصُ فِي الْبَحْرِ فَيَأْكُلُهُ .

(مِلْح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [٢٥ / ٥٣] هُوَ بِالْكَسْرِ فَالسَّكُونُ ، وَقُرِئَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ عَلَى فَعْلٍ ، لَكِنْ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ خَفِيَ وَقَصُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَيْهِ ، يَقَالُ مَلَحَ الْمَاءُ مُلُوحًا كَمَا هُوَ لُغَةٌ أَهْلُ الْعَالِيَةِ مِنْ بَابِ قَعْدٍ . وَمِلْحٌ بِالضَّمِّ

(١) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ص ١٤٠ .

(٢) حَيَاةُ الْحَيَوَانِ ج ٢ ص ١٦٣ .

مُلُوْحَةٌ فهو **مَلِيْحٌ** ، ولا يقال **مَالِيْحٌ** إلا في لغة ردية. قال الجوهرى وغيره : وأما أهل الحجاز . على ما نقل عنهم . فإنهم يقولون **أَمَلَحَ** الماء **إِمْلَاحاً** ، والفاعل **مَالِيْحٌ** ، فمن النوادر التي جاءت على غير قياس. وماء **مَلِيْحٌ** : إذا كان شديد **المُلُوْحَةِ**

وفي الحديث « فَضَحَى رَسُولُ اللَّهِ ص بِكَبْشٍ **أَمَلَحَ** ».

هو من قولهم **مَلِيْحَ** الرجل وغيره **مَلْحاً** من باب تعب : اشتدت زرقته وهو يضرب إلى البياض ، فهو **أَمَلَحُ** والأنثى **مَلْحَاءُ** مثل أحمر وحمراء. و**المُلْحَةُ** كغرفة : بياض يخالطه سواد. و**مَلَحَ** الشيء بالضم **مَلَاْحَةً** : بهج وحسن منظره ، فهو **مَلِيْحٌ** و**مَلِيْحَةٌ** والجمع **مِلَاحٌ**. و**اسْتَمَلَحَهُ** : عده **مَلِيْحاً**. و**المُمَالِحَةُ** : المؤكلة ، ومنه « يُحْسِنُ **مُمَالِحَةً** مَنْ **مَالِحُهُ** ».

و « صيد البحر **مُلْحَةٌ** الذين يأكلون » كأن المعنى فاكهة الذين يأكلون. و « **المَلَحُ** » معروف يذكر ويؤنث. وعن الصنعاني التأنيث أكثر. و**مَلَحْتُ** اللحم . من بابي نفع وضرب . : إذا ألقيت فيها **مَلْحاً** بقدر. و**المَلَاْحَةُ** بالتشديد : منبت **المَلَح** ، وإن شئت قلت هي أرض سبخة **مَالِحَةٌ** يجتمع فيها الماء فيصير **مَلْحاً**. و « **المَلَاِحِيُّ** » بالضم والتشديد : غناب أبيض ليس في حبه طول ، ومنه قول بعضهم ^(١) :
كعنقود **مُلَاِحِيَّةٍ** حين نورا

و**المَلَاِخُ** : صاحب السفينة.

(منح)

في الحديث « **الْمَصَائِبُ مَنَحٌ** مِنَ اللَّهِ ».

أي إعطاء. و**الْمَنَحُ** : العطاء ، يقال **مَنَحْتُهُ مَنَحاً** من باب نفع وضرب أي أعطيته ، والاسم **الْمَنَحَةُ** بالكسر وهي العطية. و**الْمَنَحَةُ** أيضاً : **مَنَحَةُ** اللبن كالشاة والناقة

(١) هو لأبي القيس بن الأسلت كما في الصحاح (ملح).

والبقرة تعطئها غيرك ليحاجها ثم يردّها عليك.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ص مَعَ جَعْفَرٍ « أَلَا أَحْبُوكَ أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أُعْطِيكَ ».

قيل الألفاظ الثلاثة راجعة إلى معنى واحد ، وإنما أعاد القول عليه بألفاظ مختلفة للتأكيد وتوطئة الاستماع إليه. **وَالْمَنِحُ** : أحد سهام الميسر العشرة مما لا نصيب له.

(مبح)

الْمَائِحُ : الذي ينزل البئر فيملأ الدلو إذا قل ماء الركبة ، يقال **مَاحَ** الرجل **مَيْحاً** من باب باع : إذا انحدر في الركبة ليملاً الدلو بالاغتراف باليد ، وجمع **الْمَائِحِ مَائِحَةٌ** مثل قائف وقافة. و**مَاحَ** في مشيته : تبختر. و**مَاحَ** فاه بالمسواك : إذا استاك. و**مَحَّتْ** الرجل : أعطته. و**اسْتَمَحَّتُهُ** : سألته العطاء. وكل من أعطى معروفا فقد **مَاحَهُ**

باب ما أوله النون

(نبح)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ ابْنُ النَّبَّاحِ وَهُوَ مُؤَدِّنٌ كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَقُولُ فِي أَدَانِهِ « حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » ، وَكَانَ إِذَا رَأَاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَرْحَباً بِالْقَائِلِينَ عَدْلًا » ^(١).
و « النَّبَّحُ » بالفتح فالسكون : **نَبَّحَ** الكلب ، يقال **نَبَّحَ** الكلب **يَنْبَحُ** من باب ضرب ، وفي لغة من باب نفع.

(نبح)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا **نَبَّاحَ** الْحَوَائِجِ إِلَّا بِالْدُّعَاءِ ».
وَفِيهِ « أَسْرَعُ الدُّعَاءِ **نُجْحاً** لِلْإِجَابَةِ دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ».
وَفِيهِ « لَا شَفِيعَ **أَنْجَحُ** مِنَ التَّوْبَةِ ».
أي أوفى منها في محو الذنوب.

(١) من لا يحضره ج ١ ص ١٨٧.

وفيه « الدُّعَاءُ مُفْتَاخُ **بِحَاجٍ** ».

أي ظفر بالمطلوب. وفيه : « أَقْلَبْنِي مُفْلِحاً **مُنْجِهاً** ».

وفيه : « اجْعَلْ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ **بِحَاجاً** ».

والجميع إما من **أَنْجَحْتُ** له الحاجة أي قضيت له ، أو من **بَجَحَ** أمر فلان كمنع تيسر له ، أو **بَجَحَ** فلان أصاب طلبته ، أو من **النَّجَّاحِ** بالفتح و**النُّجُحِ** بالضم الظفر بالحوائج ، أو من **بَجَحْتُ** الحاجة ، واستنَّجَحْتُهَا : إذا انتجزتها.

(نخنح)

التَّخْنُجُ معروف ، والتَّخْنُجَةُ مثله. والتَّخِيحُ : صوت يردده الإنسان في جوفه.

(ندح)

فيه « مَا لَهْمَا مِنْ ذَلِكَ **مَنْدُوحَةً** ».

أي فسحة وسعة ، أخذنا من **نَدَخْتُه** إذا وسعته ، أو من **النَّدَحِ** وهو الموضع المتسع من الأرض ، والجمع **أَنْدَاحٌ** مثل قفل وأقفال. ومثله « إِنَّ مِنَ الْمَعَارِضِ **لَمَنْدُوحَةً** عَنِ الْكَذِبِ ».

أي سعة وفسحة ، يعني أن في التعريض من الاتساع ما يغني الرجل عن تعمد الكذب.

(نزح)

يقال **نَزَحْتُ** البئر **نَزْحاً**. من باب نفع . : إذا استقيت ماءه كله. ومنه حديثُ البئرِ « **فَانْزَحْ** مِنْهَا دَلَاءً »^(١).

أي استق منها هذا المقدار. و**النَّزْحُ** بالتحريك البئر التي أخذ ماؤها. و**نَزَحَتِ** الدارُ : بعدت ، ومنه بلدٌ **نَازِحٌ**.

(نصح)

قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَنْفَعُكُمُ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ** ﴾ [١١ / ٣٤] قوله : ﴿ **إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ** ﴾ شرط جزاؤه ما دل عليه ، قوله ﴿ **لَا يَنْفَعُكُمُ نُصْحِي** ﴾ وهذا الدال في حكم ما دل عليه موصل بشرط يوصل الجزاء بالشرط ، كما في قولهم « إن أحسنت إلي أحسنت إليك إن

(١) الكافي ج ٣ ص ٦.

أمكنني كذا». قال الشيخ أبو علي قوله ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [٦٦ / ٨] هي فعولا من **النُّصَحِ** ، وهو خلاف الغش ، والتوبة **النَّصُوحُ** هي البالغة في **النُّصَحِ** التي لا ينوي فيها معاودة المعصية ، وقيل هي ندم في القلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار أن لا يعود ^(١) وأصل **النَّصِيحَةِ** في اللغة الخلوص ، يقال **نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ**. قال الجوهري : هو باللام أفصح. قال تعالى : ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ [٦٢ / ٧].

وفي الحديث : « ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهَا قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ».

وعد منها النصيحة لائمة المسلمين ، قيل هي شدة المحبة لهم وعدم الشك فيهم وشدة متابعتهم في قبول قولهم وفعلهم وبذل جهدهم ومجهودهم في ذلك. و « **النَّصِيحَةُ** » لفظ حامل لمعان شتى : **فَالنَّصِيحَةُ** لله الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته ونصرة الحق فيه ، و**النَّصِيحَةُ** لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه والذب عنه دون تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، و**النَّصِيحَةُ** لرسول الله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. و**النَّصِيحَةُ** لا تكون قبيحة ولكن ربما يستقبحها السامع لصعوبتها وكم سقت في آثاركم من **نَصِيحَةٍ**. وقد يستفيد الظنة **الْمُتَنَصِّحُ** : أي المبالغ في **النَّصِيحَةِ**. و**النَّصِيحُ** : **النَّاصِحُ**. وقوم **نُصَحَاءُ** ورجل **نَاصِحُ** الجيب : أي نقي القلب. و**انْتَصَحَ** فلان : قبل **النَّصِيحَةَ**. و**اسْتَنْصَحَهُ** : عده **نَصِيحًا**.

(نضح)

في الحديث « فَشَمَّ رَائِحَةَ النَّضُوحِ ».

هو بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته وروي بالخاء المعجمة ، وهو أكثر من **النَّضُوحِ** يبقى له أثر ، وقيل هو بالمعجمة ما ثخن من الطيب وبالمهملة فيما رق ، وقيل بالعكس ، وقيل هما سواء ، وأصل

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٨.

النَّضُوحُ الرش ، فشبه كثرة ما يفوح من طيبه بالرش. وفي كلام بعض الأفاضل : **النَّضُوحُ** طيب مائع ينقعون التمر والسكر والقرنفل والتفاح والزعفران وأشباه ذلك في قارورة فيها قدر مخصوص من الماء ويشد رأسها ويصبرون أياما حتى ينشر ويتخمر ، وهو شائع بين نساء الحرمين الشريفين ، وكيفية تطيب المرأة به أن تحط الأزهار بين شعر رأسها ثم ترش به الأزهار لتشتد رائحتها قال : وفي أحاديث أصحابنا أنهم نحووا نساءهم عن التطيب به ، بل أمر عليه السلام بإهراقه في البالوعة . انتهى . ويشهد له ما

رُوي أَنَّهُ عليه السلام شَمَّ رَائِحَةَ **النَّضُوحِ** فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا **نَضُوحٌ** فَأَمَرَ فَأُهْرِقَ.

وفي الحديث وَقَدْ سُئِلَ عَنِ **النَّضُوحِ**؟ قَالَ : يُطْبَخُ التَّمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلَاثُهُ وَيَبْقَى ثُلَاثُهُ.

وفي حديث الوهدة قد تكرر ذكر **النَّضُوحِ** بالكف للمغتسل عن اليمين والشمال والقدم والخلف . وقد اختلف في **الْمَنْضُوحِ** : ف قيل الجسد يسرع وصول الماء إليه عند الاغتسال قبل أن يصل إلى الوهدة ، وقيل الأرض لأنها تمنع حينئذ من وصول الماء إلى الوهدة ، وقيل لإزالة نفرة الماء ، وقيل هي كناية عن أقل ما يجزي في الغسل . والله أعلم . **النَّضُوحُ** : الرش . و**نَضَحْتُ** الثوب **نَضْحًا** من بابي ضرب ونفع : رششته بالماء ، وهو أقل من **النَّضْحِ** بالحاء المعجمة . و « **يُنَضِّحُ** من بول الغلام » أي يرش و**انْتَضَحَ** البول على الثوب : ترشش و**نَضَحَ** العرق : خرج . و**نَضَحْتُ** القرية : رشحت . و**نَضَحَ** البعير الماء : حمّله من نحر وبئر لسقي الزرع فهو **نَاضِحٌ** ، سمي بذلك لأنه **يَنْضَحُ** الماء أي يصبه ، والأنثى **نَاضِحَةٌ** وسائنة أيضا ، والجمع **نَوَاضِحٌ** ، وهذا أصله ثم استعمل **النَّاضِحُ** في كل بعير وإن لم يحمل الماء ، ومنه الحديث « أَطْعِمِ نَاضِحَكَ » أي بعيرك .

(نطح)

قوله تعالى : ﴿وَالطَّيْحَةُ﴾ [٥ / ٣] وهي التي نَطَحَتْهَا بحيمة أخرى حتى ماتت ، فعيلة بمعنى مفعولة ، وإنما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها ، وكذلك الفريسة والأكلة . ونَطَحَهُ نَطْحاً : أصابه بقرنه . ونَطَائِحُ الدهر : شدائده .

(نفح)

قوله تعالى : ﴿نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ [٢١ / ٤٦] أي قطعة منه . ونَفْحَةٌ : هي الدفعة من الشيء دون معظمه . وله نَفْحَةٌ طيبة : من نَفَحَ الطيبُ إذا فاح . ونَفَحَتِ الدابةُ : إذا ضربت برجلها . ونَفَحَتِ الريحُ : هبت . ونَفَحَ الريحُ : هبوا . وفي حديث علي عليه السلام لِقَوْمِهِ « نَافِحُوا بالظبي » .

وَالْمُنافِحَةُ بالظبي : التناول بأطراف السيوف ، وفائدته توسعة المجال ، فإن القرب من العدو يمنع ذلك . و « الْإِنْفَحَةُ » بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة ، وهي كرش الحمل والجدي ما لم يأكل ، فإذا أكل فهو كرش . حكاها الجوهري عن أبي زيد . وفي المغرب الْإِنْفَحَةُ الجدي بكسر الهمزة وفتح الفاء وتخفيف الحاء وتشديدها ، وقد يقال مَنْفَحَةٌ أيضاً ، وهو شيء يخرج من بطن الجدي أصفر يعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجن ولا يكون إلا بكل ذي كرش ، ويقال هي كرشه إلا أنه ما دام رضيعاً سمي ذلك الشيء إِنْفَحَةً فإذا فطم ورعى العشب قيل استكرش .

(نكح)

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٤ / ٢٢] أي تتزوجوا ما تزوج آباؤكم ، وقيل ما وطئه آباؤكم من النساء ، حرم عليهم ما كانوا في الجاهلية يفعلونه من نِكَاحِ امرأة الأب ، وقيل : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ أي مثل نِكَاحِ آبائكم ، فيكون ﴿مَا نَكَحَ﴾ بمنزلة المصدر ، ويكون حرفاً موصولاً ، فعلى هذا يكون النهي

عن حلائل الآباء ، وكل نكاح لهم فاسد ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فإنكم لا تؤاخذون به ، وقيل ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فدعوه فإنه جائز لكم. قال البلخي : وهذا خلاف الإجماع وما علم من دين الرسول ، وقيل معناه ولكن ما سلف فاجتنبوه ودعوه ، وقيل ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ أي إلا **بِالنَّكَاحِ** الذي عقده آباؤكم بعينه من قبلكم **فَانْكِحُوا** إذا أمكنكم وذلك غير ممكن ، والغرض المبالغة في التحريم لأنه من باب تعليق المحال ، وقيل إنه استثناء من محذوف أي ﴿لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ فإنه قبيح حرام معاقب عليه ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ في الجاهلية فإنكم معذورون فيه. و**نَكَحَ يَنْكِحُ** من باب ضرب ، و**النَّكَاحُ** الوطء ، ويقال على العقد فقيل مشترك بينهما ، وقيل حقيقة في الوطء مجاز في العقد ، قيل وهو أولى إذ المجاز خير من الاشتراك عند الأكثر ، وهو في الشرع عقد لفظي مملك للوطء ابتداء ، وهو من المجاز تسمية للسبب باسم مسببه. وهل هو أفضل من التبتل للعبادة أم العكس ، ولا قائل بالمساواة ، قيل والحق الأول لِقَوْلِهِ ص « مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ فَايْدَةً أَفْضَلَ مِنْ زَوْجَةٍ مُسْلِمَةٍ » - الحديث (١). ولأنه أصل العبادة وسبب لها مع كونه عبادة ، ولاشتماله على بقاء النوع مع العبادة بخلاف باقي المثوبات.

(نوح)

قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [٣٧ / ٧٩] **نُوحٌ** هو النبي المشهور ابن لامك بن متوشخ بن اخنوخ . وهو إدريس النبي . وهو اسم منصرف مع العجمة والتعريف لسكون وسطه كلوط ، وقيل سُمِّيَ **نُوحًا** لَأَنَّهُ كَانَ **يَنْوُحُ** عَلَى نَفْسِهِ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ ، وَنَحَى نَفْسَهُ عَمَّا كَانَ فِيهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَةِ. قيل وَهُوَ أَوَّلُ نَبِيِّ بَعْدَ إِدْرِيسَ ، وَكَانَ بَحَّارًا ، وَوُلِدَ فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِ آدَمَ فِي الْأَلْفِ الْأَوَّلَى وَبُعِثَ فِي الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ ابْنُ

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٢٧.

أَرْبَعِمِائَةٍ.

وَقِيلَ بُعِثْ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ **نُوحٌ** أَلْفِي سَنَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ سَنَةٍ وَمِنْهَا ثَمَانُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَأَلْفٌ ﴿سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَسَبْعِمِائَةٍ بَعْدَ نُزُولِهِ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَنَضَبَ الْمَاءُ وَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ وَأَسْكَنَ وُلْدَهُ فِي الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ « السَّلَامُ عَلَيْكَ » فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ : جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ. فَقَالَ لَهُ : تَدْعُنِي أَتَحْوُلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَتَحَوَّلَ **نُوحٌ** فَقَالَ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كَانَ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ تَحْوِيلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ.

وَفِيهِ كَانَ بَيْنَ **نُوحٍ** النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ آدَمَ عَشْرَةَ أَبَاءِ أَنْبِيَاءٍ وَأَوْصِيَاءِ كُلُّهُمْ ، وَإِنَّمَا خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنْ اسْتَعَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ قَابِيلَ أَتَى إِلَى هَبَةَ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِ آدَمَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَا أُخَصُّ أَنَا وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ فَتُقْبَلُ مِنْهُ قُرْبَانُهُ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِكَيْ لَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِي وَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي خَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئاً قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ هَابِيلَ ، فَلَبِثَ هَبَةُ اللَّهِ وَالْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ **نُوحاً** فَقَوْلُهُ : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٠٥ / ٢٦] يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْنٌ كَانُوا لَا يُصَدِّقُونَ بِنُبُوتِهِمْ ، يَعْنِي الَّذِينَ قَبْلَ **نُوحٍ** وَلَمْ يَقْرَأُوا بِنُبُوتِهِمْ.

وَنَاحَتِ الْمَرْأَةَ **نُوحٌ** **نُوحاً** وَنِيَاحاً ، وَالاسْمُ النِّيَاحَةُ بِالْكَسْرِ ، وَنِسَاءُ **نَوَائِحٍ** وَنَائِحَاتٍ. وَالتَّنَائُحُ : التَّقَابِلُ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ **النَّوَائِحُ** لِأَنَّ بَعْضَهُنَّ يَقَابِلُ بَعْضَا.

وَفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ : قَالَتْ سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّمَا تَحْتَاجُ الْمَرْأَةَ فِي الْمَأْتَمِ إِلَى **النَّوْحِ** لِتَسِيلَ دَمْعَتَهَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ هُجْراً ، يَعْنِي بَاطِلاً. وَفِيهِ إِذْنٌ بِهِ مَا لَمْ تَهْجُرْ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ **النَّائِحَةِ**؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ.

باب ما أوله الواو

(وذح)

في حديث علي عليه السلام «إيه أبا وذحة» .
فإيه معناه زنا وهات ، **والوذحة** الخنفساء . وهذا القول يومىء به إلى الحجاج بن يوسف لعنه الله .
 ومن قصته أنه كان يوماً يصلي على سجادة فجاءت خنفساء تدب إليه فقال : تحوا هذه عني
 فإنها **وذحة** الشيطان .
 ونقل البعض : أن الحجاج كان محتشاً وكان يأخذ الخنفساء ويجعلها على مقعدته لتعض ذلك
 الموضع فتسكن بعض عليه .
والوذح : ما يتعلق في أذناب الشياه وأرفاعها من أبعادها وأبوالها فيجف عليه ، الواحدة **وذحة**
 والجمع **وذح** مثل بدنة وبدن . قاله الجوهري .

(وشح)

في الحديث « **التوشح** في القميص من التجر » .
 وفيه « الارتداء فوق **التوشح** في الصلاة مكروه » .
 وفيه « كان **يتوشح** بثوبه » .
 أي يتغشى به . والأصل في ذلك كله من **الوشاح** ككتاب وهو شيء ينسج من أدم عريضا ويرصع
 بالجواهر ويوضع شبه قلادة تلبسه النساء ، يقال **توشح** الرجل بثوبه أو أزاره ، وهو أن يدخله تحت إبطه
 الأيمن ويلقيه على منكبه الأيسر كما يفعله المحرم وكما **يتوشح** الرجل بحمائل سيفه فتقع الحمائل على
 عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة ، والجمع **وشح** ككتب . وفي الجمع **الوشاح** بكسر الواو وضمها .
واتشح بثوبه مثل **توشح** . وذات **الوشاح** : اسم درعه (ص) .

(وضح)

في حديث الجنب « لا يدوق شيئاً حتى يغسل يديه ويتمضمض فإنه يخاف منه »

الْوَضَحُ».

هو بالتحريك البرص ، وعمل ذلك يدفعه. والْوَضَحَةُ : الأسنان تبدو عند الضحك وتُوضَحُ ، ومنه « لَا تُبْدِينَ بِوَضَحَةٍ وَقَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ ».

وفيه « يُمْنُ الْحَيْلِ فِي ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ ».

يعني البيض. والْوَضَحُ بالتحريك : البياض من كل شيء. والْوَضَحُ : بياض الصبح والقمر والغرة والتحجيل.

وفي الخبر « كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي السُّجُودِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ وَضَحُ إِبْطَيْهِ ».

بفتح الضاد : أي بياض ما تحتها ، وذلك للمبالغة في رفعهما والتجافي عن الجنبين. والمُوضِحَةُ من الشجاج : هي التي تُبْدِي وَضَحَ العظم أي بياضه ، يقال أَوْضَحَتِ الشَّجَّةُ فِي الرَّأْسِ : كشفت العظم ، فهي مُوضِحَةٌ. ومنه الحديث « لَا قِصَاصَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّجَاجِ إِلَّا فِي الْمُوضِحَةِ ».

ومنه « فِي الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ ».

والمراد بها ما كان في الرأس والوجه ، وأما ما كان في غيرهما ففيه الحكومة ، أي حكومة عدل. ووضَحَ الأمر يَضِخُ من باب وعد وُضُوحاً : انكشف وانجلى ، ويتعدى بالألف فيقال أَوْضَحْتُهُ. واتَّضَحَ الأمر : بان. والْوَضَحُ من الدرهم : الصحيح وكذا الدراهم الوَضَحُ ، والْوَضَاحِيَّةُ نسبة إلى ذلك. ومنه قوله عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْمَبِيعَ بِالْدَّرْهِمِ وَهُوَ يَنْقُصُ الْحَبَّةَ وَنَحْوَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ « لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْوَضَاحِيَّةِ ».

أي مثل الدراهم الصحيحة لا تنقص عن الوزن شيئاً.

(وقح)

الْوَفَاحَةُ بالفتح : قلة الحياء. وقد وَفَحَ بالضم وَفَاحَةً وَوَفَحَةً بكسر القاف فهو وَفِحٌ ، وامرأة واقح.

(ويح)

قد تكرر ذكر **وَيْحٍ** في الكتاب والسنة ، قيل هي اسم فعل بمعنى الترحم ، **فَوَيْحٌ** كلمة رحمة كما أن ويل كلمة عذاب ، وبعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الأخرى ، وعن سيبويه **وَيْحٌ** زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها ، وقال اليزيدي هما بمعنى واحد ، تقول **وَيْحٌ** لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء **وَوَيْحَكَ** **وَوَيْحَ** زيد وويلك وويل زيد على الإضافة فتنصبهما بإضمار فعل. قال : وأما قوله تعالى ﴿ فَتَغَسَّأْ لَهُمْ ﴾ و ﴿ بُعْدًا لِّلْمُودِ ﴾ وما أشبه ذلك فهو منصوب أبداً لأنه لا يصح إضافته بغير لام ، فلذلك افترقا. وفي الجمع **وَيْحٌ** كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة ، وقد يقال للمدح والتعجب ، ومنه « **وَيْحَ** ابنِ عَبَّاسٍ ». كأنه أعجب بقوله.

كتاب الخاء

باب ما أوله الألف

(أرخ)

التَّارِيخُ : تعريف الوقت ، والتَّوْرِيخُ مثله. وَأَرَخْتُ الكتاب يوم كذا ووَرَّخْتُه بمعنى.

باب ما أوله الباء

(ببخ)

بَخٍ كلمة تقال عند الرضا والمدح مبنية على السكون ، يقال « بَخٍ بَخٍ » فإن وصلت خففت ونونت بقول بَخٍ بَخٍ ، وربما شددت كالأسر. وَبَخَّخْتُه : قلت له بَخٍ بَخٍ.

(بذخ)

في حديثِ النَّسَاءِ « الْبَذَخُ هُنَّ لَا زِمَّ وَإِنْ كَبُرْنَ ».

الْبَذَخُ بالتحريك : الفخر والتطاول. وقد كثرت النسخ في هذا الحديث : ففي بعضها البرح بالراء المهملة أعني الشدة والشر ، وفي بعضها البرج بالجيم أعني إظهار الزينة للرجل ، ولعل الأول أصح. وشرف بَاذَخُ : أي عال. والبَاذَخُ : العالي ، ويجمع على بُذَخٍ. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَحَمَلُ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ الْبُذَخُ عَلَى أَكْتَافِهَا »^(١).

ومنه « سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَاذَخِ ».

وَبَذَخَ الجبل يَبْذَخُ من باب تعب بَذَخًا : طال ، فهو بَاذَخُ ، والجمع بَوَاذِخُ. وَبَذَخَ بالكسر وَبَذَخُ : أي تكبر وعلا.

(برزخ)

قوله تعالى : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٣.

[٥٥ / ٢٠] **الْبَرْزُخُ** : الحاجز بين الشيئين. **وَالْبَرْزُخُ** في

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام « نَحَافُ عَلَيْكُمْ هَوْلَ **الْبَرْزُخِ** ».

هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات فقد دخل **الْبَرْزُخَ**. ومنه الحديث « كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَكِنِّي وَاللَّهِ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي **الْبَرْزُخِ**. قُلْتُ : وَمَا **الْبَرْزُخُ**؟ قَالَ : الْقَبْرُ مُنْذُ حِينَ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ^(١).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام « **الْبَرْزُخُ** الْقَبْرُ ».

وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة.

(بزخ)

الْبَرْزُخُ : خروج الصدر ودخول الظهر. و**تَبَارَخَ** فلان عن الأمر : تقاعس. و**تَبَارَخَ** المهجين : ثنا حافره إلى باطنه.

(بطخ)

« **الْبِطِّيخَةُ** » واحدة **الْبِطِّيخِ** ، وهو فاكهة معروفة. وفي المصباح **الْبِطِّيخُ** بكسر الباء والعامية تفتح الأول وهو غلط لفقد فعيل. و**الْمَبْطِخَةُ** بالفتح : موضع **الْبِطِّيخِ** ، وضم الطاء لغة.

(بلخ)

« **بَلَخَ** » بالفتح فالسكون كورة بخراسان ، وكانت من مساكن ملوك العجم. ونهر **بَلَخٌ** مشهور ^(٢).

باب ما أوله الخاء

(خنخ)

« **أَخْنُوخٌ** » بالخاءين المعجمتين بينهما نون اسم إدريس النبي عليه السلام الذي هو وصي عشميشا

الذي هو وصي محوق

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٧١.

(٢) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٨٠ : ويقال لجيخون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ.

بالقاف الذي هو وصي مجلث بالجيم والشاء المثلثة ابن شيبان بن شيث بن آدم.

(خوخ)

فِي الْخَبْرِ « لَا تَبْقَى خَوْخَةٌ إِلَّا سُدَّتْ إِلَّا خَوْخَةٌ عَلَيَّ ».

الْخَوْخَةُ بفتح معجمة أولى : باب صغير كالنافذة الكبيرة ينصب عليها باب. **وَالْخَوْخَةُ** : كوة في الجدار تؤدي الضوء ، ومخترق ما بين كل دارين. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَنْ حَفَرَ هُمْ حُفَرَتَيْنِ لِيُعَذِّبَهُمَا بِهِمَا « ثُمَّ خَرَقَ فِيمَا بَيْنَهُمَا كُوَّةً ضَخْمَةً شَبَهَ الْخَوْخَةَ ». **وَالْخَوْخَةُ** واحدة **الْخَوْخِ** : فاكهة معروفة.

باب ما أوله الدال

(دريخ)

يقال **دَرِيخُ** الرجل : إذا طأطأ رأسه وبسط ظهره.

(دوخ)

دَاخَ الرجل **يَدُوخُ** : ذل. **وَدَوَخْتُهُ** : أذلته.

باب ما أوله الراء

(ررخ)

« **الرُّخُ** » بتشديد الخاء : طير في جزائر بحر الصين ، تكون الواحدة من جناحيه عشرة آلاف باع . قاله في حياة الحيوان ^(١).

(رسخ)

قوله تعالى : ﴿ **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ﴾ [٧ / ٣]

وَفِي الْحَدِيثِ « **الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ « ^(٢).

أي التابعون فيه ، يقال **رَسَخَ يَرْسُخُ** بفتحتين

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٦٨.

(٢) البرهان ج ١ ص ٢٧١.

رُسُوخًا : إذا ثبت في موضعه. وقال الجوهري : كل ثابت **رَاسِخٌ** ، ومنه ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ .
وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « نَحْنُ ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » ^(١).
(رضخ)

في حديثِ سُؤَالِ الْقَبْرِ « ضَرَبَهُ بِمِرْضَاخَةٍ » .
بالضاد والخاء ، وهي حجر ضخمة يكسر عليه النواويق ، أيضا بالحاء والأشهر الخاء ذكره الفارسي .
وَالرَّضِخُ : الدق والكسر ، ومنه رَضَخْتُ رأسه بالحجارة . وَالرَّضِخُ : العطاء اليسير المشروط من الوالي فنحوا الراعي والحافظ ، يقال رَضَخْتُهُ رَضَخًا من باب نفع : أعطيته شيئاً ليس بالكثير . ومنه الْحَبْرُ « أَمَرْتُ لَهُ بِرَضِخٍ » .
وَالرَّضَائِخُ جمع رَضِخَةٍ وهي العطية ، قيل والذي رَضِخَ له أبو سفيان وابنه معاوية حين كانا من المؤلفة قلوبهم ليستمالوا إلى نصرته الدين .

باب ما أوله الزاي

(زخخ)

يقال **رَحَّخَهُ** : إذا دفعه في وهدة . ومنه « **يَزُخُّ** فِي قَفَاةٍ حَتَّى يَقْدِفُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .
وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ص « مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا **زُخٌّ** فِي نَارِ جَهَنَّمَ » ^(٢) .
أي دفع ورمي بها .
وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى الْفُرَاتَ وَقَدْ أَشْرَفَ مَأْوُهُ جَنْبِيهِ **وَيَزُخُّ زَجِيحًا** فَتَنَاولَ بِكَفِّهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَانَ ﴿ **دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمًا خنزِيرٍ** ﴾ » .

(زرنخ)

« **الزَّرْنِخُ** » بالكسر معروف يتداوى به .

(١) البرهان ج ١ ص ٢٧٠ .

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٦٢٠ .

باب ما أوله السين

(سبخ)

« السَّبْحَةُ » بالفتح واحدة السَّبَاحُ. وهي أرض مالحة يعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الأشجار ، يقال سَبَحَتِ الأرض من باب تعب فهي سَبْحَةٌ بكسر الباء ، وإسكانها تخفيف ، ويجمع المكسور على سَبَحَاتٍ مثل كلمة وكلمات والسكن على سَبَاحٍ مثل كلبة وكلاب. وفي الجمع أرض سَبْحَةٍ بفتحات. والتَّسْبِيحُ : التخفيف ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْمِهِ « أَمَهْلُنَا حَتَّى يُسَبِّحَ عَنَّا الْحُرُّ »^(١).

أي يخف ويسكن شدته. وروي « يُسَبِّحُ » على بناء المجهول.

(سلخ)

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ [٥ / ٩] أي انقضى وقتها. قوله : ﴿ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ [٣٦ / ٣٧] أي نخرج منه ذلك إخراجا لا يبقى منه شيء من ضوء النهار. قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ أي على اليهود ﴿ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا ﴾ [٧ / ١٧٥] أي خرج منها بكفره كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحية من جلدها. واختلف في المحكي عنه : فقيل هو حكاية عن أحد علماء بني إسرائيل ، وقيل أمية بن أبي الصلت لما بعث الله محمدا ص حسده وكفر به ، وقيل من الكنعانيين واسمه بلعم بن باعورا أوتي بعض علم الله ودعا على قوم موسى عليه السلام ففعل به ذلك. وفي حَدِيثِ الرِّضَا « أَنَّهُ أُعْطِيَ بِلْعَمُ بَنِي بَاعُورَا الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَكَانَ يَدْعُو بِهِ فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ لِبِلْعَمَ : ادْعُ اللَّهَ عَلَى مُوسَى وَأَصْحَابِهِ لِيَحْبِسَهُ عَنَّا ، فَكَرَبَ

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٥.

جَمَارَتُهُ لِيَمُرَّ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ جَمَارَتُهُ ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ فَقَالَتْ :
وَيْلَكَ عَلَى مَاذَا تَضْرِبُنِي أَتُرِيدُنِي

أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ لَتَدْعُو عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَقَوْمِ مُؤْمِنِينَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا **فَانْسَلَخَ** الْإِسْمُ مِنْ
لِسَانِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿ **فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴾ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ
الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثٌ : جَمَارَةُ بُلْعَمَ ، وَكَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وَذَنْبُ يُوسُفَ . وَكَانَ سَبَبُ الذَّنْبِ أَنَّهُ بَعَثَ
مَالِكُ ظَلَمَ رَجُلًا شُرْطِيًّا لِيَحْشُرَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعَذِّبَهُمْ ، وَكَانَ لِلشُّرْطِيِّ ابْنٌ يُحِبُّهُ فَجَاءَ الذَّنْبُ فَأَكَلَ
ابْنَهُ فَحَزَنَ الشُّرْطِيُّ عَلَيْهِ ، فَأَدْخَلَ ذَلِكَ الذَّنْبُ الْجَنَّةَ لِمَا أَحْزَنَ الشُّرْطِيَّ » ^(١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصْلُ فِي الْآيَةِ بُلْعَمَ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤَثِّرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ
أَهْلِ الْقَبِيلَةِ ^(٢).

وَسَلَخُ الشَّهْر : آخِرُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « انْتَهَى النَّبِيُّ إِلَى مَكَّةَ فِي **سَلَخِ** أَرْبَعِ ذِي الْحِجَّةِ ».

أَي بَعْدَ مَضِيِّ أَرْبَعٍ مِنْهُ . وَ « **سَلَخُ** الْحَيَةِ » بَفَتْحِ السِّينِ وَكسْرِهَا : جُلْدُهَا ، وَكَذَا **مِسْلَاخُهَا** .
وَسَلَخْتُ جِلْدَ الشَّاةِ **سَلَخًا** . مِنْ بَابِي قَتْلٍ وَضَرْبٍ . : نَزَعْتُهُ عَنْهَا . **وَسَلَخَتِ** الْمَرْأَةُ دَرْعَهَا : نَزَعْتُهُ . **وَسَلَخْتُ**
الشَّهْرَ **سَلَخًا** : إِذَا أَمْضَيْتُهُ وَصَرْتُ فِي آخِرِهِ . وَ « **السَّلِيخَةُ** » نَوْعٌ مِنَ الْعَطْرِ كَأَنَّهُ قَشْرُ **مُنْسَلَخٍ** وَدَهْنُ ثَمَرِ
الْبَانِ . وَالْبَانُ شَجَرٌ وَلِحَبِ ثَمَرِهِ دَهْنٌ طَيِّبٌ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى **السَّلِيخَةِ**
».

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَادَّهَنَّا بِ**سَلِيخَةِ** بَانَ ».

وَفِي آخَرٍ « فَدَعَا بِقَاوِرَةٍ بَانَ **سَلِيخَةٍ** لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبِ كَالْمِسْكِ وَغَيْرِهِ ».

وَالسَّلِيخَةُ : **سَلِيخَةُ** الرَّمْثِ وَالْعَرْفَجِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَرَعَى إِنَّمَا هُوَ خَشَبٌ يَابِسٌ . **وَالْمَسْلَخُ** : مَوْضِعُ

سَلَخِ الْجِلْدِ وَمِنْهُ « **مَسْلَخُ** الْحَمَامِ » لِلْمَوْضِعِ الَّذِي **يَسْلَخُونَ** فِيهِ ثِيَابَهُمْ .

(١) البرهان ج ٢ ص ٥١ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠١ .

وَالْمَسْلُوحُ بفتح الميم وكسرها أول وادي العقيق من جهة العراق. وقد مر ذكره في « بعث ».

(سنخ)

السِّنْخُ بالكسر من كل شيء : أصله ، والجمع أَسْنَاخٌ مثل حمل وأحمال. ومنه الحديث « التَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ ».

(سوخ)

سَاخَتْ قوائمه في الأرض تَسُوخُ سَوَخاً وَتَسِيخُ سَيْخاً من باب قال وباع : دخلت فيها وغابت. وسَاخَتْ فرسي : غاصت في الأرض. وسَاخَتْ بهم الأرض بالوجهين : خسفت ، ويعدى بالهمزة فيقال أَسَاخَهُ الله. وسَاخَ يَسِيخُ سَيْخاً : رسخ ، ومنه حديث الأئمة « بِكُمْ تَسِيخُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ ». وَفِي حَدِيثِ هَاجَرَ « ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى ابْنِهَا فَإِذَا عَقْبُهُ تَفَحَّصُ فِي مَاءٍ فَجَمَعَتْهُ فَسَاخَ ». بالحاء المعجمة أي وقف في الأرض « ولو تركته لَسَاخَ » بالحاء المهملة أي سال وجرى.

باب ما أوله الشين

(شدخ)

فِي الْحَدِيثِ « شَدَخَ بَيْضُهُ نَعَامٍ ». أي كسرها. وَالشَّدْخُ : الكسر في الشيء الأجوف ، يقال شَدَخْتُ رأسه شَدْخاً من باب نفع : كسرتة.

(شمخ)

الشَّامِحَاتُ : العاليات. ومنه « شَمَخَ بِأَنْفِهِ » أي ارتفع وتكبر. ومنه « الْأَصْلَابُ الشَّامِحَةُ » أي العالية والعز الشَّامِخُ : أي العالي المرتفع. والجبال الشَّوَامِخُ : هي الشواهد ، يقال شَمَخَ الجبل يَشْمُخُ بضمتين : ارتفع. وشَامِخُ الأركان : عاليها. والشَّمْخِيَّةُ في قوله « مَا تَفْتَحِرُ الشَّيْعَةُ إِلَّا بِقَضَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الشَّمْخِيَّةِ »

التي أفتاها ابن مسعود « من ألفاظ حديث مضطرب المتن غير خال عن التعقيد والتغيير وكأنها من **الشَّمْنَخ** وهو العلو والرفعة. وفي بعض نسخ الحديث « السَّجِيَّةُ » بالسین والجيم وهي كالأولى في عدم الظهور ، ومع ذلك فقد رماه المحقق (ره) بالشذوذ لمخالفته لظاهر القرآن وهو جيد.

(شمرخ)

في الحديث « عُرْجُونٌ فِيهِ مَائَةٌ **شَمْرَاخٌ** ».

الشَّمْرَاخُ بالكسر **وَالشَّمْرُوحُ** بضم : العثكال ، وهو ما يكون فيه الرطب ، والجمع **شَمَارِيخُ**. **وَالشَّمْرَاخُ** أيضا : رأس الجبل. **وَالشَّمْرَاخِيَّةُ** : صنف من الخوارج من أصحاب عبد الله بن **شَمْرَاخٍ** . قاله الجوهري.

(شيخ)

قوله تعالى : ﴿ **وَهَذَا بَعْلي شَيْخًا** ﴾ [١١ / ٧٢] ﴿ **هَذَا** ﴾ مبتدأ و ﴿ **بَعْلي** ﴾ خبره و ﴿ **شَيْخًا** ﴾ منصوب على الحال ، والعامل فيه الإشارة أو التنبيه ، وقرأ ابن مسعود وأبي « وهذا بعلي **شيخ** » بالرفع. قال النحاس : ﴿ **هَذَا** ﴾ مبتدأ و ﴿ **بَعْلي** ﴾ بدل منه وشَيْخٌ خبر أو ﴿ **بَعْلي** ﴾ وشَيْخٌ خبران لهذا كما في الرمان حلو حامض. **وَالشَّيْخُ** في الحديث هو موسى بن جعفر عليه السلام ، وربما أطلق على الصادق عليه السلام كما

في رواية زُرَّارَةَ وَحُمَيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَا : بَعَثْنَا إِلَى الشَّيْخِ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ.

والمراد به الصادق عليه السلام كما صرح به في بعض الأخبار. **وَالشَّيْخُ** : من جاوز ست وأربعين سنة والشاب من تجاوز البلوغ إلى ثلاثين سنة وما بينهما كهل ، **فَالشَّيْخُ** فوق الكهل ، والجمع **شُيُوخٌ** و**أَشْيَاخٌ**. و « **شَيْخَانٌ** » بالكسر **وَالْمَشِيخَةُ** اسم جمع **الشَّيْخِ** والجمع **المَشَايِخُ** ، وفي الصحاح جمع **الشَّيْخِ** **شُيُوخٌ** و**أَشْيَاخٌ** و**شَيْخَةٌ** و**شَيْخَانٌ** و**مَشِيخَةٌ** و**مَشَايِخٌ** و**مَشْيُوحَاءٌ** بالمد.

باب ما أوله الصاد

(ضخخ)

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ [٨٠ / ٣٣] بتشديد الحاء يعني القيامة ، فإنها **تَصْحُ** الأسماع أي تفرعها وتُصمُّها ، يقال « رجل **أَصَحُّ** » إذا كان لا يسمع.

(صرخ)

قوله تعالى : ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴾ [١٤ / ٢٢] أي مغيثكم. و**يَسْتَصْرِخُهُ** : يستغيث به. والمُصْرِخُ : المغيث. وال**صَّريخُ** : المغيث والمستغيث من الأضداد. قوله : « **يَسْتَصْرِخُونَ** فيها » أي **يَتَصَارَخُونَ** فيها ، وهو يفتعلون من **الصُّرَاخِ** وهو الصياح باستغاثة وجد وشدة. وفي الدعاء « يَا **صَرِيخَ** الْمُسْتَصْرِخِينَ ».

أي يا مغيث المستغيثين ، تقول **اسْتَصْرِخْتُهُ** فَأَصْرَخَنِي : أي استغثت به فأعاثني ، فهو **صَرِيخٌ** أي مغيث. ومُصْرِخٌ على القياس. و**صَرَخَ** يَصْرُخُ من باب قتل **صَرَاخاً** فهو **صَارِخٌ**. و**صَرِيخٌ** : إذا صاح. ومنه الحديث « الْبُومَةُ **الصَّارِخَةُ** مِنَ الشُّؤْمِ لِلْمُسَافِرِ ».

و**صَرَخَ** فهو **صَارِخٌ** : إذا استغاث. و « **الصُّرَاخُ** » بالضم : الصوت. و**التَّصَرُّخُ** : تكلف الصراخ. وفي الحديث : « كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ **الصَّارِخِ** ». يعني بذلك الديك لأنه كثير **الصُّرَاخِ** بالليل.

(صمخ)

صُمَاخُ الأذن بالكسر : الخرق الذي يفضي إلى الرأس وهو السميع ، وقيل هو الأذن نفسها ، والجمع **أَصْمِخَةٌ** مثل سلاح وأسلحة. وفي الصحاح **الصَّمْلَاخُ** و**الصُّمْلُوخُ** : وسخ الأذن. و « ضرب الله على **أَصْمِخَتِهِمْ** » هي جمع **صُمَاخٍ** أي أنامهم.

باب ما أوله الضاد

(ضمخ)

التَّضْمُخُ بالطيب : التلطح به والإكثار منه حتى كاد يقطر

باب ما أوله الطاء

(طبخ)

الطَّبِيخُ : ما يُطْبَخُ على النار ، يقال طَبَخْتُ اللحمَ من باب قتل إذا نضجته بمرق. و « الْمَطْبَخُ » بالفتح : موضع الطَّبْخِ.

باب ما أوله الفاء

(فتخ)

فَتَخَ أصابع رجله فَتَحًا : ثناها ولينها. ورجل أَفْتَحَ : إذا كان عريض الكف والقدم مع اللين. والفَتْخَةُ . بالتحريك . : حلقة من فضة لا فص فيها ، فإذا كان فيها فص فهو خاتم . قاله الجوهري.

(فخخ)

في الحديثِ « بُجِرْتُ الصَّبِيَّانُ مِنْ فَخٍ ».

هو بفتح أوله وتشديد ثانيه : بئر قريبة من مكة على نحو من فرسخ ^(١) ، وذلك رخصة لمن حج على طريق المدينة ، فلو حج على غيره فالتحريك من موضع الإحرام.

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٧ : وهو واد بمكة ، وقال السيد علي : الفخ وادي الزاهر.

وَيَوْمَ فَخَّ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ ابْنُ عَمِّ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَقَدْ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ حِينَ وَدَّعَهُ « يَا بَنَ عَمِّ إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَأَجِدَّ الضَّرَابَ فَإِنَّ الْقَوْمَ فُسَّاقٌ » فَقُتِلَ بِفَخٍّ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالْفَخُّ : آلة يصطاد بها. ومنه « فَأَنْصَبَ لَهُ فَخَّكُ ».

والجمع فخاخ مثل سهم وسهام.

(فرخ)

فِي حَدِيثِ الْمُحَرِّمِ « فَإِنْ قَتَلَ فَرَحًا فَعَلَيْهِ كَذَا » الْفَرُخُ ولد الطائر والأنثى فَرْنَخَةٌ ، وجمع القلة أَفْرُخٌ وَأَفْرَاحٌ ، والكثير فِرَاحٌ ، ومنه فتسحر بِفِرَاحٍ ، وقد يستعمل الْفَرُخُ في كل صغير من الحيوان والنبات. وفي الخبرِ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْفُرُوحِ بِالْكَيْلِ مِنَ الطَّعَامِ ، قيل المراد بِالْفُرُوحِ الْفُرُوحُ من السنبل وهي ما استبان وانعقد حبه.

وَأَفْرَحُ الحب : إذا تهيأ للانشقاق.

وما ذكر في قول عليٍّ (ع) « مِنْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ وَفَرَحَ فِي صُدُورِهِمْ » ^(١) فعلى الاستعارة ، أي اتخذها مقرا ومسكنا لا ينفك عنهم.

وَأَفْرَحُ فؤاده : إذا خرج روعه وانكشف عنه الفرع كما تُفْرِحُ البيضة إذا انفلقت عن الْفَرُخِ فخرج منها ، وهو مثل « لِلْفُرُخِ رَوْعُكَ » أي ليذهب فرعك.

(فرسخ)

« الْفَرْسَخُ » بفتح السين فارسي معرب ، وقدر بثلاثة أميال.

(فرسخ)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَقْلَةٌ أَشْرَفَ مِنَ الْفَرْفَخِ » ^(٢).

وفيه « الْفَرْفَخُ الرَّجُلَةُ » معرب بريهن أي عريض الجناح.

وفيه عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّوْهَا بَنُو أُمَيَّةَ الْبَقْلَةَ الْحُمَقَاءَ بُعْضًا لَنَا وَعَدَاوَةً لِفَاطِمَةَ.

(فسخ)

فَسَخَ الشيء : نقضه ، تقول فَسَخْتُ البيع وفَسَخْتُ العزم أي نقضتهما.

وفَسَخْتُ النكاحَ فَاَنْفَسَخَ : أي انتقض. وفَسَخْتُ العودَ فَسَخًا من باب نفع :

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٩.

إذا أزلته عن موضعه بيدك. ومثله **فَسَخَتْ** يده **أَفْسَخَهَا فَسَخًا**. و**تَفَسَّخَتْ** الفارة بالماء : تقطعت

(فضخ)

« **مَسَجِدُ الْفَضِيخِ** » هُوَ مَسَجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ الْمَدِينَةِ. رُوي أَنَّ فِيهِ رُذَّتِ الشَّمْسُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. قَالَ الرَّاوي : قُلْتُ لِمَ سُمِّيَ **الْفَضِيخُ**؟ قَالَ : التَّخْلُ يُسَمَّى **فَضِيخًا** فَلِذَلِكَ يُسَمَّى **الْفَضِيخُ**. و**الْفَضِيخُ** : عصير العنب وشراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار. و**الْفَضِيخُ** : كسر الشيء الأجوف ، مصدر من باب نفع ومنه « **فَضَخْتُ** رأسه بالحجارة ».

(فوخ)

فَاحَتْ منه ريح طيبة **تَفُوحُ** و**تَفِيحُ** مثل **فَاحَتْ** . قاله الجوهري.

باب ما أوله الكاف

(كرخ)

الْكَرْخُ كَرْخَانِ كَرْخُ سامراء و**كَرْخُ** بغداد ^(١). وإبراهيم **الْكَرْخِيُّ** منسوب إلى أحدهما ^(٢).

(كشخ)

الْكَشَخَانُ و**الْقَرْفَانُ** ، قال تغلب نقلا عنه : لم أر لهما في كلام العرب معنى ، ومعناهما عند العامة مثل الديوث أو قريب منه ، وقيل **الْكَشَخَانُ** من قذف بالأخوات

(١) عد في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٧ . ٤٤٩ تسعة مواضع كلها تعرف ب**الْكَرْخِ**.

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن الرطبي المتوفى سنة ٥٢٧ هـ من أهل كرخ جدان ، وهو بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد ، وهو الحد بين ولاية شهر زور والعراق . انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٩ .

وَالْقَرْفَانُ مِنْ قَذْفِ بَالِبَنَاتٍ. وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِمَا.

(كمخ)

« الْكَامُخُ » بفتح الميم وربما كسرت : الذي يؤتدم به معرب ، والجمع **كَوَامِخُ**. ومنه « لَا بَأْسَ بِكَوَامِخِ الْمَجُوسِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِتَقْلِيدِ السَّيْفِ فِي الصَّلَاةِ فِيهِ الْغَرَاءُ وَالْكِيمُخْتُ ». بالفتح فالسكون وفسر بجلد الميتة المملوح ، وقيل هو الصاغري المشهور. و**كَمَخَ** بأنفه : إذا تكبر.

(كوخ)

« الْكُوخُ » بالضم : بيت من قصب بلا كوة ، والجمع **أَكْوَاخُ**.

باب ما أوله اللام

(لبخ)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ بَاتَ وَفِي جَوْفِهِ سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنَ الْهِنْدَبَاءِ أَمِنَ مِنْ **لَبَخٍ** لَيْلَتِهِ » ^(١). أي من مكروهاها.

(لطح)

لَطَخَهُ لَطْخًا فَتَلَطَّخَ : أي لوثه فتلوث. ومنه « **لَطَخَ** ثوبه بالمداد » من باب نفع. و**لَطَخَ** الخلق من هذا الباب.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ **لَطَخٍ** أَصْحَابِ الْيَمَنِ ».

وَفِي السَّمَاءِ **لَطَخٌ** مِنْ سَحَابٍ : أي قليل منه. وشيء **مُلَطَّخٌ** بتشديد الطاء فيه **لَطَخٌ**.

(١) كذا في الكتاب ، واللبخ جاء بمعنى الضرب والقتل ، والمعنى المناسب للحديث هو الثاني ، إلا أن الحديث جاء في الكافي ج ٦ ص ٣٦٢ ومكارم الأخلاق ص ٢٠١ هكذا : « أَمِنَ مِنَ الْقَوْلَجِ لَيْلَتَهُ ».

باب ما أوله الميم

(مخخ)

المُخُّ : الذي يكون في العظم ، وربما سموا الدماغ **مُخًّا**. ومنه الدُّعَاءُ « سَجَدَ لَكَ **مُحِّي** وَعَصِي ».

وَمُخُّ كل شيء : خالصة.

وفي الحديث « الدُّعَاءُ **مُخُّ** الْعِبَادَةِ ».

لأنه أصلها وخالصها لما فيه من امتثال أمر الله تعالى بقوله : ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ ولما فيه من قطع الأمل عما سواه ، ولأنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع نظره من سواه ودعاه لحاجته ، وهذا هو أصل العبادة ، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء.

(مرخ)

فيه ذكر **الْمَرِيخِ** على فِعِيلٍ ، وهو نجم من الحُنُوسِ في السماء الخامسة.

وفي حديثِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ مِمَّ يَكُونَانِ؟ فَقَالَ لِي : « إِنَّ **الْمَرِيخَ** كَوْنُكَبٌ حَارٌّ وَزُحَلٌ كَوْنُكَبٌ بَارِدٌ فَإِذَا بَدَأَ **الْمَرِيخُ** فِي الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحَلٌ وَذَلِكَ فِي الرَّبِيعِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ **الْمَرِيخُ** دَرَجَةً انْحَطَّ زُحَلٌ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ **الْمَرِيخُ** فِي الِارْتِفَاعِ وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الْهَبُوطِ ، فَيَجْلُو **الْمَرِيخُ** فِي الِارْتِفَاعِ وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الْهَبُوطِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ الصَّيْفِ وَأَوَّلُ الْحَرِيفِ بَدَأَ زُحَلٌ فِي الِارْتِفَاعِ وَبَدَأَ **الْمَرِيخُ** فِي الْهَبُوطِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلٌ دَرَجَةً انْحَطَّ **الْمَرِيخُ** دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ **الْمَرِيخُ** فِي الْهَبُوطِ وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الِارْتِفَاعِ ، فَيَجْلُو زُحَلٌ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ وَآخِرِ الْحَرِيفِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَكُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا ، فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ فَالْفَعْلُ فِي ذَلِكَ لِلْقَمَرِ وَإِذَا كَانَ فِي الشِّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ فَالْفَعْلُ فِي ذَلِكَ لِلشَّمْسِ » ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هَذَا ﴿ **تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** ﴾ وَأَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ».

(مسح)

المسح : تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها ، يقال **مَسَحَهُ** الله قردا .

وفي الحديث « لَا يَجُوزُ أَكْلُ شَيْءٍ مِنَ **المُسُوخِ** » ^(١) .

المُسُوخُ كدروس وبخور ،

وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ الْقِرْدُ وَالْحَنْزِيرُ وَالْكَلْبُ وَالْفِيلُ وَالذَّبُّ وَالْفَارَةُ وَالضَّبُّ وَالْأَرْزُبُ وَالطَّائُوسُ
وَالدُّغْمُوصُ وَالْجَرِيُّ وَالسَّرَطَانُ وَالسُّلْحَفَاءُ وَالْوُطُوطُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْتَّعْلَبُ وَالذَّبُّ وَالْيَرُبُوعُ وَالْقُنْفُذُ ^(٢) .

، وَيُقَالُ إِنَّ **المُسُوخَ** جَمِيعَهَا لَمْ تَبْقَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَتْ وَلَمْ تَتَوَالَدْ وَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ عَلَى
صُورِهَا ، سُمِّيَتْ مُسُوخًا عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ .

والله أعلم وفلان **مُسُوخُ** القلب ، من **المسح** وهو قلب الحقيقة من شيء إلى شيء .

وفي الحديث « يُحَوِّلُ اللَّهُ رَأْسَهُ جَمَارًا » .

قيل معناه يجعله بليدا . وعن الخطابي : يجوز **المسح** في هذه الأمة فيجوز حمله على ظاهره .

(ملخ)

فِي الْحَبْرِ « يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا » .

أي يمر فيه مرا سهلا . و**مَلَخَ** فِي الْأَرْضِ : إِذَا ذَهَبَ فِيهَا . و**امْتَلَخْتُ** الذَّرَاعَ : أَيِ اسْتَخَرْتُهَا .

باب ما أوله النون

(نسخ)

قوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ [١٠٦ / ٢] قال الشيخ

أبو علي : **نَسَخَ** الْآيَةَ إِزَالَتَهَا بِإِبْدَالِ أُخْرَى مَكَانَهَا وَ**إِنْسَاخَهَا** الْأَمْرُ **بِنَسْخِهَا** وَنَسَوَهَا تَأْخِيرَهَا وَإِذَا هَابَهَا لَا
إِلَى بَدَلٍ وَإِنْسَاؤُهَا أَنْ يَذْهَبَ بِحِفْظِهَا عَنِ الْقُلُوبِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ تَذْهَبُ بِهَا عَلَى مَا تَوْجِبُهُ الْحِكْمَةُ
وَتَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ مِنْ إِزَالَةِ لَفْظِهَا وَحُكْمِهَا مَعًا أَوْ مِنْ إِزَالَةِ أَحَدِهِمَا

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٤٧ .

(٢) هذه مذكورات في حديث في الكافي ج ٦ ص ٢٤٦ .

إلى بدل أو لا إلى بدل ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ للعباد ، أي بآية العمل بها أحوز للثواب أو مثلها في ذلك ^(١).

قوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٤٥ / ٢٩] أي نثبت ما كنتم تعملون ، أو نأخذ **نُسَخْتُهُ**. نقل أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيره وكبيره فيثبت الله له ما كان من ثواب أو عقاب ويطرح منه اللغو نحو هلم واذهب وتعال. **والتَّسْخُ** : الإزالة ، ومنه الحديث « شَهْرُ رَمَضَانَ نَسَخَ كُلَّ صَوْمٍ ». «

أي أزاله ، يقال **نَسَخَتِ** الشمس الظل : أي أزالته. و « **نَسَخْتُ** الكتاب » من باب نفع و**انْتَسَخْتُهُ** و**اسْتَنْسَخْتُهُ** أي نقلته. و**نَسَخُ** الآية بالآية : إزالة حكمها بها ، فالأولى **مَنْسُوخَةٌ** والثانية **نَاسِخَةٌ**. وفي الحديث « أَمَرَ النَّبِيُّ ص مِثْلَ الْقُرْآنِ **نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ** » قوله **نَاسِخٌ** هو خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه **نَاسِخٌ** وبعضه **مَنْسُوخٌ**.

والتَّسْخُ الشرعي : إزالة ما كان ثابتا من الحكم بنص شرعي ، ويكون في اللفظ وفي الحكم أو في أحدهما سواء فعل كما هو في أكثر الأحكام أو لم يفعل ، وهو في القرآن والحديث النبوي إجماعي من أهل الإسلام ، وآية القبلة والعدة والصدقة والثبات تشهد لذلك ، وقد **يُنَسَخُ** من الكتاب التلاوة لا الحكم كآية الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله ، فإن حكمها باق وهو الرجم إذا كانا محصنين ، وبالعكس كآية الصدقة والثبات وهما معا كما في الخبر المَرْوِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مُحَرَّمَاتٍ وَبِالْأَشَقِّ كَعَاشُورَاءَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ.

وَتَنَاسَخُ الأزمنة والقرون : تتابعها وتداولها ، لأن كل واحد ينسخ حكم ذلك الثبوت ويغيره إلى حكم مختص هو له.

و « **التَّنَاسُخُ** » الذي أطبق على بطلانه المسلمون هو ما مر في « روح » من تعلق الأرواح إلى آخر ما ذكر هناك.

قال الفخر الرازي نقلا عنه : إن

(١) مجمع البيان ج ١ ص ١٧٩ . ١٨٢ .

المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها في الأبدان لا في العالم ، **والتَّنَاسُخِيَّةُ** يَقُولُونَ بقدَمها وردها إليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وإنما كفروا من هذا الإنكار. **والتَّنَاسُخُ** في الميراث : أن يموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم ، فلا تقسم على حكم الميت الأول بل على حكم الثاني وكذا ما بعده.

(نضخ)

قوله تعالى : ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا** ﴾ [٥٥ / ٦٦] أي فوارتان بالماء. و « **النَّضْخُ** » بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالمهملة كما مر ، فهو أبلغ. ومنه « **نَضَخْتُ** الثوب » من باي ضرب ونفع : إذا بللته. و**انْتَضَخَ** الماء : رشش. وغيث **نَضَّاحٌ** : أي غزير.

(نفخ)

قوله تعالى : ﴿ **وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي** ﴾ [١٥ / ٢٩] ومعناه أحييته ، إذ ليس ثم **نَفَخٌ** ولا **مَنْفُوخٌ** فيه وإنما هو تمثيل. قوله : ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** ﴾ [١٨ / ٩٩] قيل هو من قبيل **النَّفْخِ** في الرق والنَّفْخِ في النار. قوله : ﴿ **ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى** ﴾ [٣٩ / ٦٨] قيل **النَّفْخَةُ** الأولى **نَفْخَةُ** الإمامة والثانية **نَفْخَةُ** الإحياء.

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سُئِلَ عَنْ **النَّفْخَتَيْنِ** كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ. فَقِيلَ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَيْفَ **يُنْفَخُ** فِيهِ؟ فَقَالَ : أَمَّا **النَّفْخَةُ** الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّورُ وَلِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ وَبَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. قَالَ : فَإِذَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُ الصُّورُ قَالُوا : قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ. قَالَ : فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحُضْرَةِ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ [فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ. قَالُوا أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ. قَالَ] :
فَيَنْفُخُ فِيهِ نَفْخَةً فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ
وَمَاتَ ، وَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاءَ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ إِلَّا
إِسْرَافِيلَ [فَيَمَكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ] قَالَ : فَيَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِيلَ « يَا إِسْرَافِيلُ مِتْ » فَيَمُوتُ ،
فَيَمَكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُورُ مَوْرًا وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ سِيرًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿
يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا ﴾ [٥٢ / ٩] يَعْنِي يُنْسَطُ وَ ﴿**تُبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ**﴾
[١٤ / ٤٨] يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ
مَرَّةٍ ، وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقْبَلًا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ. قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجِبَارُ
بِصَوْتٍ مِنْ قَبْلِهِ جَهْرَوِيٍّ يُسْمَعُ أَقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿**لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**﴾ فَلَمْ يُجِبْهُ مُجِيبٌ ، فَعِنْدَ
ذَلِكَ يَقُولُ تَعَالَى مُجِيبًا لِنَفْسِهِ « ﴿**لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**﴾ » ، أَنَا فَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ فَأَمَتُّهُمْ ، [أَيُّ أَنَا اللَّهُ
[لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي لَا شَرِيكَ لِي وَلَا وَزِيرَ لِي ، أَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي وَأَنَا أَمَتُّهُمْ بِمَشِيَّتِي وَأَنَا أَحْيَيْتُهُمْ بِقُدْرَتِي
« . قَالَ : **فَيَنْفُخُ الْجِبَارُ نَفْخَةً** فِي الصُّورِ فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْ إِحْدَى الطَّرَفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَا
يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيٌّ وَقَامَ كَمَا كَانَ وَيَعُودُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَتُخَضَّرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَتُحْشَرُ الْخَلَائِقُ
لِلْحِسَابِ. قَالَ : فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيداً ^(١).

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ».

وَعَلَلْ بِأَنَّهُ يَبْذُرُ مِنْ رِيقِهِ فَيَقَعُ فِيهِ فَرِمَا شَرِبَ مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُهُ فَيَتَأَذَى مِنْهُ.

وَفِي الْمَكَارِمِ « **النَّفْخُ فِي الطَّعَامِ يُذْهِبُ** »

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٨٠ . ٥٨١ والزِّيَادَاتُ مِنْهُ.

الْبَرَكَةُ « (١).

وَنَفَّخُ الشَّيْطَانَ : وسوسته. وَمِنْهُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْخِهِ ».

وَالنَّفْخَةُ واحدة النَّفَخَاتِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ : فِي مَوْضِعِ السُّجُودِ ، وَعَلَى الرَّقَى ، وَعَلَى الطَّعَامِ الْحَارِّ ».

وَلَعَلَّ الْعِلَّةَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ. وَانْتَفَحَ الشَّيْءُ : إِذَا عَلَا ، وَمِنْهُ « انْتَفَحَ النَّهَارُ ».

وَانْتَفَحَتِ الْمَيْتَةُ عَلَا جِلْدُهَا عَنِ الْعَادَةِ كَالْوَرَمِ. وَرَجُلٌ مُنْتَفِحٌ : أَيُّ سَمِينٍ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخٌ ضَرْمَةٌ ».

أَيُّ أَحَدٍ لَأَنَّ النَّارَ يَنْفَخُهَا صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ وَذَكَرٌ وَأُنْثَى. وَالْمِنْفَاحُ بِالْكَسْرِ : الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ. وَنَفَخَهُ

فَانْتَفَحَ : أَيُّ عَلَا.

(نوخ)

أَنْخْتُ الْجَمَلَ فَاسْتَنَاحَ : أَيُّ أَمْرَكَهُ فَبَرَكَ. وَمِثْلُهُ أَنْخَ الرَّجُلَ الْجَمَلَ إِذَاخَهُ فَاسْتَنَاحَ. وَمُنَاحُ الرَّكَّابِ :

مَوْضِعُ إِذَاخَةِ الرَّكَّابِ. وَتَنَوُّحٌ بِتَخْفِيفِ النُّونِ حِيٍّ مِنَ الْيَمَنِ.

بَابُ مَا أَوَّلَهُ الْوَاوُ (وَبخ)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ سَرَّ مِنَ الْمُتَافِقِينَ تَوْبِيخاً لِلْمُتَافِقِينَ ».

أَيُّ تَهْدِيدًا لَهُمْ وَتَأْنِيًا ، مِنْ قَوْلِهِمْ وَبَّخَهُ تَوْبِيخاً : إِذَا لَامَهُ وَهَدَدَهُ عَلَى عَدَمِ الْفِعْلِ.

(وسخ)

فِي الْحَدِيثِ « الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ ».

الْأَوْسَاخُ جَمْعُ الْوَسَخِ أَعْنَى الدَّرَنِ ، يَقَالُ وَسَخَ الثَّوبُ كَوَجَلِ يَوْسَخُ وَتَوْسَخَ وَاتَّسَخَ كُلُّهُ بِمَعْنَى.

(١) مكارم الأخلاق ص ١٦٧.

باب ما أوله الياء

(يفخ)

« **الْيَافُوحُ** » بالياء المشناة التحتانية وبعد الياء فاء وقبلها ألف ثم واو وفي آخره خاء معجمة : هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد في الولادة. وفي بعض كتب أهل اللغة **الْيَافِيحُ** و**الْيَافُوحُ** : أعلى الدماغ ، وجمعه **يَافِيحُ** كمصاييح. ومنه حديث علي عليه السلام « أَنْتُمْ هَامِيمُ الْعَرَبِ وَيَافِيحُ الشَّرَفِ » ^(١).

يريد أنتم الأشراف الأعلون.

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٥.

فهرس الكتاب

كتاب الباء

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
باب ما أوله الألف	٥	باب ما أوله الصاد	٩٦
باب ما أوله الباء	١٠	باب ما أوله الضاد	١٠٣
باب ما أوله التاء	١١	باب ما أوله الطاء	١٠٨
باب ما أوله الثاء	١٦	باب ما أوله الظاء	١١٣
باب ما أوله الجيم	٢١	باب ما أوله العين	١١٣
باب ما أوله الحاء	٢٩	باب ما أوله الغين	١٣٠
باب ما أوله الخاء	٤٨	باب ما أوله القاف	١٣٨
باب ما أوله الدال	٥٤	باب ما أوله الكاف	١٥٠
باب ما أوله الذال	٥٧	باب ما أوله اللام	١٦٤
باب ما أوله الراء	٦٣	باب ما أوله النون	١٦٨
باب ما أوله الزاي	٧٨	باب ما أوله الواو	١٧٩
باب ما أوله السين	٧٩	باب ما أوله الهاء	١٨٣
باب ما أوله الشين	٨٥	باب ما أوله الياء	١٨٥

كتاب التاء

باب ما أوله الألف	١٨٩	باب ما أوله التاء	١٨٩
باب ما أوله الباء	١٨٩	باب ما أوله الثاء	١٨٩

٢١١	باب ما أوله العين	١٩٦	باب ما أوله الجيم
٢١١	باب ما أوله الغين	١٩٧	باب ما أوله الحاء
٢١١	باب ما أوله الفاء	١٩٩	باب ما أوله الخاء
٢١٢	باب ما أوله القاف	٢٠٠	باب ما أوله الدال
٢١٤	باب ما أوله الكاف	٢٠١	باب ما أوله الذال
٢١٦	باب ما أوله اللام	٢٠١	باب ما أوله الراء
٢١٨	باب ما أوله الميم	٢٠١	باب ما أوله الزاي
٢٢١	باب ما أوله النون	٢٠٢	باب ما أوله السين
٢٢٥	باب ما أوله الواو	٢٠٧	باب ما أوله الشين
٢٢٧	باب ما أوله الهاء	٢٠٨	باب ما أوله الصاد
٢٢٨	باب ما أوله العين	٢١٠	باب ما أوله الطاء

كتاب الثاء

٢٥٦	باب ما أوله الشين	٢٣٣	باب ما أوله الألف
٢٥٧	باب ما أوله الضاد	٢٣٤	باب ما أوله الباء
٢٥٨	باب ما أوله الطاء	٢٣٨	باب ما أوله التاء
٢٥٩	باب ما أوله العين	٢٣٩	باب ما أوله الثاء
٢٦٠	باب ما أوله الغين	٢٤٣	باب ما أوله الجيم
٢٦١	باب ما أوله الفاء	٢٤٤	باب ما أوله الحاء
٢٦٢	باب ما أوله الكاف	٢٥١	باب ما أوله الخاء
٢٦٢	باب ما أوله اللام	٢٥٣	باب ما أوله الدال
٢٦٤	باب ما أوله الميم	٢٥٤	باب ما أوله الراء

٢٦٩	باب ما أوله الهاء	٢٦٥	باب ما أوله النون
٢٦٩	باب ما أوله الياء	٢٦٧	باب ما أوله الواو
كتاب الجيم			
٣١٣	باب ما أوله الصاد	٢٧٣	باب ما أوله الألف
٣١٤	باب ما أوله الضاد	٢٧٦	باب ما أوله الباء
٣١٥	باب ما أوله الطاء	٢٨٠	باب ما أوله التاء
٣١٥	باب ما أوله العين	٢٨٢	باب ما أوله الثاء
٣٢١	باب ما أوله الفاء	٢٨٣	باب ما أوله الحاء
٣٢٦	باب ما أوله القاف	٢٩٠	باب ما أوله الخاء
٣٢٦	باب ما أوله الكاف	٢٩٦	باب ما أوله الدال
٣٢٧	باب ما أوله اللام	٣٠٢	باب ما أوله الذال
٣٢٩	باب ما أوله الميم	٣٠٢	باب ما أوله الراء
٣٣١	باب ما أوله النون	٣٠٣	باب ما أوله الزأي
٣٣٤	باب ما أوله الواو	٣٠٩	باب ما أوله السين
٣٣٦	باب ما أوله الهاء	٣١٢	باب ما أوله الشين
كتاب الحاء			
٣٤٤	باب ما أوله الجيم	٣٤١	باب ما أوله الشين
٣٤٨	باب ما أوله الدال	٣٤١	باب ما أوله الشين
٣٤٩	باب ما أوله الذال	٣٤١	باب ما أوله الشين

باب ما أوله الراء	٣٥١	باب ما أوله الفاء	٣٩٤
باب ما أوله الزاي	٣٦٦	باب ما أوله القاف	٤٠١
باب ما أوله السين	٣٦٦	باب ما أوله الكاف	٤٠٦
باب ما أوله الشين	٣٧٨	باب ما أوله اللام	٤٠٨
باب ما أوله الصاد	٣٨١	باب ما أوله الميم	٤١١
باب ما أوله الضاد	٣٩٠	باب ما أوله النون	٤١٦
باب ما أوله الطاء	٣٩٢	باب ما أوله الواو	٤٢٣

كتاب الخاء

باب ما أوله الألف	٤٢٩	باب ما أوله الضاد	٤٣٨
باب ما أوله الباء	٤٢٩	باب ما أوله الطاء	٤٣٨
باب ما أوله الخاء	٤٣٠	باب ما أوله الفاء	٤٣٨
باب ما أوله الدال	٤٣١	باب ما أوله الكاف	٤٤٠
باب ما أوله الراء	٤٣١	باب ما أوله اللام	٤٤١
باب ما أوله الزاي	٤٣٢	باب ما أوله الميم	٤٤٢
باب ما أوله السين	٤٣٣	باب ما أوله النون	٤٤٣
باب ما أوله الشين	٤٣٥	باب ما أوله الواو	٤٤٧
باب ما أوله الصاد	٤٣٧	باب ما أوله الياء	٤٤٨